

كتاب
شرح الترتيب في النحر

تأليف

الإمام أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي
المتوفى سنة ٥٦٩ هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور إبراهيم محمد أحمد الدكاوي

الأستاذ المساعد في كلية الآداب
جامعة المنوفية

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

مطبعة دار الفاتنة

٢ شارع جزيرة بدران شبرا - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

رب عليك توكلت ، واليك أنبت ، واليك المصير ، أحمداً فلا حمد
لسواك ، وأشكرك معترفاً بفضلِكَ ورضاك •
وأصلى وأسلم على عبدك ورسولك محمد بن عبد الله ، أفصح من
نطق بالضاد ، ﷺ ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم
الدين •

وبعد ...

فالتراث هو ذاكرة الأمم ، وضميرها الحي ، وعنوان عراقها
وشموخها ، ومن هنا كان حرص الأمم والشعوب على تراثها تحرسه
وتفهمه وتطوره ، واحياء التراث ونشره خطوة أولى في سبيل تحقيق
هذا الغرض •

وقد غنى العرب بتدوين مؤلفاتهم عناية عظيمة ، ومن هذه المؤلفات :
ما كان في تفسير القرآن الكريم كتفسير أبي حيان ، أو في جمع أحاديث
الرسول ﷺ كصحيح البخاري ومسلم ، أو في البلاغة العربية كدلائل
الاعجاز وأسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجاني ، ومنها ما كان
في النحو العربي كالكتاب لسيبويه ، وما زال المتعمون بعلم العربية
يعظمونه ويمجدونه « قرآن النحو » ، والجميل للزجاجي ، والغرة لأبن
الدهان ، ثم تتابع العلماء وكثرت مصنفاتهم ، وظهرت مؤلفات في
شتى مجال المعرفة المختلفة •

ولعلماء اللغة والنحو منزلة خاصة ولا عجب ، فهم الذين كرسوا
لحماية كتاب الله من اللحن والعجمة فآلفوا كتبهم لهذا الغرض •

وابن الدهان من هؤلاء العلماء الذين سجلوا لأنفسهم آثارا قيمة لخدمة الضاد . غمّن مؤلفاته : كتابه (شرح الدروس في النحو) وأرى اليوم أن أقدم هذا الكتاب ليكون عوناً لمحبي اللغة ينير لهم قواعد اللغة العربية ، ويذلّل لهم مسالكها . ولم أبخل بشيء من الوقت والجهد في تحقيق مسائله وأقواله ما أمكن ، وبهذا العمل أضيف الى المكتبة العربية مرجعا مطبوعا كان ينقصها .

والكتاب عظيم . وهو يعد - في نظري - من المصادر المهمة التي تستحق العناية والنشر ، وهذا ما بعثني على درّسه وتحقيقه .
وعمل في هذا الكتاب يقع في ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

يشتمل على فصلين دراسيين ، درست في الفصل الأول حياة ابن الدهان ، فتحدثت عن نسبه ونشأته ، وتكوينه ، وولادته ، وعلاقته وثقافته ، وشعره ، وشيوخه ومعاصريه وتلاميذه ، وآراء العلماء فيه ، وأثره المفقود والموجود ، وفنونه وفنونه .

وأخلصت الفصل الثاني عن كتاب (شرح الدروس في النحو) ، فحققت عنوانه ، ونسبته الى ابن الدهان ، وصورت منهجا واسلوبا ، وذيلت الدراسة بوصف مفصل للمخطوطة ، وأتبعت الطريقة العلمية مترسما خطا المحققين الذين سبقوني ، ومستتيرا بما قرأت من مباحث في طرق نشر المخطوطات ، وبما ألفت من تجارب في هذا الميدان .

القسم الثاني :

فيه متن الكتاب المحقق وفيه يفتت بتوثيق نص الكتاب وتصحيحه .

ولم أتدخل في الأصل الا للضرورة مع التنبيه على ذلك ، وذكرت
تفسير المفردات والعبارات المبهمة ، وخرجت الآيات القرآنية والأمثال
والأشعار ، والتراجم للأعلام ، ووثقت الآراء .

القسم الثالث :

ذكرت فهارس مفصلة للكتاب تعين الناظر فيه على الوصول الى
بغيته من غير تعب أو عناء .

ولعلنى أكون قد وفقت في تحقيق بعض ما اليه قصدت، فلئن كان
كذلك فهذا منتهى الأمل وغاية المنى ، وأن كانت الأخرى، فحسبى أنى
ما قصرت ولا فرطت ، والكمال لله وحده .

أحمد الله حمدا لا انقطاع له فليس احساناته عنا بمقطوع

وحمدا لله في الأول والآخر والظاهر والباطن ، عليه وحده
توكلت ، واليه أنبت ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المحقق

د/أبراهيم محمد أحمد الإدكوى

الأستاذ المساعد في كلية الآداب — جامعة المنوفية

والأستاذ المشارك في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية — الاحساء

١٤١١ هـ — ١٩٩١ م

الفصل الأول

ابن الدهان حياته وآثاره

[٢١ رجب ٤٩٤ - غرة شوال ٥٦٩ هـ]

نسبه ونشأته :

هو الامام أبو محمد ناصح الدين سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام ابن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن غياض ابن حصن بن رجاء ابن أبي بن سنبل بن أبي اليسر كعب الأنصاري رضى الله عنه المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي (١) .

-
- (١) انظر ترجمته في : معجم الأدباء ٢١٩/١١ ، وانباء الرواة للقفطي ٤٧/٢ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢٨٢/٢ ، وبغية الوعاة للسيوطي ٥٨٧/١ ، ونكت الهيمان للصفدي ٦٣ ، ومراة الجنان للياقوت ٣٩٠/٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٧٨٨/٧٧ ، وإشارة التعيين للامام أبي المحاسن الورقة ٣٨ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢٣٣/٤ ، وطبقات النحاة لابن قاضي شهاب ٣٥٢/١ ، وطبقات المفسرين للناوذي ٧٨ ، والفلاحة والمفلوكين ١٢٦ ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٧٢/٦ ، ونزهة المجالس لابن الأنباري ٣٦٢ ، وتاريخ الكامل لابن الأثير ١١١/١١ ، ١١٢ ، ومعجم المؤلفين لعمد رضا كحالة ٢٢٩/٤ ، والأعلام للزركلي ١٥٣/٣ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٢١٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩ ، ٧٥٢ ، ٨٧٢ ، ٩٣٩ ، ٩٦٠ ، ١٢٦٥ ، ١٥٦٢ ، وفهرس الخزانة التيمورية ١٠٢/٣ ، وتاريخ آداب اللغة العربية ٤٢/٣ ، ونشأة النحو للشيخ الطنطاوي ١٧٧ .

لقبه :

كان يلقب بابن الدهان ، ولقب غيره بهذا اللقب منهم على سبيل
المثال : ابن الدهان الأديب (٢) وابن جامع الدهان (ت ٣٩٩ هـ)
وابن الدهان البصري (ت ٤٣٣ هـ) ، وابن رجاء الدهان (ت ٤٤٧ هـ)
وابن الدهان الأنصاري صاحبنا - (ت ٥٦٩ هـ) ، وابن الدهان راوي
الحديث (ت ٥٧٠ هـ) (٣) ، وابن الدهان الموصل على الحمصي
(ت ٥٨٢ هـ) (٤) ، وابن الدهان الفرضي ، ويقول السيوطي عنه :
« وهو أول من وضع الفرائض » (٥) وابن الدهان الواسطي الوجيه
(ت ٦١٢ هـ) (٦) وابن الدهان الأنصاري ابن صاحبنا
(ت ٦١٦ هـ) (٧) وابن الدهان الدمشقي (ت ٧٢١ هـ) .

ويبدو لي أن صاحبنا كان أعظم قدرا ، وأخلصهم ذكرا ، فسلم له
هذا اللقب ، ولم ينزعه فيه منازع ، حتى وإن أحدا لا يكاد ينصرف
لأمنه إلى غيره عند إطلاق لقب ابن الدهان (٨) .

(٢) ينظر : يتيمة الدهر للثعالبي ٣١٠/٤ .

(٣) ينظر المنتظم للجوزي ٢٥٥/١٠ .

(٤) ينظر : خريدة القصر وخريدة العصر ، وتاريخ ابن عساكر

٢٩٢/٧ .

(٥) بغية الوعاة للسيوطي ١٨٠/١ .

(٦) ينظر : هداية النوافين ٣١٢ ، وغاية النهاية ٤١/٢ .

(٧) ينظر : فوات الوفيات ٢٩٢/٢ .

(٨) ينظر : رسالتنا للحصول على درجة الدكتوراه تحت عنوان

« ابن الدهان وآراؤه في النحو مع تحقيق الأبواب الستة التي أضافها

على شرح لمع ابن جني ، ١٤ .

كنيته :

كان يكنى بأبي محمد ، يقول ابن خلكان « أبو محمد سعيد » (٩)
ويقول ياقوت : « أبو محمد المعروف بابن الدهان » (١٠) .

ولادته :

ولد ابن الدهان ليلة الجمعة ٢١ رجب ٤٩٤ هـ / الموافق ٢٣ أيار
١١٠١ م ، وقيل سنة ٤٩٣ هـ (١١) بمحلة نهر طابق في بغداد (١٢) .

نشأته :

نشأ في بغداد ، ثم رحل الى أصبهان ، وسمع بها ، واستفاد من
علمائها ، ثم عاد الى بغداد واستوطنها زمنا حتى ظهرت مواهبه وأخذ
الناس عنه (١٣) .

وذكر ابن خلكان أنه ترك بغداد وانتقل الى الموصل (١٤) ويزعم
الصفدي أن ابن الدهان مكث بالموصل أربعاً وعشرين سنة (١٥) .

وصفوة القول: أن ابن الدهان غادر بغداد قاصداً مرة أصبهان ومرة
أخرى الموصل ، وثالثة دمشق ، وفي كل هذه التنقلات كان يتردد الى
مسقط رأسه ببغداد ، وأخيراً اجتاز الموصل ، وعكف على العلم
١٢٥٥٢

(٩) وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ .

(١٠) ينظر معجم الأدباء ٢١٩/١٠ وما بعدها .

(١١) ينظر : بغية الوعاة ٥٨٧/١ .

(١٢) المرجع السابق .

(١٣) ينظر : انباء الرواة للمفطي ٤٧/٢ .

(١٤) ينظر : وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ وما بعدها .

(١٥) نكت الهميان في نكت العميان ١٥٨ .

والتأليف ، فزاد من تهذيب نفسه ، ورأى فيه المؤرخون أهلا للثناء والتقدير ، وتوفي بها (١٦) •

عقليته :

أما عقلية ابن الدهان فحدث عنها كما تريد ، فقد منحه الله ذاكرة قوية ، فكان ذا عقل ناصح ، وموهبة فذة ، يتجلى أثر هذه العقلية في مؤلفاته ، وذلك مثل : شرح الايضاح والتكملة في ثلاثة وأربعين مجلدا (١٧) ، وشرح اللمع يقول ابن خلكان : وسماه « الغرة ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب » (١٨) •

وقال القفطى : « ابن الدهان بحر لا يفيض ، وحبر لا يغمض ، سيبويه عصره ، ووحيد دهره ... ويفضلونه على غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه » (١٩) •

ويقول الياقعى : « وكان سيبويه زمانه » (٢٠) •

ثقافته :

كان ابن الدهان اماما من أئمة اللغة ، الذين أسهموا في التأليف خدمة للغة القرآن الكريم ، وكان رحمه الله نحوى عصره ، وسيبويه زمانه ، واسع الثقافة ، متعدد الجوانب ، فهو نحوى ، ولغوى ، ومفسر ، وأديب ، لكنه تخصص في علوم العربية ولهذا اشتهر بالطابع النحوى •

(١٦) ينظر المراجع السابقة •

(١٧) ينظر معجم الأدباء ٢٢٢/١١ •

(١٨) وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ وما بعدها •

(١٩) انباء الرواة ٥١/٢ •

(٢٠) مرآة الجنان ٣٩٠/٣ •

يقول السيوطي : « كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل
ومعرفة العربية » (٢١) .

أما منابع هذه الثقافة فانها لا تختلف عن منابع الثقافة عند
معاصريه، ومن أشهرها: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر
والنثر الأدبي من حكم وأمثال، وكتب التفسير، ومؤلفات اللغة ومن
أشهرها : كتاب سيويه، والمقتضب، والإيضاح، والمسائل للأخفش،
ومعاني القرآن للفراء... إلى غير ذلك من المنابع والمصادر التي
كانت سائدة في عصره (٢٢) .

شعره :

يذكر المؤخون أن ابن الدهان كان له نظم في الشعر، يدل على
ذلك ما ورد في كتاب انباء الرواة : « له معرفة كاملة بالنحو، ويد
باسطة في الشعر » (٢٣) .

ومن ذلك ما ورد في معجم المؤلفين : « نحوي، أديب، ناثر،
ناظم، مشارك في بعض العلوم » (٢٤) .

ولقد ذكرت كتب التراجم أن لابن الدهان حيوانا من الشعر،
وحيوانا من الرسائل، وشرح بيتا من شعر الملك الصالح بن رزيق في
شعرين كراسة وهذا البيت هو (٢٥) :

فجلب سمعى ما يقول العواذل

وأصبح لى شغل من الغزو شاغل

(٢١) بنية الوعاة للسيوطي ٥٨٧/١ .

(٢٢) رسالتنا للدكتوراة ٣١ .

(٢٣) انباء الرواة للقفطي ٤٧/٢ .

(٢٤) معجم المؤلفين ٢٢٩/٤ .

(٢٥) الكامل لابن الأثير ١٢٢/١١ وما بعدها .

وله كتاب يشتمل على سرقات المقتبى ، وكتاب تذكرته سماه
« زهر الرياض » فى سبع مجلدات الى آخر ذلك من كتب الأدب التى
سنشير اليها فى تراثه ومصنفاته .

ومن شعره ، (من بحر المجتث) (٢٦) :

لا تحسبن أن بالكتب مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وقوله فى الصديق المخلص ، من بحر الكامل (٢٧) :

وأخ رخصت عليه حتى ملنى
والشئ مملول اذا ما يرخص

ما فى زمانك من يعز وجوده
ان رمته الا الصديق المخلص

ومن شعره فى المقارنة بين أهل الغنى والفقر (من بحر
الطويل) — (٢٨) :

أرى الفضل مناح التأخر أهله
وجهل الغنى يسمى له بالتقدم
كذاك أرى الخفاش ينجيه قبحه
ويحتبس القمري حسن الترنم

وله فى الفراق (من مجزوء الكامل) (٢٩) :

-
- (٢٦) معجم الأدباء ٢٢٢/١١ ، وفيات الأعيان ٣٨٣/٢ .
(٢٧) معجم الأدباء ٢٢٣/١١ ، وبغية الوعاة ٥٨٧/١ ، وطبقات
المفسرين ١٧٩ .
(٢٨) أنباء الرواة ٥٠/٢ .
(٢٩) وفيات الأعيان ٣٨٣/٢ ، ٣٨٤ .

لا غرو أن أخشى فرا قكم وتخشاني الليوث
أو ما ترى الثوب الجديد سد من التفرق يستغيث
ومن شعره (٣٠) :

ان مدحت الخمول نبهت أقوا ما نياما فسابقوني اليه
هو قد دلني على لدة العيب ش فمالي أدل غيري عليه
وله أيضا (من بحر البسيط) (٣١) :

لا تجل اليزل دأبنا وهو منعملة ربيعة
والجيد يملو به بين العدى القيم
ولا يفرنك من ملك تبسمه
ما تصفب السحب الا حين تبسم
ومن شعره من بحر الكامل (٣٢) :

أهوى الخمول لكي اظل مرهقا
مما يعانيه بنو الارمنان ليلا
ان الرياح اذا توالى عصفها
تولى الأذية شامخ الأغصان
وله أيضا (من بحر البسيط) (٣٣) :

بادر الى العيش والأيام رائدة
لولا تكن لصروف الدهر تنتظر

(٣٠) طبقات النحاة لابن شعبة ٣٥٤/١ .

(٣١) طبقات النحاة لابن شعبة ٣٥٢/١ .

(٣٢) انباء الرواة للقفطي ٤٩/٢ .

(٣٣) طبقات النحاة واللغويين لابن شعبة ٣٥٤/١ .

فالعمر كالكأس يبدو في أوائله
صفو وآخره في قعره الكدر

ومن شعره (من بحر البسيط) (٣٤) :

قالوا اغترب عن بلاد كنت تألفها
ان ضاق رزق تجد في الأرض منتزعا
قلت : انظروا الريق في الأفواه مختزنا
عذبا ، فان بان عنها صار مطرعا

وله أيضا (من بحر المتصرع) (٣٥) :

يا ساداتي لا اعدمتم استمعوا قول فتى عارف بمنطقه
كثرت ببيتي كالرخ محترما فصرت في غربتي كبيذقه

ومن طريف شعره ما قال بعضهم عندما بشر بابنه يحيى وهو في
الرابعة والسبعين من عمره فقلك (من مجزوء الرمل) (٣٦) :

قليل لى : جاءك نسل ولد شهم وسيم
قلت : عزوه بفقدى ولد الشيخ يتيم

ومن شعره على ما قيل (٣٧) :

وعهدى بالصبا زما وقدى

حكى الفخر ابن مقله في الكتاب

(٣٤) وفيات الاعيان ٢ / ٣٨٤ .

(٣٥) وفيات الاعيان ٢ / ٣٨٤ .

(٣٦) بغية الوعاة ٢ / ٣٣٤ .

(٣٧) وفيات الاعيان لابن خلكان ٢ / ٣٨٥ .

فصرت الآن منحنياً كائى
أفتش فى التراب على شىبائى

ومن أخباره الطريفة ما رواه ياقوت فى كتابه معجم الأدباء (٣٨)
يقول : « قرأ أخى - المقصود ابن الأثير - الأدب على ناصح الدين
أبى محمد سعيد بن الدهان البغدادى ، وحدثنى عز الدين أبو الحسن
قال : حدثنى أخى أبو السفادات - ابن الأثير - رحمه الله قال :
كنت أشغل بعلم الأدب على الشيخ أبى محمد سعيد بن المبارك بن
الدهان النحوى البغدادى بالموصل ، وكان كثيراً ما يأمرنى بقول الشعر
وأنا أمتع من ذلك .

قال : فبينما أنا ذات ليلة نائم رأيت الشيخ - ابن الدهان - فى
النوم وهو يأمرنى بقول الشعر ، فقلت له ضع مثالا أعمل عليه ،
فقال :

جب الفلا مدمنا ان فاتك الظفر
وخذ هـد الثرى والليل معتكر

فقلت أنا :

فالمز فى سهوات الخيل مركبه والمجد ينتجه الاسراء والسهر

فقال لى : أحسنت ، هكذا فقل ، فاستيقظت فأتملت عليها نحو
العشرين بيتاً .

شيوخه ومن أخذ عنهم :

أخذ ابن الدهان اللغة ، والأدب ، والنحو ، والصرف ، والحديث ،
والتفسير عن شيوخ كثيرين ، لكن المترجمين لا يذكرون الا القليل ،
من هؤلاء :

قال ياقوت : « أخذ عن الرمانى اللغة العربية ، وسمع الحديث
من أبى غالب أحمد بن البناء ، وأبى القاسم هبة الله محمد بن
الحسين وغيرهما » (٣٩) .

فالأول : الرمانى : هو أبو الحسن على بن عيسى بن على أصله
من (سر من رأى) ، ومولده ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين ، من
أفاضل النحويين والمتكلمين البغداديين .

ومن مصنفاته ، شرح كتاب سيبويه ، وشرح أصول ابن السراج ،
ومعانى الحروف ٠٠٠ الخ (٤٠) .

وأرى : أن ابن الدهان لم يتلمذ على الرمانى ، لأن وفاته
كانت سنة ٣٨٤ هـ ، بينما ابن الدهان ولد سنة ٤٩٤ هـ ، وتوفى سنة
٥٦٩ هـ ، ولعله قد تأثر به فى بعض مؤلفاته ، وربما أخذ عن رمانى
آخر- (٤١) .

والثانى : أحمد بن الحسن بن البناء ولد سنة خمس وأربعين
وأربعمائة ، وسمع من أبى محمد الجوهري (٤٢) .

(٣٩) معجم الادباء ١١/٢٢٠ ، وينظر وفيات الأعيان ٢/٢٨٢ .

(٤٠) ينظر ترجمته فى الفهرست لابن النديم ١/٩٣ ، وبغية الوعاة

١٨٠/٢ ونزعة الألبا ٣١٨ .

(٤١) رسالتنا للدكتوراه ٣٦ .

(٤٢) ينظر : المعبر فى خبر من غير ٧١/٤ .

يقول الجوزي : « وسمعت منه الحديث ، وكان ثقة ، وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة سبع وعشرين وخمسمائة وقيل في صفر » (٤٣) .

والثالث : أبو القاسم بن الحصين هبة الله بن محمد عبد الواحد ابن أحمد بن العباس بن الحصين الشيعاني البغدادى مسند العراق ، وكان ديناً ، صحيح السماع توفي في ١٤ شوال سنة ٥٢٥ (٤٤) .

هؤلاء هم الثلاثة الذين ذكرتهم المراجع ، ولم أجد مرجعاً آخر أشار إلى غيرهم .

مأصروه :

عاش ابن الدهان في سنى العباسيين ، في أيام الخلفاء : المستظهر ، والمسترشد ، والراشد ، والمقتدى ، والمستنجد ، والمستضى ، في العصر السلجوقي الذى ساد فيه سنجر ومن جاء بعده (٤٥) .

ويقول القفطى : « وكان يقال حينئذ النجويون ببغداد أربعة : ابن الجواليقى ، وابن الشجرى ، وابن الخشاب ، وابن الدهان ، وكان جماعته يتعصبون له ويفضلونه على غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه » (٤٦) ، وهذا طرف من أخبار هؤلاء الأعلام .

أولاً : الجواليقى : هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد

-
- (٤٣) المنظم للجوزي ٣١/١٠ ، وشذرات الذهب ٧٩/٤ .
 (٤٤) ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ٧٧/٤ .
 (٤٥) ينظر : تاريخ الاسلام السياسي والدينى والثقافى والاجتماعى للدكتور حسن ابراهيم حسن ، نسخة مصورة ١٨٦٧ ، ٢٤/٤ - ٥٩ .
 (٤٦) انباء الرواة ٥١/٢ .

الجواليقي اللغوي ، كان من أكابر أهل العلم ورعا ، قوى الايمان ، وكان ثقة صدوقا .

ومن مؤلفاته : المعرب . وشرح أدب الكاتيب ، ولد سنة ٤٦٥ هـ وتوفي يوم الأحد منتصف المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسائة من الهجرة في خلافة المقتفى لأمر الله تعالى (٤٧) .

ثانيا : ابن الشجري : هو أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري ، كان فصيحاً حلو الكلام ، حسن البيان والافهام ، وكان وقورا في مجلسه ذات سمت حسن ، لا يتكاد يتكلم في مجلسه بكلمة الا وتتضمن أدب نفس ، أو أدب درس .

ومن مؤلفاته : الأمالي ، وشرح اللمع لابن جنى ، وشرح التصريف الملوكي ، ولد سنة ٤٥٠ هـ وتوفي بالكرخ من بغداد سنة ٥٤٢ هـ في خلافة المقتفى لأمر الله تعالى (٤٨) .

ثالثا : ابن الخشاب : هو أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادي ، العالم المشهور في الأدب ، والنحو ، والتفسير ، والحديث ، والنسب ، والفرائض ، والحساب ، وكان حسن الحظ والخط ، فانتفع الناس به .

ومن مصنفاته : شرح جمل الزجاجي ، والرد على ابن بابشاذ ، وشرح اللمع لابن جنى ، ولم يمت ، ولد سنة ٤٩٢ هـ ، وكانت وفاته عشية الجمعة ، ثالث شهر رمضان ، سنة سبع وستين وخمسائة من الهجرة ببغداد (٤٩) .

(٤٧) ينظر ترجمته في : نزهة الالباء ٣٩٦ .

(٤٨) ينظر ترجمته في : نزهة الالباء ٤٠٦ .

(٤٩) ينظر ترجمته في : نزهة الالباء ٤٠٦ .

تلاميذه :

تتلمذ على ابن الدهان كثيرون ، لكنى لم أعثر الا على القليل منهم ، واذا كانت كتب المراجع عجزت عن توضيحهم وبيانهم ، فكيف بنا وقد باعدت بيننا القرون والسنون .

الأول : أبو زكريا التبريزي هو : يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني ، وكان أحد أئمة اللغة والنحو .
يقول ياقوت : « وأخذ عنه — ابن الدهان — الخطيب التبريزي وجماعته » (٥٠) .

وأرى : أن ياقوت قد خلط في ذلك ، فشيخ التبريزي هو الحسن بن رجاء الدهان البغدادي ، المعروف بالأديب ، المتوفى سنة ٥٤٧ هـ .
ومن مصنفات التبريزي : شرح القصائد العشر ، وشرح اللحن ، وشرح ديوان المتنبي ، ولد سنة احدى وعشرين وأربعمائة . ومات فجأة في جمادى الأولى سنة ثنتين وخمسمائة (٥١) .

وهذا يؤكد رأيي : اذ يبعد أن يكون الخطيب في أخريات أيامه قد أخذ عن ابن الدهان — صاحبنا — وهو دون الثامنة من عمره (٥٢) .
الثاني : عثمان الباطي هو : أبو الفتح النحوي عثمان بن عيسى ابن منصور بن محمد الباطي ، ولد في بلط التي تقارب الموصل .

• (٥٠) جامع

-
- (٥٠) معجم الأدباء ١١/٣٢٠ .
(٥١) انظر ترجمته في معجم الأدباء ٢٠/٢٥ ، ونشأة النحو ١٧٤ .
(٥٢) ينظر رسالتنا للدكتوراه ٤١ .

يقول ياقوت : « وكان قد أخذ النحو عن أبي نزار وأبي محمد
سعيد بن المبارك بن الدهان » (٥٣) .

ومن مصنفاته : كتاب العروض الصغير ، وكتاب العروض
الكبير ... الخ مات في القاهرة سنة (٥٥٩ هـ) .

الثالث : ابن الأثير هو : المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
بن عبد الواحد الشيباني أبو السعادات الملقب بمجد الدين المعروف
بابن الأثير (٥٤) .

كان عالماً ، فاضلاً ، وسيدا كاملاً ، قد جمع بين علم العربية
والقرآن والنحو واللغة ، وكان شافعيًا .

يقول السيوطي : « وأخذ النحو عن ابن الدهان » (٥٥) .

ومن مؤلفاته : البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان ،
والنهاية في غريب الحديث .

ولد في سنة ٥٤٤ هـ ، وتوفي بالموصل سنة ٦٠٦ هـ .

الرابع : ياقوت الرومي هو : ياقوت بن عبد الله الرومي الأصل ،
نزير الموصل الكاتب الأديب النحوي ، وكان واحد عصره في جودة
الخط واتقانه ، وكان على جانب عظيم من الأدب والفضل والنباهة
والوقار (٥٦) .

(٥٣) معجم الادباء ١٢/١٤١ .

(٥٤) ينظر ترجمته في : معجم الادباء ١٧/٧٣ ، وفيات الاعيان

٢٨٩/٣ .

(٥٥) بغية الوعاة ٢/١٧٤ .

(٥٦) ينظر ترجمته في معجم الادباء ١٩/٣١٢ .

يقول ياقوت : « أخذ الذحو والأدب عن ابن الدهان أبى محمد سعيد بن المبارك ولازمه » (٥٧) ، وتوفى في الموصل سنة ٦١٨ هـ عن سن عالية .

الى هنا أنوى الحديث عن شيوخه ومعاصريه وتلاميذه . فربما كان الاسترسال مملا ، لأنه يسهل على كل كاتب أن يتوسع في ذلك ، فيستقصى المشايخ ، والتلاميذ وتلاميذ التلاميذ ، ويتحدث عن كل واحد بالتفصيل . وما الى هذا أريد .

آراء العلماء في ابن الدهان :

كان ابن الدهان اماما من أئمة اللغة والنحو والشعر والأدب ، وكان وقورا محترما ، ولقد عرف العلماء مكانته ، وسأجل بعض ما رأيت وفاء بحقه ، ومشاركة في التقدير والاعجاب بعقليته . يقول القفطى : « بحر لا ينفضب ، وحبر لا يغمض ، سيبويه عصره ، ووحيد دهره » (٥٨) .

ويقول ابن خلكان : « وكان في زمن أبى محمد ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجرى ، وكان الناس يرجحون أبا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم امام » (٥٩) .

ويقول ابن الأنباري : « وكان من أفاضل أهل اللغة » (٦٠) .

(٥٧) المرجع السابق .

(٥٨) أنباء الرواة ٥١/٢ .

(٥٩) وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ .

(٦٠) نزهة الألباء ٣٦٢ .

ويقول ياقوت : « كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين » (٦١) •

ويقول الصفدي : « كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل
ومعرفة العربية » (٦٢) •

وان يكن هناك تقدير أبلغ من هذا ، فذلك الذي رأيناه من وزير
الموصل جمال الدين الجواد الاصبهاني الذي صدره بالموصل للاقراء
والافادة والتصنيف •

هذا ما كان من تقدير العلماء واعجابهم بابن الدهان ، فكانوا
يقدرونه ويعرفون منزلته النحوية والأدبية ، هذا هو جانب المدح
والثناء بقى لنا أن نرى الجانب الآخر من آراء العلماء وهو جانب
الطعن والقدح •

قال ياقوت : « وكان مع سعة علمه سقيم الحظ كثير الغلط » (٦٣)
ولقد أثبت ياقوت في معجمه ما يلي :

يقول (٦٤) : « أنشدني ابن المنقي النحوي الموصلى لنفسه ،
ودخل اليه رجل فقال له : من أين جئت ؟ فقال له : من عند علامة الدنيا ،
يعنى سعيد بن الدهان ، فقال ارتجالا :

وقالوا : الأعور الدهان حير يفوق الناس في أدب وكيس

• (٦١) معجم الادباء ١١/٢٢٢

• (٦٢) نكت الهميان ١٥٨

• (٦٣) معجم الادباء ١١/٢٢٢

• (٦٤) معجم الادباء ١٣/٢١٥

فقلت : بجيس - خير منه علما وان الكلب - خير من بجيس
وروى ياقوت أيضا في معجمه (٦٥) أنشدني ابن المنقي نفسه ،
وقد طلب منه ملك النحاة - ابن الدهان - حلاوة ، بعد كلام جرى
بينهما في مجلس .

عندي للشيخ ملايك النحاة ريح شناج سكنت في خصاه
لا غسل عندي ولا سكر فليعذر الشيخ ويكل خراه

ولئن دلت هذه الرواية على شيء ، إنما تدل على أن ابن المنقي
كان سليط اللسان ، وكان شديد الغضب . توفي سنة ٥٦٢هـ (٦٦) .

ولا أعرف سببا لهذا الهجاء المقذع من ابن المنقي ، وكتب التاريخ
لم تبين سبب هذا الهجوم العنيف ، وهذا التحدى السافر ، ولعل ذلك
يرجع الى مكانة ابن الدهان العلمية عند وزير الموصل جمال الدين
الذي تلقاه بالاقبال ، وأحسن اليه ، وصدره بالموصل للاقراء
والافادة (٦٧) .

ولعل ابن المنقي لم ينل مثل هذا التقدير والاحسان من وزير
الموصل ، فقال هذه الأبيات تحديا لابن الدهان (٦٨) .

وفي نهاية المطاف أقول : رحم الله أبا محمد سييد بن الدهان لقد
كان شخصية متواضعة أحبها قوم فأتثروا عليه ، وأبغضها قريم فأسرفوا
في قدحه ، والطعن عليه ، ولكن مازال صاحبنا هو : سيويوه عصره ،
ووحيد دهره ، كما يقول المنصفون (٦٩) .

• (٦٥) معجم الأدباء ١٣/٢١٥

• (٦٦) ينظر ترجمته في : معجم الأدباء ١٣/٢١٥

• (٦٧) ينظر انباء الرواة ٤٨/٢

• (٦٨) رسالتنا للدكتوراه ٤٧

• (٦٩) ينظر انباء الرواة ٥١/٢ ، والمراجع السابقة .

آثار ابن الدهان :

انما يكتب المرء الخلود على مر الأجيال اذا ترك أثرا ، وما من أثر يتركه المرء للبشرية أعظم من علم ينتفع به ، وكثير من العلماء الأفاضل الذين فارقوا الحياة منذ قرون تركوا لنا تراثا خالدا جعلونا نتحدث عنهم ، كأنما يشاركوننا الحياة ، ويبادلوننا الرأي في مسائل العلم المختلفة .

ولقد كان ابن الدهان — رحمه الله — أحد أولئك الذين خلدهم علمهم النافع ، وأدبهم الغزير ، فرغ للعلم ، فنهمرت عليه سحائبه ، ومنح الثقافة جهده ، فجادت عليه بأوفر نصيب ، وحبس نفسه على التأليف ، فكثر مؤلفاته وتنوعت .

لقد حفظت كتب التاريخ والمراجع لابن الدهان بعض آثاره ومؤلفاته ، فتبعت كل ما وقع تحت يدي منها ، غير أن كثيرا من هذه الكتب عدت عليه عوادي الزمن فضاع منها ما ضاع ، بل إن منها ما فقد في حياة مؤلفه .

والسبب في فقد هذا التراث العظيم الذي ضن الدهر به علينا يرجع الى غرق بغداد ، يقول ابن الأثير : « ذكر غرق بغداد في هذه السنة أربع وخمسين وخمسمائة ، ثامن ربيع الآخر ، كثرت الزيادة في دجلة ... وأفسد الماء السور ... ففتح فيه فتحة ، وأهملوها ظنا أنها تنفس على السور أثلا يقع ، فغلب الماء وتعذر سده ودب الماء تحت الأرض الى أماكن فوقعت ، وأخذ الناس يعبرون الى الجانب الغربي وتهدم السور ، وبقي الماء الذي داخل السور عليها يدب في المحال التي لم يركبها الماء ، فكثر الخراب ، وبقيت المحال لا تعرف ، فأخذ الناس دورهم بالتخمين .

وأما الجانب الغربي ، فغرقت فيه مقبرة أحمد بن حنبل وغيرها

من المقابر ، وانخسفت القبور ، وخرج الموتى على رأس الماء ، وكان
أمرا عظيما» (٧٠) .

هذا الحدث الجلل ، والخطب الفادح ، أصاب أهل بغداد ، كما
أصاب ابن الدهان في مؤلفاته وآثاره .

ولقد أثبتت كتب المراجع والمصادر أن ابن الدهان غرقت كتبه
نتيجة لهذا الحدث المروع ، أشار الى ذلك : ياقوت (٧١) ،
وابن خلكان (٧٢) والصفدي (٧٣) ، وابن مكتوم (٧٤) ، وابن شهبة (٧٥) ،
والقفطي (٧٦) والدلجى (٧٧) .

يقول ابن خلكان : « ثم ان أبا محمد ترك بغداد ، وانتقل الى
الموصل ... وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد ، فاستولى الفرق تلك
السنة على البلد ، فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة ، فوجدها قد
غرقت .

وكان خلف داره مديفة فغرقت أيضا ، وفاض الماء منها الى شاره ،
فختلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الفرق ، وكان قد أفنى في
تحصيلها عمره ، فلما حملت اليه على تلك الصورة ، أشاروا عليه أن
يطيئها بالبخور ، ويصلح منها ما أمكن ، فبخرها باللائن ، ولازم ذلك

(٧٠) تاريخ الكامل لابن الأثير ١١١/١١ ، ١١٢ ، والمنتظم
للجوزى ١٨٩/١٠ .

(٧١) ينظر معجم الأدباء ٢٢/١١ .

(٧٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٨٢/٢ ، ٣٨٣ .

(٧٣) نكت الهيمان للصفدي ١٥٨ ، ١٥٨ .

(٧٤) تلخيص ابن مكتوم ٧٧ ، ٧٨ .

(٧٥) طبقات النحاة واللغويين لابن شهبة ٣٥٣/١ .

(٧٦) أنباء الرواة ١٢٥/٢ .

(٧٧) الفلاكة والمفلوكين للدلجى ١٢٦ ، ١٢٧ .

الى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلا لاذنا ، فطلع ذلك الى رأسه وعينيه ، فأحدث له العمى ، وكف بصره « (٧٨) •

ولئن هدلت هذه الرواية على شيء، إنما تدل على حب الرجل للعلم، وشدة تأثره بغرق كتبه التي أتعب فيها فكره وخاطره بعد جهود شاقة مضنية ، ودراسات عميقة متصلة ، فجزاه الله عن عمله خير الجزاء •

ولقد قسمت مؤلفاته الى قسمين :

الأول : الآثار المفقودة •

والثاني : الآثار الموجودة •

أولا : آثاره المفقودة

١ — إزالة المراء في الغين والراء، ذكره ياقوت في معجمه ٢٢١/١١ وابن خلكان ٣٨٢/٢ ، والسيوطي في بغية الوعاة ٥٨٧/١ والصفدي في نكت الهميان ١٥٨ ، وحاجي خليفة في كشف الظنون ٨٨ •

وكل المراجع التي سبق ذكرها نصت على انه « إزالة المراء في الغين والراء » ، ويبدو لي أن الصحيح : « إزالة الراء في العين — المهملة — والراء » ، لوجود الصلة بينهما، ولقد ذكره ابن الدهان في مقدمة كتابه الأضداد فيقول :

« فالتقطت هذه الألفاظ ، وبوبتها على حروف ، أ با ، تا ، ثا ، وبدأت منها الكلمة وأطرححت الزائد ، كما فعلت ذلك في كتاب (الضاد والظاء) وكتاب (العين والراء) وكتاب (المقصور والممدود) ، والله موفق « (٧٩) •

• (٧٨) وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ •

• (٧٩) مقسة الأضداد لابن الدهان ٦ •

٢ - تفسير سورة الاخلاص ، ذكره ياقوت ٢٢٢/١١ ، والسيوطي في البغية ٥٨٧/١ ، والداودي في طبقاته ٧٨ ، ويدل اسمه على ما كان لابن الدهان من اهتمام خاص بالتفسير وعنايته بالدراسات القرآنية .

٣ - تفسير الفاتحة : ذكر في معجم الأدباء ٢٢٢/١١ ، وزاد السيوطي في البغية قوله : « تفسير سورة الفاتحة » ٥٨٧/١ ، وهدية العارفين ٣٩١/١ .

والكتاب أيضا من الآثار التي طواها الزمن ، ولعل عنوانه يوحى بموضوعه ، فابن الدهان كان يركز اهتمامه في دراسة لغة الضاد وتفسيرها .

٤ - تفسير القرآن : واضح من عنوانه أن هذا الكتاب من الدراسات القرآنية التي عنى بها ابن الدهان ، وجعلها ميدان بحثه لغة ونحوا وصرفا وتفسيرا . وهو ما يزال مطويا ، طواه الزمن طيا ، ولعل الزمان يجود به علينا ، لنستفيد منه ، أشار اليه ياقوت ٢٢٢/١١ ، والسيوطي ٥٨٧/١ ، والصفدي في نكت الهميان ١٥٨ وحاجي خليفة في كشف الظنون ٣٠٤/١ .

٥ - ديوان رسائل : والكتاب من الآثار التي لم تصل إلينا ، لذا لا نكاد نعرف عن موضوعات هذه الرسائل قليلا أو كثيرا ، ويبدو أنها كانت رسائل أدبية .

ذكره ياقوت في معجمه ٢٢٢/١١ ، والامام اليمنى في اشارة التعمين ٣٨ ، والسيوطي في البغية ٥٨٧/١ ، وعمر رضا كحاله في معجم المؤلفين ٢٢٩/٤ .

٦ - ديوان شعر : لم أعثر على هذا الديوان ، لكن وجدت ديوانا يحمل اسم « ديوان ابن الدهان » ، وبعد تصفحي له لم أجده .

لصاحبنا، فهو لعبد الله بن أسعد ابن الدهان الموصلى (٥٢٢هـ - ٥٨٢هـ)، وهذا الديوان رقم ٨٩٣٤ ز موجود بدار الكتب المصرية ، وقد حققه الأستاذ عبد الله الجبورى .

ولقد أشار الى هذا الديوان ياقوت ٢٢٢/١١ ، والسيوطى ٥٨٧/١ والصفدى فى نكت الهمان ١٥٨ .

٧ - الرياضة فى النكت النحوية : ذكره ياقوت باسم (كتاب الرياضة) ٢٢١/١١ ، وتبعه الامام عبد الباقي اليمنى فى اشارة التعمين ٣٨ وأشار اليه السيوطى بقوله (الرياضة فى النكت النحوية) ٥٨٧/١ وتبعه الصفدى ١٥٨ ، ويبدو أنهما اسمان لمسمى واحد، وربما كان هذا الاختلاف من تحريف الناسخين أو من تساهل المؤرخين .

٨ - رسالة فى اللغة : انفرد بذكرها عمر رضا كحالة فى كتابه معجم المؤلفين ٢٢٩/٤ ، ولا نستطيع أن نبني على انفراده بذكر هذه الرسالة ضمن مؤلفات ابن الدهان ، لهذا يجوز انكارها أو نشك فيها . وأرى ، أنها له ، لأن ابن الدهان كان محبا للغة ، حريصا عليها والرسالة من المفقودات التى تصل إلينا .

٩ - زهر الرياض : ذكره القفطى فى انباه الرواة ٥٠/٢ ووفيات الأعيان ٣٨٢/٢ ، وحاجى خليفة فى كشف الظنون ٩٦٠ ، ويبدل اسمه على ما كان لابن الدهان من حب للأدب ، والغوص فى جماله ، ولعل هذا الكتاب كان موجودا الى عصر القفطى (ت ٥٦٤٦هـ) .

يقول القفطى فى انباه الرواة ٥٠/٢ : « كتاب تذكرته وسماه زهر الرياض ، سبعة مجلدات رأيتها وملكتها بخطه » .

١٠ - شرح أبنية سنيويه ، أغفل هذا الشرح المترجمون ، فلم أر أحدا ذكره الا بروكلمان ١٧٠/٥ فقط ، ولقد وجدت هذا العنوان

منسوبا الى ابن الدهان في فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
بالقاهرة جاء فيها ما يلي :

« شرح أبنية سيوييه تأليف ناصح الدين أبى محمد سعيد بن
المبارك بن على بن الدهان المتوفى سنة ٥٦٩هـ نسخة كتبت سنة ٦٢٠هـ
بخط نسخ كتبها أبو الحسن على بن أبى القاسم الشيبانى النحوى
الاربلى بشير أغا أيوب ١٩٣/٥ ، ١٨ ، ورقة ١٣ × ١٨ سم » (٨٠) .
لكننى لم أره ولم أطلع عليه .

١١ - شرح الايضاح : تكاد تجمع المصادر والمراجع على أن
لابن الدهان من مؤلفاته العظيمة : شرحه لايضاح أبى على الفارسى
ولقد ذكره ياقوت في معجمه ١١/٢٢١ ، والقفطى في انباء الرواة
٢/٥٠ بقوله : « شرح الايضاح ثلاثة وأربعون مجلدا » .

وظلع علينا ابن خلكان باضافة جديدة فقال : « شرح الايضاح
والتكملة وهو مقدار ثلاثة وأربعون مجلدا » (٨١) .

وأيا ما كان الأمر من هذا الاختلاف ، فإن الجميع أثبتوا
لابن الدهان شرحه لايضاح أبى على الفارسى ، ولعل هذا الاختلاف
انما يكون من قبيل تساهل المؤرخين أو تحريف الناسخين .

١٢ - شرح بيت من شعر صالح بن رزيك :

ذكره ياقوت في معجمه فيقول ١١/٢٢٢ : « شرح بيتا من شعر
الملك الصالح بن رزيك في عشرين كراسة » .

وذكره القفطى في انباء الرواة ٢/٥٠ ، والسيوطى في بنيتيه

(٨٠) فهرس المخطوطات المصورة ، بمعهد المخطوطات بالقاهرة
٤٠١/١ ، مطبعة دار الرياض .

(٨١) وفيات الأعيان ٢/٣٨٢ .

٥٨٧/١ : وهذا البيت الذي شرحه ابن الدهان لم تذكره كتب المصادر والمراجع ، ولقد عثرت عليه — بعد بحث وعناء — في كتاب الكامل لابن الأثير (٨٢) وهو :

تجنب سمى مايقول العواذل
وأصبح لى شغل من الغزو شاغل

والبيت استعلاء عن الدنيا والصغائر ، والأذعان لوشايات العواذل ، ونمائم الحساد اذ لا يركن الى هذه السفائف الا انسان متضائل ، لا يجد مكانه في الحياة ، أما من يحدد لنفسه غاية أو هدفاً ، فهو ذلك الذي يعزف عن كلام العواذل ، وينطلق كالمارد الى غايه أسمى الى حيث ينادى الجهاد ، فيذهب لاستئصال شأفة العدو ، ويفرق صفوفه (٨٣) .

١٣ — العقود في المقصور والمدود : ذكره ياقوت في معجمه ٢٢١/١١ ، وابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان فقل : « العقود في المقصور والمدود والراء » (٨٤) ، وأحسب أن وضع (الراء) هنا ليست في موضعها ، وذكره السيوطي في بغيته ٥٨٧/١ ، والصفدي في نكت الهميان ١٥٨ ، والداودي في طبقات المفسرين ٧٨ ب .

ولقد ذكره ابن الدهان في مقدمة كتاب الأضداد ٦ .

١٤ — الغنية في الضاد والطاء : ذكره ياقوت في معجمه ٢٢١/١١

(٨٢) تاريخ الكامل لابن الأثير ١٢٣/١١ .

(٨٣) ينظر رسالتنا لدرجة الدكتوراة تحت عنوان : « ابن الدهان وآراؤه في النحو مع تحقيق الأبواب الستة التي أضافها بلى شرح نوح ابن جني » ص ٥٦ .

(٨٤) وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ .

وسماه كتاب الضاد والظاء . وابن خلكن ٢/٣٨٢ . وكشف
الظنون ١٦٣٠ .

وجاء في إشارة التعيين : « كتاب في الفرق بين الضاد
والظاء » (٨٥) ويبدو أن هذه الاختلافات ربما كانت نتيجة تحريف
الناسخين ، ويلوح لى أن اسمه يدل عما اشتمل عليه هذا الكتاب من
أنه دراسة صوتية للتفرقة بين حرف الضاد والظاء ، ولقد ذكره
ابن الدهان في مقنمة كتابه الأضداد (٨٦) .

١٥ - المختصر في القوافي : واضح من العنوان أن هذا الكتاب
من الدراسات العروضية التي اهتم بها ابن الدهان ، كما اهتم باللغة
والنحو والصرف والأدب والتفسير .

ذكره ياقوت في معجمه ١١/٢٢٢ ، والسيوطي في بغيته ١/٥٨٧
وهدية العارفين ١/٣٩١ .

وجرجي زيدان في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية أثبت أن
كتب ابن الدهان كلها مفقودة ماعدا هذا الكتاب فقال : « وذكر له
- ابن الدهان - ابن خلكان مؤلفات كثيرة لم يصلنا منها الا كتاب
الفصول أو المختصر في القوافي منه نسخة في غوطا » (٨٧) .

ولست أدري علام اعتمد جرجي زيدان في تسميته هذا الكتاب
بالفصول ، اللهم الا أن يكون قد خدعه العنوان ، لأن صاحبنا له
فصول في النحو ، ولقد أجمعت كتب المراجع أنه المختصر في القوافي .
وما ذكره جرجي زيدان أن كتب ابن الدهان كلها مفقودة ماعدا
هذا المختصر ، فن زعمه مردود، فلقد وصلت اليها من آثار ابن الدهان:
الغرة شرح اللمع لأبي جنى ، وكتاب الدروس والفصول ، والأضداد،

(٨٥) إشارة التعيين ٣٨ .

(٨٦) الأضداد لابن الدهان ٦ .

(٨٧) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٣/٤٣ .

وسنذكر ذلك قريبا ان شاء الله .

ولئن كان هذا الخطأ من جانب جرجى زيدان فقد أفادنا الى وجود نسخة من هذا الكتاب في جوتا ٣٥٨ رقم ٢ ، وهذه النسخة لم تقع بين يدي حتى الآن .

ولقد عثر الدكتور محمد عبد المجيد الطويل على نسخة جوتا المذكورة ، وعلى نسخة أخرى موجودة بدار الكتب المصرية رقم ١٨٦ عروض وقام بتحقيقها وصدرت عن دار الثقافة العربية بالقاهرة ١٩٩١م باسم : الفصول في القوافي .

١٦ - النكت والارشادات على السنة الحيوانات : هذا الكتاب عدته عليه العوادى ، فلا نكاد نعرف عن موضوعه قليلا أو كثيرا ، وقد وقع في نفسى أنه ربما كان من قبيل الوعظ والالتفات والتلويح والارشاد ، وسأظل مترددا مادام الكتاب مفقودا ، أشار اليه ياقوت ٢٢٢/١١ ، والسيوطى ٣٢٢/١ ، والسيوطى ٥٨٧/١ ، والصفدى ١٥٨ ، والداودى ٧٨ ب ، والزركلى ١٥٤/٣ .

ثانيا : الآثار الموجودة

١ - كتاب الأضداد : ذكره ياقوت في معجمه ٢٢١/١١ ، كما ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ ، وسماه « الغنية في الأضداد » . كما أشار اليه الصفدى في نكت الهمان ١٥٨ ، والداودى في طبقات المفسرين ٧٨ ب ، والامام عبد الباقي في اشارته ٣٨ ، وهو مطبوع أشبه بالمخطوط اندرته .

وقد أشار اليه السيوطى في كتابه المزهرة فقال : ٣٩٧/١ « ألف في الأضداد جماعة من أئمة اللغة ، منهم : قطرب ، والتوزى ، وأبو بكر الأنبارى ، وأبو البركات بن الأنبارى ، وابن الدهان ، والصاغاني » .

وصف الكتاب :

يوجد منه نسخة مطبوعة بدار الكتب المصرية رقم ٤٣٣٥ ج ضمن كتب أربعة تحمل اسم نفائس المخطوطات وهى :

- أ - كتاب « الابانة عن مذهب أهل العدل » للصاحب بن عباد .
- ب - كتاب « عنوان المعارف وذكر الخلائف » للصاحب بن عباد .
- ج - رسالة « ايمان » لأبى طالب محمد بن محمد النعمان .
- د - كتاب « الأضداد فى اللغة » لسعيد بن الدهان النحوى وطبعت هذه النفائس سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م بالمطبعة الحيدرية ومكتبتها فى النجف ، تحقيق محمد حسين آل ياسين .

وكتاب الأضداد يحتوى على احدى وعشرين صفحة يقول المحقق فى وصف النسخة :

« منتسخة حديثا عن نسخة مكتبة سبهالار فى طهران ، حيث توجد نسخة هذا الكتاب الجليل ، ومن المؤسف فى النسخة اهماان الكاتب تاريخها ، فلم نعرف سنة نسخها على التحقيق ، ولقد لقينا عناء كبيرا فى تصحيحها ، لأنها كانت غير سالمة من التصحيف والتحريف ، الأمر الذى اضطرنا الى مراجعة المراجع اللغوية الكبيرة ... بعد مقابلتها على نسختين أخريين من الأضداد عثرنا عليها فى مكتبة النجف » (٨٨) .

وصفوة القول أن الكتاب له ثلاث نسخ: واحدة فى مكتبة سبهالار فى طهران ، واثنان فى مكتبة النجف .
 بداية الكتاب ونهايته : بدأه ابن الدهان بقوله :

(٨٨) نفائس المخطوطات ٤ من مقدمة كتاب الأضداد للمحقق .

« بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين ، الحمد لله القاهر
سلطانه ، الباهر برهانه ، الغالب كلمته ، اللازم حجته ، والصلاة على
القارة بالحق دعوته ، الهادية الى الرشيد دلالته ، سيدنا محمد وعلى
صحابته الذين اتبعوا هداه ، وأطاعوا أمره ونهيه » (٨٩) .

وختم كتابه بالحديث عن الألفاظ المتضادة المبدوءة بحرف الياء
يقول : « يدى الكم : ضيق الكم ، وواسع الكم » (٩٠) .
سبب تأليفه لهذا الكتاب : ألف ابن الدهان هذا الكتاب قصداً
للاختصار واليسر والسهولة فيقول :

« فانه لما كثرت تصانيف العلماء فيما ورد من الألفاظ المتضادة
المعاني من العرب ، ورأيت في بعض كتبهم أشياء لا تجب ذكرها ، وفي
بعضها اختلافاً فيما يجب ذكره ، ورأيت بعضها مشحونا بالاستشهادات
بأمثلة وأبيات ، أحببت أن أجمع ما ورد فيها مختصراً معرى من
الاستشهادات » (٩١) .

العرض العام للكتاب : الكتاب جليل جميل ، وموضوعه أجل
وأجمل ، ومؤلفه سعيد بن الدهان ، سيبويه عصره ، بوب الكتاب على
الكلمات التي تبدأ بالألف ، ثم الباء ، ثم التاء ، وأنهاء بباب الياء ، غير
أن باب الطاء خالية منه ، وأظنها ساقطة من قلم الناسخ .
وفي الأضداد للأصمعي (٩٢) والسجستانى (٩٣) وابن السكيت (٩٤)
كثير من الكلمات المتضادة المبدوءة بالطاء .

(٨٩) كتاب الأضداد لابن الدهان تحقيق محمد حسن آل ياسين .

(٩٠) المرجع السابق ٢١ .

(٩١) الأضداد لابن الدهان ٥ .

(٩٢) الأضداد للأصمعي ٣٩ ، ٥٦ ، ٥٨ .

(٩٣) الأضداد للسجستانى ١٢٢ ، ١٤٣ .

(٩٤) الأضداد لابن السكيت ٢٠٧ .

واليك نموذجاً منه يقول ابن الدهان : « باب العين » •

« غرّضت : اذا ضجرت ، واذا اشتقت ، الغابر : الباقي والماضي ،
الغريم : اذا برأ واذا نكس ، الغاضية : النار العظيمة والظلمة . الغانية :
التي تستغنى بزوجها عن الزينة ، والتي اشتغلت بجمالها عن الزينة ،
وان كان لا زواج لها ، وفيه نظر ، تغشمر : اذا ركب الحق ، واذا ركب
الباطل » (٩٥) •

٢ - كتاب شرح الدروس في النحو : وهو من أهم مؤلفات
ابن الدهان التي وصلت إلينا ، وان شاء الله سافرده في الفصل القادم
بالبحث والتحليل •

٣ - دروس العروض : أشار اليه ياقوت ٢٢١/١١ بقوله :
« كتاب الدروس » ووافقه الداودي ٧٨ ب ، أما القفطي ٥٠/٢ فسماه :
« كتاب العروض مجلد » وحذا حذوه ابن خلكان ٣٨٢/٢ وابن شبة
٣٥٣/١ ، وحاجي خليفة ١٤٣٨ ، وهدية العارفين للبغدادى ٣٩١/١ •
لكن أبا المحاسن اليمنى قال : « وله في العروض والقوافي
مصنفان » (٩٦) ولعل هذه الأسماء لمسمى واحد ، وهو دروس العروض
كما سنرى •

وصف المخطوطة : لم أجد منها - فيما أعلم - الا نسخة في دار
الكتب تحت رقم « ١٨٦ رمز عروض وقوافي » ، تقع في ٩٩ ورقة ،
مخطوطة بقلم نسخ ، يبلغ عدد الأسطر في الورقة حوالى ثلاثين سطراً ،
نصفها في الجانب الأيمن ، والنصف الآخر في الجانب الأيسر ، وهذه

• (٩٥) الأضداد لابن الدهان ١٦

• (٩٦) إشارة التعمين ٢٨

النسخة عنونت بـ « دروس العروض » وأحسب أنه هو الكتاب الذى أشارت اليه كتب المراجع والتاريخ .

بدايتها ونهايتها : بدأت بقوله :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الشيخ أبو محمد سعيد بن المبارك النحوى رحمه الله : اعلم أن الشعر لفظ موزون مقفى ، يدل على معنى ، واشتقاقه من شعرت بالشئ اذا علمت به ، وله مبادئ ومقاطع ... خلاف النثر ، والطريق الى معرفته الاقتداء بالميزان الذى وضعه الخليل رحمه الله حكما بين الخصمين ، وهاديا المفهم » (٩٧) .

وختمت بقوله : « والله تعالى أعلم بالصواب » واليه المرجع والمآب ، ثم الكتاب بحمد الله وعونه « (٩٨) .

عرض المخطوطة والتعليق عليها : بدأ ابن الدهان كتابه بتعريف الشعر ، والفرق بينه وبين النثر ، ثم بتعريف الأسباب ، والأوتاد ، والفواصل ، ثم ذكر البحور ، ثم تحدث عن الدوائر ، ثم بدأ فى شرح انقافية وما يتعلق بها من تعريفها ، وحروفها ، والعيوب المتصلة بالحروف ، وحركاتها ، والعيوب المتصلة بالحركات وتحدث عن القوافى المطلقة ، والقوافى المقيدة ، ولزوم ما لا يلزم وتنوع القوافى .

واليك بعض النماذج من دروس العروض ، يقول ابن الدهان :
« درس ، السبب ، سببان خفيف وثقيل : فالخفيف : حرف متحرك به بعده حرف ساكن نحو : قد ، والثقيل حرفان متحركان معا نحو :
لم » (٩٩) .

-
- (٩٧) دروس العروض لابن الدهان ١ ٢
 - (٩٨) دروس العروض لابن الدهان ٦٠
 - (٩٩) دروس العروض لابن الدهان ٢ ب

ويقول :

« درس - أنبحور خمسة عشر بحرا : الطويل ، والمديد ، والبسيط ،
والوافر ، والكمال ، والهزج ، والرجز ، والرمل - والخفيف ،
والسريع ، والمنسرح ، والمضارع ، والمقتضب ، والمجتث ، والمتقارب ،
وزاد الأخفش الشقيق (١٠٠) أى المتدارك » .

ويقول ابن الدهان :

« القافية على مذهب الخليل من آخر حرف في البيت الى أول
ساكن يليه مع الحركة التى قبل الساكن ... الخ » (١٠١) .
أسلوب الكتاب : أسلوب سهل العبارة ، عذب الحديث ، موجز
مختصر ، وله منهج حسن في تناوله لشرح البحور ، فيأتى بالبحر مبينا
سبب تسميته ، ذاكرا دائرته ، متحدثا عن مجمل البحر ، منبها الى
ما فيه من الزحافات والعلل ، شارحا لها ، موضحا ما يقول بالأمثلة من
الشعر العربى (١٠٢) .

٤ - الرسالة السعيدية فى المآخذ الكندية من المعانى الطائفة :
أشار اليها القفطى فى أنباه الرواة ٥٠/٢ بقوله : « كتاب الرسالة
السعيدية فى المآخذ الكندية ، يشتمل على سرقات المتنبى » .
وفكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٣٨٢/٢ ، وقال عنه العلامة
ابن شعبة فى كتابه النحاة واللغويين ٣٥٢/١ : « كتاب سرقات المتنبى ،
والشيخ يوسف البديعى نقل من هذه الرسالة فى كتابه : الصبح المنبى
عن حيثية المتنبى ٨٧ » .

(١٠٠) دروس العروض لابن الدهان ١٣

(١٠١) دروس العروض لابن الدهان ١٣

(١٠٢) ينظر رسالتنا لدرجة الدكتوراه ٦٨

ونسب هذه الرسالة اليه ، فهو سعيد بن الدهان ، ويريد بالآخذ :
ما سرقه المتنبي ، وسماها الكندية ، لأن المتنبي من كندة ، ويريد
بالمعاني الطائية : معاني أبي تمام ، لأنه طائي .

ولقد سبق ابن الدهان في ذلك علماء أجلاء منهم القاضي الجرجاني
في كتابه الوساطة (١٠٣) .

وهذه الرسالة ألفها ابن الدهان ليكشف فيها عن متابعة المتنبي
لأبي تمام في معانيه ، والرسالة في حد ذاتها — مفقودة كبقية كتبه التي
غرقت في نهر دجلة ، لكنني وجدت كتابا لابن الأثير وهو : « الاستدراك
في الرد على رسالة ابن الدهان المسببة بالآخذ الكندية من المعاني
الطائية » وحقق هذا الكتاب الأستاذ حفني محمد شرف ، وطبع سنة
١٩٥٨ م .

وحاول ابن الأثير في كتابه الاستدراك ، أن يفند مزاعم ابن الدهان ،
ويستدرك عليه ما فاته من معاني أخذها المتنبي من أبي تمام فيقول :
ابن الأثير في مقدمة كتابه الاستدراك :

« فاني وقفت على كتاب من تأليف الشيخ أبي محمد سعيد بن
المبارك بن علي الدهان النحوي البغدادى — رحمه الله — وسماه
بالآخذ الكندية من المعاني الطائية ، ووجدت النظر يتطرق اليه من
وجوه خمسة ... الخ » (١٠٤) .

ثم تعرض لنقد ابن الدهان ، ثم يورد بعد ذلك ما استدركه عليه
من سرقات للمتنبي أخذها من أبي تمام ، فيذكر سرقات المتنبي مرتبة

(١٠٣) ينظر : الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢١٤ .

(١٠٤) الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان لابن الأثير .

حسب حروف الهجاء بادئاً بقافية الألف ، ثم يورد ما استدركه هو عليه في ذلك . وهكذا دواليك حتى يصل الى حرف النياء (١٠٥) .

فالكتاب يتضمن شيئين هما :

أ — مؤاخذته لابن الدهان على مؤاخذته للمتنبي .

ب — استدراكه على ما فات ابن الدهان من مأخذ للمتنبي .

ولقد ذكر ابن الأثير عيوباً خمسة موجهة الى ابن الدهان منها : مهاجمته للنحاة ومنهم ابن الدهان مهاجمة عنيفة ، فلقد صرح ابن الأثير أنه ما أنف كتابه (الاستدراك) الا لنقد عالم لغوي (١٠٦) ، لأنه يرى أن للنحوى ميداناً غير ميدان النقاد ، إذ النقاد ميدانهم الفصاحة والبلاغة ، فكلم من شاعر مجيد لا يعرف النحو كتاباً ولا للغة باباً ، وكلم من نحوى مجيد لا يعرف قرض الشعر ، ولا يميز بين جيده ورديئه (١٠٧) .

يقول ابن الأثير : « وليس استحسان الزجاج وغيره من النحاة بحجة في اختيار الشعر ، لأن علم البيان الذي هو الفصاحة والبلاغة لا يؤخذ من باب الفاعل ، ولا باب المفعول ، ولا من باب الحال والتمييز ، وإنما هو شيء خارج عن ذلك ، ولم يكن ردى على الشيخ أبي الدهان في وصفه أبا تمام باختيار الحماسة الا لقوله : انه عظم في عين الزجاج من أجله ، فبينت أن الزجاج لا حجة في فتياه هاهنا من جهة أنه نحوى (١٠٨) . »

• (١٠٥) ينظر المرجع السابق

• (١٠٦) المرجع السابق ٢

• (١٠٧) ينظر كتاب الاستدراك لابن الأثير ٢

• (١٠٨) المرجع السابق ٢٠

ولا أدري كيف يقول ذلك ابن الأثير ؟ ويتحامل هذا التحامل
القاسى اللهجة . لقد حط من شأن النحاة ، وأبعدهم عن تذوق
الشعر ونقده .

ألم يقرأ ويسمع عن قواعد الشعر لشعلب ؟

ألم يقرأ أدب الكاتب للامام النحوى ابن قتيبة ؟

ألم يقرأ كتاب النقائض بين جرير والفرزدق الذى جمعه النحوى
أبو عبيدة معمر بن المثنى .

ألم يقرأ مجاز القرآن لأبى عبيدة ؟

حقا : ان من النحويين واللغويين من لا يستطيع أن يضع قواعد
فى صناعة الشعر ، ولكن يستطيع فهمه وتوضيحه ونقده على ضوء
ما اكتسبه من النحو واللغة .

وفى النهاية أقول : رحم الله ابن الدهان وغيره من النحاة ، فلقد
أضافوا للنحو واللغة تراثا عظيما ، ورحم الله ابن الأثير ، فلقد ترك
هو وأمثاله عملا قيما فى ميدان النقد والأدب .

• — شرح اللمع لابن جنى المسمى : « الغرة » ، وهو من أعظم
وأجود مؤلفات ابن الدهان التى وصلت إلينا ، ولقد حظى هذا الشرح
بعناية المترجمين والمؤرخين له ، فلا يكادون يذكرون شيئا من آثاره
حتى ترى كتابه هذا من آثاره الخالدة .

ومن هذه الكتب معجم الأدباء يقول ياقوت :
« شرح اللمع ابن الدهان فى العربية لابن جنى سماه

الغرة » (١٠٩) .

وذكر القفطى فى انباء الرواة قوله : « شرح اللمع ثلاث مجلدات » (١١٠) •

ويقول ابن خاكان (١١١) :

« وشرح كتب اللمع لابن جنى شرحا كبيرا يدخل فى مجلدين وسماه الفرة ، ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب » •

الباعث على تأليف ابن الدهان كتابه شرح اللمع المسمى بالفرة :

لقد وضع ابن الدهان كتابه هذا ، ليكون منها لطلاب العربية ، وهذا الشرح يعتبر موسوعة علمية كبيرة ، لما قدمت نصوصا كثيرة من كتب السابقين وأحضرت بين دفتيها مؤلفات عديدة لآخرين ، فهو بعمله هذا قد حفظ لنا تراثنا العظيم •

والباعث على وضعه لهذا الكتاب : هو التفسير والافصح لمتن « اللمع لابن جنى » •

ولعل هناك سببا آخر فى وصفه لهذا الكتاب هو اخلاص العمل لله ، فقد جعله زكاة على ما منحه الله تعالى من عقل وعلم •

يقول ابن الدهان :

« وجعلته — شرح اللمع — زكاة عما منح الله تعالى من نعمه ، واحتسبت نصيبى فيه فى جنب الله وكرمه ، والله تعالى يجعله لوجهه خالسا بمنه ولطفه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا » (١١٢) •

(١١٠) انباء الرواة ٥٠/٢ •

(١١١) وفيات الاعيان ٣٨٢/٢ •

(١١٢) شرح اللمع لابن الدهان ١٣٤٧/٢ •

وصف نسخ الكتاب :

الكتاب يقع في ثلاثة أجزاء كما قال القفطى الجزء الأول مفقود، وحاولت جهدا البحث عنه أو الحصول عليه فلم أجده وموضوعات هذا الجزء يبدأ من باب الكلام الى آخر باب المفعول المطلق على حسب ترتيب أبواب اللمع لابن جنى ، ولعل الأيام تجود به علينا .

الجزء الثانى : مخطوطة فى الهيئة العامة للكتاب تحت رقم ١٧١ نحو تيمور وهى وحيدة فريدة ، عنوانها : « الغرة لابن الدهان » ، وتقع فى ٥٣٦ صفحة، بكل صفحة ١٧ سطرا، والمقاس ٢٠×١٥ (١١٣) .

ولقد عثرت على نسخة أخرى مصورة « ميكروفلم » بدار احياء المخطوطات العربية رقم ١١٦ لهذا الجزء .

ويبدأ هذا الجزء من بابى المفعول به الى آخر باب النداء ، على حسب ترتيب أبواب اللمع لابن جنى .

الجزء الثالث : يوجد من هذا الجزء نسختان مصورتان هما :

النسخة الأولى : مصورة « ميكروفلم » بدار احياء المخطوطات العربية رقم ٩٣ ، صورت عن نسخة كتبت فى أول القرن السابع بخط منسوب جميل مشكول فى قليج على الملحق بالمكتبة السليمانية تحت رقم ٩٤٩ وهذه النسخة قمت بتصويرها ، وهى فى حوزتى وتقع فى ٣٤٦ ورقة حجم كبير ، يبلغ عدد الأسطر فى اللوحة الواحدة ثلاثة وعشرين سطرا فى الجانب الأيمن ، ومثلها فى الجانب الأيسر .

وهذه النسخة بدئت بقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه

نستعين : قال أبو الفتح — ابن جنى — رحمه الله — باب النكرة والمعرفة « (١١٤) » .

وختم ابن الدهان شرح اللمع بقوله : « تم شرح كتاب اللمع » وبدأ فى شرح الأبواب الستة التى قمنا بتحقيقها (١١٥) .

أما النسخة الثانية فمضورة « ميكروفلم » بدار احياء المخطوطات العربية رقم ٩٤ ، وهى نسخة مكررة عن النسخة السابقة .

ويبدأ هذا الجزء من باب النكرة والمعرفة الى آخر باب الامالة ، على حسب ترتيب أبواب اللمع لابن جنى .

ويشتمل أيضا هذا الجزء على الأبواب الستة التى أضافها ابن الدهان على لمع ابن جنى ، وقمنا بتحقيق هذه الأبواب وهى :

- | | |
|--------------------------------------|--------------|
| ١ — باب الاخبار بالذى وبالألف واللام | من ٣١٦ — ٣٢٩ |
| ٢ — باب الهجاء | من ٣٢٩ — ٣٣٨ |
| ٣ — باب المقصور والممدود | من ٣٣٨ — ٣٤٢ |
| ٤ — باب فى التقاء الساكنين | من ٣٤٣ — ٣٤٤ |
| ٥ — فصل فى تخفيف الهمزة | من ٣٤٤ — ٣٤٥ |
| ٦ — فصل فى المصادر ، ثم الخاتمة | من ٣٤٥ — ٣٤٧ |

٦ — كتاب الفصول : أشار اليه ياقوت فى معجمه يقول : « كتاب الفصول فى النحو » (١١٦) ، وتبعه القفطى (١١٧) ، والسيوطى (١١٨) .

• (١١٤) شرح اللمع المسمى بالغة لابن الدهان ١/٣ .

• (١١٥) ينظر رسالتنا للدكتوراه الجزء الثانى .

• (١١٦) معجم الأدباء ٢٢٢/١١ .

• (١١٧) انباه الرواة ١٥٠/٢ .

• (١١٨) بغية الوعاة ٥٨٧/١ .

والداودي (١١٩) وذكره الصفدي بقوله: «الفصول في العربية» (١٢٠).
 وذكره اليمنى «بالفصول» (١٢١) .

أما ابن خلكن فقيده بقوله : «الفصول الكبرى ، والفصول
 الصغرى» (١٢٢) وحذا حذوه ابن شهبة (١٢٣) ، والحاجي خليفة (١٢٤) .
 خطها وتاريخها : يوجد نسخة خطية في معهد احياء المخطوطات
 كتبت سنة ٥٧١ هـ ، بخط نفيس ، من خط مصنفها ابن الدهان ، وهى
 مصورة عن مكتبة شهيد على باشا ، الملحقه بالمكتبة السلیمانية
 رقم ٢٥٠٣ .

و «الميكروفلم» يحمل رقم ١٢٢ نحو ، فى ١٤٧ ورقة حجم
 صغير ، وهذه النسخة كتبها ياقوت بن عبد الله الأسدى .

جاء فى مقدمة الكتاب : «مخطوطة بقلم نسخ كتبها ياقوت بن
 عبد الله الأسدى ، من خط مصنفها للشيخ الامام الأوحى حجة العرب»
 ناصح الدين سعيد بن المبارك بن على الدهان النحوى ، وذلك فى العشر
 الأول من شعبان من سنة احدى وسبعين وخمسمائة» (١٢٥) .

وفى النهاية ختمت بقوله : «تمت الفصول ، والحمد لله رب
 العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد النبى وآله الطاهرين» (١٢٦) .

-
- (١١٩) طبقات المفسرين للداودي ٧٨ ب
 - (١٢٠) نكت الهميان للصفدي ١٥٨
 - (١٢١) اشارة التعمين لليمنى ٣٨
 - (١٢٢) وفيات الاعيان ٢/٣٨٢
 - (١٢٣) طبقات النحاة لابن شهبة ١/٣٥٣
 - (١٢٤) كشف الظنون ١٢٦٥
 - (١٢٥) مقدمة كتاب الفصول لابن الدهان
 - (١٢٦) المرجع السابق

ولقد بدأت في تحقيق الفصول لابن الدهان . وأنجزت منها فصولا كثيرة ، لكنني توقفت عنها ، والسبب في ذلك أنني وجدت د. فائز فارس قام بتحقيقها سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م في دار الأمل ومؤسسة الرسالة بيروت ، والأردن ، فجزاه الله خير الجزاء (١٢٧) .

أهمية كتاب الفصول :

ترجع قيمة « الفصول » الى حرص الناس واهتمامهم به فكانوا يحملون لهذا الكتاب كل اكلاب وتقدير ، فابن الاثير أبو الساماعات هذب فصول ابن الدهان وشرحها وسماه : « البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان » (١٢٨) .

وسريحا بن محمد الملقى المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة شرح البديع لابن الاثير على فصول ابن الدهان وسماه : « الصريح في شرح البديع » (١٢٩) .

٧ - القصيدة : ذكرها بروكلمان ١٧٠/٥ : ولها نسختان :

١ - نسخة محفوظة في مكتبة جوتا رقم ٢٢٥٥ في ٣٠ ورقة تقريبا ، وناسخها محمد بن محمد البتتوني ، كتبت هذه النسخة سنة (١٠٦٢) .

٢ - نسخة مختصرة عن الأصل ، وهي موجودة في مكتبة راشد أفتدى بتركيا ضمن مجموع رقمه ٥٦٨/٢ ، مكتوبة بخط نسخي قديم

(١٢٧) ينظر كتاب الفصول في العربية لابن الدهان ، تحقيق

د. فايز فارس .

(١٢٨) بغية الوعاة ٢٧٤/٢ .

(١٢٩) كشف الظنون ١٢٦٥ .

والنسختان السابقتان لكتاب (الفريدة في شرح القصيدة) . فالقصيدة لابن الدهان . والفريدة في شرح القصيدة لابن الخباز المتوفى ٥٦٣٧ هـ . وهذا الكتاب شرح لقصيدة ابن الدهان الذي ضمنها أحاجي والغازا نحوية . ألفها رياضة للأذهان ، وامتجانا للأذكياء النبلاء ، لتقوية محاكماتهم العقلية ، وقدرتهم على كشف المعنى والمغز ، ليكون ذلك بمثابة التدريب على معرفة المشكل من عبارات العلماء ، وكشف الموهم من أساليب الحكماء والفلاسفة .

ولولا شرح ابن الخباز هذا لم تعرف قصيدة ابن الدهان هذا وقد وردت هذه القصيدة ضمن مؤلفات ابن الخباز في عقود الجمان لابن الشعار ١/١٥٥ مخطوطة أسعد أفندي رقم ٢٣٢٣ قال ابن الشعار رحمه الله .

« وكتاب الفريدة في شرح القصيدة ، وهي قصيدة سعيد المبارك ابن الدهان ، وهي تشتمل على مسائل معوضة النحو » (١٣٠) .

وقصيدة ابن الدهان بائية من بحر الطويل ، تشتمل على سـ وثلاثين بيتا بدأها بقوله (١٣١) :

خليلي دمع العين حزنا ثوى القلب
فناديت عماد أخى فما
ألم تقل اليوم التفرق خالد
وعلوة سهلا واجتماعهما صـ

وآخر القصيدة قول ابن الدهان (١٣٢) :

(١٣٠) عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار (ت ١٥٥/١)

(١٣١) الفريدة في شرح القصيدة لابن الخباز ٥٠ ، ٥٢ .

(١٣٢) الفريدة في شرح القصيدة لابن الخباز ١٢٨ ، ١٣٠ .

فهند لعمرى أم طريفة والذي أمات وأحيا عز خالقنا ربا
أعابى بشعر لابن عثمان نحوه ويتعبه عثمان مقتنيا قطبا
وهذا الكتاب : « الفريدة في شرح القصيدة في عريص الاعراب
لاين الخباز النحوى الموصلى » .

حققه د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين سنة ١٤١٠ هـ -
١٩٩٠ م ، مطبعة المدنى بالقاهرة ، الطبعة الأولى .

وفاته :

كانت وفاة ابن الدهان يوم الأحد ليلة عيد الفطر غرة شوال
سنة ٥٦٩ هـ (١٣٣) الموافق ٧ آيار سنة ١١٧٤ م (١٣٤) وله خمس
وسبعون سنة (١٣٥) ، ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب
الميدان (١٣٦) رحمه الله تعالى .

نسأل الله أن يجزيه أحسن الجزاء على ما قدم فى سبيل العلم
والدين والعربية من صادق الجهد ، وأن يتجاوز عن سيئاته بمنه
وكرمه .

-
- (١٣٣) وفيات الاعيان لابن خلكان ٢٨٣/٢ .
 - (١٣٤) بروكلمان العربية ١٦٩/٥ .
 - (١٣٥) النجوم الزاهرة ٧٢/٦ .
 - (١٣٦) وفيات الاعيان ٣٨٣/٢ .

الفصل الثاني

كتاب شرح الدروس في النحو

باسم الكتاب ونسبته إلى ابن الدهان :

اتفقت كل المراجع التي ترجمت لابن الدهان على أن له كتابا يسمى بالدروس . فذكره ياقوت في معجمه ٢٢١/١١ باسم : كتاب اندروس في النحو .

وقال القفطي في انباء الرواة « كتاب الدروس » ٥٠/٢ .

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٦٥/٢ : « كتاب الدروس في النحو » .

وحذا حذو هؤلاء السيوطي في بغية الوعاة ٥٨٧/١ ، والصفدي في نكت الهيمن ١٥٨ ، وابن شهبة في طبقات النحاة واللغويين ٣٥٣/١ ، والحاجي خليفة في كشف الظنون ٧٥٢ ، والأعلام للزركلي ١٥٣/٣ ، والبغدادى في هدية العارفين ٣٩١/١ .

غير أنني وجدت في المخطوطة نفسها عنوان يسمى باسم : «كتاب بسط النفوس في شرح الدروس » (١) .

وليس ما ذكر صحيحا ، لأنه يخالف اتفاق كتب المراجع والتراجم التي سبق ذكرها ، ولعل هذا العنوان من وضع المؤرخين .

(١) المخطوطة صفحة رقم ١ .

وعلى ذلك فنسبة كتاب شرح الدروس في النحو لابن الدهان
نسبة صحيحة . ولم أجد خلافا فيها : ويتحقق صحتها بالآتي :

١ - وجود اسمه على المخطوطة باسم « شرح الدروس في النحو
لناصح الدين أبى محمد سعيد بن المبارك بن على الدهان النحوى » .

٢ - اشارة كتب التراجم والمراجع على أن لسعيد بن الدهان
كتابا يسمى بكتاب الدروس في النحو ، وذلك حينما عرضوا لترجمة
حياته .

٣ - لم أجد قولاً لعالم أو مؤرخ يشكك في نسبة هذا الكتاب
لسعيد بن الدهان .

ومما أوردناه سلفاً ، وما سقناه من المراجع ، يثبت لدينا بالأدلة
القاطعة صحة نسبة هذا الكتاب لسعيد بن الدهان .
ومن مؤلفات ابن الدهان :

١ - كتاب الدروس .

٢ - كتاب شرح الدروس .

وما نحققه جمع بين الكتابين ، وننشئ الى ذلك قريباً
ان شاء الله .

زمن تأليف الكتاب : لم يذكر ابن الدهان الزمن الذى ألف فيه
هذا الكتاب ، وليس بين أيدينا ما يدل على زمن تأليفه ، لكنه ألف
كتاب الدروس أولاً ثم بعد ذلك شرح هذه الدروس .

الباعث على تأليف كتابه : لقد وضع ابن الدهان « كتاب شرح
الدروس في النحو » ليكونا عوناً لطلاب العربية ، فأنشأ كتاب
(الدروس) للمبتدئين في علم النحو ، ثم بعد ذلك شرح هذه الدروس ،

بأسلوب سهل العبارة ، وأكثر من التمثيلات بالآيات والأبيات. وابتعد
عن عويص التعليقات فيقول :

« أما بعد فحمدا لله تعالى بالمحامد الطيبة الواغرة ، والصلاة على
سيدنا محمد النبي وعترته الطاهرة ، فإنه سألني من اجابته عندي
غنم ، وامثال اشارته لدى حزم ، بحقوقه السالفة ، وأياديه المترادفة ،
أن أشرح المقدمة التي وسمتها بالدروس ، وأخرج منها المتوهم الى
المحسوس ، وكنت أنشأتها للمبتدئين مختصرة ، حرصا على تحصيلها ،
وسننا الى معرفة جملتها وتفصيلها ، فأشرح لكل منهم على حساب
فطنته ، وأحمله ما لا يعجز عن طاقته ، ورأيت أن اشارته كالجامعة ،
بين السماع والمطالعة ، فعمدت لو كان موشحا بكثرة التمثيلات ، بالآيات
والأبيات ، معرى من عويص التعلييل ، متوسطا بما أمكن من التسهيل ،
والله الموفق بمنه » (٢) .

ويتضح لنا من هذه المقدمة أمران هما :

الأمر الأول : أن ابن الدهان شرح كتاب الدروس بناء على طلب
أحد الأمراء له ، فأجابه على مطلبه ، وذلك لشدة كرمه له ، يقول
ابن الدهان :

« فإنه سألني من اجابته عندي غنم ، وامثال اشارته لدى حزم ،
بحقوقه السالفة ، وأياديه المترادفة ... الخ » (٣) .

الأمر الثاني : أن قول ابن الدهان : « أن أشرح المقدمة التي
وسمتها بالدروس ، وأخرج منها المتوهم الى المحسوس ، وكنت

(٢) شرح الدروس لابن الدهان ١١ .

(٣) شرح الدروس لابن الدهان صفحة رقم ١١ .

(٤ - الدهان)

أنشأتها للمبتدئين مختصرة ... الخ» (٤) دليل على أن ابن الدهان قد ألف الدروس مختصرة ، ثم شرحها بعد ذلك شرحا متوسطا أكثر في هذا الشرح من التمثيل بالآيات والأبيات . فهما كتابان : أحدهما مختصر ويسمى « بالدروس » والثانى شرح له ويسمى « بشرح الدروس » ، وما نحققه جمع بين الكتابين المختصر والشرح .

ولعل هناك سببا آخر في وصفه لهذا الكتاب ، وهو اخلاص العمل لله ، والشكر له ، والاستعانة به أن يوفقه لخدمة لغة القرآن .

منهج ابن الدهان في كتابه : شرح الدروس في النحو ، وأسلوب ابن الدهان في تأليفه كان مزيجا من الوضوح والابهام ، فهو حين يؤلف للناسئين من المتعلمين يكاد يذوب رقة ووضوحا ، ويمثل ذلك كتاب « الدروس » وكتاب « الفصول » ، أما حين يؤلف للخاصة من المتعلمين فإنه يبدو جاغا وغامضا في بعض مسائله ويمثل ذلك كتابه : « شرح اللمع المسمى بالغة » .

وأما حين يختلط الخاصة بالعامية ، فإن أسلوبه يتراوح بين الوضوح والابهام ، ويمثل ذلك كتابه « شرح الدروس » الذى بين أبعدينا .

والمتبع لموضوعات شرح الدروس وينظر فيها بامعان تام يرى فيه علامات بارزة واضحة تدل على المنهج الذى إنتهجه صاحبه فيه ، وهى كما يلى :

أولا : اتبع ابن الدهان في ترتيب موضوعاته وتنظيمها على كتاب « الدروس » الذى ألفه للمبتدئين ، وهذا أمر طبعى ، لأنه شرح للدروس ، ولا بد من متابعة الشارح للمتن في منهجه .

فكانت طريقته في الشرح أن يأتي بدرس من دروسه متصدرة بقوله « درس » ثم ينتهي من الدرس ، ويبدأ في شرح هذا الدرس ويبين ما فيه من قواعد وأحكام مبتدئاً شرحه بقوله : « شرحه » وبعد أن ينتهي من شرح هذا الدرس يأتي بدرس آخر ، وهكذا دواليك حتى انتهى من كتابه شرح الدروس •

واليك نموذجاً من ذلك :

يقول ابن الدهان : « درس : الأسماء المعربة على ضربين : صحيح ومعتل ، فالصحيح ما لم يكن حرف اعرابه ألفا ولا واوا ولا ياء ، وهو على ضربين : منصرف وغير منصرف ، فالمنصرف : ما لم يشبه الفعل من وجهين ، وتدخله الحركات الثلاث والتنوين نحو قولك : زيد •

شرحه : الأسماء المعربة على ضربين : صحيح ومعتل ، فالصحيح في هذا الباب : ما لم يكن حرف اعرابه ألفا ولا واوا ولا ياء ، وانما سميت هذه الحروف حروف علة ، لاعتلالها اما بالقلب ، واما بالحذف ، فالقلب نحو : « ميزان » الأصل فيها « موزان » ، لأنه من « الوزن » ، فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ... الخ » (٥) •

ثانيا : التفصيل والتوضيح : المعروف عن المتون ومنها دروس ابن الدهان أنها تكون موجزة ، ومن هنا تظهر عبقرية الشارح فابن الدهان كان يفصل ما أجمله دروسه ، ويوضح ما أبهم ، ويضيف ما قصر أو أغفل لهذا قال في مقدمة شرح الدروس : « أن أشرح المقدمة التي وسمتها بالدروس ، وأخرج منها التوهم الى المحسوس ، وكنت

أنشأتها للمبتدئين مختصرة حرصا على تحصيلها ، وسننا الى معرفة
جمالها وتفصيلها ... الخ « (٦) •

واليك نموذجا من ذلك :

يقول ابن الدهان : « درس : اذا ثنيت الاسم زدت في آخره في
الرفع ألفا ونونا مكسورة ، وفي الجر والنصب ياء مفتوحة ما قبلها ،
ونونا مكسورة ، تقول : قام الزيدان ، ومررت بالزيدين ، ورأيت
الزيدين ، وتحذف النون للاضافة •

شرجه : اعلم أن التثنية على ضربين : لغوية وصناعية ، فاللغوية
عطف الاسم على الاسم بالواو اذا كانا مختلفي اللفظ نحو: زيد وعمرو ،
وتقول : قام زيد وعمرو فان كان الاسمان متفقين في اللفظ والمعنى
كرهوا عطف أحدهما على الآخر ، فاستقبحوا قام زيد وزيد الا في
ضرورة الشعر قال :

ليث وليث في مجال ضنك ... الخ « (٧)

ثالثا : حرصه على نسبة الأقوال الى أصحابها — غالبا — وإشارته
الى مذهب النحاة في المسائل النحوية : ابن الدهان حرص على نسبة
الأقوال — غالبا — الى أصحابها ، وهذا يدل على سعة اطلاعه للأراء
السابقة ، ونجده أحيانا يغفل هذه النسبة •

واليك بعض الأمثلة :

يقول ابن الدهان : « وقد أجاز سيويوه حذف العلامة مع المؤنث
الحقيقي اذا فصل بينه وبين الفاعل في الشعر قال :

(٦) شرح الدروس لابن الدهان ١١ •

(٧) شرح الدروس لابن الدهان ١٨ ب ، ١١٩ •

ان امرءا غره منكن واحدة بعدى وبعدك فى الدنيا لغرور (٨)

ويقول فى رفع المضارع :

« وأما الفراء فانه يرفعه بتعريه من العوامل الناصبة والجازمة ،
فيقوم يرتفع عنده لخلوه من أن وأخواتها ، ولم وأخواتها » (٩) •

ويقول ابن الدهان فى الحروف التى تجزم الفعل المضارع :

« وأما قول الشاعر :

يا أقرع بن حابس يا أقرع انك ان يصرع أخوك تصرع

فهذا شاذ ، يجوز فى ضرورة الشعر ، وسيبويه يتأوله على وجهين ، أحدهما : أن تضر الفاء ، وهذا يوافق فيه المبرد ، والثانى يتأول فيه التقديم ، كأنه قال : انك تصرع ان يصرع أخوك وهذا لا يوافق فيه المبرد » (١٠) •

وفى باب المفعول المطلق يقول ابن الدهان :

« ومن ذلك : رجّع القهقرى ، فيعمل رجع فى القهقرى اجماعاً من سيبويه والمازنى ، لأنه ليس له فعل من لفظه فيضمر ، وأما المبرد فيجعله صفة مصدر محذوف تقديره الرجوع القهقرى » (١١) •

وفى باب البناء يقول :

« وأما فعل الأمر فمختلف فيه ، فالكوفى يدعى أنه معرب ،
والبصرى أنه مبنى ... الخ » (١٢) •

(٨) شرح الدروس لابن الدهان ١٣٩ •

(٩) شرح الدروس لابن الدهان ٧٩ ب •

(١٠) شرح الدروس لابن الدهان ٨٧ أ •

(١١) شرح الدروس لابن الدهان ١٥٧ ، ب •

(١٢) شرح الدروس لابن الدهان ١٢٠ •

رابعاً : تعضيده وتقويته لما يرتضيه من آراء : من السمات الواضحة لمنهج ابن الدهان في كتابه « شرح الدروس » أنه عندما يرتضى رأياً يأخذ في تدعيمه وتقويته، ويحكم على بعض الآراء التي لم تتفق معه بالفساد ، واليك بعض الأمثلة :

يقول ابن الدهان في حكم فعل الأمر : « فحجة الكوفي أن اللام مقدرة لظهورها في بعض المواضع في قولك : لتقم ، وحجة البصري أن السبب الموجب لأعرابه معدوم وهو حرف المضارعة ، وما ادعاء الكوفي محال ، لأن عامل الاسم وهو الجار أقوى من عامل الفعل وهو الجازم ، وإذا كان الجار لا يضمّر ويعمل فالأولى أن لا يضمّر الجازم ويعمل ... الخ » (١٣) .

ويقول في الضمير ، « وأما ما فيه الخلاف فالياء في تقومين ، فهي عند سيبويه ضمير الفاعل المؤنث ، كالآلف في قاما ، وعند البرد علامة التأنيث كالتاء في قامت ، والدليل على صحة قول سيبويه حذفهما في التثنية في قولك : يضريان ، ولو كانت علامة لتثيت كما تثيت في الهندات قامت » (١٤) .

خامساً : كثرة تمثيله في المسائل النحوية والصرفية : من السمات المنهجية عند ابن الدهان ، كثرة تمثيله لكل ما يذهب إليه من أقوال في المسائل النحوية والصرفية ، وما يعرضه من آراء واختلاف على عادة النحاة ، لأن المثال أفضل وسيلة لتوضيح مسألة من المسائل ، فكان يكثر من الاستشهاد بالقرآن ، وكلام العرب من شعر ونثر ، لهذا يقول في مقدمة كتابه شرح الدروس : « فعمدت لئلا يكون موشطاً بكثرة

(١٣) شرح الدروس لابن الدهان ١٠ ب

(١٤) شرح الدروس لابن الدهان ١٣٩ أ

التمثيلات بالآيات والأبيات ، معرى من عويص التعليل « (١٥) »
واليك أمثلة توضح ما ذكرناه :

يقول ابن الدهان في علامات الفعل : « للفعل علامات : منها ما
يتصل بأوله كقَد في قولك : قَد قام ، وقَد يقوم ، ومنه قوله تعالى :
« قَد أفلح المؤمنون » ، وقوله : « ولقد نعلم » ، والسين وسوف نحو
قولك : سيقوم ، وسوف يقوم ، ومنه قوله تعالى : « سنقرئك » ،
و « سنيسرك » ، و « كلا سوف تعلمون » ، و « ول سوف يعطيك ربك
فترضى » ، ومنها ما يتصل بآخره كالتاء الساكنة كقولك : قامت هند ،
وقوله تعالى : « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت » ، « وقالت لأخته » (١٦) »
ويقول في باب الفاعل : « وبعض العرب تلحق لعلامة التثنية ألفاء ،
ولعلامة الجمع العاقل واوا : والجمع المؤنث نونا قال الشاعر :

يلوموننى فى اشتراء النخيل قومى فكلهم ألوم
وقال :

ألفيتا عيناك عند القفا

وحكى عن العرب : أكلونى البراغيث

وقال الشاعر :

ولكن ديافى أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربه (١٧)

سادسا : الاحالة تجنبنا للاطالة والتكرار : ابن الدهان كان يحيل
بعض الموضوعات الى ما سبق شرحه وتوضيحه تجنبنا للاطالة والتكرار

(١٥) شرح الدروس لابن الدهان ١ ١

(١٦) شرح الدروس لابن الدهان ١ ٢ ، ب

(١٧) شرح الدروس لابن الدهان ٤٠ ب

وكلاهما يمل منهما القارىء والسامع . وهذه ظاهرة بارزة في شرحه ،
 فاذا مر بشيء في السياق يعد بذكره ، ويفى به ، وإذا مر بشيء مذكور يلوح
 أنه مر به في بابه . فنجده يقول : « فسنذكرها في بابها » (١٨)
 « فسيذكران في موضعهما » (١٩) « وأما أمس فقد سبق ذكره » (٢٠)
 « وقد بيناه ان شاء الله » (٢١) . الخ .

سابعاً : التقسيمات والتفريعات : ذكر ابن الدهان في كتابه شرح
 الدروس من التقسيمات والتفريعات ، وان القارىء ليدرك بوضوح
 مدى حرص ابن الدهان على ذلك ليوضح ما يراه ، وإليك بعض النماذج
 التي توضح لنا هذا الجانب .

يقول في باب جمع التكسير : « وهذا الجمع ينقسم الى أربعة
 أقسام : جمع تكون حروفه أقل عدداً من مفردة كقولك : كتاب وكتب ،
 ورغيف ورغف ، وعمود وعمد ، وجمع يكون لفظه أكثر حروفاً من مفردة
 كقولك : فلس وأفلس ، وكعب وأكعب ، ومسجد ومساجد ، وجمع يكون
 عدده كعدد مفردة لكن الحركات تختلف كقولك : سقف وسقف ،
 وخشب وخشب ، وجمع يكون كالمفرد لا فرق بينهما في عدة ولا حركة ،
 لا فرق بينهما الا بالقرينة ، كقولهم : فلک في الواحد ، وفلک في
 الجمع . الخ » (٢٢) .

ويقول في باب التصغير :

« التصغير في الغالب على أربعة أضرب ، ضرب للتخفيف كقولك :

- (١٨) شرح الدروس لابن الدهان ١٧٨ .
- (١٩) شرح الدروس لابن الدهان ١٧٧ .
- (٢٠) شرح الدروس لابن الدهان ١١٠ .
- (٢١) شرح الدروس لابن الدهان ١١٩ ب .
- (٢٢) المرجع السابق ٢٠ ب ، ١٢١ .

رجل ورجيل ، وجمل وجميل ، وضرب للتقريب ، وذلك انما يكون في
الظرف نحو : فويق ودوين ، نقول : زيد فويق الحائط ، وضرب للتنظيم
وهذا يعرف بقريئة كقوله عليه - الصلاة والسلام - في ابن مسعود :
كتيف ملء علما ، وعليه قول الشاعر :

دويهيّة تصفر منها الأنامل

• وضرب للتقليل وذلك في الجموع نحو : أحيمال « (٢٣) » •

ويقول في موانع الاسم من الصرف :

« وإعلم أن فعلا في الكلام على تسعة أضرب ، واحد مبني ،
 وخمسة معربة منصرفة ، وثلاثة معربة غير منصرفة ... الخ » (٢٤) •

ثامنا : ابن الدهان في كتابه شرح الدروس كان يشرح معنى
الكلمات لغويا ، التي يرى أنها في حاجة الى توضيح فيقول : « وحرف
كل شيء طرفه » (٢٥) « والاعراب في اللغة البيان » (٢٦) •

ويقول في اعراب الاسم المقصور : « اذا كان حرف الاعراب
الفا سمي مقصورا ، والمقصور المحبوس ، قال الله تعالى : « حور
مقصورات في الخيام » أي محبوسات غير متبرجات ولا مبتذلات قال
الشاعر :

• (٢٣) شرح الدروس لابن الدهان ١٥٣ ب ، ١٥٤ ! •

• (٢٤) شرح الدروس لابن الدهان ١٠٣ ب •

• (٢٥) شرح الدروس لابن الدهان ١ ب •

• (٢٦) شرح الدروس لابن الدهان ٥ ب •

وأنت التي حببت كل قصيدة
الى وما تدري بذاك القصائر
عذيت قصيرات الحجال ولم أرد
قصار الخطا شر النساء البحائر (٢٧)

ويقول : « والمقق : الطول » (٢٨) •

تاسعا : اعتماده على مجموعة كبيرة من كتب العلماء : وضع
ابن الدهان أمامه وهو يشرح كتابه مجموعة كبيرة من كتب العلماء الذين
سبقوه ، لهذا نجد في الشرح آراء من استقى علمه منه ، ومن المصادر
التي اعتمد عليها كتاب سيبويه ، فكانت له المكانة الأولى ، وكانت كتب
ابن جنى لها منزلة كبيرة من مصادر ابن الدهان خاصة كتاب اللمع (٢٩) •

عاشرا : ابن الدهان في كتابه « شرح الدروس » كان في أسلوبه
متأنقا ، سهل العبارة ، عذب الحديث ، يشوقك أن تقرأه وتسمعه ،
كأنما يحدثك عن مقطوعات أدبية لا عن موضوعات نحوية في أغلب
دروسه ، ومرد ذلك أنه ألف الدروس للمبتدئين ، ثم شرحه شرحا
وسيطا معرى من عويص التعليل •

قيمة الكتاب : كتاب شرح الدروس في النحو لابن الدهان من كتب
التراث النادرة ، ومن مراجع النحو الجامعة ، ولقد عالج فيه مسائل
النحو ببسر وسهولة ، وأورد قدرا كبيرا من الشواهد والأمثلة
التوضيحية ، ذكرت ذلك في موضع سابق •

(٢٧) شرح الدروس لابن الدهان ١٥ ١ •

(٢٨) شرح الدروس لابن الدهان ٧٥ ١ •

(٢٩) ينظر شرح الدروس لابن الدهان ٣٧ ، ٤١ ، ٥٧ ، ٦٣ •

٧٩ ، ٨٩ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٩ •

وعندى أن كثرة الشواهد والأمثلة ميزة مهمة تساعد في توضيح مادة الكتاب وتسهيلها على القارئ والدارسين •

وإذا ما وازنا بين « كتاب شرح الدروس » ومصنفات ابن الدهان النحوية الأخرى ، فإننا نجد قد بسط القول في الموضوعات التي ألفها في شرح دروسه ، أما كتاب « الفصول » فإنه يشبه كتابه « الدروس » في إيجازه •

أما كتابه « شرح اللمع المسمى بالغرة » فله أثر كبير في النحاة الذين ألفوا بعده ، فهو موسوعة علمية كبيرة حفظت لنا الكثير من أقوال النحاة وآرائهم •

مأخذ على كتاب شرح الدروس لابن الدهان : ابن الدهان عالم فذ ، تظهر شخصيته بحسب ما أعطى من عقلية ناضجة ، لكنني وجدت بعض المآخذ على شرحه فأحببت أن أذكرها وهي :

١ - ابن الدهان أغفل مسائل كثيرة في النحو ، واستدركت عليه بعضاً منها ذكرتها في الحاشية ، ولعله اكتفى بذكرها في كتابه شرح اللمع المسمى بالغرة ، من ذلك على سبيل المثال : الملحق بالمتنى ، والملحق بجمع المذكر السالم ، والملحق بجمع المؤنث السالم ، مواضع وجوب تقديم الخبر ، مواضع حذف المبتدأ جوازا ، مواضع حذف الخبر وجوبا ، مسوغات الابتداء بالنكرة ، تعدد الخبر جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ ، حذف فعل الفاعل ، الفاعل بين التقديم والتأخير ، تقديم المفعول به على الفعل ، نيابة الجملة عن الفاعل ، حذف كان مع اسمها ، وحذفها وحدها وحذفها مع خبرها ، وحذف نونها ، وتعدد خبرها ، إذا دخلت همزة الاستفهام على « ما » الحجازية ، ومواضع جواز فتح همزة ان وكسرها .. الخ •

٢ - نجده أحيانا يوزع الموضوع الواحد على أكثر من باب ، وكان بإمكانه أن يلم شعث ما تشابه ، وذلك مثل الحديث عن الاضافة وجمع التكسير ، فلقد ذكرهما في أكثر من موضع .

٣ - ترك بابا مهما من أبواب الصرف وهو : الاعلال والابدال والادغام ، ولعله اكتفى بذكره في كتابه « الفصول » .

تلك بعض المآخذ والملاحظات كان لابد من الإشارة إليها ، وهذه الهنات لا تشكل أى تأثير على قيمة الكتاب ، ولا تغمض من قيمة صاحبها ، ولا تنقص من عقليته وحسن تفكيره .

وصف المخطوطة : المخطوطة التى اعتمدت عليها فى تحقيق كتاب « شرح الدروس فى النحو » هى « ميكروفلم » رقم ٧٣ نحو بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، وهى مصورة عن النسخة المخطوطة ذات الرقم ١/٢٣٤٩ فى مكتبة شهيد على باشا المحفوظة فى المكتبة السليمانية فى استانبول - تركيا ، ولم أوفق فى العثور على نسخة أخرى .

وهذه النسخة هى التى اعتمدت عليها فى تحقيقى للكتاب ، لأنها - فيما أعلم - وحيدة فريدة (٣٠) .

على غلاف المخطوطة « شرح الدروس فى النحو » اسم المؤلف : فاضل الدين أبو محمد سعيد بن المبارك بن على الدهان النحوى وفى الصفحة الثانية كتاب « شرح الدروس فى النحو » المتن والشرح كلاهما للإمام العالم العلامة فاضل الدين سعيد بن المبارك بن على الدهان النحوى ، أسكنه الله تعالى بحبوبة جناته .

بدايتها ونهايتها :

بدئت : « بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر قال الشيخ الأجل
الامام العالم الأوحد ناصح الدين أبو محمد سعيد ابن المبارك بن علي
الدهان النحوي رحمة الله عليه أما بعد فبحمد الله تعالى بالمحامد الطيبة
الوافرة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي وعترته الطاهرة
..... الخ » (٣١) .

وجاء في نهايتها : « تم كتاب الدروس بشرحه ، والحمد لله وحده
وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه » (٣٢) .

تاريخها : هذه النسخة كتبها « العبد الفقير الى رحمة ربه محمد
ابن ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم التواريخى بالمدرسة النصرية
بالموصل » (٣٣) هذا ما تجده بعد خاتمة الكتاب .

وهذه النسخة وافق الفراغ من كتابتها : « يوم الأربعاء ثالث عشر
من شهر رجب المبارك سنة ثلاث وخمسين وستمائة » (٣٤) .

واطلعت على « الميكروفلم » وقمت بتصويره ، وعايته ، فوجدته
من القطع الصغير ١٥/١٢ سم ، يقع في ١٧٢ ورقة ، يبلغ عدد الأسطر
في الورقة ٣٠ سطرا نصفا في الجانب الأيمن ، والنصف الآخر في
الجانب الأيسر .

ويلاحظ على هذه النسخة التي اعتمدت عليها ما يلي :

-
- (٣١) شرح الدروس لابن الدهان ١١
 - (٣٢) شرح الدروس لابن الدهان ١٧٢ ب
 - (٣٣) شرح الدروس لابن الدهان ١٧٢ ب
 - (٣٤) المرجع السابق ١٧٢ ب

١ - وضوح خطها . فقد كتبت بخط حسن جدا ، وضبطت بالشكل الدقيق ، فبدت أثرا جيدا ، كتبها « محمد بن ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم التوارىخي » سنة ٦٥٣ هـ .

٢ - يوجد بعض التعليقات النادرة على بعض الصفحات ، يفسر فيها غامضا من اللغة مثل صفحات ٦ ، ٥٦ .

٣ - كتابتها بعد وفاة المؤلف بخمس وثمانين سنة ، ولم نعثر على الأصل الذي نقلت منه هذه المخطوطة .

٤ - يوجد بالشرح مداد مسكوب على بعض الأوراق مما أدى الى ضياع بعض الكلمات أو الحروف مثل صفحات ١٥ ، ١٨ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٥٢ .

٥ - يوجد بالشرح تقديم وتأخير في بعض الأوراق ، فلقد وضعت في غير موضعها ، فرتبها في مكانها الصحيح ليستقيم المعنى فمثلا صفحة ٧٩ ب يجب أن تكون صفحة ٤٠ ب ، و صفحة ٨٠ أ ب يجب أن تكون صفحة ٤١ أ ، ب ، و صفحة ٨١ أ يجب أن تكون ٤٢ أ . . . الخ . بهذا الترتيب يستقيم المعنى ، ولقد نبهت القائمين في معهد المخطوطات ، ونبهتهم الى ضرورة تصحيحها .

٦ - بعد الفراغ من كتابة شرح الدروس لابن الدهان ، أراد الكاتب أن يضيف للنسخة معلومات نافعة تقع في ورقتين هي :

(١) كتب الناسخ ما يلي : « أصناف العلوم الأدبية ترتقى الى اثني عشر صنفا ، الأول : علم متن اللغة ، الثاني : علم الأبنية ، الثالث : علم الاشتقاق ، الرابع : علم الاعراب ، الخامس : علم المعاني ، السادس : علم البيان ، السابع : علم العروض ، الثامن : علم القوافي ،

التاسع : انشاء النثر : العاشر : قرض الشعر ، الحادى عشر : علم الكتاب ، الثانى عشر المحاضرات تم والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » •

ب - وكتب الناسخ : « قال أبو الحسن على بن فضال المجاشعى النحوى جاء فى كلام العرب خمسة أحرف على وزن فعله - بفتح الفاء وسكون العين - وجمعها فعل - بفتح الأول والثانى - وهى فلكه وفلك ، وحلقة وحلق ، ونعمة ونعم ، ونشفة ونشف ، وقلصة وقلص •

وجاء فى كلامهم تسعة أحرف على وزن فعلة - بكسر الفاء وسكون العين - وجمعها فعل - بضم الفاء وسكون العين - وهى عذرة وعذر ، وخبرة وخبر ، وقرة وقر ، وقلة وقل ، وذلة وذل ، ونحلة ونحل ، وحكمه وحكم ، ونعمة ونعم ، وبغضة وبغض ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » •

ج - وكتب الناسخ المذكر والمؤنث لابن جنى : « بسم الله الرحمن الرحيم ، قال أبو الفتح عثمان بن جنى رحمه الله تعالى : المؤنث الذى يروى رواية ولا يجوز تذكره بوجه : العين ، والأذن ، والكبد ، والكرش ثم ذكر المذكر والمؤنث والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » •

ترتيب الكتاب : هذا الكتاب ، من الآثار العظيمة ، فأحاط بموضوعات العربية احاطة شاملة ، تتفع المتخصصين وغير المتخصصين ، فهو يشمل أبواب النحو والصرف ، لقد نالت هذه كلها حظها من عناية المصنف •

بدأ الكتاب بالنحو ، فبدأ بمقدمة كتابه ، ثم تحدث عن اعراب

الاعراب والبناء ، ومضى الى الحديث عن المرفوعات ، فالنصبوبات ،
فالمجرورات ، ثم نوصب الأفعال ، والأفعال التي لا تتصرف وهي :
فعل التعجب . ونعم وبئس وعسى وحبذا وليس ، ثم التوابع ، ثم
النكرة والمعرفة .

ثم عنى بدراسة الكلمة بعد الجملة حيث درس الصرف ، فتحدث
عن جمع التكسير وأبنيته والتصغير والنسب والوقف والامالة والحكاية .
وان شاء الله سيخصص فهرسا في آخر الكتاب لذكر الموضوعات
النحوية التي تناولها ابن الدهان في كتابه تشرح الدروس مفصلة .

منهجى فى تحقيق كتاب الدروس فى النحو لابن الدهان :

الهدف من التحقيق هو : تقديم المخطوطة صحيحة سليمة ، لهذا
فقد بذلت كل ما فى وسعى من جهد ، وقدمت كل ما لدى من طاقة
لإعادة النص الى طبيعته الأولى ، واضعا فى اعتبارى الحذر والدقة
والأمانة .

والمعروف أن إعادة النص الى أصله ، أصعب من انشاء أصل
جديد .

يقول الجاحظ : « لربما أراد المؤلف أن يصلح تصحيحا أو كلمة
ساقطة ، فيكون انشاء عشر ورقات من جمال اللفظ وشريف المعانى
أيسر عليه من اتمام ذلك النص حتى يرده الى موضعه من اتصال
الكلام » (٣٥) .

لهذا سرت فى منهج التحقيق على النحو الآتى :

(٣٥) الحيوان للجاحظ ٧٩/١ .

أولا : اعتمدت في التحقيق على نسخة فريدة توجد بدار احياء المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٧٣ المصورة عن نسخة شهيد على باشا رقم ٣٣٤٩/١ المحفوظة في المكتبة السلیمانیة فی استانبول/تركيا ، حيث اننى لم أعثر على غيرها مع طول البحث ، ومداومة التفتيش .

ثانيا : لما كان من الضروري أن أخرج النص بروح العصر وعلى طريقته ، فقد عمدت الى ما استحدث من علامات الترقيم فوضعتها حيث تكون ، وضبطت النص وفقا للقواعد الإملائية المعروفة لنا اليوم .

ثالثا : أعجمت الحروف التي لم تكن معجمة .

رابعا : حاولت التقيد بالنص ، ومع ذلك اضطررت الى تصحيح ألفاظ محرفة ، وأضفت كلمات إقتضاها السياق ، وأشرت الى كل تغيير في الهامش ، ووضع ما أضفته بين قوسين معقوفين [] ، مستعينا في التصحيح والاضافة بكتب المصادر والمراجع .

خامسا : اضطررت الى عنوان الموضوعات ، قصدا للتوضيح والتيسير ، ووضعت العنوانات داخل أقواس معقوفة [] ، .

سادسا : قمت بتفسير المفردات ، والألفاظ الضعيفة ، معتمدا في ذلك على كتب المعاجم العربية .

سابعا : وثقت كثيرا من الآراء ، ورجعت الأصول والنصوص الى أصحابها ما استطعت ، ونبهت على ما فيها من خلاف في مواضع تستحق بذلك .

ثامنا : عرفت بالأعلام الواردة في الكتاب تعريفا موجزا ، ولما كان بعض الأعلام تتكرر أكثر من مرة ، فقد اكتفيت بترجمته مرة واحدة .

تاسعا : رمزت للمصفحة الأولى بالرمز (أ) ، والثانية بالرمز (ب)
لأن الورقة في الأصل ذات صفحتين •

عاشرا : خرجت الآيات القرآنية والقراءات والأشعار ، فأرجعت
الآيات الى سورها وأرقام آياتها ، وأما الأبيات الشعرية فقد نسبتها
الى قائلها ، وأكملتها ان كان المذكور شطره ، وبينت بحورها معتمدا
في ذلك على المصادر الأساسية وهي الدواوين ما استطعت الى ذلك
سبيلا ، ثم الى كتب النحو والأدب والبلاغة واللغة •

حادى عشر : قدمت للتحقيق بكلمة ، وجعلت في نهايات الدراسة
نماذج مصورة من المخطوطة •

ثانى عشر : ذيلت الكتاب بفهارس فنية بينت فيها الآيات
القرآنية ، وراعى فيها ترتيب السور على حسب ورودها في المصحف
الشريف •

أما الأشعار فراعى فيها الترتيب الأبجدى للقافية ، ثم ذكرت
الأقوال العربية ثم الأعلام الواردة في الجزء المحقق ، ثم فهرس
المصادر والمراجع ، وراعى أيضا الترتيب الأبجدى ، ثم فهرس
الموضوعات •

وأرجو من الله العلى القدير ، أن يمنحنى ثقة الجميع ، والتي
سأندفع من خلالها الى دراسات جديدة من أجل خير العربية ، وإعلاء
شأنها وتقدير تراثها المتجدد المعطاء •

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ••

نماذج من صفحات المخطوطة

١٠٠

[illegible]

تسبیح

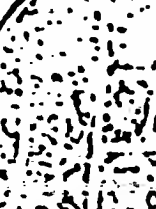
وایضا حضرت علی مرتضیٰ در تفسیر مومل و ابا جعفر
فرموده است که هر که در این آیه تفسیر کند

فَوَاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِمَا رَزَقَنَا مِنْ بَنِي الْمَدِينَةِ بِمَجْمَعِهِمْ وَفِيهِ رِغَالُ جَيْشِهِمْ وَخُزَائِنُ
 بَيْتِهِمْ أَرْبَعَةٌ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ وَابْنُ شُجْرٍ وَابْنُ كَثِيبٍ وَابْنُ لَهْلَهَانٍ وَابْنُ رَهْمٍ وَابْنُ
 مَرْيَمَةَ ابْنَةُ الْفَخْرِ وَابْنُ الْخَضِرِ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمٍ وَابْنُ سُلَيْمٍ

10

فان شرح اندریش فی الخوف =
 شرح و التشرح کلما علا منه على
 انهم الذين صعبت في انهم الذين
 صعبت في انهم الذين

二、



دعوات بسط النفوس لشرح الملل والنحل

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الشيخ الأجلالنا من العالم الأفاضل تاج الدين أبو محمد محمد بن النجاشي
 بن النجاشي بن علي الدهان القوي رحمه الله عليه لما بقى
 وتنبه على حاله الطيبة الفانية والصلح على شدة الحمد
 التي فعمته الطليعة فأنه ثانی من جبابته فبذل عظم
 وليتعال أشار به إلى حزنه كحقه التالية وإبادة للرداء
 أن أخرج للفتنة التي سقتها بالدروس والخروج منها النور
 إلى الخسوس كذا أنشأها للبند بن مختصر جزوا
 على مقتضاه وشتا إلى عسرة جهلها وتعميلها فاشح
 لعلهم عو جيب طنته وحسلة ما لا يعجز عن طاقته
 فأنشأ أنشأه كالمعجزة بين السامع والمطالع فعمد
 ما منيها كائن التفتلات بالآيات والأبيات معونة
 ويعو بس العلل من سطره انكز من الشبهل والله
 الموفق نفعه ⑤

في الملل والنحل

لأنه واللام نحو الرجل أو التوب من ذنب أو جوب من عيب
 البس نحو قولك شئت برطل ⑤
 لظن أن الكاف اسم المصدر الذي هو التكليم قاله الأئمة
 وكلم الله موسى تكليمًا كما أن التباينة اسم المصدر الذي هو
 التباين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
 تسليماً وهو يقع على المنفرد من الأئمة في عرف الغلاة منهم
 إلى ثلثة أنشأه لا يقع لها وأما كان كذلك لأنه وجد
 فيها غيرة عنه وبه وقسمها خبر به ولا تخبر عنه وقسمها
 لا تخبر عنه ولا به فجعلوا الكل وليد فيها القبا ولقد
 القسم لأول انما السنون لأنه تخبر عنه وبه ولقد
 فعلا باسم المصدر الذي هو أصله والمصدر في الألف
 الحقيقة سمي الثالث حروفا لأنه يقع طرعا وجرعا وكل
 طرفه راصل الألف عندنا تسنوا أو سبوا فخره الواف
 بنى سبوا ⑤ قاله الرجل
 باسم النبي في طرسه وبنه

[illegible]

فتركتموه انتم الذين تجاؤ بلامتقن ترضعونه الى النطق بالنكاح
 فقالوا انتم فلذا وسلوا الكلمة شي قبلها جحدوا الهن
 للنقا ومنتها ويطل تسم من هذه الاماكن الثلاثة علامات
 تعرف بعض فاما انتم فعلمانه لا تخلوا ان يتصل باوله
 او بالحق او يتجسوه فالتق يتصل باوله بالالف واللام
 نحو الفاء وتعرف الجيم نحو صرت بغليب والتجمل
 التنوين وليس له صورة في الخطية الوقع والجسر
 نحو غلامر ولا ما قد نحو غلامر زيد والتي يتصل حشر
 لا التصغير نحو غليم ومن علاماته ايضا الهاء غنة
 فقول العلم يافع فالعلم اسم لانك قد اخترت غنة
 بالمنقة وكذلك كقول صار ومن علاماته ان يثني
 جمع او ينادى والعلم ان يكتب اسم لقوله على كنف
 يبيع الاجميرين ودخل يعرف الجيم غانها يدل على
 انها اسم واذا اسم بدلالة قولهم ليحك اذا اجتمعت البشر
 او ليحسبوا البشر ومنه اسم بدلالة التنوين

الورقة الثانية من كتاب شرح الدروس في النحو لابن الدحان

نون في الجذر والنصب كقولك انتما تقومين ولم
لن تقومين وللموتنة الغائبة كقولك هي تقوم وضوم
تعالى لا ذلول تنبت من الارض ولا شقي الحزب واليا
للملك غائب نحو هو يقوم وكقوله تعالى وما يستعوي
الاعمى والبصير والنون المنضم اذا كان معاً غير كقولك
تحت تقوم وكقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك وللولي
للعظيم في نفسه كقول الرجل الخليل القدير بحس
مع وكقول الله تعالى انما نحن برب الارض متى وقعت
هذه الحروف اوابل الافعال ولم تكن لهذه الحروف فليست
بحرف مضاعف ولا الفاعل معترباً بها كقولك اجدهت
هلكت الهمزة للمضارع وكذلك تجميع زيدي
وتعمر المدي ونشر الضل الثوب وبذلك على
ذلك ان حروف المضارعة تدخل عليها نقول الخد
بند صحيح ويغير ويثبر وجه مضارعة هذه
الافعال

لما فعل الاتحاد العموم خصوصاً من باب
الانتاج الذي انك تقول رجل ينضج الكحل واحد من
جنسه فانه الذي يختص به بواحد بعينه اذ قلت
عليه الالف واللام فقلت الرجل فالت بالاشير كال
الذي كان فيه كما انك اذا قلت زيد يا كل صلح للرجال
ولا تستقبل فاذا اردت تخصيصه بالمشقة قبل التخل
عليه السين او سوف فقلت سيفرب وهو ضرب
فالت بالسين وسوف الاشتراك الذي كان فيه
فتا به للام بذلك ايضاً فان اللام الى المشتراك نظر
عليه كما تدخل على الهمزة وكذلك اوقع خبراً لان كقولك
تعالى وان يدرك انعام ينهر كما قال انت رب
لشدائد العقاب
بحرف لغراب كالمعرب كقوله انتا من يضر
من يضر رب
على معرب بحرف لغراب لما لما فعل الخمسة والي

فان يكون بعدها استقنهم اولاً ابتداءً وحرف نفي
 اولاً فميم م: كانت هذه الاشياء بعدها لم تعمل زناً
 فقط وحكمه وضع الجملة بالنصب لكونك علمت
 انهم منطلق قايماً مستداً منطلق خبر ولا عد للفاعل
 فيها فقط وانما تعمل علمت في موضعها ومن ذلك قوله
 تعالى لنعلم اني الخزين لخصي فاي مبتداً والخصي
 الخبر ولا حمل علمت فيها فقط فانما قوله تعالى
 يسبعلم الدرس ظموا اني متقلب يتقلبون فاي
 منصوبه يتقلبون لا يعلم وهو منصوب على المصدر
 وتقول علمت لزيد منطلق فزيد مبتداً ومنطلق
 خبر وموضع الجملة نصب بعلمت ولا عمل علمت
 في اللفظ ومنه قوله تعالى ولعلكم لو استرأه ماله
 في الاخير من خلاف من مبتداً وما النافية وما
 اودها خبر وموضع من الخلاق نصب بعلمت
 وتقول ظننت ما زلت في الدار فظننت معلقة

الورقة رقم ٥٤ من كتاب شرح الدروس في النحو لابن الدهان

وعلمه قوله تعالى وظنوا ما لم من الخبير وقول الشعر
 ولقد علمت فاني من شيتي ان المنا لا تطيش بها
 وموضع فاني من شيتي ومنى لندرت الى المفعول الاول
 تلايه كما من الثاني وما جاءه الالتواء وان توسط بين
 المشتد والخبر وتناخرا عنهما ومعنى لكن ذلك كان كك
 فيها وخبر الاعمال ولا افعالها اليه التوسط اقول
 والغاهاية التناخر اقول وتقول زيدا ظننت قايماً
 وزيد ظننت قايماً فزيد مبتداً وقايماً خبر وظننت
 مفعلة وعلمه قول الشعر
 لما لا يجتر باس اللوم توعدني في الاربعين خطب اللوم وهو
 ما اللوم مبتداً وفي الاربعين خبر ولا عمل خطب في
 مفعلة وتقول زيدا قايماً ظننت فزيد مبتداً وقايماً خبر
 ولا عمل لظننت فان كانت لظننت معنى اهتمت
 تعرت الى مصدر تقول ظننت زيدا كما تقول اهتمت
 زيدا انشاه قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين

درس النخو

[١١] بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

قال الشيخ الأجل الامام العالم الأوحد ناصح الدين أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي الدهان النحوي رحمة الله عليه .. أما بعد فحمدا لله تعالى بالمحامد الطيبة الوافرة ، والصلاة على سيدنا محمد النبي وعترته الطاهرة ، فانه سألني من إجابته عندي غنم (١) ، وامثال اشارته لدى حزم (٢) ، بحقوقه السالفة ، وأياديه المترادفة (٣) ، أن أشرح المقدمة التي وسمتها (٤) بالدروس ، وأخرج منها المتوهم الى المحسوس ، وكنت أنشأتها للمبتدئين مختصرة حرصا على تحصيلها ، وسمنا (٥) الى معرفة جملتها وتفصيلها ، فأشرح لكل منهم على حسب فطنته ، وأحملة مالا يعجز عن طاقته ، ورأيت أن اشارته كالجامة ، بين السماع والمطالعة ، فعمدت لو كان موشحا (٦) بكثرة التمثيلات ، بالآيات والأبيات ، معرى من عويص (٧) التعليق ، متوسطا بما أمكن من التسهيل والله الموفق بمنه .

(١) يقال : غنم غنما ومغنيا أي فاز به .

(٢) الحزم : ضبط الرجل أمره وزأيه .

(٣) المترادفة : المتتابة .

(٤) السمة : العلامة .

(٥) السنن : الطريقة .

(٦) الوشاح : - بكسر الواو - ما يرصع بالجواهر وتلبسه المرأة

كالقلادة .

(٧) العويص : الصعب .

[الكلام وما يتألف منه]

* درس *

الكلام كله ثلاثة أشياء اسم وفعل وحرف . فالاسم ما دخله [اب] الألف واللام نحو الرجل أو التوبين نحو رجل أو حرف من حروف الجر نحو قولك مررت برجل .

* شرحه *

اعلم أن الكلام اسم للمصدر الذي هو التكليم ، قال تعالى : « وكنم الله موسى تكليما » (٨) ، كما أن السلام اسم للمصدر الذي هو التسليم ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » (٩) ، وهو يقع على المفيد من الألفاظ في عرف النحاة ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام لا رابع لها ، وإنما كان كذلك لأنهم وجدوا قسما يخبر عنه وبه ، وقسما يخبر به ولا يخبر عنه ، وقسما لا يخبر عنه ولا به ، فجعلوا لكل واحد منها لقبا ، فلقب القسم الأول اسما ، لسموه لأنه يخبر عنه وبه ، ولقب الثاني فعلا باسم المصدر الذي هو أصله ، والمصدر فعل الإنسان في الحقيقة ، وسمى الثالث حرفا لأنه يقع طرفا ، وحرف كل شيء طرفه (١٠) وأصل الاسم عندنا سمو أو سمو فحذفت الواو فبقى سم (١١) .

(٨) سورة النساء آية ١٦٤ .

(٩) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

(١٠) ينظر لسان العرب مادة « حرف » .

(١١) ينظر : معجم مفردات الأبدال والإعلا في القرآن الكريم ٤٠٦

قال الراجز (١٢) :
 • باسم الذي في كل سورة سُمه •

[١٢] تم سكتوا السين وجاءوا بالهمزة توصلوا الى النطق بالسكان فقالوا : اسم . فذا وصلوا الكلمة بشيء قبلها حذفوا الهمزة للاستغناء عنها (١٢) . ولكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة علامات تعرف بين

[علامات الاسم]

فأما الاسم فعلاماته لا تخلو أن تتصل بأوله أو بآخره أو بحشوه . فالتى تتصل بأوله ، الألف واللام نحو : الغلام ، وحرف

(١٢) الرجز لرجل من كلب وقيل : لرؤبة ، وهو من بنى مالك بن سعد يكنى أبا الجحاف ، كان راجزا فصيحاً، توفي بالبادية سنة ١٤٥ هـ . وكان أفصح عربى قط ، وديوانه مطبوع فى مجموع أشعار العرب . انظر ترجمته فى : طبقات فحول الشعراء ٧٦١ ، والشعر والشعراء ٥٩٨ وخزانة الأدب تحقيق عبد السلام هارون ٨٩/١ . والرجز من شواهد المقتضب لنميرد ٢٢٩/١ . وللنصف لابن جنى ٦٠/١ وأمالى ابن الشجرى ٦٢/٢ ، وشرح شواهد الشافعية ١٧٦ ، وليس فى ديوانه •

والشاهد فيه قوله : سُمه : أصلها « سمو » بمعنى الرفعة، فحذفت الواو فصارت « سم » ، ثم سكتت السين وجاءوا بالهمزة توصلوا الى النطق بالسكان فقالوا : اسم ، وفيه لغات : اسم وسم ، وإذا حركت السين فيستغنى عن همزة الوصل . كما فى البيت الذى معنا فيقال : سم وسمه بدون همزة الوصل •

والمعنى : أرسل هذا الراعى باسم الذى فى كل سورة يذكر اسمه هذا الفعل فى هذه الأبل فهو يقصد بالأبل المذكورة طريقاً يعلمه لاعتياده على هذا الأمر •

الجبر نحو ميرت بـ غلام . والتي تتصل [بآخره] (١٣) بالتثوين نيس له صورة في الخط في الرفع والجبر والنصب نحو : غلام والاضافة نحو : غلام زيد ، والتي تتصل بحشوه ياء التصغير نحو : غليم . ومن علاماته أيضا : الاخبار عنه (١٤) تقول : العلم نافع . غالعلم اسم لأنك قد أخبرت عنه بالذفعة ، وكذلك الجبل صار .

ومن علاماته : أن يثنى أو يجمع أو ينادى .

وأعلم أن « كيف » اسم لتولهم : على كيف تبيع الأحمرين ، فدخل حرف الجر عليها يحل على أنه اسم ، و « اذا » اسم (١٥) بدلالة قولهم : أحبك اذا احمر البسر أى وقت احمرار البسر ، و « صه » اسم بدلالة التثوين [ب] في قولهم : صه . وحده كل كلمة دلت على معنى في نفسها غير مقترن بزمان محصل (١٦) .

(١٣) كلمة « بآخره » ، زدناها للقائدة ، وهي ليست في الأصل .
(١٤) يقول ابن هشام في شلور الذهب ١٩ : « ومنه العلامة من أنفع علامات الاسم ، وبها تعرف اسمية « ما » ، في قوله تعالى : « قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة » .
(١٥) انظر في « اذا » ، الأزهية ٢١١ ، وشرح الفصل ٢٥/٤ .
ورصف المباني للمالقي ١٤٩ .

(١٦) اسم الفعل هو : اسم ينوب عن فعل معين ويتضمن معناه وزمنه ويعمل عمله من غير أن يقبل علاماته مثل هتان ، واف . وصه . ويمتاز عن الفعل الذي هو بمعناه بأنه أقوى منه في الدلالة على أداء المعنى وإبرازه كاملاً ، مع إيجاز في اللفظ أحيانا ، لالتزامه صورة واحدة لا تتغير غالبا مع الافراد والتذكير وفروعها ينظر ضياء السالك ٣١٧/٤ وترك ابن الدهان علامة من علامات الاسم وهي النداء يقول ابن مالك رحمه الله ص ٤ .

بالجر والتثوين والنداء وال . ومسند للاسم تمييزاً حصل

[علامات الفعل]

* درس *

- الفعل ما حسن معه « قد » ، نحو قولك : قد قام وقد يقوم .
- ألو السين وسوف نحو قولك : سيقوم ، وسوف يقوم . أو التاء الساكنة نحو قولك : قامت ، أو كان أمرا مشنقا نحو قولك : قم .

* شرحه *

للفعل علامات : منها ما يتصل بأوله • كقد في قولك : قد قام وقد يقوم ، ومنه قوله تعالى : « قد أفلح المؤمنون » (١٧) ، وقوله : « ولقد نعلم » (١٨) ، والسين وسوف نحو قولك : سيقوم وسوف يقوم ، ومنه قوله تعالى : « سنقرئك » (١٩) ، و « سنيسرك » (٢٠) و « كلا سوف تعلمون » (٢١) و « ولسوف يعطيك ربك فترضى » (٢٢) ، ومنها ما يتصل بآخره كالتاء الساكنة كقولك : قامت هند ، وقوله تعالى « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت » (٢٣) ، و « قالت لأخته » (٢٤) . ومنها تاء الضمير (٢٥) وهي مضمومة للمتكلم ومفتوحة للمخاطب المذكر

• (١٧) سورة المؤمنون الآية الأولى

• (١٨) سورة الحجر آية ٩٧

• (١٩) سورة الأعلى آية ٦

• (٢٠) سورة الأعلى آية ٨

• (٢١) سورة التكاثر آية ٣

• (٢٢) سورة الضحى آية ٥

• (٢٣) سورة البقرة آية ١٤١

• (٢٤) سورة القصص آية ١١

(٢٥) وصفوة القول : أن علامات الماضي هي : تاء التانيث الساكنة

ومكسورة للمخاطبة المؤنثة [١٣] نقول : قمت أنا وقمت أنت وقمت أنت ، وقال الله تعالى « ان كنت قلته فقد علمته » (٢٦) . « ويوم نقول لجهنم هل امتلأت » (٢٧) ، والفرق بين تاء التأنيث وتاء الضمير . أن تاء التأنيث ساكنة قبلها مفتوح نحو : قامت . وتاء الضمير متحركة قبلها ساكن نحو : قلت ، ومن علاماته : أن يكون أمرا مشتقا نحو قولك : قم واقعد وانما قلت مشتقا : احترازا من صه ومه لأنهما أمران وليسا بفعلين ، وانما هما اسمان لقولهم صه ومه . وانما احتيج الى تاء التأنيث ولم يستغن عنها بقدر : لأن من الأفعال أفعالا لا تتصرف وهي : ليس . وعسى ، ونعم ، وبئس ، وفعل التعجب ، وحبذا . ولا يدخل عليها قد . ولا السين وسوف ، ولا تكون أمرا ، ولا نهيا ، ويدخل عليها التاء كقوله تعالى « وليست التوبة » (٢٨) .

قال الشاعر (٢٩) :

• عست كزربة أسيت فيها مقيمة •

كقوله تعالى : « قالت امرأة العزيز الآن حصر الحق » ، وتاء الفاعل كقوله تعالى : « ان كنت قلته فقد علمته » .
أما علامات الفعل المضارع فهي : قبوله « لم » ، كقوله تعالى : « لم يلد ولم يولد » وقبوله حرفا من حروف التسوية « السين وسوف » ، وأن يكون مبدؤا بحرف من حروف المضارعة وهي مجموعة في « أنيت » .
أما علامات الأمر فهي : أن يدل على الطلب ، وأن يقبل ياء المخاطبة كقوله تعالى : « فكل واشربوا قرى عينا » .

(٢٦) سورة المائدة آية ١١٦ .

(٢٧) سورة ق : آية ٣٠ .

(٢٨) سورة النساء آية ١٨ .

(٢٩) هنا صدر بيت من بحر الطويل ، ولم أقف على قائله .

والشاهد فيه : قوله « عست » فانها فعل ماضى ، بدليل الحاق تاء التأنيث بها .

نَعِمَتْ زَوْزَقُ الْبَلَدِ (٢٠)

* درس *

[٣ ب] الفعل المضارع وهو ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع وهي : الهمزة للمتكلم نحو : أنا أقوم ، والتاء للمخاطب الحاضر نحو : أنت تقوم ، وللمؤنثة الغائبة نحو : هي تقوم ، والياء للمذكر

(٢٠) هذا جزء من بيت وتماه :

أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد
والبيت لذى الرمة من قصيدة مدح بها بلال بن أبي بردة من بحر
البيسيط .

والحرة : الناقة الكريمة ، والعيطل : الطويلة العنق ، وثبجاء :
ضخامة الصدر ، وقيل عظيمة السنام ، ومجفرة : عظيمة الجنب ،
والدعائم : القوائم ، والزور : أعلى الصدر ، والزورق السفينة ، والبلد :
الأرض والمفاضة .

والشاهد فيه : قوله « نعمت » فأنها فعل ماضى ، بدليل الحاق «
التانيث بها » .

والبيت من شواهد المفصل للزمخشري ٣٢٧ ، وشرح المفصل ١٣٦/٧
وخزانة الأدب ١١٩/٤ ، وديوانه ١٤٦ .

وذو الرمة هو : غيلان بن عقبة بن بهيش ، جعله ابن سلام من الطبقة
الثانية من فحول الشعراء ، وكان أحد عشاق العرب المشهورين بذلك
وصاحبته فيه ، وكان يشبب أيضا بخرقاء ، ويقال : أحسن الجاهلية
تشبيها امرؤ القيس ، وأحسن أهل الإسلام تشبيها ذو الرمة . وترجمته
في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٢٤ ، وطبقات فحول الشعراء للجمحي
٥٤٩ وما بعدها ، وخزانة الأدب ٥٠/١ ، وديوانه مطبوع أكثر من طبعة
وأولها المطبعة الوطنية ببيروت ١٣٥٣ هـ .

الغائب نحو : هو يقوم ، والنون للمتكلم اذا كان معه غيره نحو :
نقوم نحن .

* شرحه *

الفعل المضارع هو المشابه ، يقال : ضارعت فلانا أى شابهته (٣١)،
فالمضارع من الأفعال هو المشابه للأسماء ، فاذا شابهها استحق لأجل
ذلك الاعراب . وهذه الأفعال المشابهة هي التي في أولها احدى الزوائد
الأربع . ويجمعها في اللفظ « نأيت » فإلهمة للمتكلم نحو أنا أقوم ،
كقوله تعالى : « انى معكما أسمع وأرى » (٣٢) ، والتاء للمخاطب
الحاضر كقولك : أنت تقوم ، وكقوله تعالى « تريد أن تقتلنى » (٣٣)،
[٤] وللمؤنثة المخاطبة مع التاء (٣٤) والنون في الرفع ، ومع التاء (٣٥)
بغير نون في الجزم والنصب ، كقولك : أنت تقومين ، ولم تقومى ،
ولن تقومى ، وللمؤنثة الغائبة كقولك : هي تقوم ، وكقوله تعالى
« لاذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث » (٣٦) . والياء للمذكر الغائب
نحو : هو يقوم ، وكقوله تعالى : « وما يستوى الأعمى والبصير » (٣٧) .
والنون للمتكلم اذا كان معه غيره كقولك : نحن نقوم ، وكقوله تعالى :
« ونحن نسبح بحمدك » (٣٨) وللواحد للعظيم في نفسه كقول الرجل .

(٣١) ينظر المصباح المنير مادة « ضرع » .

(٣٢) سورة طه آية ٤٦ .

(٣٣) سورة القصص آية ١٩ ، وفي الأصل « تقتله » وهذا لحن .

(٣٤) في الأصل مع الياء ، والصواب ما أثبتناه .

(٣٥) في الأصل أيضا مع الياء ، والصواب ما أثبتناه .

(٣٦) سورة البقرة آية ٧١ .

(٣٧) سورة فاطر آية ١٩ .

(٣٨) سورة البقرة آية ٣٠ .

الجليل القدير : نحن ننعم ، وكقول الله تعالى : « انا نحن نرث الأرض » (٣٩) ، فمتى وقعت هذه الحروف أوائل الأفعال ولم تكن لهذه المعانى فليست بحروف مضارعة ، ولا الفعل معربا بها ، كقولك : أحدث ، فليست الهمزة للمضارعة ، وكذلك تخرج زيد ، وبعر الجدى ، ونشر الرجل الثوب ، ويدلك على ذلك ، أن حروف المضارعة تدخل عليها تقول آخذ ، وتتدحرج ، ويبعر ، وينشر ، ووجه مضارعة هذه [٤ب] الأفعال الأسماء : العموم والخصوص اللذان فيها كما هما في الأسماء ، ألا ترى أنك تقول : « رجل » فيصلح لكل واحد من جنسه ، فاذا أردت تخصيصه بواحد بعينه أدخلت عليه الألف واللام فقلت : الرجل ، فأزلت الاشتراك الذى كان فيه كما أنك إذا قلت : « زيد يأكل » صلح للحال والاستقبال ، فاذا أردت تخصيصه بالمستقبل أدخلت عليه المسين أو سوف (٤٠) ، فقلت : « سيضرب » و « سوف يضرب » فأزلت بالمسين وسوف الاشتراك الذى كان فيه فثابه الاسم بذلك ، وأيضا فإن اللام التى للمبتدأ تدخل عليه كما تدخل على الاسم . وذلك اذا وقع خبرا « لان » ، كقوله تعالى : « وان ربك ليحكم بينهم » (٤١) ، كما قال : « وان ربك لشديد العقاب » (٤٢) .

* درس *

حرف اعراب كل معرب آخره نحو الراء من بكر والباء من يضرب .

(٣٩) سورة مريم آية ٤٠ .

(٤٠) ينظر الفصل للزمخشري ٢٩٢ .

(٤١) سورة النحل آية ١٢٤ .

(٤٢) سورة الرعد آية ٦ .

* شرحه *

لكل معرب حرف اعراب الا الأفعال الخمسة [هـ] وهي : تفعلان ، ويفعلان . وتفعلون ، ويفعلون . وتفعلين ، فانها معربة . ولا حرف اعراب لها . وسنبينها في موضعا ، وانما كان حرف اعراب الكلمة آخرها . لأنه لا يخلو أن يكون أولها أو أوسطها أو آخرها فلا يجوز أن يكون أولها ، لأن في الاعراب الجزم . والجزم سكون ، ولا يبتدأ بساكن ، ولا يجوز أن يكون أوسطها ، لأن في المعربات ما لا وسط له ، كالمزدوجة نحو : دم وجعفر وزعفران ، فلما بطل أن يكون أولا أو وسطا بقي أن يكون آخرها ، وأيضا فان الاعراب للكلمة بمنزلة وصفها والوصف انما يكون بعد استيفاء الموصوف حروفه .

[الاعراب وما يتعلق به]

* درس *

الاعراب تغير آخر الكلمة لتغير العامل ، وهو على أربعة أضرب : رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم ، فالرفع الضمة التي يحدثها عامل نحو قام زيد ، والنصب الفتحة التي يحدثها عامل نحو : رأيت زيدا ، والجر [هـ] الكسرة التي يحدثها عامل نحو ، قولاك مررت بزيدا ،

ابن الدمان ذكر علامات الاسماء والأفعال ، وترك علامات الحروف وهي : أنه لا يقبل شيئا من علامات الاسماء ، ولا شيئا من علامات الأفعال قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١٧٢ :

والحرف ما من العلامات خلا كهل وبِل وان وليت والي

والجزم السكون ، والحذف اللذان يحدثهما عامل نحو لم يضرب ولم يرم ولم يغز ولم يخش .

* شرحه *

الاعراب في اللغة هو البيان (٤٣) . يقال : أعرب الرجل عن حاجته اذا أبان عنها ، فلما كان تغير آخر الكلمة تنبئ عن معناها سمي اعرابا ، وهو ينقسم الى أربعة أقسام (٤٤) : رفع ، ونصب ، وجز ، وجزم ، فالرفع الضمة التي يحدثها عامل نحو قولك : قام زيد ، فالضمة هنا أحدثها العامل الذي هو قام ، والنصب الفتحة التي أحدثها عامل نحو قولك : رأيت زيدا ، فالفتحة هنا أحدثها العامل الذي هو رأيت ، والجز الكسرة التي يحدثها عامل نحو قولك : مررت بزيد ، فالكسرة هنا أحدثها عامل وهو الباء ، والجزم والسكون ، والحذف اللذان يحدثهما عامل نحو قولك لم يضرب ، ولم يرم ، ولم يغز ، ولم يخش ، فبالسكون والحذف هنا أحدثهما [١٦] العامل وهو لم ، فاذا تالت الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون ، لم يحدثن عامل لم يسمين بهذه التسمية ، فنقول : جاء الرجل قبل ، فتجد اللامين مضمومتين ، فالضمة الأولى اعراب ، والثانية بناء ، وذلك لأن الأولى أحدثها العامل ، والثانية لا تتغير ، فنقول : رأيت الرجل قبل ، ومررت بالرجل قبل ، ونقول أين رأيت الحسين ، ففتحة نون أين بناء ، وفتحة نون الحسين اعراب ، ولهذا تتغير الثانية ولا تتغير الأولى ، فنقول : من أين مررت

(٤٣) ويطلق الاعراب أيضا على التحسين تقول أعربت الشيء :

حسنته ، وعلى التغير تقول : عربت معلة البعير : تغيرت ، وأعربها الله غيرها ، وعلى النقل تقول : أعرب زيد دابته : أى نقلها ، ينظر المساعد

على تسهيل الفوائد لابن عقيل ١٩/١ .

(٤٤) ينظر الكتاب لسيدويه ١٣/١ .

بالحسين ، كذلك نقول مررت بهؤلاء العلماء ، فلهمزان مكسورتان الا
 أن همزة هؤلاء همزة بناء وكسرة همزة العلماء كسرة اعراب ، وكذلك
 ان تكرمى فأكرم زيدا •
 فالسكون فى تكرمى سكون اعراب ، والسكون الثانى سكون بناء •

* درس *

الاعراب على ضربين : مشترك ومختص ، فالمشترك : هو الرفع
 والنصب لأنهما يدخلان الاسم والفعل ، والجر مختص بالأسماء ولا
 يدخل الأفعال ، والجزم [ب] مختص بالأفعال ولا يدخل الأسماء (٤٥) •

* شرحه *

لما كان المرب قسمين ، والاعراب أربعة أقسام ، وهذه الأقسام
 يدخل بعضها أحد قسمي المرب ، سمي الداخل عليهما مشتركا ،
 وسمى الداخل على أحدهما مختصا ، فالرفع يدخل الاسم والفعل
 تقول : زيد يقوم ، فزيد اسم وهو مرفوع ، ويقوم فعل وهو مرفوع ،
 والنصب يدخل الاسم والفعل تقول : ان زينا لن يقوم ، فزيد
 اسم وهو منصوب ، ويقوم فعل وهو منصوب ، والجر يختص بالأسماء
 ولا يدخل الأفعال ، تقول : مررت بزيد ، وانما كان كذلك لأن الجر
 لا يكون الا بحرف جار ، أو باضافة ، وكلاهما لا يدخل الفعل ، فلما
 امتنع العامل امتنع الجر ، والجزم مختص بالأفعال ولا يدخل الأسماء
 نحو : لم يضرب ، وانما كان كذلك ، لأن الجزم لا يكون الا بحرف
 جازم ، وحرف الجزم لا يدخل على الاسم ، فلما امتنع الجازم امتنع
 الجزم (٤٦) •

(٤٥) ينظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٠٤ ، ١٠٥ •

(٤٦) قيل : انما خص الجر بالاسم والجزم بالفعل طلبا للاعتدال

{ البناء وما يتعلق به }

* درس *

[٧ أ] المبنى ما لم يتغير آخره لتغير العامل ، وهو الفعل الماضي .
 نحو : ضرب ، وما اتصل من الأفعال بنونى التأكيد الثقيلة والخفيفة ،
 نحو : هل تضربن وهل تضربن ، وما اتصل من الأفعال بنون المؤنث
 المجموع نحو : لم يضربن ، والحروف جميعها ، وفعل الأمر بغير لام
 نحو قم ، وما شابه من الأسماء الحروف نحو : من وكم •

* شرحه *

المبنى هو الذى لا يتغير آخره لتغير العامل (٤٧) ضد العرب ،
 وهو : على ضروب منها : الفعل الماضى نحو ضرب وقام وقعد ، الثانى
 الفعل الذى يتصل بنونى التأكيد الثقيلة والخفيفة ، فالثقيلة : مشددة
 قبلها متحرك ، أو ألف نحو : هل تضربن وهل تضربن وهل تضربن وهل
 تضربان ، والخفيفة : نون ساكنة قبلها متحرك نحو : هل تضربن وتضربن
 وتضربن ، ومثله [٧ ب] قوله تعالى : « لنسفعا بالناصية » (٤٨)

بالجمع بين الخفيف والثقل ، فإن عدم الحركة أخف منها ، والاسم
 أخف من الفعل بدليل أن وزن الاسم بلغ الخماسى ، والفعل لم يجاوز
 الرباعى ، فلولا خفة الاسم لم يتحمل زيادة الحروف ، ينظر : الارشاد
 الى علم الاعراب للكيشى ٩٥ •

(٤٧) وقيل : البناء عدم اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل •
 وقيل البناء : هو لزوم آخر الكلمة حركة أو سكونا كقولك : جاءنى
 هؤلاء ، ورايت هؤلاء ، ومررت بهؤلاء ، ينظر مع الهوامع ٤٥/١ •
 (٤٨) سورة العلق آية ١٥ •

و « ليسجنن وليكونا من انصاعرين » (٤٩) ، والثالث الفعل المتصل بنون جمع المؤنث . وهى : نون مفتوحة قبلها ساكن نحو قولك : هل يضرين ، ومثله قوله تعالى « الا أن يعفون » (٥٠) . و « ان كنتن تتردن الله » (٥١) . والرابع فعل الأمر بغير لام (٥٢) نحو : قم واقعد . والخامس الحروف جميعها ، والسادس الاسم غير المتمكن الخارج عن المتمكن (٥٣) اما بالوقوع موقع الحرف ، واما مشابهة الحرف ، واما بالتضمن لمعنى الحرف ، فالواقع موقع الحرف نحو : أين وكيف ، وذلك أن السؤال بالهمزة يكثر الكلام فيه ، وجواب السائل بها (لا أو نعم) وربما وقع على المقصود ، وربما لم يقع وهو أن يقول : عوض أين ، أفى الدار زيد ؟ أفى السوق زيد ؟ أفى المسجد زيد ؟ فاجواب هذا (لا) اذا كان مثلاً فى الدكان ، فاستغنى عن هذا جميعه بأن قالوا أين زيد ، فوقعت (أين) موقع الهمزة فبنيت (٥٤) ، وكذلك (كيف)

• (٤٩) سورة يوسف آية ٣٢

• (٥٠) سورة البقرة آية ٢٣٧

• (٥١) سورة الأحزاب آية ٢٩

(٥٢) اما الأمر فالبصرية على بناءه ، والكوفية على اعرابه ينظر :

الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الانبارى ٥٢٤/٢ ، وشرح الرضى على الكافية ٢٤٩/٢ .

وقول ابن الدمان : فعل الأمر بغير لام : أى انما بنى الأمر لتضمنه

لام الأمر ، وحل الباقي عليه طرد للكتاب .

(٥٣) أى علة بناء الاسم منحصرة فى مشابهته الحرف شبها قويا

يقربه منه قال ابن مالك ص ٥ .

والاسم منه معرب ومبنى لشبهه من الحروف مبنى

(٥٤) أى الشبه المعنوى وهو ان يكون الاسم قد تضمن معنى من

معانى الحروف كما فى «متى» فانها تستعمل للاستفهام نحو: متى تقوم وللشرط

نحو : متى تم اقم ، فهى مبنية لتضمنها معنى الهمزة فى الأول ، ومعنى

« ان » فى الثانى ، وابن الدمان استشهد على ذلك «باين» و «كيف» .

أستغنى بها عن قولهم [٨ أ] أصحيح زيد ؟ . أسقيم زيد ؟ وغير ذلك .
وأما المشابهة للحرف (٥٥) فنحو : الذى وذلك أنك اذا قلت : قام زيد
تم الكلام ، واذا قلت قام الذى لم يتم حتى يأتى بصلته ، فصارت
الياء من الذى بمنزلة الياء من زيد ، لأن (زى) لا يتم به الاسم من
دون (الدال) فشابهت (الذى) (زى) ، وأما المتضمن لمعنى الحرف
فنحو (أمس) وذلك أن لفظه لفظ النكرة ومعناه معنى المعرفة . لأنه
لليوم الذى قبل يومك . فاذا قلت : جئت أمس علم اليوم الذى جئت
فيه ، فلما دل وهو نكرة على ما يدل عليه المعرفة بنى ، ودليل أنه نكرة
دخول الألف واللام عليه . فى قوله هيهات عهد الماء بالأمس ، فدخول
الألف واللام عليه يدل على أنه نكرة بعدها ، وكونه دالا على وقت معين
مخصوص يدل على أنه معرفة ، فقد تضمن لهذا لام التعريف حين دل
مع عدمها على ما يدل عليه مع وجودها ، فلما تضمن معنى الحرف
بنى (٥٦) .

(٥٥) أى الشبه الافتقارى وهو : أن يكون الاسم مفتقرا اقتقارا لازما
الى جملة أو شبه جملة بعده ، كالموصول ، فانه محتاج الى صلة تكمل
معناه وتوضحه ، واذا واذا ، لأنك لو قلت : جئتك اذ ، فلا يتم معنو
. اذ ، حتى تقول جاء زيد . أما ما افتقر الى مفرد كسبحان ، أو الى
جملة لكن افتقارا غير موصل كافتقار النكرة الموصوفة بجملة الى صفتها
والفاعل للفعل ، والمبتدأ للخبر - فلا يبنى .

(٥٦) ابن الدمان ذكر نوعين من أنواع الشبه وهما : الشبه المعنوى
والشبه الافتقارى وترك ما يلى :

١ - الشبه الموضعى وهو الصلة فى بناء التضمين ببناء أصليا .
وضابطه : أن يكون الاسم على حرف أو حرفين ، فالأول كالتاء من « قمت »
فانها شبيهة بالباء الجارة ولامه ، والثانى كنا من « قمتا » ، فانها
شبيهة بقد وبل .

* درس *

[٨ ب] البناء على أربعة أضرب : ضم . وفتح ، وكسر ، ووقف .
وهي ثابتة لا تتغير ، فبعض الأسماء قد بنى عليها . والحروف قد بنيت
عليها ، ولا يبنى فعل على ضم ولا كسر ، والماضى منه مبنى على
الفتح ، والأمر مبنى على السكون (٥٧) .

* شرحه *

البناء على أربعة أضرب : كما أن الاعراب على أربعة أضرب ،
فالبناء كآلة الاعراب في الصورة لا غرق بينهما ، وإنما يتخلفان
في المعنى ؛ لأن الاعراب ينتقل والبناء لا ينتقل ، فأما الضمة فقد يبنى

٢ - الشبه الاستعمالي وضابطه : أن يكون الاسم عاملاً في غيره ،
ولا يخل عليه عامل يؤثر فيه كالحرف وهذا هو العلة في بناء أسماء
الأفعال كصه ومه وهيئات وأوه تشبيها لها بان وإخواتها .
(٣٦) وقد ذكر ابن مالك في الكافية الشافية من أنواع الشبه نوع
خامس يسمى الشبه الاهمالى ومثل له بفواتح السور مثل ص ، ق ، الم
على القول بأنه لا محل لها ، أما على أنها أسماء للسور فمحلها رفع
بالابتداء أو الخبرية أو نصب على المفعولية بفعل محذوف أى اقرأ ينظر
شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢١٥/١ ، ٢١٦ .

وقد يجتمع في مبنى واحد شبهان فكثر ، ومن ذلك المضمرات
فإن فيها الشبه المعنوى اذ التكلم والخطاب والغيبة من معانى الحروف
والافتقار ، لأن كل ضمير يفتقر الى ما يفسره .

والوصفى ، اذا غالب الضمائر على حرف أو حرفين ، وحمل الباقي
عليه ليجرى الباب على سنن واحد ينظر مع الهوامع ٥٢/١ .
(٥٧) ينظر للكتاب لسبويه ١٥/١ وما بعدها .

عليها أسماء كثيرة نحو : (حيث) نحو قوله تعالى « ومن حيث خرجت » (٥٨) ، و (قبل وبعد) إذا كانا غير مضافين نحو قوله تعالى : « لله الأمر من قبل ومن بعد » (٥٩) ، فان أضنتهما أعربتتهما نحو قوله تعالى « ان طلقتنهما من قبل أن تمسوهن » (٦٠) و « من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي » (٦١) ، وكذلك : (نحن) في قوله تعالى « نحن أولو قوة » (٦٢) وبني عليها حرف واحد وهو منذ في من جر بها وعليه قول الشاعر (٦٣) :

فَقَانَبُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ
وَرَسْمٍ عَفَّتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَرْمَانٍ

• (٥٨) سورة البقرة آية ١٥٠

• (٥٩) سورة الروم آية ٤

• (٦٠) سورة البقرة آية ٢٣٧

• (٦١) سورة يوسف آية ١٠٠

• (٦٢) سورة النمل آية ٣٣

(٦٣) البيت لامرؤ القيس مطلع قصيدة له ، من بحر الطويل ،

وهو من شواهد شرح التصريح ١٧/٢ ، وجمع الهوامع ٢٢٥/٣

ومغنى اللبيب ٣٢٥ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطي ٣٧٤

اللغة : عرفان : أي معرفة ، ورسم : أثر ، وعفت : درس ، آياته :

علاماته

الشاهد فيه قوله « منذ أزمان » فانها مبنية على الضم وجرت الاسم

الذي بعدها

وامرؤ القيس شاعر جاهلي من أهل نجد من الطبقة الأولى ، وكان

ممن يتعهر في شعره ، وقد سبق امرؤ القيس الى أشياء ابتدعها ،

واستحسنها العرب واتبعته عليها الشعراء من استيقافه صحبه في الديار

ورقة النسيب ووصف الفرس ، ينظر ترجمته في الشعر والشعراء

١٠٥/١ وما بعدها ، وطبقات فحول الشعراء ٥١/٢

[٩٩] ولم يبن فعل على ضم البتة (٦٤) ، وأما الكسرة فقد بنى عليها أسماء كثيرة أيضا نحو : أمس وحذار وبيداد وهؤلاء : وبنى عليها حرفان وهما : لا الجر وبأؤه وجير بمعنى (نعم) في قول الشاعر : (٦٥)

لَمْ يَفْعَلُوا فَعَلَ الْخَنْظَلَةُ إِيَّاهُمْ جَيْرٌ بِسَمَاءٍ صَنَعُوا

وام يبن فعل على كسر .
وأما الفتح فقد بنى عليه أسماء وأفعال وحروف ، فالأسماء نحو : أين وكيف ، والأفعال جميع أمثلة الماضي نحو : ذهب وجلس وضرب وعلم وظرف .
وأما الحروف فنحو : واو العطف وفائه نحو : جاء بكر وزيد . وقام زيد وعمر . وان وثم وليت ، وأما السكون فقد بنى عليها أسماء وأفعال وحروف ، فالأسماء نحو : من وكم واذ (٦٦) ، والأفعال جميع أمثلة الأهر عارية من اللام نحو : قم وخذ وكل ، والحروف نحو : من وهل وبيل ، وأصل البناء السكون ، لأنه ضد الاعراب ، وأصل الاعراب الحركة ، وانما يبنى ما يبنى على حركة لأحد أربعة أشياء : اما أن تكون الكلمة [٩ ب] على حرف وأخذ فلا يمكن النطق به ساكنا فتحرك نحو : واو العطف وكاف التشبيه ،

(٦٤) يقول ابن هشام في قطر الندى ٢٧ : «وان حكمه - أي الماضي -

في الأصل البناء على الفتح كما مثلنا ، وقد يخرج عنه الى الضم ، وذلك اذا اتصلت به واو الجماعة كقولك : قاموا وقعدوا ، .

(٦٥) لم أعثر على هذا البيت في المراجع التي اطلعت عليها .

والشاهد فيه قوله : « جير » فهي حرف جواب بمعنى ، نعم ، مبنى على الكسر وقيل على الفتح لا محل له من الاعراب ، والشائع استعماله

قبل القسم نحو : جير لاذاكرن بمعنى : والله لاذاكرن .

(٦٦) ينظر الكتاب لسيبويه ١٧/١ هارون .

وأما لالتقاء الساكنين نحو : أين وحيف وأمس ، وأما أن تكون الكلمة تعرب في وقت فيطرا عيها البناء نحو : المنادى المفرد نحو : يا حكم ، لأنك لو أزلت عنه النداء أعربته . وأما لمصارعة المعرب كالفعل الماضي وإنما بنى على حركة لأنه أشبه الاسم لوقوعه وصفا كما يقع الاسم وصفا في قولك : مررت برجل قام ، فوقع (قام) موقع قائم ، ويقع أيضا موقع الفعل المضارع في قولك : ان ضريت ضريت ، وأصله فيه ان تضرب أضرب ، وذلك في كل اسم مبنى على حركة ثلاثة أسئلة : الأول : لم بنى وأصله الاعراب ؟ ، الثاني : لم بنى على حركة وأصل البناء السكون ؟ (٦٧) . الثالث : لم اختص بهذه الحركة دون أختها ؟ وأما الاسم المبنى على السكون ففيه سؤال واحد ، لم بنى ؟ ، وأما الفعل المبنى على حركة والحرف المبنى على حركة ففيهما سؤالان . لم بنيا على حركة ؟ ، ولم اختصا بهذه الحركة ؟ [١٠ أ] فان كانا مبنيين على السكون فلا سؤال فيهما .

وإنما بنيا (قبل وبعد) (٦٨) لأنه لا يتم معناهما إلا بما

(٦٧) ينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٢٣/١ .

(٦٨) قيل : ظرف للزمان اذا أضيفت الى ظرف زمان نحو : سآزورك قبل المساء ، ولا تكون ظرفا للمكان اذا أضيفت الى ظرف مكان نحو سآقابلك قبل المحطة ، ويكون معربا نحو قوله تعالى : « وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » .

وتكون « قبل » مبنية على الضم اذا حذف المضاف اليه ونوى معناه نحو قوله تعالى : « الله الأمر من قبل ومن بعد » .

و « بعد » مثل قبل فيكون معربا نحو قوله تعالى : « أعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها » ومبنيا : اذا قطع عن الإضافة وحذف المضاف اليه ونوى معناه سواء سبق بحرف الجر أو لم يسبق .

فمثال الأول قوله تعالى : « الله الأمر من قبل ومن بعد » .

ومثال الثاني : سآقابلك بعد .

ينظر الكتاب لسيبويه هارون ١٩٩/٢ ، وشرح شذور الذهب ١٠٢ .

(٧ - الدهان)

بعدهما . فتنزلت اللام والداد بمنزلة حشو الكلمة . وانما بنيا على حركة اسكون ما قبلهما . أو لأنهما قد يعربان في حال الاضائة ، وانما كانت الحركة ضمة حذارا من اللبس اذ لو بنى على الكسر لاعتقد أنه مجرور أو على الفتح لاعتقد أنه منصوب . فبنى على الضم اذ لا يكون له اعرابا ، و (حيث) كقبل (٦٩) وأما (أمس) فقد سبق ذكره .

وأما فعل الأمر فمختلف فيه ، فالكوفي يدعى أنه معرب ، والبصري يدعى أنه مبني ، فحجة الكوفي أن اللام مقدرة لظهورها في بعض المواضع في قولك : تنقم . وحجة البصري أن السبب الموجب لاعرابه معدوم وهو حرف المضارعة ، وما ادعاه الكوفي محال لأن عامل الاسم وهو الجار أقوى من عامل الفعل وهو الجازم ، وإذا كان الجار لا يضم ويعمل ، فالأولى أن لا يضم الجازم ويعمل (٧٠) ، [١٠ ب] وانما حركت الباء ، لأنها حرف واحد فلا ينطق به ، وكذلك لللام ، وكسرتا على أصل عملهما والاعتراض بالكاف لا يرد ، لأنه قد يقع اسما (٧١) .

(٦٩) . حيث ، ظرف مكان اتفاقا ، وقال بعضهم : انها ترد للزمان أحيانا مبني على الضم في محل نصب ، ومن ذلك قوله تعالى : ما أنت أعلم حيث يجعل رسالته ، ينظر المقتضب للمبرد ٣٤٦/٤ ، شرح المصنوع لابن يعيش ٩٠/٤ ، وشرح الكافية للرضي ١٧١/١ .
(٧٠) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٥٢٤ - ٥٤٩ ، ومشكل اعراب القرآن لمكي ١١/٢ ، وأمالى ابن السجري ٣٥٧/١ ، وأسرار العربية لابن الأنباري ٣١٧ ، والمقتضب للمبرد ٣/٢ ، وشرح الكافية للرضي ٢٤٩/٢ ، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للمكبري ١٧٦ .
(٧١) . الكاف ، تأتي على أوجه كثيرة منها : أن تكون جارة غير زائدة

[الصحيح والمعتل]

* درس *

الأسماء المعربة على ضربين : صحيح ومعتل ، فالصحيح ما لم يكن حرف اعرابه ألفا ولا واوا ولا ياء ، وهو على ضربين : منصرف وغير منصرف ، فالمنصرف : ما لم يشابه الفعل من وجهين وتدخله الحركات الثلاث والتنوين نحو قولك زيد .

* شرحه *

الأسماء المعربة على ضربين : صحيح ومعتل فالصحيح في هذا الباب : ما لم يكن حرف اعرابه ألفا ولا واوا ولا ياء ، وانما سميت هذه الحروف حروف علة ، لاعتلالها اما بالقلب ، واما بالحذف ، فالقلب نحو : (ميزان) الأصل فيه موزان لأنه من الوزن ، فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، و (موسر) الأصل فيه ميسر لأنه من اليسر فانقلبت الياء [١١ أ] واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ، و (باب وناب) الألف فيه منقلبة عن الواو في باب لقولهم : أبواب وعن الياء في ناب لقولهم : أنياب (٧١) ، واما الحذف فقولهم : لم يغز ولم

مبنية على الفتح لا محل لها من الاعراب كقوله تعالى : « واذكروه كما هداكم ، وتكون جارة زائدة كقوله تعالى : « ليس كمثله شيء » .
وقامى اسم بمعنى « مثل » ، وتلازم الاضافة الى الاسم كقول الشاعر :
ولم أرى كالمحروف أما مذاقه فحلوا ، وأما وجهه فحصل
فالكاف اسم مبنية على الفتح في محل نصب مفعول به .
ينظر المقتضب ١٤٠/٤ ، وسر الصناعة ٢٩١/١ ، وسيبويه
بولاقي ٢٠٣/١ .
(٧١) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٨٣/٣ .

يرم ولم يخشن ، وقوله تعالى : « والليل اذا يسير » (٧٢) . فذا لم يكن حرف الاعراب أحد هذه الأحرف الثلاثة كان صحيحا . وهو على ضربين : متمكن أمكن وهو المنصرف (٧٣) . فالمنصرف ما لم يشابه الفعل من وجهين وتدخله الحركات الثلاث والتنوين نحو قولك : هذا زيد وبكر ، ورأيت زيدا وبكرا ، ومررت بزيد وبكر وسنبين المشابهة للفعل في الفصل الذي بعده .

[ما لا ينصرف]

* درس *

غير المنصرف ما شابه الفعل من وجهين ودخله الرفع والنصب ولم يدخله جر ولا تنوين ، ويكون آخره في الجر مفتوحا نحو قولك : هذه فاطمة ، ورأيت فاطمة ، ومررت بفاطمة .

* شرحه *

اعلم أن الفعل فرع على الاسم من وجهين : أحدهما أنه لا يفيد [١١ ب] إلا بالاسم نحو قولك : قام زيد فلو قلت : قام قعد لم

(٧٢) سورة الفجر آية ٤ .

(٧٣) الاسم ينقسم الى : مبني ، ويسمى غير متمكن في الاسمية ، وهو الذي يشبه الحرف مثل : الضمير في جنت ، ومعرب وهو قسمان : الأول : متمكن أمكن ، وهو الاسم الاصيل الذي لم يشبه الحرف فيبنى ، ولا الفعل فيمنع من الصرف ، ويكون مصروفا ، وكان متمكنا أمكن ، لأنه جمع بين أصلي الاسم : الاعراب ، والتنوين . الثاني : متمكن غير أمكن ، وهو الذي يشبه الفعل ، ويسمى ممنوعا من الصرف .

يفيد ، وتقول هذا زيد فيفيد الاسم مع الاسم ، والثاني أن الفعل مشتق من الاسم ، وذلك أن (يقوم) مشتق من القيام . ويقعد مشتق من القعود ، وفي العربية تسع علك ثوان لغيرها (٧٤) ، وهي : التعريف والنعت ، والعجمة ، والمعدل ، والجمع على شريطة ، ووزن الفعل المختص به ، والتأنيث ، والألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث ، والتركيب . وكل واحدة من هذه العلك ثمانية ، وسنبين ذلك في بابه ، لكننا نذكر هنا مثالا وحدا لأجل الفصل ، فنقول : التعريف ثان للتذكير ، لأن الاسم يكون أولا نكرة ثم يتعرف ، والتأنيث بعد التذكير ، فالتذكير هو الأصل ، وهكذا العلك البقية (٧٥) ، ومتى اجتمع في الاسم منها

(٧٤) موانع الصرف تسعة يجمعها قول بهاء الدين بن النحاس

النحوى :

موانع الصرف تسع ان أردت بها عونا لتبلغ فى اعرابك الاملا
اجمع وزن عادلا أنت بمعرفة ركبوزدعجمة فالوصف كمالا
وجعلها الجرجاني ثمانية بادخال الألف والنون فى التأنيث .
والسيرانى فى عشرة بزيادة الألف الزائدة فى نحو « ارطى ، المشابهة
لألف التأنيث .

والفارسي أحد عشر بزيادة «سراويل» ينظر المقتصد ٩٦٥ والارشاد
الى علم الاعراب للكيشى ٤٠٤ .

(٧٥) فالممنوع من الصرف للوصفية يكون فرعا عن الجمود
لاحتياجها الى موصوف تنسب اليه بخلاف الجامد فهذه هى العلة
المعنوية ، وينضم اليها علة اخرى لفظية كزيادة الألف والنون ، لأن
المزيد فرع عن المجرد .

وكذلك تقول مع العلم فمثلا التركيب ، يمنع الاسم من الصرف
للعلمية والتركيب المرجى لاجتماع فرعية المعنى وهى العلمية ، وقرعة
اللفظ وهى التركيب . . . الخ .

علتان أو علة تقوم مقام علتين شابه الاسم بهما الفعل فلم ينصرف
لنقصان تمكنه (٧٦) ، وإذا شابه الفعل منع من دخول التنوين عليه
واتبع [١٢ أ] الجر التنوين ، وحمل في الجر على النصب فتقول :
هذه فاطمة وبكة ، ورأيت فاطمة وبكة ، ومررت بفاطمة وبكة ، لأن
فاطمة معرفة مؤنثة فصار فيها علتان ، لأن التعريف بعد التذكير ،
والتأنيث بعد التذكير . فصارت كالفعل الذي فيه فرعيتان : اشتقاقه
من الاسم . وكونه لا يفيد إلا بالاسم ، وإنما حمل الجر على النصب ،
لأن النصب والجر متقاربان ، ألا ترى أنهما جميعا يكونان فضلا ،
وليس الرفع كذلك فتقول : (قمت) فيتم الكلام بالفعل والفاعل من
غير منصوب ولا مجرور ، ثم تقول : قمت اليوم قياما ، فيجىء المنصوب
فضلة ، وكذلك تقول قمت بزيد ، وأيضا فانهما يستويان في لفظ الاضمار
والمعنى فتقول : جزينك ، ومررت بك فالكاف الأولى في موضع نصب ،
والثانية في موضع جر ، ومعناها واحد ، وأيضا فأنك في التثنية تحمل
المنصوب على المجرور فحملت هنا المجرور على المنصوب [١٢ ب]
وعلى هذا قوله تعالى : « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا » (٧٧) وقال « كذب أصحاب الأيكة » (٧٨) فلم يصرف للتعريف
والتأنيث .

* درس *

إذا أدخلت على ما لا ينصرف الالف واللام ، أو أضفته جرته
في موضع الجر فقلت : مررت بالأحمر وأحمركم (٧٩) .

- (٧٦) أى غير قوى التمكن فى باب الأسمية ، لاشتغاله على علامة
واحدة هى الاعراب ، وحرمانه من العلامة الثانية وهى التنوين .
(٧٧) سورة آل عمران آية ٩٦ .
(٧٨) سورة الشعراء آية ١٧٦ .
(٧٩) ابن الدمان يبين لنا اعراب ما لا ينصرف ويرفع بالشمسية .

* شرحه *

اعلم أنك إذا أدخلت على ما لا ينصرف (الألف واللام) ، أو
 الاضافة ، أمنت دخول التنوين فأعدت اليه الجر ، وانما حذفت الجر
 تبعاً للتنوين ، لأنك لو أبقيته فقلت : مررت بأحمر وبفاطمة بغير تنوين
 التبعس بالمضاف الى النفس ، كقوله تعالى : « يا عباد فاتقون » (٨٠)
 فاجترأ بالكسرة عن الياء ، وقال قوم : انما أعيد اليه الجر ، لأن الألف
 واللام والاضافة قد أزالا عنه شبه الفعل فصرف بعد أن كان غير
 منصرف ، وعليه قوله تعالى : « ولنجزيهما أجرهم بأحسن ما كانوا
 يعملون » (٨١) فجره للاضافة [وإذا لم يضاف أو يقترب بال فإنه يجر
 بالفتحة مثل قوله تعالى : [(٨٢)] ١٣ أ : « وإذا حييتم بتحية
 فحيوا بأحسن منها » (٨٣) .

=

وينصب ويجر بالفتحة فحملوا جره على نصبه ، كما عكسوا ذلك في
 باب ما جمع بالفتحة وتاء مزيديتين - جمع المؤنث السالم - قال تعالى :
 « وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ، وقال تعالى :
 « يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل » .

ويستثنى من ذلك صورتان :

احدهما : أن تدخل عليه « ال » ، والثانية : أن يضاف ، فإنه يجر
 فيهما بالكسرة على الأصل ، فالأولى قوله تعالى : « وأنتم عاكفون في
 المساجد » ، والثانية كقوله تعالى : « في أحسن تقويم » .
 ينظر : الإرشاد الى علم الاعراب للكيشي ٤٠٦ .

(٨٠) سورة الزمر آية ١٦ .

(٨١) سورة النحل ٩٧ .

(٨٢) ما بين القوسين ليست في الأصل ، وانما زدناها ليستقيم
 المعنى .

(٨٣) سورة النساء آية ٨٦ .

واعلم اذا وقفت على المرفوع والمجرور المنون حذفت الحركة والتتوين ، ووقفت على حرف الاعراب ساكنا فقلت : هذا زيد ، ومررت بزيد فاذا وقفت على المنصوب المنون أبدلت من تتوينه ألفا فقلت : رأيت زيدا ، فإن لم يكن الاسم منونا وقفت على المرفوع والمنصوب والمجرور على حرف الاعراب ساكنا فقلت : هذا أحمد وهذا الرجل ومررت بأحمد ومررت بالرجل ورأيت أحمد ورأيت الرجل كله بلفظ واحد (٨٤) .

[اعراب الاسم المنقوص]

* درس *

اذا كان في آخر الاسم ياء قبلها كسرة سمي منقوصا ، وحذفت الضمة والكسرة من حرف اعرابه ، فإن لقي الياء ساكن حذفتها تقول : هذا قاض ، ومررت بقاض ، وثبتت الفتحة في النصب فنقول : رأيت قاضيا ، وكذلك هذا القاضي وقاضيك في حذف الحركة .

* شرحه *

الاسم اذا كان آخره ياء [١٣ ب] قبلها كسرة سمي منقوصا ، لأنه ينقص منه الضمة والكسرة من حرف اعرابه فيسكن ، ويتعرض للحذف اذا لقيه ساكن بعده (٨٥) .

(٨٤) ينظر : المقتضب للمبرد ١٧/٣ ، مع الهوامع ١٩٩/٦ وما بعدها والكتاب لسيبويه ١٦٦/٤ .

(٨٥) اذا تجرد الاسم المنقوص من « آل » والاضافة تحذف ياءه لفظا وخطا وذلك في حالتي الرفع والجرح نحو : مر قاض بمحام ، أما في حالة النصب فتثبت نحو : رأيت وأديا ، وكذلك عند التثنية نحو : جاء قاضيان ، أو مع « آل » نحو حضر المحامي أو عند الاضافة نحو : حضر قاضي المحكمة .

فمن ذلك : انقاضي والرامي ، والأصل في حالة الرفع القاضي وفي حالة الجر القاضي ، كما تقول : الضارب والضارب فاستثقلت الضمة والكسرة في الياء . لأن الياء ثقيلة تعد بكسرتين وقبلها كسرة ، فلو كسرت أو ضممت اجتمعت أسباب الثقل فحذفت الضمة والكسرة من حرف الاعراب فبقى ساكنا ، فإذا لقي هذه الياء ساكن حذفتها. تقول هذا قاض ، ومررت بقاض (٨٦) ، والأمثلة فيه : هذا قاضي ، ومررت بقاضي كما تقول : هذا ضارب ، ومررت بضارب ، فاستثقلت الضمة والكسرة فحذفتها فبقيت الياء ساكنة والتتوين ساكن ، فالتقى ساكتان ، والتقاءهما في الأصل لا يجوز حذفهما معا إجحاف بالكلمة . فلم يبق الا تحريك أحدهما أو حذفه وكذلك كل ساكنين التتويا ، فلو حركنا الياء عدنا الى ما منه فررنا ، ولا يجوز تحريك التتوين لأنه إنما يحرك للساكن اذا كان بعده [١٤ أ] لا للساكن اذا كان قبله ، كقوله تعالى : « مريب الذي » (٨٧) ، وقال أحد الله ، وحذف التتوين لا يصح لأنه إنما جرى به للتنفك والصرف ، فلو حذف لم يبق في الكلام ما يدل عليه فلم يبق الا حذف الياء ، وكان حذفها أولى من وجهين :

أحدهما : أنها قبلها كسرة تدل عليها ، وحذف شيء يدل عليه شيء أولى من حذف شيء لا يدل عليه شيء .

والثاني : أنها أصل ، فإذا حذفت كانت مطلوبة ودئت قصارىف الكلمة عليها نحو : قضيت ، ويقضى ، ومقضى ، فقلت :

== حكمه : يرفع بضمة مقدرة للنقل مثل قوله تعالى : « واستمع يوم يننادى المنادى من مكان قريب » ، وينصب بفتحة ظاهرة قال تعالى : « يا قومنا أجيئوا داعي الله » ، ويجر بكسرة مقدرة للنقل قال تعالى : « فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى » .

ينظر المقتضب للمبرد ١٣٧/١ .

(٨٦) ، ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للكيشي ٩٤ .

(٨٧) سورة ق الآية ٢٥ ، ٢٦ .

هذا قاض وعليه قوله تعالى : « وما عند الله باق » (٨٨) ، أصله باقى ،
 وقوله تعالى : « فما له من هاد » (٨٩) أصله هادى . وقال « وبين
 حميم آن » (٩٠) أصله آنى ، وقال مع الألف واللام : « دعوة
 الداع » (٩١) أصله الداعى : فأثبتها ساكنة لأن الياء لم يلقها ساكن ،
 وكذلك « يوم يدعو الداع » (٩٢) . وأصله الداعى إذا أضفت بقيت
 الياء ساكنة وثبتت ما لم يلقها ساكن ، كقوله تعالى فى قراءة نافع (٩٣):
 « عاليهم ثياب سندس » (٩٤) ، الأصل عاليهم ، فحذفت الضمة
 استثقالا [١٤ ب] ، وكذلك قوله تعالى : « من صياصِيهم » (٩٥)
 فحذفت الكسرة استثقالا .

فان نصبت المنقوص ثبتت الفتحة لاختفتا غقلت : رأيت قاضيا ،
 والقاضى : وقاضِيكم ، وعليه قوله تعالى : « انا سمعنا مناديا » (٩٦)

• (٨٨) سورة النحل آية ٩٦

• (٨٩) سورة غافر آية ٣٣

• (٩٠) سورة الرحمن آية ٤٤

• (٩١) سورة البقرة آية ١٨٦

• (٩٢) سورة القمر آية ٦

(٩٣) قوله تعالى : « عاليهم ثياب سندس » مبتدأ وخبره ، والأصل

« عاليهم » ، حذفت الضمة لثقلها ، وهى قراءة أبى جعفر ونافع ويحيى

ابن وثاب والاعمش وحمزة .

وقرأ أبو عبد الرحمن والحسن وأبو عمرو والكسائى وابن كثير

وعاصم « عاليهم » بالنصب على أنه ظرف .

ينظر : اعراب القرآن للنحاس ١٠٣/٥ ، ١٠٤ ، ومعانى القرآن

للغزالي ٢١٩/٢ واتحاف جرز الأمانى للشيخ حسين خطاب ٤٢٩ .

• (٩٤) سورة الانسان آية ٢١

• (٩٥) سورة الأحزاب آية ٢٦

• (٩٦) سورة آل عمران آية ١٩٤

وقوله : « كلا اذا بلغت التراقي » (٩٧) و « يرمئذ يتبعون الداعي » (٩٨)

والدليل على خفة الفتحة ، وثقل الضمة والكسرة أن العرب قد تحذف الضمة في قولهم : عضد (٩٩) وندس فيقولون : عضد وندس (١٠٠) ، وتحذف الكسرة في قولهم : فخذ وكبد ، فتقول : فخذ وكبد ، ولا تحذف الفتحة في قولهم : جمل فيقول : جمل ، وأما قولهم : شمع وشمع (١٠١) ونهر ونهر (١٠٢) فليست الفتحة مخففة وإنما هما لغتان .

غذا وقفت على المرفوع والمجرور المذون كنت بالخيار ان شئت حذفت الياء ، وان شئت أبقيتها ساكنة فتقول : هذا قاض ومررت

(٩٧) سورة القيامة آية ٢٦ .

(٩٨) سورة طه آية ١٠٨ .

(٩٩) العضد - بفتح فضم - ما بين المرفق الى الكتف ، وفيها خمس

لغات : أ - مثال رجل ، ب - ويضمين في لغة الحجاز ، وقرى :

« وما كنت متخذ المضلين عضدا » ، ج - ومثال كبد في لغة بني أسد ،

د - ومثال فلس في لغة تميم - ه - ومثال قفل : ينظر المصباح المنير

مادة « عضد » .

(١٠٠) ، الندس - بسكون الدال - وروى بضمها وبكسرها : الذي

يدقق النظر في الأمور انظر المعجم الوسيط « ندس » .

(١٠١) ، الشمع : النق يستصبح به ، قال ثعلب بفتح الميم وان شئت

أسكنتها ، وقال ابن السكيت : بفتح الميم ، وعن الفراء الفتح كلام

العرب ، والمولدون يسكنونها .

ينظر المصباح المنير مادة « شمع » .

(١٠٢) ، النهر : الماء الجاري - بسكون الهاء - وروى بفتحين وهي

لغة المرجع السابق « نهر » .

يقاض (١٠٣) . وعليه قوله : « وما عند الله باق » (١٠٤) و « فما له من هاد » (١٠٥) والمذهب الآخر باقى وهادى ، فأما المنصوب المنون فإنه كالصحيح (١٠٦) تقول : رأيت قاضيا . كما قال تعالى « انا سمعنا مناديا » (١٠٧) [١٥ أ] وما فيه الألف واللام فرغعه وجره ونصبه فى الوقف سواء تقول : هذا القاضى ومررت بالقاضى ، ورأيت القاضى ويجوز غيره (١٠٨) .

[اعراب الاسم المقصور]

* درس *

إذا كان فى آخر الاسم ألف سمي مقصورا وكان فى الأحوال الثلاث على صورة واحدة . تقول (١٠٩) : هذه عصا ، ورأيت عصا ، ومررت بعصا .

(١٠٣) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للكيشى ٩٤ . وشرح الشافىة للرضى ٣٠٠/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٥/٩ . والمفصل للزمخشري ٤٠٥ .

• (١٠٤) سورة النحل ٩٦

• (١٠٥) سورة الزمر ٢٣

• (١٠٦) ينظر سيبويه ٣٠٨/٣ ، ٣٠٩ ، ١٦٧/٤ ، ١٧٢ .

• (١٠٧) سورة آل عمران ١٩٤ .

(١٠٨) ينظر : شفاء العليل فى ايضاح التسهيل لسليلى ١١٣٠/٣

(١٠٩) والمقصود : أى المنوع عن الحركة اذ لا يسه شئ منها

فيرفع وينصب ويجر بالضمه المقدرة وبالفتح المقدرة وبالكسرة المقدرة .
للتعذر مثل هذا فتى ، ورأيت فتى ، ومررت بفتى .

والفرق بين الثقل والتعذر : ان التعذر استحالة ظهور الحركة

* شرحه *

إذا كان حرف الاعراب ألفا سمي مقصورا (١١٠) والمقصور المحبوس (١١١) . قال الله تعالى : «حور مقصورات في الخيام» (١١٢) أي محبوسات غير متبرجات ولا متبذلات (١١٣) قال الشاعر (١١٤) :

على حرف العلة حيث يتعذر على اللسان أن تظهر الحركة عليه ، ويكون ذلك مع المعتل الآخر بالألف .

أما الثقل فمعناه : صعوبة ظهور الحركة على حرف العلة حيث يشغل على اللسان أن تظهر الحركة عليه ، وإن كان يستطيع ذلك مع مشقة ، ويكون ذلك مع المعتل الآخر بالواو أو بالياء في بعض الحالات الاعرابية .

ومثال المقصور قوله تعالى : « ولقد جاءهم من ربهم الهدى » ، وقوله تعالى : « وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به » ، وقوله تعالى : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى » .

(١١٠) والمقصور عند النحاة : هو الاسم العرب الذي آخره ألف لازمة قبلها فتحة مثل : الهدى - البشرى - الفتى .

(١١١) ينظر لسان العرب مادة « قصر » .

(١١٢) سورة الرحمن آية ٧٢

(١١٣) ينظر : تفسير أبي السعود ١٨٧/٨ .

(١١٤) البيتان للكثير عزة من بحر الطويل ، وروى : « ولم تعلم » .

و « البهائر » وقصيرات : أي محبوسات : والحبال : الخلخال ويستعار للقيد ، والبهائر : الذليلة .

والشاهد فيه قوله : « قصيرات » فإن معناه اللغوى : محبوسات .

وهما من شواهد المعاني الكبير لابن قتيبة ٥٠٥ ، واللسان مادة « قصر » ، واصلاح المنطق ١٨٤ ، ٢٧٤ ، وبلا نسبة في الهمع ٢٩٨/١ وشرح المفصل لابن يعيش ٣٧/٦ .

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَى وَمَا نَدْرِي بِذَلِكَ الْفَصَائِرُ
عُيِبَتْ فِصَارَ الْجَعَالِ وَلَمْ أَرِدْ فِصَارَ الْخَطَى مَثَرُ الْفَسَادِ الْبَحَائِرُ

فلما كانت الألف لا تتحرك إلا وتخرج عن صورتها أبقوها على حالها ، وعرف اعراب الكلمة بعاملها لا من لفظها . فكانت في الأحوال الثلاث على صورة واحدة .

وهذا المقصور على ضربين : منصرف ، وغير منصرف .

[١٥ ب] فالمنصرف يلحقه التثوين فتحذف ألفه لالتقاء الساكنين هي والتثوين . فنقول : هذه عصا ، ومررت بعصا ، ورأيت عصا ، وعليه قوله تعالى : « ذلك الكتاب لاريب فيه هدى » (١١٥) ، و « قالوا سمعنا فتنى » (١١٦) ، و « بالوادي المقدس طوى » (١١٧) ، فحذفت ألفه في الأحوال الثلاث ، ولا يظهر فيه اعراب .

وكثير عزة هو : كثير بن عبيد الرحمن بن الأسود ، شاعر ، متيسر مشهور توفي سنة ١٠٥ هـ ، من أهل المدينة ، أكثر من إقامته بمصر وقيل : أنه كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام ، لا يقدمون عليه أحداً وكان عفيفاً في حبه ، قيل له : هل نلت من عزة شينا طول مدتك ؟ فقال : لا والله .

وترجمته في : معاهد التنصيص ١٣٦/٢ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٣٨١/٢ وابن سلام ٥٤٠ ، وشذرات الذهب ١٣١/١ ، وعميون الأخبار ١٤٤/٣ .

- (١١٥) سورة البقرة آية ٢ .
- (١١٦) سورة الأنبياء آية ٦٠ .
- (١١٧) سورة طه آية ١٢ .

وأما غير المنصرف (١١٨) فألفه ثابتة لا تحذفها هي إلا إذا نذقت
بساكن من كلمة أخرى ، وعليه قوله تعالى : « كلا إنها لأذى نزعاة
المثوى » (١١٩) .

[إعراب ما كان آخره واوا أو ياء قبلها ساكن]

* درس *

إذا كان حرف الاعراب حرف علة وقبله ساكن جرى بوجوه
الاعراب .

تقول : هذا ظبي وغزو ، ورأيت ظبيا وغزوا ، ومررت بظبي
وغزو ، والمشدود كذلك . تقول : هذا صبي وعدو ، ورأيت صبيا وعدوا
ومررت بصبي وعدو .

* شرحه *

الأصل في كل حرف اعراب أن يتحمل الاعراب إلا أن تظهر علة
تتمنع من ظهور الاعراب [١٦ أ] أما للاستتقال كالمقوص في رفعه
وجره ، وأما لامتناع وجود الحركة كالمقصور ، أو كالأضافة إلى
النفس (١٢٠) ، وما عدا ذلك فالاعراب لا يتمنع من ظهوره فيه (١٢١) ،

(١١٨) في الأصل : « وأما غير المنصوب ، وهذا خطأ ، والصواب
ما أثبتناه ليستقيم المعنى .

(١١٩) سورة المعارج آية ١٥ ، ١٦ .

(١٢٠) ابن الدهان يقصد بقوله : « كالأضافة إلى النفس » إلى

الاسم المضاف إلى ياء المتكلم .

وحكمه : أنه يرفع بضمة مقدرة ، وينصب بفتحة مقدرة ، ويجر
بكسرة مقدرة منع من ظهورها في الحالات الثلاث حركة المناسبة مثال
ذلك في حالة الرفع قوله تعالى : « ان الله ربي وربكم فاعبدوه » وحالة

فمتمى كانت الياء والنواو حرف اعراب وقبلهما ساكن جريا مجرى الصحيح . لأنه لم يجتمع الأمثال كما اجتمعت في قولك : (قاض) ، فقلت : عذا ظبى وعدو . ورأيت ظبيا وعدوا ، ومررت بظبى وعدو ، والمشدد يجرى هذا المجرى بدليل أن كل حرف مُشدد بحرفين ، الأول منهما ساكن ، ألا ترى أنك لو صغرت مدا من الطعام لقلت : مديد ، فظهرت الدالان وكذلك لو صغرت برا قلت : برير ، فظهرت الراءان لحجز الياء التى للتصغير بين الحرفين (١٢٢) ، والدليل على أن الحرف الأول من الحرفين ساكن أنه لا يمكنك أن تبتدىء بالحرف المشدد ، وقد تقرر أنه متى سكن ما قبل الواو والياء جريا مجرى الصحيح ، فلما كان كذلك أعربت اعراب ظبى وعدو ، وأعربت ظبيا وعدوا اعراب الصحيح لأن الاستقبال الذى فى المنقوص معدوم هنا ، وهو الكسرة التى قبل (١٦ ب) الياء .

قال الله تعالى : « غانهم عدو لى » (١٢٣) فرفع ، وقال : « ليس نهم من دونه ولى » (١٢٤) ، وقال : « وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو » (١٢٥) فأعرب الواو بالرفع لما سكن ما قبلها ، وقال : « والبنكر

النصب قوله تعالى : « اعبدوا الله ربى وربكم » وحالة الجر فوله تعالى « واجعل لى وزيرا من أهلى » .

(١٢١) فيجرى مجرى الصحيح فى تحمل الحركات ، لأن التلطف بهما بعد السكون كأنه ابتداء بعد الوقف ، والابتداء بالساكن محال .
(١٢٢) ينظر شرح الشافعية للرضى ٢/٢٢٣ .

(١٢٣) سورة الشعراء آية ٧٧ .

(١٢٤) سورة الأنعام آية ٥٦ .

(١٢٥) سورة الأنعام آية ٣٢ .

والبغى « (١٢٦) ، وقال تعالى : « انما بغىكم على أنفسكم » (١٢٧) .

[الاضافة]

* درس *

إذا أضفت الاسم الى الاسم أبقيت اعراب الأول عليه وحذفت منه التنوين ، وجررت الثانى على كل حال ، تقول : هذا غلام زيد ، ورأيت غلام زيد ، ومررت بغلام زيد .

* شرحه *

إذا أضفت الاسم الى الاسم أبقيت اعراب الأول الذى يستحقه عليه فلم يتعرض به ، ولكذك تحذف منه التنوين ان كان منونا . وتجرب الثانى باضافة الأول اليه ان كان منصرفا ، وان كان غير منصرف فتحته فتقول فى الأول : هذا غلام زيد ، ومررت بغلام زيد ، ورأيت غلام زيد ، وفى الثانى : هذا غلام فاطمة ورأيت غلام فاطمة ومررت بغلام فاطمة (١٢٨) ، ويحذف (١٢٩) التنوين من الأول (١٣٠) [١٧ أ] لأن

(١٢٦) سورة النحل آية ٩٠ .

(١٢٧) سورة يونس آية ٢٣ .

(١٢٨) ينظر المقتضب للمبرد ١٧٨/٢ ، ١٤٣/٤ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .

واللمع لابن جنى ١٣٦ .

(١٢٩) كلمة « ويحذف » ليست فى الأصل .

(١٣٠) يحذف من الاسم المراد اضافته ما فيه من تنوين أو نون

تلى علامة الاعراب وهى : نون المشئى ، ونون جمع المذكر السالم ، وما الحق بهما .

فمثال حذف التنوين قوله تعالى : « والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ... الآية » .

ومثال حذف النون من المشئى قوله تعالى : « ثبت يدا أبى لهب وتب » .

(٨ - الدعاء)

الاسم يتعقب عليه ثلاثة أشياء . فلا يجتمع فيه منها اثنان
وهى : الألف واللام والاضافة والتنوين . فمضى اتصل به
أحدها امتنع الآخر تقول : غلام . فنتون كما قال تعالى : « سلام
عليكم » (١٣١) بنون ، وتقول : الغلام ، فلا تتون . كما قال :
« والسلام على » (١٣٢) ، وغلام زيد ، فلا تتون ولا يدخل الألف
واللام كما قال الشاعر (١٣٣) :

=

ومثال حذف النون من جمع المذكر السالم قوله تعالى : « مهطعين
مقنعي رهوسهم » .

وإذا كانت النون فى آخر الاسم ليست للتثنية ولا لجمع المذكر
السالم لا تحذف عند الاضافة مثل بساتين القاهرة ، ومأمون العاقبة .

• (١٣١) سورة الرعد آية ٢٢ .

• (١٣٢) سورة مريم آية ٣٣ .

(١٣٣) البيت للأحوص الأنصارى ، وكان يهوى امرأة ويشبب بها

ولا يفصح عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر ، فغلب الوجد والعشق على
الأحوص فقال هذا الشعر ، والقصيدة من بحر الواقف .

الشاهد قوله : « يا مطر » بالتنوين منادى مبنى على الضم فى
محل نصب ونون لأجل الضرورة ، وأبقاء على الضم بدون تنوين فى
الثانية حين اضطر لإقامة الوزن .

والبيت من شواهد العينى ١٠٨/١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٤١/١

وبلا نسبة فى الأصول ٢٧٢/١ ، والمحتسب ٩٣/٢ ، وابن عقيل ١١/٣ .

والأحوص الأنصارى هو : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم

الأنصارى ، شاعر هجاء من طبقة جميل ونصيب ، كان معاصرا لجبرير

والفرزدق ، وكان حمادا الرواية يقدمه فى النسب على شعراء زمنه ، ولقب

بالأحوص لضيق فى مؤخر عينيه توفى سنة ١٠٥ هـ ، وترجمته فى خزانة

الأدب للبغدادى ٢٣٢/١ ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٦٥٥ .

سَلَامٌ اللَّهُ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

وقال الله تعالى : « فالصالحات قانتات » (١٣٤) ، نون في الثانى لعدم الألف واللام فيه ، وحذفه من الأول لوجود الألف غاماً الضاربو زيد ، فالألف واللام بتقرير الذى ، وزيد معاقب النون (١٣٥) ، ولا يجوز الضارب زيد لأنه لا تتوين يعاقبه ، ويجوز الضارب الرجل ، تشبيهها بالحسن الوجه ، وإنما لم يجتمع الألف واللام ، والتتوين لأن الألف واللام للتعريف ، والتتوين للتذكير فى الغالب ، والاسم

• سورة النساء آية ٣٤ •

(١٣٥) لا تدخل الألف واللام على المضاف فى الإضافة المحضة

فلا تقول : هو الغلام رجل ، لأن الإضافة منافية للألف واللام فلا تجمع بينهما .

وأما الإضافة غير المحضة أى اللفظية فالأصل فيها ألا تدخلها الألف واللام ، ولكنهم اغتفروا فى الإضافة اللفظية دخول الألف واللام على المضاف فى المسائل الآتية :

١ - أن يكون المضاف إليه مقترنا « بال » مثل : العنب الحديث والجمع الشعر قال تعالى : « والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » .

٢ - أن يكون المضاف إليه مضاف إلى ما فيه « آل » مثل : محمد الضارب رأس الجانى ، وخالد القارىء تاريخ العرب .

فان لم تدخل « آل » على المضاف إليه ، أو على ما أضيف إليه :

امتنع دخول « آل » على المضاف ، فلا تقول : هذا الضارب رجل .

٣ ، ٤ - أن يكون المضاف مثنى ، أو جمع مذكر سالم مثل : هذان

الضاربين محمد ، وهؤلاء الضاربون محمد ، هذا وإن كان المضاف مثنى

أو جمع مذكر سالم . كفى وجود « آل » فى المضاف ، ولا يشترط

وجودها فى المضاف إليه .

ينظر سيبويه ١/١٩٩ « هارون » ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور

الواحد لا يكون معرفة [١٧ ب] نكرة في حال واحدة ، ولم يجتمع الألف واللام والاضافة (١٣٦) ، لأنهما جميعا للتعريف فلا يجمع بينهما استغناء بأحدهما عن الآخر ، ولم تجتمع الضافة والتثوين لأن الضافة للتعريف والتثوين للتذكير في الغالب .

[الأسماء الستة]

* درس *

ستة أسماء اعرابها في الضافة الى غيرك في الرفع بالواو ، وفي النصب بالالف ، وفي الجر بالياء ، تقول : هذا أبوك وأخوك وحموك وهنوك وفوك وذو مال ، ورأيت أباك وأخاك وحماك وهناك وفاك وذا مال ، ومررت بأبيك وأخيك وحميك وهنيك وفيك وذى مال فالواو حرف الاعراب ، وعلامة الرفع ، والألف حرف الاعراب ، وعلامة النصب ، والياء حرف الاعراب وعلامة الجر .

* شرحه *

الأسماء المفردة العربية اعرابها بالحركات على ما سبق (١٣٧) ، إلا هذه الأسماء الستة ، فإن اعرابها بالحروف اذا كن مضافات فان كانت غير مضافات فحكمهما حكم ما سلف من الأسماء تقول : هذا أب حسن ، ورأيت أبا [١٨ أ] حسنا ، ومررت بأب حسن ، فاذا أضفتها الى غيرك (١٣٨) أعربت بها بالحروف فكانت في الرفع بالواو ،

(١٣٦) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٧٦/٢ .

(١٣٧) أى المفرد وجمع التكسير فانهما يرفعان بالضممة ، وينصبان بالفتحة ، ويجران بالكسرة .

(١٣٨) الأسماء الستة لا تعرب بالواو رفعا ، والألف نصبا ، والياء

جرا الا بشروط هي :

وفي النصب بالالف ، وفي الجر بالياء ، نقول : هذا أبوك وأخوك
وحموك وهذوك وفوك وذو مال ، فالواو حرف الاعراب وعلامة الرفع ،
والالف حرف الاعراب وعلامة النصب ، والياء حرف الاعراب وعلامة
الجر (١٣٩) ، وانما خالفت هذه جميع الأسماء المفردة ، لأنهم لما
اعتزموا على اعراب التثنية والجمع السالم بالحروف أنسوا طباعهم
بهذه الأسماء فأعربوها بالحروف توطئة لها (١٤٠) ، وهذه الأسماء

١ - أن تكون مفردة .

٢ - أن تكون مكبرة .

٣ - أن تكون مضافة .

٤ - أن تكون اضافتها الى غير ياء المتكلم .

٥ - أن يكون لفظ « فو » خاليا من الميم .

٦ - أن تكون « ذو » بمعنى صاحب .

ينظر : نتائج الفكر للسهيلي ٩٨ ، واللمع لابن جني ٥٩ .

(٣٩) وفيها لغتان أخريان : احدهما جعلها مقصورة « لغة القصر »

ويكون بالزماما الالف دائما رفعا ونصبا وجرا ، فتعامل معاملة الاسم

المقصور مثل : هدى ومن ذلك قول الشاعر :

ان أباهـ وأبا أباهـ قد بلغا في المجد غايتاهـ

وفي المثل : مكره أخاك لا بطل .

والثانية : احزابها بالحركات مع الاضافة كما في الافراد قال

الشاعر :

سوى أبك الأدنى فإن محمدا علا كل شيء يا بن عم محمد

ينظر شرح الفية ابن معطى ٢٥٧/١ ، والخصائص ٣٣٩/١

ومجالس ثعلب ٤٦٨ .

(١٤٠) قال ابن عصفور في شرح الجمل ٢٥١/١ : « وانما أعربت

تنقسم الى ثلاثة أقسام منها أربعة أسماء اذا أفردت أعربت بالحركات،
فإذا أضيفت أعربت بالحروف ، وهى : أب ، وأخ ، وحم ، وهن ،
والثانى : فوك متى أضيف أعرب بالحرف ، ومتى أفرد عوض عن
الواو سيما لأنها أجلد من الواو على تحمل الحركة ، ولأن [١٨ ب]
الواو لو تطرق عليها التثوين أزالها ، فقالوا : هذا فم ، ورأيت فما ،
ومررت بفم .

والقسم الثالث : لا يستعمل الا مضافا وهو ذو ، لأنهم
توصلوا به الى وصف الشئ بغيره، فنقول: مررت برجل ذى مال (١٤١)،
لما أردت أن تصف بالمال ، وكذلك لو أردت أن تصف رجلا بداد لم
يتهمأ فجئت بذى توصل الى ذلك ، واو قلت : مررت برجل قائم لم
تحتج الى ذى لأن قائما هو رجل (١٤٢) .

بالحروف توطئة للتثنية والجمع ، ليكون فى الأصول شئ تجرى الفروع على
منهاجه ، ولأنها أشبهت التثنية والجمع فى التثنية ، لكونها أمورا نسبية
يتوقف تمام معناها على الاضافة كتوقف التثنية والجمع على الحروف ،
(١٤١) يشترط فى « ذو » أن تكون مضافة لاسم جنس ظاهر مثل :
ذى مال ، وذى علم ، وذى فضل ، لأنه انما جىء بها توصلا الى الوصف
بالاجناس كما توصل الى نساء ما فيه اللام بأى ، ينظر : شرح المفصل
لابن يعيش ٥٣/١ ، والمقرب لابن عصفور ٢١١/١ .
(١٤٢) اختلف النحاة فى اعراب الاسماء الستة ونريده ان تذكر
بعضها .

احدهما : وهو المشهور ان هذه الأحرف نفسها هى الاعراب وانها
نابت عن الحركات ، وهذا مذهب قطرب والزيادى والزجاجى من
البصريين ، وهشام الضرير من الكوفيين .
الثانى : وهو مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين : انها
معربة بحركات مقدرة فى الحروف .

[المثنى]

* درس *

إذا نيت الاسم زدت في آخره في الرفع ألفا ونونا مكسورة ،
وفي الجر والنصب ياء مفتوحة ما قبلها ، ونونا مكسورة ، تقول : قام
الزيدان ، ومررت بالزيدين ، ورأيت الزيدتين تحذف النون في
الإضافة .

* شرحه *

اعلم أن التثنية على ضربين : لغوية وصناعية . فاللغوية عطف
الاسم على الاسم بالواو إذا كانا مختلفي اللفظ ، نحو : زيد وعمرو
وتقول : قام زيد وعمرو فان كان [١٩ ٢] الاسمان متفقين في اللفظ
والمعنى كرهوا عطف أحدهما على الآخر ، فاستقبحوا قام زيد
وزيد (١٤٣) إلا في ضرورة الشعر قال (١٤٤) :

=

الثالث : أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف ، والحروف
اشباع وعليه المازني والزجاج .
الرابع : ان الحروف دلالة الاعراب فهي معربة بحركات مقدرة في
الحروف التي قبل حروف العلة قاله الأخفش والسيرافي .
الخامس : انها معربة في الرفع بالنقل ، وفي النصب بالبدل ،
وفي الجر بالنقل والبدل معا حكاه ابن أبي الربيع .
ينظر مع الهوامع ١/١٢٣ ، والانصاف ١/١٠ .
(١٤٣) ومن ذلك قول الزجاج : « انا لله محمد ومحمد في يوم ،
محمد ابني ، ومحمد أخى » .
ولكن العرب عدلوا عن ذلك كراهية للتطويل والتكرار واختصارا
للمتعاطفين .
(١٤٤) البيت لوائلة بن الأسقع الصحابي وقيل لجحدر بن مائكة
في قصة معروفة وبعده .

لَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي مَجَالِ مَذَكِ

وقال آخر (١٤٥) :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ

=

كلاهما ذو أشر ومحك

من بحر الرجز : والضنك : الضيق ، الأشر : البطر ، المحك : اللجاج .

الشاهد قوله : (لَيْثٌ وَلَيْثٌ) فاصل التثنية العطف ، وإنما عدل عنه للاختصار فلا يجوز الرجوع إليه ، لأن الرجوع إلى أصل مرفوض ممنوع إلا في ضرورة الشعر كما في الرجز الذي معنا .

والبيت من شواهد الخزائن ٣/٣٤٠ ، وأمالى ابن الشجري ١٩٧/٢ وجمع الهوامع ١/١٤٥ ، والمقرب ٢/٤١ .

ووائلة : مو : وائلة بن الأسقع بن عبد العزى ، صحابي ، خدم النبي ثلاث سنين ، ثم نزل البصرة ، وشهد فتح دمشق ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك توفي سنة ٨٣ هـ ، وهو آخر الصحابة موتاً في دمشق ، ترجمته : خزائن الأدب للبغدادي ٣/٣٤٣ ، والكمال لابن الأثير ٤/١٩١ .

(١٤٥) البيت من الرجز نسبة ابن برى لمنظور بن مرثد الأسدي في وصية جارية وبعدة :

فارة مسك ذبحت في مسك .

فارة مسك : نوافحه التي يكون فيها ، ذبحت : شقت : والمسك : نوع من الطيب .

الشاهد قوله (بين فكها والفك) فإن أصل المثني العطف بالواو فلذلك يرجع إليه الشاعر في الضرورة ، والقياس أن يقول : (بين فكيهما) والبيت من شواهد : شرح المفصل لابن يعيش ٤/١٣٨ ، والمختصر ١١/٢٠٠ ، وأمالى ابن الشجري ١/١٠٠ .

فلما كان كذلك عدلوا الى الصنعة فجاءوا بالمفرد ، وزادوا عليه
 فى الرفع ألفا تدل على التثنية والرفع وهى حرف الاعراب (١٤٦) ،
 ونونا مكسورة عوضا من الحركة ، والتثوين اللذين كانا فى زيد (١٤٧) ،

ومنظور هو : منظور بن مرتد الأسدي الفقعسي : من شعراء الحماسة
 مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وسكن الكوفة ، ينظر ترجمته فى
 الاعلام للزركلى ٣٠٨/٧ .

(١٤٦) ذهب الكوفيون الى أن الألف والواو والياء فى التثنية
 والجمع بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة فى أنها اعراب ، واليه ذهب
 أبو على قطرب بن المستنير ، وزعم قوم أنه مذهب سيبويه .
 وذهب البصريون الى أنها حروف اعراب .
 وذهب الاخفش والمبرد والمأزني الى أنها ليست باعراب ولا حروف
 اعراب ، ولكنها تدل على الاعراب .
 وذهب الجرمي الى أن انقلابها هو الاعراب .

وحكى عن الزجاج أن التثنية والجمع مبنيان ، وهو خلاف الاجماع
 ذكر ابن الأنباري هذه المسألة فى الانصاف ٣٣ - ٣٩ ، كما ذكرها
 المكبرى فى التبيين ٢٠٣ ، وينظر الكتاب لسيبويه ٤/١ ، والمقتضب
 للمبرد ١٥٣/٢ ، وشرح المنصل ١٣٩/٤ ، وجمع الهوامع ١٦١/١ .

(١٤٧) قال أبو حيان فى كتابه النكت الحسان ١٩٣ : • ونون
 كسرها أفصح وقد حكى الشيباني ضمها مع الألف فيقول ، قام الرجلان ،
 وقد حكى فتحها مع الياء فتقول : ضربت الزيدين ، ومرت بالزيدين
 وأنشدوا :

على أحوذتين استقلت عليهما فما هى إلا لمحة وتغيب
 وبعض النحويين أجازوا فتحها مع الألف مستدلا بقول الشاعر :
 أعرف منها الجيد والمينانا ،

وانما كسرت النون (١٤٨) لالتقاء الساكنين هي والآلف . وأصل التقاء الساكنين الكسرة كقوله تعالى : « قم الليل » (١٤٩) ، وفي الجر والنصب ياء مفتوحا ما قبلها تدل على التثنية والجر والنصب وحرف الأعراب ، ونونا مكسورة كما كان في الرفع ، ويفرق بين الجر والنصب بالعوامل ، تقول : رأيت الزيدين ، ومررت بالزيدين ، وحملوا النصب على الجر هنا كما حملوا الجر على النصب في ما لا ينصرف ليكون كالقصاص ، وعليه [١٩ ب] قوله تعالى : « فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان » (١٥٠) ، فرجلين منصوب ، وعلامة النصب الياء ، وامرأتان مرفوع ، وعلامة الرفع الآلف ، وكذلك : « ان هذين لساحران » (١٥١) ، وقال تعالى : « وما أنزل على الملكين » (١٥٢) الياء حرف الأعراب ، وعلامة الجر ، والمؤنث كالمذكر ، تقول : قامت المرأتان ، ورأيت المرأتين ، ومررت بالمرأتين .

(١٤٨) كسرت النون في المثني ، لبيان ما يميز به المثني عن الجمع في حالة النصب والجر ، لأن جمع المذكر السالم يكون بالياء والنون ، فلو لم يميز المثني بفتح ما قبل الياء وكسر النون لالتبس به .
 ينظر : شرح الفريده للأسفراييني ١٣٥ .
 (١٤٩) سورة المزمل ٢ .
 (١٥٠) سورة البقرة ٢٨٢ .

(١٥١) من العرب من يجعل المثني والملحق به بالآلف مطلقا رفعا ونصبا وجرا وهذه اللغة عزيت لكنانة وبنى الجارث بن كعب وبنى العنبر ، وبنى الهجيم ، وبطون من ربيعة ، وبكر بن وائل ، وخنيس وممدان ، وفزارة وخرج عليه قوله تعالى : « ان هذان لساحران » وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا وتران في ليلة » .
 وأنشدوا عليها قول المتلمس :

فاطرق أطراق الشجاع ولو رأى مساعا لناباه الشجاع لصما

فان أضفت المثنى حذفت نونه للاضافة (١٥٣) . كما حذفت
التثنية في المفرد اذا أضفته . فتقول : قام غلاما زيد ، ورأيت غلامى
زيد ، ومررت بغلامى زيد ، والأصل فيه غلامان وغلامين . فحذفت
النون للاضافة ، وعليه قوله تعالى : « ذواتا أفنان » (١٥٤) ،
و « ذوا عدل منكم » (١٥٥) ، و في النصب « ذواتى أكل » (١٥٦) ، وقوله
تعالى : « ورفع أبويه » (١٥٧) .

يريد : لنأبيه تثنية ناب أى ناب الحية .
وقول أبى النجم :

ان أباه وأبا أباه قد بلغا فى المجد غايتاهما
يريد : غايتيهما .

قال أبو حيان : « وعلى هذه اللغة أحسن ما خرج قوله تعالى : « ان
هذا لساحران ، فى قراءة من قرأ بالالف » .

ينظر : معانى القرآن للمفراء ١٨٤/٢ ، واعراب القرآن لابن النحاس

٤٥/٣ ، والنكت الحسان لأبى حيان ١٩٢ ، والبحر المحيط ١٨٤/٢ .

وما ذكره ابن الدهان هى قراءة أبى عمرو فانه قراها بالياء ، وأجمع

القراء على تشديد نون « ان » الا ابن كثير وحفصا عن عاصم فانهما

خففاها والآية من سورة طه رقم ٦٣ .

ينظر الحجة لابن خالويه ٢٤٢ ، واتحاف حرز الأمانى ٢٤٤ .

(١٥٢) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(١٥٣) ينظر اللمع لابن جنى ٦٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش

١٤٥/٤ .

(١٥٤) سورة الرحمن آية ٤٨ .

(١٥٥) سورة المائدة آية ٩٥ .

(١٥٦) سورة سبأ آية ١٦ .

(١٥٧) سورة يوسف آية ١٠٠ .

فان ثبيت ما في آخره ألف وكان على ثلاثة أحرف نظرت الى ألفه ،
 فان كانت منقلبة عن الواو قلبت ألفه واوا نقول في عصا : عصوان ،
 كقورك : عصوت بالعصارى . وفي رجا البئر وهو ناحيتها : رحوآن ، لأن
 ألفه منقلبة عن الواو . وفي رحي رحيان لقولهم : رحيث بالرحا ،
 وفي فتى فتیان لأنها منقلبة (٢٠ أ) عن الياء ، وعليه قوله تعالى :
 « ودخل معه السجن فتيان » (١٥٨) فان كان الاسم على أكثر من
 ثلاثة أحرف قلبت ألفه الى الياء . ولا تعتبر شيئا ، تقول في مغزى
 مغزيان . وفي ملهى ملهيان وفي حبلى حبلين ، وفي قبعثرى
 قبعثرين (١٥٩) .

ابن الدهان ترك ما يلحق بالثنى وأود أن أذكر ذلك بإيجاز تتيما
 للفائدة .

يلحق بالثنى في اعرابه الفاظ تشبه الثنى في الاعراب ، وليست
 بمثناة حقيقة لفقد شرط التثنية فيها وهي أربعة الفاظ : اثنان ، واثنتان
 مطلقا ، وكلا وكلتا مضافين للتصغير ، فان أضيفتا الى طاهر لزمتهما الألف
 وأعربا كالمقصور ، ومن شواهد (اثنين) قوله تعالى : « ثمانية أزواج
 من الضأن اثنين ومن المعز اثنين » .

ومن شواهد « اثنين » قوله تعالى : « فان كن نساء فوق ائنتين » .
 ومن شواهد « كلا » قوله تعالى : « اما يبلغن عند الكبير أحدهما او
 كلاهما فلا تقل لهما أف » ينظر سيبويه ٤١٢/٣ ، وشرح
 الكافية الشافية ١٨٦/١ وشرح شذور الذهب ٥٢ .

(١٥٨) سورة يوسف آية ٣٦ .

(١٥٩) يقول ابن معطى :

وكل مقصور ثلاثى البناء فيها برد أصله تعينا
 فقل بواو عصوان كالقنا وقل بياء رحيان كالفتى
 وان يزد فالياء لا تحول والياء فى المنقوص لا تزول
 شرح الفية ابن معطى لابن جمعة ٢٧٦/١ .

[جمع التكسير]

* درس *

الجمع جمعان : جمع تكسير وجمع تصحيح ، فجمع التكسير يتغير فيه نظم الواحد وبنائوه ويعرب بالحركات • تقول : هذه دور ، وقصور ، ورأيت دورا وقصورا ، ومررت بدور وقصور (١٦٠) •

* شرحه *

الجمع على ثلاثة أضرب : جمع عام، وجمع وخاص، وجمع متوسط • فالجمع العام هو جمع التكسير ، وإنما قيل فيه أنه عام ، لأنه يشمل كل مفرد في الغالب ، وإنما سمي جمع تكسير لانفكاك أجزاء مفردة في الجمع ، شبهوه بالآنية التي تتكسر • تقول : زيد وزيدود ، فتجد صورة [٢٠ ب] زيد ونظمه قد تغيرا بضم الزاي بعد فتحها ، وضم الياء بعد اسكانها ، وزيادة واو حائزة بين الياء وال달 ، وكذلك قالوا : جمل وأجمال ، وحمل وحملان ، وأعرابه كأعراب المفرد بالحركات تقول : هؤلاء رجال ، ورأيت رجالا ، ومررت برجال : ويكون للمذكر والمؤنث ، ومن يعقل وما لا يعقل • تقول في المذكر العاقل : رجل ورجال ، وفي المؤنث غير العاقل : قلم وأقلام ، وفي المؤنث العاقل : هند وهنود ، وفي المؤنث غير العاقل : شمس وشموس •

(١٦٠) يفارق جمع التكسير جمع السلامة في أربعة أشياء :

- أحدهما : أن جمع السلامة مختص بالعقلاء والتكسير لا يختص •
- والثاني : أنه يسلم فيه بناء المفرد ولا يسلم في التكسير •
- والثالث : أنه يعرب بالحروف وجمع التكسير بالحركات •
- والرابع : أن الفعل المنفذ إلى جمع السلامة لا يؤنث ويؤنث مع التكسير •

وهذا الجمع ينقسم الى أربعة أقسام (١٦١) : جمع تكون حروفه أقل عددا من مفرده • كقولك : كتاب وكتب • ورغيف ورغف • وعمود وعمد • وجمع يكون لفظه أكثر حروفا من مفرده •

كقولك : فلس وأفلس • وكعب وأكعب • ومسجد ومساجد • وجمع يكون عدده كعدد مفرده لكن الحركات تختلف كقولك : سقف وسقف • وخشب وخشب • وجمع يكون كالفرد لا فرق بينهما في عدة [٢١ أ] ولا حركة ، لا فرق بينهما الا بالقرينة • كقولهم • فلك في الواحد • وفلك في الجمع ، قال الله تعالى : « في الفلك المشحون » (١٦٢) فقول المشحون صفته ، وهو مفرد فوجب أن يكون موضوعه مفردا ، وقال تعالى : « حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم » (١٦٣) ، ف قوله : جرين يدل على أنه جمع له على أحد القولين (١٦٤) •

[جمع المذكر السالم]

* درس *

اذا أردت جمع الاسم العلم العالم (١٦٥) المذكر جمع الصحة ، زدت في آخره في الرفع ، واوا مضموما ما قبلها ونونا مفتوحة • تقول : قام الزيدون ، وفي الجر والنصب ياء مكسورا ما قبلها ، ونونا

(١٦١) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٩٩ •

(١٦٢) سورة الشعراء آية ١١٩ •

(١٦٣) سورة يونس آية ٢٢ •

(١٦٤) الفلك ، يذكر ويؤنث ، ويكون واحدا وجمعا لفلك

بفتح الفاء واللام - ينظر : أعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٥٠ •

(١٦٥) يختص جمع المذكر السالم بأولى العلم منهم لكونه أشرف

من المكسر من حيث أنك تفهم واحدة منه ، فاختص بالأشرف •

مفتوحة • نقول : مررت بالزیدین ورأیت الزیدین . وتحمل صفته عليه ، وتحذف نونه للإضافة (١٦٦) •

* شرحه *

هذا الجمع يسمى الجمع الصحيح ، والجمع السالم الذى على هجائين ، والجمع الذى على حد التثنية (١٦٧) ، وانما سمي جمع الصحة لأن الواحد يصح فيه ، ألا ترى أنك اذا قلت : الزينون . فزيد المفرد [٢١ ب] موجود الصيغة فيه بخلاف جمع التكسير . وقيل له على حد التثنية لأنه يعرب بالحروف كما تعرب التثنية •

وانما يجمع الاسم المفرد هذا الجمع اذا اجتمعت فيه ثلاث شرائط : أحدها التذكير ، والثانى الآدمية ، والثالث العلمية كزيد وعمر ، لأن زيدا مذكر آدمى علم وكذلك عمرو ولا يجمع « حمز » جمع السلامة وإن كان مذكرا ، لأنه ليس بآدمى علم ، ولا تجمع « هذا » بالواو والنون ، وإن كان علما آدميا ، لأنه ليس بمذكر ، ولا تجمع « رجلا » جمع السلامة ، وإن كان آدميا مذكرا ، لأنه ليس بعلم ، فاذا اجتمعت هذه الشرائط الثلاث فى المفرد ، وجمعت زدت فى آخره ، فى الرفع واوا مضموما ما قبلها ، ونونا مفتوحة ، فتقول : قام الزيدون والعمران والبكرون ، وفى الجر والنصب ياء مكسورا ما قبلها ، ونونا مفتوحة ، تقول : مررت بالزیدین والعمرین والبكرین ، ورأيت الزیدین والعمرین والبكرین (١٦٨) ، فالواو حرف الأعراب وعلامة

(١٦٦) ينظر اللمع لابن جنى ٦٣ ، ٦٤ •

(١٦٧) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للكيشى ٩٧ •

(١٦٨) يقول ابن مالك فى الكافية الشافية ١٩٠/١ •

وارفع بواو ، وانصبين واجرد بيا سالم جمع تخص بأسم عريا من تاء اثنتى صفة ، أو علما لعاقل أو شبهه أن افهما مذكرا ... الخ •

الرفع ، وعلامة السلامة ، وعلامة الجمع ، وعلامة العقل ، [١٢٢] وعلامة
الصحة ، والياء حرف الاعراب وعلامة الجر والنصب وعلامة الجمع
وعلامة السلامة . وعلامة العقل ، وعلامة الصحة (١٦٩) . ويفرق بين
الجر والنصب بالعوامل .

وصفة هذا القسم تجمع كجميعه (١٧٠) ، الا أن تكون الصفة على
أفعل وهؤنثة فعلاء نحو : أحمر وأصفر وأسود ، فلا تقل فيه :
أحمرون ، أو تكون الصفة على فعلان ، وهؤنثة فعلى نحو : عطشان

(١٦٩) وبعض العرب يلزم جمع المذكر السالم الياء دائما ، ويجعل
الاعراب بحركات على النون ، فيرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة ويجر
بالكسرة ، ومما ورد من ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم في دعائه
على قريش : « اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنتين - بكسر النون -
يوسف ، وقول سحيم :

وماذا تبغنى الشمرأ منى وقد جازت حد الأربعين
ينظر الفصل للزمخشري ٢٢٧ ، وضياء السالك الى أوضح المسالك

٧٧/١ .

(١٧٠) أى تجمع الصفة جمع مذكر سالما اذا كانت صفة للمذكر ،
عاقل ، خالية من تاء التانيث ، ليست من باب أفعل فعلاء ، ولا من باب
فعالن فعل ، ولا مما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث - ، مثل قائم
ومذنب تقول القائمون والمذنبون والضاربون .

فلا يجمع هذا الجمع يا كان من الصفات المؤنث كحائض ، أو للمذكر
غير عاقل كسابق صفة لغرس ، أو فيه تاء التانيث كعلامة وساباه ، أو
كان من باب أفعل فعلاء كاحمر ، أو من باب فعالن فعلى كسكران ، أو
يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث كصبور وجريح ، فانه يقال فيه :
رجل صبور وامرأة صبور .

ينظر شرح الأشموني ٨١/١ ، وهمع الهوامع ١٥٣/١ .

وغضبان وسكران . فلا نقل سكرانون ، ونقول : الكاتبون والمؤمنون
والكافرون ، والرجال القائمون . والرجال القاعدون . وعليه قوله
تعالى : « وأما القاسطون » (١٧١) ، وقوله تعالى « والمؤمنون كل
آمن بالله » (١٧٢) وقوله : « وأولئك هم المتقون » (١٧٣) . وفي الجبر
والنصب : الكاتبين والضحكين ، وقوله تعالى : « لا يستوي
القاعدون من المؤمنين » (١٧٤) وقال « فضل الله المجاهدين بأموالهم
وأنفسهم على القاعدين درجة » (١٧٥) فأما قوله تعالى : « انى رأيت
أحد عشر كوكبا [٢٣ب] والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين » (١٧٦)
فجمعه جمع من يعقل لأنه وصفها بصفة من يعقل فجمعها جمعه ،
والأحسن أن يقال : ان هذا محمول على المعنى (١٧٧) لأن الكواكب
عبارة عن الأخوة ، والشمس عبارة عن الخالة (١٧٨) ، والقمر
عبارة عن الأب ، وهؤلاء عقلاء .

-
- (١٧١) سورة الجن آية ١٥
 - (١٧٢) سورة البقرة آية ٢٨٥
 - (١٧٣) سورة البقرة آية ١٧٧
 - (١٧٤) سورة النساء آية ٩٥
 - (١٧٥) سورة النساء آية ٩٥
 - (١٧٦) سورة يوسف آية ٤
 - (١٧٧) ينظر : فتح القدير للشوكاني ٣/٥ ط دار الفكر بيروت .
 - ١٤٠٣ هـ ، محاسن التأويل للقاسمى ٩/١٨٨ ، دار الفكر بيروت
 - ط الثانية ١٣٩٨ ، والبحر المحيط ٥/٢٨٠ .
 - (١٧٨) ويقال : أن الشمس عبارة عن أمّة ، وقيل : المراد بها الأب ،
والقمر : خالته .
 - ينظر زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ٤/١٨٠ ، المكتب
الاسلامى بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ .
 - (٩ - الدعان)

وتحذف نونه في الاضافة كما فعلت في التنثية . وعليه قوله تعالى :
 « ولا يأتى أولو الفضل » (١٧٩) . الأصل أولون ، وقال « لذائقو
 العذب » (١٨٠) أى لذائقون ، وقال في النصب والجر في المضاف
 « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » (١٨١) والأصل
 حاضرين ، وقال : « غير محلى الصيد » (١٨٢) الأصل محلين .

وفتحت النون لانتقاء الساكنين (١٨٣) ، وفعل ذلك للفرق بين
 التنثية والجمع ، وانما كانت التنثية أحق بالكسر لأنهم خرجوا فيها
 من حرف خفيف ، وهو الألف ، واحتملوا ثقل الكسرة ، وخرجوا في
 الجمع من حرف ثقیل ، وهو الواو فاحتملوا الفتحة ليعتدل كل خفيف
 بثقیل ، لأن الفتحة [٢٣ أ] خفيفة ، والواو ثقيلة ، والكسرة ثقيلة ،
 والألف خفيفة (١٨٤) .

فاذا رأيت كلمة مجموعة في آخرها ياء ونون [٢٣ب] ولم تعلم

• (١٧٩) سورة النور آية ٢٢

• (١٨٠) سورة الصافات آية ٣٨

• (١٨١) سورة البقرة آية ١٩٦

• (١٨٢) سورة المائدة الآية الأولى

(١٨٣) ونون جمع المذكر السالم مفتوحة لما ذكره ابن الدهان ،
 وكسرهما لغة ، وقال بعضهم : أن كسرهما جائز في الشعر بعد الياء وهن
 ذلك قول جرير :

عرفنا جعفرنا وبني أبيه وانكرنا ذعائف آخرين

بكسر النون ينظر شرح الكافية الشافية ٢٠٠/١ .

(١٨٤) الشائع في نون المثني الكسر ، والفتح في الجمع لما ذكره

ابن الدهان ، وورد العكس وهو فتحها مع المثني وكسرهما مع الجمع -

كما ذكرنا .

أجمع تكسير هي أم جمع صحة فاسقط الياء والنون فإن بقي معك اسم مفرد فالكلمة جمع صحة ، وإن لم يبق للكلمة المبقاة معنى فالكلمة جمع تكسير . فحيثُذ تعرب النون في جمع التكسير ولا تغير الياء ، وإن كان جمع صحة فأعرب الياء بقلبها في الرفع واوا وأفتح النون وأحذفها في الإضافة ، مثال ذلك أنك ترى : بساتين ودواوين وشـياطين ، فتعلم أنه جمع تكسير ، لأنك لو أسقطت الياء والنون بقي « بسات » و « دواو » ، وليس بشيء ، فعلمت أن الجمع جمع تكسير فأعربت النون اعراب المفرد ، وتقول : مستخرجين فتحذف الياء والنون فتبقى « مستخرج » وهو اسم معلوم ، فتعلم أنه اسم مجموع جمع الصحة ، ففتحت النون في الأحوال الثلاث ، وحذفتها في الإضافة ، وقلبت [٢٣ب] واو في الرفع (١٨٥) .

وقيل : هو لغة ، وقيل : فتح نون المثني لغة ، وكسر نون الجمع ضرورة ، وقيل : ذلى خاص بحالة الياء فيهما بخلاف حالة الرقع وعليه أبو حيان . ينظر مع الهوامع ١٦٤/١ .

(١٨٥) ترك ابن السمان ما يخلق بجمع المذكر السالم وسأذكر ذلك باختصار لفائدة .

فيلحق بجمع المذكر السالم في اعرابه ما ورد عن العرب مجموعاً هذا الجمع غير مستوف للشروط ، ولعل أهم أسباب الحاق الأسماء الآتية هو : أنه لا مفرد لها من لفظها وهي على النحو التالي :

١ - صفات الله عز وجل وهي : الوارثون والقادرون والماهدون والموسعون قال تعالى : « والأرض فرشناها فنعم الماهدون » .

٢ - أسماء المجموع وهي : أولو ، وعالمون ، وعشرون وبابه إلى التسعين ، قال تعالى : « الحمد لله رب العالمين » وقال تعالى : « والارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » .

[ما جمع بالفاء وتاء]

* درس *

إذا جمعت الاسم المؤنث جمع الصيغة زدت في آخره ألفا وتاء وضممتها في الرفع وكسرتها في الجر والنصب ، وتلحقها نونا ساكنة .
تقول هذه هندات ، ومررت بهندات ، ورأيت هندات ، فان كان في المفرد تاء تأنيث حذفها في الجمع . تقول : في قائمة قائمات .

* شرحه *

هذا القسم يجمع جمع الصيغة بغير شريطة ، فلا يمتنع منه مؤنث (١٨٦) إلا أن يكون فعلاء مذكورها أفعل . نحو : حمراء وصفراء

- ٣ - جموع تصحيح لم تستوف الشروط كلفظ « أهلون » ، لأن مفرد ، ليس علما ولا صفة قال تعالى : « شغلتننا أمواتنا وأهلونا » .
- ٤ - جموع تكسير تغير فيها بناء الواحد وإعربت بالحروف وهي : بنون وأرضون وسننون وبابه وضابطه : كل ثلاثي حذف لامه وعوض عنها هاء التأنيث ولم يكسر نحو : عضه وعضين ، وعزة وعزين ، وثبة وثنين ، قال تعالى : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » وقال تعالى : « الذين جعلوا القرآن عضين » ، وقال تعالى : « أفرأيت أن متعناهم سنين » ، وقال تعالى : « عن اليمين وعن الشمال عزين » .
- ٥ - ما سمي به من هذا الجمع كعابدين وسعدون وحملون .
- ينظر : صبح الهوامع ١/١٥٥ وما بعدها .

(١٨٦) يجمع هذا الجمع ما يلي :

- ١ - ما كان في آخره تاء التأنيث مطلقا ، سواء أكان مؤنثا في المعنى مثل « عائشة وفاطمة » ، أم كان مؤنثا في اللفظ فقط مثل « معاوية وطلحة » ، وسواء أكان علما أم صفة مثل « مشهودة » ، وعالية »

وسوداء ، أو فعلى (١٨٧) نحو سكرى وعطشى وغضبى . فان هذين القسمين لا يجمعان جمع السلامة الذى للمؤنث (١٨٨) وأشياء أخر لا حاجة الى ذكرها هنا (١٨٩) .

=
فتقول فى الجمع : عائشا ، فاطمات ، معاويات ، طلحات ، مشهودات
عاليات .

٢ - ما كان فى آخره الف التانيث مطلقا مقصورة أو ممدودة مثل :
ليلي ، نجوى ، نجلاء ، سمواء ، تقول فى الجمع : « ليليات - نجويات
نجلالات ، سراوات » .

٣ - ما كان خاليا من العلامتين ، ولكنه مؤنث تانيثا معنويا مثل زينب ،
سعاد ، ايمان ، فتقول فى الجمع : « زينبات ، سعادات ، ايمانات » .

٤ - ما كان خاليا من العلامتين ، ولكنه اسم جنس لغير العاقل
مثل : حمام ومطار تقول فى الجمع : « حمامات ، ومطارات » .
ينظر الأصول لابن السراج ٤٢٠/٢ ، وجمع الهوامع ٦٨/١ ، ٦٩ .

وقد أشار بعضهم الى هذه الأنواع فقال :
وقسه فى ذى التاء ونحو ذكرى ودرهم مصغر وصحرا
وزينب ، ووصف غير العاقل وغير ذا مسلم للعاقل
(١٨٧) فعلى مؤنث فعلان كسكرى سكران ، وعطش عطشان .
(١٨٨) فانهما يجمعان على « فعل » - بضم فسكون - يقول ابن

مالك ١٧٣ .

« فعل لنحو أحمر وحمر » ،

(١٨٩) ومنها اسم الجنس المؤنث بلا علامة : كقنر وشمس وعنبر
فلا يجمع بالالف والتاء ، وأما الأنواع الأربعة من المؤنث فمشاذ مقصور
على السماع كسموات وتيبات جمع تيب ، وجه شذوذ انه صفة مؤنث
مجرد من علامة التانيث .

ينظر جمع الهوامع ٧٠/١ .

والمؤنث لا يخلو أن يكون بعلامة أو بغير علامة ، والعلامة ثلاثة أحرف : التاء التى يبدل منها فى الوقف هاء نحو : قائمة وقاعدة وضاربة ، والألف المقصورة [١٢٤] نحر : حبلى وبشرى وذكرى ، والألف المحدودة • نحو : صحراء وحنفاء وبطحاء ، والمؤنث الذى بغير علامة نحو : هند وزينب وحمل ودعد وعقرب ، فمتى جمعت هذا القسم الذى بغير علامة زدت فى آخره ألفا وتاء وضممتها فى حالة الرفع ، وكسرتها فى حالة الجر والنصب (١٩٠) ، وألحقناها نونا ساكنة تحذف مع الألف واللام ، بالإضافة والوقف كما تحذف التثوين ، فتقول : هؤلاء هندات ، ومررت بهندات ، وهؤلاء الهندات وهنداتك ، وإنما جعل لها فى الجر والنصب حالة واحدة حملا على المذكر ، وزادوا التثوين هنا بإزاء النون فى الزيديين ولهذا ثبتت فى عرفات (١٩١) ، وهى معرفة مؤنثة فهى مثل فاطمة ، فلو كان تثوينه مثل تثوين زيد لما دخل فى عرفات •

(١٩٠) يقول الحريرى فى ملححة الاعراب •
وكل جمع فيه تاء زائدة فارفعه بالضم كرفع حامده
ونصبه وجره بالكسر نحو كفيت المسلمات شرى
وأجاز الكوفيون نصب هذا الجمع بالفتحة مطلقا ، ومنه قول بعض العرب : « سمعت لغاتهم » - بفتح التاء - وقول أبى ذؤيب •
فلما جلاها بالأيام تحيزت ثباتا عليها ذلها واكتئابها
الأيام : اللخان ، والضمير فى « عليها » يعود الى جماعات النحل .
ينظر شرح الكافية الشافية ٢٠٦/١ •

(١٩١) فى قوله تعالى : « فاذا أفضتم من عرفات » سورة البقرة ١٩٨ ومن العرب من يزيل التثوين ، ويبقى الكسرة فى جره ونصبه ، ومنهم من يزيل النون ويمنعه الكسرة فيقول : هذه عرفات مباركاً فيها . ورايت عرفات ، ومررت بعرفات « بفتح تاء عرفات فى النصب والجر » •

فان جمعت ما في آخره تاء حذفتها وألحقته الألف والتاء . فقلت في :
قائمة قائمات ، كما قال الله تعالى : « فالصالحات قانتات » (١٩٢) ،
والأصل غيه قائمات فحذفت [٢٤ ب] التاء الأولى كيلا تجتمع بين
علامتي تأنيث (١٩٣) .

واذا جمعت ما في آخره ألف قلبت الألف ياء ، فقلت في حبلى :
حبليات ، وفي بشرى : بشريات (١٩٤) ، وان جمعت ما في آخره همزة

(١٩٢) سورة النساء آية ٣٤ .

(١٩٣) لا يجوز الجمع بين علامتي التأنيث في اسم واحد ، فلا يخلو
أن يسقطوا الأولى « التاء » أو يسقطوا الثانية . ولا يجوز أن يسقطوا
الثانية لأمرين :

أحدهما : أنها تفيد الجمع كما تفيد التأنيث ، ولو أسقطوها ، لبطل
علامة الجمع .
والثاني : أنها زيدت مع الألف ، وصارتا كالحرف الواحد ،
فلو سقطت لسقطت الألف بسقوطها وبطل علامة الجمع ، فلما استحال
أسقاط الثانية سقطت الأولى لوجهين .

أحد الوجهين : أن الثانية قد أغنت عنها في التأنيث .
والآخر : أن إسقاطها لا يؤدي إلى إسقاط حرف آخر ، والإسقاط
الذي لا يؤدي إلى إسقاط شيء آخر أولى .

ينظر اللمع لابن جنى ٦٦ .

(١٩٤) زيادة في التفصيل تقول : تقلب ألف المقصور ياء في
موضعين :

- الأول : حين تكون ثلاثة أصلها الياء نحو هدى هديات
- والثاني : حين تكون أربعة فأكثر نحو : سعدى سعديات
- وتقلب ألف المقصور « واوا » حين تكون ثلاثة أصلها الواو نحو :
رضا رضوات ، وعصا : عصوات .
- ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٥٧/١ وما بعدها .

قلبتا واوا في الجمع فقلت في صحراء : صدراوات ، وفي حنفاء :
حنفاوات للفرق (١٩٥) .

(١٩٥) لزيادة التفصيل نقول : يجب قلب همزة الممدود واوا اذا
كانت الهمزة زائدة للتانيث نحو : حسناء حسناوات .
ويجوز بقاؤها على حالها وقلبها واوا ان كانت منقلبة عن أصل :
« الواو أو الياء ، نحو : دعاء وصفاء - علم مؤنث - دعاوات وصفاوات .
ومثلها الهمزة المنقلبة عن حرف زائد لللاحاق نحو : علباء وقوباء ،
علباوات وقوباوات .

أما اذا كانت الهمزة أصلية ، فيجب بقاؤها دون تغيير مثل انشاء -
انشيئات .

ينظر شرح القسطلاني لابن عقيل ٥٧/٦ وما بعدها .
وترك ابن الدهان ما يلحق بهذا الجمع وهي على النحو التالي :
١ - أولات وهي اسم جمع بمعنى « ذوات » لا واحد لها من لفظها -
بمعنى صاحبات قال تعالى : « وأولات الأحمال أجلهن أن يقمن
حملهن » .

٢ - ما سمي بهذا الجمع نحو : عطيات - عرقات - أذرع -
عنايات ، فبعضهم يعربه أعراب جمع المؤنث السالم ولا يحد في التنوين
لأنه تنوين المقابلة لا تنوين الصرف .
وبعضهم يترك تنوينه مراعاة للعلمية والتانيث .

وبعضهم يعربه أعراب ما لا ينصرف فترك التنوين ريجره بالفتحة
مراعاة للتسمية ، ولهذا خير الأراء ، لأنه يمنع اللبس ويزيل الإبهام
وردوا بالأوجه الثلاثة قول امرئ القيس .

تنورتها من أذرع وأهلها يثرب كدنى دارها نظر عالي

[الأفعال]

* درس *

الأفعال على ثلاثة أضرب : ماض وحاضر ومستقبل ، فالماضي ما قرن به أمس ، والحاضر ما قرن به الآن ، والمستقبل ما قرن به غده .

* شرحه *

اعلم أن الأفعال في العدة كالأزمنة ، فكما أن الأزمنة ثلاثة فكذلك الأفعال ثلاثة : ماض وحاضر ومستقبل ، فالماضي ما عدم بعد وجوده (١٩٦) ، والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد (١٩٧) ، والحاضر هو الذي يصير إليه المستقبل ويسرى عنه الماضي (١٩٨) ، فإذا كان الفعل قد تقضى وفنى فهو ماض سمي باسم الزمان الماضي ، وإن كان الفعل لم يوجد بعد فهو [٢٥] مستقبل سمي باسم الزمان المستقبل . وإن كان الفعل الذي أنت فيه جزء منه قد مضى ، وجزء منه لم يوجد فهو حاضر .

واعلم أن للماضي صيغة تخصه ، وهي : ضرب وعلم وظرف ، وللمستقبل صيغة تخصه ، وهي الأمر والنهي نحو : قم ، ولا تقم ، وأما الحاضر فليس له صيغة تخصه ، بل يشركه فيها المستقبل نحو قولك : أقوم أو أصلي أو أكل فيصلح للحال والاستقبال ،

(١٩٦) وعرفه ابن جنى في اللمع ٦٩ بقوله : « فالماضي ما قرن به الماضي من الأزمنة نحو قولك : قام أمس ، وقعد أول أمس ، » .
(١٩٧) قال ابن جنى في اللمع ٧٠ : « والمستقبل : ما قرن به المستقبل من الأزمنة نحو قولك : سينطلق غدا أو سوف بعد غد وكذلك جميع أفعال الأمر ، والنهي نحو قولك : قم غدا ، أو لا تقعد غدا ، » .
(١٩٨) يقول ابن جنى في اللمع ٦٩ : « والحاضر ما قرن به الحاضر من الأزمنة نحو قولك : « هو يقرأ الآن ، وهو يصلي الساعة ، وهذا اللبث قد يصلح للمستقبل إلا أن الحال أولى به من المستقبل ، » .

فاذا أردت تخصيصه بالمستقبل أدخلت عليه السين وسوف ، فقلت :
سأصلى وسوف أصلى (١٩٩) ، وكلما اتصلت به نونا التأكيد الثقيلة
والخفيفة ، أو كلما دخل عليه كي وان وان الشرطية فهو مستقبل ، وقد
يقع الماضي اللفظ مستقبلا نذر : ان قمت قمت ، وقد يقع المستقبل
اللفظ ماضيا . نذر قول الشاعر (٢٠٠) :

وَإِذَا مَرَزَتْ بِقَبْرِهِ فَانْحَرْ لَهُ كَرَمَ الْهَيْجَانِ وَكُلَّ أَجْرَدَسَاجٍ
وَالطَّيْحُ جَوَانِبُ قَبْرِهِ بِدَمَائِهَا فَلَقْدَ يَكُونُ أَخَادِمُ وَذَبَايِحُ

[٢٥ب] أى فلقد كان .

- (١٩٩) . ينظر الهمع لابن جنى ٦٩ .
(٢٠٠) هذا الشاهد من كلام زياد الأعجم مولى عبد القيس ، من
قصيدة له تعد من نادر الكلام ونقى المعاني ، يرثى فيها المغيرة بن المهلب
ابن أبى صفرة ، من بحر الكامل .
وفى رواية « واتضح » .
الشاهد قوله : « فلقد يكون » أى فلقد كان لأن الفعل الذى يدل
على الاستقبال قد يقع ماضيا فى المعنى .
والبيتان من شواهد أمالى ابن الشجرى ٣٠٤/١ ، ٤٥/١ ، والشعر
والشعراء ٤٣٢/١ .
وزياد الأعجم هو : زياد بن سليمان أبو أمانة العبدي ، من شعراء
الدولة الأموية ، جزل الشعر ، فصيح الألفاظ ، كانت فى لسانه عجمة
فلقب بالأعجم ، ولد ونشأ فى أصفهان ، وكان هجاء .
ينظر ترجمته : معجم الأدباء ٢٢١/٤ ، وخزانة الأدب للبغدادى
١٩٣/٤ وطبقات فحول الشعراء ٥٥١ .

[معرفة الأسماء المرفوعة]

[المبتدأ]

* درس *

المبتدأ مرفوع ، وهو كل اسم عريته من العوامل اللفظية ، وعرضته لها ، وخبره مرفوع به وبالإبتداء ، وذلك نحو قولك :
زيد قائم •

* شرحه *

أعلم أن العوامل التي تعمل في الأسماء على ثلاثة أضرب : عامل لفظي مثل كان وكان وظننت والباء في مررت بزيد ، وعامل في تقدير اللفظ كقولك لمن سدد سهما إلى الغرض فأصابه القرطاس : والله أي أصاب ، وعليه قوله تعالى : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا » و « قل بل ملة إبراهيم حنيفا » أي بل نتبع ، وعامل معنوي وهو هذا الفصل ، وذلك أن الاسم إذا تعرى من العوامل اللفظية الظاهرة ، والمقدرة ، وحسن دخول أن وكان عليه وأسند إليه خبر سمي مبتدأ (١) ، وارتفع لمجموع هذه الأشياء وسمى جميعها ابتداء مثال ذلك قولك : زيد قائم ، وعمره منطلق • [٢٦] ألا ترى أن زيدا معرى من العوامل الظاهر ويحسن دخول « أن وكان » عليه ، وقد أسندت إليه خبرا فلهذه الأشياء جميعها هي الرافعة وهي الإبتداء ، وزيد المبتدأ وقائم خبره ،

(١) وعرف بعضهم المبتدأ بأنه الاسم ولو بتأويل الجرد عن العوامل اللفظية غير الحريفة ، مخبرا عنه ، أو وصفا راقعا لمكتفى به نحو قوله تعالى : « الله نور السماوات والأرض » وقوله تعالى : « وان تصوموا خير لكم » ، وقوله تعالى : « قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم » .
ينظر : شرح التصريح ٥٤/١ ، ٥٥ •

وهو مرفوع به وبالابتداء ، وقد مثل ذلك بقدر تحتها نار وفيها ماء ،
فالنار تحمى الماء بواسطة القدر وكذلك الابتداء هو العامل في المبتدأ
الذى هو زيد وزيد والابتداء رفعاً الخبر الذى هو قام (٢) ، والكوفيون
يسمونها المترافعين ، ويقولون : المبتدأ رفع الخبر . والخبر رفع
المبتدأ (٣) .

[خبر المبتدأ]

* درس *

خبر المبتدأ (٤) على ضربين : مفرد وجملة ، فالمفرد قد سبق

(٢) هذه مسألة خلاف بين النحاة واليك الآراء مختصرة :

١ - مذهب سيبويه وجمهور البصريين : أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ،
وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ .

٢ - ومذهب قوم : أن العامل في المبتدأ والخبر معاً هو الابتداء ،
فالعامل فيهما مفعول .

٣ - ومذهب الكوفيون : أن المبتدأ مرفوع بالخبر ، والخبر مرفوع
بالمبتدأ ، ويسمونهما المترافعين .

٤ - ويرى آخرون : أن المبتدأ يرفع بالابتداء ، وأن الخبر : يرتفع
بالابتداء والمبتدأ وهذا ما رآه ابن الدهان في كتابه شرح اللوس يقول
ابن يعيش : « وهذا القول عليه كثير من البصريين » .
وأرى : أن أصل هذه المذاهب مذهب سيبويه ، وهذا الخلاف
لا ثمره فيه .

ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ٤٤ ، والمقتضب ٤٩/٢ ،
وشرح المفصل لابن يعيش ٨٣/١ ، والأصنول لابن السراج ٦٢/١
والكتاب ٧/١ ، والتبيين للمكبري ٢٢٤ .

(٣) ينظر : التبيين للمكبري ٢٢٥ .

(٤) الخبر : هو كل ما أسند إلى المبتدأ ، وحدث به عنه أو هو :
ما تحصل به الفائدة مع المبتدأ .

ذكره ، فان اجتمع في الكلام معرفة ونكرة ، فالمبتدأ المعرفة ، والخبر النكرة . نحو قولك : زيد قائم . فان كانا معرفتين فأنت بالخيار مع تقدم المبتدأ ، نحو قولك : زيد أخوك ، فان كان المبتدأ نكرة أخرته ، نحو : عليك مال .

* شرحه *

[٢٦ ب] خبر المبتدأ على ضربين : مفرد وجملة ، فالمفرد هو عبارة عن كل ما لا يفيد من النطق . نحو : زيد وعمرو وقائم ، ونحو ذلك ، والجملة عبارة عن كل كلام مفيد نحو : قام زيد ، وزيد قائم .

واعلم أن المعارف على خمسة أضرب : الأول : المضمرات نحو : أنا وأنت ونحن وما شابهه ، والثاني : العام نحو : زيد وعمرو وأبى طاهر ، والثالث الأسماء (٥) المبهمة نحو : هذا وهذه وهؤلاء ومن الموصولة ، والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ، والرابع : الألف واللام نحو : الرجل والغلام ، والخامس : ما كان مضافا الى واحد من هذه الأشياء نحو : غلامى وغلام زيد ، وغلام هذا ، وغلام الرجل .

وأما النكرة (٦) فكل اسم ليس فيه ألف ولا ميم ، ويحسن دخول

(٥) كلمة « والثالث » ليست فى الأصل .

(٦) النكرة : كل اسم يقبل « أل » وتؤثر فيه التعريف ، أو يقع

موقع « أل » مثل : رجل - زهرة - طالب .

وما المعرفة فهي : الاسم الموضوع ليستعمل فى شئ بعينه ، وبعضهم

جعل النداء من اقسام المعرفة ، وابن الدهان لم يذكره وجمعهم

ابن الوردى فى قوله :

وغيره معرفة كابنى الذى هم يوسف الفاضل ذا يا محتذى

التحفة الوردية ١٢٢ .

الألف واللام عليها نحو : رجل و غلام ، لأنهما عاريان من الألف واللام ، ويحسن دخول الألف واللام عليهما ، فإذا دخلا عليهما صارا معرفتين .

فإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة [١٢٧] فالمبتدأ المعرفة ، والخبر النكرة ، ولا قبل (٧) بالتقديم والتأخير . تقول : زيد قائم ، فيكون زيد المبتدأ ، لأنه معرفة ، وقائم الخبر لأنه نكرة بدلالة أنه عار من الألف واللام ، ويحسن دخولهما عليه ، وكذلك لو قلت : قائم زيد ، على التفسير الأول فيكون زيد المبتدأ وقائم الخبر ، وعليه قوله تعالى : « وقليل من عبادي الشكور » (٨) فيكون الشكور مبتدأ وقليل الخبر ، لأن الشكور معرفة وقليل نكرة ، وكذلك قوله تعالى : « وقليل ما هم » (٩) .

وانما كان المبتدأ المعرفة ، والخبر النكرة ، لأن الانسان يجب أن يخبر عن من يعرفه المخاطب بما يعرفه هو (١٠) ، ولا يجوز أن يخبر المخاطب عن لا يعلم بشيء يعلمه .

وإذا اجتمع في الكلام معرفتان فالأول منهما المبتدأ (١١) نحو

(٧) أى لا أبالي به بمعنى : لا أهتم به ولا أكرت له ، ولم أبال ولم أبل - بضم الهمزة وفتح الباء - للتخفيف كله بمعنى واحد .
ينظر لسان العرب مادة بلى ، .

(٨) سورة سبأ آية ١٣ .

(٩) سورة ص آية ٢٤ .

(١٠) الأصل تعريف المبتدأ لأنه يسند اليه ، ولا يسند الى مجهول والأصل في الخبر التنكير ، لأن نسبته الى المبتدأ كنسبة الفعل من

الفاعل ، والفعل يلزمه التنكير فكذلك الخبر ، وقد يعرفان مثل

الله ربنا ، ينظر : شفاء العليل في ايضاح التسهيل للسلسلة ١/٢٨٠ .

(١١) ينظر اللمع لابن جنى ٧٢ .

قولك : زيد أخوك ، وقوله تعالى « الذين قالوا ربنا الله » (١٢) و « الله ولي الذين آمنوا » (١٣) فربنا مبتدأ ، والله الخبر ، والله في الآية الأخرى المبتدأ ، وولي الخبر، لأنهما معرفتان ، وانما كان كذلك لتمييز المخبر [٢٧ب] عذبه من المخبر به ، لأنهما نوع واحد في الاعراب . ومثال ذلك : الفاعل والمفعول اذا كانا مقصورين أو مبنيين ، قدم الفاعل وآخر المفعول كقولك : ضرب موسى عيسى ، فيكون موسى الفاعل وعيسى المفعول ، ولو كان الاعراب فيهما ظاهرا أو في أحدهما جاز تقديم المفعول وتأخير الفاعل كقوله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » فان كان في الكلام قرينة تدل على المعنى لم يلزم التقديم كقولك : أكل كمثرى يحيى ، وضرب يحيى سعدى •

فان كان المبتدأ نكرة أخرته ، نحو قولك : عليك مال ، فمال المبتدأ وعليك الخبر ، وانما كان كذلك لأن الغالب على المبتدأ هنا اذا كان نكرة أن يكون خبره حرف جر أو ظرفا ، والظرف وحرف الجر قد يكونان وصفين للنكرة ، فلو أخرت الخبر وقدمت المبتدأ وهو نكرة لالتبس الخبر بالوصف ، فلما كان كذلك قدم الخبر ليزول اللبس ، لأن الوصف لا يتقدم على الموصوف (١٤) •

(١٢) سورة فصلت آية ٣٠ •

(١٣) سورة البقرة آية ٢٥٧ •

(١٤) ينظر شرح الفقيه ابن معطى لابن جمعه ٨٢٠ •

يقول ابن معطى : « أو قدم الخبر ظرفا أو وعا » •

والمقصود بالظرف عند سيبويه الجار والمجرور ، وأما الوعا •

فهو المكان ويبدو أن في المخطوطة سقط بعد هذا •

* درس *

[١٢٨] الجملة (١٥) على أربعة أضرب : الأول : فعل وفاعل نحو قولك : زيد قام أبوه .

* شرحه *

قد سبق الكلام في حد الجملة ، والأصل جملتان ، وتنقسم إلى أقسام : الأول : فعل وفاعل . فأما الفعل فلا بد له من فاعل ، وفاعله لا يكون إلا بعده ، وهو مرفوع ، فإن لم يكن مظهرا فهو مضمرا . فإذا قلت : زيد قام أبوه ، فزيد مبتدأ وقام فعل وأبوه فاعله ، والجملة خبر زيد وموضعها رفع ، والمائد إليه من خبره الهاء ، والمائد ينبغي أن يكون على حسب المعاد إليه ، أن كان غائبا كان المائد إليه غائبا ، وأن كان متكلما كان المائد إليه متكلما ، وأن كان مخاطبا كان المائد إليه مخاطبا ، وأن كان مثنى كان المائد إليه مثنى ، وأن كان جموعا عاد إليه جموعا ، وأن كان مؤنثا عاد إليه مؤنثا ، تقول : أنت قام أبوك ، فالمائد إليه الكاف ، وتقول أنا قام أبى ، فالمائد إلى المبتدأ الياء ، وتقول : الزيدان قام غلامهما ، والزيدون قام غلامهم ، [١٢٨] وهد قام غلامها (١٦) ، فمن ذلك قوله تعالى « ونحن نسبح

(١٥) أى أن الخبر يكون مفردا فيكون عين المبتدأ أو هو المبتدأ فى المعنى مثل زيد أخوك ، ومحمد صاحبك .

ويكون جملة ، وابن السمان قسم الخبر إلى أربعة أقسام :

- ١ - خبر جملة فعلية .
- ٢ - خبر جملة اسمية .
- ٣ - خبر شبه جملة « الظرف والجار والمجرور » .
- ٤ - الخبر الواقع شرطا وجزاء .
- (١٦) بنظر اللمع لابن جنى ٧٣ .

بحمدك » (١٧) . وقرله تعالى « الله يتوفى الأنفس » (١٨) و « أنت قلت للناس » (١٩) ، في أدد الوجهين (٢٠) ، فإلغائى الى نحن المضمير فى نسبى ، وإلغائى الى الله فى الثانية المضمير فى يتوفى . وإلغائى أنت التاء فى قلت ، وقد يكون موضع إلغائى جراً كقولك : زيد قام غلامه ، ونصباً كقولك زيد ضربته ، ورفعاً كقولك زيد قام (٢١) .

* درس *

الثانية مبتدأ وخبر كقواك : زيد أبوه قائم .

* شرحه *

الجملة من المبتدأ والخبر تقع خبراً عن المبتدأ ، كما وقعت الجملة من الفعل والفاعل وتسمى الأولى جملة فعلية ، والثانية جملة اسمية ، ويفتقر المبتدأ فيها إلى عائد كما افتقر فى الأولى ، تقول : زيد أبوه

(١٧) سورة البقرة آية ٣٠ .

(١٨) سورة الزمر آية ٤٢ .

(١٩) سورة المائدة ١١٦ .

(٢٠) قرئ : « أنت » بتسهيل الهمزة الثانية فقط من غير ادخال

ولا ابدال ، وقرئ : « آنت » بإدخال الألف بين الهمزتين وهى قراءة

سبعة ينظر : اتحاف حرز الأمانى ١٢١ ، والمقتضب للمبرد ١٦٣/١

وسيبويه « بولاق » ١٦٨/٢ ، وغيت النفع للسفاسى بهامش شرح

الشاطبية لابن القاصح ، ط مصطفى فهمى بالقاهرة .

(٢١) وقد اجتمع ضمير المتكلم وضمير المخاطب معاً فى بيت من

الشعر وهو :

أنا أنت القتلى أنت أنا

كيف يخفى عنك ما حل بنا

ينظر الخزانة ٥٢٧/٢ ، وشرح الفية ابن معطى ٨٣٧ .

(١٠ - الدمان)

قائِم . فزید مبتدأ وأبوه مبتدأ ثان . وقائِم خبر المبتدأ الثانى . والمبتدأ الثانى وجبره خبر عن المبتدأ الأول . والعائد الى المبتدأ الأول الهاء ، ولو قلت : زید عمرو منطلق لم یجز ، كما لو قلت [١٢٩] : زید قام عمرو لم یجز . فلو قلت : اليه أو عنده أو نحو ذلك صحت المسألة (٢٢) ، وبقول : زید له مال ، فزید مبتدأ ومال مبتدأ ثان ، وله جار ومجرور خبر عن المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، والعائد الهاء ، ولزم تأخیر المبتدأ الثانى هنا كما لزم خبره فى قولك : عليك مال ، ولو قلت : زید عمرو یضربه صحت المسألة ، فكان زید مبتدأ أولا وعمرو مبتدأ ثانيا ، ویضربه خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول ، والعائد الى المبتدأ الثانى من الجملة التى هى خبر الفاعل المضمر فى یضرب ، والعائد الى المبتدأ الأول من الجملة التى هى خبر الهاء فى یضربه ، ومن ذلك قوله تعالى : « الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى » (٢٣) فالذين مبتدأ ، وهو اسم موصول یفتقر الى صلة وعائد ، فالصلة آمنوا وكانوا يتقون جملتان ، والعائد الفاعل فى آمنوا ، واسم كان ، والبشرى مبتدأ ، [٢٩ب] وهم الخبر ، والجملة خبر الذين والعائد المجرور باللام .

* درس *

الثالثة : الظرف ، والظرف على ضربين ، ظرف زمان كالیوم واللیلة ، وظرف مكان كورائك ، والمبتدأ على ضربين : جثة كزید ، وحدث كالعلم ، فظرف المكان یكون خبرا عنهما نحو قولك : زید عندك ، والقتال أمامك ، وظرف الزمان یكون خبرا عن الحدث لا غیر ، تقول :

(٢٢) ينظر التلمع لابن جنى ٧٤ .

(٢٣) سورة يونس آية ٦٣ ، ٦٤ .

الرحيل الليلة ، فأما قولهم : الليلة الهلال ، فعلى تقدير محذوف ،
وحرّف الجر بمنزلة الظرف تقول : زيد من الكرام .

* شرحه *

الظرف على ضربين : ظرف زمان ، وظرف مكان ، فظرف الزمان هو اليوم والاليلة والسنة والظهر، وجميع الأوقات اذا حسن معها : «في»، وظرف المكان المقصود هنا هو ما كان من الأماكن مبهما ، كالجبهات الست وما شابهها، ذلك ندر خلفك وقدامك، ويمينك وشمالك ، وغوقك وتحتك ، وعندك وحذاك ، [٣٠] ونحو ذلك .

والمبتدأ لا يخلو من ضربين ، اما أن يكون جثة (٢٤) ، واما أن يكون حدثا (٢٥) ، فالجثة كزيد وعمرو والثوب ، والحدث كالرحيل والقيام والقعود وجميع المصادر ، فما كان من المبتدأ جثة فلا يكون ظرف الزمان خبرا عنه (٢٦) فلا يقال : زيد اليوم ، ولا الثوب الليلة، وانما كان كذلك لأن حكم الخبر أن يفيد ، وانما يفيد اذا كان له به

(٢٤) الجثة : ما كان عبارة عن شخص نحو : محمد ، وعلى ، وخالد .

(٢٥) الحدث : هو المصدر نحو : القيام ، والقعود ، والجلوس .

(٢٦) والعلة في ذلك أن الحدث لما كان عبارة عن أحوال متجددة من أفعال وحركات وغيرهما ولا يكون شيء من ذلك الا في زمان ، وجب ان يكون لكل حدث زمان مختص به دون غيره .

وأما الجثة فلما كانت موجودة مجردة عن الحدث كانت نسبتها الى جميع الزمان سواء . فلا يصح تخصيصها ببعضها دون بعض ، فان وصف ظرف الزمان جاز وقوعه خبرا عن الجثة كقولك : زيد في زمن طيب ، ينظر : تعليل آخر في نتائج الفكر للسهيلى ٤٢٦ .

يقول ابن معطى : في الدرة الالفية ٤٩ .

والظرف للزمان أخبر عن حدث به ولا تخبر به عن الجثث

اختصاص . فأما إذا شاركه فيه جميع جنسه . فمختصيص الاسم المخبر عنه به لا يفيد . وذلك كقولك : زيد اليوم ، فاختصاص زيد باليوم لا وجه له . فإن الأشخاص جميعها يتساوى وجودها فيه ، فوجود عمرو وبكر كوجود زيد ، فلم يفد شيئاً ، فأما الأحداث فإن ظرف الزمان يكون خبراً عنها لاختصاص بعضها به دون بعض . ألا ترى أن الرحيل قد يكون في وقت لا يكون السلم فيه ، فجاز أن يخبر عنها به فتقول : القتال الليلة ، والرحيل اليوم ، فمن ذلك قوله تعالى : « موعدهم يوم الزينة » (٢٧) . فموعدهم [٣٠ب] مبتدأ وهو حدث ، ويوم الزينة خبره ، وتقول : خروج الحاج ذا القعدة ، وقدمهم صفراً ، ويجوز « موعدهم يوم الزينة » على تقديرين . أما موعدهم موعدهم الزينة ، وأما يوم موعدهم يوم الزينة ، حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه .

وأما ظرف المكان فإنه يكون خبراً عن الجثة والحدث ، تقول : زيد خلفك والقتال أمامك ، وعليه قوله تعالى « والركب أسفل منكم » (٢٨) في من نصب (٢٩) وقوله تعالى « وكان وراءهم ملك » (٣٠) ،

(٢٧) سورة طه آية ٥٩ .

(٢٨) سورة الأنفال آية ٤٢ ، « وأسفل » منصوب على الظرف النائب عن الخبر ، وقرأ زيد بن علي « أسفل » بالرفع وذلك على سبيل الاتساع جعل الظرف نفس الركب مبالغة واتساعاً ، وقال مكي : وأجاز الفراء والأخفش والكسائي « أسفل » بالرفع على تقدير مخوف أي : موضع الركب أسفل والتخريج الأول أبلغ في المعنى .

ينظر : الدر المصون للحلي ٦١٢/٥ ، والبحر المحيط ٥٠٠/٤ ، والمشكل ٣٤٧/١ ، ومعاني القرآن للفراء ٤١١/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٣٢٣/٢ .

(٢٩) ينظر المراجع السابقة .

(٣٠) سورة الكهف آية ٧٩ .

وكان انما يدخل على المبتدأ والخبر ، فملك اسمها ، وهو جثة ،
ووراءهم خبر وهو ظرف مكان ، واما ظرف المكان وكونه خبرا عن
المحدث فكقوله تعالى « وعنده علم الساعة » (٣١) وقولك : الصلح
وراءك .

وهذان الظرفان اذا وقعا خبرين كانا منصوبين بمقدر محذوف
اما فعل واما اسم فاعل ، فمن قدره فعلا قال : الأصل في العمل الفعل ،
واسم الفاعل محمول [٣١] عليه ، ومن قدره اسم فاعل قال : الأصل
في الخبر أن يكون هو المبتدأ ، والمبتدأ اسم ، فيجب أن يكون خبره
اسما فاذا قلت : زيد عندك فتقديره : زيد استقر عندك : فاستقر
فعل ، وفاعله مضمرة فيه هو ، والظرف منصوب باستقر ، ثم حذف
استقر ونقل الضمير الذي كان فيه الى الظرف ، فصار تقديره : زيد
عندك هو ، ويكون الظرف على هذا جملة ، ومن قدره مستقرا كان أيضا
فيه ضمير ، ثم حذف مستقر ونقل الضمير الى الظرف ، وكذلك حرف
الجر اما أن تقدره باستقر ، واما أن تقدره بمستقر (٣٢) ، وتقل

(٣١) سورة الزخرف آية ٨٥ .

(٣٢) اختلف النحاة في المتعلق ، هل هو اسم ، أم فعل ؟

١ - فذهب الاخفش : الى أن الاخبار بهما من قبيل الاخبار بالمفرد
وأن المتعلق المحنوف هو اسم فاعل نحو : كائن أو مستقر ، ونسب
هذا لسيبويه .

٢ - وذهب جمهور البصريين الى أنهما من قبيل الاخبار بالجملة ،
وأن المتعلق المحنوف هو فعل نحو : استقر ، ونسب هذا لسيبويه
أيضا .

٣ - وقيل : يجوز أن يجعل من قبيل المفرد ، فيكون المتعلق اسما ،
ويجوز أن يجعل من قبيل الجملة فيكون المقدر فعلا ، وهذا هو ظاهر
كلام ابن مالك .

الضمير اليه كما فعلت في الظرف ، فيكون من قدر مستقرا الظرفان ،
وحرف عنده مفرد . فان قلت : زيد قائم عندك . وعمرو جالس اليوم ،
وبكر راغب فيك ، فالظرفان وحرف الجر متعلقان بالآخبار ولا يحتاج
الى مقدر : فان قلت ، زيد اليوم خلفك ، كان خلفك الخبر وتعلق
بمستقر أو استقر [٣١ب] ، فانصب اليوم بخلفك : لأنه نائب عن
العامل ، ولا يكون اليوم الخبر لأنه ظرف زمان وزيد جثة ، فان قلت :
الرحيل اليوم وراءك ، كنت مخبرا في أى الظرفين شئت أن تجعله خبرا
فأيهما جعلته الخبر علاقته بمحذوف ، وانصب الآخر بالظرف الذى
هو الخبر ، فأما قولهم : الليلة الهلال (٣٣) ، فان هنا على تقدير
محذوف أى طلوع الهلال الليلة ، فحذفت الطلوع وأقمت الهلال مقامه ،
ومثله قوله تعالى : « واسأل القرية » (٣٤) أى أهل القرية ، فحذفت
المضاف وأقمت المضاف اليه مقامه ، ومن ذلك قول العربى : اليوم
خمر وغدا أمر (٣٥) ، فان اليوم ظرف زمان ، وخمر جثة ، وهو خبر

=

٤ - وذهب فريق منهم : ابن السراج الى أن كلا من الظرف والجار
والمجرور قسم برأسه ، وليس من قبيل المفرد ، ولا من قبيل الجملة
ينظر ضياء السالك ٢٠٩/١ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ٢٣٥/١ يقول
ابن مالك فى الفيته ٣٣ .

واخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقر
(٣٣) يجوز رفع الليلة ونصبها ، فالنصب - وهو الشاهد - على
تقدير حذف مضاف والتقدير الليلة طلوع الهلال ، أو حدوث الهلال ،
وأما الرفع فعلى تقدير حذف مضاف خبر عن الليلة أى الليلة ليلة
الهلال ، ينظر شرح الفية ابن معطى ٨٣٥/٢ وللقضب للبرد ٢٧٤/٣
١٣٢/٤ .

(٣٤) سورة يوسف ٥٢ .

(٣٥) ينظر شرح الكافية الشافية ٣٥١ .

عن الجثة ، فهو أيضا على حذف المضاف أى : اليرم شرب خمر ، ومنه قول الشاعر (٣٦) :

أَكَلْ عَامَ نَعَمْ نَحْوُونَهُ يَلْفَحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ

أى : أكل عام حدوث نعم ، ويجوز أن تقدر فى قولهم : الليلة الهلال أى : الليلة استهلال القمر ، لأن الهلال اسم غير لازم وذلك أنه [٣٢] يزول عنه بعد أيام ، فشابهه هذا الاسم الأحداث •

وأما حرف الجر فإنه يكون أيضا خبرا عن المبتدأ (٣٧) ، تقول : زيد من الكرام ، والكرام من الأخلاق الطاهرة ، وقنفيز البر بدر همين وعليه قوله تعالى : «مثل نوره كمشكاة» (٣٨) وقوله : «الله الأمر من قبل ومن بعد» (٣٩) ، فإذا وقع خبرا احتاج الى ما يحتاج اليه المظرف من عامل اما مظهر واما مقدر ، وانما كان كذلك لأن حرف الجر انما جىء به لاتصال القاصر من الأفعال الى الأسماء مثال ذلك أنك تقول : ضريت زيدا •

(٣٦) ينسب هذا الرجز الى قيس بن حصين بن يزيد الحارثى • وله قصة ذكرها صاحب الخزنة ١/١٩٦ •

النعم : مختص بالابل ، ألحق الفحل الناقة : اذا أحبلها •

واللقاح : ماء الفحل ، وتنتجونه : أى استولدوها •

والشاهد فى قوله : «أكل عام نعم» ، وذلك بمجىء ظرف الزمان خبرا عن الجثة ، وخرج هذا البيت على تقدير مضاف محذوف ، والتقدير أكل عام حدوث نعم أو احراز نعم •

والرجز من شواهد سيويه ١/٦٥ ، والكامل لابن الأثير ١/٣٨٠ وشواهد التوضيح ٩٥ ، وشرح ألفية ابن معطى ٨٣٤ ، واللمع لابن جنى ٧٥ •

(٣٧) ينظر : شرح الكافية الشافية ١/٣٤٩ ، واللمع لابن جنى ٧٦

(٣٨) سورة النور آية ٣٥ •

(٣٩) سورة الروم آية ٤ •

فتتعدى ضربت الى زيد بغير واسطة تقوية ، وتقول : مررت بزيد ،
 فلا بد له من الباء حتى يصل بها الى زيد ، وكذلك رغبت في زيد ، لا تقول :
 رغبت زيدا ، حتى تأتى بالحرف ، فاذا ثبت ذلك كان من ضرورة الفعل ،
 فان لم يكن مظهرا كان مقدرا ، فقولك : زيد من الكرام ، لا بد لحرف
 الجر من فعل يعلقه به فتقديره زيد استقر من الكرام [٣٢ب] ، أو وجد
 من الكرام ، ثم حذف الفعل ونقل الضمير الذى كان فيه الى الحرف ،
 فصار زيد من الكرام هو ، وكذلك : زيد في الدار ، أى : زيد استقر
 في الدار أو مستقر في الدار (٤٠) ، فان قلت : زيد قائم في الدار كان
 حرف الجر متعلقا بقائم ، ولم يحتج الى تقدير شيء آخر .

واعلم أن « اذا » و « ان » الشرطية اذا وقع بعدهما مفعول لم
 يمكن مبتدأ لأن « ان » للشرطية والشرط يطالب الجملة الفعلية لا الاسمية
 وذلك نحو قوله تعالى : « وان أحد من المشركين استجارك فأجره » (٤١)
 فأحد مرتفع بفعل مقدر تقديره : وان استجارك أحد ، وكذلك اذا فيها
 معنى الشرط ، فأما قوله تعالى : « اذا السماء انشقت » (٤٢) فالسما
 لا تكون مبتدأ (٤٣) هنا لا ذكرنا ولا مرتفعة بهذا الفعل الظاهر ، لأن
 الفعل لا يرفع ما قبله لكنه يرتفع بفعل مقدر من جنس الظاهر أى اذا
 انشقت السماء ، وهو وضع الجملة الفعلية بعد اذا جر بالاضافة والعامل

(٤٠) والظرف وحروف الجر يجران مجرى المفرد اذا وقعا خبرين

فان وقعا صليتين قدرا بالجملة ، لأن « الذى » لا توصل الا بالجملة .

ينظر شرح اللمع للواسطى ٣٦ .

(٤١) سورة التوبة آية ٦ .

(٤٢) سورة الانشقاق الآية الاولى .

(٤٣) خلافا للاخفش فان الاسم بعد « اذا » يكون مبتدأ عنده

ينظر : شرح قواعد الاعراب لابن هشام ٢٧٨ .

في اذا جوابها [٤٤ أ] كقولك: [١٢٣] اذا جئت جئت: فالعامل في اذا جئت الثانية ، وموضع جئت الأولى جر بالاضافة .

واعلم أنك اذا قلت : زيد ضربته ، كان زيد مبتدأ . وما بعده خبره ، ويجوز نصب زيد بفعل مقدر فتقول : زيدا ضربته . أى ضربت زيدا ضربته [٤٤ ب] ، وعليه قوله تعالى : «والقمر قدرناه» (٤٥) رفعا ونصبا والرفع أقيس (٤٦) ، فان عطف هذه الجملة التي هي زيد ضربته ، على فعل وفاعل ، فالاختيار النصب ليكون قد عطف جملة فعالية على جملة فعلية ، فان رفعت زيدا كنت عاطفا جملة اسمية على جملة فعلية ، وهو جائز ، وعلى الأول قوله تعالى : « والأرض بعد ذلك دحاها » (٤٧) بالنصب لعطفه على قوله « رفع سمكها فسواها » (٤٨) ، فان قلت : زيدا مررت به ، كان تقديره : جزت زيدا مررت به (٤٩) ، وعليه قوله تعالى : « يدخل من يشاء في رحمة

(١٤٤) اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه ، منصوب

بجوابه .

وقيل : ان عامل « اذا » شرطه كمتى وحيثما وعلى ذلك لا يكون مضافا الى شرطه - ينظر شرح قواعد الاعراب لابن هشام ٢٧٨ .

(٤٤ ب) ينظر ضياء السالك الى اوضح المسالك ٨٧/٢ .

(٤٥) سورة يس آية ٣٩ .

(٤٦) فالحجة لمن رفع « والقمر » انه ابتداء وجعل ما بعده خبرا عنه ، والهاء عائدة عليه وبها صلح الكلام .

والحجة لمن نصب أن اضمر فعلا فسرره ما بعده فتنبه على الاشتغال والتقدير وقدرنا القمر قدرناه ينظر الحجة لابن خالويه ٢٩٨ .

(٤٧) سورة النازعات آية ٣٠

(٤٨) سورة النازعات آية ٢٨ .

(٤٩) أو جاوزت زيدا مررت به ، لأن مررت لا تصل الى الاسم بنفسها ، فيقدر الفعل من معناه دون لفظه .

والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً» (٥٠) أى ويعذب فيضمر فعلاً يتعدى بنفسه المعنى الفعل [٣٣] الذى لا يتعدى بنفسه .

* درس *

الرابعة : الشرط والجزاء ، تقول : زيد ان يكرمنى أكرمه ، ولا بد من العائد من الجملة الى المبتدأ ، فأما قولهم : السمن منوان بدرهم ، فعلى تقدير عائد الى محذوف تقديره : منه .

* شرحه *

الشرط والجزاء جملتان ، وانما ذكرنا ولم يستغن بما سبق من الجملة الفعلية ، لأنهما ليستا كسائر الجمل ، وذلك أن حكم الجملة أن تقيد بنفسها كقولك : قام زيد ، والشرط — وان كان جملة — فانه لا يفيد حتى ينقسم اليه الجزاء ، كقولك : ان قمت قمت ، فقامت جملة مفيدة فى غير الشرط ، فلما كان الشرط كذلك كان بمنزلة المفرد فى عدم الفائدة ، ولهذا المعنى يحتاج المبتدأ معهما الى عائد واحد كقولك : زيد ان تكرم بكرا يشكرك ، فليس فى الجملتين الى المبتدأ غير عائد واحد وهو المضمم الفاعل فى يشكرك ، وكذلك ان عاد منهما عائدان [٣٤] كقولك : زيد أخوه يكرمه ، وكذلك لو قلت : زيد ان يكرم عدرا يشكره .

واذا كان المبتدأ اذا وقع خبره جملة فلا بد من عائد ، فأين العائد من قوله تعالى « وان صبر وغفر ان ذلك ان عزم الأمور » (٥١) ، وقول العرب : السمن منوان بدرهم ؟ ، فيقال : العائد محذوف ، وذلك

• (٥٠) سورة الانسان آية ٣١

• (٥١) سورة الشورى آية ٤٣

أن «ان» المبتدأ. وهو اسم موصول مفتقر الى صلة وعائد. فصلته صبر
وغفر ، وفاعلهما المضمرة . هو العائد الى من وقوله « ان ذلك لمن عزم
الأمور » خبره ولا عائد فيه الى المبتدأ ، والخبر جملة ، فتقديره
حينئذ : منه (٥٢) ، [ومثله :] (٥٣) مزوان بدرهم ، لأن السمن مبتدأ
ومزوان مبتدأ ثانى ، وبدرهم الجار والمجرور خبر المبتدأ الثانى ، والجملة
خبر المبتدأ الأول ، والعائد محذوف تقديره منه (٥٤) .

* درس *

قد يحذف المبتدأ لدلالة الحال عليه ، فيقال : كيف أنت ؟ فنقول :
صالح ، أى : أنا صالح ، وكذلك يحذف الخبر لدلالة الحال عليه .
فيقال : من عندك ؟ [٣٤ب] فنقول : زيد ، أى : زيد عنى .

* شرحه *

المبتدأ له ثلاث أحوال ، حالة تقديم (٥٥) ، وحالة تأخير ، وحالة
حذف ، فالحالة التى يقدم فيها المبتدأ ويؤخر الخبر لا غير ، هو أن
يكون فى المبتدأ معنى استفهام (٥٦) كقولك : من عندك ؟ وأى جاءك ،

(٥٢) والتقدير : ولمن صبر وغفر ان ذلك منه لمن عزم الامور .

انظر : اعراب القرآن للنحاس ٩٠/٤ .

(٥٣) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى .

(٥٤) ينظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٣٥١/١ .

(٥٥) الأصل فى ترتيب الجملة الاسمية : تقديم المبتدأ وتأخير

الخبر ، لأن المبتدأ محكوم عليه فلا بد من تقديمه ليتحقق ، ولأن الخبر

وصف فى المعنى للمبتدأ ، فاستحق التأخير كالوصف .

(٥٦) يجب التزام الأصل « تقديم المبتدأ » فى مواضع :

الاول : ما ذكره ابن الدمان وهو : أن يكون المبتدأ لازم الصدر

كأسماء الاستفهام والشرط ، ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٣٥٣/١ .

فمن مبتدأ وعندك ظرف . وهو الخبر ، وكذلك ان كان في المبتدأ معنى شرط كقولك : من يقيم أكرمه ، وأى جاءنى حييته ، وكذلك ان كان المبتدأ والخبر معرفتين قدم المبتدأ (٥٧) ، وكذلك ان كان المبتدأ خبره فعل ضميره فاعله (١٥٨). نحو : زيد قام ، ففى قام ضمير يعود الى زيد فلو أخرته فقلت : قام زيد . لم يعلم أزيد فاعل أم مبتدأ ، وفى قام ضمير هو فاعل .

والحالة التى يلزم فيها التأخر هو أن يكون فى الخبر معنى استفهام (٥٨ب) ، كقولك : كيف زيد ؟ فزيد مبتدأ وكيف خبره ، لأن كيف نكرة . والدليل على أنه نكرة أن جوابه نكرة . نقول : كيف زيد ؟ فيقال لك : صالح .

(٥٧) هذا هو الموضع الثانى من مواضع وجوب تقديم المبتدأ : أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة للابتداء بها مثل زيد أخوك ، وأفضل منك أفضل منى ، فيجب فى هذا ونحوه أن يكون الاول مبتدأ والثانى خبراً ، ينظر ارتشاف الضرب لأبى حيان ٤١/٢ .

(١٥٨) هذا هو الموضع الثالث من مواضع وجوب تقديم المبتدأ : أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل : على حضر ،

أذ لو قدم لأوهم الفاعلية . ينظر صمع الهوامع ٣٢/٢ .

وترك ابن الدهان مواضع أخرى منها :

١ - أن يكون الخبر محصوراً أى مقصوراً عليه بانما أو بالا نحو قوله تعالى : « انما انت نذير » وقوله تعالى : « وما محمد الا رسول » .

٢ - أن تدخل على المبتدأ لام الابتداء نحو لانت كريم .

(٥٨ب) أى يجب تقديم الخبر فى حالات منها ما ذكره ابن الدهان وهو : أن يكون الخبر من الأسماء التى لها الصدارة فى الجملة نحو : حتى نصر الله .

[٣٥ أ] فلما كان جوابه نكرة كان هو نكرة. كما أن «متى» زمان
 لأجل أن جوابه زمان في قولك : متى القيام ؟ فنقول : غدا .
 ومن ذلك أن يكون المبتدأ نكرة ، وقد سبق ذكره (١٥٩) . وإذا خلا
 من هذه الأشياء جاز حال تقديمه وتأخيره . كقولك : زيد قائم
 وقائم زيد (٥٩ب) .
 والحالة التي للحذف ، فإن حذفته على ثلاثة أضرب : ضرب
 لا يجوز ، وضرب يجب عند سيوييه (٦٠) ، وضرب أنت مخير فيه .

(١٥٩) من مواضع وجوب تقديم الخبر التي أغفل ابن الدمان

ذكرها ما يلي :

١ - أن يكون المبتدأ نكرة ، وليس لها مسوغ الا تقديم الخبر ،
 والخبر ظرف أو جار ومجرور قال تعالى : « في قلوبهم مرض » وقال
 تعالى : « وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد » ، ينظر الكافي
 لابن حبيب ٧٨ .

٢ - أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر مثل قولهم :
 على التمرة مثلها زيدا ، وقال تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب
 أقفالها » ، لئلا يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة وهو ممنوع .
 ينظر الفوائد الضيائية ٢٨٧/١ .

٣ - أن يكون المبتدأ محصورا قال تعالى : « ما على الرسول الا البلاغ »
 وقال تعالى : « فإنما على رسولنا البلاغ المبين » ، مع الهوامع ٣٦/٢ .
 (٥٩ب) هذه حالة جواز تقديم الخبر وتأخيره : أي يجوز تقديم الخبر
 على المبتدأ أو تأخيره بشرط الا يحصل لبس أو نحوه ، بمعنى اذا لم يجب
 تقديمه أو يمتنع ، كقوله تعالى : « وفي السماء رزقكم » ، ينظر المراجع
 السابقة .

(٦٠) هو : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر امام البصريين ،
 وسيبويه لقبه ، ومعناه بالفارسية رائحة التفاح ، نشأ بالبصرة ، واخذ
 الأدب والنحو عن الخليل وناظر الكسائي ببغداد في مجلس يحيى بن

فالقسم الأول : هو أن لا يكون في الكلام ما يدل عليه كقولك
مثلا : قائم . لا يعلم أزيد هو أم عمرو أو غير ذلك .
والقسم الثاني : قولهم : لا سواء . تقديره : لا هما سواء ومعنى
الكلام أن رجلا قال : زيد وعدرو عالمان ، فقلت لا سواء . أى : لا هما
سواء (٦١) . فغما : مبتدأ ، وسواء خبره ولا يظهر هنا .

=

خالد البرمكى ، فناصروا الكسائى عليه فى المسألة الزنبورية ، وتوفي
رحمه الله سنة احدى وستين ومائة وهو أشهر من يعرف به .
وينظر ترجمته فى : انباه الرواة ٣٤٦/٢ ، وبغية الوعاة ٢٢٩/٢
والبلغة ١٦٣ وإشارة التعيين ٢٤٢ ، وشذرات الذهب ٢٥٢/١ ،
والنجوم الزاهرة ٩٩/٢ .

(٦١) حكاه سيبويه وتأوله على حنف مبتدأ أى : لا هما سواء .
وهو واجب الحذف وأجاز المبرد والسيराقي اظهاره .
ينظر مع الهوامع ٤٠/٢ .

ومن مواضع حنف المبتدأ وجوبا التى أغفلها ابن الدهان ما يلى :
١ - اذا كان مخبرا عنه بنعت مقطوع الى الرفع فى مدح ، أو ذم ،
أو ترحم مرت بزيد الكريم - بضم الميم - أو الفاسق أو المسكين قاله
تعالى بقراءة حمزة والكسائى : « عالم - بضم الميم - الغيب والشهادة ،
أى خبر المبتدأ محذوف والتقدير : هو العالم ، وقرأ الباقرى بالجر .
قال الأخفش : الجر أجود ، وقال ابن عطية : والرفع عندى أبرع
ينظر النشر ٣٢٩/٢ ، والبحر المحيط ٤١٩/٦ .

٢ - اذا أخبر عنه بمخصوص فى باب نعم وبئس نحو : نعم الرجل
محمد أى هو محمد .

٣ - أن يخبر عنه بمصدر نائب عن فعله نحو قوله تعالى : « فصبر
جميل ، أى فامرى صبر جميل .

ينظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢١٥/١ . والمطالع السعيدية
للسيوطى ١٩٠ .

والحالة الثالثة : أن يكون في الكلام دليل عليه كقولك في جواب من سألك : كيف أنت ؟ فنقول : صالح ، أى أنا صالح ، فاستغنيت عن ذكر [٣٥ ب] المبتدأ بما سبق من كلام السائل (٦٢) . وعلى هذا قوله تعالى : « قل أفانبئكم بشر من ذلكم النار » (٦٣) ، أى هى النار ، وقوله تعالى : « طاعة وقبول معروف » (٦٤) ، أى أمرنا طاعة .
وأما الخبر فإن حاله في التقديم والتأخير كحال المبتدأ . فكل موضع ازم تقديم المبتدأ فيه لزم تأخير الخبر ، وكل موضع لزم تأخير المبتدأ فيه لزم تقديم الخبر .
وأما حذف الخبر فعلى ثلاثة أضرب : ضرب لا يجوز وهو أن لا يكون في الكلام دليل عليه ، كقولك مثلا : زيد لا يعلم أقائم هو أم قاعد ، أو غير ذلك من الأخبار .

(٦٢) من مواضع حذف المبتدأ جوازا التى أغفلها ابن الدهان ما يلى :

- ١ - فى افتتاح السور كما فى قوله تعالى : « سورة أنزلناها وفرضناها » أى هذه سورة .
- ٢ - بعد القول : كما فى قوله تعالى : « وقالوا أساطير الأولين » أى هو .
- ٣ - بعد فاء الجواب كما فى قوله تعالى : « من عمل صالحا لنفسه » أى فعمله لنفسه .

ينظر : صمغ الهوامع ٣٨/٢ .

والموضع الرابع ذكره ابن الدهان وهو : اذا وقع المبتدأ فى جواب الاستفهام .

- (٦٣) سورة الحج آية ٧٢ ، وقراءة الرفع « النار » هى قراءة الجمهور على الخبرية ، وقرئ بالنصب على تقدير اعنى ، وبالجزم على البدل من شر ، ينظر البحر المحيط ٣٨٩/٦ .
- (٦٤) سورة محمد آية ٢١ .

والثانى : يجب عند النحاة (٦٥) حذفه لحذف العرب نه كخبر المبتدأ بعد «لولا» فى قولك : لولا زيد لجاء عمرو . فلو لا حرف معناه امتناع الشئ لوجود غيره . فتقديره : لولا زيد حاضر أو موجود أو نحو ذلك ولجاء عمرو . خبر زيد . لأنه ليس له فيه ذكر مظهر ولا مضمرة ومعنى لو : امتناع الشئ لامتناع [٣٦ أ] غيره ، كقولك : لو قمت قمت . فامتناع الثانى لامتناع الأول . ولا يقع بعدها مبتدأ ، فان وقع بعدها اسم مرفوع فارتقاعه بفعل مضمرة ، كقوله تعالى « قل لو أنتم تملكون » (٦٦) أى لو تملكون أنتم ، وكذلك قول العرب : لو ذات سوار لطمتنى (٦٧) ، ومن ذلك خبر المبتدأ الذى هو لعمرى القسم فى قولك : لعمرى ان زيدا

(٦٥) وللعلماء فى حذف الخبر بعد « لولا » ثلاثة مذاهب وعى

١ - أن حذف الخبر بعد « لولا » واجب الا قليلا أى هو الغالب والكثير .

٢ - أن حذف الخبر بعد « لولا » واجب دائما ، وهذا رأى الجمهور ولحنوا المعرى فى قوله : فلو لا الغمد يمسكه لسالا .

٣ - وهو الأصح : أن الخبر اما أن يكون كونا مطلقا أو كونا مقيدا أى : خاصا ، فان كان مطلقا أى عاما وجب الحذف نحو لولا محمد لزلتكم أى موجود .

وان أريد كون مطلق لا دليل عليه يجب ذكره كقولك : لولا على مجتهد ما نجح .

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لولا قومك حديثو عهد بكفر لأبست البيت على قواعد إبراهيم » ، وعلى هذا رأى الرماني والشجري والشلوبين . ينظر المطالع السعيدة للسيوطى ١٩١ .

(٦٦) سورة الاسراء آية ١٠٠ .

(٦٧) مجمع الأمثال للميداني ١٦١/٢ .

منطلق (٦٨) - فعمرى مبتدأ وخبره محذوف تقديره لعمرى قسمي ،
وعليه قوله تعالى « لعمرى » ثم لفي سكرتهم يعمهون » (٦٩) •

وأما الموضع الذي أدت فيه بالخيار ان شئت أتيت به [وان شئت
حذفته] (٧٠) كقولك في جواب من قال : من عندك ؟ زيد أي زيد عندي ،
فحذفت الخبر لدلالة الحال عليه ، ومن ذلك : زيد في الدار وعمرو ،
أي وعمرو في الدار فحذفت خبر الثاني اجتزاء عنه بخبر الأول (٧١) •

(٦٨) هذا هو الموضع الثاني من مواضع حذف الخبر وجوبا : ان
يكون المبتدأ نصا في اليمين مثل لعمرى لأسأعن المحتاج أي لعمرى
قسمي فحذف الخبر وجوبا للعلم به وسد جواب القسم مسده •
ينظر مع الهوامع ٤٣/٢ •

ومن المواضع التي أغفلها ابن الدهان هي :

١ - ان يكون المبتدأ مصدرا ، وبعده حال سلت مسده الخبر ، وهي
لا تصلح ان تكون خبرا ، فيحذف الخبر وجوبا لسد الحال مسده نحو :
ضربي العبد مسيئا ونحو : مدحى الطالب مجتهدا ، ومن شواهد قوله
تعالى : « انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه » •

قال بعض العلماء ان « كلمته » مبتدأ ، وجمله « القاها » حال سلت
مسده الخبر • ينظر املاء ما من به الرحمن ٢٠٤/٨ •

٢ - ان يقع بعد المبتدأ واو العطف التي هي نص في المعية
والمصاحبة نحو : كل رجل وضيقته أي : مقرونان ، ينظر الكافية لاسن
الحاجب ٨٠ •

(٦٩) سورة الحجر آية ٧٢ •

(٧٠) زدنا ما بين القوسين ليسيقم السياق •

(٧١) ومن شواهد ذلك من القرآن قوله تعالى : « أكلها دائم وظلها ،

أي وظلها دائم •

• • • • •

ابن الدمان أغفل بعض المسائل المهمة في هذا الباب وهي :
 أولا : الابتداء بالنكرة وخلاصة هذه المسألة أن الأصل في المبتدأ
 أن يكون معرفة ، فلا يجوز الابتداء بالنكرة ، لأنها مجهولة ، والحكم على
 المجهول لا يفيد ، وقد يأتى المبتدأ نكرة • لكن بشرط أن تفيد ، وتحصل
 الفائدة بأمور سماها النحويون مسوغات الابتداء بالنكرة وهي :

أ - أن يتقدم الخبر على النكرة بشرط أن يكون طرفا أو جارا
 ومجهورا قال تعالى : « ولدينا مزيد » وقال تعالى : « وعلى أبصارهم
 غشاوة »

ب - أن تقع النكرة مسبوقة بنفى أو استفهام ، قال تعالى : « الله
 مع الله » •

ج - أن توصف النكرة بوصف مخصص لها ، قال تعالى : « ولعبد
 مؤمن خير من مشرك » •

د - أن تكون النكرة معطوفة على نكرة موصوفة كما في قوله تعالى :
 « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » •

هـ - أن تكون النكرة واقعة بعد واو الحال كما في قوله تعالى :
 « وطائفة قد أهمتهم أنفسهم » •

و - أن تكون النكرة مفعلة للنعاء كما في قوله تعالى : « سلام على
 إبراهيم » • ويل للمطففين •

ز - أن تكون النكرة مفعلة للعموم كما في قوله تعالى : « كل آمن بالله
 وملائكته وكتبه ورسله » •

ح - أن تكون النكرة من أسماء الشرط أو الاستفهام كما في قوله
 تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره » •

ينظر الارشاد الى علم الاعراب للكيشي ١١٢ ، وينظر شرح الرضى
 ٨٩/١ ، والفوائد الضيائية ٢٨١/١ •

ثانيا : تعدد الخبر ، اختلف النحاة في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد ، واليك التفصيل .

١ - أنه يجوز تعدد الخبر وهو الصحيح ، وعليه الجمهور واخذاه ابن مالك سواء اقترن بعاطف أم لا ، فالأول كقولك : محمد فقيه وشاعر وكاتب .

والثاني كقوله تعالى : « وهو الغفور الودود ، ذو العرش المجيد ، فصا لما يريد » .

٢ - القول الثاني : المنع واختاره ابن عصفور ، وكثير من المغاربة ، وعلى هذا فما ورد من ذلك جعل فيه الأول خبرا ، والباقي صفة للخبر ، ومنهم من يجعله خبر مبتدأ مقدر .

٣ - الجواز : ان اتحد في الافراد والجملة فالأول مثل محمد قائم ضاحك .

والثاني نحو : محمد أبوه قائم ، أخوه خارج ، والمنع ان كان أحدهما مفردا ، والآخر جملة .

٤ - قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحد نحو : الرمان حلو حامض أي : مز ، ومحمد أعسر أيسر أي : أضبط في عمله .
ينظر : شرح الرضى ١/١٠٠ ، والأصول لابن السراج ٦٣/٢ ، وارتشاف الضرب ٦٤/٢ .

ثالثا : جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ : قد يتضمن المبتدأ معنى الشرط فيصح دخول الفاء في الخبر وذلك في صور :
أحدها : أن يكون المبتدأ آل الموصولة قال تعالى : « الزانية والزاني فاجلدوا » .

الثانية : أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بالظرف أو الجار والمجرور أو الفعل الصالح للشرطية نحو رجل عنده حزم فهو سعيد ، وطالب للعلم فما يضيع ، ونفس تسعى في حب الله فلن تخيب .

[الفاعل]

* درس *

الفاعل مفعول . وهو كل اسم ذكرته بعد فعل ، [٣٦] وأسندت
الفعل اليه . تقول : قام زيد .

* شرحه *

الفاعل لا يكون فعله الذي ارتفع به الا قبله ، لأن الفاعل معمول
له ، وحكم العامل ان يكون قبل الم معمول (٧٢) ، كما كان حرف الجر قبل

الثالثة : أن يكون المبتدا معرفة موصوفة بالموصول نحو . « والقواعد

من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح » .

الرابعة : أن يكون المبتدا مضافا الى النكرة الموصوفة بالظرف أو

الجار نحو : كل رجل يأتيه فله درهم أو كل رجل في الدار فله درهم .

الخامسة : أن يكون المبتدا اسم موصول وصلته فعل أو ظرف

نحو : كل الذي يأتيه فله درهم ، ومثل : الذي في الدار فله درهم .

وأجاز الأخفش دخول الفاء على خبر المبتدا دائما فيجوز عنده : زيد

فمنطلق وجوز الفراء والأعلم دخول الفاء في كل خبر ه وأمر أو نهى نحو

خاله فاضربه ، وسعيد فلا تضربه .

تنظر هذه المسألة بالتفصيل في : الكتاب لسيبويه ١٠٢/٣ ،

ومع الهوامع للسيوطي ٥٦/٢ ، وارتشاف الضرب ٦٨/٢ وما بعدها .

(٧٢) والصحيح ما ذهب اليه البصريون من وجوب تأخير الفاعل

عن عامله وجوز الكوفيون تقديمه مستدلين على ذلك بقول الزباء

ما للجمال مشيها وثيدا

اجندلا يحملن ام حديدا

ينظر : شرح الأشموني ٤٦/٢ .

المجرور . فأما زيدا ضربت قائما . جاز ، ليعين العامل القوى من العامل الضعيف ، ولأن الفاعل أشد اتصالا من المفعول بالفعل ، ألا ترى أن الفعل الماضي مبنى على الفتح ، نحو ضرب ، فإذا اتصل بالمضمر الفاعل المتكلم والمخاطب قلت : ضربت . فسكنت آخره كيلا تجتمع أربعة أحرف متحركات ، وتقول في المفعول : زيد ضربه عمرو ، فلا تسكن لأن المفعول في نية الانفصال ، وهذا الاسم يرتفع باسناد الفعل اليه لا لكونه فاعلا (٧٣) ، وكذلك : قام زيد ، وكذلك وقع الحائط ، ومات زيد ، وسمى فاعلا في هذه الأشياء مجازا حملا للنفي على الإيجاب [٣٧ أ] والاستفهامي على المجاز ، وللمجازي على الحقيقي (٧٤) ، ولا بد للفعل من فاعل ، أما مظهر وأما مضمر ، والفاعل مرفوع (٧٥) ، وإنما رفع للفرق بينه وبين المفعول ، فإذا قلت : ضرب زيد عمرا ، عرفت الفاعل

(٧٣) في رفع الفاعل آراء :

أحدهما : وعليه الجمهور وابن الدهان : أنه العامل المسند اليه من فعل ، أو ما ضمن معناه .
الثاني : أن رافعه الاسناد أي : النسبة ، فيكون العامل معنويا ، وعليه هشام .

الثالث : شبهه بالمتبداً من حيث أنه يخبر عنه بفعله ، كما يخبر عن المتبداً بالخبر .

الرابع : كونه فاعلا في المعنى وعليه خلف .

الخامس : ذهب قوم من الكوفيين : إلى أنه يرتفع بأحداثه الفعل والصحيح عندى رأى الجمهور . ينظر مع الهوامع ٢٥٤/٢ .
(٧٤) ينظر المقتضب للمبرد ١/١٤٦ ، والارشاد للكبسي ١٠٦ .
(٧٥) وقد يجر الفاعل « من » الزائدة نحو قوله تعالى : « ما ياتيهم من ذكر ، أي : ذكر ، أو الباء الزائدة كما في قوله تعالى : « وكفى بالله » ، والمحل في الصورتين رفع ، ينظر الهمع ٢٥٦/٢ .

والمفعول بالأعراب . فان قيل : غارف الفاعل والمفعول بالتقديم والتأخير فيكون الفاعل مقدما والمفعول مؤخرا ، قيل : لو فعل ذلك لضائق القوافي والأسجاع . ولكن يتقدم المضمرة على المظهر في مثل قوله تعالى : « واذا ابلى ابراهيم ربه » (٧٦) لو قيل : واذا ابتلى ربه ابراهيم يقدم المضمرة الذي هو الهاء على ابراهيم ، ألا ترى أنه ورد مثل قوله تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » (٧٧) ، فان قيل : فلم لم تنصب الفاعل وترفع المفعول ، ويكون الفرق أيضا واقعا ، فالجواب أن الفاعل جنس واحد ، والمفعول يتنوع ، مفعول مطلق ، ومفعول به ، ومفعول فيه ، ومفعول له ، ومفعول معه ، والضممة ثقيلة والفتحة خفيفة ، فأعطى الثقيل القليل والكثير الخفيف ليعتدلا [٣٧ب] ولكيلا يكثر في كلامهم ما يستثقل به ويقل ما يستخفون (٧٨). فان قلت زيد قام ، كان زيد مبتدأ ، وقام فعل ، وفاعله مضمرة فيه ، والجملة خبر زيد .

[التنازع]

فان ذكرت فعلين أحدهما معطوف على الآخر ، ومعهما اسم واحد .

(٧٦) سورة البقرة آية ١٢٤ .

(٧٧) سورة فاطر آية ٢٨ .

(٧٨) يقول الكيسى فى كتابه الارشاد : « وأعلم أن الرفع علم الفاعلية ، والنصب علم الفعولية ، وأنجر علم الاضافة ، وانما جعل كذلك ، لأن الضمة أثقل الجسركات ، والفتحة أخفها ، والفاعل واحد ، والمفعول خمسة ، ليكثر الخفيف ويقل ضده ، وخص الكسر بالاضاف اليه لكونه واقعا بين الفاعل والمفعول . . . والكسرة تتوسط بين أختيها فى الثقل والخفة ، »

مذكور بعد الفعل الثانى نحو : قام وقعد زيد كان الفاعل (٧٩) الذى هو زيد مرتفعا بقعد عند البصرى وهو الثانى ، وعند الكوفى بقام وهو الأول (٨٠) ، وفى قام عند البصرى ضمير ، وفى قعد عند الكوفى ضمير ، فاذا ثبتت الفاعل على قول البصرى قلت : قاما وقعد الزيدان ، وعلى قول الكوفى : قام وقعدا الزيدان ، وتقول : ضربت وضربنى زيد فتعمل الآخر على قول البصرى ، وضربت وضربنى زيدا على قول الكوفى فيعمل الأول ، وعلى قول البصرى قوله تعالى : « آتونى أفرغ عليه قطرا » (٨١) ولو كان على قول الكوفى لقال : آتونى أفرغه عليه قطرا ، وعلى قول الكوفى قول الشاعر (٨٢) .

(٧٩) فى الأصل « الفعل » ، وما أثبتناه هو الصحيح ليستقيم المعنى .
(٨٠) ذكر ابن الانبارى هذه المسألة فى الانصاف ٨٣ ، والعكبرى فى التبيين ٢٥٢ ، وسيبويه ٣٧/١ ، والمقتضب ١١٢/٣ ، وشرح ابن عقيل ٤٦٢/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٧/١ ، وشرح الكافية للرضى ٧٧/١ .

(٨١) سورة الكهف آية ٩٦ .

(٨٢) البيت لامرى القيس من قصيدة طويلة من بحر الطويل

مطلعها :

الاعم صباحا ايها الظلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
والشاهد : تقدم فيه فعلا وهما « كفانى » و « لم اطلب » ، وتاخر
عنهما معمول وهو : « قليل » فرفعه بالاول ، وأرى أن هذا فاسد ، لأن
ما بعد « لو » اذا كان مثبتا فى اللفظ فهو منقضى فى المعنى وبالعكس ،
لأنها لامتناع الشئ لامتناع غيره ، فلو كان الفعلان موجهين الى « قليل »
فالمصراع الاول يدل على أنه « لم يطلب أدنى معيشة » .

والثانى يطلبه فيتناقضان ، والحق أن مفعول الثانى الملك .

وهذا التقدير قدره ابن الدهان فى قوله : « أى كفانى قليل من
المال ولم اطلب الملك » ، وعلى ذلك فالبيت لا يجوز أن يكون من باب

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسَعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

[٣٨ أ] أى كفانى قليل من المال ولم أطلب الملك .

* درس *

الفاعل إذا كان مؤنثا فلا يخلو تأنيثه من أن يكون حقيقيا أو غير حقيقى ، فاللحقيقى ما كان له ذكر بازائه ، فان كان حقيثيا فلا بد له من علامة تأنيث فى الفعل تقول : قامت هند ، وان كان غير حقيقى كنت مخيرا فى اثبات العلامة وحذفها ، تقول : طلعت الشمس ، وطلع الشمس فان كان مضمرا لزمتم له العلامة نحو قولك : الشمس طلعت .

* شرحه *

المؤنث على ضربين : ضرب حقيقى ، وهو ما كان له فرج وكان له ذكر بازائه من جنسه ، كامرأة ، وناقعة ، ونعجة ، وحمامة ، وهريرة ، ودجاجة ، وأتان ، ونحوه ، وغير حقيقى ، وهو ما كان تأنيثه لفظيا لا ذكر له بازائه ولا فرج كقولك : غرفة ، وماحة ، ومروعة ، وشمس ، وقدر ، ودار (٨٣) .

فما كان من القسم الأول وهو الحقيقى ، وكان فاعلا لزمتم الفعل له علامة تأنيث ، كقولك : قامت هند ، وسعت [٣٨ ب] ناقته ، وطار

التنازع ، وأبو على الفارسي ومن تبعه ، جعل البيت من باب التنازع .

والبيت من شواهد : الكتاب ٤١/١ ، والمقتضب ٧٦/٤ ، والايضاح

٦٧ ، والمقرب ١٦١/١ ، وشرح الكافية للرضى ٧٣/١ ، والمفصل ٣٢ .

(٢٨٢) ينظر : شفاء العليل فى ايضاح التسهيل للسلسلة ٤١٢/١ .

وشرح التسهيل لابن عقيل ٣٨٨/١ .

الحمامة ، ومنه قوله تعالى : « اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك
 ما فى بطنى » (٨٤) ، وقال : « فجاءته احدهما » (٨٥) وانما لزم
 العلامة للزوم معناه ، وللفرق بين المؤنث والمذكر لأن العرب قد سمت
 الرجل بهند . قال (٨٦) :

تَجَاوَزْتُ هِنْدًا رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ إِلَى مَالِكٍ
 وسميت المرأة بجعفر ، قال (٨٧) :

• (٨٤) سورة آل عمران آية ٣٥

• (٨٥) سورة القصص آية ٢٥

(٨٦) هذا جزء من بيت لابی جندل الطعان من بحر الطويل وتماه :

تجاوزت هنداً رغبة عن قتاله إلى مالك أعشوا إلى ضوء ناره

أتشده شاهدا على أن المبرد منع أن تترك علامة التانيث من المسند
 إلى مؤنث حقيقى التانيث حتى ولو فصل بين المسند والمسند اليه بأى
 فاصل ، لأن الاسم قد يكون مشترك بلفظ واحد بين المذكر والمؤنث
 كهنده فى هذا البيت ، و « جعفر » فى البيت الذى بعده ، فلو تركنا
 التاء والمراد به مؤنث لأوهم أنه يراد به المذكر ولدفع هذا الإيهام يجب
 أن توجد التاء اذا كان مؤنثا ، وتترك ان كان مذكرا .

وهو عن شواهد اللسان مع تغيير القافية « الى ذكر مالك »
 وهو بلا نسبة فى العينى ٥٥٨/٤ ، وشرح التصريح ٣٣٩/٢ ، وشرح

المفصل لابن يعيش ٩٣/٥ .

(٨٧) لم أقف على نسبة هذا الرجز لقائل معين وروايته فى شرح

المفصل ٩٣/٥ .

يا جعفر يا جعفر يا جعفر

ان اك دحداحا فانت اقصر

« فهذا » فى البيت السابق اسم رجل ، وجعفر هنا اسم امرأة
 والدحداح : القصير ، والقول فيه كالقول فى البيت الذى قبله .

إِنْ أَلْكَ دَخْدَا حَافَاتِ أُنْصِرُ يَا جَعْفَرُ ، يَا جَعْفَرُ ، يَا جَعْفَرُ

والقسم الثانى : وهو غير الحقيقى ، فانت مخير بين اثبات العلامة له وحذفها ، تقول : طلعت الشمس ، وطلع الشمس فانكسرت القدر ، وانكسر القدر ، قال الله تعالى : « قد جاء تكم موعظة » (٨٨) ، وقال « فمن جاءه موعظة من ربه » (٨٩) ، فأثبت العلامة فى الأولى وحذفها فى الثانية ، وانما جاز حذفها لأن تأنيثها غير لازم ، وانما هو شئ لفظى ، ألا ترى أن الموعظة والسوعظ بمعنى ، والبيت [٣٩ أ] والربع والدار بمعنى ، وليس كذلك القسم الأول ، وكلما فصل بين الفعل والفاعل بشئ ازداد ترك العلامة حسنا كقولك : حسن اليوم دأرك لأن الفاصل بينهما يقيم مقام تاء التأنيث ، ومنه قوله تعالى « وأخذ الدين ظلموا الصيحة » (٩٠) وقوله : « فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة » (٩١) وقد أجاز سيبويه (٩٢) حذف العلامة مع المؤنث الحقيقى اذا فصل بينه وبين الفاعل فى الشعر قال (٩٣) :

• (٨٨) سورة يونس آية ٥٧

• (٨٩) سورة البقرة ٢٧٥

• (٩٠) سورة هود آية ٦٧

• (٩١) سورة الحاقة آية ١٣

• (٩٢) ينظر الكتاب لسيبويه ، هارون ، ٣٧/٢

• (٩٣) البيت لم يعرف قائله ، وهو من بحر البسيط ، الشاهد

قوله : « عزه » حيث ذكر الفعل المستند إلى المؤنث وهو قوله : « واحدة ،

والتقدير امرأة واحدة هكذا قدر سيبويه والجمهور ، والمرأة مؤنث

حقيقى ، وترك التاء من فعله للفصل بالمفعول ، ولو قال : « لعزته »

• كان أحسن

والبيت من شواهد الخصائص ٤١٤/٢ ، وأمالى ابن السجرى

• ١٥٣/٢ ، والأصغر ٥٢/٢ ، وشرح المفصل ٩٣/٥

إن أمرًا، أغرُّ، منكن واحدةً بعدى وبمدك في الدنيا لغرورُ
 فإذا جاز ذلك في المؤنث الحقيقي فهو أخرى أن يجوز في غير
 الحقيقي، وقريب من هذا قوله تعالى : «واذا حضر القسمة أوى القربى
 واليتامى والمساكين فارزقوهم منه» (٩٤) لأنه أراد بالقسمة المقسوم ،
 وإذا ورد عنهم حمل المذكر على المؤنث حملاً على المعنى وإن كان شاذاً
 فهم في حمل المؤنث على المذكر أولى ، لأن المذكر هو الأصل ، وذلك أنه
 روى عن بعض العرب أنه قال: فلان لغوب [٣٩ب] جاءته كتابي فاحتقرها ،
 فقل له في ذلك أتقول كتابي قال : أليس الكتاب صحيفة (٩٥). فإن كان
 المؤنث مضمراً لزمته العلامة حقيقياً كان أو غير حقيقي (٩٦) ، تقول:
 الشمس طلعت ، والقدر انكسرت ، لأن المضمرة لا يبين عن نفسه كما
 يبين المظهر ، ومنه قوله تعالى : « وجنة عرضها السموات والأرض أعدت
 للمتقين » (٩٧) .

ولا يجوز أن تؤنث المذكر ، فتقول انكسرت القلم ، يريد القصبة
 قائماً قول الشاعر (٩٨) :

(٩٤) سورة النساء آية ٨ .

(٩٥) وهذه الرواية حكاية الأصمعي عن أبي عمرو قال : سمعت
 رجلاً من اليمن يقول : فلا لغوب جاءته كتابي فاحتقرها . فقلت له :

أتقول كتابي ؟ قال : نعم أليس بصحيفة .

ينظر الخصائص ٢٤٩/١ ، ٤١٦/٢ .

(٩٦) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٩٤/٥ .

(٩٧) سورة آل عمران آية ١٣٣ .

(٩٨) البيت لرويشد بن كثير الطائي من بحر البسيط .

الشاهد قوله : « ما هذه الصوت » ، فإنه أتى باسم الإشارة الذي
 وضع ليشار به إلى المؤنث وهو « هذه » ، وأشار به إلى المذكر الذي هو
 الصوت وكان من حقه أن يقول : ما هذا الصوت أو ما هذه الصيحة .

لأيهما الراكبُ المزجي مطيئة سائلُ بني أسدٍ ما هذه الصَّوتُ
وهو مذكر ، فانه يريد بالصوت الصرخة ، وهذا شاذ مثل الحكاية
في قوله : جاءته كتابي فاحتقرها .

* درس *

إذا كان الفاعل مظهرا مثنى أو مجموعا لم يلحق الفعل علامة ،
نحو : قام الزيدان ، وقام الزيدون ، ويجوز أن يلحق للجمع تاء ، وإن
كان مضمرا ألحقت الفعل للتثنية ألفا ، وللجمع العاقل واوا ، [٤٠ أ]
وللمؤنث تاء أو نونا نحو قولك : الزيدان قاما ، والزيدون قاموا ،
والهندات قامت أو قمن .

* شرحه *

الفاعل المثنى والمجموع إذا كانا مظهرين لم يلزم الفعل لهما
علامة (٩٩) ، وكان الحاق العلامة للفعل من أجلها شاذًا قليلا ، تقول :
قام الزيدان ، وقام الزيدون ، فيكون الفعل معهما كما كان مع المفرد ،
وانما كان كذلك لأن التثنية والجمع غير متلازمين ، لأنهما قد يفترقان ،
بخلاف التانيث الحقيقي لأن معناه لا يفارق (١٠٠) ، وكذلك أن هنداء

والبيت من شواهد : خزنة الأدب ١٦٧/٢ ، وشرح الفصل لابن
يعيش ٩٥/٥ .

والخصائص ٤١٦/٢ ، والانصاف ٧٧٣ ، والأشباه والنظائر ١٩٠/١

والمزجي : السائق ، والمطية : كل ما يركبه الانسان .

(٩٩) ينظر اللغ لابن جني ٨٠ .

(١٠٠) ينظر : نتائج الفكر للسهيلى ١٦٧ وما بعدها .

لا تصير رجلا . والتثنية قد يفترق فيصير كل واحد منهما على حياله ، وكذلك الجميع ، قال الله تعالى : « قال رجلان من الذين » (١٠١) . و « قال الملأ » (١٠٢) وقال « أحسب الناس أن يتركوا » (١٠٣) وقال الرجال ، فمن ذكر قصد الجمع ، ومن أنث قصد الجماعة . ولا يعتبر تأنيث الواحد وتذكيره . قال الله تعالى : « وقال نسوة » (١٠٤) والواحد مؤنث ، وقال : « قالت الأعراب » (١٠٥) والواحد مذكر .

[٤٠ ب] وقال الشاعر (١٠٦) :

إذا الرجالُ كثُرَتْ أولادُها وجَعَلَتْ أوصالُها تَفْتَادُها
مِمْى زَرْعٌ قَدَدْنَا حِصَادُها

• (١٠١) سورة المائدة آية ٢٣ .

• (١٠٢) سورة الأعراف آية ٦٦ .

• (١٠٣) سورة العنكبوت آية ٢ .

• (١٠٤) سورة يوسف آية ٣٠ .

• (١٠٥) سورة الحجرات آية ١٤ .

(١٠٦) هذه الأبيات من بحر الرجز ، لم يعرف قائلها وفي شرح

المفصل ١٠٣/٥ .

بعد البيت الأول :

واضطربت من كبر اعضادها

والاستشهاد بهذه الأبيات في قوله : « كثرت » وفي رواية « ولت » ،

وقوله : « واضطربت » ، وقوله : « وجعلت » ، فانه أنث هذه الأفعال

لأنها مسندة الى جمع التكسير وهو « أولادها » .

والأبيات من شواهد الحيوان للجاحظ ٨٩/٣ ، والعقد الفريد

٤٢٦/٣ ومعجم الأدباء لياقوت ١٢٤/١٦ ، وشرح المفصل ١٠٣/٥ .

وبعض العرب تلحق لعلامة التنثية ألفا ، ولعلامة الجمع العاقل
واوا ، وللجمع المؤنث نونا ، قال الشاعر (١٠٧) :

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ قَوْمِي فَكَلَّمَهُمُ الْوَمُ

وقال (١٠٨) :

أَلَيْتَنَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْفَتَا

(١٠٧) البيت لأمية بن أبي الصلت في شرح التصريح ٢٧٦/١ ،
ونسب في شرح شواهد المغني للسيوطي ٧٨٣ لأحيحة بن الجلاح . وهو
من المتقارب .

والشاهد فيه قوله : « يلومونني .. قومي » وفي رواية أهلي ، حيث
وصل واو الجماعة بالفعل ، مع أن الفاعل اسم ظاهر مذكور بعد الفعل
وهذه لغة طيية ، وقيل لغة أزد شنوءة .

والبيت من شواهد شرح المفصل لابن يعيش ٨٧/٣ ، وجمع الهوامع
٢٥٧/٢ . وشرح ابن عقيل ٨٢/٢ ، وأمالى ابن الشجري ١٣٣/١ .

وأمية هو : أمية بن عبيد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة ، شاعر
جاهلي حكيم ، من أهل الطائف ، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ،
ونبذوا عبادة الأصنام في الجاهلية ، وشعره من الطبقة الأولى توفي
سنة خمس من الهجرة .

ترجمته في خزانة الأدب ١١٩/١ ، وتهذيب ابن عساكر ١١٥/٣ .
أما أحيحة فهو : أحيحة بن الجلاح ، شاعر جاهلي ، من دهاة
العرب وشجعانهم ، كان سيد الأوسى في الجاهلية توفي سنة ١٣٠ قبل
هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وترجمته في : خزانة الأدب للبغدادي
٢٣/٢ ، والأغانى ١١٥/١٣ .

(١٠٨) هذا صدر بيت لعمر بن ملقط ، وعجزه :

« أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَاعِيهِ »

وحكى عن العرب : أكلوني البراغيث (١٠٩)

وقال الشاعر : (١١٠)

والشاهد فيه قوله : « الفيتا عنناك » فقد وصل ألف الاثنين بالفعل مع كونه مسندا الى المثني ، والشائع في كلام العرب افراد الفعل .
والبيت من شواهد : شرح التصريح ٢٧٥/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٨/٣ ، وأما ابن السجري ١٣٢/١ ، ومغنى اللبيب ٣٧١ .
وعمره وهو : عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط - بكسر الميم وسكون اللام - شاعر جاهلي ، كان معاصرا لعمره بن هند ، وهو القائل له من أبيات :

فاقتل زراة لا أرى في القوم أوفى من زراة

ينظر : العيني بهامش الخزانة ٤٥٨/٢ ، والأعلام ٧٥/٥ .
(١٠٩) هذه لغة قليلة يعبر عنها النحويون بلغة « أكلوني البراغيث » وعبر عنها بعض النحاة ومنهم ابن مالك بلغة « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » فالبراغيث فاعل أكلوني ، وملائكة فاعل يتعاقبون .

ينظر : الكتاب ١٩/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢٦٢/١ ، ومشكل اعراب القرآن ٢٤١/١ ، وشرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع ٢٦٩/١ .
(١١٠) البيت للفرزدق من أبيات يهجو فيها عمرو بن الضبي ، من بحر الطويل ، والشاهد فيه قوله « يعصرون أقاربه » فاقاربه فاعل يعصرون ، فقد وصل النون بالفعل مع كونه مسندا الى الجمع على لغة « يتعاقبون فيكم » .

والبيت من شواهد الكتاب ٤٠/٦ ، وشرح أبياته للنحاس ١٧٣ ، والافصح للفارقي ٣٥٤ ، ووصف المباني ١٩ ، ٣٣٢ ، وشرح المفصل ٨٩/٣ .

ولكن دِلايُّ أبوه وأُمّه بِحَوْرانِ بِمَصْرِنِ السِّلِيطِ أَقارِبُهُ

وأما قوله تعالى : « وأسروا النجوى الذين ظلموا » (١١١) ، فإن «الذين» يجوز أن يكون بدلا من الواو والعائدة الى الناس في قوله تعالى : « اقترب للناس حسابهم » (١١٢) . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف [١٤١] أى هم الذين ظلموا ويجوز أن يكون موضعها نصبا على الذم ، وقوله تعالى . « فعهوا وضموا كثير منهم » (١١٣) يجوز فيه أن يكون كثيرا بدلا من الواو (١١٤) .

والفرزدق هو : همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، شاعر من النبلاء من أهل البصرة ، عظيم الأثر في اللغة ، كان يقال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس ، وشعره من الطبقة الأولى ، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل ، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر ، ومن أمهات كتب الأدب والأخبار « تقاضى جرير والفرزدق ، توفى سنة ١١٠ هـ ترجمته في الكامل ١١٤/١ ، وابن خلكان ١٩٦/٢ .

• (١١١) سورة الأنبياء آية ٣ .

• (١١٢) انظر الكتاب لسيبويه « هارون » ٤١/٢ .

• (١١٣) سورة المائدة آية ٧١ .

• (١١٤) في هذا التركيب - ومن قبله - أوجه منها :

١ - أن الواو علامة جمع الفاعل - فهي حرف - كما يلحق الفعل تاء التانيث .

٢ - أن الواو ضمير وكثير بدل منه وهذا ما ذكره ابن الدهان .

٣ - أ . كثير ، خبر لمبتدأ محذوف والتقدير العمى والصم كثير منهم .

٤ - أن « كثير » مبتدأ والجملة الفعلية قبله خبر .

ينظر : الدر المصون للسمين الحلبي ٣٧٠/٤ ، ومشكل أعراب القرآن لمكي ٢٤١/١ .

فان كان الفاعل مضمرا ، مثلى ألحقت الفعل ألفا دالة على التثنية
 وضميرا للثنتين تقول : الزيد ن قاما . فان كان مجموعا عقلا ألحقت
 الفعل واوا دالة على الجمع وضميرا للجمع (١١٥) تقول : الزيدون
 قاموا . والجمع المؤنث كالجمع غير العاقل ، تلحق الفعل به نونا أو تاء
 تقول : الهندات قمن ، والجمال قمن ، والأجذاع انكسرن . فالألف في
 قاما الفاعل ، والواو في قاموا الفاعل ، والنون في قمن وانكسرن الفاعلة
 وتقول : الجمال بركت فبالفاعل مضمرا ، والتاء علامة التأنيث . وكذلك
 الهندات قامت ، وقد ذكروا أن النون تكون للجمع القليل ، والتاء للجمع
 الكثير ، قال الله تعالى : « ان عدة الشهير عند الله اثنا عشر
 شهرا » (١١٦) ، ثم قال : « منها أربعة حرم » وقال : « فلا تظلموا
 فيهن [٤١ ب] أنفسكم » «فها» في «منها» بمنزلة التاء، وهي تعود إلى
 اثني عشر: «وهن» في «فيهن» بمنزلة النون وهي تعود إلى أربعة (١١٧) .

• (١١٥) ينظر اللمع لابن جنى ٨٠ .

• (١١٦) سورة التوبة ٣٦ .

• (١١٧) ينظر : الدر المصون للسمين الحلبي ٤٥/٥ .

أغفل ابن الدهان بعض المسائل في هذا الباب منها :

أولا : حذف فعل الفاعل ، قد يحذف الفعل ويبقى الفاعل جوازا
 أو وجوبا فتحذف جوازا اذا دل عليه ، كان يجاب به نفى أو استفهام
 محقق أو مقدر ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى : « ولئن سألتهم من خلقهم
 ليقولن الله ، أى خلقنا الله ، وقوله تعالى على قراءة ابن عامر : « يسبح
 - بضم الياء وفتح الباء - له فيها بالغدو والأصبال رجال ، أى يسبحه
 رجال » .

ويحذف وجوبا : اذ فسر بفعل بعده كما في قوله تعالى : « وإن أحد
 من المشركين استجارك فأجره » والتقدير : وإن استجارك أحد .
 وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد إن أو إذا الشرطية ، فانه يكون

مرفوعا بفعل محذوف وجوبا عند البصريين ، ومثال ذلك قوله تعالى :
 « إذا السماء انشقت ، أي إذا انشقت السماء . »

واختلف في قياس حذف الفاعل جوازا : فجوزه الجرمي وابن جني
 وابن مالك ، ومنعه غيرهم ، ينظر الهمع ٢/٢٥٨ .

ثانيا : الفاعل بين التقديم والتأخير ، الترتيب الطبيعي للجملة
 الفعلية : أن يتصل الفاعل بالفعل ، لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة .
 والفاعل كجزء من الفعل ، ولذا كان الأصل فيه الاتصال بالفعل .

أما المفعول : فالأصل فيه أن ينفض عن الفعل ، وقد يخالف هذا
 الأصل واليك أحوال تقديم المفعول على الفاعل ، أو على الفعل باختصار :
 ١ - وجوب تقديم الفاعل في مواضع منها :

١ - إذا خيف اللبس نحو أكرم صديقي أخى ، فإذا وجدت قرينة
 جاز تقديم المفعول نحو : كسر العصا موسى ، وأجاز بعضهم تقديم
 المفعول وإن لم توجد قرينة ، بحجة أن العرب لها غرض في الالتباس ،
 كما أن لها غرض في التبيين .

ب - إذا كان الفاعل ضميرا متصل والمفعول اسما ظاهرا أو ضميرا
 ومن شواهد الأول قوله تعالى : « ورفعنا لك ذكرك » .

ومن شواهد الثاني قوله تعالى : « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم » .

٢ - وجوب تأخير الفاعل عن المفعول به في مواضع منها :

١ - أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول ، وإنما وجب تأخير الفاعل
 حتى لا يعود والضمير على متأخر لفظا ورتبة ، قال تعالى : « وإذا ابتلى
 إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن » .

ب - أن يكون المفعول متصلا والفاعل اسما ظاهرا ، قال تعالى :
 « ان تمسسكم حسنة تسؤم » .

ج - أن يكون الفاعل محسورا فيه باتما ، أو بالنفي والاستثناء ،

[المفعول الذى لم يسم فاعله]

* درس *

المفعول الذى لم يسم فاعله اعرابه رفع نقول : ضرب زيد ،
وأعطى زيد درهما .

قال تعالى : « انما يخشى الله من عباده العلماء » ، وقال تعالى :
« وما يعلم جنود ربك الا هو » .

٣ - جواز تقديم المفعول وتأخير الفاعل : وأما تقديم المفعول على
الفاعل أو تقديم الفاعل على المفعول جوازا ففى عدا ما سبق مثل أكرم
خالد محمدا وأكرم محمدا خالد .

٤ - تقديم المفعول على الفعل وجوبا فى حالتين .

أ - أن يكون المفعول به من الأسماء التى لها الصدارة كالأسماء
الشرطية والأسماء الاستفهامية ، قال تعالى : « فأتى آيات الله تنكرون » .

وقال تعالى : « أياما تسعوا فله الأسماء الحسنى » .

ب - أن يقع الفعل بعد الفاء الجزائية فى جواب أما ظاهرة أو مقدرة
قال تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر » ، وأما السائل فلا تنهر ، والمقصد
نحو قوله تعالى : « وربك فكبر » .

٥ - ويمتنع تقديم المفعول على الفعل فى مواضع منها :

أ - إذا وقع مفعولا لفعل التعجب مثل : ما أحسن الحديث .

ب - إذا كان المفعول مصدرا قولاً من « أن » المشددة ومعموليتها
مثل : عرفت أنك مسافر .

٦ - ويجوز تقديم المفعول به على الفعل : إذا لم يجب تقديمه

أو يمتنع مثل أكرمت محمدا ، ومحمدا أكرمت .

ينظر شرح التصريح ١٨٤/٢ ، وشرح الكافية ٧٢/١ ، والبحر المحيظ
٣٤٩/٢ ، وجمع الهوامع ٢٥٩/٢ .

* شرحه *

المفعول انذى لم يسم فاعله (١١٨) يفتقر الى ثلاثة شرائط :
 أحدها : حذف الفاعل ، والثاني : اعراب المفعول باعراب الفاعل ،
 والثالث : تغيير صيغة الفعل من ضرب الى ضرب (١١٩) . فتقول : في
 ضرب زيد عمرا ضرب عمرو ، ولا يجوز ذلك في قعد زيد ، وضحك
 عمرو ، لأنه ليس لك مفعول تقيمه مقام الفاعل اذا حذفت الفاعل ،
 وإنما يكون ذلك في المتعدى ، فان كان الفعل يتعدى الى مفعولين أقمت
 الأول منهما مقام الفاعل (١٢٠) ، تقول : في أعطيت زيدا درهما أعطى
 زيد درهما ، تقيم زيدا مقام الفاعل ، وكذلك تقول : في كسوت زيدا
 جبة كسى زيد جبة ، وقد يجوز أعطى درهم زيدا ، وكسى جبة محمدا ،
 قالت العرب : [٤٢ أ] أدخل القبر زيدا ، لأن ذلك غير ملبس .

(١١٨) واصطلح بعض النحاة ومنهم ابن مالك على تسميته هذا
 الباب باسم النائب عن الفاعل ، لأنه ينوب عن الفاعل في رفعه، وعنديته،
 ووجوب تأخيره عن عامله ، واستحقاقه للاتصال به ، وتأنيث الفعل
 لتأنيثه ، ونحو ذلك ، وذكر المتأخرون البواعث على حذف الفاعل، ونظم
 أبو حيان أرجوزة في ذلك فقال في كتابه ارتشاف الضرب ١٨٤/٢ :

وحذفه المخوف والابهام والوزن والتحقير والاعظام

والعلم والجهل والاختصار والسجع والوفاق والايثار

(١١٩) هذا في الفعل الماضي ، السالم ، الثلاثي ، ويضم أوله وثانيه
 في المبدوء بتاء زائدة نحو : ويضم مع الأول ثلاثة ان كان مبدوءا بهمزة
 وصل نحو : أستخرج الذهب ، وان كان مضارعا ضمنت أوله ، وفتحت
 ما قبل آخره نحو : يؤخذ ، واذا كان أجوفاً قلبت عينه ألفا نحو :
 يقال الحق ... الخ .

ينظر : دلالات الأفعال في علم التصريف للمحقق ١٥٧ وما بعدها .

(١٢٠) فرفعه ، وتركت الثاني منصوبا بحاله .

فان كان المفعول الثانى يلبس بالأول لم تقم مقام الفاعل الا
الأول نحو قولك : أعطيت زيدا بكرا ، وكذلك ظننت زيدا منطلقا ،
لا يجوز الا ظن زيد منطلقا . نقيم المفعول الأول مقام الفاعل . لأن المفعول
الأول هو المبتدأ المخبر عنه قبل دخول ظننت فهو الأولى بالقيام مقام
الفاعل .

فان كان الفعل يتعدى الى ثلاثة مفاعيل (١٢١) أقمت الأول
منها (١٢٢) مقام الفاعل لا غير نحو قولك : أعلم الله زيدا عمرا خير
الناس ، فزيد مفعول أول ، وعمرو مفعول ثان ، وخير الناس مفعول
ثالث ، فتقول على هذا : أعلم زيد عمرا خير الناس (١٢٣) .

ومن باب أعطيت قوله تعالى : « يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا » (١٢٤) ، ومن يشأ المفعول الأول ،
والحكمة المفعول الثانى ، ومن يؤت الحكمة فيؤت فعل ما لم يسم
شاعله [٤٢ ب] ، والقائم مقام الفاعل مضمرة فيه ، والحكمة المفعول

-
- (١٢١) فى الأصل « يتعدى الى ثلاثة مفعولين » .
(١٢٢) أى اذا تعدى الفعل لأكثر من معمول : فنيابة الأول جائزة
اتفاقا ، ونيابة الثالث مستنعة اتفاقا . نقله الخضراوى وابن الناطم ،
وأرى أن بعض النحاة يجوزون ذلك ان لم يلبس نحو : أعلم زيدا كبشيك
سمين فتقول : أعلم زيدا كبشيك سمين .
وفى باب « كسا » ان ألبس نحو : أعطيت زيدا عمرا امتنع اتفاقا .
وان لم يلبس نحو : أعطيت زيدا درهما جاز مطلقا ، وقيل يمتنع مطلقا
فتتعين نيابة الأول ، وقال البصريون بالجواز ان اقامة الأول أولى .
ينظر : ارتشاف الضرب ١٨٦/٢ وما بعدها .
(١٢٣) ينظر المقتضب ٥٣/٤ ، ٥٤ .
(١٢٤) سورة البقرة آية ٢٦٩ .

الثاني للمسألة الأولى : وأوتى فعل ما لم يسم فاعله . والقائم مقام
الفاعل مضمَر فيه ، وخيرا المفعول الثاني (١٢٥) .

* درس *

ان كان مع الفعل حرف جر ولا مفعول به صحيح معه ، أقمته
مقام الفاعل تقول سير بزيد ، وحكم الظرفين المتمكنين ، والمصدر
حكم حرف الجر .

* شرحه *

الفعل الذى يتعدى الى المفعول قد يتعدى بأحد ثلاثة أشياء :
أما بالهمزة تقول فى : قام زيد أقام زيد عمرا ، وأما بالتشديد نحو قولك :
فرح زيد وفرح زيد عمرا ، وأما بحرف الجر تقول : جلس زيد وجلس
زيد بعمرو ، فالهمزة والتضعيف حكمهما حكم الفعل المتعدى بنفسه ،
وأما ما كان يتعدى بحرف الجر فله حكم يخالف الأول ، وذلك أنك
تقول فى : جلس زيد بعمرو ، وجلس بعمرو فتقيم الجار والمجرور
مقام الفاعل ، ويعتقد أن [٤٣ أ] الجار والمجرور فى موضع رفع (١٢٦)
وكان قبل ذلك فى موضع نصب ، وعليه قوله تعالى : « يسبح له فيها
بالغداة والإصال رجال » (١٢٧) ، فرجال مرفوع بفعل مضمَر تقديره :
يسبحه رجال ، والقائم مقام الفاعل فى يسبح واحد من الجارات
والمجورات .

(١٢٥) ينظر : الدر المنصور للسمين ٦٠٤/٢ .

(١٢٦) وفى نيابة الجار والمجرور ، فإن جر بحرف زائد فلا خلاف
فى إقامته ، وأنه فى محل رفع نحو : ما ضرب من أحد ، فإن جر بغيره
فانه يكون فى محل رفع أيضا ، وهذا ما عليه الجمهور ينظر
الهوامع ٢٦٨/٢ .

(١٢٧) سورة النور آية ٢٦ .

فإن اجتمع مفعول به منصوب ، ومفعول يتعدى إليه الفعل بحرف جر لم تدم مقام الفاعل ، إلا المنصوب كقولك : حملت الثوب الى زيد ، تقول : حمل الثوب الى زيد .

فإن كان مع حرف الجر ظرف متمكن ، وأعنى بالمتمكن : ما يصح رفعه كالיום والفرسخ ، وبغير المتمكن : ما لا يصح رفعه كغد وسوى ، فإنه لا يصح رفع شيء منه ، وإن كان مع الظرف المتمكن مصدر موصوف [وهمجرو] [١٢٨] كنت بالخيار في اقامة أيهما شئت مقام الفاعل تقول : سار زيد بعمره يوم الجمعة فرسخين سيرا حسنا ، فإذا بنيت لما لم يسم فاعله أحد هذه الأربعة قائما مقام الفاعل ، فرفعته ونصبت ما بقى (١٢٨ب) [٤٣ب] تقول : إذا أقمت الجار والمجرور مقام الفاعل : سير بزید يوم الجمعة فرسخين سيرا حسنا ، فإن أقمت ظرف الزمان مقام الفاعل قلت : سير بزید يوم الجمعة فرسخين سيرا حسنا ، فإن أقمت المصدر مقام الفاعل قلت : سير بزید يوم الجمعة فرسخين سير حسن (١٢٩) وعليه قوله تعالى « فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة » (١٣٠) .

(١٢٨أ) أي إذا اجتمعت الثلاثة المصدر ، والظرف ، والجار والمجرور فانت مخير في اقامة ما شئت ، هذا مذهب البصريين ، وقيل : يختار اقامة المصدر ، وعليه ابن عصفور . وقيل : يختار اقامة الجار والمجرور ، وقيل : يختار اقامة ظرف المكان وعليه أبو حيان .
ينظر : المقتضب للمبرد ٥١/٤ وما بعدها ، وفتح الهوامع ٢٦٩/٢ (١٢٨ب) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى .
(١٢٩) وهذا اختيار ابن عصفور .
(١٣٠) سورة الحاقة آية ١٣ .
اغفل ابن الدمان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

اولا : اختلف النحاة فى مسألة اقامة غير المفعول به مع وجوده .
على قولين :

أحدهما : لا يجوز اقامة غير المفعول به مع وجوده وعليه البصريون ،
لأنه شريك الفاعل .

والثانى : نعم يجوز وعليه الكوفيون وابن مالك لوروده ، قرأ
ابن جعفر « ليجزى قوما بما كانوا يكسبون » .

الثالث : رأى الأخفش : أنه شرط فى جواز ذلك تأخر المفعول به
فى اللفظ ، فان تقدم على المصدر أو الظرف لم يجز الا اقامة المفعول به .

ينظر : غريب اعراب القرآن لابن الأنبارى ٢/٣٦٥ ، ومعانى القرآن
للغراء ٢/٢١٠ وشرح الكافية للرضى ١/٨٤ ، والتبيين للعكرى ٢٧٠ .

ثانيا : نيابة الجملة عن الفاعل : اختلف النحاة فى وقوع الجملة
نايبة عن الفاعل ، فذهب أكثر النحاة الى أنها لا تقم نائبا عن الفاعل
ولا فاعلا ، وأجاز الرضى نيابتها عن الفاعل اذا كانت محكمة بالقول
لكونها بمعنى المفرد ، واستشهد على ذلك بقوله تعالى : « وقيل يا أرض
ابلى ماءك » .

فجملة يا أرض ابلى نائبة عن الفاعل لقليل فى موضع رفع لأنها
فى معنى المفرد أى : قيل هذا القول ، كما أجاز ابن هشام نيابة الجملة
عن الفاعل .

ينظر شرح الكافية للرضى ١/٧٢ ، ومقنى اللينب ١/٤٠٢ .
ثالثا : لا يبنى للمجهول فعل جامد ولا ناقص على الصحيح ، وجوزه
سسيويه والكوفيون .

رابعا : لا يجوز انابة الحال ، والمستثنى ، والمفعول معه ، والمفعول
لأجله ، لأن ذلك يخرج عن مهمته الخاصة ، وأجاز بعضهم نيابة المفعول
لأجله المجرور واستدلوا على ذلك بقول الفرزدق :

يفضى حيله ويفضى من دهائمه فلا يلهم الا حين يتسهم

[كان واخواتها]

* درس *

كان وصار وأصبح وأمسى وظل وأضحى وبات وما زال وما فتىء وما برح وما انفك وما دام وليس ، ترفع المبتدأ ويصير اسمها ، وتنصب الخبر ويصير خبرها ، وخبرها كخبر المبتدأ من مفرد وجملة ، ولا تتقدم أسماؤها عليها ، تقول : كان زيد قائما ، وكذلك ما تصرف منها ويتقدم الخبر على الاسم وعاليها ، الا ما في أوله «ما» فإنه لا يتقدم خبرها عليها .

* شرحه *

[٤٤ أ] هذه الأفعال التي ذكرتها جميعها تدخل على المبتدأ والخبر فما كان مبتدأ رفعتة هي وصار اسمها .

وما كان خبرا للمبتدأ انتصب بها وصار خبرها ، نتقول : كان زيد قائما ، واسمها مشبه بالفاعل ، وخبرها مشبه بالمفعول (١٣١) ،

=

ينظر ارتشاف الضرب ٢/ ١٩٣ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٩٠ .
خامسا : كما يرفع النائب عن الفاعل بالفعل المبني للمجهول يرفع باسم المفعول ، لأنه مصوغ من الفعل للمجهول فيه . عمل قوله تعالى : « ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع للناس » فالناس نائب فاعل لمجموع .

(١٣١) ينظر : شرح اللمع لابن جني ٨٥ .
وقال العلوي : « ولما كانت هذه الأفعال داخلة على المبتدأ والخبر ، ارتفع المبتدأ بعلمها تشبيها بالفاعل من حيث أنه واقع بعد فعل ، وإن لم يكن فاعلا في الحقيقة ، فهو مشبهة بالفاعل ، وانتصب الخبر تشبيها »

=

فكما أن الفاعل اذا تقدم صار مبتدأ ، فكذلك اسم كان اذا تقدم على كان ، وكما أن المفعول اذا تقدم على الفعل لم يخرج عن بابه ، فكذلك خبر كان ، وكما تقول : زيدا ضربت ، كذلك تقول : قائما كان زيد (١٢٢) .

فأما ما في أوله (ما) (١٣٣) فإنه لا يتقدم الخبر عليها احتراماً للحرف الباقي في جميعها إلا ما دام فإنه يمتنع تقديم الخبر على ما ، لأجل أنها مع الفعل بنقدیر المصدر ، والمصدر لا يتقدم معموله عليه (١٣٤) .

بالمفعول به من حيث أنه واقع بعد فعل واسم كقولك : ضرب زيد عمرا . هذا مذهب البصريين .

وعند الكوفيين : أن الاسم بعد كان رفع بالابتداء على ما كان عليه قبل دخولها ، والخبر منصوب على الحال ، وهذا لا يصح لأن الخبر يكون معرفة ، ورقة ٢٢ ، ٢٣ .

وينظر : الانصاف ٨٢١ ، ومع الهوامع ١/١١١ ، وحاشيته الصبان ٢١٨/١ .

(١٣٢) أي أنه يجوز تقديم أخبار هذا الباب على الأفعال تقول : قائما كان زيد ، إلا « دام » ، و « ليس » ، وما نفى « بما » ، وذلك لأن ما لها صدر الكلام .

ينظر المطالع السعيدية للسيوطي ٢٠٣ .

(١٣٣) والمقصود بما في أوله « ما » : مازال ، مادام ، ما انك ،

ما فتى ، ما برج .

(١٣٤) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر « مازال » عليها ،

وما كان في معناها من أخواتها ، وإليه ذهب ابن كيسان .

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك وإليه ذهب الفراء كقولك :

وأخبار هذه الأفعال كأخبار المبتدأ من مفرد وجملة (١٣٥) : ألا أن خبر المبتدأ قد يقع أمرا ونهيا واستفهاما ولا يكون ذلك هنا : ألا ترى أنك تقول : زيد قم [٤٤ب] إليه ولا تقم إليه ، وزيد هل قام ولا نقول : كان زيد قم إليه ، فاذا وقعت الجملة خبرا عن كان احتاجت الى ما يعود منها الى اسمها كما كان ذلك في المبتدأ ، نقول : كان زيد أبوه قائم ، وكان زيد يقوم أبوه ، وكان زيد خلفك ، والكلام في الجار والمجرور والظرف هنا : كالكلال فيه في المبتدأ •

واذا كان الخبر جملة جاز تقديمها على كان ، كما جاز في المفرد ، نقول : أبوه قائم كان زيد ، فلخبر كان ثلاثة مواضع : تقع متأخرا عن

قائما مازال زيد ، وأجمعوا على أنه لا يجوز تقديم خبر مادام عليها ، ينظر : الانصاف ١٥٥ ، والتبيين ٣٠٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٤/٢ •

ويرى بغض النحاة أن النهي لو كان غير « ما » جاز تقديم الخبر على الناقى نحو : واتقوا بك لن أزال ، ومثالا عنك لن أبرح • ينظر : شرح التحفة الوردية ١٧٢ •

(١٣٥) جاء خبر كان مفردا وجملة وشبه جملة • فمما جاء مفردا قوله تعالى « قل كونوا حجارة أو حديدا ، وقال تعالى : « وكان الله سميعا بصيرا » • وجاء خبر كان جملة اسمية نحو قوله تعالى : « ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا » •

وجاء جملة فعلية كقوله تعالى : « ان كنت قلته فقد علمته » • وجاء شبه جملة كقوله تعالى : « أما السفينة فكأنت لمساكين يعملون في البحر فاردت أن أعييبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » • وقوله « فاصدق وأكن من الصالحين » •

أسمها (١٣٦) ، وقبل اسمها (١٣٧) ، وقبلها (١٣٨) ، كقوله تعالى :

(١٣٦) الأصل أن يتأخر خبر تلك الأفعال عن اسمها ، كما يتأخر الخبر عن المبتدأ نحو « وكان الله على ذلك قديرا » .
(١٣٧) توسط خبر تلك الأفعال له ثلاث حالات جائز وواجب وممتنع .

فيجب أن يتأخر الخبر على الاسم « أي يمتنع توسط الخبر بين الفعل والاسم » في مواضع منها :

أ - أن يترتب على التقديم ليس مثل : كان شريكى أخى : وصار صديقى رفيقى .

ج - أن يكون الخبر محصورا مثل ما كان على الأكتاف .
ويجب توسط الخبر إذا كان فى الاسم ضمير يعود على شىء متصل بالخبر .

مثل : كان فى الدار صاحبها ، وكان عنده محمد صديقه ، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

وهجوز توسط الخبر بين الفعل والاسم إذا لم يجب تأخره على الاسم أو تقدمه نحو : كان المطر غزيرا ، وكان غزيرا المطر .
ينظر : المقضب للبرد ٨٧/٤ وما بعدها ، والبصرة والتذكرة للصيمرى ١٨٧ .

(١٣٨) يجوز أن يتقدم الخبر على الفعل نفسه إذا لم يمنع منه مانع ، فيجوز أن تقول : رمادا صارت النار .

ويجب أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ إذا كان من الأسماء التى لها الصدارة كقوله تعالى : « فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين » ، وقوله تعالى : « أينما تكونوا يات بكم الله جميعا » .

ويمتنع تقديم الخبر على ثلاثة أفعال « مادام » ، « ليس » ، والفعل المنفى « بما » ، وقد تقدم ذلك .

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٢٦٠/١ ، وشرح الكافية الشافية ٤٠٠/١ .

« وكان الله سمعاً بصيراً » (١٣٩) ، « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » (١٤٠) و « كذاك كنتم من قبل » (١٤١) . وكذلك أخوات كان إلا ما استثنيناه ، فأما قائماً مازال زيد ، وقائماً مادام زيد ، فلا يجوز ، ويجوز : مازال أبوه قائماً زيد ، ونقول : ليس قائماً زيد ، وليس لا نتصرف : ونقول قائماً ليس زيد في القول القوي (١٤٢) .

ومتصرفات هذه الأفعال بمنزلة ما ذكرناه في الباب ، نقول : يكون زيد قائماً •

[٤٥ أ] ولا يكن قائماً ، وكن قائماً (١٤٣) •

• (١٣٩) سورة النساء آية ١٣٤

• (١٤٠) سورة الروم آية ٤٧

• (١٤١) سورة النساء آية ٩٤

(١٤٢) وأما ليس فلا يجوز تقدم خبرها عليها عند جمهور الكوفيين .

والمبرد ، والزجاج ، وابن السراج ، والسيرافي ، والفارسي قياساً على فعل التعجب وعسى ونعم وبش ، وجمهور البصريين وابن برهان والزمخشري وابن عصفور على الجواز . واليه ذهب ابن الدهان :

ينظر : المقتضب للمبرد ١٩٤/٤ ، وشرح جمل الزجاجي

لابن عصفور ٣٨٨/١ •

(١٤٣) أي كان وأخواتها بالنسبة للتصرف والجمود ثلاثة

أقسام •

أ - جامد أي الذي لا يتصرف مطلقاً ولا يوجد منه غير الماضي

فعلان :

« ليس » باتفاق النحاة و « دام » على أصح الآراء •

وقد تقع كن تامة : افلا نحتاج الى خبر (١٤٤) تقواه تعالى :
« وان كان ذو عسرة » (١٤٥) ، وقول الشاعر (١٤٦) :

=

ب - المتصرف تصرفا ناقصا وهو : افعال الاستمرار المستبقة بنفى
أو شبهه « زال - برح - فتى - انفك » يأتى منها الماضى والمضارع واسم
الفاعل فقط ، قال تعالى : « تالله تفتا تذكر يوسف » .
ج - المتصرف تصرفا كاملا أى يأتى منه الماضى والمضارع والامر
واسم الفاعل وبقية المشتقات عدا « اسم المفعول على الأصح » سبعة أفعال
« كان - ظل - بات - أضحى - أصبح - أمس - صار » .
قال تعالى : « ويكون الرسول شهيدا عليكم » « كونوا أنصار
الله » .

ينظر شرح الكافية الشافية ٣٨٦/١ ، وشفاء العليل فى ايضاح
التسهيل ٣٠٩/١ .

(١٤٤) الفعل التام : هو الذى يكتفى بالمرفوع نحو : نجح الطالب ،
والناقص : هو الذى لا يكتفى بمرفوعه ، بل يحتاج معه الى منصوب .
ولهذا تسمى نواقص لعدم اكتمالها بالمرفوع ، وكان وأخواتها بالنسبة
للتمام والنقصان قسنان .

أ - قسم لا يستعمل الا ناقصا وهو : فتى ، وليس ، وزال التى
مضارعها « يزال » .

ب - وقسم يستعمل تاما وناقصا ، وهو بقيه أخوات « كان » ، ومن
أمثلتها فى حالة التمام : قوله تعالى : « وان كان ذو عسرة فنظرة الى
ميسرة » وقوله تعالى : « فسيبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » .
ينظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٤١٣/١ ، والمقتضب ٩٥/٤ .
(١٤٥) سورة البقرة آية ٢٨٠ .

(١٤٦) البيت للربيع بن ضبع الفزارى ، من بحر الوافر .
والشاهد فيه قوله : « كان الشتاء » أى حل ، فالفعل « كان » هنا

إذا كان الشتاء فأدفعوني فان الشيخ يهرمه الشتاء

أى اذا وقع الشتاء وحدث .

ويقع فيها ضمير الشأن والقصة (١٤٧) كقولك مثلاً لمن قال لك هذه الجلبة ، فتقول : هو السلطان قادم ، فيكون هو ضمير الشأن وهو مبتدأ ، والسلطان مبتدأ ، وقادم الخبر ، والجملة من المبتدأ والخبر خبر هو ، ولا ضمير في الجملة يعود الى المبتدأ ، فاذا دخلت كان على هذا الضمير استقر فيها ، فقلت : كان زيد قائم ، فاسم كان مضممر فيها ، ولا عائد في الجملة الى الاسم ، فمن ذلك قول الشاعر : (١٤٨)

لا يحتاج الى منصوب وتعرب فعل ماض تام و « الشتاء » فاعل .
والبيت من شواهد الخزنة ٣/٣٠٧ ، والأزهية ١٩٤ ، والمطالع السعيدية ٢٠٤ .

وربيع بن ضبع : شاعر جاهلي معمر من الفرسان ، كان أحكم العرب في زمانه ، ومن أشعرهم وأخطبهم ، أدرك الاسلام ، فقيل : اسلم ، وقيل منعه قومه ان يسلم . ترجمته في الخزنة ٣/٣٠٨ ، والأعلام ٣/١٥٠ .
(١٤٧) ينظر الكتاب ١/٣٥ « بولاق » .

(١٤٨) البيت للعجير السلولى من بحر الطويل .
والشاهد فيه قوله : « كان الناس صنفان ، فأضمر في « كان » ضمير الشأن ، ولو لم يضمّر لنصب الخبر فقال : صنفين .
والبيت من شواهد سنيبويه بولاق ١/٣٦ ، وابن يعيش ١/٧٧ ، ٣/١١٦ والتبصرة والتذكرة ١/١٩٥ ، وحاشية يس ١/٨٣ .
والعجير السلولى هو : العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب ، من بني سلول :

من شعراء الدولة الأموية ، كان جواداً كريماً ، عده ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الاسلاميين .
ترجمته في خزنة الادب ٢/٢٩٨ ، وطبقات ابن سلام ٥١٧ .

إِذَا مِتْ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامَتْ وَآخِرُ مُنْزِلٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ

أى كان الأمر والشأن الناس صنفان •

وقال الشاعر (١٤٩) :

مَنْ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفَرْتُ بِهَا وَلَيْسَ [مِنْهَا] شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولٌ

أى ليس الأمر والشأن شفاء الداء مبدول منها •

وتقع كان [٤٥ ب] زائدة (١٥٠) بين المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ، والجار والمجرور •

قال الشاعر : (١٥١)

(١٤٩) البيت لهشام أخى ذى الرمة ، من بحر البسيط •

والشاهد فيه كالذى قبله لأنه أضمر فى ليس ويجعل الجملة تفسيراً

للمضمر فى موضع الخبر ، وصف امرأة يحبها وهى تهجره •

والبيت من شواهد سيبويه ٣٦/١ ، والمقتضب ١٠١/٤ ، وشرح

السيرافى ١٥٤/١ ، ودر اللوامع ٨٠/١ ، ومعجم شواهد العربية ٢٩٤ •

(١٥٠) تزداد « كان » بشرطين •

أ - أن تكون بلفظ الماضى •

ب - أن تكون بين شيئين متلازمين غير الجار والمجرور ، ومعنى

زيادتها هى : التى لا يختل المعنى بسقوطها •

(١٥١) البيت للفرزدق ، من بحر الوافر وهو فى ديوانه ٢٩٠/٢ •

والشاهد فيه زيادة كان بين الصفة والموصوف •

والبيت من شواهد نقائض جرير والفرزدق ١٠٠٤/٢ ، والكتساب

٢٨٩/٤ •

وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٤ وهو بلا نسبه فى الأسباب والنظائر

٦٩/٤ ، وإبرار العربية ١٣٦ ، ومعجم شواهد النحو الشعرية ١٦٥ •

فكيف إذا مررت بدار قريم وجيران لنا كانوا كرام

• أى وجيران لنا كرام •

وقال : (١٥٢)

مَرَأَةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ نَسَامِي عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعَرَابِ

يريد على المسومة ، وتقول : زيد كان قائم ، فتكون كان زائدة •
وزيد مبتدأ وقائم خبر ، والأولى أن تكون ماضية •

فإذا اجتمع في الكلام معرفة ونكرة ، فالمبتدأ المعرفة ، والخبر
النكرة ، تقول : كان زيد قائما ، فان كانا معرفين كنت بالخيار في جعل
أيهما شئت الاسم والآخر الخبر (١٥٣) تقول : كان زيد أخاك . وكان
أخوك زيدا ، وعليه قوله تعالى : « ما كان حجتهم الا أن قالوا » (١٥٤)
فان قالوا ان نصبت حجتهم في موضع الاسم ، وان رفعت حجتهم في
موضع الخبر ، لأن « أن » والفعل في تقدير المصدر الذي للفعل بعد « أن » ،
كقوله تعالى : « وأن تصوموا خير لكم » (١٥٥) [٤٦ أ] أى وصومكم

• (١٥٢) البيت من الوافر ولم يعرف قائله •

والشاهد : زيادة « كان » بين الجار والمجرور شذوذا •

والبيت من شواهد المفصل ٢٦٥ ، وشرح المفصل ٩٨/٧ ، وحاشية
الشيخ يس ١٩/١ ، وشرح التسهيل للسلسلة ٢٢٢/١ ، وأسرار
العربية ١٣٦ •

السراة جمع سرى وهو : السيد الشريف ، وتسامى أصله تتسامى •
من السمو والعلو ، المسومة : الخيل ، العرب : الخيول العربية •

• (١٥٣) ينظر : اللسان لابن جنى ٨٦ •

• (١٥٤) سورة البقرة آية ٢٥ •

• (١٥٥) سورة البقرة آية ١٧٧ •

خير لكم . ومن ذلك قوله تعالى : « ليس البر أن تولوا وجوهكم » (١٥٦)
 بنصب البر ورفع (١٥٧) .

ولا يكون الاسم نكرة والخبر معرفة إلا في ضرورة الشعر
 كقوله (١٥٨) :

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ بِاضْطِاقًا . وَلَا يَلِكُ مَوْفٍ مِنْكَ الْوَدَاعُ

فجعل مرقفا اسمها وهو نكرة ، والوداع خبرها وهو معرفة .
 وقد تقع كان بمعنى صار (١٥٩) ، كقوله تعالى : « كيف نكلم من
 كان في المهد صبيا » (١٦٠) أي صار في أحد الوجهين .

• (١٥٦) سورة البقرة آية ١٧٧

• (١٥٧) قرأ حفص وحمزة « ليس البر » بالنصب ، والباقون بالرفع .

• ينظر : التيسير في القراءات السبع للداني ٧٩ .

• (١٥٨) البيت للقطامي ، من بحر الوافر ، وهو في ديوانه ٣٧ .

والشاهد أنه جعل « موقفا » وهو نكرة اسمها ، والوداع وهو

معرفة خبرها وهذا من قبيل الضرورة الشعرية .

والبيت من شواهد سيبويه ٢/٢٤٣ ، والخزانة ٤/٦٤ ، والمقاصد

النحوية ٤/٢٩٥ ، واللمع لابن جني ٨٧ ، وشرح المفصل ٧/٩١ .

والقطامي هو : عمير بن شسيم من بني تغلب ، عنه ابن سلام في

الطبقة الثانية من الاسلاميين .

• انظر طبقات فحول الشعراء ٢/٥٣٥ ، والشعر والشعراء ٢/٧٢٢ .

• (١٥٩) ومن ذلك قول الله تعالى : « وبست الجبال بسا فكانت

هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة » وقوله تعالى : فأصبحتم بنعمته إخوانا .

وقوله تعالى : « ظل وجهه مسودا » .

• ينظر : معجم الهوامع ٢/٧٦ .

• (١٦٠) سورة مريم آية ٢٩

وفي العربية ضمير يقال له الفصل (١٦١) يقع بين المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين ، وكذلك بين اسم كان وان وخبرهما إذا كانا معرفتين ، وبين منفعولي ظننت ، وكذلك ان كان الخبر (أفعل من) تقول زيد هو العاقل ، وزيد هو خير منك ، فزيد مبتدأ . والعاقل خبره . وتقول : كان زيد هو العاقل ، وان زيدا هو خير منك ، فليس للضمير حكم بل وجوده وعدمه واحد ، فمن ذلك قوله تعالى « كنت أنت الرقيب عليهم » (١٦٢) وهذا الفصل عند بعضوم [٤٦ ب] يسمى العماد (١٦٣) ، وعليه قوله تعالى : « قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق » (١٦٤) .

-
- (١٦١) ضمير النصل هو : ضمير رفع منفصل يأتي لازالة اللبس في الكلام ، فيفصل بين المبتدأ والخبر أو بين ما أصله المبتدأ والخبر .
 ينظر : لباب الاغراب للأسفرايينى ٢٦٠ .
 (١٦٢) سورة المائدة آية ١١٧ .
 (١٦٣) ويسميه البصريون فصلا ، والكوفيون عمادا .
 ينظر المفصل ١٦٢ .
 (١٦٤) سورة الأنفال آية ٣٢ .
 (١٦٥) سورة الأنفال آية ٣٢ .
 أغفل ابن الهمان بعض مسائل هذا الباب منها :
 أولا : حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها ، يكثر ذلك بعد « ان » و « لو » الشرطيتين قال تعالى : « ولو على أنفسكم » والتقدير : ولو كانت الشهادة على أنفسكم ، وقولهم : « الناس مجزيون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر » .
 ثانيا : وتحذف كان وحدها ويبقى اسمها وخبرها ، ونعوض عنها « ما » الزائدة وذلك بعد « ان » المصدرية في كل موضع أريد فيه تعليل شيء بشيء كقول العباس بن مرداس الصحابي .
 أبا خراشة أما أنت ذا نف فان قومي لم تأكلهم انضع =

[ما المشبهة بليس]

* درس *

ما النافية حكمها حكم ليس في لغة الحجازي (١٦٥) إذا تقدم الاسم على الخبر ، تقول : ما زيد قائما ، فأما بنو تميم فلا

ثالثا : وتحذف كان مع خبرها وبقاء اسمها وذلك بعد « أن ولو » الشرطيتين أيضا مثل : المرء مجزى بعمله أن خير فخير ، أي أن كان في عمله خير ، وقولك : أعط الفقير ولو رغيف ، أي في بيتكم ، رغيف .

رابعا : يجوز حذف نون المضارع منها بشرط أن يكون مجزوما بالسكون ، وألا يكون بعده ساكن ، ولا ضمير متصل ، كقوله تعالى : « ولم أك بغيا » وقوله تعالى : « ولم تك شيئا » .

خامسا : يجوز تعدد خبر كان كما في قوله تعالى : « وكان الله واسعا حكيما » ، وكان بين ذلك قواما .

سادسا : تختص « ليس وكان » بجواز زيادة الباء في خبريهما قال تعالى : « ليس الله بأحكم الحاكمين » أما كان فلا تزداد الباء في خبرها إلا إذا سبقها نفى أو نهى نحو : ما كنت بحاضر ولا تكن بغائب ، وزيادة الباء في خبرها قليلة بخلاف « ليس » فهي كثيرة شائعة .

تنظر هذه المسائل في : مع الهوامع ١٠١/٢ وما بعدها . وارتشاف الضرب ٩٦/٢ وما بعدها وشرح التصريح ١٩٤/١ وما بعدها .

(١٦٥) « ما » تشبه ليس في أربعة أمور : النفي ، ونفى ما في الحال ، ودخولها على المبتدأ والخبر ، ودخول الباء في خبرها ، والمشبّه من وجهين يكفي في الحاق المشبه بالمشبه به فكيف إذا زاد عليهما ، وراعى هذا المشبه أهل الحجاز فأعملوها عملها فرفعوا بها المبتدأ ، ونصبوا بها الخبر .

يعملونها (١٦٦) . فان تقدم الخبر على الاسم أو نقضت النفي باللام بطل العمل ، فتقول : ما زيد قائما وما قائم زيد ، وما زيد الا قائم ، وتدخل الباء الزائدة في خبر ليس وما فتقول : ما زيد بقائم .

* شرحه *

اعلم أن التميمي اذا أدخل ما النافية على المبتدأ والخبر لم يعملها في اللفظ بل يقول : ما زيد قائم ، وعليه قوله تعالى : « ما من أمهاتهم » (١٦٧) . وحجته في ذلك أن الحرف اذا لم يختص بالاسم دون الفعل ، ولا بالفعل دون الاسم لم يعمل في احدهما ، كهل وبلى وهمزة الاستفهام ، فان اختص باسم عمل فيه كحروف الجر ، وكذلك ان اختص بالفعل عمل فيه كحروف الجزم وما لا يختص باسم ولا فعل بل يدخل عليهما ، تقول : ما زيد قائم ، وما يقوم زيد ، فلما كان كذلك

(١٦٦) وزعم الكوفيون أن « ما » لا تعمل شيئا في لغة الحجازيين ، وأن المرفوع بعدها باق على ما كان قبل دخولها ، والمنصوب على اسقاط الباء ، لأن العرب لا تكاد تنطق بها الا بالباء ، فاذا حذفوها عرضوا منها النصب .

وأرى : أن لغة الحجاز هي الأشهر ، لأن القرآن الكريم والشعر العربي قد جاء بها عاملة ، وما ادعاه الكوفيون يرد بأن كثيرا من الحروف البجارة حذفت ولم ينصب ما بعدها .
ينظر الانصاف ١٦٥ ، والمقتضب ١٨٨/٤ ، وأصول ابن السراج

٦٠/١٨

والجنى الدانى ٣٢٢ ، وسيبويه ٢٨/١ ، والكافية لابن الحاجب

١٢٠

(١٦٧) سورة المجادلة آية ٢ .

[وجب ألا تعمل] (١٦٨). وأما الحجازي فإنه يجعلها بمنزلة ليس فيرفع [١٤٧] بها الاسم وينصب الخبر على شريطة أن يكون المبتدأ مقدما على الخبر ، ومعنى النفي موجود (١٦٩) ، فإن تقدم الخبر على الاسم نقضت عن ليس . لأنها مشبهة بها فلم تعمل ، وكذلك إذا نقضت النفي بالا بطلت المشابهة بينهما لأن النفي قد زال ، فنقول إذا تعرى من هذين الشئيين ، ما زيد قائما ، وعليه قوله تعالى « ما هذا بشرا » (١٧٠) فهذا اسمها ، وبشرا خبرها ، ونقول مع تقدم الخبر : ما قائم زيد ، ومع الا : ما زيد الا قائم قال الله تعالى « وما أمرنا الا واحدة » (١٧١) لأن المشابهة بينه وبين ليس قد زالت ، وهو النفي .

وانما شابهت ليس لأنها للنفي ، ولنفي الحال ، ويدخلان على المبتدأ والخبر . وتدخل الباء في خبر ليس (١٧٢) ، وما لتوكيد النفي ، قال الله تعالى : « أليس الله بكاف عبده » (١٧٣) ، وقال : « وما هو

(١٦٨) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى .

(١٦٩) ترك ابن اللسان شرطيين من شروط اعمالها وهما :

١ - الا يقع بعدها « ان » ، الزائدة ، فان وقعت بعدها ، بطل عملها مثل : ما ان الحق مغلوب ، ولا يجوز نصبه واجاز ذلك بعضهم .

٢ - الا يتقدم مفعول خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جان ومجرور ، فان تقدم بطل عملها ففي مثل : ما أخوك آكلا طعامك ، فلو قدمت مفعول الخبر « طعامك » بطل عملها فنقول : « ما طعامك أخوك آكل » .

ينظر : شرح الكافية الشافية ٤٣٠/١ وما بعدها .

(١٧٠) سورة يوسف آية ٣١ .

(١٧١) سورة القمر آية ٥٠ .

(١٧٢) ينظر مع الهوامع ١١٠/٢ .

(١٧٣) سورة الزمر آية ٣٦ .

بمزحزحه من العذاب أن يعمر « (١٧٤) » .

(١٧٤) سورة البقرة آية ٩٦ .

وابن الدهان أغفل بعض المسائل في هذا الباب منها :

أولا : اذا وقع بعد خبر « ما » الحجازية معطوف ، فان كان حرف العطف لكن أو بل وجب رفع المعطوف مثل : ما محمد مسافرا لكن مقيم ، وما على جباننا بل شجاع ، ويرفع المعطوف على أنه خبر لمبتدأ محذوف . وان كان حرف العطف غير لكن أو بل ، كالواو والفاء ، جاز نصب المعطوف ورفعه ، والمختار النصب مثل : ما محمد شاعرا ولا كاتباً ويحوز ولا كاتب .

ثانيا : اذا دخلت همزة الاستفهام على « ما » الحجازية لم تغيرها عن

العمل نحو : أما زيد قائما ؟ كما تقول : ألسنت قائما ؟ .

ثالثا : شذ بناء النكرة مع « ما » تشبيها « بلا » سمع : ما نأس عليك كما قالوا : لا بأس عليك .

ينظر مع الهوامع ١١٥/٢ ، والكتاب ٣٠٧/١ ، والمقتضب ١٩٣/٤ . ذكر ابن الدهان « ما » المشبهة بليس وترك بقية الأحرف المشبهة بها وأحببت أن أذكرها باختصار للفائدة .

١ - « لا » المشبهة بليس مهملة عند جميع العرب ، وقد يعملها الحجازيون أعمال « ليس » بالشروط التي تقدمت « لا » ، ويزاد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، ونذكر أن يكون اسمها معرفة ، ومثالها : لا مال مع التبذير باقيا .

وحذف خبر « لا » كثير في الكلام كأن تقول : لا بأس أى لا بأس عليك ، وتقول : محمد مخلص لا شك أى لا شك فى ذلك .

٢ - « لات » المشبهة بليس ، وتختص عن أخواتها بأمرين هما : (١) أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان كالحين والساعة

: والأوان .

(ب) أن يكون أحدهما محنونا ، والغالب أن يكون المحذوف أسماها
قال تعالى : « ولات حين مناص » .

والأخفش وفريق من العلماء يرون أنها لا تعمل شيئا ، فإن وجد
الاسم بعدها منصوبا ، يكون ناصبه عندهم فعلا مضمرًا ، والتقدير :
ولات أرى حين مناص ، وإن وجد مرفوعا فهو مبتدأ والخبر محذوف .

٣ - « أن » - بكسر الهمزة وسكون النون - المشبهة بليس ،
اختلف النحاة في عمل « أن » ، النافية .

فمذهب أكثر البصريين والفراء أنها لا تعمل شيئا ، ومذهب الكوفيين
أنها تعمل عمل ليس وتبعهم ابن مالك ومنه قولهم ، أن أحد خيرا من أحد
إلا بالعافية وتعمل بشرطين :

(١) ألا يتقدم خبرها على اسمها .

(ب) ألا ينتقص نفي خبرها بالألا ، وقد ذكر ابن جنى « في المحتسب »
أن سعيد بن جبير رضى الله عنه قرأ : « أن الذين تدعون من دون الله
عبادا أمثالكم ، بنصب عبادا .

ومثلها : أن الذهب رخيصا بمعنى ليس الذهب رخيصا .

ينظر : المحتسب لابن جنى ٢/٢٧٠ ، شرح الكافية الشافية ١/٤٣٩ .

وما بعدها . وتخليص الشواهد لابن هشام ٢٩٣ وما بعدها .

وأغفل ابن الدمان أيضا « كاد وأخواتها » ، واليك التوضيح .

كاد وأخواتها تعمل عمل « كان » ، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها ،
وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، وتسمى أفعال المقاربة : وفيها مباحث :

١ - أقسامها : تنقسم إلى ثلاثة أقسام .

(١) أفعال المقارنة : وهي ما تدل على قرب وقوع الخبر وهي :

كاد وأوشك وكرب قال تعالى : « يكاد زيتها يضيء » .

(ب) أفعال الرجاء : وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر وهي :

عسى وحري وأخوف ، قال تعالى : « عسى الله أن يأتي بالفتح » .

(ج) أفعال الشروط : وهي ما تدل على الشروع في العمل وهي كثيرة منها : انشأ ، وعلق ، وطفق ، واخذ ، وهب - وبدأ - وابتدأ - وجعل ، وقام ، وانبرى .

٢ - شروط خبرها .

(أ) أن يكون فعلا مضارعاً مسنداً الى ضمير يعود الى اسمها ، قال تعالى : « لا يكادون يفقهون حديثاً » .

(ب) أن يكون متأخراً عنها ، ويجوز التوسط بينها وبين اسمها تقول : يكاد ينقضى الزمان .

(ج) يشترط في خبر خبرى واخلوق أن يقترن بأن المصدرية .

٣ - أحوال اقتران خبرها بأن المصدرية .

(أ) ما يجب أن يقترن خبره بأن المصدرية وهما : حرى واخلوق .

مثل اخلولقت السماء أن تمطر .

(ب) ما يجب أن يتجرد منها وهي أفعال الشروع ، لأن المقصود من

هذه الأفعال وقوع الخبر في الحال و « أن » المصدرية للاستقبال ،

فيحصل التناقض باقتران خبرها بها .

(ج) ما يجوز فيه الوجهان اقتران خبره بأن ، وتجرده منها وهي :

أفعال المقاربة وعسى من أفعال الرجاء ، غير أن الأكثر في عسى وأوشك

أن يقترن خبرهما بها قال تعالى : « عسى ربكم أن يرحمكم » .

والأكثر في كاد وكرب أن يتجرد خبرهما منها قال تعالى : « فذبحوها

وما كادوا يفعلون » .

٤ - المتصرف من هذه الأفعال وغير المتصرف منها : هذه الأفعال

كلها ملازمة صيغة الماضي الا أوشك وكاد من أفعال المقاربة ، فقد ورد

منهما المضارع قال تعالى : « يكاد البرق يخطف أبصارهم » .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن ينزل فيكم عيسى بن مريم

حكما عدلاً » .

[ان وأخواتها]

* درس *

ان وأن وليت ولعل ولكن وكأن ، تنصب المبتدأ ويصير اسمها ، وترفع الخبر ويصير خبرها [٤٧ ب] تقول : ان زيدا قائم ، ولا يتقدم الخبر على الاسم الا أن يكون ظرفا أو حرف جر ، تقول : ان في الدار

٥ - ما يستعمل تاما وناقصا من هذه الأفعال : اختصت الأفعال الثلاثة عسى ، واخلولق ، وأوشك بأنها تأتي تامة وناقصة . فيجب نقصانها في « حالة » هي : اذا أسندت الى الاسم الظاهر مثل قوله تعالى : « عسى الله أن يتوب عليهم » وأوشك الربيع أن يقبل . ويجب تمامها « في حالة » هي : اذا أسندت الى أن والفعل ، ولم يتقدم أو يتأخر اسم ظاهر مرفوع كقوله تعالى : « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » .

ويجوز أن تكون تامة وناقصة في الحالتين هما :

(أ) اذا أسندت الى أن والفعل ، ويأتي بعد الفعل اسم ظاهر مرفوع مثل عسى أن ينجح محمد وهذه المسألة موضع خلاف . فذهب أبو علي الشلوبين الى وجوب أن تكون تامة ، ووجهه أن يكون الاسم الظاهر المرفوع فاعلا للفعل المضارع ، وأن الفعل في تأويل مصدر فاعل لعسى .

وذهب المبرد والفارسي الى الجواز .

(ب) أن يتقدم على عسى « خاص بها » اسم ظاهر مرفوع مثل : محمد عسى أن ينجح .

ينظر تخلص الشواهد لابن هشام ٣٠٩ وما بعدها ، الكتاب ١/٤٧٨ « هارون » والخصائص ٣/٥٣ ، وشرح الاشموني ١/٢٠٦ ، ٢٦٠ وجمع الهوامع ٢/١٣٧ .

زيدا ، وإن خلفك عمرا ، وخبرهن كخبر المبتدأ من مفرد وجملة، وتدخل اللام المفتوحة في خبر ان والاسم اذا تأخر ، وتقع ان وما عملت فيه موضع ذاك .

* شرحه *

هذه الحروف التي ذكرتها تخص بالاسم فتعمل فيه ، وهو ان تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، وانما عملت النصب والرفع لأن لها شبهة بالفعل (١٧٥) لكونها على ثلاثة أحرف ، وآخرها متحرك بالفتح ، ولها في المبتدأ والخبر معنى كما لكان وأخواتها ، الا أنها تنقص عن عمل كان لكونها حروفا ، فليس لها من القوة ما للفعل فنقول : ان زيدا قائم ، وكذلك أخواتها ، واسمها يكون قبل الخبر الا أن يكون خبرها ظرفا أو حرف جر فانه يجوز أن يتقدم على الاسم نقول : ان في الدار زيدا ، وإن خلفك عمرا ، ومنه قوله تعالى « ان لدينا أنكالا » (١٧٦) ، وقوله تعالى : « ان للمتقين مفازا » (١٧٧) ، وانما جاز تقديم [٤٨ أ] حرف الجر ، والظرف ، لأن العرب قد اتسعت فيهما (١٧٨) ، ففصلت بهما بين المضاف والمضاف اليه (١٧٩) .

- (١٧٥) ومشابهة ان وأخواتها للفعل من حيث انها تستلزم الاسماء ، ويتصل بها الضمائر وتتضمن معنى الأفعال وهي مبنية على الفتح كالماضى ، وتدخلها نون الوقاية نقول : اننى كما نقول : ضربنى .
- (١٧٦) سورة المزمل آية ١٢
 - (١٧٧) سورة النبأ آية ٣١
 - (١٧٨) والكوفيون يسوغون الفصل بغير الظرف وفي غير الشعر والحجة لسيبويه انهما كشىء واحد .
 - ينظر الانصاف ٤٢٧ ، وشرح الرضى ٢٧٠/١
 - (١٧٩) البيت لعمر بن قميئة وانظر ديوانه ٧٣ ، من بحر السريع

قال الشاعر :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ لِّلَّهِ دَرُّ الْيَوْمِ مِّنْ لَّامَهَا

يريد لله در من لامها اليوم ، ففصل بالظرف ، وكذلك قوله (١٨٠) :

وساتيدما ما : جبل بالهند لا ينقطع ثلجه ، استعبرت : بكى . والله در فلان : تعجب من بلوغ الغاية فى شىء ما .

وصف الشاعر امرأة نظرت هذا الجبل فذكرت به بلادها فبكت شوقا اليها .

والشاهد فيه قوله « در اليوم من لامها » ، فدر مضاف وقوله « من » اسم موصول مضاف اليه ، وقد فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف .

وعمره هو : عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك ، شاعر جاهل مقدم ، نشأ يتيما واقام فى الحيرة مدة ، وكان واسع الخيال فى شعره ، وخرج مع امرئ القيس فى توجهه الى قيصر ، فمات فى الطريق سنة ٨٥ قبل الميلاد ، وترجمته فى الخزانة ٢/٢٤٩ ، وابن سلام ٣٧ ، والمبهم لابن جنى ١٥٩ .

والبيت من شواهد الكتاب ١/٩١ ، والمقتضب ٤/٣٧٧ ، والأصول ٢/٢٣٥ ، والتبصرة ٢٨٨ ، والدر المصون للسمينى ٢٠٦٦ .
(١٨٠) هذا صدر بيت من بحر الخفيف ، وعجزه :

ان عمرا مكثرا الأحزان

ولم يصرف قاتله ، وهو من شواهد همع الهوامع ٢/٣٧ ، ودر اللوامع للشنقيطى ٤/٢٠١ ، والاشمونى ٢/٢٢٦ والمساعد لابن عقيل ٢/٣٠١ .

وقد استشهد ابن الدهان به فى الفصل بين الجسار والمجروو بالظرف .

يريد : لا خير فى عمرو اليوم

إِنَّ عَمْرَأَ لَا خَيْرَ فِي الْيَوْمِ عَمْرُو

ففصل بين الجار والمجرور بالظرف •

وقال (١٨١) :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتَ الْفَرَارِيجِ
ففصل بالجار والمجرور بين المضاف والمضاف اليه ، وهو أن
أصوات مضاف الى أواخر •

وأخبار ان وأخواتها كأخبار المبتدأ من مفرد وجملة (١٨٢) ،
تقول : ان زيدا أبوه قائم ، ولعل زيدا يقوم أبوه ، وكان زيدا خفك ،
ولايد في الجملة من عائد الى الاسم ، وموضع الجملة رفع . قال الله
تعالى : « ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة » (١٨٣) ، وأخى بدل
من اسم ان ، وتسع مبتدأ ، وله الخبر والجملة خبر ان ، والعائد

(١٨١) البيت لذى الرمة ، من بحر البسيط •

الايغال : البعد ، والضمير يعود الى الابل ، والاواخر : العود الذى

يستند اليه الراكب ، والميس : الشجر •

والشاهد فيه - قوله « اصوات من ايغالهن بنا أواخر الميس » فان

قوله « أصوات » مضاف الى قوله « أواخر الميس » وقد فصل بين

المضاف والمضاف اليه بالجارين والمجرورين « من ايغالن بنا » •

والبيت من شواهد سيبويه ٩٢/١ ، والخصائص ٤٠٤/٢ ، وسر

الصناعة ١٠ ، والانصاف ٤٣٣ ، وقد تقدمت ترجمة ذى الرمة •

(١٨٢) فى اللمع لابن جنى ٩٣ « وأخبار ان وأخواتها كأخبار

المبتدأ : من المفرد ، والجملة ، والظرف » •

(١٨٣) سورة ص آية ٢٣ •

الهاء . وموضع الجملة رفع ، قال تعالى : [٤٨ب] « ياليتنى مت قبل هذا » (١٨٤) ، فالنون نون الوقاية ، والياء اسم لیت . ومت جملة من فعل وفاعل في موضع الرفع ، والعائد الى الياء التاء . وقال : « لعلی أطلع » (١٨٥) فأطلع جملة فعلية خبر لعل ، والياء اسمها .

وتختص : ان المكسورة الهمزة باللام المفتوحة التي للتأكيد (١٨٦) ، فتدخل على الخبر مفردة (١٨٧) ، رجلة ، الا أن يكون فعلا ماضيا (١٨٨) كقوله تعالى : « ان ربك لذو مغفرة » (١٨٩) و « وان ربك ليحكم بينهم » (١٩٠) وتدخل على الاسم اذا تأخر كقوله تعالى : « ان في ذلك لآية » (١٩١) ، وقوله : « ان في ذلك لعبرة » (١٩٢) ، ولا يجمع بين ان واللام [اذا كان الخبر جملة شرطية] (١٩٣) ، وتدخل في معمول الخبر اذا تقدم على

• (١٨٤) سورة مريم آية ٢٣

• (١٨٥) سورة القصص آية ٣٨

• (١٨٦) أي لام الابتداء

(١٨٧) أي تدخل على اسمها المتأخر نحو : ان في الدار لزيدا ،

أو لخبرها المتأخر نحو : ان زيدا لفي الدار ، فان كان الخبر منفيا بلم

تلقه مطلقا ، ينظر شرح الكافية الشافية ٤٩٠/١ .

(١٨٨) أي ان كان الخبر فعلا ماضيا متصرفا غير مقرون بقدر فان

كان ماضيا غير متصرف ، أو متصرفا مقارنا لقد لم يمتنع اقترانه باللام

نحو : انك لنعم الرجل ، وانك لقد أحسنت .

• ينظر المرجع السابق ٤٩٠/١ .

• (١٨٩) سورة الرعد آية ٦

• (١٩٠) سورة النحل آية ١٢٤

• (١٩١) سورة الحجر آية ٧٧

• (١٩٢) سورة النازعات آية ٢٦

(١٩٣) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى ، وهذه الزيادة ليست

الخبر ، تقول : ان زيدا لفي الدار جالس ، ولا تدخل اللام في معمول الخبر اذا تأخر عن الخبر مع غير « ان » (١٩٤) •

والفرق بين (ان وأن) أن (أن) وما عملت فيه في تقدير مفرد وهو مصدر من لفظ الخبر أو معناه (١٩٥) ، تقول : بلغني أنك منطلق أي انطلقك ، فهو فاعل ، وعرفت أنك منطلق ، أي انطلقك فهو مفعول وعجبت [١٤٩] من أنك منطلق ، أي انطلقك فهو مجرور «بمن» ومن ذلك قوله تعالى « وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله » (١٩٦) ، تقديره الا كفرهم فأن وما عملت فيه منصوبة الموضع بأنها مفعولة ، وقوله : « ألم يعلم بأن الله يرى » (١٩٧) ، فأن وما عملت فيه مجرور الموضع بالباء (١٩٨) •

=

في الأصل وأجاز ابن الأثير دخول اللام اذا كان الخبر جملة شرطية نحو : انك ان تاتني لأكرمك ، ينظر شرح الكافية الشافية ٤٩٠/٦ • (١٩٤) ينظر مع الهوامع ١٧٣/٢ وما بعدها •

(١٩٥) ان المكسورة هي الأصل، فإذا عرض لها أن تكون من ومعمولا في معنى المصدر بحيث يصح أن يسد مكانها ، فتحت همزتها للفرق • (١٩٦) سورة التوبة آية ٥٤ • (١٩٧) سورة العلق آية ١٤ •

(١٩٨) يجب فتح همزة « أن » في مواضع :

الاول : اذا وقعت في موضع رفع بفعل بأن تقع فاعلة ، أو نائباً عنه نحو قوله تعالى : « أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب ، فالمصدر المؤول من أن ومعموليهما فاعل يكفهم ، والتقدير : أو لم يكفهم انزلنا • وقوله تعالى : « قل أوحى الى أنه استمع » والتقدير : أوحى الى استماع ، فالمصدر المؤول نائب فاعل ، أو بإبتداء ، بأن تقع مبتدأ نحو :

=

وأما «ان» المكسورة الهمزة فهي جملة ولها خمسة موضع ، تقع
 مبتدأة • تقول : ان زيدا قائم ، وعليه قوله تعالى : « ان الذين كفروا
 سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » (١٩٩) وتقع بعد
 القول • وما تصرف منه ، تقول : قلت ان زيدا قائم ، وعليه قوله تعالى
 « واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك » (٢٠٠) •

وتقع بعد القسم ، تقول : والله ان زيدا قائم ، وعليه قوله تعالى
 « والعصر ان الانسان لفي خسر » (٢٠١) •

وتكسر اذا وقعت صلة «الذي» بكقوله تعالى : « وآتيناه من الكنوز
 ما ان مفاتحه لتتوء بالعصبة » (٢٠٢) أى الذى ان •

وتكسر اذا وقعت معها اللام ، تقول : قد علمت انك لمنطلق [٤٩ب]

• ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة ، فالمصدر المؤول وقع مبتدأ ،
 والتقدير : ومن آياته رؤيتك •

الثانى : اذا وقعت فى موضع جر بحرف أو اضافة • فالأول مثل
 قوله تعالى : « ذاك بأن الله هو الحق » والثانى قوله تعالى : « مثل ما أنكم
 تنطقون » •

الثالث : بعد « لولا » قال تعالى : « فلو لا أنه كان من المسيحين » •

الرابع : بعد « لو » ، قال تعالى : « ولو أنهم صبروا » •

ينظر : صغ الهوامع ١٦٧/٢ ، والتبصرة ٢٠٤/١ •

(١٩٩) سورة البقرة آية ٤٥ •

(٢٠٠) سورة آل عمران آية ٤٥ •

(٢٠١) سورة العصر آية ١ ، ٢ •

(٢٠٢) سورة القصص آية ٧٦ •

ولولا اللام لفتح . قال الله تعالى : « أشلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور » (٢٠٣) .

ويعتبر الفرق بينهما بشيء ، وهو أنه متى اختص الموضع بالاسم دون الفعل فتحت ، وكذلك إن اختص الموضع بالفعل دون الاسم فتحت نقول في الأول : لولا أنك منطلق لجئت ، فتفتح لأن الموضع يختص بالاسم ، ونقول : لو أنك جئت لأكرمك ، فتفتح لأن الموضع يختص بالفعل ، فمتى لم يختص الموضع بأحدهما كسرت ، كصلة الذي لأنها تصلح أن تكون جملة اسمية وجملة فعلية (٢٠٤) .

وقد تدخل (ما) على كل واحدة من هذه الحروف ، فتكتبها عن

• (٢٠٣) سورة العاديات آية ٩ - ١٠ - ١١ .

• (٢٠٤) ينظر الارشاد في علم الأعراب للكيسى ١٦٧ .

أغفل ابن الدهان عن حالات جواز فتح همزة « ان » وكسرها واليك

التوضيح :

• يجوز فتح همزة ان وكسرها في مواضع منها .

١ - اذا وقعت بعد « اذا » الفجائية كقول الشاعر :

وكننت أرى زيدا كما قيل سيدي اذا أنه عبد القفا واللاهزم

٢ - أن تقع بعد فاء الجزاء كقوله تعالى : « من عمل منكم سوءاً

بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم » .

٣ - اذا وقعت « ان » خبراً عن قول ، وخبرها قول ، وفاعل القولين

واحد نحو : أول قول أنى أحمد الله .

٤ - أن تقع بعد « لا جرم » والغالب الفتح . قال تعالى : « لا جرم

أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون » .

• ينظر مع الهوامع ١٦٨/٢ .

(١٤ - ١٥ : الدهان)

العمل (٢٠٥) . تقول : انما زيد قائم ، وعليه قوله تعالى : « انما أنت منذر » (٢٠٦) فأنت مبتدأ ، ومنذر الخبر ، وقال تعالى : « كأنما يساقون إلى الموت » (٢٠٧) ، وقال الشاعر (٢٠٨) :

أَعِذْ نَظْرًا يَا عَبْدَ فَيْسٍ لَعَلَّامًا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمَقِيدَا
[١٥٠] وقال (٢٠٩) :

(٢٠٥) « ما » هذه زائدة وتسمى الكافة ، لأنها كفت تلك الحروف من العمل وهيأتها للدخول على الجمل الفعلية الا ليت فجوازًا .

• (٢٠٦) سورة الرعد آية ٧ .

• (٢٠٧) سورة الانفال آية ٦ .

(٢٠٨) البيت للفرزدق من قصيدة له يهجو فيها جريرا ، ويندد بعبد قيس ، من بحر الطويل .

والشاهد فيه قوله : « لعلما أضأت » حيث اقترن « ما » الزائدة بلعل فكفتها عن العمل ، وأزالت اختصاصها بالجمل الاسمية ، ولذلك دخلت على الجملة الفعلية « أضأت » .

والبيت من شواهد : شرح المفصل ٥٤/٨ ، والأزهية ٨٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/٢٤١ ، ومغنى اللبيب ٢٨٧ ، وشنور الذهب ٢٧٩ . (٢٠٩) هذا البيت من قصيدة للناطقة الذبياني يعتذر فيها الى الملك

النعمان بن المنذر عما كان قد ألقى اليه من الوشايات به ، ويعدها بعد العلماء فى المعلقات السبع ، من بحر البسيط .

والشاهد فيه قوله : « ليتما هذا الحمام » حيث يروى بنصب الحمام ورفع على الاعمال والاهمال ، وذلك خاص بليت ، أما الاعمال فلأنهم أبقوا لها الاختصاص بالجملة الاسمية ، وأما الاهمال فللحمل على أخواتها .

والبيت من شواهد الخصائص ٢/٤٦٠ ، وخزانة الأدب ٤/٦٧ .

قَالَتِ أَلَا إِنَّمَا هَذَا الْحَمْدُ لَنَا إِلَى حِمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ وَقَدْ
 ويعض العرب يجعل (ما) زائدة مع ليت ، ويعملها غان كانت
 بتقدير الذي كانت اسمها ويحتاج الى خبر كقوله تعالى : « انما صنعوا
 كيد ساحر » (٢١٠) ، وعليه قول الشاعر (٢١١) :

ذِرْنِي إِنَّمَا وَخَطِي وَحَوْبِي عَلَى وَإِنَّا أَهْلَكْتُ مَالُ

يريد أن الذي أهلكته مال .

• وشرح الاشموني ٢٨٤/١ ، وشرح التصريح ٢٢٥/١ .
 والنايفة الذبياني هو : زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني ، شاعر
 جاملي من الطبقة الاولى ، من اهل الحجاز ، وهو أحد الأشراف في
 الجاهلية ، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة ، لا تكلف في شعره ،
 عاش عمرا طويلا .

• ترجمته في الأعلام ٥٤/٣ ، وخزانة الأدب ٢٨٧/١ .
 (٢١٠) سورة طه آية ٩٦ .

• (٢١١) البيت لأوس بن غلفاء ، من بحر الواقع .
 والشاهد فيه قوله : « انما » حيث أنه جعل انما كلمتين منفصلتين
 « ان » الناصبة و « ما » بمعنى الذي ، وما اذا كانت موصولة فانها تكف
 « ان وأخواتها » عن العمل .

• والبيت من شواهد : المختضب ٢٠/٢ ، والحجة لابن خالوية ٢٨٠ .
 والعيني ٢٤٩/٤ ، ودرر اللوامع ٦٩/٢ .

• وأوس هو : أوس بن غلفاء الهجيمي التميمي من شعراء المفضلين .
 له فيها قصيدة ميمية ٢١ بيتا ، وعده الجهمي في الطبقة الثامنة من فحول
 الجاهلية .

• ترجمته في الجهمي ١٣٣ ، والشعر والشعراء ٦١٨ ، والخزانة
 ١٣٩/٣ .

وكل حرف منها له معنى ، فمعنى ان وأن التوكيد والتحقيق ،
ومعنى نيت التمنى . ومعنى لعل الترجى . ومعنى كأن التشبيه :
ومعنى لكن الاستدراك (٢١٢) .

واعلم أن «ن» مخففة لها أربع مواضع ، تكون للشرط (٢١٣) كقولك
ان تقم أقم : وتكن للنفي كقولك : ان حاتم بخيل ، وعليه قوله تعالى
«ان الكافرون الا في غرور» (٢١٤) ، وتكون زائدة بعد «ما» كقولك : ما
ان زيد قائم ، وعليه قول الشاعر (٢١٥) :

-
- (٢١٢) ينظر : البسيط فى شرح جمل الزجاجى ٧٦٢ .
(٢١٣) ومن أمثلتها فى القرآن الكريم : « ان ينتهوا يغفر لهم » ،
وقوله تعالى : « وان تعودوا نعد » ،
(٢١٤) سورة الملك آية ٢٠ .
(٢١٥) البيت لفروة بن مسيك ، وقيل للكميت ، من بحر الواف .
والشاهد فيه قوله « ما أن ، حيث « ان » - بكسر الهمزة وسكون
النون - زائدة ، ويكثر زيادتها بعد « ما » ،
والبيت من شواهد : الخزاعة ١٢١/٢ ، والدرر ٩٤/١ ، وهو للكميت
فى شرح المنصل ١٢٩/٨ ، وبلا نسبة فى : سيبويه ٤٧٥/١ والمقتضب
٥١/١ ، والمحجب ٩٢/١ ، والمنصف ١٢٨/٣ .
وفروة هو : فروة بن مسيك بن الحارث ، صحابى ، له شعر ،
وهو من اليمن ، وفد على النبى سنة تسع وأسلم ، وتعلم القرآن
والفرائض ، وقاتل أهل الردة بعد وفاة النبى - صلى الله عليه وسلم
وبقى الى خلافة عمر توفى سنة ٣٠ هـ .

- وترجمته فى : طبقات ابن سعد ٦٣/١ ، والأعلام ١٤٣/٥ .
أما الكميت فهو : الكميت بن زيد الاسدى ، شاعر انباشمين ، من
أهل الكوفة ، اشتهر فى العصر الأموى ، وكان عالما بأدب العرب
ولغاتها وأخبارها وأنسابها ، كثير المدح لبنى هاشم توفى سنة ١٢٦ هـ
ترجمته فى الخزاعة ٦٩/١ ، والأغانى ١٠٨/١٥ .

فَإِنْ حُجِّنَا جُنًّا وَلَكِنْ مَنَّا لَنَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا

[٥٠ ب] وتكون مخففة من الثقيلة ، ويلزمها اللام . ولا تعمل ،
نقول : ان زيد لقائم ، وانما لزمت اللام كيلا تلتبس بالنافية (٢١٦)
وعليه قوله « وان كادوا ليفتتونك » (٢١٧) .

وأما المفتوحة الخفيفة فتفتح في أربعة مواضع ، تكون مع الفعل
بتقدير المصدر كقوله تعالى : « وأن تصوموا خير لكم » (٢١٨) أى
وصومكم خير لكم .

وتكون زائدة كقوله : لما أن جئت جئت : أى لما جئت جئت (٢١٩) .

وتكون مفسرة بتقدير أى في ما يكون بمعنى القول لا بمصرح
القول ، نقول : كتبت اليه أن قم أى كتبت اليه أى قم ، وعليه قوله
تعالى : « وانطلق الملائمة منهم أن أمشوا » (٢٢٠) تقديره أى امشوا .

أو تقع مخففة من الثقيلة ، كقوله تعالى : « وآخر دعوانهم أن
الحمد لله رب العالمين » (٢٢١) فاسمها ضمير الشأن تقديره أنه الحمد
لله (٢٢٢) ، فان جىء بعدها [٥١ أ] بفعل لم تله حتى تأتي في الإيجاب
بالمسين أو سوف ، وقد ، وفي النفي بلا ، ولا تقع إلا بعد الأنفعا
المحققة كالعلم واليقين ، نقول : علمت أن ستقوم ، تقديره أنه سيقوم

(٢١٦) ينظر معنى اللبيب لابن هشام ٢٢ وما بعدها .

(٢١٧) سورة الاسراء آية ٧٣ .

(٢١٨) سورة البقرة آية ١٨٤ .

(٢١٩) ينظر معنى اللبيب لابن هشام ٣٣ .

(٢٢٠) سورة ص آية ٦ .

(٢٢١) سورة يونس آية ١٠ .

(٢٢٢) ينظر معنى اللبيب ٢٧ وما بعدها .

فجعلوا هذه الحروف عوضاً من حذف اسمها ، وذهاب إحدى الذونين ، وإيلائها الفعل الذى لم تكن تليه ، وعليه قوله تعالى : « علم أن سيكون منكم مرضى » (٢٢٣) ، ونقول : علمت أن لا يقوم زيد ، أى أنه لا يقوم ، وعليه قوله تعالى : « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا » (٢٢٤) ، فإن قلت : أخاف وأرجو وأطمع وقعت أن التى تنصب الفعل ، فتقول : خفت ألا يقوم ، لأنها أفعال غير مثبتة الوجود ، وقد حملت حسبت تارة على التحقيق ، وتارة على غيره (٢٢٥) ، قال الله تعالى : « وحسبوا ألا تكون فتنة » (٢٢٦) بالنصب والرفع فى تكون (٢٢٧) ، فمن نصب جعل حسبت غير منتفية ، ومن رفع جعل حسبت كعلمت .

* درس *

[٥١ب] اذا عطفت على اسم ان وأخواتها قبل الخبر نصبت، تقول: ان زيدا وعمرا قائمان ، وان عطفت بعد الخبر رفعت ونصبت ، تقول : ان زيدا قائم وعمرو وعمرا ، وأخواتها بمنزلتها فى النصب .

(٢٢٣) سورة المزمل آية ٢٠ .

(٢٢٤) سورة طه آية ٧١ .

(٢٢٥) اذا وقعت « أن » بعد الظن أو ما يفيد الرجحان مثل :

حسب ، احتملت أن تكون مصدريّة ناصبة ، وأن تكون مخففة من الثقيلة ، ولهذا يجوز رفع الفعل بعدها ونصبه مثل : ظننت أن يقوم محمد .

(٢٢٦) سورة المائدة آية ٧١ .

(٢٢٧) قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائى « ألا تكون » برفع النون

والباقون بنصبها ، ينظر التيسير للدانى ١٠٠ .

* شرحه *

إذا عطفت على اسم ان وأخواتها فلا يخلو من أن تعطف قبل الخبر أو بعده ، فان عطفت قبل الخبر فالبحري لا يجيز غير النصب (٢٢٨) ، تقول : ان زيـدا وعمرا قائمان ، وليت بكرا وعمرا جالسان ، ولعل بشرا وخالدا منطلقان ، وكأن عبد الله وأخاه حاضران ، ولكن جعفرا وعمرا ماضيان ، فأما الفراء (٢٢٩) فإنه لم يجز الرفع إذا لم يظهر في الاسم اعراب، وهذا انما يجزه في «أن» وحدها لأنه لا يغير معنى المبتدأ ، فتقول : ان هذا وزيد قائمان وعليه يتأول قوله تعالى « ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله » (٢٣٠) . فعطف الصابئون على الذين ورفع .

(٢٢٨) تعيين النصب عند البصريين عطفا على اسم « ان » ، فتقول : ان محمدا وخالدا عاقلان ، وان مكة والمدينة بلدان مكرمان .
وأجاز بعض العلماء ومنهم الكسائي رفع المعطوف على اسم « ان » قبل أن يستكمل الخبر .
وأجاز الفراء الرفع بشرط أن يكون اسم « ان » قد خفي اعرابه مثل : انك وأخوك فاهمان .

ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ١/٣٣٦ .
(٢٢٩) الفراء هو : أبو بكر زكريا يحيى بن زياد الديلمي الكوفي المعروف بالفراء لقب بذلك قيل : لأنه كان يفرى الكلام ، وقيل غير ذلك .
كان اماما في العربية ، وأعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي .
توفي سنة ٢٠٧ هـ .

ترجمته في نزهة الألبا ٩٨ ، وفيات الأعيان ٢/٢٧٨ .
(٢٣٠) سورة المائدة آية ٦٩ .

[٥٢ أ] فأما البصري فإنه يعتقد ذلك على التقديم والتأخير (٢٣١)
 فإن عطفت بعد الخبر جاز النصب في الجميع (٢٣٢) فنقول : ان زيدا
 قائم وعمرأ فتحمله على لفظ ما عمل فيه «ان» ويجوز الرفع على المضمرة
 في الخبر إذا كان غيه ضمير ، تقول : ان زيدا قائم هو وعمرأ ، فتؤكد
 وتعطف عليه ، وكذلك أخواتها ، ويجوز في ان وحدها أن تحمل الرفع

(٢٣١) الجمهور على قراءته بالواو ، وفي رقعته تسعة أوجه منها :
 أحدهما : وهو قول جمهور أهل البصرة : الخليل وسيبويه وأتباعهما
 أنه مرفوع بالابتداء وخبره محذوف لدلالة خبر الأول عليه والتقدير :
 ان الذين آمنوا ... والصابئون كذلك .
 الوجه الثاني : ان « ان » بمعنى نعم .
 الوجه الثالث : أن يكون معطوفا على الضمير المستكن في « هادوا » ،
 أي : هادوا هم والصابئون .

الوجه الرابع : أنه مرفوع نسقا على محل اسم ان .
 الوجه الخامس : أن تضمن خبر « ان » وتبتلى بـ « الصابئون » .
 الوجه السادس : أن « الصابئون » منصوب ، وإنما جاء على لغة
 بني الحرث وغيرهم الذين يجعلون المثني بالالف في كل حال .
 الوجه السابع : أن علاقة النصب في « الصابئون » ، تحة النون ،
 والنون ، حرف الإعراب .

ينظر : الدر المنصور ٤/٣٥٣ ، والكتاب ١/٢٩٠ .

(٢٣٢) أي إذا جاء معطوف على اسم « ان » بعد أن تستكمل « ان » ،
 خبرها ، جاز في المعطوف وجهان : النصب والرفع .
 فالنصب : على اعتبار أنه معطوف على اسم « ان » ، فتقول : ان
 محمدا عاقل وعمرأ .

والرفع : أما على اعتبار أنه مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير
 ان محمدا عاقل وعمرأ ، ويكون من قبيل عطف الجمل ، وأما على اعتبار
 أنه معطوف على محل اسم « ان » ، لأنه في الأصل مرفوع لكونه مبتدأ
 ينظر : البسيط في شرح جمل الزجاجة لابن أبي الربيع ٢/٧٩١ .

على موضع «ان» وما عملت فيه لأن «ان» لم تغير حكم الابتداء. وتقول:
 ان زيدا وعمرو قائم. فهذا غير ممنوع، فيجوز فيه وجهان. أحدها:
 أن يكون قائم خبر عمرو وخبرها محذوف. والثاني: يكون قائم خبر
 عمرو، وخبر زيد محذوف، وعليه تأول بعضهم والصابئون (٢٣٣).
 ولا يجوز في باقى أخواتها أن تعطف على الموضع. لأن حكم الابتداء
 قد زال معين (٢٣٤) وتقول: ان زيدا كان أبوه منطلق، فيجوز في
 المسألة وجهان: أحدهما: أن يكون في كان ضمير هو اسمها، وهو العائد
 الى اسم [٥٢هـ] «ان». وأبوه مبتدأ، ومنطلق خبر، وهما خبر كان،
 والجملة خبر ان، والعائد الى اسم كان الهاء من أبوه، وموضع الجملة
 من كان واسمها وخبرها رفع لأنه خبر ان وموضع أبوه منطلق نصب
 لأنه خبر كان، ويجوز أن تكون كان زائدة، ويكون زيدا اسم ان،
 وأبوه مبتدأ، ومنطلق خبره، والجملة خبر «ان» فان قلت ان زيدا كان
 أبوه منطلقا فزيد اسم ان، وكان وما بعدها خبرها، وأبوه اسم كان،
 ومنطلقا خبرها (٢٣٥).

(٢٣٣) أى قى قوله تعالى: «ان الذين آمنوا والذين هادوا
 والصابئون والنصارى... الآية» سورة المائدة رقم ٦٩.
 (٢٣٤) ينظر اللمع لابن جنى ٩٥، ٩٦.
 (٢٣٥) ينظر شرح الأشمونى تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد
 ٥٠١/١.

أغفل ابن الدهان مسائل فى باب ان وأخواتها ومنها:
 ١ - تكون «ان» بمعنى نعم، فلا تقتضى اسما ولا خبرا، قال
 عبيد الله بن قيس الرقيقات:
 ويقلن: شيب قد علاك وقد كبرت، فقلت انه
 أى نعم هو كذلك.
 ينظر اللمع لابن جنى ٩٥، وشرح المفضل ٧٨/٨.

[ظن واخواتها]

* درس *

علمت ، ورأيت ، ووجدت ، وظننت ، وخلت . وحسبت وزعمت
تتصب المبتدأ والخبر ، ويصيران مفعوليهما أولاً وثانياً ، تقول : ظننت
زيداً قائماً ، والمفعول الثانى يكون مفرداً ، وجملة ، وتقدم فتعمل ،
وتتوسط وتؤخر فتعمل وتلغى (٢٣٦) .

* شرحه *

هذه الأفعال تنقسم الى ثلاثة أقسام : ثلاثة لليقين ، وهى : علمت
ورأيت ووجدت . وثلاثة للشك ، وهى : حسبت [٥٣ أ] وظننت وخلت

٢ - تخفف « أن » فينوى اسمها ، ويليهما جملة اسمية أو فعلية
مقرون فعلها بقده ، أو حرف تنفيس أو حرف نفى أو « لو » مثال ذلك
قوله تعالى : « وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » ونعلم أن قد
صدقنا ، « علم أن سيكون منكم مرضى » تبينت الجن أن لو كانوا
يعلمون ، وابن الدمان تحدث عن هذه المسألة بإيجاز .

٣ - تخفف « كان » فينوى اسمها ، ويلى الخبر مفرداً أو جملة
فمثال الاول « الخبر المفرد » قول ذى الرمة :

كان بطن حبلى ذات أو نين متيم

أى كان بطنها بطن حبلى .

ومثال الجملة قوله تعالى : « فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس »

أى كأنها لم تغن بالأمس .

ينظر شرح عمدة الحفاظ وعدة الالفاظ لابن مالك ١٤٢ .

(٢٣٦) ينظر كتاب الفصول فى العربية لابن الدمان ١٩ .

وواحد متردد بينهما وهو : زعمت ، وجميعها تدخل على المبتدأ والخبر ،
فتتصبهما معا (٢٣٧) ، فيصير الذى كان مبتدأ مفعولها الأول ، والذى
كان خبرا مفعولها الثانى ، فتقول : ظننت زيدا قائما ، وعليه قوله تعالى
« فان علمتموهن مؤمنات » (٢٣٨) ، فزيد المفعول الأول وقائم المفعول
الثانى ، وكذلك لو قلت : ظننت قائما زيدا ، كان زيد مفعولها الأول ،
وقائما مفعولها الثانى ، وكذلك لو قلت : علمت قائما زيدا ، لأن مفعولها
الأول هو الذى كان مبتدأ •

وأخواتها بمنزلتها فى هذا ، ومتصرفاتهن بمنزلتهن ، تقول : أظن
زيدا منطلقا ، ويكون مفعولها الثانى مفردا وجملة ، فإذا وقع جملة
احتاج المفعول الأول الى عائدا منها كما يحتاج المبتدأ من خبره اذا وقع
جملة ، تقول : ظننت زيدا أبوه منطلق ، وخلت زيدا يقوم أبوه (٢٣٩)

وقد يقع مفعولها الأول ضميرا غائبا ، فيحتمل ثلاثة أشياء ،
أحدها : أن يكون عائدا الى اسم مذكور قبله ، تقول زيد أظنه [٥٣ ب]

(٢٣٧) ولا يجوز فى هذا الباب الاقتصار على أحد المفعولين ،
فلا تقول خلت منطلقا ، ولا خلت زيدا ، بل يجب أن تقول : خلت زيد
منطلقا ، فتذكر الجزئين لاجل أنه داخل على المبتدأ والخبر كباب كان •
ينظر : كتاب المقصد فى شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني

٦٠٧/١ •

(٢٣٨) سورة الممتحنة آية ١٠ •

(٢٣٩) ومن ذاك قول أبى ذؤيب الهذلى :

فان تزعمينى كنت أجمل فيكم فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

قائما ، فتكون الهاء مفعولا أولا . وقائما مفعولا ثانيا (٢٤٠) . والثاني : أن تكون الهاء عائدة الى المصدر ، فنقول : ظننته زيدا قائما ، فتكون الهاء مصدرا ، وزيدا مفعولها الأول . وقائما مفعولها الثاني . كما تقول : ظننت الخن زيدا منطلقا (٢٤١) ، والثالث : أن تكون الهاء للشأن والقصة . فيكون مفعولها الأول ، والجملة التي تأتى بعدها في موضع المفعول الثاني ، فنقول : ظننته زيد منطلق ، ولا عائد في الجملة هنا كما تقدم (٢٤٢) .

فان وقعت أن وما عملت فيه مع ظننت أغنتها عن المفعولين ، تقول ظننت أن زيدا منطلق ، فان وما بعدها في تقدير الانطلاق ، ولو قلت : ظننت انطلاق زيد ، لم يكن من المفعول الثاني بد ، وقد استغنيت عنه في المسألة الأولى بأن ومعمولها (٢٤٣) .

ولظننت وأخواتها ثلاث أحوال : حال يعمل فيها ، وحال

(٢٤٠) فتجعل زيدا مبتدأ ، والهاء في ظننته المفعول الأول ، ومنطلقا المفعول الثاني ، كأنك قلت : زيد ظننت غلامه منطلقا ، وتكون الجملة التي هي ظننته منطلقا في موضع رفع بأنها خبر المبتدأ الذي هو زيد . (٢٤١) ينظر شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني ٥٠٠/١ . (٢٤٢) ترك ابن الدمان وجها آخر ذكره الجرجاني في كتابه شرح الايضاح ٥٠٠/١ وهو : أن تجعل زيدا منصوبا بفعل مضمر يفسره هذا الشاعر كأنك قلت ظننت زيدا منطلقا ظننته منطلقا ، كما في قولهم : زيدا ضربته على تقدير ضربت زيدا ضربته ، ولا تكون للجملة التي بعده زيد اعراب كما كان ذلك حين رفعت زيدا بالابتداء . (٢٤٣) تنظر هذه المسألة في سيبويه طبعة بولاق ٤٦١/١ ، والمقتضب للبرد ٣٣٩/٢ ، حاشية الصبان ٣٦٧/١ .

يلغى (٢٤٤) فيها . وحوال يعلق فيها (٢٤٥) . فاذا تقدمت على خبرين :
تعمل وتعلق . فالعمل قد تقدم ذكره . وأما تعليقها . [١٥٤] فان يكون
بعدها استفهام أو لام ابتداء ، وحرف نفى . أو لام قسم (٢٤٦) فتمت
كانت هذه الأشياء بعدها لم تعمل فيها لفظاً ، وحكم على موضع الجملة
بالنصب كقولك : علمت أيهم منطلق ، فأيهم مبتدأ ، ومنطلق خبره ،
ولا عمل للفعل فيها لفظاً . وإنما تعمل علمت في موضعها ، ومن ذلك
قوله تعالى : « لا أعلم أي الحزبين أحصى » (٢٤٧) . غاي مبتدأ وأحصى
الخبر ، ولا عمل لعلمت فيها لفظاً ، فأما قوله تعالى : « وسيعلم الذين

(٢٤٤) الإلغاء هو : ابطال العمل لفظاً ومحولاً نحو : زيد ظننت
مسافر ، فزيد مبتدأ ، ومسافر خبره ، وظننت : جمل من فعل وفاعل
لا محل لها معترضة بين المبتدأ والخبر .
(٢٤٥) إما التعليق هو : ابطال العمل لفظاً لا محلاً ، فاذا قلت :
علمت أزيد في الدار أم عمرو ، فليس « لعلم » عمل في لفظ الجملة
التي بعد حرف الاستفهام ، ولكن هذه الجملة في محل نصب بعلم
والدليل على أن هذه الجملة في محل نصب أنه يجوز لك أن تعطف عليها
جملة أخرى منصوبة الجزئين ، فتقول : علمت لزيد قائم وعمراً منطلقاً .
(٢٤٦) أي يلتزم التعليق عن العمل في اللفظ ، إذا وقع الفعل قبل
شيء له الصدر ، كما إذا وقع قبل نفى نحو قوله تعالى : « لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون » ، وان ، ولا ، النافيتين في جواب قسم ملفوظ
أو مقدر نحو : علمت والله إن زيد قائم ، وعلمت إن زيد قائم ، وعلمت
والله لا زيد في الدار ولا عمرو . . . الخ .
(٢٤٧) سورة الكهف آية ١٢ ، والاستشهاد بالآية الكريمة من حيث
علق « أي » وهو اسم استفهام « نعلم » عن العمل في لفظ الجملة ،
والفعل عامل في محلها ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب
« بنعلم » .

ظلموا أى منقلب ينقلبون » (٢٤٨) غاى منصوبة بينقلبون لا يعلم ، وهو منصوب على المصتر ، ونقول : علمت لزيد منطلق . فزيد مبتدأ ، ومنطلق خبره ، وموضع الجملة نصب بعلمت ، ولا عمل لعلمت فى اللفظ ومنه قوله تعالى : « ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق » (٢٤٩) فمن مبتدأ ، وما الزافية ، وما بعدها خبره ، وموضع من خلاق نصب بعلمت ونقول : ظننت ما زيد فى الدار ، فظننت معلقة (٢٥٠) ، [٥٤ ب] وعليه قوله تعالى « وظنوا ما لهم من مديص » (٢٥١) ، وقول الشاعر (٢٥٢) :

(٢٤٨) سورة الشعراء آية ٢٢٧ ، والاستشهاد بالآية الكريمة من حيث علقت « أى ، الفعل الذى قبلها وهو « سيعلم » عن العمل ، مع كون « أى ، فضلة ، لأنه مفعول مطلق ، ولا يجوز لك أن تجعلها مفعولا أول ليعلم ، لأن اسم الاستفهام له الصدارة فى الجملة التى يكون فيها ، ومعنى هذا أنه يجب تقديمه فى أول الجملة سواء كان عمدة كالمبتدأ فى نحو: من زيد ؟ أو الخبر فى نحو: كيف زيد ؟ أم كان فضله كالمفعول به فى نحو : أى غلام ضربت ، والمفعول فيه فى نحو : أى يوم قسمت ، والمفعول المطلق كآية الكريمة .

• (٢٤٩) سورة البقرة آية ١٠٢

• (٢٥٠) لوجود النفى فى الفعل « ظننت » .

• (٢٥١) سورة فصلت آية ٤٨

(٢٥٢) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ٣٠٨ ، من بحر الكامل والشاهد فيه قوله : « علمت لتأتين منيتى ، حيث علق « علم » عن العمل فى لفظ الجملة بعدها ، بسبب وجود لام جواب القسم . والبيت من شواهد الكتاب ٤٥٦/١ ، وخزانة الأدب ١٣/٤ ، ومعنى اللبيب ٤٠١ ، وشنور الذهب ٣٥٦ ، والأشمونى ٣٠/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٦١/٢

ولبيد هو : ابن ربيعة بن عامر بن مالك ، قدم على النبى - صلى الله

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِرَامَهَا
وموضع لتأتين نصب (٢٥٣) ، ومتى تعدت الى المفعول الأول
فلا بد لها من الثانى (٢٥٤) •
وأما حالة الالغاء فأن تتوسط بين المبتدأ والخبر وتتأخر عنهما ،
ومتى كان ذلك كان لك فيها وجهان ، الاعمال والالغاء ، واعمالها فى
التوسط أقوى ، والغاؤها فى التأخر أقوى (٢٥٥) ، تقول : زيدا ظننت

عليه وسلم - سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب ، فاسلم وحسن اسلامه ،
وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، ولم يقل شعرا فى الاسلام
الا بيتا واحدا ، وهو :

الحمد لله اذا لم يأتني اجل حتى كساني من الاسلام سربالا

ترجمته فى خزانة الادب ت هارون ٢/٢٤٦ •

(٢٥٣) « اللام » واقعة فى جواب قسم محذوف ، « تاتين » : فعل
مضارع ، مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، ونون التوكيد
الثقيلة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب ، « منيتى » فاعل ،
وجملة « لتأتين منيتى » لا محل لها من الاعراب جواب القسم المحذوف ،
والتقدير : ولقد علمت والله لتأتين منيتى ، وجملة القسم وجوابه فى
محل نصب « بعلم » •

(٢٥٤) من المملقات التى اغفلها ابن الدهان « لعل » نحو قوله تعالى :
« وان ادري لعله فتنة لكم ، ذكر ذلك أبو على فى التذكرة « ولو »
الشرطية كقول حاتم الطائى :

وقد علم الاتوام لو ان حاتما اراد ثراء السال كان له وفر

ينظر شرح الاشمونى تحقيق محمد محيى الدين ٢/٩٥ •

(٢٥٥) جملة الصور ثلاث :

الأولى : أن يتوسط الفعل بين المفعولين ، والالغاء والاهتمام حينئذ

قائما ، فزيد ظننت قائم ، فزيد مبتدأ ، وقائم خبره ، وظننت مفعله ،
وعليه قول الشاعر (٢٥٦) :

سواء نحو قولك : محمد ظننت مافر ، وقول الشاعر :

شباك ظن ربع العاهلين فلم تعباً بعدل العاذلين

الثانية : أن يتأخر عنهما ، والإلغاء حينئذ أرجح كقول الشاعر :

آت الموت تعاهون فلا يرهبكم من لظى الحروب اضطرم

وأصل الكلام : تعلمون الموت آتيا ، ومثل : محمد مسافر ظننت .

الثالثة : أن يتقدم عليهما ولا يبتدأ به ، بل يتقدم عليه شيء نحو :

متى ظننت زيدا قائما ، والأعمال حينئذ أرجح وقيل واجب .

ينظر شرح عمدة الحفاظ وعمدة الالفاظ لابن مالك ١٥١ .

(٢٥٦) البيت للعين المنقري ، من بحر البسيط ، بهجوه فيه رؤية ،

وفي الخزانة « والفشل » .

والشاهد فيه قوله : « وفي الأراجيز خلت اللؤم » ، حيث الغيت

« خلت » عن العمل لما توسطت بين معموليها وهما الخبر المقدم « في

الأراجيز » ، والمبتدأ المؤخر « اللؤم » .

والبيت من شواهد الكتاب لسيبويه ٦١/١ ، وشرح المفصل ٨٤/٧ ،

وخزانه الأدب ١٢٤/١ ، وشرح التصريح ٢٥٣/١ ، ودرر اللوامع تحقيق

د/ مكرم ٢٥٦/٢

واللعين المنقري هو : منازل بن زمعة ، من بني منقر ، وهو من

شعراء الدولة الأموية ، وكان هجاء للأضياف ، ووجه تلقيب اللعين بهذا

قال : سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعرا ، والناس يصلون ، فقال :

من هذا اللعين ؟ فعلق به هذا الاسم .

ترجمته في خزانة الأدب « هارون » ٢٠٧/٣ ، والشعر والشعراء

لابن قتيبة ٥٠٦/١ ، وشواهد العيني ٤٠٤/٢ .

اللغة : الأراجيز : جمع أرجوزة ، اللؤم : خسة الطبع ، ودناءة

النفس ، الخور : الجبن .

أما الأراجيز يا ابن الزوم نوعدنى وفي الأراجيز خلت الزوم والخور

فالألوم مبتداً ، وفي الأراجيز خبره ، ولا عمل لخلت فهي مفعلة ،
وتقول زيد قائم ظننت ، فزيد مبتداً ، وقائم خبره .

ولا عمل لظننت . فان تاءت ظننت بمعنى اتهمت (٢٥٧) . تعدت الى
واحد ، تقول : ظننت زيدا كما تقول : اتهمت زيدا ، وعليه قوله تعالى :
« وما هو على الغيب بظنين » (٢٥٨) [١٥٥] بالظاء ، أى بمتهم (٢٥٩)
وهن قرأ بالاضاد غمناه بخيل (٢٦٠) ، وقد تكون علمت بمعنى عرفت ،
فتعدى الى واحد ، تقول : علمت زيدا (٢٦١) ، كما تقول : عرفته ،
وعليه قوله تعالى : « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت » (٢٦٢)
أى عرفتكم (٢٦٣) ، وقد تكون رأيت بمعنى أبصرت فتعدى الى واحد
فتقول : رأيت زيدا ، كما تقول : أبصرت زيدا ، وكقوله تعالى : « اذ

(٢٥٧) ينظر كتاب المقتصد فى شرح الايضاح لعبد القاهر

الجرجاني ٥٠٣/١ .

(٢٥٨) سورة التكوين آية ٢٤ بقراءة بظنين - بالظاء قراها ابن كثير

وابو عمرو وألكسائى ، والباقون بالاضاد .

ينظر الحجة لابن خالويه ٣٣٦ ، والتيسير الدانى ٢٢٠ .

(٢٥٩) ينظر : التبيين فى اعراب القرآن للعكبرى ١٢٧٣/٢ .

ومعانى القرآن للأخفش ٧٣٢/٢ .

(٢٦٠) ينظر معانى القرآن للأخفش ٢٤٢/٣ ، والبيان فى غريبه

اعراب القرآن لابن الأنبارى ٤٩٧/٢ .

(٢٦١) ينظر شرح الفية ابن مالك لابن الناطم ١٩٦ .

(٢٦٢) سورة البقرة آية ٦٥ .

(٢٦٣) ينظر تفسير القرطبي ، ٤٧٥/١ .

(١٥ - الدهان)

يرون العذاب» (٢٦٤) أى يبصرون (٢٦٥) ، وقد تكون وجدت بمعنى
 لحقت فنتعدي الى واحد تقول : وجدت الدرهم ، كما تقول لحقته (٢٦٦)
 وحسبت لا نتعدي الا الى اثنين (٢٦٧) وكذلك زعمت الا أن تريد به
 معنى كهل فتعدي بالباء (٢٦٨) ، تقول : زعمت بالشئ أى كفلت
 به (٢٦٩) ، وذكروا أن زعم معناه القول عن غير صحة ، قال الله تعالى
 « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا » (٢٧٠) .

- (٢٦٤) سورة البقرة آية ١٦٥ .
- (٢٦٥) ينظر المقتصد فى شرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني ٥٠٤/١ .
- (٢٦٦) وكذلك اذا كانت بمعنى الاصابة فت نصب مفعولا واحدا
 كقولك : وجدت الضالة .
- (٢٦٧) سواء كانت بمعنى الظن كقوله تعالى : « يحسبهم الجاهل
 اغنياء من التعفف » او بمعنى اليقين كقول لبيد بن ربيعة العامري :
 حسبب التقى والجود خير تجارة رباحا اذا ما المرء أصبح ثاقلا
 فان كانت بمعنى صار احسب فهي لازمة .
- ينظر شرح الاشموني تحقيق محمد محيي الدين ٥١/٢ .
- (٢٦٨) ينظر الأفعال لابن القطاع ٣١٧/٢ .
- (٢٦٩) وان كانت بمعنى سمن أو تهزل فهي لازمة .
- (٢٧٠) سورة التغابن آية ٧ ، والاستشهاد بالآية الكريمة من حيث
 انها فى الأكثر تتعلق « زعم » الى « أن » ، وصلتها .
- أغفل ابن النحاس مسائل فى هذا الباب منها :
 ١ - القول وفروعه مما يتعدي الى مفعول واحد ، ويكون اما مفردا
 واما جملة ، فان كان مفردا نصب نحو : « قلت شعرا » وخطبة ،
 وحديثا ، وان كان جملة حكيت نحو : « قلت زيد قائم » .

وقوم من العرب وهم سليم يجرون القول مجرى الظن في العمل مطلقا فيقولون قلت زيدا منطلقا حكاه سيبويه .

وأما غير سليم فأكثروهم يجهيزوا اجراء القول مجرى الظن اذا وجب تضمن معناه ، وذلك اذا كان القول بلفظ مضارع للمخاطب ، حاضرا ، تاليا لاستفهام متصل نحو : اتقول زيدا ذاهبا ، وأين تقول عمرا جالسا .

ينظر شرح الألفية لابن الناظم ٢١٢ ، وشرح الألفية للمرادی ٣٩٤/١ والكتاب لسيبويه ٦٣/١ .

٢ - حذف معمولي ظن وأخواتها على ضربين : اختصار + اقتصار .
فالاختصار : حذف لدليل ، والاقتصار حذف لغير دليل ، فاما حذف معمولي هذا الباب ، أو حذف أحدهما اختصارا فهو جائز .
فمن حذفهما اختصارا قول الكميته :

بأي كتاب أم بآية سنة قري حبه عارا على وتحسب

أي تحسب حبه عارا على .

ومن حذف الأول اختصارا قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين ييخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا » أي : ما ييخلون به هو خيرا لهم ، ومن حذف الثاني اختصارا قول عنتره :

ولقد نزلت فلا تظن غيري مني بمنزلة المحب المكرم

أي : فلا تظني غيري واقعا « مني » .

وأما حذف أحدهما اقتصارا فلا يجوز ، لأن أصلهما مبتدأ وخبر .
ينظر : شرح الألفية للمرادی ٣٨٨/١ ، شرح ابن عقيل ٢٥٥/١ ، والأشعموني ١٦٤/١ .

٣ - كثيرا ما يلحق بناء الفعل الثلاثي همزة النقل ، فيتعدى بها الى مفعول ، كان فاعلا قبل ، فيصير بها متعديا ان كان لازما كقولك في جلس زيد اجلس زيدا ، ويزاد مفعولا ان كان متعديا كقولك في لبس

[معرفة الأسماء المنصوبة]

* درس *

المنصوبات على ضربين ، مفعول ، ومشبّه بالمفعول [٥٥ ب]
فالمفعول خمسة أشياء : مفعول مطلق ، ومفعول به ، ومفعول فيه ،
ومفعول له ، ومفعول معه .

* شرحه *

المنصوبات على ضربين : مفعول ، ومشبّه بالمفعول . فالمفعول
خمس (٢٧١) أشياء كل واحد يسمّى بما يستحقّه من ضرب تقدير
المعنى نقول : ضربت عمرا زيدا يوم الجمعة خلفك تقويما له ضريا ،
فجميع هذه منصوبات لكن تختلف أسمائها : فيقال : مع من ضربت ؟
فنقول : مع عمرو ، فسمى عمرو مفعول معه ، فيقال : بمن أوقعت
الضرب ؟ فنقول : بزید ، فيسمى زيد مفعولا به ، ونقول : في أى وقت
فعلت ؟ فنقول : في يوم الجمعة ، وفي أى مكان ؟ فنقول : في هذه الجهة
فتسميهما مفعولا غيها ، ونقول : لم فعلت ذلك ؟ فنقول : لتقويمه ،
فتسميه مفعولا له ، ونقول : ما الذى فعلت ؟ فنقول : بالضرب فتسميه
المفعول المطلق .

زيد جبة : البست زيدا جبة . ومن ذلك قولهم فى « رأى ، المتعدية الى
مفعولين وفى « علم ، أختها : أرى الله زيدا عمرا فاضلا .
وأعلم الله بشرا أخاك كريما ، وجملة ما ذكره النخاة من الأفعال
المتعدية سبعة .

« أعلم - وأرى - ونبا - وأنبأ - وخبر - وأخبر - وحنث ،
وزاد الأخفش : « أن - وأحسب - وأخال - وأزعم - وأوجد ،
ينظر : شرح الألفين لابن الناطم ٢١٤ ، وشرح الألفية للمرادى
٣٩٨/١ .

(٢٧١) الأفضّل أن يقول : « المفاعيل خمسة ، » .

[المفعول المطلق]

* درس *

[١٥٦] المفعول المطلق (١) هو المصدر (٢) ، نقول : ضربت ضرباً ،
فيكون معرفة ونكرة ، وينصب الفعل المصدر الذي بمعناه ، وإن لم
يكن من لفظه نحو قولك : جلست قعوداً ، وكذلك : رجع القهقري ،
ويتقدم ويتأخر •

* شرحه *

كل فعل لا بد له من مصدر يشتق الفعل منه ، هذا هو الأصل
عند البصري ، والكوفي يعتقد أن المصدر مشتق من الفعل (٣) ، وحجة
البصري أن في المصادر ما لا أفعال لها ، نحو : ويل وويح ونجوها ،
كالرجولة والأهومة (٤) ، وليس لكل (٥) فعل حقيقي إلا وله مصدر ،
ماعدا الأفعال غير المتصرفة (٦) ، فكما لا تخرجها مستقبلاتها عن جيز

(١) ويبدأ ابن الدمان بالمطلق ، وسمى مطلقاً ، لأنه لم يقيد بأدلة
بخلاف غيره •

(٢) المصدر أعم وأشمل من اصطلاح « المفعول المطلق » ، لأن
المصدر يكون مطلقاً ، وفاعلاً ، ومفعولاً به ، وغير ذلك ، والمفعول المطلق
لا يكون إلا مصدراً ، نظراً إلى أنه يقوم مقامه •

ينظر شرح الأشموني ١٠٩/٢ •

(٣) ينظر منه المسألة في الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري

المسألة ٢٨ •

(٤) ومنها : بؤساً ، وسحقاً ، وأهلاً ، وسهلاً ، وموحياً ، وسقياً •

(٥) في الأصل : « وليس لهم » ، والصواب ما ذكرناه •

(٦) وهي : نعم ، وبئس ، وعسى ، وليس ، وفعل التعجب ،

وحبذا ... الخ •

الأفعال . كذلك لا يخرجها عدم مصدرها عن حيز الفروع . فلو كانت فرعاً على الأفعال لم يصح ذلك . لأن من ضرورة الفرع [٥٦ ب] الأصل (٧) . فكل مصدر تذكره مع فعله بعد استغناءه بالفاعل كان فضله .

وهو يذكر على ثلاثة أضرب : اما للتأكيد كقولك : ضربت ضرباً ، وقمت قياماً والمتعدي واللازم فيه سواء ، قال الله تعالى « وكلم الله موسى تكليماً » (٨) ، و « يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » (٩) ، وكذلك ان تعدى الى اثنين أو ثلاثة ، تقول : أعطيت .

(٧) يقول ابن الأنباري رداً على الكوفيين : « انا نجد أفعالا :

ولا مصدر لها . »

قلنا : خلو تلك الأفعال التي ذكرتموها عن استعمال المصدر لا يخرج بذلك عن كونه ، أصلاً وأن الفعل فرع عليه ، لأنه قد يستعمل الفرع وإن لم يستعمل الأصل ، ولا يخرج الأصل بذلك عن كونه أصيلاً ولا الفرع عن كونه فرعاً ، ألا ترى أنهم قالوا « طير عابدين » أي متفرقة فاستعملوا لفظ الجمع الذي هو فرع ، وإن لم يستعملوا لفظ الواحد الذي هو الأصل ، ولم يخرج بذلك الواحد أن يكون أصلاً للجمع .
والى منذهب البصري أميل ، لأن الفرع فيه معنى الأصل وزيادة ، والفعل يدل على الحدث والزمان .
وزعم ابن طلحة أن الفعل والمصدر أصلان ، وليس أحدهما مشتق من الآخر .

وينظر شرح الأشموني ٢٠٩/١ ، وشرح الألفية للبرادي ٧٦/٢ .

وابن عقيل ٣١٥/١ .

(٨) سورة النساء آية ١٦٤ .

(٩) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

زيداً درهما اعطاء ، وأعلم الله زيداً عمراً خيراً الناس أعلماً ، وأما لتبيين النوع كقولك : ضربت ضرباً شديداً ، وقمت قياماً حسناً ، وعليه قوله تعالى : « وسرحوهن سراحاً جميلاً » (١٠) ، و « قونوا قولاً سديداً » (١١) . وأما لتعدد المرات كقولك : ضربته ثلاث ضربات ، وقمت ثلاث قومات . بينت العدد ويكون معرفة ونكرة ، تقول : قمت القيام الذي تعلم ، وأكرمته الأكرام الذي تعرف . وكذلك : أكرمته أكراماً ، ويعمل الفعل في المصدر الذي بمعناه وإن لم يجر عليه (١٢) كقوله [١٥٧] تعالى « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » (١٣) فنبات مصدر نبت وأنبت مصدره أنبات وكذلك إن كان بمعناه ، ولم يكن من لفظه (١٤) كقولك : جلست قعوداً ، وقمت نهوضاً ، فنهوض منصوب

(١٠) سورة الأحزاب آية ٤٩ .

(١١) سورة الأحزاب آية ٧٠ .

(١٢) أغفل ابن الدهان المناصب للمفعول المطلق ، وناصبه كما قال ابن مالك :

بمثله أو فعل أو وصف ناسب

١ - المصدر نحو قوله تعالى : « فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً » .

٢ - الفعل نحو قوله تعالى : « وكلم الله موسى تكليماً » .

٣ - الوصف كقوله تعالى : « والذاريات ذروا » .

(١٣) يتحدث ابن الدهان عن الأشياء التي تنوب عن المصدر في النصب على المفعول المطلق فذكر أولاً :

اسم المصدر غير العلم واستدل على ذلك بقوله تعالى : « والله أنبتكم

من الأرض نباتاً » سورة نوح آية ١٧ .

وزاد بعضهم اسم المصدر العلم : نحو : بربره ، وفجر فجار .

(١٤) هذا هو الموضع الثاني من الأشياء التي تنوب عن المصدر

وهو المصدر المرادف للفعل وليس من لفظه مثل فرحت جسداً وكرمته بغضاً ، وأحبته مقة .

عند سيبويه بفعل مقدر من لفظ نهوض يدل عليه قمت ، وعند
أبي عثمان (١٥) ينتصب بلفظ قمت لأنه بمعنى (١٦) ، وعليه قول
الشاعر (١٧) :

(١٥) المازني هو : أبو عثمان بكر بن محمد المازني من بني مازن بن
شيبان ، كان أماً في العربية ثقة ، وقال عنه المبرد : لم يكن بعد
سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان ، وهو بصرى ، وله من التصانيف ،
تفسير كتاب سيبويه ، وعلل النحو ، والتعريف ، مات سنة ٢٤٩ هـ
بالبصرة .

ينظر ترجمته في نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري
١٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٠٧/٧ ، ومراتب النحويين لأبي الطيب
اللفوي ١٢٦ .

(١٦) جواز انتصاب المصدر المرادف على المفعولية المطلقة رأى
جماعة من النحاة منهم المازني وابن مالك وابن هشام :

وذهب جماعة إلى أن ناصب هذا المصدر فعل آخر من لفظه ،
والقدير في البيت التالي : يعجبه السخون والبرود والتمر يحبه حبا
ما له مزيد ، وهذا رأى سيبويه وجمهور النحاة .

وفرق ابن جنى بين المصدر المؤكد والمبين للنوع ، فذهب إلى أن
المصدر المؤكد ينتصب بالفعل المذكور ، سواء أكان من لفظه أم من معناه ،
وأما المبين للنوع فنصبه محذوف مقدر من لفظه وإرضيه مذهب ابن
جنى للفرق بين المؤكد والمبين للنوع .

(١٧) نسب العلماء هذا الرجز إلى روبة بن العجاج ،
والشاهد فيه قوله : « حبا » ، حيث نصب المصدر الذي من معنى
الفعل وليس من لفظه على أنه مفعول مطلق ، فإن الحب من معنى الإعجاب
ولقد بينت فيما سبق اختلاف النحاة في ذلك .

يُجِبُّهُ السُّخُونُ وَالْبَرُودُ وَالْتِمَرُ خَبَأَ مَا لَهُ مَزِيدُ

فإن قلت ضربته ضرب زيد عمرا ، فالتقدير ضربا . مثل ضرب زيد عمرا ، فحذفت ضربا ومثلا ، وأقمت المضاف الى مثل مقام الأول (١٨) ، ولولا ذلك لما صح الكلام لأنه لا تفعل فعل غيرك . ومنه قوله تعالى « فشاربون شرب الهيم » (١٩) ، أى شربا مثل شرب الهيم (٢٠) ، وقوله تعالى « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم » (٢١) التقدير كتابة كما كتب ، فالكاف في موضع نصب (٢٢) كما تقدم لأنه صفة مصدر محذوف (٢٣) ، ومن ذلك : رجع القهقري ،

-
- والبيت من شواهد شرح المفصل ١١٢/١ ، والامالي الشجرية ٢٤١/٢ ، وشرح الأشموني ١١٣/٢ ، وملحقات ديوانه ١٧٢ .
 ورؤية هو : رؤية بن العجاج أبو الشعثاء عبد الله بن رؤية البصري الشاعر ، له ديوان شعر ليس فيه سوى الأراجيز ، ولابد حوالى عام ٦٥ هـ ، وعاش معظم أيامه في البادية ، مدح الأمويين وأثبت ولاه لهم توفي عام ١٤٥ هـ .
 ينظر ترجمته في البيان والتبيين ٢٣/١ ، والمؤتلف والمختلف ١٢١ .
 (١٨) والتقدير ضربته ضربا مثل ضرب زيد عمرا .
 (١٩) سورة الواقعة آية ٥٥ .
 (٢٠) ينظر البحر المحيط ٢١٠/٨ .
 (٢١) سورة البقرة آية ١٨٣ .
 (٢٢) الكاف في موضع نصب على النعت ، والتقدير كتابا كما .
 أو على الحال من الصيام : أى كتب عليكم الصيام مشبها كما كتب على الذين .
 وقال بعض النحاة : الكاف في موضع رفع نعتا للصيام .
 ينظر : تفسير القرطبي ٧٥٩/١ .
 (٢٣) يقول النسفي في تفسيره ٩٣/١ : أى كتابة مثل ما كتب فهد صفة مصدر محذوف ،

[٥٧] فيعمل رجوع في القهقري اجماعاً من سيوييه والمازني ، لأنه ليس له فعل من لفظه شيخم (٢٤) ، وأما المبرد (٢٥) فيجعله صفة محذوف تقديره الرجوع القهقري (٢٦) .

(٢٤) ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان ٢٠٤/٢ .

ومنصب سيوييه في « القهقري » أنه ينصب على الحال .
ينظر الكتاب ١٩٣/١ .

(٢٥) هو : أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، امام العربية ببغداد أخذ عن الجرمي والمازني ، وقرأ عليهما كتاب سيوييه . وكان غزير العلم حسن المحاضرة ، فصيحاً بليغاً ثقة ، وله مؤلفات منها : الكامل في الأدب والمقتضب في النحو ، ومات سنة ٢٨٦ في خلافة المعتضد ، ودفن بالكوفة ، ينظر ترجمته في بغية الدعاة ٢٦٥/١ .
ومعجم الأدباء ١١١/١٩ ونزهة الألبا ٢/٧ .

(٢٦) ابن الدهان لم يذكر إلا أربعة مواضع من الأشياء التي تنوب عن المصدر وهي : اسم المصدر ، ومرادف المصدر ، وصفة المصدر ونونه وترك ما يلي : ما دل على معنى المصدر من ضميره ، أو مشاربه اليه ، أو عدد ، أو كل ، أو بعض ، أو آلة .

فمثال الأول قوله تعالى : « لا أعذبه أحداً من العالمين » ،

ومثال الثاني كقولك : ضربته ذلك الضرب .

ومثال الثالث نحو : ضربته عشر ضربات .

ومثال الرابع قوله تعالى : « فلا تميلوا كل الميل » ،

ومثال الخامس كقولك : ضربته بعض الضرب .

ومثال السادس نحو ضربته سوطاً .

ينظر شرح الألفية لابن الأناظم ٢٦٣ وما بعدها ، وحاشية الخضرى

بعل ابن عقيل ١٨٨/١ .

وأغفل ابن الدهان حكم تشنية المصدر وجمعه : فأقول : المصدر

المؤكد لا يثنى ولا يجمع بل يلزم الأفراد ، لأنه بمنزلة تكرير الفعل ،
والفعل ، والفعل لا يثنى ولا يجمع ، أما العدوى فيجوز تشنيته وجمعه
باتفاق : نحو ضربته ضربة ، وضربتين ، وضربات ، واختلف في النوعي ،
والمشهور الجواز اذا اختلفت أنواعه نحو : سرت سيري محمد الحسن
والقبيح ، وظاهر مذهب سيبويه المنع .

كما أغفل ابن الدهان حكم حذف عامل المفعول المطلق ، فأقول :
يحذف عامل المفعول المطلق جوازا اذا دل عليه سياق الكلام كقولك في
التهنئة بالحج « حجا مبرورا وذنباً مغفورا » .
لكن يصير هذا الحذف واجبا في مواضع - أكثر فيها شراح الالفية
- من أهمها :

- ١ - مصادر وردت في اللغة منصوبة دائما ، دون أن تستعمل
معها أفعال أبدا مثل « سبحان الله - معاذ الله - ويحه - ويله - أيضا » .
- ٢ - مصادر استعملت في اللغة في أسلوب الخبر منصوبة - دون
أفعال - ودلت القرائن على أفعالها كان يقول من يحمده الله ويشكره
« حمدا وشكرا لا كفرا » وقول من يواسي نفسه « صبيرا لا جزعا » .
- ٣ - المصادر التي تدل على الطلب بأن تكون خطابا من شخص لآخر
يطلب منه شيئا بواسطة « الأمر ، النهي ، الاستفهام ، الدعاء » .
فالأمر والنهي نحو قياما لا قعودا .

وما ورد عن العرب في الاستفهام التوبيخي « أتوانيا وقد علاك
المشيبي »

- ٤ - المصادر التي تقع بعد « أما التفصيلية » كقول الله تعالى :
« حتى اذا أنختنموهم ، فشلبوا الوثاق ، فاما منا بعده واما فعلاء » .
- ٥ - أن يكون المصدر مكررا أو محصورا وفعله خبر عن اسم عين
نحو : أنت سيرا سيرا ، وانما أنت سيرا ، وما أنت الا سيرا .
والتقدير أنت تسير سيرا ، وانما أنت تسير سيرا . . . الخ .

[المفعول به]

* درس *

المفعول به ، وذلك قولك : ضربت زيدا ، وأعطيت زيدا درهما
وأعلم الله زيدا عمرا منطلقا .

* شرحه *

الفعلين على ضربين (٢٧) : لازم ومتعدد ، فاللازم نحو قمت
وظرفت وضحكت .

٦ أن يكون مؤكدا لنفسه أو غيره نحو : له على ألف عرفاء . وانت
لابن حبيب .

٧ المصدر الذي يدل على معنى متجدد ، ويحمل معنى المشابهة ،
وتقلسته جملة كاملة نحو له ضوء البلبل ، وله بكاء ، وله بكاء الشكى .

ينظر : شرح الألفية لابن الفاذم ٢٦٦ وما بعدها ، وشرح الأشموني
تحقيق محمد محيي الدين ٣٥٦/٢ وما بعدها .

(٢٧) الفعل من حيث التعدى واللازم ثلاثة أنواع :

١٩٩ ما لا يوصف بصفت ولا لزوم ، وهو كان وأخواتها في حال
نقصها ، وتسمى واسطة .

(ب) المتعدى ، وهو ما يصل إلى مفعوله بنفسه نحو فهمت الدرس ،
ويسمى أيضا واقعا لوقوعه على المفعول به ، ويجازا لمجاوزته الفاعل إلى
المفعول به .

(ج) اللازم ، وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر نحو : قوِّح
بالمهذبة أو لا مفعول له نحو : ما قام على ، ويسمى أيضا قاصرا لقصوره
على الفاعل وغير واقع وغير مجاوز ، ينظر الكامل في قواعد العربية نحو
وصرفها لأحمد زكي صفوت ٢٨٧/١ .

والمتعدى على ثلاثة أضرب : متعد الى واحد . ومتعد الى اثنين .
ومتعد الى ثلاثة . فالمتعدى الى واحد كقولك : ضربت زيدا . وأفعال
الحواس الخمس كلها متعدية وذلك نحو : شممت للحبيب . وأكلت
الطعام ، وسمعت الصوت ومسست الثوب . ووطئت الأرض ، فان
قلت : سمعت زيدا احتجت الى مفعول ثان . لأن زيدا ليس مما يسمع ،
فأما قوله تعالى : « هل يسمعونكم اذ تدعون » (٢٨) فالتقدير
[٥٨] هل يسمعون دعاءكم (٢٩) بقوله تعالى : « ان تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم » (٣٠) .

والمتعدى الى اثنين على ضربين : ضرب يتعدى الى اثنين ، ويجوز
الاقتصار على أحدهما ، وضرب يتعدى الى اثنين ، ولا يجوز الاقتصار
على أحدهما ، فالضرب الأول : ما كان المفعول فيه غير الثانى وهو
الذى اذا حذف الفاعل والفاعل منه لم يبق كلاما نحو قولك : أعطيت
زيدا درهما لو أسقطت أعطيت بقى زيدا درهما ، فيجوز أن تقول :
أعطيت زيدا ويقتصر عليه ، وأن تقول أعطيت درهما فتقتصر عليه (٣١) .

والقسم الثانى : وهو الذى يتعدى الى مفعولين ، ولا يجوز الاقتصار
على أحدهما هو ما كان الأول فيه هو الثانى لفظا وتقديرا ، واذا

٢٨ سورة الشعراء آية ٧٢

٢٩ يقول ابن الأنبارى فى كتابه البيان ٢/٢١٤ : « تقديره هل

يسمعون دعاءكم اذ تدعون ، فحذف المضاف ، وقيل تقديره ، هل

يسمعونكم تدعون اذ تدعون ، لأن المفعول الثانى « لسمعت » لا يكون

الا مما يسمع ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : سمعت زيدا يقوم ، لأن

القيام لا يسمع ، وتقول : سمعت زيدا يقول ، لأن القول مما يسمع ،

(٣٠) سورة فاطر آية ١٤ .

(٣١) ينظر اللغ لابن جنى ١٠٦ .

حذفت الفعل وانفاعل بقى كلاما مفيدا وهو باب ظننت ، تقول : ظننت زيدا قائما . فلو حذفت ظننت بقى زيد قائم ، وقد بيناه (٣٢) .

والذى يتعدى الى ثلاثة مفعولين سبعة أفعال وهي : أعلمت وأريت [٥٨ب] وأنبات ونبات وحدثت وأخبرت وأخبرت (٣٣) وقد ذكرناها ، تقول : أعلم الله زيدا عمرا خير الناس ، فمضى ذكرت الثانى لم يكن بد من الثالث ، والمفعول الثالث يكون مفردا ، وجملة . كالمفعول الثانى فى باب ظننت ، تقول : أعلم الله زيدا عمرا أبوه جالس ، فلا بد فى الجملة من عائد الى المفعول الثانى .

فاذا أردت تعدية الأفعال التى لا تتعدى عديتها اما بالهمزة (٣٤) كقولك : أقام زيد عمرا ، واما بالتشديد كقولك : فرح زيد عمرا (٣٥) ، واما بحرف الجر كقولك قام زيد بعمرو ، وقد سبق ذكرها .

(٣٢) ينظر كتاب الفصول فى العربية لابن السمان ٢٢ .

(٣٣) ينظر الفصل للزمخشري ٢٥٧ .

(٣٤) وتسمى همزة النقل نحو : أفرحت المسكين .

(٣٥) وقد اجتمع همزة النقل وتضعيف العين فى قوله تعالى :

« نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل » .

ومن أسباب تعدى الفعل اللازم :

(أ) المفاعلة تقول : جالست محمدا وماشيته وسائرته .

(ب) التضمين كقوله تعالى : « ولا تعزموا عقدة النكاح ، اى

لا تنووا .

(ج) اسقاط الجار توسعا نحو : « أعجلتم أمر ربكم ، اى عن

أمره .

[المفعول فيه]

* درس *

المفعول فيه وهو الظرف ، والظرف على ضربين ، ظرف زمان كالיום والليلة ، وظرف مكان كالجهات الست ، وما كان بمعناها ، وكلاهما منصوب ، تقول : قمت اليوم ، وجلست وراءك ، ويحسن تقدير « في » فيه ، وفرسخ وميل يدخلان في ظرف المكان ، واللازم والمتعدى يتعديان اليه .

* شرحه *

[١٥٩] قد بينا لم سمي الظرف (٣٦) مفعولا فيه ، وذلك لأجل حرف الجر الذي هو « في » ، ونصبه له ، والظرف على ضربين : ظرف زمان ، وهو ما حسن فيه في وتقديرها من أسماء الزمان ، وما لم يحسن فيه تقدير « في » فحكمه حكم زيد وعمرو ، وليس بظرف ، تقول : اليوم مبارك ، فالיום مبتدأ ، ومبارك خبره فهو مثل : زيد منطلق ، ومنه

(د) استفعل للطلب أو النسبة للشيء كاستخرجت المعدن واستقبحت الظلم .

ينظر تسهيل الفوائد لابن مالك ٨٥ ، والكامل في قواعد العربية ٢٩٤ ودلالات الأفعال في علم التصريف للمحقق ١٥٢ وما بعدها .

(٣٦) الظرف لغة الوعاء ، واصطلاحا : هو اسم زمان أو مكان ضمن معنى « في » ، بإطراد نحو : انتظرني هنا مساء .

فقولنا « ضمن معنى في » ، للاحتراز من نحو قوله تعالى : « ويخافون يوما كان شره مستطيرا » ، ونحو قوله تعالى : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » ، فانهما ليسا على معنى « في » ، فانتصا بهما على المفعولية .

قوله تعالى « ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون » (٣٧) فذلك مبتدأ واليوم خبر (٣٨) . وتقول : ركوب اليوم مبارك . فالיום مجرور بالاضافة ، وفي لا تقدر معه كي لا يحجز بين المضاف والمضاف اليه . فليس بظرف ، ومنه قوله : « بل ذكر الليل والنهار » (٣٩) ، ومنه قوله تعالى : « وأنذرهم يوم الحسرة » (٤٠) فهو مفعول به . لأن الانذار لا يكون في ذلك اليوم . فلا يحسن تقدير « في » فيه ، فإذا قلت : قمت اليوم ، وجلست الليلة . فالיום والليلة ظرفا زمان لأن « في » يحسن فيه (٤١) ، فأما ظرف المكان فالمقصود منه [٥٩ب] الميهم كالجهات الست (٤٢) ،

(٣٧) سورة المعارج آية ٤٤ .

(٣٨) فرتفع اليوم على الخبرية ، لأنه ليس على معنى « في » ،

(٣٩) سورة مريم آية ٣٣ .

(٤٠) سورة مريم آية ٣٩ .

(٤١) ظروف الزمان كلها صالحة للنصب على الظرفية سواء في ذلك

مبهمها ومختصها .

فالمبهم : ما دل على زمن غير مقدر كحين ومدة ووقت تقول : سرت

حيناً ومدة .

والمختص ما دل على مقدر : معلوماً كان وهو المعروف بالعلمية كصمت

رمضان ، واعتكفت يوم الجمعة ، أو بال كسرت اليوم أو بالاضافة

كحببت زمن الشتاء ، وحضرت يوم قدومك أو غير معلوم وهو النكرة

نحو : سرت يوماً أو يومين أو اسبوعاً .

ينظر شرح الألفية للمرادي ٩٢/٢ ، وشرح الأشموني تحقيق محمد

محيي الدين ٣٩١/٢ .

(٤٢) ظروف المكان لا يصلح للنصب على الظرفية عنها إلا نوعان :

(أ) ما ذكره ابن الدهان وهو المكان الميهم وهو ما ليس له صورة

ولا حدود محصورة كاسماء الجهات الست وهي : أمام ووزاء ويمس

=

وقد تقدم ذكرها ، فما كان مختصا فحكمه حكم زيد وعمرو ، ويعنى بالمبهم ما لم يكن له حد يحصره ولا نهايات تحيط به كالدار والمسجد ، وهى كالجهاز الست ، وما كان بمعناها ، فما كان من هذه الأشياء كان ظرفا ، ويعنى بالمختص ما كان له حدود تحصره ونهايات تحيط به كالدار والمسجد ، فلا تقول : قمت المسجد ولا قعدت الدار (٤٣) كما لا تقول : مررت زيدا ، ولا رغبت عمرا ، وإنما يعمل فيه الفعل المتعدى ، كما يعمل فى زيد ، والمبهم يعمل فيه المتعدى واللازم ، لأن الفعل يقتضى مكانا يكون فيه غير معين لفظه ، وفرسخ وميل وإن كانا معروفى القدر فهما مجهولا المحل (٤٤) ، فدخلنا فى خبر المبهم من ظروف المكان ، فتقول : سرت

وشمال وفوق وتحت ، وما أشبهها كناية ومكان وجانب ، وكأسماء المقادير كميل وفرسخ ... الخ .

(ب) ما أغفل عنه ابن الدهان وهو : اسم المكان المصوغ من مادة الفعل العامل فيه نحو : رميت مرمى خاله ، ومنه قوله تعالى : « وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع » .

ينظر المقرب لابن عصفور ١٤٤/١ ، وحاشية الخضرى ١٩٨/١ .
(٤٣) هذه الأمثلة ليست من الظروف ، لأنها اسم مكان مختصة ، اذ لا يطرد نصبها مع سائر الأفعال فلا يقال : نمت الدار ، ولا قرأت الدار أو المسجد .

فانتصاب المسجد والدار على المفعول به بعد التوسع بإسقاط الخافض وهذا مذهب الفارسى والناظم ، وقيل منصوب على المفعولية حقيقة وهو مذهب الأخفش ، وقيل على الظرفية تشبيها لها بالمبهم ونسبه الشلوين إلى الجمهور .

ينظر شرح الأشموني ت محمد محيي الدين ٣٩٠/٢ .
(٤٤) وقيل أنها ليست مبهمة لأنها معلومة المقدار ، وقيل أنها شبيهة بالمبهمة لا مبهمة .

فرسفا ميلا (٤٥) .

(٤٥) ترك ابن الدهان مسائل في هذا الباب منها .

١ - حكم الظرف النصب ، وناصبه : هو اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه من فعل وشبهه نحو : جلست يوم الجمعة أمامك ، وأنا سائر خلف الراكب .

٢ - وللعامل ثلاث حالات :

(أ) أن يكون مذكورا كما مثل وهو الأصل .

(ب) أن يكون محنونا جوازا لدليل كقولك يوم الجمعة لن قال : متى قلمت وفرسخين لما قال : كم سرت ؟ .

(ج) أن يكون العامل محنونا وجوبا وذلك في ست مسائل :

١ - أن يقع خبرا نحو : محمد عندك .

٢ - أن يقع صلة نحو : رأيت الذي معك .

٣ - أن يقع حالا نحو رأيت الهلال بين السحاب .

٤ - أن يقع صفة نحو : رأيت طائرا فوق الغصن .

٥ - أن يقع مشتغلا عنه نحو يوم الجمعة سرت فيه .

٦ - أو مسموعا بالحلف نحو : حينئذ الآن ، .

والعامل المقدر في هذه المواضع - سوى الصلة - أو استقر أو مستقر - وأما الصلة فيتعين فيها تقدير استقر ، لأن الصلة لا تكون إلا جملة ينظر شرح الألفية لابن الناطم ٣٧٤ .

٣ - ينوب المصدر عن ظرف المكان فينتصب انتصابه نحو : جلست قرب محمد أي مكان قربه ، ولا يقاس على ذلك لقلته أما ظرف الزمان فيمكن أن ينوب عنه المصدر فيقاس عليه وشرطه : أفهام تعيين وقت أو مقدار من الزمن نحو : انتظرتك طلوع الشمس ونحو الجذور ، وحلب الناقة ، وخفوق النجم ، والأصل وقت طلوع الشمس ، ومقدار نحر الجوز ، ومقدار حلب الناقة فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

[المفعول له]

* درس *

المفعول له مصدر من غير لفظ الفعل ، يحسن تقدير اللام فيه ،
 وجواب لم ؟ تقول اكراما لك (٤٦) .

* شرحه *

[١٦٠] كل فاعل عاقل محصل لا يفعل فعلا الا لعله وغرض ، فذلك
 العله وذلك الغرض يسميه الذخويون مفعولا له ، ومفعولا من أجله (٤٧) ،

ومما ينوب عن الظرف أيضا : صفته ، وعدده ، وكلبته ، أو حزنيته
 نحو : جلست طويلا من الدهر شرقي مكان ، وسرت عشرين يوما ،
 وثلاثين بريدا ، ومشيت جميع اليوم ، جمع البريد ، أو كل اليوم وكل
 البريد ، ونصف البريد ، أو بعض اليوم وبعض البريد .
 ينظر شرح الأشموني ت محمد محيي الدين ٣٩٤/٢ .
 ٤ - ينقسم الظرف إلى متصرف وغير متصرف .
 فالمتصرف هو ما يستعمل ظرفا ثارة ، وغير ظرف آخرى كيوم ومكان
 تقول : قدمت يوم الخميس ، وجلست مكانك ، فهما ظرفان ، وتقول :
 يوما . يوم سعيد ، ومكانك ظاهر ، فهما غير ظرفين .
 وغير المتصرف نوعان :

(أ) ما لا يخرج عن النصب على الظرفية أصلا كقط وعوض تقول :
 ما فعلت قط ولا أفعله عوض .
 (ب) وما يخرج عنها إلى شبهها وهو الجر بمن نحو : قبل وبعد ،
 ولدن ، وعند .

ينظر شرح الألفية للمرادي ٩٤/٢ .
 (٤٦) ينظر كتاب الفصول في العربية لابن الدخان ٢٣ .
 (٤٧) ويسمى أيضا مفعولا لأجله ، وحكمه النصب ، ويشترط لنصبه
 ستة شروط :

وهو مصدر من غير لفظ الفعل المذكور : يحسن تقدير اللام فيه وجواب
لم تقول : جئتك اكراما لك فتعتبر الاكرام فتجده مصدرا من غير
لفظ جئت ، يحسن أن يكون في جواب لم : ويحسن تقدير اللام فيه ،

الاول : أن يكون مصدرا ، فلا يجوز جئتك السمن والعسل ، فإله
الجمهور واجاز يونس : أما العبيد فذو عبيد ، بمعنى مهما يذكر شخص
لأجل العبيد فالمذكور ذو عبيد ، وأنكره سيبويه .

الثاني : أن يكون من غير لفظ الفعل ، فان كان من لفظه كان انتصا
على المصدرية كفهمت فهما .

الثالث : أن يكون قليلا ، فلا يجوز جئتك قراءة للعلم ، واجاز
الفارسي جئتك ضرب زيد أى لتضرب زيدا .

الرابع : أن يكون علة لغيره فلا يجوز : أحسنت اليك احسانا اليك
لان الشيء لا يعلل لنفسه .

الخامس : أن يكون متحدا مع فعله في الوقت فلا يجوز تأميت
السفر ، ولا جئتك أمس طمعا غدا في معروفك .

السادس : أن يكون متحدا مع فعله في الفاعل ، فلا يجوز جئتك
محبتك اياى خلافا لابن خروف .

فان فقد شرط من هذه الشروط - ما عدا الثاني والرابع - وجب
جره بحرف التعليل وهو اللام والباء وفي ومن ، وفقد الشرط الاول نحو
قوله تعالى : « والأرض وضعها للأنام » ، وفقد الثالث نحو قوله تعالى :
« ولا تقتلوا أولادكم من أamlac » بخلاف « ولا تقتلوا أولادكم خشية
amlac » .

وفقد الخامس كقول امرئ القيس :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل

وفقد السادس كقول أبي صخر الهذلي :

وانى لتعرونى لذكرائك هزة كما انتفض البصفور بلله القطر

ينظر شرح الاشموني تحقيق محمد محيى الدين ٣٧٧/٢ ، وشرح

الالفية للبرادى ٨٧/٢ .

مفتقون : جئتكم للاكرام : ويكرين معرفة ونكرة (٤٨) كما قال ماتم (٤٩) :

(٤٨) أي ان المستوفى للشروط المذكورة يجوز جره بحرف التعجيل ولكنه على التفصيل الآتي :

١ - ان كان مجردا من آل والاضافة فالاكثر نصبه نحو قوله تعالى :
« ادع ربكم خوفا وطمعا » ويجز بقلة نحو :
من أمكم لرغبة فيكم جبر ومن تكونوا ناصريه ينتصر
٢ - وان كان بال فالاكثر جره نحو : ضربت ابني للتأديب ، وينصب
بقلة كقول الشاعر :

لا أقعد الجبن عن الهيجاء ولو توالى زمر الأعداء
٣ - وان كان مضافا جاز فيه الأمران على السواء نحو قوله تعالى :
« ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله » وقوله تعالى : « وان منها لما يهبط
من خشية الله » .
ينظر تسهيل الفوائد لابن مالك ٩٠ ، وارتشاف الضرب ٢٢٣/٢
وما بعدها .

(٤٩) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ١١١ برواية (وأصفح من
شتم ٠٠٠) من بحر الطويل .

والشاهد فيه أنه نصب (ادخاره) و (تكريما) على انه مفعول لهما ،
والأولى يجوز فيها النصب والجر على السواء لاضافتها ، أما الكلمة الثانية
فالاكثر فيها النصب لتجردها من آل والاضافة .

والبيت من شواهد الكتاب ٣٦٨/١ ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي
٤٥/١ وشرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ١٥٨ ، ونوادر
أبي زيد ٣٥٥ .

وحاتم هو : حاتم بن عبد الله الطائي أكثر العرب منذ الجاهلية الى
يومنا هذا شهرة في الجود ، وكان فارسا مغوارا ، وشاعرا وجدانيا
برقيقا عاش في الجاهلية ، وتوفي قبل الاسلام بقليل .
انظر ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره (٢٦) وما بعدها .

وأغفر عوراء الكريم ادخاره
وأعرض عن شيم الثيم نكرما

أى لادخاره وللتكرم ، ومن ذلك قوله تعالى « يجعلون أصابعهم
في آذانهم من الصواعق حذر الموت » (٥٠) ، ويتعدى اليه كل فعل
لأنه من جملة ضروريات فعل المكلف فصار كالزمان والمكان في التقريب .

درس

[المفعول معه]

المفعول معه منصوب (٥١) ، وذلك كقولك : استوى الماء [ب٦٠]
والخشبة ، وقالوا : أو نائبة مناب مع وهى معدية للفعل غير عاملة .

* شرحه *

إذا صح أن يفعل الإنسان فعلا وحده فقد يصح أن يفعله مع
غيره ، والواو تقارب معناها معنى مع ، لأن مع للصحبة والواو
للاجتماع ، والاجماع قريب من الصحبة الا أن « مع » اذا وجدت جرت
ما بعدها بحكم الاسمية ، والواو ليست بعاملة شيئا ، فاذا قلت
استوى الماء والخشبة ، وجاء البرد والطيالسة ، ولو تركت الإاقبة

(٥٠) سورة البقرة ١٩ .

(٥١) المفعول معه : هو اسم فضلة تال لواو بمعنى مع تالية للجملة

ذات فعل أو اسم يشبهه مما فيه معنى الفعل وحروفه نحو : سرت

والنيل ، وأنا سائر والنيل ، وأعجبنى سيرك والنيل .

وحكمه : التصب ، وناصبه ما سبقه فى الجملة قبله من فعل وشبهه

وقال الجرجاني ناصبه الواو ، وقال الكوفيون الخلاف .

ينظر تسهيل الفوائد لابن مالك ٩٩ ، وشرح الألفية لابن الناطم ٢٧٨ .

وفصيلها لرضعها ، فالتقدير في جميع هذا بمعنى مع (٥٢) ، ولا يصح

(٥٢) أغفل ابن الدهان حالات الاسم الواقع بعد الواو وله خمس

حالات :

الأولى : تعين العطف وامتناع النصب على المعية كما في نحو : كل

رجل وضيعة واشترك محمد وخالد ، وجاء محمد وخالد قبله أو بعده .

الثانية : تعين النصب على المعية ، ذلك إذا لم يجز العطف لمانع

معنوي أو لفظي ، فالأول كقولك سرت والنيل ، وقدم المسافر وطلوع

الشمس والثاني كقولك : مالك وعليها ، وما شأنك وخالدا .

الثالثة : رجحان العطف على النصب على المعية ، وذلك إذا أمكن

العطف بلا ضعف من جهة المعنى أو من جهة اللفظ كقوله تعالى : «أسكن

انت وزوجك الجنة » وجئت أنا ومحمد .

ويترجح العطف أيضا إذا وقع بعد (ما) الاستفهامية أو (كيف)

نحو : ما أنت وعليها ، وكيف انت وقصة من تريد .

الرابعة : رجحان النصب على المعية ، وذلك عند ضعف العطف ،

أما من جهة المعنى كقولهم : لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها ، فإن

العطف فيه ممكن على تقدير : لو تركت الناقة ترى أم فصيلها وترك

فصيلها يرصعها لرضعها ، لكن فيه تكلف فهو ضعيف ، فالوجه النصب

على معنى : لو تركت الناقة مع فصيلها .

وأما من جهة اللفظ كما في نحو : جئت وخالدا ، واذهب وعليها .

لأن العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن ولا يقوى إلا بعد توكيده .

بضمير منفصل ، ولا فصل هنا .

الخامسة : امتناع العطف والنصب على المعية كقول الشاعر :

علفتها تبنا وماء باردا حتى غدت همالة عيناها

فإن العطف ممتنع لانتفاء مشاركة الماء للتبني في العلف ، والنصب

على المعية مستنح لانتفاء المصاحبة ، فيؤول العامل المذكور بعامل يصح

انصبابه عليهما فيؤول : علفتها بأنلتها ، أو يقدر عامل ملائم لها .

الواو ناصب له أي وسقيتها ماء .

ينظر شرح الأشموني تحقيق محمد محيي الدين ٤١٨/٢ وما بعده

وشرح الألفية للمرادي ٩٩/٢ .

تقديم هذا المفعول ، لأن الواو منقولة من باب العطف . والمعطوفات لا تتقدم على المعطوف عليه في حال السعة . فروعى الأصل الذى لها ، وهذه الواو معدية للفعل الذى قبلها بمنزلة الهمزة في قولك : أقام زيد عمرا ، فمن ذلك قوله تعالى : « فأجمعوا أمركم وشركاءكم » (٥٣) في أحد القولين (٥٤) .

[المشبه بالمفعول]

درس

المشبه بالمفعول غير ما ذكرنا ، [٦١] وهو على ضربين : الحال والتمييز (٥٥) .

* شرحه *

الذى ذكرناه قبل ، خبر كان واسم ان لأنهما منصوبان ، وليسا بمفعولين . ألا ترى أن خبر كان هو اسمها ، والمفعول لا يكون الفاعل شيئا منتصبان على المشبه بالمفعول ، وأما الحال والتمييز فهما أيضا مشبهان بالمفعول وليسا بمفعولين ، ألا ترى أنك اذا قلت : جاء زيد

(٥٣) سورة يونس ٧١ .

(٥٤) نصب (شركاء) اما على العطف على المعنى وهو قول المبرد . واما على المفعول معه ، وهو قول الزجاج ، وقيل انتصب (شركاء) على عامل محذوف تقديره وأجمعوا شركاءكم ، ينظر كتاب « شكل اعراب اعراب القرآن للقيسي ٣٨٧/١ » .

(٥٥) قال ابن الدهان في كتابه الفصول في العربية ٢٤ : « المشبه بالمفعول خمسة أضرب : خبر كان ، واسم ان ، والحال ، والتمييز ، والاستثناء ، وقد مضى منها شيان ، وفي كتابه شرح الدلوس أغفل ذكر الاستثناء لكن شرحه بعد أن انتهى من الحال والتمييز . »

راكبا ، فالراكب هو زيد ، والمفعول لا يكون الفاعل ، وكذلك اذا قلت :
عشرون درهما ، فالعشرون هنا دراهم بداييل قولك : عندي دراهم
عشرون ، فالدرهم واحد منها يدل عليها .

[الحال]

* درس *

الحال منصوبة أبدا ، وهى اسم نكرة مشتقة ، تأتى بعد معرفة
فى الغالب ، قد تم الكلام دونها ، نحو قولك : جاء زيد راكبا . فان كان
عاملها متصرفا جاز تقديمها عليه ، وتأخيرها نحو : جاء راكبا زيد ،
وراكبا جاء زيد ، وان كان غير متصرف لم يتقدم على عاملها نحو :
هذا زيد راكبا ، وزيد فى الدار جالسا ، وتقع الجملة موقع الحال [٦١ب] ،
ولا بد لها من عائدا أو واو نحو قولك : جاء زيد يده على رأسه ، وجاء
زيد وعمرو منطلق (٥٦) .

* شرحه *

الحال هى هيئة الفاعل أو المفعول به وقت الفعل (٥٧) ، ويفتقر
الى شرطه أحدها : أن تكون نكرة (٥٨) ، الثانى : أن تكون مشتقة (٥٩) ،

(٥٦) ينظر الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب للجامى
٢٨١/١ وما بعدها ، وشرح كافية ابن الحاجب لابن جماعة ١٥٥ .

(٥٧) الحال : وصف فضلة تبين هيئة الفاعل أو المفعول أو هيئتهما
معا ، فالأول نحو : حضر محمد ضاحكا ، والثانى نحو : اكلت الفاكهة
ناضجة ، والثالث نحو : محمد القيتة راكبا .

(٥٨) أى : تكون الحال نكرة لا معرفة ، وذلك لازم ، فان وردت
بلفظ المعرفة أولت بنكرة قالوا : جاءوا الجماء الغفير . وأرسلها الترك
وادخلوا الأول فالأول ، وجاء وحده ، ورجع عوده على بدئه ، وكلمته فاه
الى قى ، فالتقدير جاءوا جميعا ، وأرسلها معتركة ، وادخلوا مترتبين
وجاء منفردا ، ورجع عائدا ، وكلمته مشافهة .

ينظر شرح الأشموني ت محمد محيي الدين ٤٩٣/٢ وما بعدها .

الثالث : أن يكون الكلام قد تم دونها (٦٠) ، الرابع : أن يحسن في جواب كيف ، الخامس : أن يحسن في تقديرها في ، السادس : أن يكون لها عامل ، السابع : أن يكون لها صاحب ، الثامن : أن يكون صاحبها معرفة ، أو في حكمها في الغالب (٦١) ، فان استوفت هذه

(٥٩) أي تكون الحال مشتقة ، وذلك غالب لا لازم ، وتقع جامدة أما مؤولة بالمشتق وتسمى الحال الموطئة ، أي الممهدة ، فكان الحال في الحقيقة هي الكلمات المشتقة التي وقعت صفة ، أما الاسم الجامد فقد مهد لذلك المشتق ، وأما غير مؤولة بالمشتق وهي الحال الجامدة وتقع الحال المؤولة بالمشتق (الموطئة) في مسائل منها :

(أ) أن تدل على تشبيه نحو : بدت قاطمة قمرا ، وكر محمد ليثا ، أي مضيئة كالقمر ، وشجاعا كالليث .

(ب) أن تدل على ترتيب نحو : ادخلوا رجلا رجلا أي مترتين .

(ج) أن تدل على سعر نحو : بعث القمر اردبا بعشرة جنيهاً أي مسعرا .

(د) أن تدل على مفاعلة مثل : بعته يدا بيد أي مقابضة .

وتقع جامدة أي غير مؤولة بالمشتق في مسائل منها :

(أ) أن تكون موصوفة نحو قوله تعالى : « انا انزلناه قرآنا عربيا » .

(ب) أن تكون نوعا لصاحبها نحو : هذا مالك ذهبا .

(ج) أن تكون فرعا له نحو : « وتتحزون الجبال بيوتا » .

(د) أن تكون أصلا له نحو : « الأسجد لمن خلقت طينا » .

ينظر الألفية للمرادي ١٢٤/٢ ، وارتشاف الضرب لأبي حيان ٣٣٥/٢ .

(٦٠) أي فضلة ويخرج الصدة كالمبتدأ في نحو : أمسافر العليان ،

والنخير نحو : على مسافر .

(٦١) صاحب الحال : هو ما كانت الحال وصفا له في المعنى .

والأصل فيه أن يكون معرفة (لأنه محكوم عليه بالحال ، وحق المحكوم

عليه أن يكون معرفة) ولا يقع نكرة إلا بمسوغ ومن هذه المسوغات :

الأشياء جميعها نصبتها على الحال ، مثال ذلك : جاء زيد راكبا ، فراكبه

(١) ان يتأخر عن الحال كقول الشاعر :

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل

(ب) أو يسبق بنفى أو نهى أو استفهام نحو قوله تعالى : « وما أعدكم »

من قرية إلا ولها كتاب معلوم » .

(ج) أو يخصص أما بوصف ، وأما بإضافة ، وأما بعمول

فالأول كقوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا » .

والثاني كقوله تعالى : « وقدر فيها أوقاتها في أربعة أيام سوء »

للسائلين » .

والثالث كقولك : عجبت من ضرب أخوك شديدا .

ينظر شرح الكافية للجامي ٣٨٧/١ ، وشرح الأشموني تحفيق محمد

محيي الدين ٥٠٧/٢ .

أنفل ابن اللذان ما يلي :

١ - الحال المنتقلة وهي ما جاءت دالة على وصف عارض ، يجي ثم

يذهب نحو : حضر القائد منتصرا .

٢ - الحال اللازمة ما جاءت دالة على وصف ثابت كقوله تعالى : « وهـ »

الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا ، وقول العرب « خلق الله الزرافة يدريا »

أطول من رجلها » .

٣ - الحال المنفردة : هي ما كانت وصفا واحدا ، وذلك هو الغالب

في الحال نحو : ينافع المؤمن عن قيمه شجاعا .

٤ - الحال المتعددة هي ما كانت أكثر من صفة ، سواء أكانت لواحد

فقط ، أم لمتعدد فالأول قوراك : دعا المؤمن ربه راکعا ساجدا قائما قاعدا .

والثاني مثل : ناجى المؤمن ربه غفورا تابيا .

٥ - الحال المفردة هي ما كانت غير جملة ولا شبه جملة ، وإن كانت

مثناة أو مجموعة نحو : حضر محمدا راكبا .

نكرة ، وهو مشتق من الركوب . وقد تم الكلام بجاء زيد ، وصاحبها زيد وهو معرفة ، والعامل فيها جاء ، ويحسن في جواب كيف ، ويحسن معها « في » . فتقول : جاء زيد . في حالة رآويه ، فمثلا من الفاعل : أكلت الخبز جالسا ، ومن المفعول : ركبت الفرس مسرجا . ومن الحال للفاعل قوله [٦٢ أ] تعالى : « الذين يذكرون الله قياما وقعودا » (٦٢) ومن المفعول قوله تعالى « انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا » (٦٣) .

والعامل في الحال على ضربين : متصرف ، وغير متصرف ، فالمتصرف ما تصرف في الأزمنة ، كجاء يجيء ، وقام يقوم ، واسم الفاعل وما اشتق منه ، وغير المتصرف ما كان فيه معنى الفعل ، أو كان نائباً عن الفعل نحو غمعى الفعل : هذا ، فإن « ها » في معنى أنه . وفي « ذا » معنى الإشارة : وأما النائب فالجار والمجرور والظرف إذا كانا خبرين أو وصفين أو صلتين أو حالا كقولك : زيد في الدار ، ومرت بربيل في الدار ، وهذا زيد في الدار ، والذي في الدار عاقل ، جميعها متعلق باستقراء ، فما كان العامل فيه متصرفا حاز تقديمها عليه وتأخيرها

==

٦ - الحال شبه الجملة : أن تكون الحال ظرفا أو جارا ومجرورا

نحو : رأيت الهلال بين السحاب ، وابصرت الطائر في عشه .

٧ - والحال الجملة تكون اسمية وفعلية نحو : سهرت والناس

نائمون ، وانتشر الناس في الأرض يبتغون الرزق .

ينظر شرح الالفية لابن الناظم ٣٣٢ ، وشرح الالفية للمرادي ١٤٢/٢

وما بعدها .

(٦٢) سورة آل عمران ١٩١ .

(٦٣) سورة الأحزاب ٤٥ .

عنه (٦٤) ، نقول : جاء زيد راكبا ، وراكبا جاء زيد ، وعليه قوله تعالى « خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث » (٦٥) ، وما كان العمل فيه غير متصرف لم يجز أن تقدم الحال عليه لضعفه عن رتبة [٦٢ ب] الأصل (٦٦) : كقولك هذا زيد قائما ، وعليه قوله تعالى « وهذا بعلي شيخا » (٦٧) ، ففي « ها » معنى أنه ، وفي « ذا » معنى أشير ، فأيهما شئت عمل في الحال ، فلو قلت : قائما هذا زيد ، لم يجز (٦٨) ، وكذلك إذا قلت : زيد في الدار قائما ، فزيد مبتدأ ، وفي الدار جار ومجرور خبره ، وهو متعلق باستقر أو مستقر ، وفيهما ضمير انتقل عنها إلى الجار والمجرور والظرف في قولك : زيد خلفك قائما ، ثم حذف استقر أو مستقر ، وقائما حال من المضمرة الذي في الظرف والجار والمجرور ، والظرف والجار والمجرور هو العمل في الحال ، ولا يكون الحال لزيد ، لأنه مبتدأ ، فلو كان حالا له لعمل الابتداء في الحال ، وإذا لا يصح لا ، فلو قلت : قائما زيد في الدار ، أو زيد قائما في الدار

(٦٤) لأن الحال من حقها أن تكون بجانب ذي الحال ، ملاصقة له ، كما أن المفعول به ، من حقه أن يكون بمنه الثاعل ، إلا أن الفعل لما كان يعمل مقدما ، ومؤخرا ، ومتوسطا ، لقوته على العمل ، قدمت الحال ، والنية فيها التأخير ، كما قدموا المفعول به ، والنية فيه التأخير ، هذا مذهب البصريين .

• ينظر الانصاف في مسائل الخلاف ١/٢٥٠ .

(٦٥) سورة القمر آية ٧ .

(٦٦) أي أن العامل في الحال إذا كان غير فعل ، ضعف عن العمل مقدما ومؤخرا فعمل في الحال مؤخرة ، لأن التأخير هو الرتبة ، وإنما ضعف عن العمل مقدما لأنه معنى الفعل ، وليس الفعل .

(٦٧) سورة هود آية ٧٢ .

(٦٨) ينظر اللع في العربية لابن جني ١١٧ .

والحال من المجرور لا يتقدم عليه عند سيبويه (٧٦) ، وذلك قولك :
مررت بزيد جالسا ، فلو أردت جلست القعود لما جاز تقديمها وتأخيرها ،
فتقول : راكبا مررت بزيد ، وغيره يجيز تقديم حال زيد عليه هنا (٧٧) ،
لأن العامل في الحال العامل في الجار والمجرور (٧٨) .

وتقول : ضرب زيد عمرا راكبين ، فالحال لهما معا ، وتقول : لقي
زيد عمرا مصعدا منحدرا ، فيكون مصعدا للعمرو ، ومنحدرا للزيد (٧٩) .

وتقع الجملة من المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل حالا ، ويحكم
على موضعها بالنصب ، ولا بد فيها من عائد أو واو بتقدير « إذ » في

(٧٦) ينظر شرح الأشموني ١٧٦/٢ ، وصح الهوامع ٢٦/٤ .

(٧٧) وقال بالجواز : الفارسي ، وابن كيسان ، وابن برهان ، وابن
مالك ، ينظر مع الهوامع ٢٦/٤ .

(٧٨) ومن قال بالمنع فيرى : أن الفعل لا يتعدى بحرف الجر إلى شئين ،
فجعلوا عوضا من الاشتراك في الوسطة التزام التأخير تقول : مررت بزيد
جالسا .

(٧٩) يجوز تعدد الحال وصاحبها مفرد أو متعدد .

فمثال الأول : جاء محمد راكبا ضاحكا ، ومثاه الثاني لقيت صفاء
ضاحكا راكبة ، فضاحا حال من التاء ، وراكبة حال من صفاء ، والعامل
فيهما لقيت ، ومن ذلك قول الشاعر :

لقي ابني أخويه خائفا منجديه فأصابوا مغنما

فحال المفرد للمفرد ، فخائفا حال من ابني .

وحال المثنى للمثنى ، فمنجديه حال من أخويه ، والعامل فيهما لقي .
فعند ظهور المعنى ترد كل حال إلى ما تليق به ، وعند عدم ظهوره
يجعل أول الحاليين لثاني الاسمية ، وثانيهما لأول الاسمين ، ففي قولك :
لقيت محمدا مصعدا منحدرا ، يكون مصعدا حال من محمد ، ومنحدرا حال
من التاء .

ينظر : شرح ابن عقيل ٢٧٥/٢ .

لم يجوز لضعف العامل (٦٩) ، قال الله تعالى : « ان المتقين في جنات وعيون آخذين » (٧٠) ، والمتقين اسم ان ، والجار والمجرور الخبر ، وآخذين حث من المضمر في الجار والمجرور ، والعامل في الحال [٦٣] الجار والمجرور بالذيادة عن استقر أو مستقر (٧١) .

وقال تعالى « ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين » (٧٢) فهذا مثل الأول (٧٣) ، ويجوز : زيد في الدار قائم ، فيكون قائم خبر زيد والجار والمجرور متعلق بقائم (٧٤) ، وعليه قوله تعالى « وفي النار هم خالدون » (٧٥) ، فهم مبتدأ وخالدون خبره ، والجار والمجرور متعلق بالخبر .

(٦٩) وجوز الأخفش تقديم الحال على الجملة التي منها الظرف والمجرور ينظر مع الهوامع ٣٢/٤ .
 (٧٠) سورة الذاريات آية ١٥ ، وآية ١٦ .
 (٧١) ويجوز رفع (آخذين) في غير القرآن على أنه خبر (ان) .
 ينظر اعراب القرآن للنحاس ٢٣٨/٤ .
 (٧٢) سورة الطور آية ١٧ ، ١٨ .
 (٧٣) ويجوز رفع (فاكهين) في غير القرآن على أنه خبر (ان) ينظر : اعراب القرآن للنحاس ٢٥٥/٤ ، ومعاني القرآن واغرابه للزجاج ٦٣/٥ .

(٧٤) أي اذا ذكر مع المبتدأ اسم وظرف او مجرور ، وكلاهما صالحان للخبرية بلن حسن السكوت عليه جاز جعل كل منهما حالا والآخر خبرا بلا خلاف ، لكن ان تقدم الظرف أو المجرور على الاسم اختير عند سيبويه والكوفيين حالة الاسم وخبرية الظرف نحو : فيها زيد قائما فان لم يقم اختيار عندهم خبرية الاسم نحو : زيد في الدار قائم، وقال : المبرد : التقديم والتأخير في هذا واحد .

ينظر : مع الهوامع ٣٤/٤ .

(٧٥) سورة التوبة آية ١٧

ما يصح [٦٣ب] الواو معه (٨٠) ، الا أن يكون الفعل ماضيا ، فانه

(٨٠) واو الحال : ما يصح وقوع (اذ) الظرفية موقعها ، فاذا قلت :
جئت والشمس تغيب ، صح أن تقول ، جئت اذ الشمس تغيب . ولا تدخل
الا على الجملة ، فلا تدخل على حال مفردة ، ولا على حال شبه جملة .
وأصل الربط أن يكون بضمير صاحب الحال ، وحيث لا ضمير
وجب الواو ، لأن الجملة الحالية لا تخلو من أحدهما او منهما معا . فان
كانت الواو مع الضمير كان الربط أشد واحكم .
وواو الحال من حيث اقتران الجملة بها وعدمه على ثلاثة أضرب
واجب ، وجائز ، وممتنع .

فتجب واو الحال في ثلاث صور :

(أ) ان تكون جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها
كقوله تعالى : « قالوا لنن آكله الذئب ونحن عصابة » .
(ب) ان تكون مصدرية بضمير صاحبها كقوله تعالى : « لا تقربوا الصلاة
وأنتم سكارى » .

(ج) أن تكون ماضية غير مشتملة على ضمير صاحبها مثبتة كانت
أو منفية ، غير انه تجب (قد) مع الواو في المثبتة ، نحو : جئت وقد
طلعت الشمس ، ولا تجوز مع المنفية نحو : جئت وما طلعت الشمس .
وتمتنع واو الحال في مواضع منها :

(أ) ان تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها كقوله تعالى : « ذلك
الكتاب ، لا ريب فيه » .

(ب) أن تكون ماضية بعد (الا) ، وتربط بالضمير وحده كقوله
تعالى : « ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون » .

(ج) ان تكون ماضية قبل (او) كقول الشاعر :

كن للخليل نصيرا جار أو عدلا ولا تشع عليه جاد أو بخلا

(د) أن تكون مضارعة مثبتة غير مقترنة بقد ، وحينئذ تربط بالضمير

لا يقع حالا إلا ومعه قد مذكورة أو مقدرة (٨١) ، فإن كان معه واو صح

= وحده كقوله تعالى « ولا تمنن تستكثر » ، فإن اقترنت بتد وجبت الواو

معها كقوله تعالى : « لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم » .

ولا يجوز الواو وحدها ، ولا قد وحدها ، بل يجب تجربدها منهما

معا ، أو اقترانها بهما معا .

(هـ) أن تكون مضارعة منفية (بلا) ، كقوله تعالى : « وما لنا

لا تؤمن بالله » .

(و) أن تكون مضارعة منفية (بلم) نحو قوله تعالى : « فائتلفوا

بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء » .

(ز) أن تقع بعد عاطف كقوله تعالى : « وكم من قرية أهلكناها

فجاءها بأسنا بيانا أو هم قائلون » .

ويجوز أن تقترن الجملة بواو الحال ، وإن لا تقترن بها في غير

ما تقدم من صور وجوبها وامتناعها .

غير أن الأكثر في الجملة الاسمية - مثبتة أو منفية - أن تقترن بالواو

والضمير معا ، فالمثبتة كقوله تعالى : « فلا تجعلوا لله أندادا وانتم تعملون ،

والمنفية نحو : رجعت وما في يدى شيء » .

ينظر مع الهوامع ٤٤/٤ وما بعدها ، وشرح الكافية الشافية ٧٥٧/٢

وجامع الدروس العربية ٩٨/٣ .

(٨١) الجملة الماضية الحالية إن كانت مثبتة فأكثر ما تربط بالضمير

والواو وقد معا كقوله تعالى : « افتطمعون أن يؤمنوا لكم ، وقد كان فريق

منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه » .

وأقل منه أن تربط بالضمير وقد فقط دون الواو كقول الشاعر :

وقفت بربع الدار قد غير البلى معارفها ، والساريات الهواطل

وأقل من هذا أن تربط بالضمير وحده : دون الواو وقد تقرر له

تعالى : « هذه بضاعتنا ردت إلينا » وقوله تعالى : « أو جاءكم حصرت

صدورهم » ، وأقل من الجميع أن تربط بالضمير والواو فقط دون قد

كآية التي ذكرها ابن الدهان « أنؤمن لك وأتبعك الأرذلون »

ينظر شرح الأشموني ١٨٠/٢ وما بعدها .

(١٧ - الدهان)

حينئذ كقولہ تعالى : « أنؤمن لك واتبعك الأرذلون » (٨٢) تقول في المبتدأ والخبر : جاء زيد يده على رأسه ، وجاء زيد وعمرو منطلق ، فغتنى الواو عن العائد ، وإن جمعت بينها جاز تقول : جاء زيد وأبوہ منطلق ، قال الله تعالى : « يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم » (٨٣) ، وعلى الحال من المبتدأ والخبر بغير الواو قول الشاعر (٨٤) :

فَلَوْلَا جَنَّانُ اللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ إِلَى جَعْفَرٍ رَبِّبَا لَهُ لَمْ يُمَزَّقِ

« فسر يا له لم يمزق » جملة من مبتدأ وخبر في موضع حال من عامر والعامل آب ، والعائد الهاء لعدم الواو ، ومثاله من الفعل والفاعل : جاء زيد يضحك ، أى ضاحكا ، فيضحك فعل فاعله مضمر فيه ، والجملة في موضع نصب على الحال ، والعائد الى صاحب الحال المضمر في يضحك ، تقول : جاء زيد قد ضحك ، فيكون قد ضحك ، في موضع الحال

(٨٢) سورة الشعراء آية ١١١ .

(٨٣) سورة آل عمران آية ١٥٤ .

(٨٤) البيت لسلامة بن جندل ، من بحر الطويل ، وهو في ديوانه ١٧٦

برواية (لم يخرق)

جنان الليل - بفتح الجيم - ظلامه ، وآب : رجع ، والسريال : الثوب والشاهد فيه قوله : سرياله لم يمزق ، حيث جاز مجيء الجملة الاسمية الحالية دون أن تسبقها واو الحال .

والبيت من شواهد شرح شواهد شروح الألفية للعيني ٢١٠/٣ وشرح

الاشموني ١٩٠/٢ ، ودلائل الإعجاز للبرجاني ١٣٥ .

وسلامة هو : سلامة بن جندل بن عبد عمرو ، شاعر جاهلي ، من الفرسان ، ومن أهل الحجاز ، في شعره حكمة وجودة ، وهو من وصاف الخيل ترجمته في خزانة الأدب ٨٦/٢ ، وسقط اللآلي ٤٩ ، والأعلام ١٠٦/٣ .

فان [١٦٤] حذفت تد و اردتها جاز (٨٥) ، كقوله تعالى « أو جاؤوكم حصرت صدورهم » (٨٦) ، أى قد حصرت ، ولهذا قرئ « حصرة » (٨٧) ، وزعم بعضهم أنه دعاء ، وزعم بعضهم أنه صفة اسم محذوف تقديره أو جاؤوكم قوما حصرت صدورهم (٨٨) ، فأما قوله « أنؤمن لك واتبعك الأرذلون » (٨٩) ، فان الواو جعلت الجملة حالا ، وقد تقدم ذكر ذلك ، وقال الشاعر :

(٨٥) الجملة الماضية الحالية اذا ربطت بالضمير وحده ، تون الواو وقد ، يكون هذا أقل من القليل - كما سبق ذكره - .

(٨٦) سورة النساء آية ٩٠

(٨٧) قرأ الجمهور (حصرت) فعلا ماضيا ، والحسن وقتادة ويعقوب « حصرة » بالنصب على الحال بوزن نبقة ، وروى عن الحسن (حصرات) و (حاصرات) .

ينظر الدر المصون للسميني الحلبي ٦٧/٤ وما بعدها ، والبحر المحيط ٣١٧/٣ والمقتضب للمبرد ١٢٥/٤ .

(٨٨) جملة (حصرت صدورهم) فيها سبعة أوجه منها :

(أ) أنها لا محل لها من الاعراب ، وجيء بها للدعاء عليهم بضيق صدورهم عن القتال ينظر المقتضب للمبرد ١٢٤/٤ .

(ب) (حصرت) حال من فاعل (جاءوكم) .

(ج) (حصرت) صفة لحال محذوفة تقدير : أو جاؤوكم قوما حصرت صدورهم وسماها أبو البقاء حالا موطئة .

(د) أن يكون فى محل جر صفة لقوم بعد صفة .

(هـ) أن يكون بدلا من (جاؤوكم) بدل اشتمال .

(و) أنه خبر بعد خبر .

(ز) أنه جواب شرط مقدر تقديره : ان جاؤوكم حصرت ، وهو رأى

البرجاني ، وفيه ضعف لعدم الدلالة على ذلك .

ينظر البحر المحيط ٣١٧/٣ ، معاني القرآن للزجاج ٩٦/٢ ، والدر المصون ٦٦/٤ ، ٦٧ .

(٨٩) سورة الشعراء آية ١١١

وَأِنْ سَمِعْتَنَا أَبَدًا حَرَامٌ وَلَيْسَ لِبَيْتٍ جَارَتِنَا حِمِيَةٌ (١٩٠)

فالجملـة التي هي ليس في موضع الحال ، ويجوز أن تجمع بين الواو والضمير نحو جاء زيد ويده على رأسه .

وقد يقع الجار والمجرور والظرف آخر الآية (٩٠ب) ، قال الله تعالى « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ » (٩١) ، فعلى قد عطفه على قعد بحكمه حكمه (٩٢) ، وإيـس هـذا بأشـكل من وقوعها أخـبارا للمبتدأ ، ولكان ولأن (٩٣) .

(١٩٠) لم أعثر على قائله في المصادر والمراجع التي عدت إليها ، وهو من بحر الوافر ، وقد استشهد به المؤلف في قوله : « وليس لبـيت جارتنا حـميت » فالرابط هنا الواو ، وجملـة ليس لبـيت ... الخ في محل نصب على الحال .

(٩٠ب) الحال كالخبر والصفة ، الأفضل فيها أن تكون مفردة ، وتأتي جملة وقد سبق ذكرها ، وتأتي شبه جملة وهو أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موقع الحال ، وهما يتعلقان بمحذوف وجوبا تقديره : مستقرا أو استقر نحو : رأيت الهلال بين السحاب ، وابصرت الجندي في الميدان ومن ذلك قوله تعالى : « فخرج على فومه في زينته » .

(٩١) سورة آل عمران آية ١٩١ .

(٩٢) ينظر الدر المصون للسمين الحلبي ٥٣١/٣ .

(٩٣) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : شروط الجملة الواقعة حالا وهي :

(أ) أن تكون الجملة خبرية ، فلا تقع الجملة الانشائية حالا ، فلا يصح

أن تقول : سافر أبوك واكتب إليه .

(ب) أن لا تكون مصدرية بعلامة تدل على الاستقبال ، فالسين وشوق

ولن ، لأن الجملة الحالية تتنافى مع الاستقبال .

(ج) أن تكون مشتملة على رابط يربطها بمصاحبها ، والرابط الواو

ضمير ، وأما واو ، وأما الواو والضمير معا ، وقد سبق ذكر الرابط .

[التمييز - ز]

* درس *

التمييز (٩٤) يأتي على ضربين أحدهما بعد تمام الاسم والآخر بعد تمام الكلام . فالذي يأتي [٦٤ب] بعد تمام الاسم قفيز برا : ورطل زيتا ، ولى مثله رجلا ، والذي يأتي بعد تمام الكلام طبت به نفسا (٩٥) .

* شرحه *

التمييز تبين الأجناس بواحد منكور منصوب يحسن تقدير « من » (٩٦) فيه : وهو يأتي على ضربين ، أحدهما يكبرين بعد تمام

ثانيا : يحذف عامل الحال جوازا أو وجوبا
(١) فيحذف عامل الحال جوازا : اذا دل عليه دليل معنوي أو لفظي
فمثال الأول : أن تقول لمن قدم من الحج : ماجورا أى : رجعت ماجورا
ومثال الثانى : أن تقول : راكبا جوابا لمن قال لك كيف جئت .
(ب) ويحذف عامل الحال وجوبا ، اذا سدت الحال مسد الخبر ،
أو كانت مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، أو كانت دالة على زيادة أو نقصان
على التدرج أو كان مرادا بها التوبيخ ، فمثال الأول : ضربى محمدا قائما ،
ومثال الثانى : على أخرك عطوفا ، والثالث نحو : تصدق بدرهم فصاعدا ،
وأشتر الثوب بدينار فنازلا ، ومثال الرابع : أمفطرا وقد صام الناس ، وقد
يحذف العامل سماعا نحو : منيئا لك ينظر : شرح الشافية الكافية
لابن مالك ٧٦٤/٢ .

(٩٤) ويقال له التبيين والتفسير، والمراد به رفع الإبهام وإزالة اللبس
وهذا الإبهام يكون فى جملة ومفرد ، فالجملة نحو : طاب محمد نفسا
وتصيب الفرس عرقا، وأما المفرد فنحو : عندى رطل عسلا ومنوان سمنا
ينظر : المفصل للزمخشري ٨٣ .

(٩٥) ينظر : كتاب الفصول فى العربية لابن الدهان ٢٥ .
(٩٦) اعلم أن التمييز ما قدرت فيه (من) ، كما أن الحال ما يقدر

الاسم ، وهو أن يكون الاسم قد تم اما بالتتوين . واما بتقدير التتوين
واما بذون ، واما بإضافة : فاذا استوفى الاسم ذلك جميعه ، وكان لجملة
منهما جىء بواحد منكور منصوب (٩٧) .

تنبيه : وهذا (٩٨) يأتى بعد المسح والموزون والمكيل والمعدود ،
وجميعه له آلات تستعمل فيه ، ما خلا المعدود فان آله لفظية فالمسح
الذراع وغيره ، والموزون الأرتال . وللمكيل انقفزان (٩٩) وغيرها ،

=

فيه (فى) وانما احتجت الى تقدير (من) ليكون فرقا بينه وبين الحال ،
الا ترى انك اذا قلت : اكرم به فرسا ، وحسبك به خطيبا ، جاز ان يكون
فى هذه الحال ، فأدخلت (من) لتفرق بينهما ، وليعلم أنه تميز .
(٩٧) انما يأتى التمييز بعد تمام بتتوين ظاهر كرطل زيتا ، أو تنوين
مقدر كخمسة عشر كتابا ، أو نون تثنية كمنوين سمنا ، أو نون جمع نحو
قوله تعالى : « بالآخرين أعمالا » ، أو بعد تمام اضافة كقوله تعالى : « من
الأرض ذهباً » وقوله تعالى : « أو عدل ذلك صياما » ، أو شبه الجمع نحو :
ثلاثين ليلة .

ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧٢/٢ ، وهمع الهوامع ٦٣/٤ .
(٩٨) قول ابن الدهان : « وهذا يأتى بعد المسح » يقصد به تمييز
الذات وهو : المبين اجمال الذات أى الاسم المفرد ، ويقع بعد المقادير
وما أشبهها ، أو العدد .

فالمقادير هى : المساحة ، والكيل ، والميزان نحو : زرعت فداناً أرضاً
وعندى قفيزاً ، واشترت رطلاً عسلاً .

والواقع بعد العدد مثل : معى أربعون جنيهاً ، وعندى ثمانين كتاباً .
وما أشبه المقادير نحو : ما فى السماء قدر راحة سحاباً ، وعنده قصبة
ثريدا . ينظر : المفصل للزمخشري ٨٤ .

(٩٩) القفيز : مكيال قديم معروف لأهل العراق ، كالاردب لمصر ، وعو
ثمانية مكاكيك ، والمكوك : يسع صاعاً ونصف صاع .

وأما الأعداد فليس لها إلا هذه الأسماء الموضوعة ، ولها باب تذكر فيه .
 فأما الفرق بينه وبين الحال ، فالحال مشتقة وهذا غير مشتق ،
 والحال يجب [١٦٥] فيها تقدير «فى» ، وهذا يحسن فيه تقدير «من» ،
 والحال قد تقع جملة ، وهذا لا يكون إلا مفردا ، والحال تتقدم على
 عاملها ، والتمييز لا يتقدم على عامله عند سيبويه (١٠٠) ، ويتفقان في
 أنهما نكرتان مبنيتان لما قبلهما (١٠١) ، فما أتيا به بعد الميم موح ، فقولك :
 ما فى السماء قدر راحة سحابا ، فمقدار الراحة يحتمل السحاب وغيره ،
 وقد تم الاسم بالاضافة ، فجئت بالسحاب مبني (١٠٢) ، والموزون
 عندى منوان سمنا (١٠٣) ، فالمنوان مقدار يحتمل السمن ، وغيره ، وقد
 تم الاسم بالنون فجئت بالسمن مبني ، والمكيل قواك : عندى مكوك (١٤٠)

(١٠٠) يختلف الحال عن التمييز فى ثمانية أمور ذكر ابن الدمان
 منها أربعة وترك الباقي وهى :

- ١ - التمييز مبن للذات ، وأما الحال فمبن للهيئة .
 - ٢ - التمييز لا يكون إلا فضلا ، أما الحال : فيأتى فضلا غالبا ، وقد
 يتوقف عليه المعنى الأساسى .
 - ٣ - التمييز لا يتعدد ، أما الحال فقد تتعدد لصاحب واحد .
 - ٤ - التمييز لا يكون مؤكدا لعامله ، أما الحال فنأتى مؤكدة لعاملها .
 ينظر مع الهوامع ٧٣/٤ .
 - (١٠١) ويتفق الحال والتمييز فى خمسة أمور : فكلاهما : اسم ، نكرة ،
 فضلا ، منصوب ، رافع للابهام .
 - (١٠٢) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٧٣/٢ .
 - (١٠٣) المنوان : تشية منا ، بفتح الميم والنون مقصورا ، وهو ميزان
 قدره رطلان ، أو ما يقرب من الكيلو جرام .
 - (١٠٤) المكوك : مكيال لاهل العراق ، والجمع مكاكيك ، ومماكى ينظر
- لسان العرب مادة (مكك) :

دقيقا ، فملكوك مقدار يحتمل الدقيق ، وغيره . وقد تم الاسم بالتثنية ،
فجئت بالدقيق مبينا ، وقولهم : لى مثله رجلا ، فالمثل شئ مبهم يحتمل
الأشياء جميعها . وقد تم بالاضافة فجىء بالرجل مبينا .

فأما ما يأتى بعد تمام الكلام (١٠٥) فنحو : طببت به نفسا ،
وضقت به ذرعا ، وهذا الضرب يأتى منقولا ، وذلك أن أصل
طببت به [ب١٥] نفسا طببت نفسى به ، فالنفس الفاعلة ثم بقت الياء
فجعلت فاعله ، فصار طببت به نفسى ، فخرجت النفس مميزة ، وكذلك
ضقت به ذرعا ، الأصل ضاقت ذرعى به ثم جاءت الياء فاعلة فصارت
ضقت به فخرج الذرع مميزا .

(١٠٥) هذا هو النوع الثانى من أنواع التمييز وهو تمييز النسبة
الذى يبين ابهام جملة قبله ، لأنه جىء به لبيان ما تعلق به العامل من فاعل
أو مفعول أو غيرهما ، وتمييز النسبة أنواع لم يذكر ابن الدمام إلا نوعا
واحدا . وهى على النحو الآتى .

(أ) التمييز المحول عن الفاعل كقوله تعالى : « واشتعل الرأس
شيبا » أى اشتعل شيب الرأس .

(ب) التمييز المحول عن المفعول كقوله تعالى : « وفجرنا الأرض عيونا .
والأصل : وفجرنا عيون الأرض .

(ج) التمييز الواقع بعد أفعال التفضيل نحو : أنت أكرم خلفا ،
وأعلى منزلا .

(د) التمييز الواقع بعد كل ما دل على التعجب سواء كان قياسيا
أم سماعيا .

فالأول مثل : ما أشجع محمدا بطلا ، وأكرم بخالد انسانا .

والثانى مثل : الله درك عالما ، وحسبك بمحمد رجلا ، وعلى كفى به عالما

ينظر شرح التسهيل للسلسلة ٥٥٦/٢ .

فأما ما جاء عن تمام الاسم فلا يجوز تقديمه على عامله
اجمعا (١٠٦) وأما ما جاء عن تمام الكلام وعمل فيه الفعل فحكمه حكم
القسم الأول عند سيديريه (١٠٧) فلا يجوز تقديمه ، وأما المازني (١٠٨)
فانه يقيمه على الحال ويقدمه عليه ، واستدل بقول الشاعر (١٠٩) :

(١٠٦) عامل النصب في تمييز الذات : هو الاسم المبهم الذي تقدمه
فاذا قلنا : زرعت فدانا عنباً ، كان التمييز (عنباً) نصب بالاسم المبهم
السابق عليه وهو (فدانا) .

وعامل النصب في تمييز النسبة : ما تقدمه من فعل أو شبهه ، نحو :
طاب محمد نفسا كان العامل في (نفسا) هو الفعل (طاب)
ينظر مع الهوامع ٦٤/٤ وما بعدها .

(١٠٧) الكتاب لسيبويه ١٠٥/١ .

(١٠٨) وافق المازني المبرد والكسائي على جواز تقديم التمييز على
عامله ان كان فعلاً متصرفاً ، وتبعهم ابن مالك فيجوز ان تقول نفساً طاب على
ينظر المقتضب ٣٦/٣ .

(١٠٩) البيت للمخبل السعدي ، وقيل لأعشى همدان ، وقبل لقيس
ابن معاذ الملوحي ، وهو من بحر الطويل ، وكل الرويات برواية (لبلى)
ما عدا رواية ابن الدمان (سلمى) .

والمعنى : ما كان ينبغي لسلمى أن تتباعد عن حبيبها ، وقد كاد
نفسها لا ترضى بذلك ولا تسمح به .

والشاهد : في قوله (نفساً) فهو تمييز تقدم على عامله انصرف وهو
ما احتج به المجيزون وهم ، المازني والمبرد والكسائي وابن مالك وقال
المانعون ومنهم سيبويه : ان ذلك ضرورة .

والبيت من شواهد المقتضب ٣٧/٣ ، والمفصل ٨٤ ، والنصف ٣٨٤/٢
والأصول ١٦٧/١ ، والخصائص ٣٨٤/٢ .

أَتَهَجَّرُ سَلَمَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطْلُبُ

والناس يروونه ، وما كان نفسى ، وحجة سيبويه فى منعه أن المميز
أصله أن يكون غاعلا ، والفاعل لا يتقدم على عاملا (١١٠) .

والمخبل السعدى هو: ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدى من
تميم ، شاعر فحل ، من مخضرمى الجاهلية والاسلام ، له شعر كثير جيد
هجا به الزبرقان وغيره ، مات فى خلافة عمر وقيل فى خلافة عثمان ، ينظر
ترجمته : فى الشعر والشعراء ١٥٩ ، وسمط الآلى ٤١٨ والأعلام ١٥/٢ .
أما اعشى همدان فهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمداني
شاعر اليمنيين بالكوفة ، وفارسهم فى عصره ، ويعد من شعراء الدولة
الأموية ، كان أحد الفقهاء القراء ، وله شعر كثير فى وصف بلاد الدينم
تولى سنة ٥٨٣ هـ .

ينظر ترجمته فى الأغاني ١٣٨/٥ ، والأعلام ٣١٢/٣ .

أما قيس بن الملوح مجنون ليلي فهو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري
شاعر غزل من المتيمين ، من أهل نجد ، لم يكن مجنونا ، وإنما لقب بذلك
لهيامه فى حب (ليلي بنت سعد) توفى سنة ٦٨ هـ .

ينظر ترجمته : فوات الوفيات ١٣٦/٢ ، والأعلام ٢٠٨/٥ .

(١١٠) يقول ابن مالك فى شرحه على الكافية الشافية ١/٧٥ : « فمذهب
سيبويه منع التقديم أيضا ، نظرا الى انه فى الأصل فاعل ، وقد اوهى
بوال رفعه ، والحاقه لفظا بالفضلات ، فلا يزداد وهنا بتقدمه على الفعل »
أغفل ابن الدهمان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : حكم تمييز الذات انه يجوز نصبه نحو : أعط الفقير صناعا قمحا ،
ويجوز جره (بمن) نحو : عندى رطل من زيت ، والإضافة نحو : عندى
رطل زيت ، ويستثنى من ذلك تمييز العدد ، فان له أحكاما ستذكر .

[الاستثناء]

* درس *

الاستثناء لا يخلو أن [يكون المستثنى فيه من موجب أو غير موجب . فان كان من موجب فلا يخلو أن يكون متصلاً في الجدية أو منقطعاً عنها ، وكلاهما منصوب لفظاً أو موضعاً ، نحو : هلك القوم إلا الدار (١١١) [أ٦٦] قام القوم إلا زيدا ، فان كان من غير موجب ، وكان العامل مفرغاً أعربت الاسم الذي بعده إلا بما يستحقه العامل ، نحو : ما قام إلا زيد ، وما رأيت إلا زيدا ، وما هربت إلا بزيد وان لم يكن العامل مفرغاً ، وكان من جنس الأول كان لك البدل في ما بعده إلا مما قبلها والنصب على أصل الاستثناء ، تقول : ما قام أحد إلا زيد ، جنس الأول فالنصب ، تقول : ما بالدار أحد إلا حمرا .

* شرحه *

الاستثناء اخراج بعض مما دخل فيه كل (١١٢) ، أو ادخال

ثانيا : حكم التمييز المحول - وهو ما كان أصله فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ نحو قوله تعالى : واشتعل الرأس شيبا ، وقوله تعالى : « وفجأ » الأرض عيونا ، وقوله تعالى : « أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا » - انه منصوب دائما ، ولا يجوز جره (بمن) أو بالاضافة .

أما التمييز غير المحول عن شيء - مثل اكرم بمحمد رجلا ، لله دره فارسا ما اكرمك رجلا - ملأت خزانتي كتباً - فيجوز نصبه ، ويجوز جره (بمن) نحو : لله دره من فارس .

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ٣١٨/١ .

(١١١) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى . لأن في هذا الموضع من المخطوطة بقعة سوداء كبيرة حالت بين رؤية هذه الكلمات الساقطة ، واستعانة بكتب ابن الدهان لمعرفة خاصة كتابه الفصول (١١٢) هذا يختص بالموجب .

بعض مما خرج منه كل (١١٣) . وحرفه « الا » لأنه بمعنى استثنى .
ولا يخلو الكلام المستثنى منه من أن يكون موجب أو غير موجب ،
فالموجب كقولك قام القوم غمى ما يرد بعده استثناء كان ما بعده
منصوبا (١١٤) ، نقول قام القوم الا زيدا أى استثنى زيدا . [٦٦ب]
وعليه قوله تعالى : « فشربرا منه الا قليلا منهم » (١١٥) .

فإن كان الأول غير موجب (١١٦) فلا يخلو أن يكون العامل الذى

(١١٣) هذا يختص بالنفى .
وعرفه السيوطى فى كتابه مع الهوامع ٢٤٧/٣ بقوله : « المخرج
بالا أو احدى اخواتها بشرط الافادة » .

(١١٤) أى يجب نصب المستثنى بالا اذا وقع فى كلام تام موجب سواء
أكان المستثنى بالا متصلا أو منقطعا وسواء تأخر المستثنى أو تقدم مثل
ينجح التلاميذ الا الكسول، وجاء أمتعتهم الا المسافرين ، وجاء المسافرين
الا أمتعتهم .

ينظر : شرح التحفة الوردية ٢٢٦ .
(١١٥) سورة البقرة آية ٢٤٩ ، وقراءة النصب هى المشهورة ، وقرا
عبد الله وبنى (الا قليل) ، وتأويله ان هذا الكلام وان كان موجبا لفظا
فهو منفى معنى فانه فى قوة : لم يطعموه الا قليل منهم .
ينظر البحر المحيط ١/٣٦٦ ، وشواذ ابن خالويه ١٥
(١١٦) الكلام التام هو : ما ذكر فيه المستثنى منه ، وسمى تاما ،
لأنه استوفى أركان الاستثناء الثلاثة (المستثنى منه - والمستثنى -
والأداة) .

والاستثناء الموجب : ما كانت جملته خالية من النفى أو شبهه نحو
أقبل المحبون الا خالدا .

وغير الموجب : ما سبقت جملته بنفى أو شبهه ، وشبه النفى (النهى
والاستفهام) نحو : ما تأخر المسافرون الا واحد، هل تأخر أحد الا محمدا .
« ولا يلتفت منكم أحد الا امرتك » .

قبل الا مفرعا أو غير مفرغ . ونعني بالمفرغ (١١٧) أن يكون المعدل لهم
 مستطرف ما يستحقه من جنس ما نذكره بعد الا من فاعل ومفعول وغيره
 كفعل لا فاعل له مذكرا . وفعل متعدي لا مفعول به معه ، وقد ذكرت
 مفعوله بعد « الا » . فاذا كان كذلك كان ما بعد « الا » حكمه الحكم
 الذى يستحقه عامله فيه عن غير وجود « الا » ، فتقول : ما قام الا
 زيد ، وما رأيت الا زيدا ، وما مررت الا بزيد (١١٨) ، ومنه قوله
 تعالى : « وما أرسلنا من قبلك الا رجالا » : ومنه قوله تعالى : « ما دلهم
 على موته الا دابة الأرض » (١١٩) . فدابة الأرض فاعله « دل » (١٢٠) ،
 ونقدير المعنى ما قام أحد الا زيد ، فليس أحد في الحقيقة مبدلا منه ،
 لأنه غير مذكور ، ولا مظهر في الفعل ، ولكنه يراد في المعنى : ولهذا
 قالوا ما قام الا هند ، فلم يأتوا في الفعل [١٦٧] بعلامة تأنيث ، وان
 كان المؤنث حقيقيا احترا ما لمعنى أحد .

وان كان العامل الذى قبل الا غير مفرغ ، أى قد استوفى
 معموله (١٢١) كان لك فيما بعد الا وجهان ان كان من جنس ما قبلها (١٢٢)

(١١٧) الاستثناء المفرغ هو ما لم يذكر فيه المستثنى منه . ولا بد ان
 يكون الكلام غير موجب مثل : ما قام الا على ، ما رأيت الا عليا ،
 ما مررت الا بعلی ، وسمى مفرغا لخلوه من المستثنى منه ، أو لأن ما قبل
 (الا) قد تفرغ للعمل فيما بعدها .

(١١٨) ينظر : اللمع لابن جنى ١٢٤ .

(١١٩) سورة سبأ آية ١٤ .

(١٢٠) ينظر الجدول فى اعراب القرآن ٣٠٠/١٠ .

(١٢١) أى اذا وقع المستثنى (بالا) بعد كلام تام غير موجب ، وهو

الذى تقدمه نفى أو شبهه .

(١٢٢) الاستثناء المتصل : ما كان المستثنى فيه بعضا من المستثنى

منه نحو : ما رأيت أحدا الا خالد .

والمنقطع : ما لم يكن المستثنى فيه بعضا من المستثنى منه (أى ليس

من نوعه) مثل : جاء المسافرون الا أمتعتهم ، اكتمل الطلاب الا الكتب .

أحدهما الأكثر (١٢٣) : وهو أن يبدل ما بعدها مد، قبلها (١٢٤) فتقول : ما قام أحد الأزيد • وما ضربت أحدا الأزيد • وما مررت بأحد الأزيد • وعليه قوله تعالى : « ما فعلوه الا قليل منهم » (١٢٥) ، فقليل بدل من الواو • ومنه قوله تعالى : « ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك » (١٢٦) • ومن نصب (١٢٧) فعلى وجهين (١٢٨) أحدهما : أنه يكون مستثنى من قوله « فاسر بأهلك الا امرأتك » فيكون مستثنى من موجب ، والآخر هو الوجه الثانى الذى يجوز فى غير الواجب الذى قد

(١٢٣) ينظر : الفصل للزمخشري ٨٧ •

(١٢٤) فيكون المستثنى بدل بعض من كل عند البصريين، وهو مذموب سيبويه • ويكون عطفاً عند الكوفيين ، لأنهم يذهبون الى أن (الا) بمعنى الواو • ينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ٥٦٠/١، والأصول لابن السراج ٣٠٣/١ •

(١٢٥) سورة النساء آية ٦٦ ، وتفرد ابن عامر بنصبه - الحجة لابن خالويه ١٢٤ •

(١٢٦) سورة هود آية ٨١ •

(١٢٧) قال أبو جعفر النحاس فى اعرابه للقرآن ٢٩٦/٢ • وهو القراءة البينة •

(١٢٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع «امراتك» ، والباقون بنصبها وأما قراءة الرفع ففيها وجهان :

(أ) أنه على البدل من (أحد) ، لأن الكلام غير موجب •

(ب) أن الرفع على الاستثناء المنقطع •

وأما النصب ففيه ثلاثة أوجه ، ذكر ابن الدمان وجهين •

أما الثالث: فعلى أنه مستثنى منقطع، والشيخ السمين الحلبي ذكر هذه المسألة بالتفصيل فارجع إليها فى كتابه الدر المصون ٣٦٦/٦ وما بعدها

استوفى عامه ، وهو من الجنس الأول فالنصب الأكثر إذا كان العامل غير مفرغ (١٣٠) تقول : [٦٧ب] ما بالدار أحد الا حمارا ، وعنه قوله تعالى : « ما لهم به من علم الا اتباع الظن » (١٣١) ، وقد قرئ بالرفع على البذل (١٣٢) وجوزوه في هذا الباب ، فكأنه اذا قال : ما بالدار أحد الا حمارا ما بالدار أحد وما يتبعه ، أو يكون ذكر أحدا تأكيدا ، فكأنه قال : ما بالدار الا حمار ، وعليه قول الشاعر (١٣٣) :

(١٢٩) هي انه مستثنى من (أحد) .

(١٣٠) وبنو تميم يجيزون البدلية فيه ، ان صح تفرغ العامل قبله له وتسقط عليه فيجيزون أن يقال : ما جاء المسافرون الا أمتعتهم بالرفع ، لأنك لو قلت : ما جاء الا أمتعة المسافرين لجاز .

فان لم يصلح تفرغ العامل وجب النصب عند الجميع نحو : ما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضر ، ينظر مع الهوامع ٢٥٦/٣ .

(١٣١) سورة النساء آية ١٥٧ .

(١٣٢) وفي هذا الاستثناء قولان :

أحدهما : وهو الصحيح انه منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم والنصب على اصل الاستثناء المنقطع ، وهي لغة اهل الحجاز .

(ب) ويجوز عند تميم الابدال من « علم » لفظا فيجر ، أو على الموضع

فيرفع ، لانه مرفوع المحل و (من) زائدة .

ينظر الدر المصون للسمين الحلبي ١٤٧/٤ .

(١٣٣) الشاهد لجبران العود ، من بحر الرجز ، وفي ديوانه ٥٢ .

واليعافير : جمع يعفور وهو الظبي ، والعيس : الابل البيض .

والشاهد قوله « الا اليعافير والا العيس » حيث رقع اليعافير والعيس

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَنْيْسٌ إِلَّا لِيَعَانِيَهُ وَإِلَّا الْعَيْسُ

ويجوز أن يكون جعل اليعافير والعيس استثناء كما قال : عتابك
السيف ، وقوله (١٣٤) :

وَقَفْتُ فِيهَا أَمْسِلًا أَسْأَلُهُمَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا يَرْبُعُ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا الْأَوَارِي لَأَيَّامًا أُبَيِّنُهُمَا
وَالنُّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلَمَةِ الْجَلْدِ

= على أنهما بدلان من قوله (أنيس) مع أنهما ليسا من جنس الأنيس ، لأن
التميمين يجيزون الابدال .

والبيت من شواهد الكتاب ١/١٣٣ ، والمقتضب ٢/٣١٩ ، وشرح المفصل
٢/٨٠ ، واعراب القرآن للنحاس ١/٥٠٣ ، وجمع الهوامع ٣/٢٥٦ .
وجران العود هو : عامر بن الحارث النيمري ، شاعر وصاف ، أدرك
الاسلام ، وسمع القرآن ، ومعنى جران العود : مقدم عنق البعير المسن ،
كان ياقب نفسه به في شعره يقول :

وما لجران العود ذنب وما لنا ولكن جران العود مما نكلف

ترجمته في : العينى ١/٤٩٢ ، والشعر والشعراء ٢٧٥ ، والأعلام ٣/٢٥٠
(١٣٤) البيتان للناطقة الذبياني ، من بحر البسيط ، وفي ديوانه ٣٠
أصيلان : تصغير أصيل وهو وقت غروب الشمس ، أعيت جوابا :
عجزت ، الرابع : المنزل ، الأوارى : محابس الخيل ، لآيا : بطننا ، النوى :
حاجز حول الخباء يدفع عنه الماء .

وهما من شواهد : خزانة الأدب ٢/١٢٥ ، وشرح المفصل ٢/٨٠ ،
وشرح التصريح ٢/٣٦٧ ، وشرح شواهد الشافية ٤٨٠ .

والشاهد فيه قوله : (الأوارى) فنصبه ، وذلك على الاستثناء المنقطع .
لأنها من غير جنس (الأحدين) ، ويجوز الرفع عنه تميم على البذل من
الموضع ، والتقدير : ما بالربع أحد الا الأوارى على اعتبارها من جنس
الأحدين اتساعا ومجازا .

فان تقدم المستثنى على المستثنى منه . لم يكن فيه الا انصب .
لأن البديل قد بطل ، وذلك أن المبدل لا يتقدم على المبدل منه ، تقول :
ما قام الا زيدا أحد ، وعليه قول الشاعر (١٣٥) :

فَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِوْمَةٌ وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

* درس *

يستثنى بأسماء وهى غير وسوى ، ولا سيما ، وتخفف ، ويعرب
ما بعد غير بالجر للاضافة ، وتعرب غير اعراب الاسم الواقع بعد الا ،
وسوى ظرف ، ويستثنى بأفعال ، وهى لا يكون وايس وعدا وخلا
تقول : أتانى القوم ليس زيدا ، ويستثنى بحرف جر ، وهو حاشى
تقول : جاءنى القوم حاشى زيد ، وقد جعلوا عدا وخلا حرفى جر ثان
ادخل عليها « ما » صاروا فعلين .

أى ومالى شيعة الا آل أحمد ، فلما قدمه نصبه .

* شرحه *

قد شبهوا « بالا » أسماء وظروفا وأفعالا وحروفا ، فالأسماء
غير ولا سيما ، فأما « غير » فانها يستثنى بها (١٣٦) ، وتعرب اعراب

(١٣٥) البيت للكثير من بحر الطويل ، وهو من شواهد شرح
الهاشميات ٣٩ ، ومجالس ثعلب ٦٠ ، والمقاصد النحوية ١١١/٣ ، وشذو
الذهب ٣٦٣ ، واللمع لابن جنى ١٢٤

والشاهد قوله : (الا آل أحمد) وقوله : (الا مذهب الحق) حيث
نصب المستثنى فى الموضعين ، لانه متقدم على المستثنى منه والأصل
(وما لى شيعة ال آل محمد ، وما لى مذهب الا مذهب الحق) .

(١٣٦) الأصل فى (الا) أن تكون للاستثناء ، وفى (غير) أن تكون
وصفا ، ثم قد تحمل احداها على الأخرى ، فيوصف (بالا) ، ويستثنى
(بغير) .

الاسم الواقع بعد « الا » (١٣٧) تقول : قام القوم غير زيد ، كما تقول : الا زيدا ، وما قام أحد غير زيد كما تقول : ما قام أحد الا زيد ، وعليه قوله تعالى : « لا يستوي القاعدون [٦٨ب] من المؤمنين غير أولى الضرر » (١٣٨) رفعا وجرا ونصبا فمن رفع جعله صفة للقاعدين ، او بدلا ، ومن جر جعله صفة للمؤمنين او بدلا منه ، ومن نصبه فعلى أصل الاستثناء (١٣٩) : او على الحال .

فان كانت « الا » بمعنى « غير » ، وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها ، وذلك حيث لا يراد بها الاستثناء ، وانما يراد بها وصف ما قبلها بما يفاير ما بعدها ، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « الناس هلكت الا العاملون ، والعاملون هلكت الا العاملون ، والعاملون هلكت الا المخلصون » (فالأ) بمعنى (غير) ، ولو اراد الاستثناء لنصب ما بعده (الا) ، لانه في كلام تام موجب .

أما (غير) : فهي نكرة متوغلة في الإبهام والتنكير ، فلا تفيد إضافتها إلى المعرفة تعريفا ، ولهذا توصف بها النكرة مع إضافتها إلى معرفة نحو : جاءني رجل غرك ، أو جاءني رجل غير محمد ، ويوصف بها أيضا الشبيه بالنكرة مما لا يفيد تعريفا في المعنى كالمعروف (بال) الجنسية نحو : الرجال غرك كثير ، فليس المراد رجالا معينين .

وقد تحمل « غير » على « الا » فيستثنى بها ، كما يستثنى « بالا » كما حملت « الا » على « غير » فوصف بها نحو : جاء القوم غير علي ، والمستثنى بها مجرود بالإضافة إليها ، ينظر : معجم الهوامع ٢٧٠/٣ وما بعدها (١٣٧) ينظر شرح ألفية ابن معطى لابن جمعة ٦٠٨/١ ويقول ابن معطر : وغير كاسم بعد الا تعريه فصف به طورا وطورا تنصبه

(١٣٨) سورة النساء آية ٩٥ .

(١٣٩) ينظر : الحجة لابن خالويه ١٢٦ .

وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحفزة وعاصم « غير » بالرفع ، والباقيون بالنصب ، والأعشى بالجر ، ينظر : البحر المحيط ٣٣٠/٣ ، والذخر المحيوط ٧٦/٤ .

وقد حكى : جاءنى القرم لاسيما زيدا (١٤٠) ، قياسا على البيت وهو (١٤١) :

(١٤٠) شبه الاستثناء يكون بكلمتين :

١ - لا سيما ٢ - بيد .

١ - فلا سيما كلمة مركبة من سى بمعنى مثل ومثناها سيان ، ومن (لا) النافية للجنس ، وتستعمل لترجيح ما بعدها على ما قبلها تقول : اجتهد التلاميذ ولا سيما خالد ، وتشديد يائها ، وسبقها بالواو ، ولا كل ذلك واجب ، وقد تخفف ياؤها ، وقد تحذف الواو قبلها نادرا ، وقد تحذف (ما) بعدما قليلا ، أما حذف (لا) فلم يرد فى كلام من يحتج بكلامه .

والمستثنى بها ، ان كان نكرة جاز جره ورفع ونصبه تقول : كل مجتهد يحب ، ولاسيما تلميذ مثلك - الجر - أو تلميذ مثلك - بالرفع - أو تلميذا مثلك - بالنصب - وجره أولى وأكثر واشهر .
وان كان المستثنى بها معرفة جاز الجر وهو الأولى ، وجاز الرفع نحو نجح التلاميذ ولا سيما محمد ومحمد ، ولا يجوز النصب ، لأن شرط التمييز أن يكون نكرة .

٢ - أما (بيد) فهو اسم ملزم للنصب على الاستثناء ، ولا يكون إلا فى استثناء منقطع ، وهو يلزم الاضافة الى المصدر المؤول بأن ، التى تنصب الاسم وترفع الخبر ، نحو : انه لكثير المال بيد انه بخيل ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « أنا أفصح من نطق بالضاد ، بيد انى من قريش ، واسترضعت فى بنى سعد بن بكر ،

ينظر : تنفاء التعليق فى إيضاح التسهيل للسلسلة ٥١٨/٢ ، و تراكيب لها وجهة اعراية خاصة بحث للمحقق نشر فى مجلة كلية التربية بالمنوفية سنة ١٩٨٦م ٢٥٨ وما بعدها ، وضع الهوامع ٢٨٠/٣ .
(١٤١) البيت لامرئ القيس ، من بحر الطويل ، وسى بمعنى مثل ، ودارة بجلجل : اسم موضع .

أَلَا رَبُّ يَوْمِ الْكَمِ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سَيِّئًا يَوْمًا بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

وأما الظروف فسوى وسواء : تقول : جاءنى انقوم سواك أى مكانك . والدليل على انه ظرف حكايتهم : جاءنى الذى . واك ، فأول لم يكن ظرفا لما وصل به الذى (١٤٢) .

=

الشاهد فى قوله (يوم) حيث روى مرفوعا ومنصوبا ومجرورا . فالرفع على اعتبار (ما) بمعنى الذى والمبتدأ محذوف و (يوم) خبره ، والمعنى ولا سيما هو يوم ، وهذا أقل الوجوه .
والجر على اعتبار (ما) زائدة للتوكيد ، (ويوم) مجرور بالاضافة . وهذا الرأى هو الأجود لقلة الحذف .

أما النصب فعلى التمييز ، و (ما) نكرة تامة .
والبيت من شواهد : شرح ألفية ابن معطى ٦٠٦/١ ، والمفصل ٨٧ ، وارتشاف الضرب ٣٢٨/٢ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ١٠٦ .
(١٤٢) (غير) (وسوى) حكم الاستثناء بهما : الجر دائما على الاضافة تقول : حضر الطلاب غير محمد وسوى محمد ، وأما غير - كما سبق - فتعرب اعراب المستثنى بالا وكلا ذلك (سوى) على الأصح . لكن (غير) تظهر عليها الاعراب ، أما سوى فتعرب بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذر واللغات الواردة فيها :

- ١ - سوى - بكسر السين مع الألف المقصورة ، وهذه أشهر اللغات
- ٢ - سوى - بضم السين - مع القصص .
- ٣ - سواء - بفتح السين - مع الألف الممدودة .
- ٤ - سواء - بكسر السين - مع الألف الممدودة وهذه أقلها .

الآراء فى اعراب سوى :

الرأى الأول : واختاره ابن الدهان ، وهو مذهب سيبويه والفراء ان (سوى) لا تستعمل الا ظرفا ، فإذا قلت : قام القوم سوى محمد ، كانت

=

وأما الأفعال فليس ولا يكون (١٤٣) وعدا وخلا (١٤٤) . تقول :

(سوى) عندهم منصوبة على الظرفية ، وهى مشعرة بالاستئناس . فلا تخرج
عن النصب على الظرفية .

الرأى الثانى : واختاره ابن مالك أن (سوى) تعامل معاملة غير متانى
مرفوعة ، أو مجرورة ، أو منصوبة على غير الظرفية .

ومن استعمالها مجرورة قوله صلى الله عليه وسلم : « دعوت ربى أن
لا يسلط على أمتى عدوا من سوى أنفسها » .

ومن استعمالها مرفوعة قول الشاعر :

وإذا تباع كريمة أو تشتري فسواك بائعها وانت انشتري
وارى : انها لا تلازم الظرفية ، لكثرة الشواهد على هجئها مرفوعة
ومجرورة ، ومنصوبة على غير الظرفية .

ينظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢/٢٥٩ ، وشرح التسهيل
لابن عقيل ١/٥٩٣ .

(١٤٣) ليس ولا يكون : من الأفعال الناقصة الرافعة للاسم الناصبة
للخبر ، وقد يكونان بمعنى (الا) الاستثنائية ، فيستثنى بهما ، كما
يستثنى بها ، والمستثنى بعدهما واجب النصب تقول : نرجع الطلاب ليس
المهمل ، ولا يكون المهمل على اعتبار أنه خبرهما ، اما أسمهما :

فقال بعضهم انه ضمير عائد على اسم الفاعل المفهوم من القول السابق
والتقدير : ليس الناجح المهمل وقال بعضهم : انه ضمير مستتر
وجوبا تقدير « هو » ، والمشهور أن الضمير عائد على البعض المفهوم
من الكل المستفاد من المقام ، فالتقدير نرجع الطلاب لا يكون هو بعض
الناجحين المهمل .

ينظر : معجم الهوامع ٣/٣٨٩ .

(١٤٤) خلا وعدا وحاشا : أفعال ماضية ، ضمنت معنى (الا)

للاستثنائية فاستثنى بها كما يستثنى بالآ .
وحكم المستثنى بها جواز نصبه وجره ، فالنصب على انها أفعال ماضية

جاءنى القوم ليس زيدا ، فاسم ليس مضمّر فيها ، ولا يظهر هنا
البقة ، وتقديره ليس بعضهم زيدا ، وجاءنى القوم عدا زيدا وخلا
عمرا ، أى عدا بعضهم زيدا وخلا بعضهم عمرا فالفاعلان مضمران
فيهما .

وحرف الجر حاشا (١٤٥) تقول : جاءنى القوم حاشا زيدا .

وما بعدما مفعول به ، والجر على أنها احرف جر شبيهة بالزائد نحو :
حضر القوم خلا محمد أو عدا محمد .

والنصب بخلا وعدا كثير ، والجر بهما قليل ، والجر بحاشا كثير
والنصب بها قليل .

فان جعلت أفعالا كان فاعلها ضميرا مستترا يعود على المستثنى منه
قال قوم : يعود على البعض المفهوم من الاسم السابق ، والتقدير حضر القوم
خلا البعض محمدا ، وقال قوم : يعود على اسم الفاعل المفهوم من الاسم
للسابق والتقدير : حضر القوم خلا الحاضر محمدا .

وقال آخرون : يعود على مصدر الفعل المتقدم والتقدير : حضروا خلا
الحضور محمدا .

أما لو تقدمت (ما) المصدرية على (خلا وعدا) تعين ان تكون فعلا ،
ووجب النصب بهما تقول : أحب الأدباء ماعدا المناق ، وحضر القوم ماعدا
خالدا ، وإنما وجب النصب بهما بعد (ما) لوجوب كونهما معها فعلين
لأن (ما) المصدرية لا تدخل الا على الأفعال .

ينظر : الفصل ٨٥ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ٥٨٨/١ .

(١٤٥) الكثير ومشهور فى (حاشا) أنها لا تكون الا حرف جر ،

حتى ان سيبرية ومن تابعة التزموا الجر بها ، والصحيح جواز النصب بها ،
فقد حكاه بعضهم وأجازه المبرد والمازنى وان كان قليلا ، وما ورد من
النصب قول الأعرابى : « اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشا الشيطان »
وابا الاصبع ، .

ينظر شرح الألف لابن معطى ٦٠٩/١ ، والإنصاف ١٧٠/١ .

[١٦٩] وأنشد (١٤٦) :

حَاشَا أَيُّ ثَوْبَانٍ إِنْ بَرَّ صَنًّا عَلَى الْمَلْعَةِ وَالْشُّنَمِ
وبعضهم يجعلها فعلا بذليل قوله (١٤٧) :

(١٤٦) البيت للجميع الأسدي ، من بحر الكامل .
معاني الالفاظ : الضن - بكسر الصاد - : البخل ، والملحاة - بفتح
الميم - مصدر ميمي - وهي المنازعة .

الشاهد في قوله (حاشا أي) حيث جر حاشا ما بعده فهي حرف
جر ، وروى (أبا) بالنصب فدل ان (حاشا) تأتي حرفا وفعلا ، وهو
حجة على سيبويه في التزامها الحرفية .

والبيت من شواهد : المجتنب لابن جني ٣٤١/١ ، وشرح الأشموني
٣٤١/١ ، واللمع ١٢٦ ، وشرح المفصل ٨٤/٢ .

والجميع هو : منقذ بن الطماح بن قيس الأسدي ، فارس شاعر جاعل
توفي سنة ٥٣ قبل الهجرة في يوم جيلة عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم .
وهو صاحب الفضيلة التي مطلعها :

أُمِيتَ إِمَامَةً صَمْتًا مَا تَكَلَّمْنَا مَجْنُونَةٌ أُمِ أَحْسَتِ أَهْلُ خُرُوبِ

ينظر الاعلام للزركلي ، وخزانة البغدادي ٢٩٦/٤ .

(١٤٧) هذا عجز بيت للناطقة الذبياني من معلقته المشهورة ، من بحر

البسيط ، وصدره :

● وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يَشْبَهُهُ ●

الشاهد في قوله : « وَلَا أَحَاشِي » ، فإن جاء هنا مضارعاً بمعنى أنه

وهو متصرف ، وهذا ما يؤيد الكوفيين الذين يقولون بفعلية « حاشا » .

يضان إلى ذلك أن المجزوء بعدها يتعلق بها مثل حاشا لله .

والبيت من شواهد شرح الفية ابن معطى لابن حمزة ٦١١/١ .

ومعنى البيت ١٢١ ومجالس ثعلب ٥٠٤ وديوانه ٢١ .

• وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَنْوَاعِ مِنْ أَحَدٍ •

وقد جعل بعضهم حاشا حرف جر مضمرة بعدها ، وهو اللام ،
بدليل ظهوره في قوله : حاشا لله ، فالجر للام لا لها ، وجعلها بعضهم
فعلا : ونصب بها •

وجعل بعضهم «عدا و خلا» حرفي جر «كحاشا» ، فقال : جاءني القوم
خلا : بد وعدا عمره (١٤٨) ، فان دخلت «ما» على عدا و خلا صار تافعيين
ونصبت بهما لأن «ما» تكون مصدرية فلا يوصل بغير فعل ، فقلت
جاءني القوم ما عدا زيدا ، وجاءني القوم ما خلا عمرا (١٤٩) •

[العدد]

* درس *

العدد من الثلاثة الى العشرة للمذكر بالتاء ، وتضيفه الى الجمع
القليل ان كان له ، تقول : ثلاثة اكلب ، ويجوز : ثلاثة رجال ، وللمؤنث
بغير تاء ، تقول : ثلاث نسوة ، فان زاد على العشرة ركبت الاسمين
وبنيتهما على الفتح الا اثني عشر ، وتفسيره بواحد [٦٩ب] منصوب ،
تقول : أحد عشر درهما ، فان كان مذكرا ثبتت التاء في الاول وحذفت
من الثاني ، تقول : خمسة عشر درهما ، وان كان مؤنثا حذفتها من
الاول وأثبتتها في الثاني ، تقول : خمس عشرة امرأة ، فأما اثنا عشر
، تعرب اثنان فيه اثواب التثنية ، وتحذف فونه ، وتبنى عشر على الفتح
وتميزه بالواحد المنصوب ، فان زدت على العقد الثاني جئت بلفظ من
العشرة ، وزدت فوقه ، في الرفع الواو والنون المفتوحة ، فقلت :
عشرون ، وفي الجر والنصب ياء ونونا مفتوحة ، فقلت : عشرين ، وفي

(١٤٨) ينظر : الكتاب ٣٤٨/٢ ، والأصول لابن السراج ٣٥٠/١
والهتضب للمبرد ٤٢٦/٤ ، وشرح الرضى ٢٢٩/١ •
(١٤٩) ينظر : اللمع لابن جنى ١٢٦ •

العقد الثالث ثلاثون وفي العقد الرابع أربعون ، هكذا الى التسعين على ما سبق وتبينه بواحد منسوب نكرة ، فنقول : عشرون درهما ، وترتجل للعقد العاشر مائة وتضيفها الى المفرد وتثنيها ، فان ثلث أعدت العقد الأول ، وحذفت تاءه الى تسع مائة ، وأضفته الى المفرد ، وترتجل للعقد العاشر ألفا ، وتضيفه الى المفرد وتثنيه (١٥٠) ، فان ثلث أعدت العقد [١٧٠] الأول أثبت تاءه وأضفته الى المفرد الى عشرة آلاف درهم •

* شرحه *

الواحد من الأشياء يبين لفظه من جنسه وعدته ، نقول : عندي رجل ، فتعلم عدته وجنسه ، واذا تثبت فكذلك نقول : عندي رجلان (١٥١) ، فان زدت على ذلك شيئا لم تبين العدة كم هي ؟ : وأن ذكرت العدد يتبين المعدود ، فان قلت مثلا : رجال لم يتبين العدة ، وان قلت : ثلاثة لم تبين المعدود أى شيء هو ؟ : فيحتاج الى أن يأتي العدد والمعدود •

(١٥٠) ينظر : اللمع لابن جنى ٢٣٠ •

(١٥١) العدد (واحد واثنان) يوافق معدوده في التذكير والتأنيث دائما تقول في الذكر : واحد واثنان ، وفي المؤنث واحدة واثنان ، ولا يجوز فيهما الاضافة أصلا ، وانما لم يجوز فيها ذلك ، لأن ذكر المعدود يغنى عن ذكر العدد ، فلو ذكرته مع المعدود لكان عيا ، ألا ترى انك اذا قلت رجل ، علم أنه واحد ، واذا قلت : امرأة علم انها واحدة ، واذا قلت رجلان : علم انهما اثنان ، واذا قلت امرأتان علم انهما اثنتان ، فلذلك لم تجز اضافتهما الى المعدود الا في ضرورة الشعر •

ينظر : شرح جمل الزجاجة لابن عصفور ٢٩/٢ •

والمعدد عن الثلاثة التي العشرة ان كان لمدير أثبت فيه التاء على خلاف ظاهر القياس ، وان كان المؤنث فبغير تاء (١٥٢) ، فتكون ثلاث بمنزلة عناق . وانما كان كذلك لأن العدد وضع مؤنثا ، كغرفة وجفنة والمعدود قد يكون مذكرا أو مؤنثا ، والمذكر الأصل ، فأخذ التاء التي وضع العدد عليها ، فلما أتى المؤنث وأرانبوا الشرق بينهما حذفوا التاء (١٥٣) ، فاذا كان كذاك جمعت المفرد جمع القلة ان كان له ، وأضفت العدد اليه ، والجمع على ضربين : [٧٠ب] جمع قلة ، وجمع كثرة ، فجمع القلة في التفسير أربعة أوزان : أفعل كأفأس وأكلب ،

(١٥٢) أي ان العدد من (٣ - ٩) وما بينهما يخالف معدود دائما ، فان كان المعدود مذكرا كان العدد مؤنثا قال تعالى : سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما ، .

وهذا العدد يأخذ هذا الحكم أيا كان وضعه ، أي سواء كان في مفرد كما تقدم ، أم في تركيب مثل (ثلاثة عشر رجلا) (سبع عشرة رسالة) أم كان في العطف مثل (ثلاثة وعشرون رجلا) (وسبع وعشرون رسالة) .

أما العدد عشرة فله حالتان : ان كانت (عشرة) مفردة خالف المعدود تذكيرا وتأنثا ، تقول : (عشرة رجال) و (عشر نسوة) . وان كانت (عشرة) في تركيب وافقت المعدود دائما تقول : (أربع عشرة رسالة ، وسبعة عشر كتابا) .

ينظر : الفصول في العربية لابن الدهان ٢٨ .

(١٥٣) أي ان اردت العدد مجردا من المعدود من ثلاثة الى عشرة ، كان كله بالتاء كقولك ستة نصف اثني عشر ، وثلاثة نصف ستة . فهذا لم ترد به الا العدد خاصة ، وسبب ذلك ان العدد كله مؤنث ، وأصل المؤنث ان يكون بالتاء ، فجاء هذا على أصله .

ينظر : شرح جمل الزحاجي لابن عصفور ٢٩/٢ .

وأفعال كأجمال وأحمل ، وأفعلة كأرغفة وأعطية ، وفعلة كصبيه وغمية ،
تقول : ثلاثة أكلب ، وأربعة أجمال ، وخمسة أحمره ، وستة صبية ،
وثلاث نسوة وأربع أثور ، فان لم يكن للألеме جمع قلة أحمل فيه إضافة
العدد الى جمع الكثرة (١٥٤) ، تقول : ثلاثة رجال ، وأربعة
شسوع (١٥٥) وخمس عمائم .

فان زاد على العشرة شيئاً أعنت العقد الأول ، وهو أحد وركبته
مع عشر ، وبفئتهما على الفتح لتضمينهما الواو ، فتقول : أحد عشر ،
والأصل أحد وعشرة (١٥٦) ، فحذفت التاء عوداً الى القياس في الثاني ،
وجئت بواحد نكرة منصوب تبين العدد به (١٥٧) فقلت : أحد عشر

(١٥٤) أى ان العدد من (٣ - ١٠) يضاف الى جمع تقول : عندي
سبعة دراهم ، فان كان للمعدود جمع قلة وكثرة ، فأكثر إضافة هذا
العدد الى جمع القلة تقول : معى ثلاثة أفلس ، وعندي ثلاثة انفس ،
والصيف ثلاثة اشهر ، ويقل اضافته الى جمع الكثرة مثل : ثلاثة فلوس
وثلاث نفوس ، وثلاثة شهور .
وقد جاء على القليل قوله تعالى : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن
ثلاثة قروء » .

واذا لم يكن للمعدود الا جمع الكثرة تعين اضافته اليه بال : ثلاثة
رجال ، ينظر ضياء السالك الى اوضح المسالك ١٠٠/٤ .
(١٥٥) شسوع : جمع شسع وهو : أحد سيور النعل .
(١٥٦) ينظر الغرة لابن الدمان ١٥٣/٣ .
(١٥٧) يتحدث ابن الدمان على حكم العدد المركب وهو : ما تركب
من عددین لا فاصل بينهما ، فيركب من عشرة وما دونها ، والاول يسمى
صدر المركب ، والثاني عجزه ، ويشمل هذا القسم من (١١ - ١٩)
وما بينهما .

درهما ، وثلاثة عشر رجلا ، فان كان مؤنثا ركبت أيضا الاسمين ،
وبقيتهما على الفتح ، وأثبت التاء في العقد الثاني ، وحذفتها من الأول ،
وفي المذكر تثبتت في الأول وتحذفها من الثاني ، [١٧١] فتقول : خمسة
عشر رجلا ، وخمس عشرة امرأة ، وان شئت كسرت الشين مع المؤنث
فقلت : خمس عشرة ، وان شئت سكنتها (١٥٨) ، وتقول : إحدى
عشرة امرأة ، واثننا عشرة امرأة ، وان شئت : اثنا عشرة امرأة (١٥٩) ،

والعدنان ١١ - ١٢ ، حكمها من جهة التانيث والتذكير يوافقان
المعدود تانيثا وتذكيرا في الصدر والعجز .

تقول في المذكر أحد عشر رجلا ، واثنا عشر كتابا ، واحدى عشرة
امراة ، واثننا عشرة رسالة .

وباقى الأعداد المركبة : صدرها يخالف المعدود ، والعجز وهو (عشرة)
يطابق المعدود دائما ، وعلى ذلك تقول : ثلاثة عشر رجلا ، وثلاث عشرة
امراة .

وحكم العدد المركب : انه يبنى على فتح الجزأين فى محل رفع أو
نصب أو جر .

وحكم تمييزه : انه يكون مفردا منصوبا دائما .

ويستثنى من بناء فتح الجزأين (اثنا عشر ، واثننا عشرة) فان
صدرهما يعرب اعراب المثني ، وأما العجز فيبنى على الفتح .
ينظر شرح الأشموني ٦٨/٤ .

(١٥٨) تضبط الشين فى كلمة (عشرة) فى المرب ، كما تضبط
فى المفرد ، فتكون مفتوحة ان كان المعدود مذكرا تقول : ثلاثة عشر رجلا .
وتكون ساكنة ان كان المعدود مؤنثا تقول : ثلاث عشرة امرأة ، وهى لغة
أهل الحجاز ، ويجوز كسرها فى لغة تميم .

ينظر : شرح جمل الزجاجى لأبن هشام ٢٠٧ .

(١٥٩) ينظر : الدر المصون للسمين الحلبي ٢٨٦/١ ، واثننا عشرة
لغة فى اثنا عشرة .

فان تجاوزت العقد الثانى جئت بلفظ من العشرة ، وبنيته على
فعل مثل عشر . وزدت عليه فى الرفع الواو والياء ، وكذلك الى تسعة
عشر ، وتسع عشرة ، فقلت : عشرون وبفتح النون ، وفى الجر وال نصب
الياء والنون ، فقلت : عشرين ، وفسرته بواحد منصوب ذكره ، فنقول :
عشرون درهما ، وعشرون امرأة (١٦٠) .

وتعطفه على العقد على التماس العددى فنقول ، ثلاثة وعشرون
رجلا ، وثلاث وعشرون امرأة ، ويشترك من لفظ العقود الأيل بعده
العقود ، فنقول فى العقد الثالث : ثلاثون ، وفى الرابع : أربعون ، هكذا
الى التسعين ، وتفعّل فى النيف (١٦١) ما فعلت أولا فنقول : خمسة

(١٦٠) سبق حكم العدد المضاف « ٣ - ١٠ » ، وحكم العدد المركب
من « ١١ - ١٩ » ، أما العدد المفرد فهو : عشرون ، وثلاثون ، وأربعون
 وخمسون ، وستون ، وسبعون ، وثمانون ، وتسعون ، ويسمى (العقد)
فيكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، ولا يكون مميزة الا مفردا منصوبا
تقول : عشرون رجلا وعشرون امرأة ، ويعرب اعراب جمع المذكر السالم ،
لأنه ملحق به .

ينظر : شفاء العليل فى ايضاح التسهيل للسلسلة ٥٦٦٦/٢
(١٦١) النيف من واحد الى تسعة ، يتحدث ابن الدمان عن حكم
العدد المعطوف ، وهو يشمل العقد «من عشرين الى تسعين» وما بينهما من
عقود ، ويذكر قبله النيف معطوفا عليه مثل « خمس وثلاثون ،
وتسعة وتسعون ٠٠٠ الخ » .

والنيف من « ٣ - ٩ » ، يذكر مع المؤنث ، ويؤنث مع المذكر فى جميع
الاستعمالات فنقول : ثلاث وعشرون امرأة ، وسبعة وعشرون رجلا .
أما العدان « ٢١ - ٢٢ » ، فيقال فى التانيث : احدى وعشرون
واثنتان وعشرون امرأة ، وفى التذكير واحد وعشرون واثنان وعشرون رجلا
وهكذا امثالهما ، ويميز العدد المعطوف مفرد منصوب دائما .

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن هشام ٢٠٧ .

وتسعين رجلا ، وثلاث وتسعون امرأة ، واعراب العقود اعراب الجمع
 السالم ، فاذا زاد على العقد [٧١ب] التاسع عقدا آخر ارتجلت لفظ
 مائة ، وأصغتها الى مفرد يبين جنسها ، فان ثنيت أصغتها أيضا الى مفرد
 فقلت : مائتا درهم في الرفع ، ومائتي درهم في الجر ، والنصب (١٦٢) ،
 فان ثلثت جئت بالعقد الأول ، وحذفت تاءه لأبك تضيفه الى المائة ،
 وهي مؤنثة ، وتضيف المائة الى مفرد مبين لها ، فقلت ثلثمائة درهم ،
 وكذلك الى تسع مائة ، وكان القياس أن تقول : ثلاث مئات ، فتضيفه
 الى جمع ، لأن العقد الأول لا يضاف الى مفرد ، وتقول : ثلاث عمائم ،
 وخمس جففات ، لكن استغنى عن الجمع بالمفرد فيه ، كما قال (١٦٣) :

• فِي حَلَاتِكُمْ عَظَمَ وَقَدْ شَجِينَا •

(١٦٢) يتحدث ابن الدهان عن حكم المائة والألف فهما من الأعداد
 المضافة . ولا يضافان الا الى مفرد تقول : عندي مائة رجل وألف دينار ،
 وورد اضافة مائة الى جمع قليلا ، ومنه قراءة حمزة والكسائي : « ولبنوا
 في كهفهم ثلاث مائة سنين » باضافة مائة الى سنين .
 ينظر اللمع لابن جني ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(١٦٣) قاله : المسيب بن زياد مناة ، من بحر الرجز ، وقبله :

● لا تنكروا القتل وقد سبينا ●

وصف أنهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه ، ففي حلوكم عظم
 بقتلنا لكم ، وقد غصصنا نحن أيضا بسبيكم منا .
 والشاهد فيه قوله (في حلوكم) وضع المفرد (الحلق) ، وضع الجمع
 (حلو) للضرورة ، وذهب الفراء الى أن ذلك جائز في الكلام غير مختص
 بالشعر .

والبيت من شواهد الكتاب ١/١٠٧ ، وشرح المفصل ١/٢٢ ، والمختصر
 ٣١/١ ، والمقتضب ٢/١٧٤ ، والأصول ١/٢٤٤ .

وتكفوله تعالى : « ثم يخرجكم طفلاً » (١٦٤) أى أطفالاً ، وقد جاء في الشعر على القياس ، قال (١٦٥) •

ثلاث مئى منها قسى وزائف

وانما ثنيت المائة بواحد مجرور ، لأنها جاوزت التسعين فبينها بواحد كما بينت التسعين ، وجرت الواحد (١٧٢) حملاً على عشرة لأنها عشر عشرات ، فإذا تجاوزت العقد العاشر ارتحلت لفظة ألف ، وأضيفته الى مفرد فقلت : ألف درهم ، وكذلك ان ثنيت فقلت : ألف درهم فإن ثلثت جئت بالعقد الأول واثبتاه لأن الألف مذكر ، وأضيفته الى الجمع المفرد المبين ، فقلت : آلاف درهم ، وليس بعده عقد مرتحل (١٦٦) •

* درس *

إذا أردت تعريف هذا التقبيل عرفت في كل مفسر مجرور الآخر ، وفي كل منصوب الأول ، تقول ثلاثة الأبواب ، والخمسة عشر درهماً ومائة الثوب ، وثلاثة آلاف الدرهم •

(١٦٤) سورة غافر آية ٦٧ •

(١٦٥) هذا عجز بيت من بحر الطويل ، قاله بن ضرار ، وصاحبه كما في اللسان : « وما زودوني غير سنخو عمامة » •

وعجزه في اللسان : « وخمس مئى منها قيسى وزائف » ، والبيت من شواهد العرب للجنس والقي ٤٩٦ ، وأما القول ٢٨/١ واللسان مادة (سنخو) والدر المصنوع للشمع الخلبى ٢٢٢/٤ •

ومزرد بن ضرار ق فارس شاعر جاعل ، أدرك الإسلام في شبابه واسلم ويقال : اسمه يزيد ، توفي سنة ١٠ من الهجرة ، ترجمته في : الشعر والشعراء ٢٧٤ ، وخزانة الأدب ١٢٧/٢ ، والأعلام ٢١٢/٧ • (١٦٦) ينظر المقتضب للبهره ١٦٨/٢ ، وما بعدها ، واللمع لابن جنى ٢٣٠ •

* شرحه *

اعلم أن العدد اذا أردت تعريفه فلا يخلو أن يكون مفسره مجرورا أو منصوبا . فان كان مجرورا أدخلت الألف واللام عليه فقلت : خمسة الاثواب ، وعشر النسوة ، كما تقول غلام الرجال ، وخادم النساء (١٦٧) .

وان كان المميز منصوبا أدخلت الألف واللام على العدد الأول ، فقلت : العشرون درهما ، [٧٢ب] ولا تدخل على الدرهم ، لأن الدرهم المنصوب تمييز ، والمميز لا يكون الا نكرة (١٦٨) .

وما كان مفسره مجرورا فلا يجوز دخول الألف واللام على العدد ، كيلا تجتمع الألف واللام والاضافة (١٦٩) .

(١٦٧) أي يعرف العدد المفرد بادخال (ال) على المنزود تقول : قرأت خمسة الكتب قال الفرزدق :
ما زال مذ عقدت يدها ازاره يسمو فادرك خمسة الأشبار
وأجاز الكوفيون استعمال نحو : الخمسة الاثواب ، بتعريف العدد والمعدود .

ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٣/٢ ، وشرح الكافية الشافعية لابن مالك ١٦٧٧/٣ .

(١٦٨) يعرف الفاظ العقود بادخال (ال) على العدد دون المعدود تقول : قرأت العشرين كتابا ، ولا يجوز العشرون الدرهم ، الا على المذهب الضعيف .

ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣٤/٦ .

(١٦٩) الا عند الكوفيين ، فاجازوا : الخمسة الاثواب

ينظر شرح الكافية الشافعية ١٦٧٧/٣ .

فأما أحد عشر ، ومائة ، فإن الألف واللام تدخل على العقد الأول عند المحققين من البصريين (١٧٠) وسنبين ذلك ، وذلك لأنها لا تخلو أن تدخل في الأول أو في الثاني أو في المميز ، فلا يجوز أن يكون في المميز ، لأن التمييز لا يكون إلا نكرة ، ولا يكون في الثاني لأنه حشو الكلمة ، فلم يبق إلا الأول ، فنقول : الأحد عشر درهما ، وقد أجاز بعضهم الأحد العشر الدرهم (١٧١) .

وحكم مائة درهم حكم العقد الأول (١٧٢) ، لأن مفسرها مجرور ، فنقول : مائة الدرهم ، وكذلك : ثلاثة آلاف درهم ، تقول :

(١٧٠) يعرف العدد المركب ١١ - ١٩ ، بادخال « آل » على الجزء الأول منه تقول : قرأت الخمسة عشر كتابا ، وهذا مذهب أكثر البصريين ، لأنهما قد جمعا بالتركيب كالشيء الواحد ، فكان تعريفهما بادخال (آل) في أولهما .

ويرى الكوفيون والآخرش تعريف الاسمين الأولين تقول عندي الأحد عشر درهما ، لأنهما في الحقيقة اسمان والعطف مراد فيهما ولذلك وجب بناؤهما ، ولو صرحت بالعطف لم يكن بد من تعريفهما ، فكذا إذا كان مضمنا معنى العطف .

ويرى آخرون دخول الألف واللام على الأسماء الثلاثة تقول عند الخمسة عشر الدرهم وهذا فاسد ، لأن التمييز لا يكون إلا نكرة .
ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣٣/٦ ، وشرح جمل الزجاني لابن هشام ٢١٠ .

(١٧١) وهذا فاسد لما ذكرناه .

(١٧٢) فأما المائة والألف فحكمهما حكم العقد الأول نحو : مائة الدرهم ، وألف الدرهم ، لأن التنوين ليس لازما لمائة والألف كما لم يكن لازما للثلاثة والأربعة ونحوهما من العقد الأول : ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٣٤/٦ .

ثلاثة آلاف الدرهم ، وإنما عرفت الآخر لكيلا تجتمع الألف واللام
والإضافة لو عرفت ما قبله (١٧٣) .

(١٧٣) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : تعريف العدد المعطوف ، فيعرف بادخال (ال) على جزائه
تقول : قرأت الخمسة والعشرين كتابا .

ثانيا : يجوز اضافة العدد المركب الى غيره ماعدا (اثنى عشر) فانه
لا يضاف ، فلا يقال اثنا عشرك ، لأن عشر فيها بمنزلة النون من المثني ،
ولا يقال اثناك ، لئلا يلتبس باضافة اثنين بلا تركيب .

واذا اضيف العدد المركب فحكمه عند البصريين البناء على فتح الجزئين
فتقول : هذه خمسة عشرك ، ورأيت خمسة عشرك ، ومررت
بخمسة عشرك .

ويرى الكوفيون اعراب الصدر ، وجر العجز بالاضافة ، فيقولون :
هذه خمسة عشرك ، واقتبس خمسة عشرك ، واكففت عن خمسة عشرك .
ومن العرب من يقول (خمسة عشرك) بضم الراء ، وهي لغة رديئة
ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٦٨١/٣ .

ثالثا : كما يصاغ اسم الفاعل من الفعل ، يصاغ اسم على وزن فاعل ،
من العدد واليك استعماله :

(أ) ان يستعمل مفردا فيكون معناه : الاتصاف بالعدد فقط نحو :
خالد الخامس وفاطمة الرابعة .

(ب) ان يستعمل مع ما اشتق منه فيقال : (ثاني اثنين ،
وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة) هذا في التذكير ، وفي التأنيث تقول :
(نانية اثنتين ، وثالثة ثلاث ، ورابعة أربع) ، ويكون معنى (فاعل)
انه واحد مما اشتق منه ، وبعض منه ، فتالث ثلاثة بعض من الثلاثة
وواحد منها ، وحكمه الاعرابي : انه يجب اضافته الى المشتق منه نحو :
رابع رابعة ، كما يجب اضافة البعض الى الكل مثل : يد محمد .



(ج) أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه مثل : (ثالث اثنين ، ورابع ثلاثة وخامسة أربعة) هذا في التذكير ، وتقول في التانيث : (ثلاثة اثنتين ، ورابعة ثلاث ، وخامسة أربع) .

ويكون معناه : أنه جاعل الأقل مساويا للأكثر ، فمعنى ثالث اثنين جاعل الاثنين ثلاثة ، ومعنى رابع ثلاثة : أنه جاعل الثلاثة أربعة وهكذا . وحكمه الاعرابي : أنه يجوز فيه وجهان : أحدهما اضافته الى ما بعده والثاني : تنوينه ونصب ما بعده على أنه مفعول به فتقول : رابع ثلاثة - بضم العين وتنوين التاء المربوطة بالكسر - بالاضافة أو : رابع ، ثلاثة - بالتثنية ونصب ثلاثة على أنه مفعول به .
ينظر : شرح المفصل ٣٥/٦ .

رابعا : اذا جرى بنعت مفرد ، أو جمع تكسير جاز الحمل فيه على التمييز وعلى العدد نحو : عندى عشرون رجلا صالحا أو صالح . وعشرون رجلا كراما أو كرام ، فان كان جمع سلامة تعين الحمل على العدد نحو : عشرون رجلا صالحون .

ينظر هـع الهوامع ٧٧/٤ .

خامسا : لا يجوز الفصل بين التمييز والعدد الا في ضرورة الشعر كقول العباس بن مرداس :

على أننى بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كمبلا

ينظر الكتاب لسيبويه ٢٩٢/١ ، ومجالس ثعلب ٤٢٤/٢ .

سادسا : ان شرط تانيث العدد مع المذكر وتذكيره مع المؤنث هو تقديمه على معدوده ، أما اذا تأخر عنه فيجوز الوجهان نحو : شأملت تلميذات ثلاثا أو ثلاثة ، لكن مراعاة القاعدة أفضل .

سابعا : اذا ميز العدد المفرد بتمييزين أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث روعي في تانيث العدد وتذكيره السابق منهما نحو : شأملت ستة طلاب وطالبات ، وسبع فتيات وفتيان ، ينظر شرح الكافية الشافية ١٦٨٨/٣ .

[معرفة الأسماء المجرورة]

[الاضافة]

* درس *

المجرور يكون بشيئين : أحدهما : باضافة اسم الى اسم مثله ،
والآخر يحرف جر ، فالاضافة على ضربين : أحدهما بتقدير اللام نحو :
غلام زيد ، والثاني : بتقدير «من» ، نحو : ثوب خز ، وتكون مقالة
ومنفصلة (١) .

* شرحه *

الجر يكون بشيئين ، أحدهما : باضافة اسم الى مثله ، والآخر :
بحرف جار .

فأما الاضافة (٢) فالمقصود تعريف الأول ، نحو : غلام زيد .

(١) خالف ابن الدهان كثيرا من النحويين في ترتيب هذا الباب ،
حيث بدأ بالاضافة ثم بحروف الجر ، والمتعارف عليه عند النحاة أن يبدأوا
بحروف الجر ثم بالاضافة .

ينظر : اللمع لابن جنى ، وشرح الفية ابن مالك .

(٢) الاضافة في اللغة : الاسناد ، يقال : أضفنا شيئا الى شيء أي
أسندناه ، وفي اصطلاح النحويين : أسناد كلمة الى أخرى بتنزيل الثانية
من الأولى منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه في تمام الكلمة ، ولهذا لا يجتمع
التنوين مع الاضافة ، ويسمى الأول مضافا ، والثاني مضافا اليه ،
فالمضاف والمضاف اليه اسمان بينهما حرف جر مقدر نحو : «هذا غلام محمد
أي غلام له» .

ما يجب حذفه لأجل الاضافة : يحذف من الاسم المراد اضافته ما فيه

وراكب حمار . وهى على ضربين (٣) :

من تنوين ، او نون تلى علامة الاعراب وهى : نون المثنى ، ونون جمع المذكر السالم ، وما الحق بهما .

فمثال حذف التنوين الظاهر قلوه تعالى : « والله جعل لكم من بيوتكم سكنا ، وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا » .

ومثال حذف التنوين المقدر قوله تعالى : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » فلفظ (مساجد) حذف منه التنوين المقدر عند اضافته .

ومن شواهد حذف نون المثنى للاضافة قوله تعالى : « تبت يدا ابي لهب وتب » ، والأصل يدان .

ومن شواهد حذف نون جمع المذكر السالم قوله تعالى : « مهذين مقدمي رءوسهم » ، والأصل مقنعين . أما النون التى تكون فى آخر الكامة وليست للمثنى ولا لجمع المذكر فلا تحذف عند الاضافة كقوله تعالى : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن » ، ينظر النحر القرآنى ٤٢٤ ، وشرح التصريح ٢٣/٢ .

(٣) وذكر بعض النحاة أن الاضافة خمسة أنواع ، ذكر ابن الدهان نوعين واليك الأنواع الأخرى :

(١) تكون الاضافة على معنى (فى) ، وضابطها : أن يكون المضاف اليه ظرفا للمضاف سواء كان مكانا أم زمانا .

فمثال الأول قوله تعالى : « يا صاحبي السجن » ، والتقدير : يا صاحبان فى السجن .

ومن شواهد الثانى قوله تعالى : « بل مكر الليل والنهار » ، أى مكر فى الليل ، قال السيوطى فى كتابه مع الهوامع ٢٦٧/٤ نقلا عن التسهيل : « قد اغفلها أكثر النحويين ، وهى ثابتة فى الفصيح » .

(ب) وتكون الاضافة على معنى (كاف التشبيه) ، وضابطها : أن

• اضافة بتقدير اللام (٤) ، واطافة بتقدير « من » •

فأما التى بتقدير اللام فعلى ضربين ، متصلة ومنفصلة ، فأما المتصلة فنحو : غلام زيد ، وصاحب الدار ، وأما جرت لأن التقدير غلام ازيد ، وصاحب للدار ، واللام لو ظهرت لجرت ، فكذلك اذا قدرت من طريق المعنى •

والاطافة (٥) يكتسب فيها المضاف من المضاف اليه التخصيص ، والتعريف ، ، والتكثير ، والاستفهام ، والشرط ، والتأنيث ، والبناء •

يضاف المشبه به الى المشبه نحو : انتثر لؤلؤ السمع على ورد الخدود ، أى السمع الذى كاللؤلؤ على الخدود التى كالورد ، وقته قول الشاعر :
والريح تعبت بالفصون وقد تجرى ذهب الاصيل على لجين الماء
أى الاصيل الذى كالذهب على الماء الذى كاللجين •
ولم ار من النحاة من تعرض لهذا النوع الا القليل •
(ج) وتكون الاضافة على معنى (عند) قال بذلك الكوفيون نحو :
هذه ناقة رقاد الحلب ، أى رقاد عند الحلب •

• ينظر مع الهوامع ٢٦٧/٤ •

(٤) وتكون الاضافة على معنى اللام وهو الاصل ، وذهب ابن الضائع الى أن الاضافة لا تكون الا على معنى اللام وهى للاستحقاق وضابطها ، اذا لم تصلح أن تكون الاضافة على معنى (من) أو معنى (فى) نحو : هذا كتاب خالد ، ولجام الفرس ، ومنه يد محمد أى كتاب لخالد ، ولجام للفرس ، ويد لمحمد •

(٢٥) تنقسم الاضافة الى معنوية ولفظية :

فالمعنوية : ما تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه ، وضابطها : أن يكون المضاف غير وصف مضاف الى معوله ، بأن يكون غير وصف أصلاً نحو : مفتاح الدار ، أو يكون وصفاً غير عامل نحو : مأكول الناس ،

فالتخصيص نحو قولك : راكب حمار ، والتعريف [٧٣ ب] نحو :
 غلام زيد ، والتاكيد نحو : زيد رجل ، والاستفهام نحو : غلام من
 عندك ، والشرط : غلام من تضرب أضرب ، والتأنيث كقوله تعالى :
 « يلتقطه بعض السيارة » (٦) والبعض مذكر ، وقوله : « فله
 عشر أمثالها » (٧) والأمثال واحدها مثل ، وهو مذكر الا أنه إضافة
 الي مؤنث أنثى فعد بالعشر ، وعليه قول الشاعر (٨) :

=

هذا ضارب زيد أمس .

وفائدتها : أنها تفيد تعريف المضاف ان كان المضاف اليه معرفة
 نحو قوله تعالى : « تلك آيات الكتاب الحكيم » ، وتفيد تخصيص
 المضاف ان كان المضاف اليه نكرة قال تعالى : « ومن شر حاسده اذا
 حسد » .

ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٣٣١/٢ ، ونتائج الفكر المسهيل ٢١٥

• (٦) سورة يوسف آية ١٠ .

• (٧) سورة الانعام آية ١٦٠ .

(٨) البيت لجريز من قصيدة من بحر الكامل تجاوزت ١٢٠ بيتا

في هجاء الفرزدق ، وهي في ديوانه ٣٤٠ - ٣٥١ .

يقول : لما وافى خبر قتل الزبير الى مدينة الرسول صلى الله

عليه وسلم تواضعت هي وجبالها حزنا عليه .

والشاهد قوله (تواضعت سور المدينة) اكتسب المضاف التأنيث

من المضاف اليه .

والبيت من شواهد الكتاب ٢٥/١ ، والمقتضب للمبرد ١٩٧/٤

والخصائص ٤١٨/٢ ، والاضداد لابن الانباري ٢٩٦ .

وجريز هو : جرير بن عطية بن حبيشة الخطمي بن بقر الكلسي

اليربوعي ، من تميم ، أشعر أهل عصره ، ولد ومات في اليمامة سنة

١٢٠ هـ وكان هجاء مرا ، ولم يثبت امامه غير الفرزدق والأخطل ، وكان

=

لَمَّا أَنَّى خَهَرَ الزَّبِيرُ تَوَاضَعَتْ سُورُ الدِّينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ

والبناء كقولہ تعالیٰ : « من عذاب یومئذ » (٩) فیوم سبئی لاضافته الى اذ ، واذ ، مبنی .

عفیفا ، وهو من ، أغزل الناس شعرا ، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق فی ثلاثة أجزاء ، ينظر ترجمته فی : وفيات الأعیان ١٠٢/١ . وخزانة البغدادی ٣٦/١ ، والأعلام ١١٩/٢ .
(٩) سورة المارج آية ١١ .

(١٠) يتحدث ابن الدطمان عن القسم الثاني من أقسام الاضافة وهي الاضافة اللفظية : وهي ما لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه ، وانما الغرض منها : التخفيف فی اللفظ بحذف التنوين أو نوني التثنية والجمع .

وضابطها : أن يكون المضاف اسم فاعل - أو مبالغة اسم الفاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة .

وتسمى الاضافة الأولى اضافة معنوية ، لأنها أفادت المضاف أمرا معنويا وهو التعريف أو التخصيص .

وسميت حقيقة أيضا ، لأن الغرض منها نسبة المضاف الى المضاف اليه ، وهذا هو الغرض الحقيقي من الاضافة .

وسميت محضة ، لأنها خالصة من تقدير انفصال نسبة المضاف من المضاف اليه .

أما الاضافة الثانية فتسمى الاضافة اللفظية أو الاضافة المجازية ، أو الاضافة غير المحضة ، لأن فائدتها ترجع الى اللفظ فقط . وأما تسميتها بالمجازية فلأنها لغير الغرض الأصلي من الاضافة ، وأما تسميتها بغير المحضة أي أنها على نية الانفصال أي : أنه يمكن العدول عن الاضافة بالرجوع الى الأصل الذي كان قبلها ، وذلك بأن تجعل المضاف اليه معمولا مرفوعا أو منصوبا على حسب حاجة الوصف ، فمثلا إذا قلت : الصديق شاکر المعروف - بضم الراء وكسر الفاء - بالاضافة ، يكون

وأما المنفصلة فعلى أربعة أضرب :

الأول : اسم الفاعل واسم المفعول إذا أريد بهم الحال والاستقبال
كقولك : مررت برجل ضارب زيد غدا أو اليوم (١٠) ، والدليل على أنه
نكرة وصف النكرة به (١١) ، قال الله تعالى : « فلما رأوه عارضا مستقبل
أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا » (١٢) فوصف عارضا في الموضعين
بمستقبل وممطر : وهما مضافان إلى معرفة .

فإن لم تكن الإضافة في تقدير الانفصال لما جاز ذلك .

أصل الجملة (شاكر المعروف) بنصب المعروف على أنه مفعول به
وتنوين الوصف ، فيمكن ترك هذه الإضافة والرجوع إلى هذا الأصل ،
ولذلك قيل : إنها على نية الانفصال .

ينظر : جامع الدروس العربية ٢٠٧/٣ وما بعدها ، وضياء السالك
إلى أوضح المسالك ٣٢٥/٢ وما بعدها .

(١٠) وكذلك إذا كان المضاف مبالغة لاسم الفاعل نحو : رأيت رجلا
نصار المظلوم ، ومثال اسم المفعول : انصر رجلا مهضوم الحق .
(١١) هي أن الإضافة اللفظية لا تفيد المضاف تخصيصا ولا تعريفا
بل يبقى نكرة ، حتى ولو كان المضاف إليه معرفة ، والدليل على أنها
لا تفيد المضاف تعريفا ما يلي :

١ - وقوعه صفة لنكرة في قوله تعالى : « هديا بالغ الكعبة » ، فبالغ
الكعبة صفة للنكرة (هديا) .

ب - دخول (رب) عليه وإن كان مضافا إلى معرفة ، ورب لا تدخل
إلا على نكرة نحو : رب راجينا .

ج - ووقوعه حالا في نحو : جاء محمد باسم الثغر ، والحال لا تكون
إلا نكرة .

ينظر : شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ٤٥/٣ وما بعدها .

(١٢) سورة الأحقاف آية ٢٤ .

الثاني : الصفة الجارية اعرابها على ما قبلها ، هي في الحقيقة لما أضيفت اليه (١٣) ، كقولك : مررت برجل حسن وجهه ، ثم نقلت الياء وجعلت المفاعلة ، فاستتريت في حسن ، فبقى اوجه فضلة ، فحذفوا التقوين من حسن وأضافوه اليه ، وعوضوه الألف واللام عن تعريفه بالاضافة فصار : حسن الوجه ، ولم يلتبس بالاضافة تعريفا البتة ، لأن التقدير فيها الانفصال ، وكان الحسن للوجه ، فصار للرجل عاما ، والدايل على ذلك أنك تقول : مررت بامرأة حسنة الوجه ، فتؤنث حسنة ، وأو كان للوجه لكنت تقول : مررت بامرأة حسن وجهها ، فان أردت أن تصف بهذا القبيل معرفة ، أدخلت الألف واللام على الأول مع وجودها في الثاني ، فقلت : مررت بالرجل الحسن الوجه (١٤) ، والوجه ، فمن جره فعلى الاضافة ، وانما [بجمع فيه بين] (١٥) الاضافة والألف [٧٤ ب] واللام ، لأن الألف واللام في الحسن في تقدير الذي ، وهي اضافة غير حقيقية ، ألا ترى أنك لا تقول : الغلام الرجل ، ومن نصبه فعلى الشبه بالضارب الرجل (١٦) .

(١٣) أي اضافة الصفة المشبهة الى معمولها المرفوع بها في المعنى أو المنصوب ، لأنها في تقدير الانفصال .

(١٤) وليس في اللغة العربية شيء يجمع فيه بين الألف واللام والاضافة غير هذا وما أشبهه .

ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٧٩ .

(١٥) زدنا ما بين القوسين لعدم وضوحها في المخطوطة .

(١٦) ينظر : الكتاب ١/١٠٣ ، والتبصرة والتذكرة للضيبي .

٢٣١/١

والثالث : اضافة أفعل الى ما بعدها ، تقولك : هورت برجل أفضل
عدى ، ولهذا وصف به نكرة (١٧) .
الرابع : اضافة الصفة الى الموصوف (١٨) ، كما روى عن

(١٧) يقل ابن معطى في الدرة الألفية ٤١ :

وأفعل التفضيل ان أضيفا لم يعط من مضافه التعريف
واختلف النحاة في اضافته .

فقال قوم : انها غير محضة مطلقا ، وقال آخرون : انها محضة مطلقا ،
وقال الكوفيون وابن السراج وأبو علي الفارسي واليبرجاني واختاره الجزولي
انها غير محضة لكونها بمعنى (من) .

ومذهب سيبويه أن اضافة افعل التفضيل حقيقة مطلقا .

ينظر : شرح الكافية للرضي ٣١٥/١ .

(١٨) ذكرنا : أن المضاف يتخصص بالمضاف اليه أو يتعرف به ، فلا بد أن
يكون المضاف اليه غير المضاف ، لأن الشيء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه ،
وعلى ذلك ، فالأصل أن لا يضاف اسم الى ما اتحد به في المعنى .

أ - فلا يضاف المرادف الى مرادفه ، فلا يقال : هذا قمح بر ، وليث
أسد .

ب - ولا اضافة الصفة الى الموصوف اذا لم يصلح تقدير (من) مثل
جاء فاضل رجل ، وعظيم أمير ، أما اذا صلح تقدير (من) فنيجوز الاضافة
مثل : كرام الناس ، وعظائم الأمور ، وكبير أمر .

ج - ولا اضافة موصوف الى صفته ، فلا يقال : هذا رجل فاضل
(بالجر) .

فما ورد وظاهره اضافة الاسم الى مرادفه نحو : قولهم : صلاة الأولى ،
ومسجد الجامع ، وحبة الحمقاء ، ودار الآخرة ، وجانب الغربي ، ويوم
الخميس ، فهو على تقدير حذف المضاف اليه ، واقامة صفته مقامه ،
والتأويل : صلاة الساعة الأولى ، ومسجد المكان الجامع ، وحبة البقلة
الحمقاء ، ودار الحياة الآخرة ، ويسمى يوم الخميس وجانب المكنن
الغربي .

ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٩٢٣/٢ .

العرب : صلاة الأولى ودار الآخرة : ومسجد الجامع ، يريحون : صلاة الساعة الأولى ودار الساعة الآخرة ، قال الله تعالى : « ولدار الآخرة » (١٩) غأضاف ، وقال : « وللدار الآخرة » (٢٠) ، وإذا كان كذلك فتقديره : ودار الساعة الآخرة .

والثاني من قسمي الاضافة : وهي التي بتقدير «من» . فوماكان الاول فيه بعض الثاني ، ويجوز للثاني أن يجرى على الأول صفة أو عطفبيان أو خبرا عنه ، وحسن دخول «من» على الثاني ، تقول : ثوب خز ، وباب ساج ، فيحسن أن تقول : الثوب خز ، وهذا ثوب خز [١٧٥] ، وتقول فيه : هذا ثوب من خز (٢١) ، وباب من ساج ، لأن الثوب بعض الخز ، والباب بعض الساج .

ويجوز في خز وساج ثلاثة أوجه : الجرم مع حذف تنوين الأول فتقول : هذا ثوب خز ، والرفع مع بقاء تنوين الأول ، فتقول : هذا ثوب خز ، ورفعه اما على الصفة ، واما على عطف البيان ، والثاني الوجه عندى ، ويجوز الذنب على التمييز : فتقول : هذا ثوب خز ،

وفي الأسماء أسماء تضاد ، ولا تتعرف ، لأجل ابهامها الذي وضعت له (٢٢) ، وذلك : غيرك ومثلك (٢٣) ، فتقول : مررت برجل غيرك ،

(١٩) سورة يوسف آية ١٠٩ .

(٢٠) سورة الأنعام آية ٣٢ ، وليس فيها شاهد لأنها (الآخرة)

وردت مرفوعة وليست مجرورة .

(٢١) ينظر المطالع السعيدة للسيوطي ٤٢٣ .

(٢٢) وهذا رأى ابن السراج والسيرافى ، وجزم به ابن مالك فى

غير ومثل .

ويرى سيبويه والمبرد أن هذه الكلمات نكرات وأن أضيفت

إلى معرفة ، لأنها على نية التنوين قصدا للتخفيف كالوصف

ينظر : منع الهوامع للسيوطي ٢٦٩/٤ .

وبرجل مثك ، وذلك من عداك غيرك ، وكل من شابهك مثلك . فلهذا وصفت به النكرة ، وهذه الأشياء التي ذكرناها (٢٤) لما كانت اضافتها لا تكسبها تعريفا جرت صفات على النكرات ، وأحوالا للمعارف . تقول : مررت بزيد ضارب عمرو اليوم وغدا ، وإن قلت : ضارب عمرو أمس جوزته على الوصف [٧٥ ب] لأن اضافته حقيقة : لأنه إما ماضى وشبهك نكرة ، وشبيهك معرفة ، وإنما استحققت الاضافة الجبر لأنهما بتقدير حرفين « اللام ومن » ، وهما يجزان (٢٥)

(٢٣) ومنها . شبيهك ، وخذنك ، وتربك ، وهذك ، وكفوك ، وحسبك ، وشرعك ، وقدك ، وناهيمك ، وبجلك ، وقطك .
ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، ٧٠/٢ .

(٢٤) أى فى الاضافة اللفظية (اسم الفاعل اسم المفعول والصفة المشبهة ، وأفعل التفضيل) .

(٢٥) أفضل ابن الدمان بعض مسائل هذا الباب منها .
أولا : اختلف فى العامل فى المضاف اليه ، فذهب مسيويه ومن تبعه أن الجر فى المضاف اليه بالمضاف واختاره الامام عبد القاهر الجرجاني ، لنيابة المضاف عن حرف الجر .

وقال الزجاج وابن الحاجب : عامل الجر فى المضاف اليه حرف الجر .
انقدر ، لأن الأصل عمل الجر للحرف ، فنسبة العمل اليه أولى .

ومنهم من ذهب الى أن العامل هو الاضافة ، قال به الأخفش .
ينظر شرح ألفية ابن معطى ٧٣١/١ .
ثانيا : اكتساب المضاف التانيث من المضاف اليه ، اذا كان المضاف مذكرا والمضاف اليه مؤنثا ، جاز أن يكتسب المضاف التانيث من المضاف

إليه ، بشرط أن يكون المضاف صالحا للحذف ، وإقامة المضاف إليه مقامه
 دون اختلال بالمعنى نحو قطعت بعض أصابعه ، فبعض مذكر في الأصل ،
 ولكنه اكتسب التأنيث من إضافته إلى (أصابع) المؤنثة .
 ونحو : شمس العقل مكسوف بطوع الهوى .
 والأولى مراعاة المضاف فتقول : قطع بعض أصابعه ، وشمس العقل
 مكسوفة .

ثالثا : اكتساب المضاف التذكير من المضاف إليه ، إذا كان
 المضاف مؤنثا ، والمضاف إليه مذكرا ، جاز أن يكتسب المضاف التذكير
 من المضاف إليه بالشرط السابق وهذا قليل ، قال تعالى : إن رحمة الله
 قريب من المحسنين وقول الشاعر :
 أمر على الديار ديار سلمي أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار
 أما إذا لم يصح الاستغناء عن المضاف ، بحيث لو حذف لفسد
 المعنى فمراعاة تأنيث المضاف أو تذكيره واجبة نحو : جاء غلام هند
 ينظر مع الهوامع ٢٧٩/٤ .

رابعا : قد يضاف الشيء إلى الشيء لأدنى سبب بينهما ، ويسمون
 ذلك بالاضافة لأدنى ملاسة ، وذلك كقولك لرجل كنت قد اجتمعت
 به بالأمس في مكان : « انتظرني في مكانك أمس » فاضفت المكان إليه
 لأقل سبب ، وهو اتفاق وجوده فيه ومنه قول الشاعر :

إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل أذاعت غزلها في القرائب
 الشاهد : اضافة الكوكب إلى الخرقاء - اسم امرأة - لأدنى مناسبة ،
 بسبب أنها تعمل عند طلوعه .

ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٨/٣ .

[حروف الجر]

* درس *

حروف الجر (٢٦): الباء ، واللام ، والكاف الزوائد ، وواو القسم ، وتأوذه ، وواو الرب . ومن ، وعن ، وفي ، ومنذ في قول : وعلى . وإلى ، ورب ، ومنذ في قول ، وعدا بخلا في الاستثناء في قول ، وحاشي في قول ، وحتى .

خامسا : قد يكون في الكلام مضافان اثنان ، فيحذف المضاف الثاني استغناء عنه بالاول ، وهذا ضعيف ، كقولهم : « ما كل سوداء تمر ، ولا بيضاء شحمة ، أى ولا كل بيضاء ، وقولهم : ما مثل عبد الله يقول ذلك ولا أخيه . »

سادسا : إذا أمنوا الالتباس والابهام حذفوا المضاف ، وأساسوا المضاف اليه مقامه ، وأعربوه بأعرابه ، ومنه قوله تعالى : « واسألوا القرية التى كنا فيها ، والتقدير واسألوا أهل القرية . » ينظر شرح ألفية ابن معطى ٧٤١/١ .

سابعا - قد يحذف المضاف اليه الاول استغناء عنه بالثاني نحو : جاء غلام وأخو خالد ، والأصل جاء غلام خالد وأخوه ، رمة قول الشاعر :

يا من رأى عارضا أسر به بين ذراعى وجبهة الأسد
والتقدير بين ذراعى الأسد وجبته ، وهذا ضعيف والاقصا ذكر الاسمين المضاف اليهما معا .

ينظر : المختضب لشمس ٢٢٩/٤ ، والخصائص ٤٠٧/٢ .
(٢٦) قال ابن الحاجب : سميت بحروف الجر ، لأنها تجر معنى الفعل الى الاسم ، وقال الرضى ، لأنها تعمل أعراب الجر .
وتسميها الكوفيون : حروف الاضافة ، لأنها تضيف الفعل الى الاسم .

* شرحه *

حروف الجر المجمع عليها وغيرها تسعة عشر حرفا (٢٧) ، ذكر فيها ثمانية عشر حرفا ، وسنبين الجميع مختصرا على الترتيب الذى بدىء به ، نقدم ما هو على حرف ، ثم ما هو حرفين ، ثم ما هو على ثلاثة ، ثم ما هو على أربعة .

فأما « الباء » فانها تجىء على ضربين ، ضرب يضطر اليها الكلام ، وضرب لا يضطر اليها .

فأما للضرب الأول : فانها تجىء فيه ، أما للانصاق وأما للاستعانة ، فالتى [١٧٦ أ] للانصاق كقولك : مررت بك (٢٨) ، غالباء الصقت مرورك بالكاف ، وعدته الباء .



وانما عملت الجر لاختصاصها بما دخلت عليه وهو الاسم ، فاشبهت الفعل ، ولم تعمل رفعاً ، لأنه تعرب اعراب الحمد ، ومدخولها فضلة ، ولم تعمل نصباً ، لأن محل مدخولها نصب بدليل الرجوع اليه فى الضرورة ، ولو نصبت لاحتمل انه بالفعل ، فتعين عملها الجر .
ينظر : همع الهوامع ١٥٣/٤ .

(٢٧) ذكر أغلب النحاة عشرين حرفا لحروف الجر قال ابن مالك فى الفية ٨١ :

هاك حروف الجر وهى : من الى حتى خلاها حاشا فى عن على مذ منذ رب اللام كى واووتا والكاف والباء ولعل ومتى وينظر الفية ابن معطى ١٢ .

(٢٨) ذكر هذا المعنى سيبويه ومثل له بـ « خرجت بزيد » ، قال : وما اتبع من هذا الكلام فهذا أصله .

وهو المعنى الاصلى للباء ، وهذا المعنى لا يفارقها فى جميع معانيها ولهذا اقتصر عليه سيبويه . الكتاب ٢١٧/٤ هارون .

• الا لصار اما حقيقى نحو : أمسكت بيدك ، واما مجازى نحو : مررت بدارك .

والتي للاستعانة (٢٩) إنما نقع في الفعل المتعدي ، وتكون بمعنى الآلة ، تقول : عمل النجار بالفأس الخشبة ، وهي في الحالين متعدية ، فان كان الكلام غير مضطر اليها سميت زائدة ، وانما سميت زائدة في أول الفصل لأنها ليست من الكلمة ، فليست هذه الزيادة تلك الزيادة التي قصدناها ، وذلك أنها على حرف واحد ، فتلبس بما هو من نفس الكلمة ، وكذلك البلام والكاف وليس غيرها كذلك ، وهي تزداد تارة في المبتدأ ، وتارة في الخبر ، وتارة في الفاعل ، وتارة في المفعول ، وتارة في خبر ليس وما (٣٠) .

فمثال زيادتها في المبتدأ قوله تعالى : « فستبصر وتبصرون بايكم المفتون » (٣١) ، في أحد القولين (٣٢) أي : أيكم المفتون ومن قدر المفتون بتقدير الفتنة لم تكن زائدة (٣٣) ، ومن ذلك : بحسبك قول النسوة ، أي حسبك .

(٢٩) الاستعانة : وهي الداخلة على المستعان به - أن الراسطة التي بها حصل الفعل - نحو : كتبت بالقلم ، ونحو : بدأت على باسم الله .

(٣٠) ينظر : شرح المفصل ٢٣/٨ .

(٣١) سورة القلم آية ٥ ، ٦ .

ومثال زيادتها في المبتدأ قولك : بحسبك أن تفعل الخير ، معناه : حسبك فعل الخير .

(٣٢) قال قتادة أن الباء زائدة ، وقال مجاهد الباء بمعنى (في)

وقال الفراء : الباء بمعنى : (في) أيضا في الآية .

ينظر معاني القرآن للفراء ١٧٣/٢ ، واعراب القرآن لشمس داس ٧/٥ .

(٣٣) بل تكون بمعنى (في) .

ومثال زيادتها في الخبر قوله تعالى : [٧٦ ب] « جزاء سيئة بمثلها » (٣٤) أي مثلها في أحد القولين (٣٥) .

ومثال زيادتها في الفاعل قوله تعالى : « قل كفى بالله شهيدا » (٣٦) أي كفى الله .

وقول الشاعر (٢٧) :

أَلَمْ يَأْنِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَالَاتِ أَبْنَوْ بَنِي زِبَادِ
أَيُّ أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا لَاقَتْ .

(٣٤) سورة يونس آية ٢٧ .

(٢٥) فيرى ابن الكيسان ومن تبعه أن الباء زائدة والتقدير : جزاء سيئة مثلها كقوله تعالى : « جزاء سيئة سيئة مثلها » . ويرى آخرون ومنهم العكبري أن الباء : ليست زائدة وزيادة الباء أقوى قياسا من زيادتها في المبتدأ .

ينظر : الدر المصون للسمين الحلبي ١٨٤/٦ .

(٣٦) سورة الاسراء آية ٩٦ .

(٣٧) هذا البيت مطلع كلمة لقيس بن زهير العبسي من بحر التوافر ، وأحيحة بن الجلاح وهب لقيس درعا يقال له ذات الحواشي ، فآخذها منه الربيع بن زياد وأبى أن يردّها عليه ، فاغار قيس على أهل الربيع بن زياد وأخذ له أربعمئة ناقة ، وقتل رعاءها ، وقر إلى مكة فباعها بخيل وسلاح ويقال باعها من عبد الله بن جدعان ففي ذلك قال هذه القصيدة :

والأنبياء : جمع نبي وهو الخبر ، وتنمى : من نمت الحديث إذا بلغت على وجه الإصلاح فإذا بلغت على وجه الفساد قلت : نميته .
وانشاهد : زيادة الباء في الفاعل ، فان (ما) في قوله :
(بما لاقَتْ) فـسـاعـل (ياتى) والأصل ألم يأتك ما لاقته بنى زياد ،

ومثال زيادتها في المفعول قوله تعالى : « ألم يعلم بأن الله يرى (٣٨) أى ألم يعلم أن الله (٣٩) » .

ومنه قول الشاعر (٤٠) :

والبيت من شواهد الكتاب ٥٩/٢ ، وسر الصناعة ٨/١ ، والمصنف ٨١/٢ ، واحتساب ٦٧/١ ، والتخصائص ٣٣٣/١ ، وشرح الفصل ٢٤/٨ .

وفيس بن زهير العبسى : أمير عبسى ، كان يلقب بقيس الرأى ، لجودة رأيه ، وهو معدود في الأمراء والدماء والخطباء والشعراء الجاهليين ، وشعره جيد فحل توفي سنة ١٠ هـ .

ينظر ترجمته في : الكامل لابن الأثير ٢٠٤/١ ، وسقط الآلى ٥٨٢ ، وخزانة الأدب ٥٣٦/٣ .

(٣٨) سورة العلق آية ١٤ .

(٣٩) بدليل قوله تعالى : « ويعلمون أن الله هو الحق المبين » .

(٤٠) البيت للراعى النميرى في ديوانه ٨٧ ، أو القتال الكلابى فى ٥٣ ، من بحر البسيط .

والأحمر جمع حمار ، وسود المحاجر : الاماء السود .

والشاهد : زيادة الباء في المفعول به في قوله (لا يقرآن بالسور)

ي لا يقرآن السور .

والبيت من شواهد مجالس ثعلب ٣٠١/١ ، والمختص ٧٠/١٤ ، والخزانة ٦٦٧/٣ ، والمعانى الكبير ١١٣٨ .

والراعى النميرى هو : عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميرى ، شاعر فحول المحدثين ، لقب بالراعى لكثرة وصفه الابل . عاصر جريرا والفرزدق ، وكان يفضل الفرزدق ، توفي سنة ٩٠ هـ .

ينظر ترجمته في : طبقات فحول الشعراء ١١٧ ، وخزانة الأدب ٥٠٤/١ ، والأعلام ١٨٨/٤ .

مَنْ الْحَرَائِرُ لَارَبَّاتُ أَجْرَةٍ سُوْدٌ لِلْحَجَّارِ لَا يَزُرُ أَنْ بِالسُّورِ

أى لا يقرآن السور .

وأما زيادتها فى خبر ليس فقد تقدم (٤١) .

أما القتال الكلابى فهو : عبيد بن مجيب بن المضرعى ، شاعر فناء
سوى ، أدرك أواخر الجاهلية ، وعاش فى الاسلام الى أيام عبد الملك
ابن مروان توفى سنة ٧٠ هـ .

ينظر ترجمته فى ديوانه ، والأعلام للزركلى ١٩٠/٤ .

(٤١) كقوله تعالى : « أليس الله بكاف عبده » .

والباء حرف جر ، يجر الظاهر والمضمر ، ويقع أصليا وزائدا ، وله
معان كثيرة أغفلها ابن الدهان منها :

أ - التعدية ، وتسمى بآء النقل فى تصيير الفاعل مفعولا فى ذهب
زيد ، ذهب يزيد قال تعالى : « فلما أضامت ما حوله ذهب الله
بنورهم » .

ينظر الاتقان ١٨٣/٢ .

ب - الظروية وتكون زمانية ومكانية ، فالزمانية كما فى قوله
تعالى : « إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسبحر » أى
نى والمكانية كما فى قوله تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر وتم أدلة »
أى (فى) .

ج - السببية قال تعالى : « فكلأ أخذنا بدينه » أى بسبب دينه .

د - المصاحبة بمعنى (مع) قال تعالى : « قاتل يا نوح اهبط
سلام منا » أى مع سلام .

هـ - بمعنى (على) قال تعالى : « ومن أهل الكتاب من إن تأمنه
بقنطار يؤده اليك » ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك إلا ما دمت
عليه قاننا ، أى على قنطار وعلى دينار .

وأما اللام فمعناها الملك والاختصاص فالملك في ما صح ملكه ،
 نقول : الحال لزيد ، والاختصاص في ما لا يصح ملكه ، تقول : المسجد
 لزيد ، والسرّج للفرس (٤٢) ، وقد تقع رائدة ، كقوله تعالى : « ردفا
 لكم » (٤٣) أي ردفكم ، كذلك قوله تعالى : « ان كنتم للرؤيا
 تعبرون » (٤٤) أي تعبرون الرؤيا (٤٥) .

و - بمعنى (عن) قال تعالى : « فاسأل به خبيرا ، وقوله تعالى :
 » سأل سنانل بعذاب واقع « أي عن عذاب ، فاسأل عنه .
 ز - بمعنى (من) فتفيد التبويض قال تعالى : « عينا يشرب
 بها عباد الله ، أي يشرب منها ينتظر : الكافية لابن الحاجب ٢١٦ .
 يقول ابن مالك ٨٣ .

بالبا ، استغن ، وعمد ، محوض ، الصق

ومثل مع ومن وعن بها انطق

(٤٢) ومن شواهد الملك قوله تعالى : « ولله ما في السموات
 وما في الأرض ، ومن شواهد الاختصاص قوله تعالى : « ان له
 شيئا كثيرا ، .

(٤٣) سورة النمل آية ٧٢ ، وذهب المبرد الى ان اللام رائدة ،
 ذهب ابن هشام الى أنها ليست رائدة بل ضمن اللقل (ردف)
 معنى (اقتراب) .

(٤٤) سورة يوسف آية ٤٣ .

(٤٥) اللام حرف جر يجر الظاهر والمضمر ، وتأتي مخصصة وزائدة
 ولها معان أغفل بعضها ابن اللطائف ، ومن أشهرها :

١ - انتهاء الغاية أي معنى (الى) قال تعالى : « وستح الشمس
 والقمر كل يجرى لأجل مستقى » أي الى أجل مستقى وهو يوم
 القيامة .

ب - التعليل والسببية ، قال تعالى : « انا انزلنا اليك الكتاب
 بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله » .

وأما الكاف فانها تكون حرفا واسما [٧٧ أ] فاذا كانت حرفاً فانها تكون على ضربين : زائدة ، وغير زائدة (٤٦) • كما بينا في الساء •
فمثالها غير زائدة: جاءني الذي كريد «فالكاف» هنا حرف وان كانت بمعنى مثل : ألا ترى أنك تد وصلت الذي بها كما تصله بحرف الجر في قولك : رأيت الذي في الدار ، فلو كانت اسما لو توصل بها الذي في حال السعة لأنك لو قلت : جاءني الذي مثل زيد ، لم يحسن حتى

ج - معنى (في) قال تعالى : « ويضع الموازين القسط ليوم القيامة » أي في يوم القيامة •

د - الصيرورة (وتسمى لام العاقبة ولام المال أيضا) قال تعالى : « والتقطه أن فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا » •

هـ - الاستعلاء أي معنى على ، قال تعالى : « يخرون للأذقان سجدا » أي عليها ، وقوله تعالى : « فلما أسلما وتله للجبين » أي على الأرض •
ينظر مع الهوامع ٢٠٠/٤ •
قال ابن مالك : ٨٣ •

واللام للملك وشبهه وفي تعدية أيضاً وتعليلاً ففي وزيد والظرفية استبن بيا وفي وقد بينان السببا (٤٦) الكاف : من الحروف المختصة بجر الظاهر ، وقد تجر المضر شذوذا كقول الشاعر :

وأم أوعال لها أو أقربا

ومن أشهر معانيها :

(أ) التشبيه وهو الأصل فيها ، قال تعالى : « وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام » •
(ب) التعليل قال تعالى : « وقل رب إرحمهما كما ربياني صغيرا » وقال تعالى : « واذكروه كما هداكم » أي لتربيتهما ، وفي الثانية :
أي لهديتكم •

ينظر : الفصل للزمخشري ٣٤٣ •

تقول الذى هو مثل زيد ، وانما صاغ ذلك في حرف الجر اضروته الى
الفعل فتكون به جملة هنا .

وأما زيادتها فقولته تعالى : « ليس كمثله شيء » (٤٧) أى ايس مثله
شيء ، فلا بد من كون الكاف هنا زائدة كيلا تثبت له مثل ، تعالى الله
عن ذلك (٤٨) ، ومن ذلك قول الشاعر (٤٩) :

(٤٧) سورة الشورى آية ١١ .

(٤٨) وذهب بعضهم الى أن الكاف غير زائدة بل الزائد لفظ مثل ،
زيد هنا كما زيد في قوله تعالى : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم فقد
اهتدوا ، أى بالنى آمنتم به . »

وذهب آخرون الى أن الكاف والمثل لا زيادة منهما ، وإلى هذا
الرأى أميل ، لا لفظ (مثل) قد يطلق ويراد به الذات فيكون المعنى
ليس كذاته شيء ، والمراد تنزيهه عن مشابهة خلقه ذاتا وصفات
وأفعالا . ينظر : الاتقان ٢/٢١٤ .

(٤٩) هو لرؤية بن العجاج من أرجوزته التى يصف فيها قحلا
ضوام ، وهى فى ديوانه ١٠٦ .

اللفظة : لواحق جمع لاحق : اذا ضم وحمل ، الأقارب : جمع
قرب - بضم فسكون ، وبضميتين - : الخاصة .
والمقق : الطول .

والمعنى : أن هذه الآتى الوحشية ، أو الخيل التى يصفها ، خصاص
الضبطن قد أصابها انهزال والضمور ، وفيها طول .
والشاهد : قوله : كالمقق ، حيث أن الكاف فيه زائدة ، اذا
لا يقال فى الشيء كالطول ، وانما يقال : فيه طول .
والبيت من شواهد : الاصول ١/٣٢٩ ، وسر الصناعة ١/٤٩٢ .
وشرح الأشموني ٢/٢٢٥ ، واللمع لابن جنى ١٢٩ .

• لَوَاحِقُ الْأَفْرَاقِ فِيهَا كَلِمَاتٌ •

والمقتطع الطول ، تقديره فيها طول ، وأما كونها اسما ، فقول
الداعر (٥٠) : [٧٧ب]

وَزَعْتُ بِكَاهِرَةً أَعْوَجِي إِذَا جَرَّتْ الرِّكَابُ جَرِي وَثَابًا

فدخول حرف الجر عليها يدل على أنها اسم (٥١) •

وأما واو القسم وتلوه فسيذكران في موضعهما ، وكذلك واو «رب»
وأما «من» (٥٢) فلها أربعة أقسام :

أحدها : لابتداء الغاية (٥٣) ، تقول : سرت من بغداد إلى الكوفة ،
هأول سيرك من بغداد ، ومن ذلك قوله : «أنته من سليمان وأنته

(٥٠) البيت لابن غادية السلمي ، من بحر الوافر •
اللفظة : وزعت : كفت ، والهاوأة : الصا التي شبه الحصان
بها ، وأعوجى منسوب إلى أعوج : بمعنى فعل •
والشاهد قوله : (بكاهرة أعوجي) حيث إن الكاف وقعت اسما •
وليست زائدة ، لدخول حرف الجر عليها ، وحرف الجر لا يدخل إلا على
الاسماء •

والبيت من شواهد الدر المصنوع ١/١٥٥ ، واللسان (ثوب) •
(٥١) يقول ابن مالك في معاني الكاف ٨٤ :
شبه بالكاف وبها التعليل قد يعنى وزائدة لتوكيده ورد
(٥٢) (من) تليق بحرف جر أصلي وزائد ، وتجر الظاهر والمضمر •
(٥٣) أي أنها تأتي لابتداء الغاية المكانية باتفاق البصريين والكوفيين •
وابتداء الغاية الزمانية وقاما للكوفيين والأخفش والمبرد وابن درستويه
وهو الصحيح ، ومنع ذلك أكثر البصريين •
ينظر مع البواقي ٤/٢١٢ •

بسم الله الرحمن الرحيم « (٥٤) •

وتتكون للتبعيض (٥٥) كقولك : أنفقه من الدرهم ، أى بعضه •

ومنه قوله تعالى : « ومن الناس من يقول آمنا بالله » (٥٦) أى

بعض الناس •

وتكون لتبيين الجنس (٥٧) ، كقولك : البخل من العاقل قبيح ،

ومنه قوله تعالى : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » (٥٨) ، وكل الرجس

مجتنب لكن المقصود منه هنا •

وتكون زائدة (٥٩) كقولك : ما جاعنى من أحد ، أى ما جاعنى

أحد ، وعليه قوله تعالى : « فيما منكم من أحد منه جائزين » (٦٠) •

وتكون لاستغراق الجنس [١٧٨] كقولك : ما جاعنى رجل فتحمل

الزيادة ، وتحمل استغراق الجنس ، وهو أن يكون قد جاعك رجلان

(٥٤) سورة النمل آية ٣٠ •

ومن شواهد (من) التى تفيد ابتداء الإغاية الزمانية قوله تعالى :

« ليسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه »

(٥٥) ومن علامته أن يصح الكلام بذكر كلمة (بعض) •

(٥٦) سورة البقرة آية ٨

(٥٧) وتسمى (من) البيانية ، وعلامتها : أن يكون ما بعدها صالحا

للاخبار به عما قبلها ، وأعراب (من) البيانية مع مجرورها أن كان ما

قبلها معرفة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف حال كقوله تعالى :

« فاجتنبوا الرجس من الأوثان » ، وإن كان ما قبلها نكرة فالجار والمجرور

متعلق بمحذوف صفة كقوله تعالى : « يخلون فيها من أساور من ذهب » •

(٥٨) سورة الحج آية ٣٠ •

(٥٩) وقد اشترط أكثر النحويين لزيادة (من) ثلاثة أمور :

وأكثر : وتكون صادقا في الاخبار ، فان قلت : ما جاءني من رجل .
استغرق الجنس جميعه .

وأما « عن » فمعناه المجاوزة (٦١) ، وتكون حرفا واسما ،

(ا) أن تسبق بنفى أو مشبهة .

(ب) أن يكون مجرورها نكرة .

(ج) أن يكون مجرورها فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ ، كقوله تعالى :

« ما جاءنا من بشير » ، وقوله : « هل تحس منهم من أحد » ، وقوله :

« هل من خالق غير الله » .

قال ابن هشام : ولم يشترط الأخفش واحدا من الشرطين الأولين . واستدل

بقوله تعالى : « ولقد جاءك من نبأ المرسلين » ، وقوله : « يغفر لكم من

ذنوبكم » فقد جاءت (من) في الآيتين زائدة في الإيجاب والمعرفة .

ينظر : معنى اللبيب .

(٦٠) سورة الحاقة آية ٤٧

وإغفل ابن الدهان بعض معانيها منها :

(ا) الظرفية أى معنى (فى) كقوله سبحانه : « اذا نودى للصلاة

من يوم الجمعة » أى فى يوم الجمعة .

(ب) معنى (عن) كقوله سبحانه : « فويل للفاشية قلوبهم من ذكر

الله » .

(ج) السببية والتعليل قال تعالى : « مما خطيئاتهم أغرقوا » .

(د) البديل كقوله تعالى : « أراضيت بالحياة الدنيا من الآخرة » أى

بدلها ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٢/٢٤٥ وما بعدها .

يقول ابن مالك ٨٢

بعض وبين وابتدىء فى الأمكنة بمن وقد تاتى لبدء الأزمنة

وزيد فى نفى وشبهه فجر نكرة كما لباغ من مفر

(٦١) (عن) حرف جر أصلى ، يجر الظاهر والمضمر ، والمجاورة

والبعد هو الأصل فى معانيها .

فأما كونها حرمًا فكذلك : رميت عن الفرس (٦٢) ، وقصيت الدبن عنك .
ومنه قوله تعالى : « ويصدون عن سبيل الله » (٦٣) ، أى يجاوزونها .
وأما كونها اسما فكقول الشاعر (٦٤) :

جَرَتْ عَلَمُهُ كُلُّ رِيحٍ مِنْ عَنِ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سِمَادِهِجْ

فدخول « من » عليها يدل على كونها اسما .

(٦٢) ومن أمثلتها (المجاوزة) : رحلت عن بلد الظلم ، أى ابتعدت

عنها ، ومثله رميت السهم عن القوس .

(٦٣) سورة ابراهيم آية ٣ .

« ولعن » معان أخرى أغفلها ابن الدهان منها :

(أ) أن تكون بمعنى (على) فتفيد الاستعلاء ، قال تعالى : « ومن

يبخل فانما يبخل عن نفسه » أى على نفسه .

(ب) أن تكون بمعنى (من) كقوله تعالى : « وهو الذى يقبل التوبة

عن عباده » أى من عباده .

(ج) وتكون بمعنى « بدل » كقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« صومي عن أمك » أى بدلها .

(د) التعليل كقوله تعالى : « وهو الذى يقبل التوبة عن عبادة » أى :

من عباده .

(هـ) أن تكون بمعنى « بعد » قال تعالى : لتركن طبقا عن طبق .

أى بعد طبق .

ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ٢٦٦/٢

(٦٤) البيتان لبعض بنى سعدة ، من بحر الرجز .

اللفظة : شيهوج : شديدة ، وسبهج : الاسراع .

والشاهد فى قوله : (من عن) ، حيث استعملت (عن) اسما بمعنى

(جانب) .

والبيتان من شواهد : مع الهوامع ١٥٠/١ ، وأمالى ابن الشجرى

٢٥٤/٢ ولسان العرب (سبهج) .

وأما « في » (٦٥) فإنها تكون للوعاء والظرفية (٦٦) . تقول : زيد في الدار ، والمال في الكيس ، فالدار وعاء لزيد ، والكيس وعاء للمال وقد يتسع فيها فيقال : فلان ينظر في العلم (٦٧) .

وأما منذ فستذكر في بابها .

(٦٥) ومي حرف جر ، يجر الظاهر والضمير ، وتأتي لعدة معان أشهرها الظرفية .

(٦٦) ومثال اجتماع الظرفين المكانية والزمانية قوله تعالى : « غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بضع سنين » .

(٦٧) ابن الدمان يمثل للظرفية المجازية ، من أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى : « ولكم في القصص حياة » ، وقوله تعالى : « وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله » .

ولقد أغفل ابن الدمان بعض معاني « في » ومن أشهرها :

(أ) السببية والتعليل كقوله تعالى : « فذلكن الذي لمتني فيه » ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « دخلت امرأة النار في هرة حبستها ، فلامى أطعمتها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض » ، أي : بسبب هرة .

(ب) أن تكون بمعنى « على » ، أي : للاستعلاء ، كقوله تعالى : « ولاصلبكم في جذوع النخل » ، أي على جذوع النخل .

(ج) أن تكون زائدة للتوكيد قال تعالى : « وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها » ، أي . اركبوها .

(د) أن تكون بمعنى الباء أي للالصاق قال تعالى : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذكركم فيه » ، أي به .

(هـ) أن تكون بمعنى (عن) قال تعالى : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا » ، أي فهو عن الآخرة . ينظر : شرح النقية ابن معطي لابن بجعة ٤٢٧/١ .

وأما « على » فأنها تكون اسما وفاعلا وحرفا ، ومعناها الاستعلاء .
وقد ذكرت في أول الكتاب (٦٨) •

(٦٨) (على) : حرف جر أصلي ، يجر الظاهر والمضمر ، وله معان أشهرها ما ذكره ابن الدهان : الاستعلاء سواء أكان حقيقيا نحو قوله تعالى : « وعليها وعلى الفلك تحملون » أم معنويا كقوله تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » ، وأغفل ابن الدهان عن ذكر معانيها ومن أشهرها :

(أ) الظرفية (في) قال تعالى : « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها » •

(ب) معنى اللام التي للتعليل كقوله تعالى « ولتكبروا الله على ما هداكم ، أي لهدايتكم إياكم » •

(ج) أن تكون بمعنى (مع) التي تفيد المصاحبة ، قال تعالى : « وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم » أي مع ظلمهم •

(د) أن تكون بمعنى (من) قال تعالى : « ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون » أي من الناس •

وقول صلى الله عليه وسلم : « بنى الإسلام على خمس » أي من خمس مواد •

(هـ) أن تكون بمعنى (عن) كقول الشاعر :

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

وأعلم أن (على) قد تكون اسما عند دخول (من) عليها ، ونكون

بمعنى (فوق) كقول الشاعر :

(غدت من عليه بعد ما تم ظموها)

أي من فوقه ، وتقول : سقط من على الجبل

ينظر : شرح التصريح على التوضيح ١٤/٢

وأما « الى » فمعناها الغاية . تقول : سرت اليك . فانتهى
 [٧٨ ب] سيري ، وتقديره من وضع كذا اليك (٦٩) .

وأما « رب » فمعناها القليل (٧٠) ، ولهذا المعنى تصدرت الكلام ،

(٦٦) (الى) حرف جر يجر الظاهر والمضمر ، وهو حرف جر أصلي ولها
 معان أشهرها ما ذكره ابن الدهان انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية فالأول
 كقوله تعالى : « ثم آتموا الصيام الى الليل » ، والثاني كقوله تعالى :
 « من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى » .
 وتأتى لمعان أخرى أغفل عنها ابن الدهان منها :

(أ) أن تكون بمعنى « مع » قال تعالى : « من أنصاري الى الله »
 أى معه وقوله تعالى : « ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم » أى مع أموالكم .
 (ب) أن تكون بمعنى (عند) قال تعالى : « رب السجن أحب الى مما
 تسمعوننى اليه » أى أحب : عندى .
 ينظر : شرح الأشموني ٢١٣/٢ .

(٧٠) وهذا رأى الأكثر من النحاة مثل : الخليل ، وسيبويه ، وعيسى
 ابن عمر ، ويونس والأخفش ، والمازني ، وابن السراج ، والمبرد ،
 والنزاج .

وبعضهم قال انها للتكثير دائما ، وعليه ابن درستوية وجماعة من
 النحاة وأرى : أنها تكون للتقليل غالبا ، وللتكثير نادرا ، ومن التقليل
 قول الشاعر .

إلا رب مولود ، وليس له أب وذى ولد لم يلد له أبوان

يريد بالأول عيسى ، وبالثاني آدم عليهما السلام .

ومن التكثير قوله صلى الله عليه وسلم : « يارب كاسية فى الدنيا
 عارية يوم القيامة » .

ينظر مع الهوامع ١٧٢/٤ وما بعدها .

لأن التقليل يقارب النفي ، والنفي له صدر الكلام (٧١) . وهي تستعمل على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تدخل على اسم نكرة موصوف (٧٢) . تقول : رب رجل يقوم ، ولا بد لها من عامل يتعلق به ، لأنها حرف جر (٧٣) ، والعامل فيها يحذف في أكثر الكلام لأنها تستعمل جوابا ، وذلك أن يقول القائل : لم تلق رجلا عالما ؟ فنقول : رب رجل عالم ، أى لقيت أو أدركت ، فحذف .

والوجه الثانى : أن تدخل على مضمرة على شريطة التقسيم فنقول : ربه رجلا (٧٤) .

(٧١) وتصدر وجوبا ، والمراد تصديرها على ما يتعلق به ، فلا يقال : لقيت ، رب رجل عالم ، لا أول الكلام ، فقد وقعت خبرا لأن وإن المخففة من الثقيلة ، وجوابا لـ (لو) .

المرجع السابق ١٧٦/٤

(٧٢) لا تجر « رب » إلا النكرات ، فلا تباشر المعرفة ، خلافا لبعضهم والاكثر أن تكون هذه النكرة موصوفة بمفرد أو جملة ، فالأول نحو : « رب رجل كريم لقيته » ، والثانى نحو : « رب رجل يفعل الخير أكرمه » .

وقد تكون غير موصوفة نحو : « رب كريم جبان » .

ينظر : همع الهوامع ١٧٧/٤

(٧٣) ومحل مجرورها على حسب العامل بعد ، فهو نصب في نحو : رب رجل صالح لقيته ، ورفع في نحو : رب رجل عندي ، ورفع أو نصب في نحو : رب رجل صالح لقيته ، والأصح أنها تتعلق كسائر حروف الجر خلافا للرماني وابن طاهر فقالا : أنها لا تتعلق بشئ كالحروف الزائدة . بنظر : لباب الاعراب للأسفرايينى ٤٣٧ وما بعدها .

(٧٤) قد تجر (رب) ضمير منكرا مميذا بنكرة ، ويسمى الكافيون

والقسم الثالث : أن تدخل عليها « ما » ، فاما أن تكون زائدة فيكون دخولها كخروجها ، واما أن تكون كافة لها عن العمل فيقنع بعدها المبتدأ والخبر ، وانفعل والفاعل ، فمثال زيادتها قولك : ربما رجل عالم ، ومنه قول الشاعر (٧٥) :

• رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَهْفٍ مَقِيلُ •

« الضمير المجهول ، لكونه لا يعود الى شيء مذكور قبله ، ولا يكون هذه الضمير الا مفردا مذكرا ، اما مميزه فيكون على حسب مراد التكلم : مفردا أو مثنى أو جمعا أو مذكرا أو مؤنثا تقول : ربه رجلا، وربه رجلين وربه رجالا ، وربه امرأة ... الخ .
ينظر مع الهوامع ١٧٩/٤
(٧٥) صدر بيت من بحر الخفيف لعدي بن الرعلاء الغساني ، وعجزه

(بين بصرى وطعنة نجله)

اللفظة : صقيل ، مجلو أملس ، بصرى : بلد بالشام ، وذهب اليها النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه للتجارة ، ورآه فيها بحيرا الراهب وعرفه نجله : واسعة .

والمعنى : كثيرا ما استعملت سيفي للضرب ، ورمحي للطعن في هذه الجهة استعمالا مشرفا .

والشاهد : زيادة (ما) بعد (رب) ، وعدم منعها من العمل ، وذلك قليل .

والبيت من شواهد : لباب الأعراب للأسفرايينى ٤٢٨ ، وضياء السالك ٣٠٦/٢ ، والخزانة ١٨٧/٤ ، وأما ابن الشجرى ٢٤٤/٢ .
وعدي هو : عدي بن الرعلاء الغساني : شاعر جاملي ، اشتهر بنسبته الى أمه ، وهو صاحب العقيدة التي مطلعها :

ليس من مات فاستراح يميت انما الميت انما الميت ميت الأحياء
ينظر ترجمته في : خزانة الأدب ١٨٧/٤ ، والأضاميات ١٧٠ والأعلام للزركلي ٢٢٠/٤ .

[١٧٩] أى رب ضربة .

وأما كونها كافة فكقولك : ربما يقوم زيد ، وربما زيد قائم (٧٦) ،
ومنه قوله تعالى : « ربما يرعد الذين كفروا » (٧٧) فلولا « ما » لما دخلت
« رب » على الفعل .

وقتاب الواو مناب « رب » (٧٨) كقوله (٧٩) :

(٧٦) والغالب على (رب) المكفوفة أن تدخل على فعل ماض
كقول الشاعر :

● ربما أوفيت في علم ●

وقد تدخل على مضارع منزل منزلة الماضي لتحقق وقسوعه كناية
التي امتدل بها ابن الدمان .

● (٧٧) سورة الحجر آية ٢ ●

(٧٨) قد تحذف (رب) ويبقى عملها بعد الواو كثيرا جدا حتى قال
أبو حيان لا تحتاج الى مثال ، فإن دواوين العرب ملأى منه ، وتحذف
أيضا بعد (الفاء) ، وبعد (بل) قليلا .
● ينظر ضياء السالك ٣١٠/٢ ●

(٧٩) البيت لرؤبة من بحر الرجز ، وهو في ديوانه ١٠٤ وبعده :

● مشبه الأعلام لماع الخفق ●

اللية : القاتم : المكان المظلم ، والإعلاق : ما بعد من أطراف الصحراء
والخاوي من خوي البيت اذا خلا ، والمخترق : الممر الواسع .

والمعنى : يقول رب مكان مظلم الأطراف خال من المنارة ، مختلط
العلامات التي يهتدى بها السائرون قد قطعت براحلتى ولم أخف ،
يريد أنه شجاع .

والشاهد في هذا البيت هو حذف (رب) بعد الواو مع بناء
عملها الجرو « قائم » مبتدأ مرفوع بضمية مقدرة منع من ظهورها حركة
الجر الشبيه بالحرف الزائد .

• وَفَائِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْفَرَقِ •

وكذلك قـونه (٨٠) :

وَبَلَدَةٌ لَبَنَى يَمَا أَيْسُ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَلَا الْعَيْسُ

وليست « الواو » هي الجارة ، وإنما الجار « رب » مقدرة بعد الواو ، ألا ترى أنك تدخل على « واو القسم » وأو « العطش » فتقول : ووالله ولا تقل هنا : ووبلدة ، وتتاب الفاء أيضا مناب « رب » (٨١) ، قال (٨٢) :

والبيت من شواهد : المنصف ٢ / ٣ ، ومع الهوامع ٤ / ٢٢٢ ،
وشرح الفصل ١١٨ / ٢ ، والخصائص ٢ / ٢٢٨ •

(٨٠) البيتان لجران العود من بحر الرجز ، في ديوانه ٥٢ •
اليعافير : جمع يعفور : وهو الطيب الذي لونه لون التراب ، العيس :
الأبل • والشاهد في هذا البيت هو حذف (رب) بعد الواو مع بقاء
عملها الجر و (بلدة) الواو : واو رب ، وبلدة مبتدا مرفوع بضمه
مقدرة على آخره منح من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر
الشبيه بالحرف الزائد •

والبيتان من شواهد : العيني ٣ / ١٠٧ ، والخزافة ٤ / ٥٤ ، وشرح
التصريح ١ / ٣٥٣ ، ومجالس ثعلب ٣١٦ ، وشرح الفصل ٢ / ٨٠ •
(٨١) أي قد تحذف (رب) ويبقى عملها بعد الواو كثيرا ، وبعد
الفاء قليلا •

(٨٢) البيت لامرئ القيس من معلقته المشهورة ، من بحر الطويل ،
وهو في ديوانه ١٢ •

اللغة : طرقت : جئت ليلا ، تائم جمع تيمة وهي التويمذ •
محول : من قولهم : أحول الصبر •

فَمَثَلُكَ حُمَلَى قَدْ طَرَفَتْ وَمُرْضِعُ
فَأَلَمَ بِتَمَامِهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُخَوِّلِ

وتدب بل أيضا مناب « رب » ، قال (٨٣) :

• بَلْ بَلَدٍ مِثْلُ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ •

وأما « منذ » فسنذكرها في بابها ، وأما « عدا وخلا وحاشي »
فقد سبق ذكرها .

والشاهد قوله : (فمثلك) حيث حنف حرف الجر الذي هو
(رب) ، وأبقى عمله بعد الفاء ، يقول : رب امرأة مثلك حبلى ومرضع
قد أتيتها ليلا ، فشغلتها عن ولدها الصغير التي تحتفظ به كثيرا .
والبيت من شواهد شرح الأشموني ٢/٢٣٢ ، وشرح شذور الذهب
٣٢٣ وشرح ابن عقيل ٢/١٦٢ .
(٨٣) البيت لرؤبة بن العجاج ، من بحر الرجز ، وهو في ديوانه
١٥٠ وبعده :

● لا يشتري كتابه وجهه ●

اللفظة : الفجاج جمع فج : وهو الطريق الواسع ، وقتمه : غباره ،
والجهرم : البساط .

والمعنى : رب بلد قد ملا غباره الطرق الواسعة ، ولا يشتري
كتابه وبسطه قطعه بناقتي ، يريد أن يصف نفسه بالقدرة على تحمل
المشاق في الأسفار ، وأن ناقتة قديرة على قطع الطرق الصعبة .
والشاهد قوله : (بل بلد) حيث حنف حرف الجر الذي هو (رب) ،
وأبقى عمله بعد (بل) وذلك قليل .

والبيت من شواهد : المخصص ١٦/١٠٢ ، والمعنى ٣/٣٣٥ ،
وشرح ابن عقيل ٢/١٣٧ ، وشرح شذور الذهب ٣٢٣ .

وأما « حتى » فمعناها الغاية « كالى » ، لكن لها [ص ٧٩] حكم غير حكم « الى » (٨٤) : لأنها إنما تذكر لتحقيق أو تعظيم ، ولا تدخل على مضمرة ، ويكون ما قبلها أكثر مما بعدها . وتكون أيضاً من جنسه بخلاف « الى » فإنه لا يلزم ذلك فيها . تقول : « أكلت السمكة حتى رأسها » ، أى الى رأسها ويجوز أن يكون مأكل (٨٥) . وأن يكون

(٨٤) الفرق بين (الى) و (حتى) أن (الى) أصل الحروف الثلاثة (الى - حتى - اللام) فى إفادة الانتهاء ، ولذلك تجر الألف . وغيره ، فمثال جرهما للآخر قولك : نمت البارحة الى آخر الليل ، ومثال جرهما لغير الآخر : نمت البارحة الى نصف الليل .

وأما (حتى) فلا تجر إلا الآخر أو المتصل به أى : اتصالاً قريباً فمثال جرهما للآخر : نمت البارحة آخر الليل ، وقرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة ، ومثال جرهما المتصل بالآخر : نمت البارحة حتى السحر ، ومنه قوله تعالى : « سلام هى حتى مطلع الفجر » .

ولا تجر (حتى) غيرهما ، فلا تقول : نمت الليلة حتى نصفها .
وأما (اللام) فاستعمالها لإفادة الانتهاء قليل قال تعالى : « كل يجرى لأجل مسمى » .

ينظر : النحل فى النحو للخليل بن أحمد ١٨٤ .

(٨٥) يزعم النحاة أن ما بعد (حتى) داخل فيما قبلها على كل حال ، ويزعم بعضهم أنه ليس بداخل على كل حال ، والحق أنه يدخل إن كان جزءاً مما قبلها نحو : سرت هذا النهار حتى العصر ، ومنه قولهم : أكلت السمكة حتى رأسها ، وإن لم يكن جزءاً مما قبلها لم يدخل نحو : قرأت الليلة حتى الصباح ، ومنه قوله تعالى : « سلام هى مطلع الفجر » .

ينظر : شرح الكافية الشافعية لابن مالك ٧٨١/٢ ، وشريفة الفريعة ابن معطى لابن معطى ٣٨٠/١ .

غير مأكول « كالى » ، اوعليه قوله تعالى : « سلام هى حتى مطلع الفجر » (٨٦) .

(٨٦) سورة القدر آية ٥ .

ولقد أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ، ومنها :
أولا : (كى) التعليلية ، وتختص بما الاستفهامية ، وأن
وما المصدرين ، فلا تجر غيرها كقولهم : كيمه ، وقولك : جئت كى
تكرمى .

ثانيا : (لعل) والجر بها لغة عليل ، حكاه أبو زيد والأخفش
والقراء قال شاعرهم :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبى المغوار منك قريب
وقد أنكرها الفارسي .

ثالثا : (لولا) الامتناعية إذا تلاها ضمير جر نحو : لولاي، ولولاك ،
ونولاه ، قال يزيد بن الحكم :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قنة النيق منهوى
قال سيبويه والجمهور موضع الضمير جر بها ، وقال الأخفش
والكوفيون : موضعه رفع ، وقال المبرد : الجر بلولا لجن .
ينظر : مع الهوامع ٢٠٨/٤ ، والكتاب لسيبويه ٣٨٨/١ .

رابعا : (متى) والجر بها لغة هذيل بمعنى (من) كقول أبى ذؤيب
الهذلي :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نيسج

خامسا : حنف حرف الجر قياسا :

(أ) قبل (أن) قال تعالى : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم »

أى لأن جاءهم .

(ب) قبل (أن) قال تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو » أى :

شهد بأنه .



- (ج) قبل (كى) الناصبة للمضارع قال تعالى : « فردننا الى الله كى تقر عينها ، أى لكى تقر . »
- (د) قبل لفظ الجلالة فى القسم نحو : الله لا خدمن بلدى خدمة صادقة أى والله .
- (هـ) قبل مميز « كم » الاستفهامية اذا دخل عليها حرف الجر « نحو بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ؟ أى بكم من درهم . والنصب نصبه . »

ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٢٤/٢ وما بعدها .

سادسا : حذف حرف الجر سماعا .

- قد يحذف الجار سماعا ، فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به ، ويسمى أيضا المنصوب على نزع الخافض كقوله تعالى : « ألا ان ثمود كفروا ربهم ، أى بربهم ، وقوله : واختار موسى قومه ، أربعين رجلا ، أى : من قومه ، وقول الشاعر :

تمرون الديار ولم تصوجوا كلامكم على اذا حرم

أى : تمرون بالديار .

- ومن ذلك قول بعض العرب ، وقد سئل : كيف أصبحت ؟ فقال : « خير ان شاء الله ، أى على خير . »

ينظر : ضياء السالك ٣١٢/٢ .

سابعا : فصل الجار من مجروره .

- وفصل الجار من مجروره ضرورة ، ويكون الفصل بطرف كقول الشاعر :

ان عمرا لا خير فى اليوم عمرو ان عمرا مكثر الاحزان

أى لا خير فى عمرو ، وبقار ومجرور كقول الشاعر :

رب فى الناس موثر كعديم وعديم بحال ذا أيسار

أى رب موثر .

ينظر : معجم الهوامع ٢٢٦/٤ .

(رفع المضارع)

* درس *

الأفعال المضارعة ترفع إذا عريت من النواصب والجوازم ،
تقول : يقوم زيد •

* شرحه *

اعلم أن الفعل المضارع يرتفع عند سيبويه بوقوعه موقع الاسم •
تقول : مررت برجل يقوم • فيقوم ارتفع لوقوعه موقع «قائم» ، وهكذا
كل فعل مضارع وقع موقع اسم ، وأما الفراء فإنه يرفعه بتعريبه من
العوامل الناصبة والجازمة « فيقوم » يرتفع عنده لخلوه من « أن »
وأخواتها ، « ولم » وأخواتها (١) •

(١) البصريون والكوفيون متفقون على أن الفعل المضارع معرب •
وإذا تجرد من النواصب والجوازم فهو مرفوع لفظاً نحو : (يضرب)
أو تقديرا مثل (يسعى) ، أو محلاً مثل : (ليسعين محمد إلى الخير) •
ولكنهم اختلفوا في بيان العامل الذي عمل فيه الرفع ، ولهم في
هذا الموضوع أربعة أقوال :

القول الأول : وهو قول الكوفيين والفراء والأخفش من البصريين
وهو اختيار ابن مالك : أن رافع المضارع هو تجرده من الناصب
والجازم ، قال ابن مالك ١٤٥ •

أرفع مضارعاً إذا تجرد من ناصب وجازم كتحسن
القول الثاني : وهو قول جمهور البصريين إلا الأخفش والراجح •
أن رافع المضارع هو حلوله محل الاسم ، ألا ترى أن يقوم في قولك :
زيد يقوم ، قد حل محل (قائم) من قولك : ملاً تفعل ، وسيقوم •
وسوف يقوم ، لأن الاسم لا يقع بعد الأدوات السابقة •

[الحروف التي تنصب الفعل المضارع]

* درس *

ينصب الفعل بأن ولن وكى واذن • تقول : أريد أن تقوم ، ولن تقوم ، وجئت كى تقوم ، [١٨٠] ويقول القائل : أنا أرعى حقك • غفرتك : إذا أكرمك •

* شرحه *

الفعل له عوامل ناصبة ، كما للاسم عوامل ناصبة ، وإن اختلفت العوامل فنواصب الفعل عدد أكثرهم هذه الأربعة الأحرف ، وهى : أن ولن وكى وإذا ، وعند جماعة « أن » وحدها (٢) وماعدا فانما تصير الفعل بعده بتقديرها معها ، فيقول فى « ن » : أصنها « لا أن » . وفى « اذن » اذ أن ، أو تكون « أن » مقدرة معها ، وفى « كى » كى أن •

القول الثالث : وهو قول ثعلب والزجاج ، وحاصله أن الذى يرتفع به المضارع هو مشابهته للاسم ، واعترض عليه بأن مشابهته للاسم اقتضت إعرابه بوجه عام ، ونحن نريد سببا يقتضى خصوص الرفع لا مطلق الإعراب •

القول الرابع : وهو قول الكسائى ، وملخصه أن الذى يقتضى رفع المضارع هو حروف المضارعة (أنت) ، واعترض عليه بأن جزء الشئ لا يعمل فيه ، وأن حروف المضارعة وجدت فى النصب والجزم مثل لم أزر عليا ، ولن أزر عليا •

ينظر الانصاف فى مسائل الخلاف ٥٥٠/٢ وما بعدها •

(٢) صرح الخليل بن أحمد الفراهيدى بأن الناصب للفعل (أن)

لا غير ، ينظر شرح الكافية للرضى ٢٤٠/٢ ، والمقتضب للمبرد ٦/٢ •

فأما « أن » (٣) فإنها وما عملت فيه في تقدير المصدر كما بينا ،
وهي تدخل على الفعل الماضي . تقول : عجبت أن قلت (٤) ، ومنه قوله
تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم » (٥) وتدخل على
المستقبل فتنصبه فنقول : يعجبني أن تقوم ، وعليه قوله تعالى :
« فاعسى الله أن يأتي » (٦) .

(٣) (أن) : حرف مصدري ونصب واستقبال ، قال تعالى :
« يريد الله أن يخفف عنكم » سميت ناصبة لنصبها المضارع ، وسميت
حرف استقبال ، لأنها تجعل المضارع خالصا للاستقبال ، وكذلك جميع
نواصب المضارع ، وسميت مصدرية ، لأنها تجعل ما بعدها في تأويل
مصدر ، ويقال فيها (عن) بإبدال الهمزة عينا .

(٤) وتوصل بالأمر نحو : كتبت إليه أن قم ، وبالنهي في نحو
كتبت إليه ألا تفعل .

ينظر : صبح الهوامع ٨٨/٤ .

(٥) سورة المائدة آية ٢ .

(٦) سورة المائدة آية ٥٢ .

هذا هو الاستعمال الأول لـ (أن) كونها مصدرية .
ومن استعمالاتها : أن تكون مخففة من الثقيلة ، وهي الواقعة بعد
علم ونحوه مما يفيد اليقين ، نحو قوله تعالى : « علم أن سيكون منكم
مرضى » وقوله تعالى : « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ولا يملك
لهم ضرا ولا نفعا » .

ومن استعمالاتها : أن تكون محتملة الوجهين ، وهو الواقعة بعد
الظن أو ما يفيد الترحان مثل « حسب » وقيد قرى بالوجهين في
قوله تعالى : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » بالرفع على أنها مخففة من
الثقيلة ، وبالنصب على أنها مصدرية .

ومن استعمالاتها : أن تكون مفسرة ، وهي المسبوقة بحملة قبلها
بمعنى القول دون حروفه ، ويجب رفع المضارع بعدها ، نحو قوله تعالى :

ومنها « لن » وهى تنفى الفعل المستقبل يقول انقائل : سيقوم زيد ، وسوف يقوم زيد فتقول : لن يقوم (٧) •

ومنها « كى » وهى تارة حرف جر فتصب الفعل بعدها باصمار أن ، وتارة تنصب الفعل [٨٠ ب] هى نفسها (٨) ، فمثال كونها حرف

« وناديناه أن يا ابراهيم ، وقوله « فإوحينا اليه أن اصنع الفلك » ،
ومن استعمالها : أن تكون زائدة تفيد التأكيد ، وهى التالة « للما ،
الحنينة ، قال تعالى : « فلما أن جاء البشير ، أو بين الكاف ومجروها
كقول الشاعر :

كان ظبية تعطو الى وارق السلم

أو اذا وقعت بين القسم ولو كقول الشاعر :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

ينظر : شرح قواعد الاعراب لابن هشام لمحيى الدين الكافيجى ٣٦٠ •

(٧) (لن) وهى : حرف نفى ونصب واستقبال ، فهى فى نفى
المستقبل كالسين وسوف فى اثباته ، وهى تفيد تأكيد النفى لا تأييده
خلافًا للزمخشري ، وأما قوله تعالى : « لن يخلقوا ذبابا » ، فهوم التأييد
ليس من (لن) ، وإنما هو من دلالة خارجية ، لأن الخلق خاص بالله
وحده •

وقال الخليل أصله « لا أن » ، فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين
وسيبويه يجعله مفردا •

ينظر الكتاب ٤٠٧/١ ، والمقتضد ١٠٥٠ ، وشرح المفصل

لابن يعيش ١٥/٧ وشرح الألفية لمرادى ١٧٢/٤ •

(٨) كى لها ثلاثة أحوال :

(١) أن تكون مصدرية ان تقدمت عليها لام التعليل ، ولم تقع

بعلمها (أن) مثل قوله تعالى : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم ، وقوله

تعالى : « لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم » •

جر قولهم : كيمه ، وهذه «ما» استفهامية ، و «ما» الاستفهامية لا يحذف ألفها الا مع حرف الجر كقوله تعالى : « عم يتساءلون » (٩) ، وقوله تعالى « غيم أنت من ذكراها » (١٠) واذا كانت حرف جر لم تعمل في الفعل شيئاً ، لأن عامل الاسم لا يعمل في الفعل ، وأما كونها عاملة ففي قوله تعالى : « لكيلا تأسوا » (١١) فدخل حرف الجر عليها يدل على أنها بمنزلة «أن» ، لأن اللام تدخل على أن كقوله تعالى : « لئلا يعلم أهل

(ب) أن تكون تعليلية ، وتكون جارة ، والناصب بهـ (أن) مضمرة وتتعين أن تكون تعليلية : اذا تأخرت عنها اللام ، أو (أن) ، أو اذا دخلت عليها (ما) الاستفهامية ، أو دخلت عليها (ما) المصدرية .
فالأول قول عبد الله بن قيس الرقيات :

كى لتقضيبنى رقية ما وعدتنى غير مختلس
والثانى قول جميل بن يعمر :

فقلت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تغر وتخدعا
والثالث نحو : كيمه يغيب الطلاب فى آخر العام أى لمة ؟

والرابع نحو : جئتك كيما تنصح وتوجه أى : جئتك للنصح والتوجه
ج - أن تكون (كى) محتملة الوجهين ، وذلك اذا تجردت من لام الجر قبلها ، ومن (أن) المصدرية بعدها كقوله تعالى : « كيلا يكون دولة بعد الأغنياء منكم » .

وكذلك اذا تقدمتها لام التعليل وتأخرت عنها أن . كقول الشاعر :

أردت لكيما أن تطير بقربتى فتركها شنا بيده بلقع
ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للقرش الكيشى ٤٤٥ .

(٩) سورة النبا الآية الأولى .

(١٠) سورة النازعات آية ٤٣ .

(١١) سورة الحديد آية ٢٣ .

الكتاب» (١٣) نقول : جئت كي تقوم (١٣) •

وأما « إذا » (١٤) فأنها تعمل على شرائط :

أحدها : أن يكون ما بعدها فعلا غائبا فهو يكون بعدها اسم •
كقولك : زيد إذا قائم •

الثاني : أن تكون متصدرة في أول الكلام (١٥) •

والثالث : أن يكون الفعل الذي بعدها مستقبلا لا حالا (١٦) •

(١٢) سورة الحديد آية ٢٩ •

(١٣) المثال الذي ذكره ابن البرهان : (جئت كي تقوم) فكى فيه
محتملة الوجهين ، فإن كانت مصدرية فالنصب بها ، وإن كانت تعليلية
فالنصب بأن مضمرة بعدها •

(١٤) (اذن) : حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال ، نقول :
اذن تفلح جوابا لمن قال : ستأخذ •

وسميت حرف جواب ، لأنها تقع في كلام يكون جوابا لكلام
سابق •

وسميت حرف جزاء ، لأن الكلام الداخلة عليه يكون جزاء لمضمون
الكلام السابق •

(١٥) فإن وقعت محشوا أهملت ، ويكثر وقوعها محشوا فيما يلي :

(أ) بين المبتدأ والخبر نحو : أنا - إذا - استأعذك (بالرفع) •
(ب) بين جملة الشرط والجواب نحو : أن تزرني - إذا -
أشكر •

(ج) بين القسم وجوابه نحو : والله إذا - أكرمك (بالرفع) •

(د) إذا تقدم الفعل عليها نحو : تنجح إذا •

ينظر : العوامل المائة النحوية للجرجاني ٢٤٨ •

(١٦) ويجب الرفع إذا كان الفعل بعدها للحال كقولك : اذن تصدق

جوابا لمن قال : أزورك ، لأنه يدل على الحال ، والنائب يختص زمن
المضارع للاستقبال ، فيقع التعارض بينهما •

فانه قد يقع حالا مثل ذلك أن يتحدث الإنسان بحدِيث فيقول :
إذا أظنك كاذبا •

والرابع : أن لا يفصل بينها وبين معمولها بشيء سوى القسم
لو قلت : إذا زيد يقوم [٨١] أم يجوز النصب ، فان قلت : إذا وانه
أقوم • جاز (١٧) •

للخامس : ألا يكون ما بعدها معتمدا على ما قبلها ، كقولك : زيد
إذا يقوم ، وإن تقم إذا أقم ، لأن الأول خبر المبتدأ ، والثاني جواب
الشرط فالجواب يطلب خبره ، والشرط يطلب جوابه (١٨) •

(١٧) لأن الفاصل يضعفها عن العمل ، فيجب الرفع في مثل اذن
أنت تنجح ، ويغترف الفصل بالقسم ، وأجاز بعضهم الفصل (بلا) والنداء
نحو : اذن لا أحيئك ، في جواب من قال له : « سأزورك » •
ونحو : اذن يا خالد تنجح - ، في جواب من قال : سأجتهد •
وأجاز ابن عصفور الفصل أيضا بالظرف والجار والمجرور مثل :
اذن يوم الجمعة أحيئك - ذان بالجد تبلغ المجد ، وتبعه ابن هشام ،
وأجازه ابن بابشاذ •
وقد جمع بعض النحاة شروط أعمال (اذن) والفواصل الجائزة
فقال :

أعمل اذن إذا أنشك أولا وسقت فعلا بعدما مستقبلا
واذن إذا عملتها أن تفصلا لا بحلف أو نداء أو بلاء
وافصل بظرف أو بمجرور على رأى ابن عصفور رئيس النبل
ينظر : شرح الفريد للأسفرينى ٢٢٢ •

(١٨) الشرط الخامس الذى ذكره ابن الدهان يندرج تحت الشرط
الثانى وهو : أن تكون متصلة فى أول الكلام ، فان وقعت حشوا
أعملت فتصل إذا وقعت بين المبتدأ والخبر ، أو بين الشرط وجوابه •

السادس : أن تكون جوابا .

فاذا انتصب الفعل الذى بعدها ، فمن الناس من يجعل النصب

لها (١٩) .

وهذه من يجعله «لأن» (٢٠)، فاذا عريت من هذا واستوفت الشرائط نصبت ، يقول القائل : أنا أرعى حقك . فتقول : إذا أكرمك ، فان قلت : أنا أقوم ، واذا أكرمك جاز النصب والرفع (٢١) ، فالنصب لأنك ابتدأت

(١٩) جمهور النحاة يرون أنها هي التى تنصب الفعل المضارع

بنفسها .

(٢٠) وقال الزجاج والفارسي : الناصب «أن» مضمرة بعد (اذن) لا هي ،

لأنها غير مختصة ، اذ تدخل على الجملة الابتدائية نحو : اذن عبد الله يأتيك .

ينظر مع الهوامع ١٠٤/٤ .

(٢١) أى اذا وقعت اذن بعد عاطف (الواو أو الفاء) جاز افعالها

واعمالها ، فيجوز رفع المضارع ونصبه بعدها مثل : محمد يأتيك واذن يكرمك ، برفع الفعل المضارع بعدها ونصبه .

وانما جاز النصب بعد العاطف ، لأن الناصب يجعلها على أنها

مصدرة فى جملتها ، والجملة مستقلة .

وأما الرفع فعلى أن العاطف يجعل المعطوف من تمام المعطوف عليه

فتكون (اذن) وقعت حشوا ، وقد قرئ بالوجهين : « واذن لا يلبثون خلافاً الا قليلا » و « اذن لا يلبثوا » .

ينظر : التسهيل لابن مالك ٤٣٠ ، وشرح الكافية الشافية ٦١٨

وشرح الرضى ٢٣٨/٢ ، وشرح الجامى ٦٣٢ .

اغفل ابن الدهان مسألة كتابة (اذن) وسأوضح ذلك .

جمهور النحاة يكتبونها بالنون عاملة ومهمله ، وبعضهم يكتبها

بها ، واقتطعتها عما قبلها ، والرفع على العطف على ما قبلها (٢٢) .

درس

وتتصب بعد حرفي جر وهما : اللام في قبلك : جئت لتكرمني ،
وما كنت لأضربك ، وبعد حتى اذا كانت غاية ، تقول : انتظرت حتى
يقدم ، وبمعنى كي تقول : مدحته حتى يعطيني ، وهو منصوب
باضمار « أن » .

* شرحه *

[١٨ب] اذا ثبت أن اللام و «حتى» حرفا جر علم أنها لا يعملان في فعل ،
فاذا كان الفعل بعدها منصوباً فالناصب غيرهما ، وهو «أن» مقدرة لا تظهر
البتة . الا أن تكون اللام في الايجاب كقوله تعالى : « انا فتحننا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله » (٢٣) أي لأن يغفر ، ويجوز اظهار « أن »
هنا في غير القرآن فمن الأول قوله تعالى : « لئلا يكون للناس عليكم
حجة » (٢٤) ، وان كانت مع نفى لم تظهر في نحو قبلك : ما كنت
لأضربك ، وكقوله تعالى : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » (٢٥)
أي لأن ، وذلك كأنهم جعلوا « ما » عوضاً من ظهورها (٢٦) .

بالالف (اذا) ، وقيل : تكتب بالنون عاملة ، وبالف مهملة للتفرقة

بين النوعين ، وهذا رأى حسن .

ينظر : ضياء السالك ١١/٤ .

(٢٣) سورة الفتح الآية الأولى والثانية .

(٢٤) سورة البقرة آية ١٥٠ .

(٢٥) سورة الأنفال آية ٣٢ .

(٢٦) يتحدث ابن الدهان عن اضممار (أن) بعد اللام .

وأما حتى (٢٧) فإنها إذا دخلت على الأفعال فإن الذي يأتي بعدها على ثلاثة أضرب : ماض وحاضر ومستقبل . فالماضي كقولك : لازمت فلانا حتى علمت ما تكلم به والمستقبل لا يكون الا منصوبا (٢٨) ، وذلك أنه لا يخلو من قسمين :

أحدهما : بمعنى « كى » (٢٩) .

(فان) الناصبة هي أم الباب ، ولذلك اختصت بأعمالها ظاهرة ومضمرة ، فتارة تظهر وجوبا ، وتارة تضر وجوبا ، وتارة يجوز الوجهان . حكم (أن) بعد اللام : يجب اظهار (أن) إذا وقعت بعد لام الجر وتلتها (لا) سواء أكانت فافية ، أو زائدة فمثال الأول قوله تعالى : « لنلا يكون للناس على الله حجة » ومثال الثانى قوله تعالى : « لنلا يعلم أهل الكتاب » .

وانما وجب اظهارها : كراهة اجتماع لامين لو اضمرت (أن) . ويجوز اظهارها واضمارها بعد لام الجر ، اذا لم يقترن بـ (لا) ولم يسبق بكون ماض منفي كقوله تعالى : « وأمرنا لنسلم لرب العالمين » ومثال الاظهار « وأمرت لأن أكون أول المسلمين » .

ويجب اضمارها بعد اللام : اذا كانت مسبقة بكون ماض منفي وتسمى « لام الجحود » قال تعالى : « وما كان الله ليعذبهم » وقال تعالى : « لم يكن الله ليغفر لهم » .

قال ابن مالك يشير الى أحوال (أن) بعد اللام ١٤٦ .

وبين لا ولا مجر التزم اظهار أن ناصبة وإن علم لا فإن عمل مظهرا أو مضمرا . وبعد نفى كان حتما اضمرا .

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للقرشى الكيسى ٤٥١ .

(٢٧) ينصب الفعل بأن مضمرة وجوبا بعد (حتى) العجاءة .

(٢٨) يجب اضمار (أن) بعد (حتى) بشرط أن يكون المضارع

بعدها مستقبلا كقوله تعالى : « حتى تفي الى أمر الله » .

(٢٩) والغالب في (حتى) أن تكون للتعليل ، وعلامتها أن يصلح

والآخر : بمعنى « الى أن » (٣٠) فما كان بمعنى كي فقولك : اطع الله حتى [١٨٢] يدخلك الجنة ، ومدحت زيدا حتى يعطيني شيئا ، فالأول علة للثاني .

وما كان بمعنى « الى أن » فقولك انتظرت حتى تطلع الشمر ، أي الى أن طلعت . ومنه قوله تعالى « نؤمن لك حتى نرى الله جهرة » (٣١) .

وقوله « حتى يأذن لي أبي » (٣٢) ، وأما فعل الحال فانه يكون مرفوعا أبدا (٣٣) .

في موضعها (كي) كقولك : اطع الله حتى تفوز برضاه ، أي كي تفوز برضاه .

(٣٠) أو تكون (حتى) بمعنى الغاية ، وعلامتها أن يصلح في موضعها (الى) نحو قوله تعالى : « قالوا لن نبرج عليه غاكفين حتى يرجع الينا موسى ، أي الى أن يرجع » .

وزاد ابن مالك في التسهيل أنها تكون بمعنى (الا أن) كقول الشاعر :
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
أي الا أن تجود .

ينظر : شرح الأشموني ٢٩٧/٣ .

(٣١) سورة البقرة آية ٥٥ .

(٣٢) سورة يوسف آية ٨٠ .

(٣٣) لأنه يشترط أن يكون المضارع بعدها مستقبلا كقولك وانت

في طريقك الى دخول البلد ، سرت حتى أدخل البلد .

فان أريد بالفعل معنى الحال ، فلا تقدر (أن) ، بل يرفع الفعل المضارع بعدها ، لأنها موضوعة للاستقبال نحو : ناءرا حتى

وذلك أن حتى، انما تعمل النصب بأن مقدرة اذ هي حرف جر في حلة النصب ، وأن لا تدخل على فعل الحال، فيبطل النصب. وأما الرفع بعد حتى (٣٤) فعلى شريطة أن يكون الفعل حالا وأن يكون الفعل الذي قبلها علة للفعل الذي بعدها ، وهذا يكون على وجهين :

أحدهما : أن يكون الفعل الأول ، وقد مضى .

والثاني : أنت، فيه ، وذلك بمعرفة الذي بعده بأن يحسن أن يقع موقعه الماضي تقول : تعلمت العلم حتى أجيب عن كل شيء أسأل عنه، فيحسن أن تقول : حتى أجيب عن كل شيء ، وشريت الابل حتى يجيء

ما يستيقظون ، « ومرض على حتى ما يرجونه » ، وتكون (حتى) حينئذ حرف ابتداء ، والفعل بعدها مرفوع للتجرد من الناصب والجازم وحتى ابتدائية تبتدا به الجمل ، والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الاعراب وعلامة كون الفعل للحال أن يصلح وضع الفاء في موضع (حتى) ، فإذا قلت « ناموا فلا يستيقظون ، ومرض على فلا يرجونه » صح ذلك .

(٣٤) أي لا يرتفع الفعل بعد (حتى) الا بشروط ثلاثة :

الأول : أن يكون حالا اما حقيقة نحو : سرت حتى أدخلها ، اذا قلت ذلك وأنت في حالة اللخول ، أو تأويلا نحو : « حتى يقول الرسول » في قراءة نافع ، والرفع جائز .

الثاني : أن يكون مسببا عما قبلها، فيمنع الرفع في نحو : لأسيرن حتى تطلع الشمس ، وما سرت حتى أدخلها ، وأسرت حتى تدخلها ، لانتفاء السببية .

الثالث : أن يكون فضلة فيجب النصب في نحو : سيري حتى أدخلها ، وكذلك في : كان سيري أمس حتى أدخلها .

ينظر : شرح الأشموني ٢٩٩/٣ .

البعير بجر بطنه ، ومرض حتى لا يرجونه ، فالسبب الشرب والمرض ،
 والمسبب [٨٢ب] عدم الرجاء ، ويجيء البعير جارا بطنه ، وقرأ
 نافع (٣٥) ، « وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا » (٣٦) ، والثاني
 أن يكون السبب والمسبب قد مضيا معا ، كقولك : سرت حتى أدخلها ،
 إذا كان السير والدخول قد مضيا ، والسير علة الدخول ، ولو قلت :
 ما سرت حتى أدخلها لم يمكن (٣٧) ، قلت ترفع لأنك لم تثبت سيرا
 هو علة الدخول ، وكذلك لو قلت : سرت حتى تدخلها (٣٨) ، لأنك لم
 تتحقق عندك سير فتجعله علة ، ولو قلت : أيهم سار حتى يدخلها جازا
 الرفع (٣٩) ، لأنك قد أثبت سيرا ، وإنما وقع الاستفهام عن الذات
 لا عن الفعل ، ولهذا لو قلت في جوابه زيد أو عمرو لجاز ، ولو قلت :
 انتظرته حتى تطلع الشمس ، لم يجز الرفع لأن انتظارك لا يكون علة
 لظهور الشمس .

(٣٥) ينظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالوية ٩٥ .
 وقرأ نافع : « وزلزلوا حتى يقول الرسول ، أي انه أراد بقوله :
 « وزلزلوا ، المضى ، ومن نصبه كان بمعنى الاستقبال .

(٣٦) سورة البقرة ٢١٤ .

(٣٧) أي الرفع ، لأن الدخول لا يتسبب عن علم السير .

(٣٨) لأن السبب لم يتحقق .

(٣٩) أي يجوز الرفع في قولهم : أيهم سار حتى يدخلها ، ومتى
 سرت حتى تدخلها ، لأن السير محقق ، وإنما الشك في عين الفاعل
 أو في عين الزمان ، وأجاز الأخفش الرفع بعد النفي :
 ينظر : الكافية في النحو لابن الحاجب ١٩٥ .

درس

ينتصب الفعل بعد ثلاثة أحرف للعطف باضمار «أن» ، وهى الفاء ،
والواو ، وأو ، وأما الفاء فإذا كانت جواباً لسبعة أشياء : الأمر والنهى
[١٨٣] والنفى والاستفهام والتمنى والعرض والدعاء نقول : قم
فأكرمك ، وبعد الواو فى قولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، وبعد
« أو » فى قولك : لألزمك أو تقتضينى حقى .

* شرحه *

هذه الأحرف التى ذكرت للعطف ، وليس لها عمل فى شيء ، إنما
لها اتباع الأعراب إذا انتصب الفعل بعدها نصب باضمار « أن » على
تقدير يحسن فيه (٤٠) .

فأما : الفاء (٤١) فهى وقعت جواباً لهذه الأشياء السبعة التى

(٤٠) مذهب البصريين هو : أن النصب بأن مضمرة بعد هذه الأحرف
الخمسة .

وذهب الكوفيون إلى أن هذه الأحرف هى بنفسها الناصبة للفعل
لا بأن المضمرة ، ووافق على هذا الراى الكسائى وأصحابه والجرمى
وذهب القراء وبعض الكوفيين إلى أن الناصب هو الخلاف .
ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٨٤/٣ .

(٤١) فاء السببية : هى التى تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها ،
وإن ما بعدها مسبب عما قبلها ، نحو قوله تعالى : « كنوا من طبيبات
ما رزقناكم ولا تطفوا فيه فيحل عليكم غضبى » .
وبنصب المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء بشرط أن يكون جواباً
لنفى محض ، أو طلب محض .

ذكرت ، وهي الأمر والنهى والاستقهاهم والنفى والتمنى والعرض والدعاء (٤٢) انتصب الفعل ، لكنّها لا يحسن فيه العطف على ما قبلها لمخالفة الثانى الأول فى المعنى ، ألا ترى أنّك إذا قلت : قم فأكرمك ، فالأول أمر وأكرمك ليس بأمر ، فتعطف عليه ، فلما كان كذلك تأول فى الأول المصدر وأضمر « أن » للثانى حتى يكون بها مصدرا فتعطف على الأول ، ولو لا ذلك لكان قد عطف فعل على اسم إذا تأول فى الأول المصدر ، فيكون تقديره [٨٣ب] مع اضمار « أن » ، ليكن منك قيام فأكرام (٤٣) هنى ، ولا تظهر « أن » لأنه لم يظهر المصدر فى الأول .

والمراد بالنفى المحض : النفى الخالص من معنى الإثبات كقوله تعالى
« لا يقضى عليهم فيموتوا » ومثيل : ما تأتينا فيتحدثنا .

وهذه الفاء تسمى « سببية » ، وهي دائما تعطف المصدر المنسبك من (أن) المضمرة على المصدر المتصيد من الكلام فالتقدير فى الآية :
لا يكون قضاء عليهم فموت لهم .

ينظر المفصل للزمخشري ٢٩٤ .

(٤٢) وقدم جمعها بعض الشعراء فى قوله :

مر ، وانه ، وادع ، وسل ، واعرض . لحضهم

تمن ، وارج كذلك النفى قد كمالا

(٤٣) وفاء السببية دائما تعطف المصدر المنسبك من (ان) المضمرة على المصدر المتصيد من الكلام ، والتقدير ، ما زيد يكون منه اتيان فعديت ، وهذا مذهب النصريين ، أما الكوفيون فالفاء عندهم ليست عاطفة .

المرجع السابق ٨٩/٣ .

قال الشاعر (٤٤) :

بَانَاقُ سِيرِي عَدَقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَتَسْقِرْ بِهَا

وتقولون : لا تقم فأكرمك ، وعليه قوله تعالى : « لا تفقروا على الله كذبا غيسحتكم » (٤٥) ، وتقولون : ما تأتني فأكرمك ، وعليه قوله تعالى : « ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون » (٤٦) ، فالأول جواب للنفي الأول ، والثاني جواب النفي الثاني (٤٧) .

- (٤٤) البيتان من أرجوزة قالها أبو النجم العجلي في مدح سليمان ابن عبد الملك .
- اللفظة : العنق : ضرب من السير ، والفسيح المتسع ، ونان من نادى مرخم أى يا ناقة .
- والشاهد قوله (فتنسج تريحا) حيث نصب الفعل المضارع بان مضمرة وجوبا بعد قاء السببية في جواب الأمر .
- والبيتان من شواهد الكتاب ٤٢١/١ ، والمقتضب ١٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٤٤/٣ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ٨٥/٣ .
- وأبو النجم هو : الفضل بن قدامة العجلي ، من بنى بكر بن وائل ، من أكابر الرجاز ، ومن أحسن الناس انشادا للشعر ، نبغ في العصر الأموي ، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان توفى سنة ١٣٠ هـ .
- ينظر ترجمته في : خزانة الأدب ٤٩/١ ، ومعاهد التنصيص ١٨/١ والأعلام للزركلي ١٥١/٥ .
- (٤٥) سورة طه آية ٦١ .
- (٤٦) سورة الأنعام آية ٥٢ .
- (٤٧) أى اجتمع الطلب والنفي في الآية التي ذكرها ابن الدهان ، وقوله تعالى : (فتطردهم) جواب النفي (ما عليك من حسابهم) وقوله تعالى : (فتكون) جواب النفي (ولا تطرد الذين) .
- ينظر : ضياء السالك ٢٣/٤ .

وكذلك قوله تعالى : « لا يقضى عليهم فيموتوا » (٤٨) ، وق
الاستفهام أين بيتك فأزورك ، وعليه قول الشاعر (٤٩) :

• أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرُّسُومُ •

ويجوز في مثله الرفع ، قال (٥٠) :

• أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطَلِقُ •

(٤٨) سورة الأنعام آية ٥٢ .

(٤٩) البيت لبرج بن مسهر الطائي ، من بحر الوافر وعجزه :

(على فرتاج والطلل القديم)

اللفظة : فرتاج : اسم موضع .

والشاهد قوله : (فتخبرك) حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة

وجوبا بعد فاء السببية في جواب الاستفهام .

والبيت من شواهد : شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٥٣/٢ والنكت

في تفسير كتاب سيبويه للأعلام الشنتمري ٧١٤/١ ، والكتاب ٤٢١/١

ولسان العرب مادة (فرتج) .

وبرج : هو ابن مسهر بن جلاس بن الأثر الطائي ، شاعر من

معمرى الجاهلية ، اختار أبو تمام (في الحماسة) أبياتا من شعره

توفي ٣٠ قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ينظر ترجمته في

شعار النصرانية ١٤١/١ ،

(٥٠) هذا صدر بيت من بحر الطويل لجميل بشينة وهو في ديوانه

١٤٤ وعجزه :

[وهل تخبرنك اليوم ببدء سملق]

اللفظة : القواء : الخالي من الأهل ، ببدء : هي الصحراء .

سملق : هي الأرض التي لا تنبت شيئا مطلقا .

والشاهد فيه قوله : (فينطق) حيث رفع الفعل المضارع بعد القاء

وكذلك اذا قلت : ما تأتيني فأكرمك ، يجوز في أكرمك الرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون منفيًا أيضًا كقوله تعالى : « هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون » (٥٠) أى فلا يعتذرون وقوله الشاعر (٥١) :

[١٨٤] فَلَا أُمُّ قَتْبِكَ وَلَا أُخْتُ قَتْنَدُهُ

مع كونها مسبوقة بالاستفهام ، لأن الفاء ليست للسببية والا لنصب الفعل بعدما ، وليست عاطفة والا لجزم الفعل بعدما ، وانما هذه الفاء فى هذا الموضع استثنائية .

والبيت من شواهد : الخزانة ٦٠١/٣ ، وشرح التصريح ٢٤٠/٢ ، ودر اللوامع للشنقيطى ٨١/٤ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى ٤٧٤ .
وجميل هو : جميل بن عبد الله بن معمر العنبرى ، شاعر من عشاق العرب ، اشتهر بشيعة من فتيات قومه ، وشعره يذوب رقة ، اقبله فى المدح ، واكثره فى التسيب والفرل والفخر ، توفى سنة ٨٢ هـ .
ينظر ترجمته فى خزانة الأدب ١٩١/٨ ، والإغنى ط دار الكتب ٩٠/٨ والاعلام ١٣٨٦/٢ .

(٥٠) سورة المرسلات آية ٣٦ .

أى يرفع الفعل المضارع بعد الفاء ان كانت غير سببية كالآية فان الفاء هنا عاطفة للدلالة على نفى الإذن والاعتذار ، والمعنى لا يؤذن لهم فلا يعتذرون .

أما البيت فالفاء فيه للاستثنائية كما ذكرنا .

ينظر شعور الذهب لابن هشام ٣٠١ .

(٥١) هذا البيت من الشواهد التى لم أقف لها على نسبة الى قائل ،

ومؤ من مجزوء الوافر .

ويجوز أن يكون التقدير فأنا أكرمك ، فيكون موجبا ، وعليه
قول الشاعر (٥٢) :

غَمْرًا أَدَا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَمَرْجِيٌّ وَنُكْثَرُ اللَّأْمِيلَا

أى غنح نرجى ، وأما العرض (٥٣) فقولك ألا ينزل عليه
فيصيب خيرا .

ومثال التمنى : ليت لى مالا فأنتقه ، ومنه قوله تعالى :
«لَوْ أَن لَنَا كِرَّةٌ غَضَبُوا مِنْهُمْ كَمَا تَبْرَأُوا مِنَّا» (٥٤) .
وأما الدعاء فقولك : اللهم أرزقنى بعيرا فأجح عليه .

والشاهد قوله : (فتبكيه .. فتفقد) حيث رفع الفعل المضارع
به بعد الفاء ، لأنها ليست للسببية .

وهو من شواهد اللسان مادة (فقد) .

(٥٢) نسب هذا البيت الى بعض الحارثيين فى الكتاب ٤١٩/١ .
ونسب الى العنبرى فى الفصل ٢٩٨ ، وفى شرح المفصل ٣٦/٧ ، وهو
من شواهد : النكت فى تفسير كتاب سيبويه للأعلام الشنتمرى ٧١٢ ،
وشرح الكافية للرضى ٢٤٩/٢ ، وشرح التصريح ٢٠٤/٢ .

والشاهد فيه قوله : « فزجى » حيث رفع الفعل المضارع بعد الفاء
لأنها ليست للسببية ، ولكنها للاستئناف على تقدير : فغنح نرجى على
كل حال ، وإن لم تأتينا بيقين ، ولو أنه وصله به لحذف منه حرف
العلبة بالعطف على المجزوم .

والعنبرى : هو طريف بن تميم العنبرى أبو عمرو ، شاعل مقل ،
من فرسان بنى تميم فى الجاهلية ، قتله أحد بنى شيبان .
ينظر ترجمته عى : الأعلام للزركلى ٢٢٦/٣ .

(٥٣) العرض : هو الطالب بلين ورفق .

(٥٤) سورة البقرة آية ١٦٧ .

وهو في لفظ الأمر ، إلا أنه ذكره أن يسمى أمراً لأنه مسألة ته
تعالى ، ولا يطلق هذا اللفظ في حق العبد لئلا يرى تعالى (٥٥) . وإن وقعت
هذه «الفاء» بعد إيجاب لم يكن حكماً ما بعدها إلا حكماً ما قبلها تقول :
أنا أقوم فأكرمك ، فأما قول الشاعر (٥٦) :

سَأْتَرُكَ مَنَزِلِي إِبْنِي تَمِيمٍ وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَقْرِبُهَا

(٥٥) أغفل ابن الدهان ذكر التحضيض وهو الطلب بشدة مثل : هلا
تأتينا فتكرمنا ، وهلا أمرت فتطاع .

وكذلك الترجى ، (وفيه خلاف) والصحيح : أنه من أنواع الطلب
ومن أمثلته : لعلك تزورنا فنبالغ في إكرامك .
ينظر : مع الهوامع ١٢٨/٤ .

(٥٦) البيت للمغيرة بن حبناء ، من بحر الوافر .
اللفظ : يريد أنه يفارق بيته ولا يقيم فيه ، لأن بني تميم لا يحافظون
على حرمة جارهم .

والشاهد فيه قوله : « فاستريحا » حيث نصب الفعل المضارع
بعد فاء السببية ، مع أنها ليست مسبقة بطلب أو نفى ، وذلك ضرورة
من الضرورات التي لا يقع إلا في الشعر على سبيل الندرة .
والبيت من شواهد : الكتاب ٤٢٣/١ ، والنكت للأعلم ٧١٥ ،
والمحتسب ١٩٧/١ ، والمقتضب ٢٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية
لابن مالك ١٥٥/٣ .

أغفل ابن الدهان حكم الفاء إذا سبقت بطلب غير محض (وهو
المدلول عليه باسم الفعل أو بلفظ الخبر) وحكمه : أنه يجب رفعه
فمثال الطلب باسم الفعل : « صه فيهدأ الناس » ، ومثال الطلب بلفظ الخبر
(حسبك الحديث فينام الناس) .
قال ابن مالك ١٤٨ :

وبعد فاء جواب نفى أو طلب محضين (أن) وسترها حتم نصبت

فشاذ يجوز في ضرورة الشعر .

وأما « الواو » فأنما [٨٤ ب] تنصب الفعل بعدها .
 باضـدار « أن » إذا كان معناها الجمع بين الشيئين (٥٧) .
 كهـولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، أى لا تجمع بينهما ، فلو أكل
 كل واحد منهما على انفراده لم يكن مخالفاً (٥٨) ولو أردت النهى عنهما

(٥٧) أى ينصب المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو النعية (أى
 المصاحبة) بشرط أن تكون جوابا لنفى محض أو طلب محض ، وقد
 سمع النصب مع الواو فى خمسة مواضع وهى : النفى المحض ، الأمر ،
 النهى ، الاستفهام ، التمنى .

فمثال : الأمر ، قول الشاعر :

فقلت : ادع وادعوا أن أندى لصوت أن ينادى داعيان

ومثال الاستفهام قول الشاعر :

ألم أك جاركم ويكون بينى وبينكم المودة والاخاء .
 ومثال التمنى قوله تعالى : « باليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون
 من المؤمنين » .

(٥٨) إذا لم تكن الواو للمعية ، بل كانت للتشريك أى عاطفة
 أو للاستئناف فلا ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة .
 لهذا يجوز فى الفعل بعد الواو فى مثل « لا تأكل السمك وتشرب
 اللبن ثلاثة أوجه :

أ - النصب على أن الواو للمعية ويكون المعنى النهى عن الجمع
 بينهما كما ذكره ابن الدمان ، أى : لا تأكل السمك مع شرب اللبن .
 ب - الجزم على أن الواو عاطفة للتشريك بين الفعلين ويكون
 المعنى : لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن ، فكلا الفعلين منهى عنه .
 والرفع : على أن الواو للاستئناف ، وتشرب خبر مبتدأ محذوف
 والتقدير : لا تأكل السمك ، وأنت تشرب اللبن ، فالنهي عن الأول ،
 والثانى مباح .

ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١٥٧/٢ .

قلت : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، فمتى فعل واحد منهما كان مخالفا ، وعلى الأول قوله تعالى : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » (٥٩) بالنصب وعلى الثاني بالجزم ، وقرئ بالرفع أيضا أي وهو يعلم (٦٠) ، وعلى الأول قول الشاعر (٦١) :

لَا تَنْفَعُ دَنْ لُؤْلُؤٍ وَتَانِي مِثْلَهُ عَارٌ عَالِيكَ إِذَا مَعَيْدَتَ عَظِيمُ

١٢٤٠ ١٢٤٠ ١٢٤٠

(٥٩) سورة آل عمران آية ١٤٢ .

(٦٠) قرئ « ويعلم » بالنصب وبالجزم وبالرفع .

فعل النصب بأن الفعل منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية لانها مسبقة بنفي محض وعليه عامة القراء .
وقرأ الحسن وابن يعمر وأبو حيوة بكسر الميم عطفا على (يعلم) المجزومة بلم .

وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء (ويعلم) بالرفع على الاستئناف .

ينظر الدر المنصور للسمين الحلبي ٤١١/٣ .

(٦١) هذا البيت من كلام أبي الأسود الدؤلي في ملحقات ديوانه

١٣٠ . من بحر الكامل ، وقد نسيه سيوطي ٤٢٤/١ للأخطا ، وذكر الإعلام في نكتة انه للأخطا ، وذكر الأشموني انه لأبي الأسود ، وقد نسيه أبو جلال العسكري في جمهرة الأمثال ٢٧٩/٢ للمتوكل الليني .

الشاهد قوله « وتاني » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبقة بالنهي .

والبيت من شواهد : النكت للأعلام ٧١٧/١ ، وإوتشيف الضرب

٤١٤/٢ والشرح الكبير لابن محفور ١٥٨/٢ ، وشرح المفصل ٢٤/٧ .

وأما « أو » (٦٢) فانما تنصب الفعل بعدها اذا كانت بتقدير
 « الى أن » نحو : لأتزمك أو تقضيني حتى ، أى « الى أن » (٦٣)
 يقضيني ، أو « الا أن » ، كقولك [لأقتلن الكافر أو يسلم أى
 « الا أن » يسلم] (٦٤) ، وعليه قول الشاعر (٦٥) :

قُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا
 نَحَاوِلُ مُذَكًّا أَوْ نَمُوتُ مَقْعَدَرًا

وأبو الأسود هو : ظالم بن عمرو ، كان من سادات التابعين ، وهو
 واضح النحو على الصحيح بأمر من سيدنا على كرم الله وجهه ، وأول
 من دون فيه ، كما انه من ضبط المصحف بالشكل ، توفى بالبصرة فى
 الطاعون الجارف سنة ٦٩ هـ .
 ينظر ترجمته فى : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢١ ، وبقية
 الوعاة ٢٢/٢ .

(٦٢) أى (أو) العاطفة .
 (٦٣) أى الدالة على التعليل ، أو بمعنى (حتى) الدالة على الغاية
 وتسمى التعليلية كقولك : لأطيعن الله ، أو يغفر لى ، كقول الشاعر :
 لأستسلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر
 وتكون بهذا المعنى : اذا كان الفعل الذى قبلها ينقضى شيئا فشيئا
 (٦٤) زدنا ما بين التوسين ليستقيم المعنى .
 وتكون (أو) بمعنى (الا) الاستثنائية : اذا كان الفعل الذى قبلها
 ينقضى دفعة واحدة .

(٦٥) هذا البيت من كلمة لامرئ القيس يقولها عند ذهابه الى قيصر
 ملك الروم يستجير به ، وهو من بني النخيلة ، فى ديوانه ٦٦ .

أى إلا أن نهوت ، والنصب فى النجھىع باضممار ، « أن » .
 و « لأن » [٨٥ أ] مع الفعل ثلاث أحوال : حال تعمل فيه مظهرة
 لا غير كقولك : أن تقوم خير لك لو قلت : تقوم خير لك لم يجز وكذلك :
 أريد أن تقوم . أو قلت : أريد تقوم لم يجز عند بصرى ، والكوفى (٦٦)
 يجيزه وينشد (٦٧) :

=

والشاعد قوله : (أو نموت فنعدرا) حيث نصب الفعل المضارع
 بأن مضمرة وجوبا بعد (أو) التى بمعنى (إلا أن) .
 وسيبويه جوز الرفع فى (نموت) اما بالعطف على قوله : (نحاول)
 واما على الاستئناف أى : نحن نموت .
 والبيت من شواهد الكتاب ٤٢٧/١ ، والمقتضب ٢٨/٢ ، وشرح
 المفصل ٢٢/٧ ، والخصائص لابن جنى ٦٣/١ .
 (٦٦) لا تنصب (أن) محذوفة فى غير المواضع المذكورة ، وذهب
 جماعة الى انه يجوز حذفها فى غير المواضع المذكورة ، ثم اختلفوا
 هؤلاء .
 فذهب اكثرهم : الى انه يجب رفع الفعل اذا حذفت وعليه أبو الحسن
 وجعل منه قوله تعالى : « أفغير الله تأمرونى أعبد » (بالرفع) أى أن
 أعبد .
 وذهب أبو العباس الى انه اذا حذفت (أن) بقى عملها ، قال : لأن
 الاضمار لا يزيل العمل كما فى (رب) ، وحكى من كلامهم « خذ اللص
 قبل يأخذك » بالنصب ، « ومرة يحفرها » بالنصب .
 واختلف النحاة فى القياس على ما سمع من ذلك .
 فذهب الكوفيون الى القياس عليه ، ومنع ذلك البصريون .
 وأرى : أن الصحيح قصره على السماع ، لأنه لم يرد منه إلا القليل
 ولا ينبغي لنا أن نجعل ذلك قانونا كلياً يقاس عليه .
 ينظر مع الهوامع ١٤٣/٤ .
 (٦٧) البيت لم يعرف قائله ، وهو من بحر انوافر .

وَحَقُّ لِمَنْ أَبُو بَكْرٍ أَبُودُ يُوْقَقُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجَبَّالَا

وحال تعمل مضمرة لا غير (٦٨) ، وهو اذا كانت بعد الفاء والنواو واللام في النفي وحتى ، وحال تعمل فيها مضمرة ومظهره ، وهو « أن » التي بعد اللام في الايجاب (٦٩) وقد سبق ذكرها ، ومع الفعل اذا عطفت على المصدر أو على اسم (٧٠) نقول : « يعجبني قيامك وتعمد » ،

-
- ورواية لسان العرب : (يحق لمن أبر موسى أبوه) .
 والشاهد فيه قوله (يوفقه) فالفعل منصوب بأن المحذوفة والتقدير أن يوفقه ، وهذا جائز عند الكوفيين ، والبصريون لم يجزوا ذلك .
 والبيت من شواهد اللسان مادة (حقق) .
 (٦٨) أي ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود ، واو ، وحتى وفاء السببية وواو المعية .
 (٦٩) أي يجوز اظهار (أن) واضمارها بعد لام الجر ، اذ لم يقترن بلا ، ولم يسبق بكون ماض منفى كقوله تعالى : « وأمرنا لنسلم لرب العالمين ، وقوله : « وأمرت لأن أكون أول المسلمين » .
 وكذلك تضر (أن) جوازا بعد لام الماقبة وهي التي يكون ما بعدها غاقبة لما قبلها ونتيجة له كقوله تعالى : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا » .
 (٧٠) أي اذا وقع الفعل المضارع بعد واحد من حروف العطف الأربعة وهي الواو (التي ليست للمعية) والفاء (التي ليست لسببية) واو ، وثم بشرط أن يكون الفعل معطوفا على اسم خالص من التأويل بالفعل وهو الصريح الذي لم يقصد به معنى الفعل مثل المصدر وغيره من الأسماء الجامدة ، فينصب الفعل بأن مضمرة جوازا .

أى وأن تتعد ، لتعطف اسما على اسم فيجوز اظهارها واضمارها ،
قال الشاعر (٧١) :

لَلْبُسِّ شَمَاءٌ وَتَرْقِيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسِ الشُّفُوفِ

وابن الدمان استشهد بالواو واليك الأمثلة للحروف الأخرى فمثال
الفاء قول الشاعر :

لولا نوقع معتر فارضيه ما كنت أوثر اترابا على ترب
ومثال (ثم) قول الشاعر :

انى وقتلى سليكا ثم أعقله كالثور يضرب لما عافت البقر
ومثال أو قوله تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من
وراء حجاب أو يرسل رسولا » يقول ابن مالك :

وان على اسم خالص فعل عطفًا تنصبه أن ثابتا أو منحذف
ينظر النكت الحصان لأبى حيان ١٤٥ ، والمقتضب للمبرد ٣٤/٢ .
وضياء البالك ٣١/٤ .

(٧١) قائلته هي ميسون بنت بحدل الكلبية من قصيدة أنشأتها
تحن فيها الى أهلها والى حالتها الأولى ، من بحر الوافر .
اللفظة : عبادة : كساء معروف لا يلبسه أهل الحضر ، تقرر تسر
والمعنى : ولبس كساء غليظ من صوف مع سروري وفرحي ، أحب الى
نفسى من لبس الثياب الرفيعة ، مع وجود الهموم والأحزان .
والشاهد فيه قوله : « تقرر » فالفعل منصوب بأن مضمرة جوازا
بعد الواو ، لأنها مسبوقة باسم خالص من التأويل بالفعل وهو (لبس)
وان والفعل فى تأويل مصدر معطوف على لبس .
والبيت من شواهد : شرح اللمع لابن برهان ٣٦١ ، والمقتضب
للمبرد ٢٧/٢ والمحتسب ٣٢٦/١ ، والكتاب ٤٢٦/١ . والفصول
لابن الدمان ٥٢ .

وميسون هي : بنت بحدل من بنى حارثة الكلبى ، أم يزيد بن
معاوية ، شاعرة ، وكانت بدوية ، ثقلت عليها الغربة عن قولها
لما تزوجت بمعاوية فى الشام فسمها تقول هذه الأبيات ومنها الشاهد

أى وأن تقر عيني ليكون قد عطف اسما على ايس (٧٢) .

[الحروف التى تجزم الفعل المضارع]

* درس *

الفعل ينجرم بـم ، ونا ، ولام الامر ، ولا فى النهى ، وأن الجزاء ،
تقول : لم يقيم زيد ، ولما يقيم زيد ، وليقيم [م٨٥] ، ولا يقيم ،
وان يقيم أقم .

=

الذى معنا ، فطلقها وأعادها الى أهلها ، وكانت حاملا بيزيد ، فنفسا
فى البرية فصيحاً ، وتقل البغدادى أن معاوية لما طلقها قال لها . كنت
فبنت فاجابته : ما سررنا اذ كنا ، ولا أسفنا اذ بنا .

ينظر : الكامل لابن الأثير ٤/٤ ، وخزانة الأدب ٣/٩٢٢ .

(٧٢) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

أولا : ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة أن بعضهم يجزم بأن ،
وأتشدوا قول امرئ القيس :

إذا ما غدونا قال ولدان أهلبنا تعالوا الى ان يأتينا الصيد نحطب

ينظر : شرح الأشموني ٣/٢٨٤ .

ثانيا : تنفرد الفاء عن الواو بأنها اذا سقطت جزم المضارع فى
جواب الطلب بشرط أن يقصد الجزاء (بقاء ارتباط ما بعدها بما قبلها
ارتباط فعل الشرط بجزائه كقول امرئ القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ينظر شرح شواهد الشافية ٢٤٢ .

ثالثا : لا يجوز الجزم فى جواب النهى إلا بشرط أن يصرح المعنى
بتقدير «أن» الشرطية مع «لا» مثل لا تهمل تنجح ، لا تدن من الأسد تسلم
والكسائي لم يشترط هذا الشرط فأجاز (لا تدن من الأسد ياكك)

=

* شرحه *

هذه الحروف تجزم الفعل المضارع ، وانما عملت لاختصاصها ،
فهي في : لأفعال كحروف الجر في الأسماء (٧٣) .

فأما « لم » فانها تنغى المستقبل فتجعله ماضيا (٧٤) : وهي نفى
لمن قال : قام زيد ، غتقول : لم يقيم زيد .

و (لا تهمل ترسب) ، والشرط عنده صحة وقوع (ان) فقط .
ينظر الكافية لابن الحاجب ٢٠٠ ، وشرح الرضى عليها ٢٦٧/٢ .
رابعا : الأمر ان كان مدلولا عليه بغير صيغته الصريحة (افعل) بان
كان مدلولا عليه باسم الفعل أو بلفظ الخبر لم يجز نصبه بعد الفاء ،
لأنها لا تعتبر سببية ، ويصح جزمه في جواب هذا الأمر عند سقوط
الفاء ، نحو كقول عمرو بن الاطنابة :

وقولى كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحى

وقولك : حسبك الحديث ينم الناس .
ينظر : شرح التصريح ٢٤٣/٢ .

خامسا : بعض العرب أهمل (ان) المصدرية الناصبة جملا على
(ما) المصدرية ، فلم ينصب المضارع بعدها بل رفعه ومن ذلك قول
الشاعر :

ان تقرأن على أسماء ويحكما منى السلام والا تشعرا أحدا

ينظر : شرح الكافية الشافعية لابن مالك ١٥٢٧/٣ .
(٧٣) ينظر نتائج الفكر للسهيلي ٩١ يقول : « ٠٠٠ مع أن الأسماء
أخف ، فكانت أحمل لثقل الحركة ، والأفعال بعكس ذلك ، » .

(٧٤) (لم) و (لا) يشتركان في أمور ويفترقان في أخرى :
فيشتركان في : الحرفية ، والنفى ، والجزم ، وقلب معنى المضارع
الى الماضى ، ويجوز دخول همزة الاستضام عليهما مع بقاء عملهما نحو

فأما «لما» فهي بمنزلة «لم» في النفي إذا وقع بعدها فعل مستقبل،
ويكون نفياً لمن قال : قد قام زيد ، فزيدت فيها « ما » (٧٥) بازاء قد،
ويجوز أن تقتصر عليها من غير وجود الفعل ، يقول القائل : قد قام
زيد ، ويقول : جئت ولما ، كما تقول في قد : كان قد ، أى كان ما بعدها
في موضع جر بالاضافة ، وجوابها هو العامل فيها ، تقول : لما جئت
جئت (٧٦) أى حين جئت جئت .

وأما « لام الأمر » فأصلها أن تدخل على الغائب ، تقول : ليقم

قوله تعالى : « ألم يجدك يتيماً فآوى » ، وقولك « ألما تترك اللهو
وقد شبت .

ويفرقان في أمور منها :

أ - أن (لم) يجوز مصاحبته لأداة الشرط دون (لما) قال تعالى :
« وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » .

ب - أن (لم) يجوز انقطاع نفي منفيها عن الحال مثل قوله تعالى :
« لم يكن شيئاً مذكوراً » ، أى ثم كان ، بخلاف (لما) فإن منفيها يجب
أن يكون متصلاً بحال النطق ولا يجوز انقطاعه .

ج - المنفى (بلما) متوقع ثبوته في المستقبل دون النفي بلم نحو
قوله : « لما يذوقوا عذاب » ، وكقوله « ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » .

د - تنفرد (لما) بجواز حذف مجزئها واختياراً والوقوف عليها
بعد حذفه نحو : قاربت المدينة ولما ، أى : ولما أدخلها .

فأما قول إبراهيم بن هرمة فضرورة وهو :

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعاذب أن وصلت وإن لم

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ١٢٧/٣ وما بعدها .

(٧٥) (لما) النافية عند الأكثرين مركبة من (لم) و (ما) ، وعند

بعضهم بسيطة المرجع السابق ١٢٧/٣ .

(٧٦) ينظر المقتضب للمبرد ٤٤/٢ ، ٨٤/٤ ، ٨٥ .

زيد ، وعليه قوله تعالى : « وليعفوا وليصفحوا » (٧٧) . فأما الحاضر فيستعمل الأمر له بغير لام ، تقول قم وأقعده ، فتحذف حرف المضارعة كيلا يأتبس بالخبر ، كقوله تعالى [١٨٦] : « قم الليل » (٧٨) وقوله : « خذ من أموالهم » (٧٩) ، وقد وردت « اللام » في الحاضر ، قال الله تعالى : « فبذلك فأنفرحوا » (٨٠) في قراءة النبي — عليه السلام — بالتاء (٨١) .

وأما النفي فكقولك : لا تقم ، وعليه قوله تعالى : « لا يسخر قوم » (٨٢) ، وقال : « ولا تهنروا ولا تحزنوا » (٨٣) . والجزم في الفعل الصحيح اللام حذف الحركة ، وفي المعتل اللام حذف اللام . نحو : لم يغز . ولم يرم ، ولم يخشى ، وإنما حذفها اجازم لأن من عادته التأثير : فلما لم يصادف حركة عمل في نفس الحرف ، وأيضا فان هذه الحروف تناسب الحركات ، ألا تراها تدل على الاعراب في بعض المواضع كما بينا في الأسماء الستة ، وفي التثنية والجمع أذى

(٧٧) سورة النور آية ٢٢ .

(٧٨) سورة الزمل الآية الثانية .

(٧٩) سورة التوبة آية ١٠٣ .

(٨٠) سورة يونس ٥٨ .

(٨١) الجمهور على « فليفرحوا » بياء الغيبة . وقرا عثمان بن عفان

وأبي وائس والحسن وأبو رجاء وابن هرمز وابن سيرين بتاء الخطاب ،

وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الزمخشري : وهو

الأصيل والقياس . وقال الشيخ أبو حيان : إنها لغة قليلة .

ينظر : الدر المنثور ٢٢٤/٦ ، والكشاف ٢٤٢/٢ ، والبحر

المحيط ١٧٢/٥ والاتحاف ٢٥٢ ، والحجة لابن خالوية ١٨٢ .

(٨٢) سورة الحجرات آية ١١ .

(٨٣) سورة آل عمران آية ١٣٩ .

على حدها : فأما لم يك فساد ، فأما لم يقيم ، وألم يخف ولم يبيع ،
فان « لم » حذفت الحركة من حرف الاعراب ، فالتقى ساكنان فحذفت
حرف اللين (٨٤) ، وأما تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون وتثعلبن فان
النون فيها علامة الرفع ، وحذفتها علامة الجزم ، والنصب (٨٥) . قال
الله تعالى : « ان الله خير [٨٦ ب] بما تعملون » (٨٦) و « ويل لهم
مما كسبت أيديهم ويويل لهم مما يكسبون » (٨٧) ، « وقالوا ان هذان
لساحران يريدان « (٨٨) و « قال أتعجبين من أمر الله » (٨٩) فالنون علامة
الرفع ، وقال : « ولا تخافى ولا تحزنى » (٩٠) فحذفت النون علامة
الجزم ، وقال : « فان لم تفعلوا ولن تفعلوا » (٩١) فحذفت
النون علامة الجزم والنصب ، والنصب محمول على الجزم هنا ، كما
كان النصب في التثنية والجمع الذى الاسماء محمولا على الجر ، وذلك
ان الجزم مختص بالفعل كما ان الجر مختص بالاسم ، فاذا قلت :
الزيدان يضربان ، فيضرب الفعل ، والالف الفاعلة هنا ، والنون علامة
الرفع ، وهذه خمسة أفعال لا سادس لها ، اثنان للجمع مخاطبان
وغائبان ، واثنان للتثنية مخاطبان وغائبان ، وواحد للمؤنث المخاطبة ،
فأما الشرط فقولك : ان تقم أقم ، « فان » جازمت الشرط ، وان

(٨٤) ينظر : شرح المفصل ١٠٩/٨ .

(٨٥) ينظر : التحفة الوردية لابن الورى ١٣٨ .

(٨٦) سورة المائدة آية ٨ .

(٨٧) سورة البقرة آية ٧٩ .

(٨٨) سورة طه آية ٦٣ .

(٨٩) سورة هود آية ٧٣ .

(٩٠) سورة القصص آية ٧ .

(٩١) سورة البقرة آية ٢٤ .

وفعل الشرط جزءا الجواب ، كالأبتداء الذى رفع المبتدأ (٩٢). والأبتداء والمبتدأ رفعا الخبر ، وقد يقع موقعهما الماضى ، فنقول : ان قمت قمت ، فعلى الأول (٩٣) قوله تعالى : « ان ينتهوا يغفر لهم » (٩٤) .

[١٨٧] ومثال الثانى قوله تعالى : « ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم » (٩٥) فان عكست طبيعة الماضى الى المستقبل ، فقالوا : ان قمت أقم وعليه قوله تعالى : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم » (٩٦) وهو أقلها استعمالا. وأما [الرابع] (٩٧) فيستعمل فى الشعر ولم يجىء فى القرآن وهو : ان تقم قمت ، وإنما قل استعماله ، لأنهم كرهوا ، حيث ظهر عملها فى الشرط ان تبطل عملها ، قال الشاعر (٩٨) :

مَنْ يَكِدْ لِي بِسَيْفٍ كُنْتُ مِنْهُ

كَالشَّجَا بَيْنَ حَلَقِهِ وَالْوَرِيدِ

-
- (٩٢) ينظر الانصاف فى مسائل الخلاف ٤٤/١ .
 (٩٣) يتحدث ابن الدهان على أنواع الشرط والجواب ان كانا فعلين .
 فيأتیان على أربعة أوجه :
 الأول : ان يكونا مضارعين كقوله تعالى : « وان تبدوا ما فى أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله » .
 (٩٤) سورة الانفال آية ٢٨ .
 (٩٥) سورة الاسراء آية ٧ .
 واستدل بها ابن الدهان على النوع الثانى وهو : ان يكون الفعلان ماضيين ، ويكون الفعل فى محل جزم .
 (٩٦) سورة هود آية ١٥ .
 واستدل بها ابن الدهان على النوع الثالث وهو : ان يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا .
 (٩٧) فى الأصل (الرفع) والصواب ما أثبتناه ليستقيم الاتساق
 (٩٨) البيت لأبى زيد الطائى من قصيدة فى ديوانه ٥٢ يرثى ابن أخته اللجلاج من بحر الخفيف .

وأما جواب الجزاء فإنه يكون بأحد ثلاثة أشياء •

أما بالفعل كما ذكرنا •

وأما بالفاء ، وذلك أن يكون الجزاء شيئاً لا يصلح للشرط (٩٠) أن

والشجاء : ما اعترض في خلق الانسان والدابة من عظم أو غرد

أو غيرهما •

والشاهد قوله : (من يكذبني ... كنت) فقد جاء فعل الشرط

مضارعاً ، والجواب ماضياً وذلك قليل •

والبيت من شواهد أمالي اليزيدي ١١ ، والخزانة ٦٥٤/٣ ، والمقتضب

٥٩/٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٨٥/٣ •

وأبو زيد هو : حرمة بن المنذر الطائي ، شاعر معمر ، عاش في

الجاهلية والاسلام ، وهو من نصارى طيء ، وفد على أمير المؤمنين عثمان

أكثر من مرة ، فكان يدينه ويقربه منه لعلمه ، توفي سنة ٦٢ هـ •

ينظر ترجمته في طبقات ابن سلام ٥٠٥ ، والأعلام ١٧٤/٢ •

(٩٩) يشترط لجملة الشرط أن تكون :

أ - فعلية ، لأن أدوات الشرط مختصة بالدخول على الأفعال •

ب - فعلها غير طلبى ، فلا يجوز (أن قم) •

ج - غير جامد ، فلا يجوز (أن عسى) •

د - ألا يكون مقروناً بتنقيس ، فلا يجوز (أن سوف تقم) •

هـ - ألا يكون مقروناً بقدر فلا يجوز (أن قد) •

و - ألا يكون منفياً بلز ، أو ما ، فلا يجوز (أن ما يقم) ولا (أن لن

يفهم) •

وجملة الجواب مثل جملة الشرط ، فلا تكون من الأنواع المذكورة ،

فإن جاءت من هذه الأشياء وجب اقترانها بالفاء •

يعمل فيه كالمبتدأ والخبر أو فعل الأمر أو فعل النهي أو ما شابه ذلك،
 نقول : ان جئتنى فلك درهم ، وان مصيت فأكرم زيدا ، وان آتيت
 فلا تهن عمرا، ومنه قوله تعالى : « وان عاقبتهم فعاقبوا » (١٠٠). وتقول:
 ان دخلت الدار فأنت طالق ، فالفاء [٨٧ب] ربطت الجملة بالجملة (١٠١)
 ومنه قوله تعالى: « وان تخفوها وتؤثروا الفقراء فهو خير لكم » (١٠٢)
 واما باذا كقولته تعالى : « وان تصبهم سيئه بما قدمت أيديهم
 اذا هم يقنطون » (١٠٣) : وهذه اذا ظرف مكان ، وهي للمفاجأة (١٠٤)

وقد نظم بعض الشعراء المواضع التي يجب فيها الفاء فقال :
 اسمية طلبية وبجناد وبما ولن ويقعد وبالتنقيس
 ينظر شرح الكافية الشافية ١٥٩٦/٣ .
 (١٠٠) سورة النحل آية ١٢٦ .

(١٠١) ومن أمثلة الاقتران بالفاء هذه الآيات الكريمة .
 « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني » ، « ان ترن انا اقل منك مالا
 وولدا » ، « ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل » ، « وان خفتم عليه فسموا
 يغنيكم الله من فضله » ، « وما يفعلوا من خير فلن يكفروه » ، « فان توليتم
 فمما سألتم من أجرة » .

وصفة القول : انه يجب اقتران الجواب بالفاء اذا لم يصلح لأن
 يكون شرطاً ، ويشمل المواضع المذكورة ، وانما وجب الاقتران بالفاء
 لتكون رابطة الجواب بالشرط ، وبدونها لا يعلم الربط .

فاذا صلح لأن يكون شرطاً لم يجب الاقتران بالفاء بل يجوز نحو :
 انه فهم خالد يفهم على أو (فيفهم على) .

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للقرشي الكبيسي ٤٦٢ .

(١٠٢) سورة البقرة ٢٧١ .

(١٠٣) سورة الروم آية ٣٦ .

(١٠٤) أي يجوز اقامة اذا الفجائية مقام الفاء في الربط بشرط أن
 يكون الجواب جملة اسمية ، وكون الرابط باذا هو قول الخليل
 وسيبويه .

وما بعدها مبتدأ ، والعامل فيها « يقنطون » وهو الخبر ، وأما قول الشاعر (١٠٥) :

بِأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ بِأَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يَصْرَعُ أَخُوكَ تَصْرَعُ

فهذا شاذ . يجوز في ضرورة الشعر ، وسيبويه (١٠٦) يتأوله على

وجهين :

أحدها : أن تضرع الفاء ، وهذا يوافق فيه المبرد (١٠٧) .

والثاني : يتأول فيه التقديم ، كأنه قال : انك تصرع ان يصرع أخوك ، وهذا لا يوافق فيه المبرد (١٠٨) ، وفي البيت قبح من وجهين :

وقال الاخفش : هو على تقدير الفاء ، وتقدير الآية : « فاذا هم

يقنطون » .

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ١٦٣/٣ .

(١٠٥) البتيان لجريز بن عبد الله البجلي وقيل لمرو بن خناب البجلي

من بحر الزجن

والشاهد فيه تقديم « تصرع » ، تقديرها ، مع تضمينها للجواب في

المعنى والتقدير : انك تصرع ان يصرع أخوك ، وهذا من الضرورة .

لان حرف الشرط قد جزم الاول ، فحقه ان يجزم الآخر ، وقوله المنبرج :

هو عندي على اراحة القلب .

وجما من شواهد : شرح المنصل ١٥٨/٨ ، وشرح التسهيل

لابن عقيل ١٤٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٩٠/٣ ، وشرح

الاشموني ١٨/٤ .

(١٠٦) ينظر الكتاب لسيبويه ٤٣٦/١ .

(١٠٧) ينظر المقتضب للمبرد ٦٩/٢ - ٧٢ .

(١٠٨) ينظر المقتضب للمبرد ٦٩/٢ - ٧٢ .

أحدهما : أنه جزم «بان» ، ولم يأت لها بجواب مجزوم، ولا بالفاء ظاهرة ولا « باذا » .

والثاني : حذف الفاء ، وتقديم ما هو في موضعه لأن «تصرع» قد وقع موقعه لأثبه جواب ، فلا ينوى به غير موضعه .

ومن الفاء قوله تعالى: «فمن يؤمن بربه [١٨٨] فلا يخاف» (١٠٩) أي فهو لا يخاف . وكذلك «ومن كفر فأمتعه قليلا» (١١٠) أي فأنا أمتعه (١١١) وأما قوله تعالى : « وان تصبروا وتتقوا لا يضركم » (١١٢) فليس بمرغوع وإنما هو مجزوم ، والضممة في الراء لاتباع الضاد ، كما تقول : منذ ، ولو قرئ يضركم ويضركم لم أر به بأسا (١١٣) .

(١٠٩) سورة الجن آية ١٣ .

(١١٠) سورة البقرة آية ١٢٦ .

(١١١) أي يكون الفعل المضارع مرفوعا على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة تكون جوابا .

(١١٢) سورة آل عمران آية ١٢٠ .

(١١٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو « لا يضركم ، بكسر الضاد وجزم الراء على جواب الشرط .

وقرأ الباقر « لا يضركم ، بضم الضاد وتشديد الراء مرفوعة ، وفي هذه القراءة أوجه :

أ - أن الفعل مرتفع وليس بجواب للشرط ، وإنما هو دال على جواب الشرط ، والتقدير : لا يضركم أن تصبروا وتتقوا فلا يضركم وهذا تخريج سيبويه ٢٣٦/١ .

ب - أن الفعل ارتفع لوقوعه بعد فاء مقدرة، وهي وما بعدها الجواب في الحقيقة ، والفعل متى وقع بعد الفاء رفع ليس الا كقوله تعالى : « ومن عاد فينتقم الله منه » ، والتقدير فلا يضركم .

واعلم أن الشرط قد يحذف، مع الأشياء السبعة التي تنصب ما بعد
الفاء في جوابها ، ويبقى الجواب مجزوماً إلا ما انفى ونحوها (١١٤) ،
وباقى هذه الأشياء السبعة يشابه الشرط تقول : قم أكرمك ، ولا تقم
يكن خيراً لك ، وأين بيتك أذكرك ، ألا تنزل عندنا تصب خيراً ، وليت لى
مألاً أنفقته ، اللهم اغفر لى أدخل الجنة ، فتقديره : قم أن تقم
أكرمك (١١٥) ، ومنه قوله تعالى : « رب أرنى أنظر إليك » (١١٦) أى
أن ترنى أنظر إليك ولا تقل : لا تقرب الأسد يأكلك لأنه يصير التقدير
ألا تقرب الأسد يأكلك فتجعل بعده سبب أكله (١١٧) .

ج - أن الحركة حركة اتباع وذلك أن الأصل : لا يضرركم بالفك
لسكون الثانى جزماً ، وللعرب فيه مذهبان : الإدغام وهو لغة تميم ،
والفك وهو لغة الحجاز .

ينظر : الدرر المصون ٣/٣٧٤ والسبعة لابن مجاهد ٢١٥ ، والمقتضب

٢ / ٦٩ .

(١١٤) أى تنفرد الفاء عن الواو بأنها إذا سقطت جزم المضارع
فى جواب الطلب مثل : زرنى أذكرك ، ولا يجزم المضارع فى جواب النفى ،
فلا تقول : ما تأتينا تحدثنا ، بالجزم ، وقد تقدم ذكره .
(١١٥) أى أن المضارع المجزوم فى جواب الطلب يجزم بشرط مفسر
والتقدير فى مثل : (زرنى أزورك) أن تزورنى أذكرك ، وقيل مجزوم
بالجملة قبله .

والرأى الأول هو اختيار ابن الدمان .

(١١٦) سورة الأعراف آية ١٤٣ .

(١١٧) يوضح ابن الدمان شرط الجزم بعد النهى ، وهو أن يصح
المعنى بتقدير أن الشرطية مع لا ، والكسائى لم يشترط هذا الشرط ،
والشرط عنده صحة وقوع (أن) فقط ، وقد سبق ذكر هذا فى التعليق .

[الشرط وجوابه]

* درس *

ويقام مقام « ان » أسماء وظروف ، فالأسماء : من وأى ومهما وما والظروف : أين وأنى ومتى وأيان وحيثما . وكلما انتصب بعد الفاء في تلك الأشياء السبعة إذا حذفت الفاء تنجزم إلا ما كان مع المنى ، تقول : قم أكرمك .

* شرحه *

انما يقام الأسماء والظروف مقام « ان » (١١٨) في الشرط لما في ذلك من الاختصار وعدم التكرار ، ألا ترى أن « من » في قولك : من يأتني ، قد أغنت عن قومك : أن يأت زيد وعمرو وخاد وجميع جنسه (١١٩) ، وكذلك سائر الأسماء .

فأما الأسماء القائمة مقام ان « فمن » وهي لمن يعقل (١٢٠) ، و « ما » وهي لما لا يعقل (١٢١) ، و « أي » وهي بعض من كل (١٢٢) .

(١١٨) (ان) وهي تقتضي الربط من غير اشعار بزمن ولا شخص ولا مكان ولا حال ، وبناء بها ، لانها أم الباب ، وهي حرف باتفاق النحويين ومثالها قوله تعالى : « وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » .

(١١٩) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للقرشي الكشي ٤٦٥ .

(١٢٠) (من) - يفتح الميم - لتعميم أولى العلم ، فتقم على الملك الانسان والشیطان ، وهم اسم . قال تعالى : « ومن يعترف حسنة نزد له فيها حسنا » .

(١٢١) (ما) اسم شرط لتعميم غير أولى الصلح ، قال تعالى : « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » .

(١٢٢) (أي) أداة شرط جازمة ، وهي اسم مبهم نكرة عامة في ذوى العلم وغيرهم ، وهي على حسب ما تضاف اليه ، فتأتي للمباقل وغير المباقل ، وللزمانية والمكانية ، قال تعالى : « إيماناً تدعوا فله الأسماء الحسنى » .

و «مهما» وأصلها «ماما» عند الخليل وهي بمنزلة «ما» في الشرط (١٢٣) .
وأما الظروف : « فأين » وهي للمكان (١٢٤) ، و « أنى »
كذلك (١٢٥) ، و « متى » الزمان (١٢٦) .

(١٢٣) يرى الخليل أن (مهما) مركبة من (ما) و (ما) الأولى التي
للجزء ، ، والثانية التي تزداد بعد الجزاء ، استقبلوا التكرار فأبدلوا
من الألف الأولى هاء وجعلوها كالشيء الواحد ينظر : ارتشاف الضرب
٥٤٧ / ٢ .

والخليل هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري
صاحب العربية والعروض ، وهو أستاذ سيبويه ، وهو الذي بسط
النحو ، توفي رحمه الله بالبصرة متأثرا بصدمة في دماغه سنة ١٧٥ هـ
على الأصح .

ينظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين ٥٤ ، وبعية الوعاة
٥٥٧/١ ومعجم الأدباء ٧٢/١١ ، ونزعة الألبا ٤٥ .
وذهب الاخفش والزجاج والبغداديون الى انها مركبة من (ما) بمعنى
اسكت .

و (ما) الشرطية ، ولا تخرج عن الاسمية خلافا لمن زعم انها تكون
حرفا بمعنى (ان) ، ينظر الارتشاف ٥٤٧/٢ .
ومن أمثلتها قوله تعالى : « مهما تأتينا به من آية لتستعجرنا بها
فدنا نحن لك بمؤمنين » .

(١٢٤) (أين) اسم شرط ، والأصل في وضعها الدلالة على الظرفية
المكانية ، ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت ، والكثير فيها استعمالها
مقرونة بما الزائدة ، قال تعالى : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا » .
ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ١٣٥/٣ .

(١٢٥) (أنى) عدها النحاة في الظروف المكانية بمعنى (أين) ، ومن
الجزم بها قول الشاعر :

خليل أنى تأتيا تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول
(١٢٦) (متى) اسم شرط ، والأصل في وضعها الدلالة على الظرفية

و «حيثما» للمكان (١٢٧) و «أيان» للزمان (١٢٨). مقول في «من» :
 من يأتني أتته قال الله تعالى : — «ومن يفتق الله يجعل له مخرجا» (١٢٩)
 وفي «ما» بقوله تعالى [١٨٩] : «ما يفتح الله لأناس دن رحمة فلا ممسك
 لها» (١٣٠) .

وفي أي قوله تعالى : «أياما تدعوا فاه الأسماء الحسنى» (١٣١) .
 وفي مهما قوله تعالى : «مهما تأتيا به من آية» (١٣٢) .
 وفي أين «أينما تذكروا» (١٣٣) . وقاتل الشاعر (١٣٤) :
 أَئِنَّ تَضْرِبَ بِنَا الْعُدَاةُ تَعِدُنَا نَصْرِفِ الْعَيْسَ نَخْوَهَا لِلْعَلَاقي

الرومانية ومن أمثلتها قول طرفة بن العبد :

ولست بحلال التلاع مخسفة ولكن حتى يسترفد القوم أرفد
 (١٢٧) (حيثما) اسم شرط جازم ، وقد وضعت في الأصل للدلالة
 على الظرفية المكانية ، وهي لا تستعمل أداة شرط إلا إذا اقترنت (بما)
 الزائدة . قال تعالى : «فالتعنين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتبلا» .

(١٢٨) اسم شرط جازم للمكان ومن أمثلته قول الشاعر :
 إبان نؤمك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا
 وكسر همزة (أيان) لغة سليم .
 ينظر : همع الهوامع ٣١٦/٤ .

- (١٢٩) سورة الطلاق الآية الثانية .
- (١٣٠) سورة فاطر الآية الثانية .
- (١٣١) سورة الاسراء آية ١١٠ .
- (١٣٢) سورة الأعراف آية ١٣٣ .
- (١٣٣) سورة النساء آية ٧٨ .

(١٣٤) البيت لعبد الله بن همام السلولي ، من بحر الخفيف .
 اللغة : العيس : البيض من الابل ، وكانوا يرحلون على الابل ، فاذا
 تلقوا العدو قاتلوا على الخيل ، ولم يرد انهم يلقون العدو على العيس .

وفي أنى قول الشاعر (١٣٥) :

• فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلَقَّيْسٌ بِهَا •

وأما مثلى فقال الشاعر (١٣٦) :

• مَنَى تَبَعْنَوْهَا تَبَعْنَوْهَا ذَهِيْمَةٌ •

والشاهد قوله (أين تضرب .. تجدنا) حيث جزم بآين فعنين
أولهما فعل الشرط والثاني جوابه .

والبيت من شواهد الكتاب ٤٣٢/١ ، والمقتضب ٤٨/٢ ، وشرح
الأشمونى ١٠/٤ ، وشرح المفصل ١٠٥/٤ .

وعبد الله هو : عبد الله بن فبيشة بن رياح السلولى ، من بنى مرة
ابن صمصمة ، شاعر اسلامى ، أدرك معاوية ، وبقي الى أيام سليمان
ابن عبد الملك ، وكان يقال له العطار لحسن شعره توفى سنة ١٠٠ هـ
ينظر ترجمته فى : طبقات ابن سلام ٥٢٢ ، والشعر والشعراء
٢٤٨ والأعلام ١٤٣/٤ .

(١٣٥) هذا صدر بيت من بحر الطويل ، قاله لبيد بن ربيعة
العامرى ، وهو فى ديوانه ٢٢٠ ، وعجزه :

[كلا مركبها تحت رجلك شاجر]

والبيت من قصيدة قالها فى عتاب عمه عامر بن مالك . وكان قد
ضرب جارا للبيد .

اللغة : شجر بين رجله : اذا فرق بينهما اذا ركب .
وصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة ، من أتاها وراه زكوبها
التبس بها .

والشاهد قوله (انه تأتيا تلتبس بها) حيث جزم بآنى ، فعنن
أولهما فعل الشرط ، والثاني جوابه .

وهو من شواهد : شرح الكافية الشافية ١٥٨٢/٣ ، وشرح المفصل
٢١٧/٤ والمعاني الكبير ٨٧١ ، والخزانة ١٩٠/٣ .
(١٣٦) هذا صدر بيت من بحر الطويل ، قاله زهير بن معلق ،

وأما أبيان فقال الشاعر (١٣٧) :

إِذَا لَمَعَتِ الْأَوَّمَاءُ كَانَتْ بِتَفْرِقَةٍ
فَأَبَانَ مَا تَعْدِلُ بِهَا الدَّأُوْ تَنْزِلُ

[وتضر اذا ضر يتموها فتضرم]

• اللغة : ضرم من باب تعب (ضرما) : التهب ، وتضرمت كذلك .

• وأيضا : اشتد جوعه وغضبه .

الشاهد في البيت قوله : «متى تبعثوها تبعثوها» ، حيث جزم (بمضى)

فعلين أولهما فعل الشرط ، والثاني جوابه .

وهو من شواهد : شرح المعلقات العشر للزوزنى ١٤٤ وشرح القصائد

السبع الطوال الجاهليات لأبى بكر الأنبارى ٢٦٧ .

• وزهير : هو ابن أبى سلمى ربيعة بن رباح المزنى ، من مضر ،

حكيم الشعراء في الجاهلية ، وفي أئمة العرب من يفضل على شعراء

العرب كافة ، وكان أبوه شاعرا ، ونحاله شاعرا ، وأخته سلمى شاعرة ،

وابناه كعب وبجير شاعرين ، وأخته الخنساء شاعرة ، قيل : كان ينظم

القصيدة في شهر وينقحها ويهدبها في سنة ، فكانت قصائده تسمى

الحوليات .

• ينظر ترجمته في : الأغاني ط الدار ٢٨٨/١٠ ، ومعاذ التنصيص

• ٣٢٧/١ ، وخزانة الأدب ٣٧٥/١ .

• (١٣٧) البيت من بحر الطويل ، وقائله مجهول لم أهتم إليه ،

وهو من شواهد شرح الأشموني برواية (به الريح) ، وهمع الهوامع

• ٣٤١/٤ ، والدر المصون للشمين الحلبي ٥٢٩/٥ .

والشاهد قوله (أيان ما تعدل .. تنزل) حيث جزم (بأيان) فعلين

أولهما فعل الشرط والثاني جوابه .

واذما يجعلها الفارسي حرفا {١٣٨} ، وأنشدوا فيها (١٣٩) :

• إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قُلْ لَهُ •

وقال : حيثما يكن أكن ، وهذه « ما » تزداد في أين ومتى ، وتقول ، وهي تلزم حيث ، واذا لمنعهما عن الإضافة •

(١٣٨) نكر قوم الجزم «باز ما» وخصوه بالضرورة ينظر شرح الأشموني ١١/٤ ، والفارسي هو : أبو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ، كان من أكابر أئمة النحويين ، أخذ ابن السراج والزجاج ، وأخذ عنه جماعة من النحويين كابن جنى والربيعى والزعفراني وغيرهم ، وصنف كتباً كثيرة منها الإيضاح ، والحجة ، والتكملة : توفي سنة ٣٧٧هـ في خلافة الطائع لله تعالى ، ينظر ترجمته في تاريخ أبي الفدا ١٢٤/٢ ، وشذرات الذهب ٨٨/٣ والمنتظم ٢٣٨/٧ ، ومعجم البلدان ٣٧٦، ٦ .

(١٣٩) صدر بيت للعباس بن مرداس ، في ديوانه ٧٢ ، من بحس السكامل .

ورواية الديوان (اما أتيت) وعجزه :

| حقا عليك إذا أخذان المجلس |

والشاهد فيه قوله « اذا ما أتيت » فقل له : جازى (باز ما) بدليل اتيانه بالفاء جوابا .

والبيت من شواهد الكتاب ٤٣٢/١ ، والخزانة ٢٢٦/٣ ، وشرح المفصل ٩٧/٤ والصحاح ٥٦٠/٢ ، والمصنف ١٣١/١ .

والعباس هو : ابن مرداس بن أبي عامر الأسلمي ، من مضر ، شاعر فارس ، من سادات قومه ، أمه أختساء الشاعرة ، أدركت الجاهلية والاسلام ، وأسلم قبيل فتح مكة ، وكان ممن ذم الخمر وحرمها في الجاهلية ، مات في خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه سنة ١٨هـ .

ينظر ترجمته في : خزانة الأدب ٧٣/١ ، والأعلام ٣٠١٧/٣ .

٢٤ - ابن الدعان

[١٨٩ب] وأما جزم الأفعال في ما بعد الفاء انقي تنصب الفعل بعدها اذا حذف فقد تقدم ذكره (١٤٠) •

(١٤٠) أغفل ابن الدهان بعض مسائل منه منها :

أولاً : سُمِّيتِ الأدوات التي تجزم فعلين أدوات شرط ، لأفادتها التعليق ، فانها تدل على تعليق حصول مضمون جملة الجواب على حصول مضمون جملة الشرط ، بمعنى أن حصول الجواب متوقف على حصول الشرط •

ثانياً : اذا كان الشرط ماضياً والجواب مضارعاً ، جاز رفع الجزاء وجزمه ، وكلاهما حسن ، والجزم أحسن نحو : أن قام محمد يقوم على أو يقوم على ومنه قول الشاعر :

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

ينظر : المقتضب للمبرد ٢٠/٢ •

ثالثاً : اذا جاء بعد الجواب فعل مضارع مقرون بالفاء أو الواو يجوز فيه ثلاثة أوجه : الجزم على العطف على الجواب ، والنصب بأن مضمرة بعد فاء استيعابية أو واو التعلية ، والرفع على الاستئناف ، نحو قوله تعالى : « وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء » •

قرئ (فيغفر) بالجزم والنصب والرفع •

ينظر : شرح ابن عقيل ١٠١/٤ ، والأشموني ٢٤/٤ •

رابعاً : وان جاء بعد الشرط فعل مضارع مقرون بالفاء ، أو الواو ... بأن توسط بين الشرط والجواب - يجوز فيه وجهان فقط : الجزم والنصب نحو : ان تحلف وتكذب تأثم وكقول الشاعر :

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ولا يخش ظليما ما أقام ولا مضما

ينظر : شرح التصريح ٢٥١/٢ •

خامساً : يحذف جواب الشرط ويستغنى عنه بشرطين ، هما :

أ - أن يدل دليل على حذفه •

ب - أن يكون فعل الشرط ...

وذلك مثل : أنت شجاع ان قلت الحق ، والتقدير : ان قلت الحق فانت شجاع ، وحذف جواب الشرط اكثر من حذف الشرط .
ويحذف الشرط ان دل عليه دليل نحو : زرني والا اعتب عليك اي :
والا تزرني اعتب عليك ومنه قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكف • والا يعل مفرقك الحسام

اي : والا تطلقها يعل •

ينظر : أمالي ابن السجري ٣٤١/١ ، وشرح الأشموني ٢٥/٤ .
سادسا : الشرط والقسم يحتاج الى جواب ولكن : بم يعرف جواب كل منهما ؟

جواب الشرط يكون مجزوما ان كان مضارعا او مقرونا بالفاء ان كان غير ذلك •

وجواب القسم : اما ان يكون جملة فعلية او اسمية •
فان كان جملة فعلية مصدرية بمضارع مثبت أكد باللام ، والنون مثل :
(والله لتجتهدن) وان صدرت بماض اقترن باللام وقد مثل : (والله لقد ذهب الوفاء) •

وان كان جملة مثبتة اكملت باللام او بان ، او باللام وان مما مثل :
والله لمحمد فاهم ، وان محمدا فاهم ، وان محمدا لفاهم •
وان كان جواب القسم منفيًا فيتنفى « بما » او (لا) او (ان) مثل :
والله ما يفهم خالد درسه ، او لا يفهم او ان يفهم •

سابعا : ان اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما ما يحتاج الى خبر كان الجواب للمتقدم منهما ، فان تقدم القسم كان الجواب له ، وحذف جواب الشرط لتأخره نحو : « والله ان صحبت الأشرار لتندمن ومنه قوله تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » •

وان تقدم الشرط كان الجواب له ، وحذف جواب القسم لتأخره مثل (ان صحبت الأشرار والله ننسم) •

[التعجب]

* درس *

الأفعال التي لا تتصرف خمسة ، وهي فعل التعجب ، ونعم زينس وعسى وحبذا وليس ، فأما فعل التعجب فإنه يكون بلفظين أحدهما : ما أحسن زيدا ، والآخر : أحسن بزيد ، فإن كان الفعل زائدا على ثلاثة أحرف أو كان لونه أو خلقة قلت فيه : ما أشد ونحوه نقول : ما أحسن دحرجته ، وما أقبح سواده ، وما أعظم عماه .

* شرحه *

الأفعال التي لا تتصرف خمسة كما ذكر ، ومعنى أنها لا تتصرف (١٤١) أنه لا يبنى منها فعل مستقبل خبري ، ولا أمرى ، ولا

ب - وان اجتمع الشرط والقسم ، وتقسم ما يحتاج الى خبر ، فالأرجح أن يكون الجواب والشرط تقدم أو تأخر مثل : أنت ان صحبت الأشرار والله تندم أو أنت والله ان صحبت الأشرار تندم ، فالجواب للشرط تقدم أو تأخر .

قال ابن مالك ١٥٢ :

واختلف لدى اجتماع شروط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم وان تواليا وقبل ذو خبر فالشرط رجح مطلقا بلا حذر

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٦١٥/٣ .

ثامنا : تقدم انه اذا اجتمع الشرط والقسم ولم يتقدم عليهما ذو خبر ، فان الجواب يكون للمتقدم ، ويخلف جواب المتأخر ، وهذا التحكم واجب عند الجمهور ، أما عند ابن مالك فهو جائز بكثرة ، ويجوز عنده بقلة أن يكون الجواب للشرط مع تقدم القسم عليه كقول الأعشى :

لئن منيت بنا عن غب معركة لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

ينظر : شرح الأشموني ٢٩/٤ .

(١٤١) الفعل الجامد هو : ما أشبه الحرف من حيث أدائه معنى

اسم فاعل ، ولا اسم مفعول ولا يخرج عليها مصدر مؤكد ، وانما لا تنصرف لمعان اتصلت بها حرمتها التنصرف فجعل عدم التنصرف دليلا على تضمنها له ، ألا ترى أنك لا تقول في ليس يليس ولا ليس [١٩٠] في الأمر ، ولا لايس اسم فاعل ، وكذلك الباقي .

وأما فعل التعجب فانه تضمن الزيادة على الخبر ، وهو التعجب ، وحكم كل زيادة طارئة على الجملة أن يكون لها حرف دال عليها كالنفي ، والاستفهام ، والتعجب ، وغير ذلك ، فلما يكن لهذا المعنى حرف دال عليه جزؤه [بصيغ معروفة من الأفعال] (١٤٢) تبينها على المعنى ، والتعجب شيء خفي سببه ، وظهر على نظائره (١٤٣) .

مجردا عن الزمان والحدث الاعتبارين في الأفعال ، فلزم منه طريقة واحدة مثل ليس وعسى وهب ونعم وبئس ، وتبارك الله ، ومن الأفعال الجامدة فعلا التعجب ، ينظر : جامع الدروس العربية ٥٣/١ وما بعدها .

(١٤٢) غير واضحة في الأصل وزنا هذه العبارة ليستقيم المعنى .

(١٤٣) وقيل : التعجب يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه ولهذا قيل : اذا ظهر السبب بطل العجب ، ينظر : شرح الكافية ٢٠٧/٢ وقيل : هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية .

والتعجب له عبارات كثيرة واردة في الكتاب والسنة ولسان العريب . فمن القرآن قوله تعالى : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم » ، ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم : « سبحان الله ان المؤمن لا ينجس » ، ومن كلام العرب قولهم : لله درة فارسا ، وهذه العبارات ثم تدل على التعجب بالوضع بل بالقرينة .

ينظر : شرح التصريح ٨٧/٢ .

وفعل التعجب في اصطلاح النحاة هو : ما يكون على صيغة « ما أفعل » أو « أفعل به » دالا على المذكور نحو : ما أحسن العلم ، وأقبح بالجهل ، وهما فعلا ماضيان ، وقد جاءت الصيغة الثانية على صيغة الأمر وليست بفعل أمر ، ومدلول كلا الفعلين واحد ، وهو إنشاء التعجب .

وله صيغتان أحدهما : ما أحسن زيدا ، و « ما » فيها بتقدير شيء عند سيبويه (١٤٤) لا صلة لها ، وهي مبتدأ ، و « أحسن » فعل فاعله مضمير فيه عائد الى « ما » ، و « زيدا » مفعول به ، والجملة في موضع خبر « ما » (١٤٥) . ولا يتصرف الفعل بعدها ، واقتصر به على الماضي لأنه

(١٤٤) ينظر الكتاب ٣٧/١ .

(١٤٥) ذكر ابن الدمان رأى سيبويه فقط في اعراب (ما أفعل) واليك الآراء بالتفصيل في قولهم : ما أحسن محمداً .

١ - (ما) مبتدأ وهي نكرة نامة عند سيبويه (النكرة النامة : هي التي لا تحتاج الى ما بعدها ليكون صفة) ، و (أحسن) : فعل ماضٍ ، و فاعله ضمير مستتر عائد على (ما) ، و (محمداً) مفعول به لأحسن ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول خبر عن (ما) والتقدير : شيء أحسن محمداً أي : جعله حسناً .

ينظر الكتاب ٣٧/١ .

ب - ويرى الأخفش أن (ما) معرفة ناقصة (المعرفة الناقصة هي أسماء الموصول ، لأنه يحتاج الى ما بعده ليكون صلة) مبتدأ ، والجملة بعدها لا محل لها من الاعراب صلة ، والخبر محذوف ، والتقدير : الذي أحسن محمداً شيء عظيم .

ينظر : المقتصد ٣٧٥ ، وشرح الكافية ٣١٠/٢ ، والمقتضب ١٧٧/٤ ، فقد نصوا على هذا الرأي وأبطلوه بأمرين .

ج - ويرى الفراء وابن درستويه أن (ما) استفهامية مبتدأ ، والجملة التي بعدها خبر عنها ، والتقدير : أي شيء أحسن محمداً ؟ ينظر : شرح الفصل لابن يعيش ١٤٩/٧ ، والبيان لابن الأنباري ٤٩٤ / ٢ .

د - ذهب بعضهم الى أن (ما) نكرة ناقصة (النكرة الناقصة : هي التي تحتاج الى ما بعدها ليكون صفة لها) ، أي موصوفة : مبتدأ ، والجملة التي بعدها صفة لها ، والخبر محذوف ، والتقدير : شيء أحسن محمداً عظيماً .

مما قد ثبت في النفس (١٤٦) ، وإحكم كل فعل يتعجب منه أن يبنى قبل التعجب على فعل متعديا كان ، أو غير متعد ، فيصير متعدي فيصير ضرب ضرب بمنزلة ظرف ، وكذلك : كسى كسو ليصير [٩٠ب] كالغريزة ، فإذا بنى على هذه الصيغة أدخل عليه همزة التعدية ، فعدته إلى واحد ، فتساوى المتعدى وغير المتعدى ، فنقول : ما أحسن زيدا وما أضرب عمرا (١٤٧) .

والأفعال التي يتعجب بها (١٤٨) لا تخلوا من فعل أو فعل أو فعل،

= ينظر : مع الهوامع ٥٦/٥ .

ومن شواهد هذه الصيغة في القرآن الكريم : « فما أصيبهم على النار » وقوله تعالى « قتل الإنسان ما أكفره » .
(١٤٦) الأكثر على أن فعل التعجب يدل على الماضي المتصل بالحال ، فإذا أريد الماضي المنقطع أتى « بكان » أو المستعمل أتى (ب يكون) .
وقال المبرد : إنما يدل على الحال دون الماضي ، وقيل : يدل على الثلاثة الحال ، والماضي ، والاستقبال ، ويقيد في الماضي (بكان) وفي الحال بالآن ، وفي الاستقبال « ب يكون » كقوله تعالى : « اسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا » .

ينظر مع الهوامع ٦١/٥ .

(١٤٧) ينظر المرجع السابق ٦٢/٥ .

(١٤٨) فعلا التعجب كاسم التفضيل . لا يصاغ إلا من فعل ثلاثي الأحرف ، مثبت ، متصرف ، مبنى للمعلوم ، تام ، قابل للتخصيص .
لا تأتي الصفة المشبهة منه على وزن أفعل :
فلا يبنيان مما لا فعل له كاصخر والخيما ونحوهما وشذ : ما أرحله ولا من غير الثلاثي المبرد وشذ قولهم : ما أعطاه للدرهم وما أولاه للمعروف ، بنوعهما من (أعطى وأولى) .

ولا يبنيان من فعل منفى خشية التباس المنفى بالإثبات . ولا من فعل مبنى للمجهول خشية التباس الفاعلية بالمفعولية :
ولا يبنيان من فعل ناقص ككان وإخواتها وإما قولهم : « ما أصبح »

وقد أجاز بعضهم من أفعل (١٤٩) ، واستدل عليه بقولهم : ما أعطاه للمال ، وما أولاه للخير ، والفعل منه أعطى وأولى فهذا متعجب منه على حذف الزيادة ، فان كان الفعل زائدا على ثلاثة أحرف ما عدا الهمزة ، فالنجاة أجمعون لا يجوزون مجيئة في هذا الباب ، كخرج وحوقل وجمهور وضارب وبيطر ودخرج واكتسب واستخرج ونحوه .

أبردها وما أمسى أدفاها ، ففعل التعجب انما هو أبرد وأدفا ، وأصبح وأمسى زائدتان ولا بينيان مما لا يقبل المفاضلة كمات وفنى الا أن يراد بمات معنى البلادة فيجوز « ما أموت قلبه » .

ولا بينيان مما تاتى الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل) كاحمر وإعرج وإكحل ، وإعور ، وشذ قولهم : « ما أموجه ، وما أحقه ، وما أرعنه » .

ولا بينى للتعجب من الألوان فلا يقال ما أبيض ريذا ، وكذلك لا بينى من العامة ولا من الخلقة ، فلا يقال : ما أعمى خالد ولا ما أراس عمرا اذا كان كبير الرأس .

ينظر : النكت الحسان لأبى حيان ١٣٩ ، ١٤٠ .

واذا أردت صوغ فعل التعجب مما لم يستوف الشروط ، أتيت بمصدره منصوبا بعد (أشدد) أو (أكثر) ونحوهما ، ومجروا بالباء الزائدة بعد (أشدد) أو (أكثر) ونحوهما ، تقول : ما أشد إيمانه أو ابتهاجه أو سواد عينيه ، وتقول : أبلغ بعوره ، أو باجتهاده . ينظر : الإرشاد الى علم الاعراب ١٤٢ .

(١٤٩) ووافق سيبويه رحمه الله - غيره من النحويين فى اشتراط كون الفعل الذى يبنى منه فعل التعجب ثلاثيا الا فى أفعل فانه أجاز ذلك كقولهم : ما أعطاه للتراهم ، وما أولاه للمعروف .

ينظر الكتاب ٣٧/١ ، والتسهيل ١٣١ ، وشرح التحفة الوردية ٣٦٣

وكذلك ما كان من العيوب خلقة كالحول والعمى والعرج ، لأنها تنزل بمنزلة اليد والرجل فيها بمنع من جهة المعنى (١٥٠) . والألوان كذلك كالأبيض والأحمر والأسود ، لأنها بمنزلة الخلق أيضا كاليد والرجل ، كما لا تقول ما أيده ولا [١٩١] ما أرجيه ، وكذلك لا تقول : ما أعماه ، ولا ما أحمره ، وإنما امتنع التعجب مما زاد على الثلاثة ، لأن صيغة التعجب [تنقل من الأفعال الثلاثية ولا تنقل من غيرها وهي ثلاثة أبنية] (١٥١) فعل وفعل وفعل وهذا لا يكون إلا من ثلاثي ، وأما العيوب والألوان فقد ذكرنا أنه امتنع التعجب منها ، وقيل أيضا أن أكثر ما وردت أفعالها على أكثر من ثلاثة أحرف نحو : أحول وأعور وأبيض وأسود ، وما زاد على الثلاثة لا تعجب به .

فإذا أردت التعجب منه جئت بأشد وأعظم وأقل وأقبح وأحسن ، وأتيت بمصادر تلك الأفعال ، فجعلتها مفعولة هذه الأفعال ، فبلغت المقصود ، وذلك أن تقول : في استخراج : ما أشد استخراجي : وفي الحول وما أقبح حوله ، وفي حمرة : ما أعظم حمرة ، وعلى هذا فقس ، فان قلت : ما أسوده من الأسود جاز ، وما أبيضه من البيض جاز ، وما أحوله من الحيلة ، جاز ، وما أحمره من البلادة جاز (١٥٢) .

[١٩١ب] وأما القسمة الثانية من فعل التعجب فهو : « أفعل به » ، صيغته صيغة الأمر ، ومعناه الخبر تقول : أحسن بزيد ، وأكرم بعمرو ، أي ما أحسنه ، وما أكرمه ، فالجار والمجرور في موضع رفع تقديره : حسن بزيد رجلا ، وكرم عمرو (١٥٣) ، قال الله تعالى : « أسمع بهم »

(١٥٠) ينظر : التلمح لابن جني ١٩٩ .

(١٥١) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى .

(١٥٢) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٤٥/٧ .

(١٥٣) المشهور عند البصريين في أعراب : أحسن بمحمد هو :

وأبصر « (١٥٤) •

وأفعل للثلاثين والجمع والمؤنث على صورة واحدة (١٥٥) ، تقول :
يا هند أحسن بعمرى ، ويا زيدان ويا زيدون أحسن بعمرى ، وكل شيء
امتنع في «ما أفعله» امتنع في «أفعل به» لأن معناهما واحد (١٥٦) •

فلا تقل : أسود به ، كما لم تقل : ما أسواده ، ولا تقل : أعم به
من عمى العين ، وكذلك لا تقل : عرج به ، كما لا تقل : ما أعياه ، وما
أعرجه •

أن (أحسن) فعل ماض ، وأصل الكلام عندهم : أحسن زيد ، أى صار
ذا حسن ، ثم لما أرادوا انشاء التعجب حولوا الفعل الى صورة الأمر ،
ليكون بصورة الانشاء ، ولما كان فعل الأمر لا يأتى فاعله اسما ظاهرا ،
زادوا الباء ليكون الفاعل على صورة الفضلة ، وهذا ما ذكره ابن الدهان
أما الكوفيون فيقولون : (أحسن) فعل أمر لفظا ومعنى ، والفاعل
ضمير مستتر يعود على المصدر ، والجار والمجرور فى محل نصب مفعول
به ، والتقدير أحسن يا حسن بمحمد •

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للقرشى الكيشى ١٤١

(١٥٤) سورة مريم آية ٣٨ •

(١٥٥) أى لا يتغير لفظ (أفعل به) فى التثنية ولا الجمع
ولا المؤنث تقول : يا زيد أحسن بعمرى ، ويا زيدان أحسن بعمرى ،
ويا هندات أحسن بعمرى • ينظر : التبصرة والتذكرة للصبرى ٢٦٧/١
(١٥٦) والفرق بينهما : إنك إذا قلت : ما أحسن زيداً فأنت وحدك
المتعجب ، وإذا قلت أحسن بزيد وأجمل بعمرى ، فقد استدعيت غيرك
الى التعجب •

ويناسب هذا الباب هذا « أفعل » (١٥٧) من هذا يمتنع فيه ما امتنع
فيهما ، ويجوز فيه ما جاز فيهما ، لا تنقل : هذا أسود من هذا ، كما لم

(١٥٧) يتحدث ابن الدهان عن اسم التفضيل وهو في صيغته مثل
فعل التعجب وهو : اسم مصوغ على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين
اشتركا في صفة وزاد أحدهما عن الآخر فيها مثل : محمد أفضل من
خالد والشمس أكبر من الأرض .

أحواله : لأفعل التفضيل ثلاث حالات :

أ - أن يكون مجردا من ال والاضافة ، فيجب إفراده وتذكيره
والإتيان بعده (بمن) جارة للمفضول عليه لفظا أو تقديرا نقول : محمد
أحسن من علي ، وهذا أحسن من سعد ، والمحمدان أحسن من الزيد
والطلاب أحسن من الطالبات .

ب - أن يكون مقترنا (بال) ، فيجب مطابقته لما قبله في الأفراد
والثنائية والجمع ، وفي التذكير والتأنيث نقول : محمد الأكرم وفاطمة
الفضلي ، والمهندسون الأكرمون ، والسيدات الفضليات ، ولا يؤتى
بعده (بمن) .

ج - أن يكون مضافا وهو على نوعين مضاف إلى نكرة ، ومضاف
إلى معرفة ، فالمضاف إلى نكرة : يجب فيه الأفراد والتذكير ، والمضاف
إليه يكون مطابقا للموصوف نقول : محمد أفضل رجل ، والمحمدان
أفضل رجلين والعلمون أفضل رجال ، وهذا أفضل امرأة .

والمضاف إلى معرفة جاز فيه وجهان : أحدهما : أن يطابق موصوفه
فيكون كالمقترن (بال) والثاني : إلا يطابق ، فكون مفردا مذكرا
كالمجرد .

فالمطابق نحو : محمد أكرم الناس ، وخديجة أفضل النساء ،
والمحمدان أكرما الناس ، والعلماء أكرموا الناس قلوبا .
وأما عدم المطابقة فمثل : محمد أكرم الناس ، وزينب أفضل الناس

نقل ما أسوده ، ولا أسود به ، وتقول : هذا أضرب من هذا وأظرف منه ،
كما تقول : ما أظرفه [٩٢] وأظرف به (١٥٨) .

[نعم وبئس]

* درس *

نعم وبئس فعلا يرفعان المضمر ، ويفسران بنكرة منصوبة ،
تقول : نعم رجلا زيد ، والمظهر اذا كان فيه الألف واللام أو مضافا الى
ما فيه الألف واللام نحو : نعم الرجل زيد ، ولا بد من مخصوص بالمدح
والذم من جنس الفاعل مرفوع وهو زيد .

والمحمدان أكرم الناس ، والعلماء أكبر الناس قلوبا ، وقد جاء استعمال
الأمرين في القرآن الكريم ، فمن غير المطابقة قوله تعالى : « ولتجدنهم
أحرص الناس على حياة » ومن المطابقة قوله تعالى « وكذلك جعلنا في كل
قرية أكابر مجرميها » .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٣٤٩ .

(١٥٨) أغفل ابن الدهان بعض مسائل التعجب ومنها :

أ - لا يكون التعجب منه (منصوبا كان أو مجرورا بالباء
الزائدة) الا معرفة أو نكرة مختصة لتحصل الفائدة المطلوبة فلا يقال :
ما أحسن رجلا ، ولا أحسن بقائم .

ب - يجوز حذف التعجب منه وهو المنصوب بعد (ما أفعل) ،
والمجرور بالباء وبعد (أفعل به) اذا دل على ذلك دليل قال علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه :

جزى الله عنا والجزاء بفضلته ربيعة خيرا ما أعف وأكرما
أي ما أعفهم وما أكرمهم .

وقوله تعالى « استع بهم وابصر » أي بهم .

ج - اذا بنى (فعلا التعجب) من معتل العين ، وجب تصحيح
عينهما ، فلا يجوز اعلالها نحو : ما أطوله ، وأطول به .

وكذلك يجب فك الادغام فى (أفعل) نحو: أعزز علينا بأن تفارقنا
أشد بسواد عينيه .

د - لا يتصرف فى الجملة التعجبية بتقديم ولا تأخير ولا فصل
الا بالظرف أو الجار والمجرور بشرط أن يتعلقا بفعل التعجب - ويجوز
الفصل بالنداء نحو ما أحسن اليوم عمرا وما أحسن فى الدار زيدا .
ونحو احسن بالرجل أن يصدق ، وما اقبح أن يكذب .

وقول عمرو بن معدى يكرب نشرا : « الله در بنى سليم ما أحسن
فى الهيجاء لقاها ، وأكرم فى اللذبات (الشدائد) عطاها ، وأثبت
فى المكرمات بقاءها ، .

ومثال الفصل بالنداء قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله
وجهه « أعزز على أبا اليقطان أن أراك صريحا مجدلا ، أى مطروحا على
الأرض يريد عمار بن ياسر لما رآه مقتولا ، وسيبويه لا يجوز الفصل .
ينظر مع الهوامع ٦٠/٥ ، والتبصرة والتذكرة ٣١٨/١ ، وشرح
الكافية لابن جماعة ٤٣٢ .

هـ - زعم الفراء أن صيغة (ما أفعل) تكون اسما لكونها لا تتصرف
ولتصغيرها ولصحة عينها فى قولهم : ما أحسنه ، وكقول الشاعر :
يا ما أمياح غزلانا شذن لنا من هؤلاءكن الضال والسير
وهذا ضعيف ، لأن تصغيره وصحة عينه لشبهه بأفعل التفضيل ،
والصحيح انه فعل بدليل بناءه على الفتح ، ونصبه المفعول الصريح ،
ولزوم نون الوقاية مع الياء .

ينظر الانصاف ١٢٧ ، وشرح المفصل ٦١/١ ، والتبصرة ٢٧٢/١ ،
ومع الهوامع ٥٤/٥ .

و - زعم ابن الانبارى أن صيغة (أفعل به) اسما لكونها لا تتحقيقا
الضمائر .

ينظر مع الهوامع ٥٥/٥ .

* شرحه *

نعم وبئس فعلان (١٥٩) بدلالة اتصال تاء التأنيث بهما ، نقول :
نعمت المرأة هند .

وانما لم يتصرفا لمانعاه من معنى العموم في المدح والذم ، فان
« نعم » تصاح لكل فن من المدح ، و « بئس » تصاح لكل فن من
الذم . فألزما دم القصر ، فتبنيها على ما تضمناه (١٦٠) .

(١٥٩) اختلف النحاة في فعلية نعم وبئس فقول هما فعلان ، وقيل
اسمان .

فمذهب جمهور النحاة انهما فعلان - وهذا هو الراجح - بدليل
دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما نحو : نعمت المرأة عائشة . وبئست
المرأة دعد ، وتاء التأنيث الساكنة لا تدخل الا على الأفعال .
وزهب الكوفيون الى انهما اسمان مبتدان بدليل دخول حرف الجر
عليهما في قولهم : نعم السير على بئس العير ، وقول الآخر وقد رزق
بانثي : « والله ما مني بنعم الولد ، نصرتها بكاء ، وبها سرقة » ، وبدليل
النداء في قولهم : « يا نعم المولى ويا نعم النصير » .
ينظر : الانصاف ٩٧/١ المسألة الرابعة عشرة ، والتصريح ١١٧/٢ ،
وحاشية الصبان ٢٣/٣ ، وشرح الكافية للرضي ٢٨٩/٢ ، وجمع الهوامع
٢٥ / ٥ .

وقال سعيد بن الدهان في الغرة ورقة ١٠٠ .
« اختلف البصري والكوفي في نعم وبئس ، فهما عند البصري فعلان ،
وعند الكوفي اسمان ، دليل البصري : فتح آخرهما ، ورفع الاسم
بعدهما ، والاضمار فيهما ، واتصال تاء التأنيث الساكنة بهما ، وعطفهما
على الفعل ، وعطف الفعل عليهما في قوله تعالى : « ولقد نادانا نوح
فلهم الجحيمون وانجيناه » .

وحجة الكوفي : علم التصرف ، ودخول حرف الجر عليهما في قول
العرب « ما أنت بنعم الرجل » .

(١٦٠) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب للفرشى الكبير ١٣٦ .

وفاعلنا لا يَخَار من قسمين (١٦١) .

أحدهما : أن يكون مضمرًا على شريطة التفسير (١٦٢) ، ويكون مفسره من جنس ما أضمر فيه ، نقول : نعم رجالا ، إذا كان المضمر من جنسه ، وكذلك : بئس صنعا [٩٢ب] إذا كان المضمر من جنسه ، والمضمرات على شريطة التفسير ، وهى التى لا تعود الى شئ مذكور قبلها فى النية أربعة هذا أحدها ، والثانى : ربه رجالا (١٦٣) ، والثالث :

(١٦١) بل ثلاثة أقسام ذكرها ابن الدهان ، أما الثالث فلم يمثل له وضابطه أن يكون مضافا الى ما فيه (ال) مثل : نعم رجل الحرب محمد ، وبئس رجل الشر أبو لهب قال تعالى : « ونعم دار المتقين » ، « فلبئس مثوى المتكبرين » .

(١٦٢) هذا هو الفاعل الأول لنعم وبئس وضابطه ، أن يكون ضميرا مفسرا بنكرة بعد منصوبة على التمييز مثل : نعم شجاعا خالد ، ففى نعم ضمير مستتر هو الفاعل ، وقد فسر بتمييز « شجاعا » ، و « خالد » مخصوص بالمدح مبتدا ، والجملة قبله خبر ، وقيل : أن خالد هو الفاعل . ولا ضمير فى نعم ، وقيل أن النكرة « شجاعا » حال ، ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى : « بئس للظالمين بدلا » .

وقد تكون النكرة كلمة (ما) التى هى اسم نكرة بمعنى (شئ) فتكون فى موضع نصب على التمييز على ما اختاره المحققون من النحاة ، وهو اقرب الأقوال فيها سواء أتيت باسم نحو : « نعمًا التقوى أى نعم شيئا التقوى وقال تعالى : « ان تبدوا الصدقات فنعمًا هى أى نعم شيئا هى أى الصدقات » .

أم تليت بجملة فعلية كقوله تعالى : « نعمًا يعظكم به » أى نعم شيئا يعظكم به ينظر : جمع الهوامع ٣٩/٥ .

(١٦٣) هذا الضمير يحتاج الى ما يفسره الا أن ضمير الشأن يفسر بجملة والضمير فى رب يفسر بمفرد ، وانما دخلت (رب) على هذا

ضمير الشأن والقصة كقولك : هو زيد قائم (١٦٤) ، والرابع : في الفعل المعطوف أحدهما على الآخر ، وفاعلهما من جنس واحد أو ما يناسب ذلك كقولك : قام وقف زيد عند البصري وكذلك ضربني وضربت زيدا ، ففاعل ضربني مضمَر على شريطة التفسير (١٦٥) ، ولا بد في هذا الباب الذي نحن بصددَه من شيء يفسر المضمَر من جنسه ، فتقول : نعم رجلا زيد والثاني من فاعلهما اسم فيه ألف ولام أو مضاف إلى ما فيه الألف واللام ، ويكون الألف واللام فيه لاستغراق الجنس (١٦٦) بتحليل

المضمَر و (رب) مختصة بالنكرات من حيث كان ضميرا لم يتقدمه ذكر فكان مبهما مجهولا يحتاج إلى ما يفسره ويبينه فأشبهه النكرات فسأغ دخوله عليه .

ينظر شرح المفصل ١١٨/٣ .

(١٦٤) ويقدمون قبل الجملة ضميرا يسمى ضمير الشأن والقصة وهو المجهول عند الكوفيين وذلك نحو قولك : هو زيد منطلق أي الشأن والحديث زيد منطلق ، ومنه قوله تعالى « قل هو الله أحد » .

ينظر : المفصل ١٦٣ .

(١٦٥) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ٨٣/١ المسألة الثالثة

عشرة .

(١٦٦) هذا هو النوع الثاني من فاعل نعم وبئس ، وضابطه : أن يكون مقترنا (بال) مثل : نعم القائد خالد ، قال تعالى : « فنعم المولى ونعم النصير » .

(١٦٦) وقد اختلف في (ال) هذه فقال قوم : هي للجنس حقيقة .

فقد مدحت الجنس كله ، ثم خصصت واحدا منه هو مثلا ، فتكون قد مدحته مرتين ، وقيل : هي للجنس مجازا ، وكانك قد جعلت خالدا للجنس كله للمبالغة ، وقيل : هي للعهد .

ينظر المقتضب للمبرد ١٤١/٢ وما بعدها .

قولهم : نعم المرأة هذا بغير استقواءه ، فلو كانت الآف واللام لغير الجنس لم يجز ذلك كما لا يجوز : قام المرأة .

وكذلك يحتاج فيه الى مخصوص [١٩٣] بالمدح والذم من جنسه .
نقول : نعم الرجل زيد (١٦٧) ، وبئس غلام الرجل بكر .

فأما قوله تعالى : « نعم العبد انه أواب » (١٦٨) ، ولم يذكر أيوب عليه السلام غانها ذلك لدلالة الحال عليه (١٦٩) ، كما قال : « حتى توارت بالحجاب » (١٧٠) ولم يذكر الشمس ، و « كل من عليها »

(١٦٧) المخصوص بالمدح أو الذم : هو الاسم المرفوع الذي يذكر بعد نعم وبئس وفاعلهما ، وعلامته : أن يصلح لجعله مبتدأ . وحبل الفعل والفاعل خبرا عنه ، وذلك مثل : نعم الرجل محمد ، وبئس الرجل أبو جهل والمشهور في اعراب المخصوص وجهان :

أحدهما : انه مبتدأ مؤخر ، والجملة قبله خبر عنه .
والثاني : انه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير : هو محمد .
وهو أبو جهل أي المدح محمد ، والمذموم أبو جهل .
وهناك آراء أخرى في اعرابه فقد قيل : انه مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : محمد المدح ، وأبو جهل المذموم .
ولو تقدم المخصوص على فعل المدح والذم ، وجب اعرابه مبتدأ ، والجملة بعده خبر نحو محمد نعم الرجل .

ينظر الكتاب لسبويه ٣٧/١ ، ارتشاف الضرب ٢٥/٣ .
(١٦٨) سورة ص آية ٤٤ .

(١٦٩) يتحدث ابن الدهان عن جواز حذف المخصوص ، اذ دل دليل عليه كأن يتقدم ما يشعر به كقوله تعالى : « نعم العبد انه أواب » أي : نعم العبد أيوب يقول ابن مالك ١٠٥ .

وان يقدم مشعر به كفي (العلم نعم المقتنى والمقتنى)
(١٧٠) سورة ص آية ٣٢ .

هنا « (١٧١) ، ولم يذكر الأرض .

وأما قوله تعالى : « بثسما اشتروا به أنفسهم ان يكفروا » (١٧٢) غمن الناس من يجعل « ما » بتقدير الذى وما بعده صلته (١٧٣) : وهو فاعل بثس وان يكفروا بتقدير كفرهم ، وهو المخصوص بالذم ، ومن الناس من يجعل « ما » نكرة موصوفة بالجملة اتى بعدها مفسرة ، وفاعل بثس مضمرة فيه وان يكفروا المخصوص بالذم .

وزيد ونحوه فى هذه المسائل مرفوع اما بالابتداء ، واما بخبر مبتدأ محذوف (١٧٤) : غمن رنعه بالابتداء وجعل الجملة المقدمة خبره ، وهى نعم الرجل والعائد اليه من الجملة ما تضمنه الاسم من استغراق الجنس ، لأنه داخل فيهم ، ومن جعله [٩٣ب] خبر مبتدأ محذوف ،

(١٧١) سورة الرحمن آية ٢٦ .

(١٧٢) سورة البقرة آية ٩٠ .

(١٧٣) يتحدث ابن الدهان عن حكم (ما) بعد نعم وبشر واعرابها : تقع (ما) بعد نعم قال تعالى : ان تبدوا الصدقات فنمنا عى . وتقع أيضا بعد بثس كآية التى ذكرها ابن الدهان .
وقد اختلف النحويون فى اعراب (ما) الواقعة بعد نعم وبشر فقال قوم آخرون ان (ما) هى الفاعل ، وهى اسم معرفة بمعنى الذى ، وقال آخرون : ان (ما) فى الأمثلة : نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعل نعم أو بثس ضمير مستتر .

والفرق بين الرايين : ان من جعلها نكرة يجعل الجملة بعدها صفة للنكرة ومن جعلها معرفة (اسم موصول) يجعل الجملة بعدها لامحل لها من الاعراب صلة للموصول .

وابو حيان ذكر آراء كثيرة فى نوع (ما) فارجع اليه : ارتشاف الضرب ١٧/٣ ، ١٨ .

(١٧٤) يتحدث ابن الدهان عن اعراب المخصوص بالذم أو الاسم وقد ذكرنا ذلك فى التعليق .

ففتقديره : هو زيد . أى المدوح زيد ، فحجة من زعم أنه خبر مبتدأ محذوف أنه مدح ، والمدح باجملتين أوفى من المدح بالجملة الواحدة ، وحجة من زعم أنه مبتدأ ، والجملة قبله خبره أن التزيل قد حذف المخصوص في قوله تعالى : « نعم العبد » ، وإذا كان خبر مبتدأ محذوف كان جملة ، وحذف المفرد أسهل من حذف الجملة (١٧٥) .

(١٧٥) اغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : حكم الجمع بين التمييز والفاعل .

الجمع بين التمييز والفاعل الضمير جائز بالاجتماع مثل : نعم رجلا محمد أما الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر ، فقد اختلف في جوازه على ثلاثة أقوال :

(أ) قال قوم ومنهم سيبويه : لا يجوز الجمع بينهما مطلقا ، فلا يجوز أن تقول : نعم الرجل رجلا زيد ، وبئس الرجل جيانا عمرو ينظر الكتاب ٣٠٠/١ .

(ب) وذهب قوم ومنهم المبرد إلى جواز ذلك مطلقا ، واستدلوا على ذلك بقول جرير :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وأمهم زلاء منطق
وقول جرير أيضا :

تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك رادا

ينظر : المقتضب ١٥٠/٢ ، وشرح المفصل ١٣٢/٧ .

(ج) وذهب قوم آخرون إلى التفصيل فقالوا : إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما مثل : نعم الرجل فارسا زيد . نعم المجاهد شجاعا محمد ، وبئس الرجل جيانا عمرو .

وإن لم يفد التمييز فائدة جديدة لا يجوز الجمع بينهما ، فلا تقول : نعم الرجل رجلا محمد .

قال ابن مالك ١٠٤

وجمع تمييز وفاعل ظهر فيه خلاف عنهم قد اشتهر
 ثانيا : قد يجرى مجرى (نعم وبشس) - فى انشاء المدح أو الذم -
 كل فعل ثلاثى مجرد على وزن (فعل) المضموم العين ، على شرط أن يكون
 صائغا لأن يبنى منه فعل التعجب نحو : كرم الفتى محمد ، ولؤم الخائن
 فلان . فان لم يكن فى الأصل على وزن (فعل) ، حولته اليه ، لأن هذا
 الوزن يدل على الخصال والغرائز التى تستحق المدح أو الذم .
 فتقول فى المدح من (كتب وفهم) : كتب الرجل شريف ، وفهم التلميذ
 خالد ، وتقول فى الذم من (جهل وكذب) : جهل الفتى فلان ، وكذب
 الرجل فلان .

ينظر المقتضب للمبرد ١٤١/٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .
 ثالثا : يحذف المخصوص اذا دل عليه دليل كقوله تعالى : نعم العبد
 انه اواب اى نعم العبد ايوب .

رابعا : يجب أن يتأخر التمييز فى هذا الباب فلا يقال : رجلا نعم محمد
 خامسا : أن يكون التمييز مطابقا للمخصوص افراد وتثنية وجمعا
 وتذكيرا وتانيثا نحو : نعم رجلا زهير ، ونعم رجلين زهير وأبوه ونعم رجلا
 اقم ، ونعمت فتاة خديجة ، ونعمت فتاتين فاطمة وخديجة ، ونعمت
 فتيات المجتهدات ، ومن ذلك قول الشاعر :

نعم امرأين حاتم وكعب كلاهما غيث وسيف غضب
 سادسا : يجوز أن يباشر المخصوص فى هذا الباب نواسخ المبتدأ
 والخبر سواء أتقدم المخصوص نحو : كان زهير نعم الشاعر ، ونحو
 قول الشاعر :

ان ابن عبد الله نعم أخو الأندى وابن العشيرة
 أم تأخر نحو : نعم الرجل ظننت محمدا ، ومن ذلك قول يزيد بن
 الطثيرة :

اذا أرسلونى عند تعذير حاجة أمارس فيها ، كنت نعم الممارس

ينظر : العينى ٣٤/٤ ، وشرح الأشموني ٣٨/٣ .

[عسى]

« عسى » اذا وقعت بعد الاسم الصريح نزم خبرها « أن » ،
تقول : عسى زيد أن يقوم . فإن يقوم في موضع نصب بعسى ، فإن قلت :
عسى أن يقوم زيد فموضع أن يقوم رفع بعسى .

* شرحه *

عسى فعلٌ بدليل قواك : عسيت أن أفعل . فاتصال الضمير به على
هذا الحد يدل على أنه فعل ، وكذلك يتصل به تاء التانيث ، تقول :
عست هند أن تفعل ، وإنما لم يتصرف لما فيها من تضمنها [١٩٤]
الطمع (١٧٦) ، ويقال إنها شابهت لعل فلم يتصرف .

وفاعلها لا يخلو من قسمين :

أحدهما : أن يكون اسما صريحا .

والآخر : أن يكون فاعلها « أن » ، والفعل ، فإن كان اسما صريحا
لم يكن لها بد من خبر ، وخبرها لا يكون الا « أن » والفعل (١٧٧) ، وإنما
لزم خبرها « أن » ، لأنها للاستقبال ، وضعت ، فلما لم يتصرف ألزمت

(١٧٦) قال الثمانيني في شح اللمع ٢٠٩ : « اعلم أن (عسى) فعل
ماض ، وضع للطمع والترجى ، وهو غير متصرف ، وإنما لم يتصرف ، لأنه
لما عرض فيه الطمع والترجى أشبهه (نعل) ، والفعل اذا أشبه الحرف
جمد ، لأن الحروف جامدة . »

(١٧٧) (عسى) فعل ماض غير متصرف ، وهو يرفع الاسم وينصبه
الخبر ككان ، الا ان خبره لا يكون الا فعلا مستقبلا تلزمه (أن) كقولك
عسى محمد أن يقوم .

ينظر اللمع لابن جنى ٢٠٤ .

« أن » لتكون كالعوض لها من التصرف (١٧٨) ، وكانت أولى من السين وسوف لأن « أن » والفعل بتقدير الاسم ، قال الله : « فعسى الله أن يأتي بالفتح » (١٧٩) غان يأتي الخبر ، وهو وضعه نصب كما يكون خبر كان ، قال الشاعر لما اضطر (١٨٠) :

• لا نُمَكِّرَنَّ إِنِّي مَيِّتٌ صَائِمًا •

والقياس أن أصوم ، فأقام الصوم مقام أن أصوم ، وأقام اسم الفاعل مقام المصدر كما قالوا : قم قائما أي قم قياما وقالوا في المثل : عسى الغوير أبوسا (١٨١) ، ويجوز في الشعر أن يحذف « أن »

(١٧٨) العلة في لزوم (أن) عسى ، أن (عسى) موضوع لفعل متوهم وقوعه في الاستقبال ، فالزومها (أن) ، لأن (أن) مع ما بعدها تدل على المستقبل ، ألا ترى أن (كاد) لما كانت لمشاركة الفعل منعت من (أن) .

(١٧٩) سورة المائدة آية ٥٢ .

(١٨٠) البيت لرؤية في ملحق ديوانه ١٥٨ ، من بحر الرجز ، وقبله

● أكثرت في العذل ملحا دائما ●

قال أبو حيان : هذا مجهول لم ينسبه الشراح الى أحد فسقط الاحتجاج به ولو كان الأمر كذلك لسقط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيبويه لم يعلم قائلها .

وملحا : من الإلحاح ، ودائما : صفته .

والشاهد فيه قوله (عسيت صائما) ، وذلك لأن الأصل أن يكون

خبر عسى فضلا مضارعا ، وقد جاء هنا مفردا وهو نادر .

والبيت من شواهد : ارتشاف الضرب ١٢٠/٢ وشرح المفصل ١٤/٧ .

وشرح الإسموني ٢٥٩/١ ، والخصائص ٩٨/١ .

(١٨١) هذا المثل استشهد به سيبويه ٤٧٨/١ ، والمبرد في المنقضب

تقول : عسى زيد [٩٤ب] يقوم .

قال الشاعر (١٨٢) :

عَسَى الْهَمُّ الَّذِي أُمْسَيْتَ فِيهِ بَسْكَوْنُ وَرَأَاهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

=

٧٠/٣ وفى مجمع الأمثال ١٧/٢ ، والخزانة ٧٨/٤ .

، الفوير : تصغير غار ، والأبؤس : جمع بؤس وهو الشدة .
ومعناه : لعل الشر يأتىكم من قبل الغار ، ويضرب للرجل يقال له
لعل لشر جاء من قبلك .

(١٨٢) البيت لهدبة بن خشرم العذرى من قصيدة طويلة قالها وهو
فى السجن ، من بحر الوافر ، يخاطب فيها ابن عمه ، ويروى (الكرب)
اللغة : الهم : الكرب .

والشاهد فيه قوله : (عسى الهم . . .) حيث حذف أن من خبر
عسى ، وأجراء عسى مجرى كاد فرفع المضارع بعدها .

والبيت من شواهد : المقتضب ٢٦/٣ ، وشرح المفصل ١١٢/٧ ،
والقرب لابن عصفور ٩٨/١ ، وشرح الأشموني ٢٦٠/١ .

وهديبة هو : هديبة بن خشرم بن كرز من بنى عامر بن ثعلبة ، شاعر ،
فصيح ، مرتجل ، راوية ، من أهل بادية الحجاز (بين تبوك والمدينة) ،
كنيته أبو عمير ، وكان هديبة اشعر الناس منذ دخل السجن ، توفي
سنة ٥٠ هـ .

ينظر ترجمته فى خزانة الادب ٨٤/٤ ، والعينى ١٨٤/٢ ، والأعلام

٧٨/٨ .

ويقول ابن الدمان فى الغرة ١٠٨ : «والذى حسن حذف (أن) كون (عسى)
دالة على المستقبل ، والثانى : أنها محمولة على (كاد) ، كما حملت (كاد)

على (عسى) ، فأوجدوا أن معها » .

والقسم الثاني (١٨٣) : من فاعل عسى أن يكون « أن » والشغل ،

(١٨٣) يتحدث ابن الدهان عن قضية التمام والنقصان في (عسى) فذكر النوع الأول وهو : استعمال (عسى) ناقصة .
والناقصة هي التي يكون لها اسم وخبر نحو : عسى محمد أن ينجح
فقد أسند الفعل (عسى) الى الاسم الظاهر ، وجاء بعدما المضارع المقترن
بان ، فعسى في تلك الحالة ناقصة حتما ، لأنها قد استكملت اسمها
وخبرها .

أما النوع الثاني فنجد ابن الدهان ذكر مثالين هما :

(أ) عسى أن يقوم زيد .

(ب) زيد عسى أن يقوم .

فالمثال الأول (عسى أن يقوم زيد) قد جاء بعد (عسى) مباشرة ان
والفعل ، وتأخر الاسم الظاهر وفي تلك الحالة ، يجوز أن تكون (عسى)
تامة و (أن يقوم) فاعلها . وليس لها خبر ، والاسم الظاهر (زيد)
فاعل الفعل المضارع (يقوم) .

ويجوز أن تجعل (عسى) ناقصة ، على أن يكون الاسم الظاهر (محمد)
اسمها مؤخرا ، و (أن يقوم) خبرها مقدما ، وفاعل (يقوم) ضمير
مستتر تقدير (هو) .

وأبو علي الشلوبين يرى : وجوب أن تكون تامة في هذه الحالة وذهب
المبرد وأبو علي الفارسي الى جواز أن تكون تامة وإن تكون ناقصة على
حسب الاعراب السابق .

ينظر المقتضب ٧٠/٣ ، وشرح الأسموني ٢٦٦/١ .

أما المثال الثاني (زيد عسى أن يقوم) تقدم على (عسى) اسم ظاهر
فيجوز أن تكون ناقصة ، واسمها ضمير يعود على الاسم الظاهر ، وخبرها
(أن يقوم) .

ويستغنى بمفعولها عن الخبر بمنزلة سمعت ، فانه متى كان مفعولها مما
يسمع لم يكن لها بد من مفعول ثان ، تقول : سمعت زيدا ، فلا يجوز
حتى نقول : يتكلم فتقول : عسى أن يقوم زيد ، فان يقوم في موضع
رفع بأنه فاعل عسى ولا خبر له (١٨٤) ، ويجوز في هذه المسألة أن يكون
زيد فاعل « عسى » ، وأن يقوم في موضع نصب بأنه خبر عسى ، وفاعل
يقوم مضمرة فيه (١٨٥) ، وتقدير المسألة عسى زيد أن يقوم ، وأما قوله
تعالى « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » (١٨٦) ، فلا يكون ربك
فاعل عسى لأن مقاما منصوب بيبعثك وإن يبعثك مصدر ، والمصدر
لا يفصل بينه وبين معموله بشيء اجنبى ، فيكون أن يبعثك فاعل

=

ويجوز أن تكون تامة ، ولا ضمير فيها ، وفاعلها (ان يقوم) ولا خبرها
ويجب أن تكون (عسى) تامة في حالة واحدة وهى : أن تسند الى
أن والفعل ، ولم يتأخر او يتقدم عليها اسم ظاهر مرفوع يصح ان يكون
اسما لها مثل عسى أن تنجح .

وفائدة الخلاف بين اللغتين تظهر فى التثنية والجمع والتانيث ،
فعلى لغة بنى تميم (النقصان) تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هند عست
أن تنجح ، والرجلان عسيا ان ينجحا ، والهندان عستا ان تنجحا ، بالحق
الضمير بعسى لىكو اسما لها .

وعلى لغة الحجازيين (التمام) لا تلحق بعسى ضمير ، فتقول : هند
عسى ان تنجح ، والرجلان عسى ان ينجحا ، والهندان عسى ان تنجحا ،
والرجال عسى ان ينجحوا ، والهندات عسى ان ينجحن .

ينظر المطالع السعيدية ٢١٩ ، والفصول لابن الدهان ٥٤ .

(١٨٤) أى تكون تامة على حسب ما ذكرنا ، وابو علي السلوين

أوجب فيها ان تكون تامة ينظر : شرح الأشموني ٢٦٦/١ .

(١٨٥) أى تكون ناقصة ، وجوز ذلك المبرد والفارسي .

(١٨٦) سورة الاساءة ٧٩ .

« عسى » ، [١٩٥] وربك مرتفع بالفعل ومقاما منصوب ببيعك (١٨٧) ،
ولا يحسن حذف « أن » في هذا الوجه ، فانه يبقى عسى بلا فاعل ، لأن
الجملة لا تكون فاعلة ، فاذا قلت : « عسى أن يقوم زيد » فجعلت زيدا
فاعل يقوم . قلت في التثنية : عسى أن يقوم الزيدان ، فان جعلت زيدا
فعل عسى ، وجعلت في يقوم فاعلا مضمرا قلت : عسى أن يقوم
الزيدان ، لأن التقدير : عسى الزيدان أن يقوما (١٨٨) ، فان قلت : زيد
عسى أن يقوم ، فيجوز أيضا في المسألة وجهان (١٨٩) ، أحدهما : أن
تجعل في عسى ضميرا يعرب الى زيد ، وأن يقوم في موضع خبر عسى
فتقول : الزيدان عسى أن يقوما .

(١٨٧) أى ان جعل نصب (مقاما) بالفعل المذكور على انه ظرف
أو غير ذلك ، فان جعل نصبه بمحذو على المصدرية أى فتقوم مقاما جاز
ان تكون (عسى) تامة ، وان تكون ناقصة على التقديم والتأخير ، قاله
الفارضى .

ينظر حاشية الصبان ٢٦٦/١ .

(١٨٨) وفائدة الخلاف بينهما تظهر فى التثنية ، والجمع ، والتأنيث .
فعلى رأى من اوجب تمامها (لا يلحق بالمضارع ضمير) فتقول : عسى ان
ينجح الطالبان ، وعسى أن يتنجح الطلاب ، وعسى أن تنجح الطالبات ،
ولا يتصل بالمضارع ضمير ، لأن فاعله هو الاسم الظاهر بعده .
وعلى رأى من يرى نقصانها (تلحق بالمضارع ضمير) فتقول : عسى
أن ينجح الطالبان ، وعسى أن ينجحوا الطلاب ، وعسى أن تنجح الطالبات
فتلحق بالمضارع ضمير ليكون فاعله ، لأن الاسم الظاهر بعده ليس فاعله
بل هو اسم لعسى ، والفاعل هو الضمير ينظر : شرح التحفة الوردية
لابن الوردى ١٨٩ .

(١٨٩) وضعنا ذلك فى الهامش رقم (١٨٣) فارجع اليه .

ويدخل كاد في هذا الباب (١٩٠) ، ويكون خبره جملة فعلية • تقول:

(١٩٠) من الأفعال الناسخة « كاد » ، وأخواتها ، والمشهور منها واحد عشر فعلا ، ولا خلاف في أن جميعها أفعال الا (عسى) ، فقد نقل عن بعضهم أنها حرف وينسب هذا الرأي للكوفيين ومعهم ثعلب ، وابن السراج ، لأنها تدل على الرجاء ، مثل : لعل ، ولا تنصرف مثنها ، ولذلك كانت حرفا مثل : لعل لقرب الشبه بينهما •

والصحيح : أنها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل بها تقول : عسيت الخ وتنقسم الى ثلاثة أقسام :

(أ) أفعال المقاربة وتدل على قرب وقوع الخبر وهي : كاد وكرب

وأوشك •

(ب) أفعال الرجاء وتدل على رجاء حصول الخبر وتوقعه وهي : عسى

وحرى ، وأخلولق •

(ج) أفعال الشروع ، وتسمى أفعال الانشاء ، وتدل على الشروع

والابتداء في حدوث الخبر ، وهي كثيرة منها : أنشأ ، وأخذ ، وجعل •

وعلق ، وطفق •

وهذه الأفعال تعمل عمل (كان) أي أنها تدخل على المبتدأ والخبر

فترفع المبتدأ اسما لها ، ويكون الخبر في محل نصب خبرا لها ، تكن

خبرها لا يكون الا مضارعا ، قال تعالى : « يكاد سنا برقه يذهب بالابصار »

وقال تعالى : « اذا أخرج يده لم يكده يراها » •

أما احوال اقتران خبرها بأن المصدرية فهو على النحو التالي :

(أ) ما يجب اقتران خبرها (بأن) وهو : حرى ، وأخلولق •

(ب) ما يجب تجرد خبرها من (أن) وهو أفعال الشروع •

(ج) ما يكثر اقتران خبرها (بأن) ويقل التجرد وهو : عسى

وأوشك •

(د) ما يكثر تجرده ، ويقل اقترانه (بأن) وهو كاد وكرب •

ينظر في ذلك : شرح ابن عقيل ، والتوضيح والتكميل ٢٣٥/١ •

وشرح الأشموني ٢٥٧/١ وما بعدها •

كاد زيد يقوم ، وقد تدخل « أن » في الشعر ، قال (١٩١) :

• قَدْ كَادَ مِنْ حَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمْضَحَا •

وانما لم يحتج الى « أن » لأنه للحال ، وهذا فعل متى وقع لم يقع الفعل الذى هو خبره ، ومتى لم يقع وقع الفعل الذى [٩٥ب] فى خبره .
نقول : كاد زيد يجىء ، فالجىء لم يقع ولم يكن زيد يجىء فهو قد جاء .

[حبذا]

* درس *

حبذا ترفع المعرفة وتنصب الفكرة (١٩٢) ، نحو قولك : حبذا زيد رجلا ، والمستق منصوب على الحال ، وغير المشتق منصوب على التمييز .

(١٩١) هذا البيت لرؤبة بن العجاج وهو فى ملحق ديوانه ١٧٢ ، من بحر الرجز ، وقبله :

● ربع عفاء الدهر طولا قامحى ●

يصف منزلا بلى حتى كاد لا يتبين له أثر ، ويقال مصح الشيء يمصح اذا ذهب ، البلى مصدر بلى المنزل : اذا درس .

والشاعر فيه قوله : « كاد .. أن يمحصا » حيث اقترن خبر كاد (بأن) ، وهذا قليل ، والاكثر ان يتجرد الخبر من (أن) .

والبيت من شواهد : الكتاب ٤٧٨/١ ، والمقتضب ٧٥/٣ ، والمطالع السعيدة للسيوطى ٢٢٦ ، والخزانة ٩٠/٤ .

(١٩٢) حبذا كنعم فى العمل وفى المعنى مع زيادة أن الممدوح بها محبوب القلب .

* شرحه *

حب فعل و «ذا» فاعله (١٩٣) . وهو مركب معه فلم ينفيدا مفاد الفعل

(١٩٣) اختلف النحاة في اعراب (حبذا) على ثلاثة اقوال :

الأول : ونسب الى سيبويه أن حب : فعل ماض (وذا) فاعل .
وما بعده مخصوص ، يجوز أن يكون مبتدأ مؤخرًا والجملة قبله خبر ،
ويجوز أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف أي زيد المدح في قولك : حبذا
زيد .

الثاني : ونسب الى المبرد أن « حبذا » كلها اسم وهو مبتدأ ،
والمخصوص خبره ، أو خبر مقدم والمخصوص مبتدأ مؤخر ، وعلى هذا
تكون (حبذا) اسم مركب من (حب وذا) .

الثالث : أن (حبذا) كلها فعل ماض ، والمخصوص فاعله ، وعلى
هذا يكون (حبذا) فعل مركب ، من حب ، وذا .

وأغفل ابن الدمان حكم (ذا) في حبذا فهي ملازمة للأفراد والتذكير
دائما حتى ولو كان المخصوص مؤنثا ، أو مثنى ، أو جمعا ، فتقول :
حبذا هند ، وحبذا النساء ، وحبذا الطالبان ، وحبذا الرجال المؤدبون ،
بلزوم الأفراد والتذكير ، وذلك لأنها اشبهت المثل ، والمثل لا يتغير ،
فكما تقول : الصيف ضيعت اللبن ، للمذكر ، والمؤنث ، والجمع ، بلفظ
واحد كذلك تقول : حبذا للجميع بلفظ واحد ، يقول ابن مالك ١٠٥ :

وأول ذا المخصوص أيا كان لا تعدل بذا فهو يضاهي المثل

ينظر : مع الهوامع ٤٥/٥ ، وشرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٩١

وإذا وقع بعد (حب) اسم غير (ذا) جاز فيه وجهان :

الرفع ، والجزم فتقول حب زيد بالرفع على الفاعلية ، وحب يزيد بالجر
بياء زائدة وزيد فاعل .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١١٦/٢ وما بعدها .

والفاعل . واحتاجا الى مخصوص بالمدح ، بقول : حبذا زيد . فيجوز في رفع زيد وجزه منها . أن يذرن مرتفعاً بالابتداء ، وحبذا خبره . ومنها أن يرتفع زيد بحب . وذا لا حكم له . ومنها أن يرتفع حبذا بالابتداء ، ولا حكم للفعل وزيد خبره ، ومنها أن يكون زيد خبراً مبتدأً محذوف ، أي هو زيد ، ومنها أن يكون زيد مبتدأً خبره محذوف أي زيد الممدوح . وقد أجاز بعضهم أن يكون زيد بدلاً من ذا (١٩٤) . فان قلت : حبذا زيد قائما ، كان قائم نصبا على الحال ، فان قلت : حبذا زيد رجلا ، كان تمييزاً (١٩٥) ، والدليل على أنه تمييز دخول « من » [١٩٦] عليه في قوله (١٩٦) :

(١٩٤) نسب السيوطي هذا الراي لابن مالك ، وجوز ابن كيسان أن يكون عطف بيان .

ينظر مع الهوامع ٤٧/٥ .

(١٩٥) فاعل حبذا يفسر بما يفسر به فاعل نعم المضمرة لا بهامه ، فان كانت النكرة المفسرة جامدة كانت منصوبة على التمييز نحو : حبذا محمد رجلا .

وان النكرة مشتقة كانت منصوبة على الحال نحو : حبذا محمد قائما . وان كانت النكرة غير جامدة فيجوز أن تنصب على الحال او التمييز . يقول ابن معطي ٦٠ :

وحبذا محمد رسولا والحال والتمييز في ذا قिला

ينظر شرح الفية ابن معطي لابن جمعة الموصل ٩٧٥/٢

(١٩٦) البيت لجريز بن عطية من قصيدة يهجو فيها الأخطل ، وهو

في ديوانه ٥٩٦ ، من بحر البسيط .

وجبل الريان : اسم لعدة جبال منها جبل في بلاد بني عامر وقيل

هو أطول جبال آحا ، وإياه يعنى جريز في هذه الابيات .

يَا حَبْدَا جَبَلِ الرِّهَانِ مِنْ جَبَلٍ
وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّهَانِ مَنْ كَانَا

والشاهد في قوله (يا حبذا) حيث استشهد الزاعمون بأنها اسم.
والدليل على ذلك : أنها سبقت بأداة النداء ، وقد اجيب على هذا بأن
(يا) هنا ليست حرف نداء ، وإنما مجرد التنبيه .
واستشهد به ابن الدهان على أن النكرة المفسرة إذا كانت جامدة فإنها
تنصب على التمييز أو الجر بمن مثل قوله «يا حبذا جبل الريان من جبل» .
والبت من شواهد : شرح الفية ابن معطى ٩٧٦/٥٢ ، وشرح المفصل
لابن يعيش ١٤٠/٧ ، والمقرب لابن عصفور ٧/١ ، وجمع البوامع ٤٥/٥
وأغفل ابن الدهان بعض مسائل هذه الباب منها :
أولا : تستعمل لا حبذا للثم فتقول : لا حبذا الجاهل ومنه قول
في الرمة :

ألا حبذا أهل الملا غير أنه إذا ذكرت مي فلا حبذا هيا

وحكم لا حبذا مثل (حبذا) على ما سبق توضيحه .

ثانيا : الحق ببئس في العمل (ساء) للثم ، فيكون فاعلها مقترنا
(بال) نحو : ساء الرجل أبو لهب ، ومضافا إلى ما فيه (آل) نحو :
ساء حطب النار أبو لهب ، وضميرا مفسرا بتمييز كقوله تعالى : « ساء
مثلا القوم الذين كذبوا » ، ويذكر بعدها المخصوص باللثم واعتزابه
كما تقدم .

ينظر : جمع البوامع ٤٣/٥ .

ثالثا : أثنى بنعم في المدح ، وبئس في اللثم كل فعل على وزن
(فعل) بضم العين من الثلاثي نحو كرم وشرف ، وعدل الحاكم عمر ،
وجهل .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٤٣٦ .

[القسم]

* درس *

القسم ورد لتوكيد الخبر (١٩٧) ، ويوصل بالباء إلى المضمرة والمظهر ، نحو : أحلف بالله وبه ، وتقاب الواو مناب الباء ، وتحذف الأفعال فتقول : والله تعالى ، ويتلقى القسم بأن واللام في الواجب ، وإذا دخلت اللام على الفعل المستقبل لزمت النون الخفيفة أو الثقيلة نحو : والله لزيد قائم ، وإن ريدا قائم ، وإن زيد لقائم ، وليقومن ، وليقومن ، وفي الماضي بقدر واللام تقول : والله لقد قام ، وقد يستغنى بأحدهما ويتلقى في النفي بما : ولا تحذف « لا » في النفي ، وهي مزادة نقول : والله ما قام زيد ، والله لا يقوم ، والله يقوم .

* شرحه *

القسم جملة قاصرة به نزاة الشرط في الاحتياج إلى جملة أخرى ، فلو قلت : والله لم يكن كلاما ، كما لو قلت : إن قمت لم يكن كلاما ، ووردت مؤكدة للخبر ، والفعل الذي هو الأصل القسم أحلف [٩٦ب] وأقسم ، وكلاهما قاصر يفتقر إلى معد ، والمعدى لهما الباء (١٩٨) ،

(١٩٧) القسم هو : تحقيق جملة بأخرى ، والمحقق بهما بدعي القسم ، لظهوره بها ، والثانية المقسم عليها ، والأولى إما فعلية كقولك : حلف ، بالله ونحوه : أو اسمية كقولك : لعمر ك ونحوه ، والجملةتان كواحدة ، لعدم إفادة كل منهما بدون الأخرى كالشرط والجزاء ينظر : الإرشاد إلى علم الأعراب ٣٢٠ .

(١٩٨) من أدوات القسم : الباء ، والواو ، والتاء ، واللام ، ومن بكسر الميم وضمتها -

فأما « الباء » فهي الأصل في القسم ، لأنها تدخل على كل مقسم به ظاهر كان أو مضمر كقولك : بالله لأفعلن ، وبه لأفعلن ، وبك لأفعلن .

ولما كانت الأصل تعدت الى المضمر والمظهر تقول : أحلف بالله لأفعلن
وبه لأفعلن قال الشاعر (١٩٩) :

رَأَى بَرَقًا وَأَوْضَعَ مَوْقَ بَكْرٍ فَلَا بِكَ مَا أَسَالَ وَلَا أَغَامَا

وقد يحذف الفعل فيبقى حرف الجر ، وما عمل فيه ، فيقال : بالله
لأفعلن (٢٠٠) .

(١٩٩) البيت لعمر بن يربوع ، من بحر البسيط

اللفظة : أوضع : أسرع في السير ، البكر : الفتى من الابل .

يدعو لديار بأن تسلم من أذى البرق والسييل . ويقسم بحياتها أنه
لن يكون مع هذا البرق غيم ولا سيل يؤذيان .

والشاهد : دخول الباء على المضمر في قوله (فلا بك) .

والبيت من شواهد : سر صناعة الاعراب ١/١٤٤ ، وشرح جمل
الزجاجي لابن عصفور ١/٥٢٣ ، والبسيط في شرح جمل الزجاجي
٢/٩٢٥ وشرح المفصل لابن يعيش ٨/٣٤ ، ٩/١٠١ .

وعمر هو : عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ،
شاعر جاهلي ، وزعم بعض الرواة أن عمرا هذا تزوج سعلاة فمكثت حتى
ولدت له بنين ، فرأت برقاً فغادرته ، قال بعض الرواة : وهذا من اكاذيب
الاعراب ، ينظر الحيوان ١/١٨٦ .

(٢٠٠) يتحدث ابن الدمان على المقسم به اذا وصل بحرف الجر لك
أن تحذف منه حرف الجر ، فاذا حذفته نصبته فتقول : بالله لأفعلن ،
الأصل : (أقسم بالله لأفعلن) ، وكان الأصل ان ينصب بالفعل ، لانه
يطلبه على جهة الفضلة ، لكن الحرف يطلب الجر ، فاجتمع على هذا الاسم
طالبان : الفعل يطلبه للنصب ، والحرف يطلبه للخفض . فكان ظهور عمل
الحرف أولى لقربه ، فلما حذف الجر ظهر عمل الفعل فقالوا : الله لأفعلن
- بفتح الهاء - ولا يكون هذا الا مع حذف الفعل ، وبعضهم يجوز الجر
بالخفض وابقاء عمله فيقولون : الله لأفعلن - بكسر الهاء -
ينظر : البسيط في شرح الجمل ٢/٩٣١ .

ويناب عن «الباء» الواو (٢٠١) ، لأن معناها قريب من معناها ، لأن الباء للاتصاق والواو للجمع ، والجمع قريب من الاتصاق ، ولما كانت فرعا عليها نقصت عن رتبتها ، فلم تدخل على المضمر ، وإنما تدخل على المظهر كقوله تعالى : « والليل إذا يغشى » (٢٠٢) « والفجر وليال عشر » (٢٠٣) و « فارب السماء والأرض » (٢٠٤) .

وعوضوا عن الواو التاء (٢٠٥) ، فنقصت عن رتبتها في التصرف ، فلم تدخل في غير اسم الله تعالى (٢٠٦) ، قال الله تعالى : « تالله أنك لفي ضلالك القديم » (٢٠٧) و « وتالله لأكيدن أصنامكم » (٢٠٨) و « تالله لقد آثرك الله علينا » (٢٠٩) و « تالله ثققت ذكرك يوسف » (٢١٠) .

(٢٠١) أى ان الواو بدل من الهاء ، لأنهما من مخرج واحد ، فهي تدخل على كل مظهر ، ولا تدخل على شيء من المضمرات فلا تقول : « وك » ، ينظر : التبصرة والتذكرة ٤٤٥/١ .

(٢٠٢) سورة الليل الآية الأولى .

(٢٠٣) سورة الفجر الآية الأولى والآية الثانية .

(٢٠٤) سورة الداريات آية ٢٣ .

(٢٠٥) لأن التاء تكون بدلا من الواو في مواضع نحو : تحاء ، وترات ، لأنه من الوجه ومن (ورثت) .

(٢٠٦) وحكى الأخفش دخولها على الرب ، حكى من كلامهم : أرب الكعبة لأفعلن كذا .

نظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٢٤/١ .

(٢٠٧) سورة يوسف آية ٩٥ .

(٢٠٨) سورة الأنبياء آية ٥٧ .

(٢٠٩) سورة يوسف آية ٩١ .

(٢١٠) سورة يوسف آية ٨٥ .

ويجاء [١٩٧] بمن فتدخل على ربي ، وتجعل قسما كقولك : من ربي ،
وبضم الميم أيضا (٢١١) . ويعوض عن الواو « ها » ، فيقال : لاها الله
ذا (٢١٢) ، وتقطع الهمزة (٢١٣) ، فتجعل عوضا من الواو ، فتقول :
الله لتعلن .

وتنفرد الباء بثلاثة أشياء : الأول : الدخول على المضمر ، والثاني
أن الفعل اذا ظهر لم يتصل به غير الباء نحو قولك : أحلف بالله ،
ولا تقل : أحلف والله (٢١٤) ، والثالث : أنها تختص بالطلب ، تقول :
بالله قم ، ولا تقل : والله قم .

ويتلقى القسم في الإيجاب ان كانت الجملة اسميه باللام أو بأن ،
ويجوز الجمع بينهما (٢١٥) ، فتقول : والله لزيد قائم ، والله ان
زيدا قائم ، والله ان زيدا لقائم ، قال الله تعالى « ولئن ضبرتكم

(٢١١) ينظر : مع الهوامع ٣٢٩/٤ .

(٢١٢) قال الخليل : ذا مقسم عليه ، أي لا والله الأمر ذا ، فحنف
الأمر لكثرة الاستعمال ، فلذا لا يقاس عليه ، وعن الأخفش أنه توكيد
للقسم .

ينظر الكتاب ٤٩٩/٣ هارون ، والمقتضب ٣٢١/٢ .

(٢١٣) في معنى اللبيب ٣٤٩ : « يقال « ها الله » بقطع الهمزة
ووصلها ، وكلاهما مع اثبات ألف (ها) وحنفها » .

(٢١٤) وأجاز ابن كيسان ظهور الفعل مع الواو فأجاز ان يقال :
أقسم والله لأفعلن كذا ، ولا يحفظه أحد من البصريين ، فان جاء شيء من
ذلك فينبغي أن يتأول على أن يكون (أقسم) كلاما تاما ثم أتى بعد ذلك
بالقسم ، ولا يجعل (والله) متعلقا بأقسم .

ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٢٠/١ .

(٢١٥) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٢٠/١ .

« نعو » (٢١٦) ان زيدا قائم ، ووالله ان زيدا لقائم ، قال الله : « والليل اذا يعشى » (٢١٧) ثم قال « خير الصابرين » (٢١٨) وقال : « والطور » (٢١٩) ثم قال في جوابه « ان عذاب ربك لواقع » (٢٢٠) فان كانت الجملة فعلية ، فلا يخلو أن يكون الفعل ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا .

فان كان ماضيا احتاج [٩٧ب] الى اللام وقد . فتقول : والله لقد قلم ، قال الله تعالى « لقد من الله » (٢٢١) ، وقال : « ولقد كنتم » (٢٢٢) وقد يستغنى بأحدهما عن الآخر قال الله تعالى : « والشمس وضحاها » (٢٢٣) وقال في الجواب « قد أفلح من زكاها » (٢٢٤) في أجد النقولين (٢٢٥) . وقال الشاعر (٢٢٦) :

-
- (٢١٦) سورة النحل آية ١٢٦
 - (٢١٧) سورة الليل الآية الأولى
 - (٢١٨) سورة النحل آية ١٢٦
 - (٢١٩) سورة الطور الآية الأولى
 - (٢٢٠) سورة الطور آية ٧
 - (٢٢١) سورة آل عمران آية ١٦٤
 - (٢٢٢) سورة آل عمران آية ٢٤٣
 - (٢٢٣) سورة الشمس الآية الأولى
 - (٢٢٤) سورة الشمس آية ٩
 - (٢٢٥) وابن عصفور منع (قد) لأنها تعرب الماضى من زمن الحال . ينظر : مع الهوامع ٢٤٧/٤
 - (٢٢٦) البيت لامرئ القيس ، من بحر الطويل . والصال : المستدفي : بالنار . والاستشهاد بالبيت فى قوله : (لنأموا) حيث أدخل اللام فى جواب (حلفت) من غير قد .
 - والبيت من شواهد : المقرب ٢٠٥/١ ، ومعنى البيت ١٧٣ ، والبصرة والتذكرة ٧٧ ، وشرح المفصل ٩٧/٩

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَفَأَمُوا قَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ

فأما الحاضر فالمشاهدة والمعينة تغنى عن القسم عليه (٢٢٧) •

وأما المستقبل فنلزمه النون الخفيفة والثقيلة (٢٢٨) ، تقول : والله ليقوم زيد ، والله ليقوم عمرو ، وقال الله تعالى : « ليسجنن وليكونا من الصاغرين » (٢٢٩) ، فإذا انفصلت اللام من الفعل لم تحتج إلى النون ، قال الله تعالى : « ولئن متم أو قتلتم لآلى الله تحشرون » (٢٣٠) ، فاللام الأولى في « لئن » هوطئة القسم زائدة ، واللام الثانية للقسم ، والدليل على ذلك قوله تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن » (٢٣١) ، فدخل النون مع الثانية يدل على أنها لا تقسم •

(٢٢٧) وابن عصفور أبطل هذا الزعم فقال : « وإن كان حالا فمن الناس من قال انه لا يجوز أن يقسم عليه ، لأن مشاهدته اعتت عن أن يقسم عليه ، وهذا باطل ، لأنه قد يعوق عن المشاهدة عائق ، فيحتاج إذ ذاك إلى القسم نحو قولك : « والله أن زيدا في حال قيام لن لا يدرك قيام زيد ، والصحيح أنه يجوز أن يقسم عليه » •

• شرح الجمل لابن عصفور ٥٢٨/١

(٢٢٨) أتيت باللام والنون الشديدة أو الخفيفة •

(٢٢٩) سورة يوسف آية ٣٢ •

(٢٣٠) سورة آل عمران آية ١٥٨ •

(٢٣١) سورة الزخرف آية ٩ •

وجواب القسم قد استغنى به عن جواب الشرط (٢٣٢) ، ولهذا [١٩٨] لا يقع انشراط مع القسم الا ماضيا كيلا يظهر الجزم بغير جواب .

ويطلق القسم في النفي «بما ولا» مما تختص بها الجملة الاسمية،
 نقول : والله ما زيد قائما : والله ما زيد قائم ، والفعل الماضي فتقول :
 والله ما قام زيد (٢٣٣) ، وعليه قوله تعالى : « والنجم اذا هوى ما ضل
 صاحبكم وما غوى » (٢٣٤) ، فان قلت : والله ما يقوم زيد ، فلا أولى
 بالموضع من « ما » ، فتقول : والله لا ينطق زيد (٢٣٥) .

وقد تحذف لا في النفي ، فتقول : والله يقوم زيد ، ترييد لا يقوم ،
 وعليه قوله تعالى : « تالله تفتأ تذكر يوسف » (٢٣٦) .
 وقال الشاعر (٢٣٧) :

(٢٣٢) أى اذا اجتمع القسم مع الشرط فيبنى الجواب على الاول
 منهما ، وحذف جواب الثانى لدلالة جواب الاول عليه فتقول : والله ان قام
 زيد ليقومن عمرو ، وسبق هذا فى الجوازم فارجع اليه .
 (٢٣٣) أى ان (ما) تدخل على جواب القسم سواء اكان اسما
 أم فعلا .

(٢٣٤) سورة النجم الآية الاولى والآية الثانية .
 (٢٣٥) أما (لا) فانها تدخل على جواب القسم اذا كان فعلا لا غير ،
 وأن أدخلت على المضارع صيرته الى الاستقبال ، وأن أدخلت على الماضى
 فتنقله الى المستقبل ، كما تنقل (لم) المضارع الى الماضى فتقول :
 والله لا ذهب زيد أبدا تريد لا يذهب .
 ينظر التبصرة والتذكرة ٤٥٣/١ .
 (٢٣٦) سورة يوسف آية ٨٥ .
 (٢٣٧) البيت لامرئ القيس ، من بحر الطويل .

فَقُلْتُ لَهَا وَاللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

وانما حذفنا « لا » لأن الكلام غير ملبس ، ألا ترى أن الكلام لو كان إيجاباً لم يكن له بد من أن أو اللام ، فلما لم يوجد أعلم أنه منفي ، وهذا كما قال : ضربتهم - في الجمع - فتحذف الواو ، لأن الكلام غير ملبس ، ألا ترى أنه لو كان مفرداً لم يكن في الفعل مع الضمير هيم ، ولو كان [٩٨ ب] مثني لكان مع الميم ألف ، فكنت تقول : ضربتهما ، فلما وجدت الميم عارية من الألف ظم أنه جمع .

وقد يوقعون جملة من مبتدأ أو خبر ، وجملة من فعل وفاعل ، عوضاً من الأقسام (٢٣٨) : كقولهم : لعمرك لأفعلن ، وعلى عهد الله

=

والأوصال : جمع وصل وهي الأعضاء .
والشاهد في قوله (أبرح) حيث حذف منه كلمة (لا) ، لأن أصله لا أبرح .

وهو من شواهد : شرح التصريح ١٨٥/١ ، وشرح الأشموني ٢٢٨/١
وشرح المفصل ١٠٤/٩ ، والبسيط في شرح الجمل ٩٢٩ .

وأغلب الروايات [فقلت يمين الله أبرح قاعداً]
(٢٢٨) قد تضمن العرب أفعال القلوب الداخلة على المبتدأ والخبر
معنى القسم نحو : علست ووطننت قال تعالى : « وظنوا ما لهم من محيص » وكقول الشاعر :

[ولقد علمت لتأتين منيتي]

ومن ذلك : على عهد الله لأقومن ، والأمثلة التي ذكرها ابن الدهان
ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٨٥٧/٢ .

لأقومن ، وأيمن الله لأفعلن ، أى أين الله قسمي ، ولعمرك الله قسمي ،
فحذفت الخبر ، وأما الجملة الفعلية فقولهم : علمت لأفعلن .

قال الشاعر (٢٣٩) :

وَأَقْدَعِلِمْتُ كَفَأَزِينَ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَابَا لَا يَمِيشُ سِمَامَهَا

وقال تعالى : « وأقْدَعِلِمُوا لِمَن اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ خَلْقٍ » (٢٤٠) .

(٢٣٩) البيت للبيد بن ربيعة من بحر الكامل .

والشاهد قوله (لقد علمت لتأتين) فأجرى (علمت) مجرى
القسم ، ولذلك أجابه (بل تأتين) .

والبيت من شواهد : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٣١/١ ،
وشرح شذور الذهب ٣٦٥ ، والبيت سبق ذكره .
(٢٤٠) سورة البقرة آية ١٠٢ .

أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

أولا : اللام لا تدخل الا على اسم الله تعالى اذا كنت متعجبا من
المقسم عليه فتقول : لله لأضربنك اذا كنت متعجبا من الضرب .

ينظر : البسيط في شرح جمل الزجاجي ٩٧٢/٢ .

ثانيا : أيمن وفيها عشرون لغة منها (أيمن) بفتح الهمزة وضم
الميم ، و (أيمن) بالكسر فالضم ، (وأيم) بالكسر والضم لغة لسليم ،
(وأيم) بالفتح والضم لغة لتميم .

والأصح انها اسم ، وقال الرماني والزجاج : هو حرف جر ، وهو
يضاف (لله ، والكعبة ، والكاف ، والذي) نحو : أيمن الله ، وأيمن الكعبة
وقول عروة بن الزبير : أيمنك لئن ابتليت لقد عافيت ، وقوله صلى الله
عليه وسلم : « وأيم الذي نفسى بيده » .

[نونا التوكيد]

* درس *

النون الخفيفة والثقيلة يدخلان في الأمر والنهي والقسم والاستفهام ، تقول : قومن ولا تقومن ، ووالله لتقيرن ، أتقومن ؟ ، وكل موضع يكون فيه الثقيلة يكون فيه الخفيفة ، إلا في التثنية وجمع المؤنث ، وتدخل الثقيلة مع الجمع المؤنث بفصل فتقول : قمنان .

* شرحه *

نونا التوكيد خفيفة ونونية (٢٤١) ، وهي تختص [١٩٩] بالفعل

وقال ابن هشام : لا تضاف إلا إلى الله فقط ، أما إضافته لغير ما ذكر فشاذ . . . ينظر مع الهوامع ٢٤٠/٤ .
ثالثا : وتغنى عن القسم (جير) قال الشاعر :
قالوا قهرت فقلت جير ليعلمن عما قليل أينما المقهور
كما يغنى عن القسم (لا جرم) نحو لا جرم لقد أحسنت أي حقا
وقال الكوفيون (وغوض) يغنى عن القسم فيقال عوض لأفعلن ومنها :
فشدك الله ، وعمرتك الله ، وعمرتك الله ، وقعدك الله ، وقعيدك الله .
بمعنى الله معك أي رقيب عليك وخفيظ . . . ينظر شرح الكافية الشافية ٨٨٣/٢ .

(٢٤١) والتأكيد بالثقيلة أشد من التأكيد بالخفيفة نص عليه الخليل ، ونون التوكيد الثقيلة تكون مفتوحة ، والأخرى خفيفة

المستقبل (٢٤٢) لتوكيد وجوده ، وقد حل في أربعة مواضع ذكر واحدة منهما ، وهى الأمر والنهى والقسم والاستفهام ، تقول فى الأمر : قومن ولتقومن (٢٤٣) •

(٢٤٢) الفعل بالنسبة الى التوكيد بالنون ثلاثة أنواع :

أ - ما لا يجوز توكيده مطلقا وهو الماضى ، لأن معناه لا يتفق مع النون التى تدل على الاستقبال •

ب - ما يجوز توكيده مطلقا وهو : الأمر تقول : انصر المظالم أو انصرن المظلوم •

ج - ما يختلف حكمه وهو : المضارع ، فتارة يجب توكيده ، وتارة يجوز ، وتارة يمتنع •

وبعض النحاة جوزوا توكيد الماضى ان كان ماضيا لفظا مستقبلا معنى ، ومنه قول رسول الرسول صلى الله عليه وسلم : «فأما أدركن أحد منكم الدجال ، فإنه على معنى فأما يدركن ومنه قول الشاعر :
دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصباية جاثما
ينظر همع الهوامع ٤/٤٠١ •

(٢٤٣) يؤكد المضارع بالنون وجوبا : اذا كان جوابا لقسم ، وكان مثبتا ، مستقبلا ، غير مفصول من لام القسم بفاصل كقوله تعالى : «وتالله لا أكيدن أصنامكم» •

ويؤكد المضارع بالنون جوازا فى أربع حالات هى :

أ - أن يقع بعد أداة من أدوات الطلب وهى «أمر ، أو نهى ، أو استفهام ، أو تمن ، أو عرض أو تخصيص نحو : لتنصرين المظلوم ، ولا تحسبن الله غافلا ، وأتعطفن على الفقير ؟ ، ليتك تجتهدن ، لعلك تفورن ، ألا تزورن جامعتنا • هلا يتركن الظالم ظلمه •

ب - أن يقع شرطا بعد أداة مصحوبة بـ (ما) الزائدة ، وهذا الوضع

قريب من الواجب لأنه لم يرد في القرآن الا مؤكدا كقوله تعالى :
 « فاما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله » .

جـ - اذا وقع بعد (لا) النافية فيقل توكيده نحو قوله تعالى :
 « واتقوا فتنة لا تصيبن الذي ظلموا منكم خاصة » .
 وأقل منه اذا كان منفيا (بلم) كقول الشاعر :

يحسبه الجاهل ما لم يعلم
 شيخا على كرسيه معهما
 أي يعلمن ...

د - أن يقع بعد (ما) الزائدة غير مسبوقه بأداة شرط ومنه
 قولهم : « بعين ما أرينك » وهو مثل يضرب في الحث على العمل وترك
 البطء فيه وقولهم : « بجهد ما تبغض » وهو مثل يضرب ملشى لا ينال
 الا بجهد ومشقة .

وقولهم : « بآلم ما تختنيه » وهو مثل يضرب للصبر على ما لا ينال
 الا بالآلم ويمتنع توكيد المضارع بالنون في أربع حالات :
 أ - أن يكون غير مسبوق بما يجيز توكيده : كالقسم وأدوات الطاب
 والنفي وأدوات الشرط ، وما الزائدة .

ب - أن يكون منفيا واقعا جوابا لقسم نحو : والله لأنقض عهد
 أمتي .

ج - أن يكون للحال نحو : والله لتذهب الآن .

د - أن يكون مفصولا عن لام جواب القسم كقوله تعالى :
 « لئن متم أو قتلتم لألي الله تحشرون » وقوله تعالى : « ولسوف يعطيك
 ربك فترضى » .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٤٠٢/٣ وما بعدها ، وجمع الهوامع
 ٣٩٦/٤ وما بعدها ، والتبصرة والتذكرة ٤٣١/١ وما بعدها .

قال الشاعر (٢٤٤) :

اسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ
مَبِينًا الْمُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَوَاسِيرُ

وفي النجى : لا تقوم ، وعليه قوله تعالى : « ولا تكونن من
المشركين » (٢٤٥) ، والله لا تقوم ، وعليه قوله تعالى : « ولتعلمن نبأه
بعد حين » (٢٤٦) ومع الاستفهام : أتقرون ، وعليه قول الشاعر (٢٤٧) :
فَهَلْ يَنْفَعُنِي ارْتِمَاؤِي الْبِلَاءَ دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْنِيَنَّ

فان اتصلت ان الشرطية بما الزائدة حسن دخول انون مع الفعل
بعدها ، قال الله تعالى : « فاما قرين » (٢٤٨) وقال تعالى : « فاما يبلغن

(٢٤٤) نسبوا هذا البيت الى عنبر بن لبيد العذري ، وقيل هو لحريث

ابن جبلة من بحر البسيط .

ومياسير : جمع ميسور بمعنى اليسر بدليل مقابلاته العسر .

والشاهد قوله « وارضين » فهي مؤكدة بالنون لدالتها على
الاستقبال والبيت من شواهد الكتاب ٦٥٨/٢ ، والنكت في تفسير كتاب

سيبويه ٩٦٨ ، وشرح شنور الذهب ١٢٦ .

(٢٤٥) سورة الأنعام آية ١٤ .

(٢٤٦) سورة ص آية ٨٨ .

(٢٤٧) البيت للأعشى من قصيدة طويلة مدح بها قيس بن معد

يكرب من بحر المتقارب ، وهو في ديوانه ٦٥ ، وهو من شواهد الكتاب

٢٩٠/٢ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ١١١١ ، والمحتمل ٣٤٩/١ .

والاستشهاد بالبيت في قوله : (وهل يمنعني) حيث أكد الفعل

بالنون لوقوعه بعد حرف الاستفهام .

(٢٤٨) سورة مريم آية ٢٦ .

عندك الكبير أحدهما أو كلاهما « (٢٤٩) وهذه النون الثقيلة والخفيفة قد يقع ما قبلهما مفتوحا ومضموما ومكسورا : فان كان الفاعل مظهرا أو مضمرا مذكورا فتح ما قبلها ، نقول : هل يقومون زيد ، وزيد هل يقومون ، وهن [٩٩ ب] ينطلقن ، لأنك بنيته معها على الفتح (٢٥٠) .

وأما المكسور فان نقول للمؤنث : اضربن واضربن ، والأصل فيه : اضربى ، فلما دخلت النون الخفيفة ، وهى سادنة ، والثقيلة ، وهما نونان : الأولى منهما ساكن النفى ساكتان فحذف الأول لالتقاء الساكنين ، وبقي ما قبلها مكسورا يدل عليها (٢٥١) ، فان كان ما قبل الأتاء التى للمؤنث مفتوحا لم تحذفها وحركتها بالفتح ، نقول : اخشين زيدا ، وعليه قوله تعالى : « فاما تزين » (٢٥٢) .

وأما المضموم فان يكون قد اتصل الفعل بواو الجمع ، فنقول فى اضربوا : اضربن ، فتحذف الواو لالتقاء الساكنين ، ويتبقى الضمه قبلها تدل عليها (٢٥٣) فان كان ما قبل هذه الواو مفتوحا لم تحذفها لالتقاء الساكنين ، ونصممتها ، نقول فى اخشوا ، اخشون ، وهذه الواو والياء متى حذفنا مع لام التعريف حركا مع النونين ، نقول : هى ترمى القوم . فنقول : هل ترمين ، ونقول : لم تضربوا القوم ، فنقول : هل تضربن ، [١٠٠ أ] ونقول : لم تخش القوم ، فنقول : هل تخشين ، ولم تخشوا الله ، فنقول : هل تخشون ، فأما نون جمع المؤنث فلا تدخل معها فى

(٢٤٩) سورة الاسراء آية ٢٣ .

(٢٥٠) أى : أن فعل الواحد معها مبنى على الفتح الخفنة .

(٢٥١) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٤٦٩ .

(٢٥٢) سورة مريم آية ٢٦ .

(٢٥٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣٧/٩ .

الفعل نون تأييد خفيفة. فإن دخلت الثقيلة جئت بألف فاصل بين النونات،
 تقول : هل يضربان (٢٥٤) . وروى عن أبي مهدي أحسانان على .
 وتختص النون الثقيلة بالتثنية (٢٥٥) ، فتقول : هل تضربان ، ولا تدخل
 الخفيفة مع الخفيفة لا يلتقي ساكتان ، ولا نون جمع المؤنث ثيلا
 يصير إلى ما يكره في التثنية مع الفصل ، ومع غير الفصل اجتماع على
 صورة مكروهة لا يمكن ادغامها لأن الأولى متحركة ، والثانية ساكنة .
 فأما النون الخفيفة فإدا وقعت عليها لم يخل من أن يكون ما قبلها
 مفتوحا أو مضموما أو مكسورا ، فإن كان ما قبلها مفتوحا كان الوقف
 عليهما بالألف ، تقول في اضربن زيدا اضربا كما تقول : رأيت زيدا ،
 ومنه قوله تعالى : « لنسغعا » (٢٥٦) في الوقف .

(٢٥٤) المسند إلى نون الافات : لا يحذف منه شيء عند توكيده ،
 ولكن يزداد ألفا بين نون النسوة ونون التوكيد الثقيلة ، للفصل بين
 النونات ، وتكسر النون الثقيلة ، سواء في ذلك الصحيح أم العتل
 تقول : لتأمرنان ، ولتدعوانان .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٥١٣ وما بعدها .
 (٢٥٥) تقع نون التوكيد الخفيفة في كل المواضع التي تقع فيها
 الثقيلة ماعدا موضعين لا تقع فيهما الخفيفة ، بل تتعين الثقيلة .

الأول : بعد ألف الاثنين فلا تقل : أفهمان ، فرارا من التقاء
 الساكنين وهذا مذهب سيبويه وغيره من البصريين .

وأجاز يونس وقوع الخفيفة بعد الألف وكسرها ومن هذه قراءة
 ابن ذكوان « ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » .

الثاني : بعد الألف الفارقة بين التوكيد ونون النسوة فلا تقل
 أفهمنان يا نسوة ، وتتعين الثقيلة قال ابن مالك ١٣٩ .

ولا تقع خفيفة بعد الألف لكن شديدة وكسرها

ينظر صمغ الهوامع ٤٠٣/٤ .

(٢٥٦) سورة العلق آية ١٥ .

وقول الشاعر : [١٠٠ ب] « قفا » (٢٥٧) في أحد القوانين (٢٥٨) لأن المخاطب واحد بدلالة قواه « أصاح ترى برقاً » (٢٥٩) ، وقوله

(٢٥٧) يشير ابن الدهان الى قول امرئ القيس :
قضانك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
والبيت من بحر الطويل ، وهو أول قصيدته المشهورة .
اللمعة : سقط اللوى بكسر السين ، منقطع الرمل ، والاسوى حيث
ينقطع ويلتوى ويرق ، والدخول وحومل ، موضعان :
والشاهد قوله « قفا » قال العيني : « وقفا خطاب الاثنين والمراد
الواحد ، وهذا من عاداتهم ، أو معناه قف قف فكرر للتأكيد ،
وابن الدهان استشهد به على أن نون التوكيد ان كان ما قبلها
مفتوحا كان الوقف عليها بالالف .

والبيت من شواهد : شرح الأشموني ٢٠٩/٣ ، والمحاسب ٤٩/٢
وشرح شواهد الشافية ٢٤٢ ، والمنصف ٢٥٥/١ .
(٢٥٨) ينظر شرح شواهد العيني على شرح الأشموني ٢٠٩/٣ .
(٢٥٩) يشير ابن الدهان الى قول امرئ القيس :

أصاح ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدين في حجر مكلل
وهو البيت السبعون من معلقة امرئ القيس المشهورة ، ورواية
سبيويه (أحرار) .

اللمعة : الوميض ، اللمع ، والخبى - بفتح الخاء وتشديد الياء :
السحاب المكلل : المتراكب بعضه فوق بعض .
واستشهد به ابن الدهان على أن المخاطب في قوله : (قفا) للواحد
بدليل قوله (أصاح ترى برقاً) .
واستشهد به النحاة على حذف باء المتكلم والحرف الذي قبلها
وهو الباء الأصل صاحبني .
والبيت من شواهد الكتاب ٣٣٥/١ ، والخضائص ٩٦/١ ، والانصاف
٦٨٤ ، والمقتضب للمبرد ٢٣٤/٤ .

تعالى : « ألقيا » (٢٦٠) ، والمخاطب مالك في أحد القولين (٢٦١) .

وان كان ما قبلها مضموماً أو مكسوراً حذفتها كما تحذف التنوين في الاسم يحرك في القول القوي قولك : هذا زيد ، ومرت بزيد ، فان قلت : هل تضرين وهل تضرين ووقفت عليهما ، حذفت النون فعادت الواو والياء اللتين حذفاً لالتقاء الساكنين ، فاذا عادت أعدت نون الرفع فقلت هل تضربون ، وهل تضربين (٢٦٢) ؟ وهذا من طريف العربية كلمة تكون في الوصل مجزية وفي الوقف معربة ، فان لقي هذه النون الخفيفة ساكن من كلمة أخرى حذفتها لالتقاء الساكنين ، بخلاف تنوين القوي ، قال الله تعالى : « هريب الذي » (٢٦٣) ، وأحد

(٢٦٠) سورة ق آية ٢٤ .

(٢٦١) اختلف النحويون في قوله (ألقيا) فقال قوم : هو مخاطبة

للقرين أى يقال للقرين : ألقيا فهذا قول الكسائي والفراء .

وزعم الفراء : أن العرب تخاطب الواحد بمخاطبة الاثنين فيقول :

يا رجل قوما ، وقال قوم : « قرين » للجماعة والواحد والاثنين ، مثل

قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير » .

ينظر معاني القرآن للفراء ٧٨/٣ ، وأعراب القرآن للنحاس ٢٢٧/٥

(٢٦٢) يقول ابن جمعة في شرحه لألفية ابن معطى ٣٧٣/١ :

« وان انضم أو انكسر ، حذفت قياساً - النون الخفيفة - على تنوين

المرفوع والمجرور فيقال : هل تضربون وتضربين ، فتدنون الأعراب

لانتفاء موجب البناء ، فيعود المعرب الى أصله ، واضربوا واضربي ،

فتد الواو والياء لزوال الموجب لحذفها ، فيرد المبني الى أصله ، فان

لقى الخفيفة ساكن بعدها وجب حذفها لالتقاء الساكنين نحو : اضرب

ابنك ، وقوم اليوم » .

(٢٦٣) سورة ق آية ٢٥ ، ٢٦ .

الله « (٢٦٤) : فمقول : اضرب القوم يازيد ، وعليه قول الشاعر (٢٦٥) :

لَا تُهِنَ الْكَرِيمَ ذَلِكَ أَنْ تَرَ كَمْ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَاحَهُ

[١٠١ أ] يراد تهينن .

(٢٦٤) سورة الاخلاص آية ١ - ٢ .

(٢٦٥) البيت للأضبط بن قريع السعدي من بحر الخفيف :
اللفظة : علك أى لملك ، وأراد بالركوع : الانحطاط من الرتبة
والسقوط من المنزلة .

الشاهد فى قوله : (لا تهين) بكسر الهاء وسكون الياء ، وأصله
لا تهينن ينونين بأولاهما مفتوحة والثانية نون التوكيد الخفيفة فحذفت
هذه النون الخفيفة تخلصا من التقاء الساكنين وهما : نون التوكيد
وآل التعريف فى الكريم .

والبيت من شواهد : شرح ألفية ابن معطى ٢٧٣/١ . والانصاف
٢٢١/١ ، وشرح الأشمونى ٢٢٥/٣ ، والمعانى الكبير ٤٩٥ ، والجمال
للخليل ٣١٥ .

والأضبط هو : الأضبط بن قريع بن عسوف بن كعب السعدي
التميمي ، شاعر جاهلي قديم ، أساء قومه اليه ، فانتقل عنهم إلى آخرين
ففعلا كالأولين وهو صاحب الابيات التى منها :

واقنع من الدهر ما أتاك به من قرعينا بعيشه نفعه

بنظر ترجمته فى : خزانة الأدب ٥٩١/٤ ، والشعر والشعراء ١٤٣-
والاعلام ٣٣٤/١ .

[ما لا ينصرف]

* درس *

العلل المانعة من الصرف تسع (١) : التعريف ، والعجمة غير الجنسية ، والتأنيث اللازم ، والصفة ، ووزن الفعل ، والعدل ، والجمع الذى ثالث حروفه ألف . ويعدده حرقان أو ثلاثة أحرف ، والألف والنون المضارعتان لألفى التأنيث ، والتركيب ، فمضى اجتمع فى الاسم منها علقان أو علة تقيوم مقام علاتين لم ينصرف نحو : غاطمة ، وإبراهيم ، وأحمر وحمراء وحبل ، وعمر ، ومثنى ، وآحاد ، ومساجد ، وقناديل وغضبان ، بعلبك .

* شرحه *

أصل الأسماء الصرف (٢) ، والصرف عبارة عن التمكن وبقاء الاسم فى بابه ، وألا يخرج بالمشابهة لما هو أنقص منه عن بابه ، ولهذا إذا اضطر الشاعر أعاد ما خرج عن بابه بهذه المشابهة الى بابه ، وسنبيته .

(١) جمعها بهاء الدين بن النحاس بقوله :

موانع الصرف تسع ان أردت بها عوناً لتبلغ فى أعزائك الأملا
أجمع وزن عادلاً أنت بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كمل
(٢) يقول الثمانيني فى شرح اللمع ورقة ٢١٤ .

« اعلم أن أصل الأسماء هو الصرف ، وأصل الصرف هو التنوين ، والجر تابع للتنوين بذلك ، على ذلك أن التنوين إذا حصل ، حصل الجر معه ، وإذا سقط التنوين سقط الجر ، وقد يدخل الجر فى موضع لا يجوز فيه التنوين ، وهو مع الألف واللام والاضافة ، بأن كل واحد منهما عوض التنوين ، »

وفي العربية تسع علل (٣) تضيئه كل واحد منها اذا دخلت به
ثانيا لما ليست فيه ، فيناسب الفعل [١٠١ ب] متى اجتمع فيه منها
اثنتان لكون الفعل ثانيا للاسم من وجهين ، أحدهما : أنه مشتق من
الاسم على ما بينا ، والثاني : أنه لا يفيد الأبالاسم فهو بعده في الرتبة
ألا ترى أن الاسم يفيد ولا فعل معه والفعل لا يفيد إلا ومعه الاسم
يقول : زيد قائم ، والله ربنا •

وهذه العلل التسع كل واحدة منها ثانية في العربية . فمن ذلك
التعريف هو ثان للتذكير ، لأن الأصل الفكرة (٤) اذ هي سابقة ، ثم
التعريف يطرأ عليه ، وهذا علامة التعريف لفظية الألف واللام
والإضافة ، وليس للتذكير علامة لازمة فيهما . ينخلان على الفكرة حتى
يصير بهما معرفة •

(٣) وجعلها الجرجاني ثمانية بادخال الألف والنون في التانيث
لكون تأثيرهما بمشابهته •• ينظر المقتصد ٩٦٥ •

وجعلها السيرافي عشرة بزيادة الألف الزائدة في نحو : ارطى
المشابهة لالف التانيث ••• ينظر عامش الكتاب لسيبويه ٩/٢ ، ١٠ ،
(بولاق) وجعلها الفارسي أحد عشر بزيادة الطول : « سراويل ، فاذا
جعل علما فلا يتصرف ••• ينظر الايضاح العضدي ٣٠٠ •

(٤) هذه الأسباب كلها تشبه الاسم بالفعل ، لأنها فروع تدخل
على الاسماء والفعل فرع ، ألا ترى أن التعريف بعد التذكير ، والتانيث
بعد التذكير ، والصفة تابعة للاسم فهي فرع عليه ، ووزن الفعل فرع
على وزن الاسم ، والجمع بعد الواحد ، والتركيب بعد التوحيد •
فلما كانت هذه الأسباب فرعا وجب أن يكون لها تأثير في الاسم ،
فاذا اجتمع منها اثنان في اسم منعاه من الجر والتنوين ، ولا يكون للنواحد
منها على الانفراد تأثير في الاسم ، لأن خفة الاسم تقاوم واحداً من
هذه الأسباب •

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ٥٣٩/٢ •

والمعجمة ثانية عند العربى لكلامه . كما تكون العربية ثانية عند
العجمى لكلامه (٥) ، فهى مستقلة فى لسان العربى . ويعنى بالمعجمة
هذا ما كان منقولاً فى حالة تعريفه فان كان منقولاً منكراً جرى عند العربى
مجرى كلامه (٦) ، ولم يستقل وربما أبدل فى بعض حروفه كقولهم فى
لجام : [١٠٢ أ] لغام .

وفى برند : فرند ، ولا تقصد اللغة الفارسية (٧) به . بل كل
ما كان غير عربى ، وتعتبر هذه الأسماء المنقولة ذكره بأن تدخل عليها
الألف واللام ، فما دخل عليه الألف واللام حكمه حكم العربى يمنعه
من الصرف ما يمنعه العربى ، تقول : الفرند واللجام (٨) ، وما نقل

(٥) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٤٣٠ .

(٦) أى المعجمة تمنع من الصرف مع العلمية بشروط .

أجدهما أن تكون شخصية بأن ينقل فى أول أحواله علماً الى لسان
العرب كإبراهيم ، وإسرائيل ، بخلاف الجنسية ، وهو ما نقل من لسان
العجم الى لسان العرب نكرة : كديباج ، ولجام ، ونيروز .

الشرط الثانى : أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف : كاسحاق ،
وإبراهيم ، أون كان ثلاثياً صرف سواء ترك الوسط (كشتى) أو لا
كنوح ولوط ، وقيل : يمنع متحرك الوسط إقامة للحركة مقام
الحرف الرابع .

وقيل : يجوز فى الساكن الوسط الوجهان : الصرف والمنع .

ينظر شرح التسهيل لابن عقيل ١٨/٣ .

(٧) ينظر : المغرب للجزائلى ٣٠٠ ، ٣٤٠ .

(٨) يقول العلوى فى شرح كتاب اللام ورقة ١٢٨ :

« اعلم أن ما يدخله الألف واللام من العجمية ، لم تعند العرب
بمعجمته ، بل أجروه مجرى الأسماء العربية ، وأدخلوه فى كلامهم »

معرفة كانت عجمته علة يعتد بها في منع الصرف ، وذلك نحو : إبراهيم وإسماعيل ويعقوب ، وأسماء الأنبياء كلها لا تنصرف الا أسماء ستة ، ثلاثة أعجمية . وثلاثة عربية ، والأعجمية نوح ولوط وهود (٩) . وانما انصرفت اخفئها ولسكون أوسطها وكونها على ثلاثة أحرف ، فإبراهيم واسحق ونحوهما لا يصرف للعجمة (١٠) والتعريف .

وتصرفوا فيه بادخال الالف واللام عليه كالأسماء النكرات ، لأنه حقا عندهم ، فصار حكمه حكم الاسماء العربية النكرات ، فهو - أبدا - مصروف الا أن يدخل عليه ما يمنعه من الصرف ، وهو سبب - بيان ، من الأسباب التسعة فان أدخل عليه سبب واحدا انصرف .

والأسماء الأعجمية على ضربين : أحدهما : ما تدخله الالف واللام ، والآخر ما لا تدخله الالف واللام ، فالأول نحو ديباج وفرند ، والثاني : نحو إبراهيم واسحق . ينظر اللمع لابن جنى ٢٢٢ .

(٩) وأما العربية فسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وسيدنا صالح ، وسيدنا شعيب عليهم السلام .

وكذلك أسماء الملائكة ممنوعة من الصرف ماعدا : مالك وعنكر ونكير ورضوان - ممنوع من الصرف للقلمية وزيدة الالف والتون . أما إبليس فقليل ممنوع من الصرف للقلمية والعجمي ، وقيل أشبه العجمي على اعتبار أنه عربي الأصل .

(١٠) وتعرف العجمة : بنقل الألفة ، أو بخروج وزن الاسم عن الأوزان العربية للأسماء مثل : إبراهيم ، وإبريسم ، أو أن يكون الاسم رباعيا أو خماسيا مع خلوه من حروف الذلاقة (موبنفل) ، أو أن يجتمع فيه من أنواع الحروف ما لا يجتمع في الكلمة العربية الصحيحة . كالجيم مع القاف مثل : جرموق ، أو مع الصاد كص - ولجان ، وكالراء بعد النون في أول الكلمة مثل نرجيس ، والزاي بعد الدال مثل : مهندر .

ينظر : همج الهوامع ١/١٠٥ .

والتأنيث اللازم يعنى به ألف التأنيث وهمزته نحو : بشرى
وصحراء ، وتاءه التى لا تكون الفصل كماء طلحة اسم رجل (١١) ، فان
«تاء» قدومة وقاعدة دخلت للفصل بين المؤنث والمذكر ، وبولا ذلك فإن مثل

(١١) يتحدث ابن الدمان عن قضية التأنيث وأوجز فيها واليك
التوضيح :

أ - ما يمنع الاسم معها لعله واحدة وهى ألف التأنيث مطلقا
مقصودة أو ممدودة سواء وقعا نكرة كذكرى وصحراء : أم معرفة
كرضوى وزكرياء أم مفردا كما تقدم ، أم جمعا كجرحى وأصدقاء
أم صفة كحبلى وحمراء وانما استقلت ألف التأنيث بالمنع ، لأن وجود
ألف التأنيث وزيادتها فى آخر الاسم علة لفظية لدالتها على أن مدحولها
مؤنث ، والتأنيث فرع التذكير .

ب - ما يمنع الاسم من الصرف لعلتين العلمية والتأنيث ، ويتحتم
المنع من الصرف ان كان بالتاء كفاطمة وطلحة ، أو زائدا على ثلاثة كزينة
وسعاد أو محرك الوسط كسقر ولظى ، أو أعجميا كماء وجوز أو منفولا
من المذكر الى المؤنث كزيد اسم امرأة .

ويجوز فى الثلاثى الساكن الوسط كهند ودعد ومصر ، والزجاج
يوجب وجبته : أن يكون الوسط خفيف فلا يغير حكما أو جبه اجتماع
علتين تمنعان الصرف .

وقال عيس والجرمى والمبرد فى نحو : زيد اسم امرأة جواز الوجهين
وأمثله ذلك من القرآن الكريم : « أنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار »
« يظاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين » وهو الذى كلف
أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة ، .

ينظر : ضياء السالك الى اوضح المسالك ٣/٣٥٤ وما بعدها .

رهمع الهوامع ١/١٠٨ ، واللمع لابن جنى ٢١٢ .

قائمة [١٠٢ ب] لا ينصرف لأجل الوصف والتأنيث ، وهى انما يترجم اذا كانت فى معرفة لأن المعرفة تحصرها ، وانما كان التأنيث علة لأنه بعد التذكير فى الرتبة . ألا ترى أن الشئ ذكر ، وهو أسبق الأسماء المخلوقة (١٢) .

وأما الصفة مكوونها ثانية أنها مشتقة من الأفعال وهى ثانية للموصوف (١٣) نحو أحمر وأخضر وأصفر (١٤) .

(١٢) لأن التأنيث فرع التذكير ، والاسم من غير علامة يطلق على المذكر ، ثم تلحقه العلامة الدالة على التأنيث ، قالوا : وانما وجب المنع مع العلمية لوجود العلمية فيه باعتبار الوضع ، ولزوم علامة التأنيث فى اللفظ .

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٤١٢ .

(١٣) المراد بالصفة هنا : بعض الأسماء المشتقة التى ليست أعلاما ، والوصفية هى العلة المعنوية ، لأنها فرع عن الجمود ، لاحتياجها الى موصوف تنسب اليه بخلاف الجامدة ، كما أن العلمية هى العلة المعنوية ، وينضم الى كل منهما علة اخرى لفظية .

ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، ٢/٢١٣ .

(١٤) ويمنع الاسم من الصرف مع الوصف اما بزيادة الالف والنون أو وزن الفعل أو العدل .

أما ذو الزياتين فهو (فعلا) بشرط ألا يقبل التاء ، اما لأن مؤنثة (فعلى) كسكران وغصبان وعطشان ، أو لكونه لا مؤنث له كالحيان .
وأما ذو الوزن (أفعل) نحو : أحمر وأبيض وأسود فيمنع من الصرف بشرط ألا يقبل التاء اما لأن مؤنثة (فعلاء) نحو أحمر حمراء أو مؤنثة (فعلى) كأفضل ، أو لكونه لا مؤنث له : كأحمر .
وأما ذو العدل فنوعان :

وأما وزن الفعل المختص به (١٥) فلا يخطر أن يكون بزيادة ليست من لفظه أو بصيغة تخصه ، وكل هذه الأشياء تمنع الصرف ، فمثال الأول : أحمد ويزيد وتغلب ، فالياء والتاء والألف معناه في الفعل

أ - موازن فعال ومفعول من الواحد الى الأربعة باتفاق وفي الباقي على الأصح كقوله تعالى : « أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع » ، فانكحروا مطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان الأعداد معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين .
 ب - لفظ (آخر) فهي معدولة عن (آخر) للمفرد المذكور مثل :
 مررت بنسوة آخر .

ينظر : أوضح لمسالك تحقيق حمد محيي الدين عبد الحميد ١١٨/٤
 وأمثلة ذلك من القرآن الكريم : كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى اثنتا ، (حيران) ممنوع من الصرف .

وقوله تعالى : « وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها » .
 وقوله تعالى : « فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر » .

(١٥) وزن الفعل ينقسم ثلاثة أقسام : غالب ، ومختص ومشترك فالمختص : هو الذي لا يوجد الا في الأفعال ، ولا يوجد في الأسماء الا منقولا من الفعل وهو (فعل) (وفعل) بالبناء للمجهول مثل اذا سميت رجلاً بضرب ودئل .

والغالب هو الذي يوجد في الأسماء والأفعال كاتمد وأبلم وأصع وأما المشترك فهو الذي يوجد في الأسماء والأفعال على التساوي كما لو سميت رجلاً يضرب بالبناء للمعلوم ، والذي يمنع الصرف من هذه الأقسام المختص والغالب .

ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٠٦/٢ .

لا في الاسم ، وهي حروف المضارعة تدل على متكلم وغائب وحاضر ،
وليس لها معنى في الاسم فهي بالفعل أحق ، وإذا كان كذلك اعتدت
في الفعل ثقلا ، وما كان زيادة بحرف من نفس الكلمة المتزايد لا
الاسم — فأما فعان ونحوه فصفت فأحملت المبالغة [١٠٣ ١] لأجل
الفعل وحملها عليه — ، فان سميت بشتم وكلم لم تصرفه . لأن هذه
وزن يختص بالفعل ، فان سميت بضرب وعلم وظرف صرفته ، لأن
هذا الوزن مشترك ، ألا ترى جملا وكثما وعضدا في الأسماء ، وأما ما
اختص بالصيغة بغير زيادة فنحو فعل ، فان هذا الوزن يختص بالفعل
عند سيبويه (١٦) ، لأنه لما لم يسم فاعله ، فلو سميت بضرب لم
ينصرف بهذه .

وأما العدل فهو أن نلفظ بالكلمة وأنت تريد غيرها (١٧) ، كعمر
وزفر ومثنى وثلاث ، فأما عمر فليس بالأصل الأول لأن "فعل من لفظة
عمر وعمر وكلاهما الجارى عليه عامر ، وكذلك زفر فهو زافر ، فعمر
معدول عن عامر (١٨) ، وكذلك مثنى وثلاث معدول عن اثنين اثنين

(١٦) الكتاب لسيبويه ١٥/٢ ، وينظر شرح انكافية الشافعية
١٤٦٥ / ٣ .

(١٧) والعدل عند النحاة : « اخراج الكلمة عن صيغتها الأصلية ،
لغير قلب ، أو تخفيف ، أو الحاق ، أو معنى زائد .
والعدل خلاف الأصل : لأن الأصل في اللفظ ألا يكون محرفا عما
يستحقه بالوضع لفظا أو تقديرا ، ومن ثمة كان العدل فرعاً عن غيره .

ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٦١/١ ، ٦٢ .

(١٨) هذه الأعلام سمعت متنوعة من الصرف دون ظهور غلة أخرى
مع العلمية ، ومن ثم يقدر فيها العدل ، لئلا يكون المنع بالعلمية وحدها .

ينظر : العدل اللغوى د/ غريب نافع ٩ .

وثلاثة ثلاثة ، فلما عدل عن لفظه ومعناه كان مانعا للأصرف وحده ، وقيل
انما منع الصرف للوصف والعدل (١٩) •

واعلم أن فعلا في الكلام [١٠٣ ب] على تسعة أخص ، واحد مبنى
 وخمسة معربة منصرفة ، وثلاثة معربة غير منصرفة •

فالمخبي فسق وخبيث في النداء ، تقول : يافسق ، ويأخبيث (٢٠) •

وأما الأول من المعربة المنصرفة فصرده (٢١) ونفر (٢٢) وجعل ،
 فهذه أسماء مفردة وهى أسماء الأجناس ، الثانى منها مصدر نحو :
 هدى وتقى ، الثالث منها ووصف نحو حطم (٢٣) ، الرابع منها جمع نحو :
 غرف وظلم ، الخامس منها جنس نحو رطب •

(١٩) ومن أحكام العدد المعدول : انه لا يؤنث ، ولا يشنى ، ولا يجمع ،

ولا يضاف ، ولا يقترن بال ، ولا تليه العوامل •

ينظر : البحر المحيط ١٦١/٣ ، وحاشية الصبان ٢٢٨/٣ •

(٢٠) ما كان على وزن (فعل) - بضم ففتح - صفة يذكر مبدولة

عن اسم الفاعل أو الصفة المشبهة ، ففسق معدولة عن فاسق ، وخبيث

معدولة عن خبيث للمبالغة فى الخبيث •

وقد اختلف النحاة فى قياسية هذا النوع ، فاختر ابن مالك كونه

سماعيا ، واختار الرضى وابن عصفور كونه قياسيا ونسب لسيبويه •

ينظر شرح الكافية للرضى ٦١/١ •

(٢١) الصرر : طائر أكبر من العصفورا •

(٢٢) النفر : فرخ العصفور •

ي أن صرد ، ونفر ، وجعل ، مصروفة اتفاقا لأنها وقعت اسم جنس

وتصرف كذلك المصادر مثل : هدى وتقى ، وكذلك الوصف نحو :

حطم ولبد ، وكذلك الجمع نحو غرف •

(٢٣) الحطم : الراعى العنيف •

ينظر : حاشية الصبان ٢٦٥/٣ •

والأول من غير المنصرف (آخر) معدول عن آخر (٢٤) . والثاني منها « جمع » (٢٥) معدول ، أما عن جماعى كصحراء وصحارى . وأما عن جمع كدهراء ودهمر ، والثالث منها عمر وزفر (٢٦) . وأما الجمع الذى ثالث حروفه ألف وبعده حرفان أو ثلاثة (٢٧)

(٢٤) لفظ (آخر) بضم ففتح جمع أخرى ، انتهى آخر ، بمعنى مقابر وانما عدل عن (أفعل) الى (فعل) بضم ففتح - لتعريبه عن معنى أفعل التفضيل المستلزم الاضافة ، أو الاقتران بال ، أو مصاحبة « من » ، لهذا صار بمعنى (غير) المفيدة للوصف .

ينظر : شرح الكافية للرضى ٤٢/١ - ٤٣ .

(٢٥) يوضح لنا ابن النحاس النوع الثانى من المنوع من الصرف للعلمية والعدل ما كان على وزن (فعل) جمعا من الفاظ التوكيد وهى جمع ، وكتع وبصع، ويتع جموعا لجمعاء ، وكتعاء وبصعاء ، وبتعاء . أما العدل فلأنها من حيث ان مذكرها (أفعل) ومؤنثها فعلاء ، فقياس جمعها أن تجمع على فعل (كحمر) ، أو تجمع على (فعلى) كصحراء صحارى فيقال : جماعى وكتاعى ، أو تجمع على (فعلاوات) فيقال جمعاوات ولهذا .

فذهب الأخفش والفارسي والسيрани وابن عصفور الى انها معدولة عن (فعل) بضم فسكون .

وذهب آخرون الى انها معدولة عن « فعلى » .

وذهب ابن مالك وابن هشام والاشمونى والشيخ خالد الى انها معدولة عن (فعلاوات) .

ينظر : شرح التصريح ٢٢٢/٢ ، والاشمونى ٢٦٤/٣ .

(٢٦) عمر معدولة عن عامر ، وزفر معدولة عن زافر .

ينظر : العدل اللغوى د/ غريب نافع ٣٥ وما بعدها .

(٢٧) ضابطه : كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة

أوسطها ساكن مثل مساجد ومصاييح .

ينظر شفاء العليل فى إيضاح التسهيل ٨٩٤/٢ .

فانما كان صلة لأنه لا نظير له في الآحاد (٢٨) ، ألا ترى أن قولك :
 فأوس ، وأفلس بازائه أحمال ، لا فرق بينهما إلا كسرة الأول وفتحته ،
 وأفلس بازائه أفك ، وأسزم بازاء مساجد ، وقناديل اسم [١٠٤]
 مفرد (٢٩) ، وأيضا فأكثر الجموع قد تجمع ، قالوا : أنعام وأنعيم ،
 وأكلب وأكالب وكلاب وكلابات ، وقالوا : نجد ونجدة ، فكانه جمع
 نجاد الذي هو جمع نجد ، فلما لم يجمع هذا الجمع نزل منزلة ما قد
 جمع مرتين ، فأما « سلاسل » (٣٠) و « قواريرا » (٣١) فانما نزل لأنه

(٢٨) ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٢١٦ ، وفي النكت
 على كتاب سيبويه يقول الأعلام الشنتمري ٢/٨٣٠ : « والعلة المانعة من
 صرف هذا الجمع انه جمع ، وانه لا نظير له في الواحد ، وفي الجموع
 ماله نظير ، فصار لهذا الجمع مزية في البعد عن الواحد ، فكانه جمع
 مرتين فصار كالنقلين والعنتين » :

(٢٩) أي كل جمع فهو جاري مجرى الواحد على بنائه ، يمنعه من
 الصرف ما يمنعه ، ويوجب له ما يوجد له ، فرجال كتاب وصبيان
 كسرحان إلا ما كان من الجمع على مثال (مفاعل أو مفاعيل) فانه
 لا يصرف ، وذلك لأنه جمع لا نظير له في الآحاد كدراهم ودنانير .
 ينظر : اللمع لابن جني ٢٢٠ .

(٣٠) قرأ نافع والكسائي : « سلاسل وأغللا وسعيرا » سورة
 الانشراح آية ٤ .

(٣١) وقرأ نافع والكسائي : « كانت قواريرا » سورة الانشراح
 آية ١٥ . قرأ الأعمش « ولا نفاثا ويعوقا » .

فقد قويت الآيات الساذقة بالتنوين لمراعاة ما قبلها وما بعدها ،
 وذلك لإرادة التناسب ، لأن له ابقاعا عندها على السمع ، وأثرا في تقوية
 المعنى ، وتمكنه في نفس السامع ، وصرف المنوع من الصرف حائزا
 عند العلماء .

ينظر : ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٣/٣٨٦٧ .

صلة فجعل بمنزلة يسر في قوله تعالى : « والليل اذا يسر » (٣٢) ليساوى عشر ووتر (٣٣) .

وأما الألف والنون الزائدتان فانهما مساويتان لألفى التانيث من وجوه . منها أنهما زائدتان زيدا معا ، وأن مؤنث فعلا على خلاف مؤنثه (٣٤) ، وهما أن العرب قالت : انسان ، وأناسى . فقلبت كما قالت : صحراء وصحارى ، ومنها أنك اذا رخصت ما فيه الألف والنون حذفتهما معا ، كما لو رخصت ما فيه الهمزة حذفها والألف ، ومنها أن للعرب نسبت إلى صنعاء صنعانى ، فهذا جميعه يقرب ما بينهما فلهذا [١٠٤ ب] جعلتا علة في منع الصرف (٣٥) ، فان كان مؤنثا تدخلة التاء لم يكن علة في منع الصرف ، كما قالوا : خمسان وخمسانة (٣٦) ، ومن قال سكرانة صرف سكران كما صرف عريان .

(٣٢) سورة الفجر آية ٤ .

(٣٣) فى قوله تعالى : « والفجر ، وليال عشر ، والشفع والوتر ، والليل اذا يسر » .

(٣٤) أى يمنع الوصف من الصرف مع زيادة الألف والنون بشرط عدم وجود التاء فى مفردة .

ينظر : شرح التسهيل للسلسلة ٨٩٤/٢ .

(٣٥) وعلة منع الألف والنون شبههما بألف التانيث فى عدم قبول هاء التانيث ، وقيل أن النون التى بعد الألف مبدلة من الهمزة المبدلة من ألف التانيث بدليل قول العرب فى النسب إلى صنعاء وبهراء : صنعانى وبهراى .

ينظر : جمع الهوامع ٩٦/١ .

(٣٦) وقد جمع ابن مالك - رحمه الله - ما جاء على فعولن ومؤنثه فعلاته فى قوله :

وأما التركيب فأنما كان علة لأية ثانٍ لا مفرد (٣٧) ، والتركيب على ضربين : تركيب يبنى له الاسم نحو : خمسة عشر (٣٨) ، وذلك لتضمنه الحرف العاطف ، وتركيب لا يبنى له الاسم بل يكون علة في منع الصرف . وهو حضرموت وبعليك .

وفي هذه العلة التسع علة تمنع كل واحدة منها على انفرادها .
الصرف منها : ألف التانيث تمنع الصرف وحدها نحو قوئ : بشرى
وحسنى مصدرين . لأن التانيث علة ، ولزوم التانيث هنا علة ثانية ،

أجز فعلى لفعلانا اذا استثنيت جبالنا
ودخنانا وسخنانا وسيفانا وضحيانا
وصوجانا وعلانا وقشوانا ومصانا
وموتانا وندمانا وأتبمن نصراننا
وزد فيهن خصمانا على لغة أليانا

ينظر : شرح التسهيل للسلسلي ٨٩٥/٢ .

(٣٧) ويمنع التركيب المزجي من الصرف لشبهه بهاء التانيث .
في أن عجزه يحذف في الترخيم كما تحذف ، وأن صدره يصغر كما
يصغر ما هي فيه ويفتح آخره كما يفتح ما قبلها .

وضابطه : كل اسمين جعلنا واحدا لا بالاضافة ولا بالامداد ،
بتنزيل ثانيهما من الأول منزلة هاء التانيث كبعليك ومعدى كرب .
منع الهوامع ١٠٣/١ .

(٣٨) أي يمنع الاسم من الصرف مع التركيب المزجي بشرط أن
يكون معرفة بالعلمية ، ولم يختم بويه بخلاف وخاتم بويه كسيبويه ،
وما ركب من الأعداد خمسة عشر ، ومن الظروف نحو صباح مساء ،
والأحوال نحو : هو جاري بيت بيت ، فإنه مبني على الكسر في الأول ،
وعلى الفتح في الباقي .

ينظر : كشف النقاب عن مخدرات الأعراب للفاكهي ٥٣ .

فقامت مقام علتين ، ومنها همزة التانيث ، ومنها الجمع الذي ذكرناه
لأن الجمع علة ، وكونه لا يجمع ولا نظيره في الأحاد علة . [١٠٥ أ]
فقامت مقام علتين ، ألا ترى أن بشرى لا ينصرف ، وليس فيها إلا علة
واحدة ، وصحراء لا ينصرف وليس فيها إلا علة واحدة ومساجد لا ينصرف ،
وليس فيها إلا علة واحدة ، وأبراهيم واسماعيل واسحق لا ينصرف
للتعريف والعجمة ، ويزيد وتغاب وأحمد ويشكر لا ينصرف للتعريف .
ووزن الفعل وعمر وقثم وزفر لا ينصرف للتعريف والعدل ، ومثنى
وثلاث ورباع لا ينصرف للوصف والعدل ، وهمزة وطلحة ومكة
لا تنصرف للتعريف والتانيث ، فأما هند ودعد فيعض العرب يصرفها
وإن كان فيها علتان ، التعريف ، والتانيث لأجل أن أوسطها ساكن ، وهي
أعدل الأصول وأخفها (٣٩) ، فقاومت الخفة إحدى السببين ، فأما
« قدم » إذا سمي به فكلهم لا يصرفه لتحرك أوسطه كما لا يصرف
عناق اسم امرأة ، ويعض العرب [١٠٥ ب] لا تصرف هذا ويعتبر
العلتين ولا يعتبر الخفة ، فأما « عثمان » فإنه لا ينصرف للتعريف
والآلف والنون ، وأما غضبان وسكران فإنه لا ينصرف للوصف
والآلف والنون ، فأما « حسان » فإن أخذته من الحسن صرفته لأن

(٣٩) أي أن الثلاثي الساكن الوسط المؤنث نحو هند ودعد ومعر
يجوز فيه الصرف ومنعه والمنع أحق ، فمن صرفه نظر إلى خفة السكون ،
وإنها قاومت أحد السببين ، ومن منع نظر إلى وجود السببين ولم يعتبر
الخفة ، وقد جمع بينهما الشاعر في قوله :

ثم تتلفح بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في الغلب

ينظر شرح الأشموني ٢٥٤/٣ ، وشرح المفصل ٧٠/١ وشـ -- رح

الفريد للأسفراييني ١٦٦ .

اللون فيه أصلية ، وإن أخذته من الحسن لم تصرفه لأن نونه زائدة (٤٠) ، وكذلك « تبان » إن أخذته من انتبن صرفته ، وإن أخذته من التبان لم تصرفه ، وأحمر وأخضر وأصفر لا ينصرف ، لأنه وصف وفيه وزن الفعل . فإن سميت به ونكرته فسيبويه لا يدرغه (٤١) أيضا اعتبارا لحالته الأولى ، والأخفش يصرفه (٤٢) .

واختلف البصري والكوفي في ما ينصرف (٤٣) ، هل يجوز في

(٤٠) فاما (حسان) ان جعل من الحسن فوزنه فعلاز وحكمه انه لا ينصرف وهو الأكثر فيه قال الشاعر :

ما هاج حسان رسوم المدام ومطعن الحي ومنبي الخيام
وان جعل من الحسن فوزنه (فعال) ، وحكمه أنه ينصرف .

ينظر : شرح الأشموني ٢٥٣/٣ .

(٤١) ينظر المساعد لابن عقيل ٢٨/٣ .

(٤٢) المرجع السابق ٢٩/٣ .

والأخفش هو : أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، أحد الأخافش الثلاثة المشهورين ، قرأ النحو على سيبويه ، وكان أسن منه ، له من التصانيف معاني القرآن ، والقوافي ، مات سنة عشر وقيل خمس عشرة .

ينظر ترجمته في : نزهة الألبا ١٣٣ ، ومراتب النحويين ١١٢، ١١١ .
وبنية الوعاة ٥٩٠/١ .

(٤٣) يعرض الصرف لغير المنصرف لأحد أربعة أسباب :

أ - إذا كان علما وزالت علميته بالتنكير مثل رب فاطمة ، ورب عمران .

ب - التصغير المزيل لأحد السببين كحميد ، وعمر في أحمد وعمر ، فان الوزن والعدل قد زالا بالتصغير فيصرفان .

ج - إرادة التناسب كقراءة نافع والكسائي « سلاسل » ، وقوله تعالى : « ولا تدرن ودا ولا سبوعا ولا يغوثا ويعوقا ونسرا » .

د - ضرورة الشعر قال امرؤ القيس :

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقلت لك الولايات انك مرجل

ينظر شرح الكافية الشافية ١٥٠٩/٣ .

ضرورة الشعر أن يترك صرفه كما يجوز صرف ما لا ينصرف ، فغشاك
البصري : لا يجوز ذلك وإنما جاز صرف ما لا ينصرف . [١٠٦ أ] لأن
أصل الأسماء الصرف فأعيد إلى أصله ، وليس كذلك ترك صرف ما لا
ينصرف (٤٤) ، وأجازة الكوفي في أشياء ، وأنشد (٤٥) :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ بِفُوقَانٍ مِرْدَاسٍ فِي تَجْمَعِ
والبصري يرويه : بِفُوقَانٍ شَيْخِي (٤٦) .

(٤٤) وصفوة القول أن صرف المبتوع من الصرف كثير أجمع عليه
البصريون والكوفيون وأما عكسه وهو : منع المنصرف . فقليل ومختلفة
فيه ، فقد أجازة الكوفيون ، ومنعه البصريون .

واستدل الكوفيون على الجواز وتبعهم الأخفش والفراسي بالبيت
الذي ذكره ابن الدمان (فما كان حصن ٠٠٠) .

ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ٤٩٣/٢ المسألة السبعون .

(٤٥) هذا البيت من كلام العباس بن مرداس ، يقوله لسيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد أن وزع غنائم حنين ، فأعطى عيينة الفراري
والأقرع بن حابس وغيرهما من المؤلفات قلوبهم أكثر مما أعطى العباس بن
مرداس ، فغضب العباس وقال أبياتاً عنها هذا البيت : يرويه أن أبوها
لم يكونا خيراً من أبيه ، والقصيدة من بحر المتقارب .

اللمعة : حصن : هو أبو عيينة وحابس أبو الأقرع ، ومرداس أبو العباس
والاستشهاد به في قوله : « مرداس » حيث منعه من الصرف
وليس فيه إلا علة واحدة وهي العلمية .

والبيت من شواهد : الانصاف ٤٩٩/٢ ، وخزانة الأدب ٧٣/١ .

والعيني ٣٦٥/٤ ، وشرح التصريح ١١٩/٢ .

(٤٦) ينظر الانصاف ٥٠٠/٢ .

[انشاء]

* درس *

المنادى المعرفة العلم المفرد يبنى على الضم في النداء تقول :
يا زيد ، والفكرة المقصودة كذلك . تقول : يا رجل . وصيغة المفرد المفردة
ترفع وتنصب ، تقول . يا زيد انظري وانظري ، والمضافة تنصب ،
تقول : يا زيد علام عمرو ، والمنادى المضاف والطويل منصوبان فيه ،
تقول : يا غلام زيد ، وياخيرا من ريد وصفتهما منصوبة ، تقول : يا غلام
زيد الظريف . وكذلك النكرة غير المختصة ، تقول : يا رجلا ، وتقول :
يازيد وعمرو ، فان أردت نداء ما فيه الألف واللام جئت بأى وأوصلتها
بها ، وجعلت [١٠٦ ب] ما فيه الألف واللام صفة أى . ولا يجوز فيه
الا الرفع ، وتقول : يا زيد ، الحرث والحرث ، وتحذف «يا» من المعارف
كلها الا مع أسماء الاشارة ، وحروفه : يا وأيا وهبا وأى والهمزة .

* شرحه *

اذا ناديت اسما فلا يخالو من أن يكون معرفة أو نكرة (٤٧) ، فان
كان معرفة فلا يخالو أن يكون مفردا أو مضافا أو طويلا (٤٨) .

(٤٧) النداء فى اللغة: الدعاء وعند النحويين طلب الاقبال بيا أو احدى

اخرتها مثل يا محمد وكقول الله تعالى : « ربنا عليك توكلنا » .

وقيل : هو تنبيه المدعو ليجيب ويمنع، وقيل هو عبارة عن تصويته

لمن تريد اقباله عليك لتخاطبه .

ينظر : شرح الفية ابن معطى ١٠٣٣/٢ ، وشرح التسهيل

للسلسي ٨٠١/٢ .

(٤٨) هذا المصطلح غريب ، ويقصد به ابن الدمان : الشبيه

بالمضاف أى من أجل طوله ينظر اللام لابن جنى ١٦٨ .

فإن كان معرفة مفردا وناديته بنيته على الضم ، تقول : يا حكم
ويا جعشر يا زيد ، وإنما بنيته لأن المنادى مخاطب . وحكم المخاطب أن
يكون بالكاف إن كان مفعولا ، وبالتاء إن كان فاعلا والغالب على الخطاب
الحرغية . ألا ترى أن كل موضع وقعت الكاف فيه ضميرا ، فالخطاب
موجود منها ، وقد تقع للخطاب مجردة من الاسمية نحو قهواك : ذلك
وأولئك ، فلما — كان كذلك — ووقع المنادى موقعه بنى (٤٩) ، وإنما
قلنا أنه واقع موقع الكاف : لأن حق [١٠٧ أ] الكلام أن يكون بالكاف ،
ألا ترى أنك تقول لمن تخاطبه : أكرمك ، ولا تقول : أكرمت زيدا إذا
كان زيد اسمه ، وشابه الكاف ، لأنه معرفة فيفرد ويعرغه بنفسه ،

=

وبهذا قال الثمانيني في شرحه للمع ابن جني ١٦٣ : « إنما انتصبت
— المشابه للمضاف — لأنها لما عملت فيما بعدما طالت فاشبهت بطولها
المضاف ، فانتصبت كما انتصب المضاف » .

(٤٩) قال الصيمري في التبصرة والتذكرة ٣٣٨/١ : « وعلة هذا
البناء : أن المنادى المفرد أشبه الكنايات من ثلاثة أوجه : أحدها أنه
مفرد ، والثاني : أنه معرفة ، والثالث : أنه مخاطب ، وحق الخطاب
أن يقع بالكنايات كقولك : ذهب وقت ، ولا تقول لمن تخاطبه : ذهب
زيد ، وأنت تريد المخاطب ، فلما استعمل الاسم الظاهر في موضع
الكناية وجب أن يبنى كما تبنى » ، ينظر المقتضب للمبرد ٢٠٤/٤ .
والانصاف ٣٢٤ .

وقيل بنى المنادى المفرد : لمشابهته بعض الأصوات نحو (علا) في
زجر الابل ، (وعدس) في زجر البغال ، والجامع أنها الفاظ تطلق
للتنبيه .

ينظر : المقتصد في شرح الايضاح ١٤٧ ، وأسرار العربية ٢٢٤ .

وانما بنى على حركة (٥٠) . وحكم كل مبنى أن يكون على السكون لأنه زيدا ونحوه قد يعرف اذا خرج عن النداء ، فاما أعرب تارة وبنى تارة امتنا على كل اسم يبنى لا غير نحو : اذ وكم ومن ، فبنى على الحركة . وانما كانت لحركة ضمة (٥١) لأن المادى اذا أعرب أعرب بالنصب فلو بنى على الفتح لاعتقد أنه منصوب ، ولو بنى على الكسر لاعتقد أنه قد حذفت من آخره ياء المتكلم لقوله تعالى : « يا عباد » (٥٢) ويا غلام قلما امتنع الفتح والكسر لم يبق الا الضم (٥٣) .

والندرة المقصودة (٥٤) تنزل منزلة المعرفة المفردة نحو قولك : يارجل قال الله تعالى فى المعرفة . « وناديناها أن يا ابراهيم » (٥٥) ، وقال

(٥٠) قال القرشى الكيسى فى كتابه الارشاد ٢٧٥ : « وأما البناء على الحركة فلغرض البناء » .

(٥١) يقول السيوطى فى كتابه معجم السوامع ٨٣/٢ : « وخص بالضم لئلا يلتبس بغير المنصرف لو فتح ، وبالمضاف للياء لو كسر » .

(٥٢) سورة الزمر آية ١٦ .

(٥٣) قال البصريون : المفرد العلم منصوب محلا ، ومبنى على الضم لفظا ، وقال الكوفيون : هو مرفوع منع من التنوين للتخفيف ، وقال الكشائى : هو منصوب لكنه غير منصوب محل .

ينظر الانصاف مسألة (٤٥) ، وشرح الكافية للرضى ١٣٢/١ .

(٥٤) والمراد بالنكرة المقصودة : هى التى يعرض فيها التعريف بسبب القصد والاقبال عند النداء نحو : ياطالب اجتهد ، تريد طالبا بعينه ، ومن ذلك قوله تعالى : « وقيل يا ارض ابنى ماك ويا سماء اقلعى » ، فأرض وسماء كلاهما نكرة مقصودة مبنيان على الضم فى محل نصب .

(٥٥) سورة الصافات آية ١٠٤ .

في النكرة المقصودة : « يا جبال أربى » (٥٦) .

فان وصفت: [١٠٧ ب] هذين القسمين بصفة لم تخل الصفة من أن تكون مفردة أو مضافة ، فان كانت مفردة كان لك فيها وجهان : الرفع والنصب ، فالرفع تحمله على لفظ المنادى ، نقيل : يا زيد الظريف . كما تقول : قام زيد الظريف ، والنصب على موضعه لأن موضعه نصب (٥٧) ، والدليل على ذلك أنه مفعول به (٥٨) ، ألا ترى أنك اذا قلت : يا زيد ، فقيس لك : يا نذى فعلت فقلت : ناديت ، فهو مفعول به ، فتقول : يا زيد الظريف .

فان وصفته بمضاف لم يكن فيه الا النصب لأنه لو وقع موقع (٥٩)

(٥٦) سورة سبا آية ١٠ .

(٥٧) ينظر : المقتضب للمبرد ٢٠٧/٤ - ٢٠٨ .

(٥٨) عامل النصب في المنادى ، اختلف النجاة في ذلك :

فبعضهم يرى انه مفعول به لفعل محذوف تقديره (أذن) ، ولزم اضماره للاستغناء عنه بظهور معناه ، والتعويض منه بحرف النداء ، وهذا مذهب الجمهور .

وذهب بعضهم الى أن الناصب له معنى وهو القصد .

وذهب بعضهم الى أن الناصب له حرف النداء ، ثم اختلفوا : فقيل :

على سبيل النيابة والعوض عن الفعل وعليه الفارسي ، وقيل على أن حروف النداء أسماء وأفعال بمعنى أدعو (كاف) بمعنى أتضرع .

ينظر ارتشاف الضرب ١١٧/٣ ، وضع الهوامع ٣٤/٣ .

(٥٩) من مواضع جواز رفع ونصب تابع المنادى المبني : التابع

المفرد أى غير المضاف (اذا كان نعتا أو بيانا أو توكيدا) فمثال النعت

المفرد : يا زيد الظريف (بالرفع والنصب) ، ومثال عطف البيان

المفرد : يا محمود بشر (برفع بشر ونصبه) .

ومثال التوكيد المفرد : (يا جيش أجمع) ويا تميم (أجمعون

وأجمعين) .

المنادى كان منصوبا : نقول : يا زيد صاحب عمرو ، ويا رجل .
غلام بشر (٦٠) .

فان كان المنادى مضافا كان منصوبا لأنه مفعول به (٦١) ، ولم
يشابه الكاف ، في تعريفه ، لأن تعريفه بغيره ، وأيضا فالمضاف اليه

(٦٠) يتحدث ابن الدهان عن تابع المنادى المبني الواجب النصب .
فيجب نصبه (مراعاة للمحل) اذا كان مضافا مجردا من (أل) ،
وكان نعتا أو بيانا أو توكيدا .

فمثال النعت المضاف : يا محمد ذا الفضل ، يا زيد صاحب علي
ومثال البيان المضاف : يا خالد أبا محمد ، يا زيد أخا علي .
ومثال التوكيد المضاف : يا قيس كلكم ، ويا مصرون كنهم .
ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ٣٤٠/١ .

(٦١) بعد أن ذكر ابن الدهان المنادى المفرد : وهو ما ليس مضافا
ولا شبيها بالمضاف ، فيدخل فيه المفرد حقيقة مثل محمد ، والمنثني
مثل : محمدان ، والجمع مثل : محمدون ، ويبني على ما يرفع به ، فيبني
على الضم ان كان يرفع بالضممة مثل (يامحمد) و (يارجال) و (يافاطحات)
ويبنى على الألف ان كان منثني (يا محمدان) ، ويبني على الواو ان كان
جمعا نحو (يا محمدون) ويكون محله النصب .

ثم ذكر حكم النكرة المقصودة نحو (يا طالب ذاكر) تريد طالبا
بعينه وحكمها : البناء على ما ترفع به .

والآن يبين لنا حكم المنادى اذا كان مضافا فيجب نصبه قال
تعالى : يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وقال تعالى :
يا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الأرض ،

وعلة النصب : أن علة البناء اذا كانت منتفية وجب الرجوع الى
الأصل وهو الاعراب ، واذا وجب الاعراب تعيين النصب ، لأن المنادى
مفعول به . . . ينظر : شرح الفية بن معطى لابن جمعة ١٠٣٨/٢ .

قائم مقام التتوين ، ولا يبنى الاسم رهو منون ، وكذلك لا يبنى وهو مضاف فتقول : يا غلام بشر ، ويأصاحب [١٠٨ أ] عمرو ، ومنه قوله تعالى : « يا قومنا أجيئوا داعي الله » (٦٢) .

و لطويل كالمضاف في نصبه (٦٣) تقول : يا خيرا من بشر ، ويأضاربا عمرا ، ويعنى بالطويل العامل والمعمول جميعه ، والمعطوف والمنحطوف عليه ، ووجه شبه الطويل بالمضاف ، أن الثاني من تمام الأول ، كما أن المضاف اليه من تمام المضاف ، وأن الثاني مخصص للأول ، كما أن المضاف اليه مخصص للمضاف ، وأن الأول عامل في الثاني ، كما أن المضاف عامل في المضاف اليه ، وتقول : يا زيدا وعمرا اذا كانا اسما لواحد .

(٦٢) سورة الاحقاف آية ٣١ .

(٦٣) يقصد ابن الدهان بالطويل المشابه للمضاف من أجل ضوئه ، وسماه الصيمري : الموصول قال الثمانيني ١٦٣ : « انما انتصبت المشبه للمضاف - لأنها لما عملت فيما بعدها طالت فأشبهت بطولها المضاف ، فانتصبت كما انتصب المضاف . وهي تشبه المضاف من ثلاثة أوجه :

أولها : انها عاملة فيما بعدها كما أن المضاف عامل فيما بعده ، الا أن المضاف يعمل فيما بعده الجر ، ومنه تعمل فيما بعدها : الرفع والتنصب .

والوجه الثاني : انها تقتضى ما بعدها ، كما أن المضاف يقتضى ما بعده .

والوجه الثالث : أن يكون ما بعدها من تمامها ، كما أن المضاف اليه من تمام المضاف ، وسواء كان المتصل مرفوعا نحو : يا عظيما جامه لا تغتر ، أو منصوبا نحو : يا طالعا جبلا تمهل أو مجرورا لفظا نحو : يا طالبا لمعالى الملك انتبه ، أو مطلقا عليه نحو : يا ثلاثا وثلاثين .

وأما النكرة غير المقصودة فمنصوبة على بابها ، لأنها بعدت عن
المضمر لأنها نكرة ، والمضمر معرفة (٦٤) ، ولم تكن مقصودة فتشابه
المعرفة .

وأذا عريت من هذا فحكمها حكمها في غير النداء ، تقول : يا زيد
وعمرو ، فحكم عمرو حكم زيد في البناء كأنك استأنفت النداء في عمرو ،
فقلت : يا عمرو .

فإن أردت نداء ما فيه الألف واللام لم يمكنك أن تلبس به
« يا » : لأن [١٠٨ب] يا للتخصيص والألف واللام للتخصيص فلم يجمع
بينهما (٦٥) ، فإذا أردت ذلك جئت بأى وناديتها ، وجئت معها بها ،
ووصفتها بالألف واللام التى كان يجب أن ينادى ما دخلا عليه ،
فقلت يا أيها الرجل ، ويا أيها الناس ، ولا يجوز في الرجل هنا إلا الرفع

(٦٤) قال الصيمرى ٣٤٠/١ فى كتابه التبصرة : « وانما وجب
نصب هذه الأسماء - المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة
- لأنها لم تشبه الكنايات كما أشبهها القلم المفرد ، لأن الكناية لا تكون
نكرة ، ولا مضافة ولا شبيه بالمضاف » .
ومثالها قول الأعمى : « يا رجلا خذ بيدى وقسول عبد يثوث بن
وقناصن : »

فيا راكبا أما عرضت فبلغن ندامى من تجران ان لا تلاقيا
(٦٥) لا ينادى المرف باللام عند البصريين خلافا للكوفيين ، لأن
(يا) تفيد التعريف فيجتمع آلتا تعريف الا (الله) وحده ، وذلك
لكثرة الاستعمال .

وأجاز الكوفيون نداء ما فيه (ال) مطلقا قياسا على نداء المضاف
العلم لقول الشاعر :

أجلك يا التى تيمت قلبى وأنت بخيلة بالوصل عنى
ينظر الانصاف ٣٣٦/١ ، والمسائل الخلافية للعبرى ١٤٤ .

عند كافة النحويين الا المازني فانه يجيز الرفع وال نصب (٦٦) ، كما
أجازه في : يا زيد الظريف والظريف ، ونيس الأمر كذلك لأنك في قولك :
يا زيد يجوز لك أن تقتصر عليه ، ولا يجوز أن تقتصر على « أيها » ،
وعليه قوله تعالى : « يا أيها الزمل » (٦٧) ، « يا أيها المدثر » (٦٨) ،
ونقول : يا زيد والحرث ، فترفع حملا على اللفظ ، ويا زيد والحرث ،
فتنصب حملا على الموضع كما كان ذلك في الوصف ، فان اضطررت
الى تفريق زيد ، فسيبويه ينونه (٦٩) ويدعه على ضمة ، ويونس (٧٠) :

(٦٦) ينظر مع الهوامع للسيوطي ٥٠/٣ .

واعلم انه لا يجوز نداء ما فيه ال الا في المواضع الآتية :

- أ - نداء اسم الله تعالى فتقول يا الله بهمزة القتل مع ثبوتها .
- ب - المل المحكية المبدوعة بال نحو : (يا الرجل منطلق اقبل) .
- ج - والضرورة الشعرية نحو قول الشاعر :

فيا الغلامان اللذان فرا ايا كما ان تعقبانا شرا

ينظر : شرح الكافية الشافية لابن لابن مالك ١٣٠٥/٣ .

(٦٧) سورة المزمل الآية الاولى .

(٦٨) سورة المدثر الآية الاولى .

(٦٩) اذا اضطر الشاعر الى تنوين المثنى المفرد ، فعذهت سيبويه

انه ينون ، ويترك على لفظه ، ولا يرد الى الاصل ، لأن الضم قد اطرده

فيه حتى صار كالأصل .

ينظر الكتاب ٣١٣/١ .

(٧٠) نسب ابن الدهان هذا الرأي ليونس ، وأرى أنه لعيسى بن

عمر .

ينظر الكتاب ٣١٣/١ .

واختار المبرد هذا الرأي ، ينظر المقتضب ٢١٣/٤ ، والخزانة

٢٩٤/١ وعلى ذلك فسيبويه يختار (يا مطر) وعيسى يختار : يا مطرا .

ويونس هو : يونس بن حبيب النخعي الولاء البصري أبو عبد الرحمن

ينصبه ويرده الى الاعراب حملا على ما لا ينصرف اذا اضطرت في جره الى تنوينه فقلت : بأحمد .

قال الشاعر (٧١) :

سَلَامُ اللَّهِ بِامْطَرٍ عَلَيَّهَا وَلَيْسَ عَلَيَّكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

ومطرا ، وقول الله تعالى في المعطوف : « يا جبيل أوبى معه والظير

من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، وسمع منه الكسائي والفسراء وسيبويه .

له من التصانيف : معاني القرآن والنوادر الكبير والأمثال .
ينظر ترجمته في : اخبار النحويين البصريين ٢٧ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤١٦/٢

(٧١) هذا البيت للأحوص الأنصاري ، وكان يهوى امرأة ويشيب بها ، ولا يفصح عنها ، فتزوجها رجل اسمه مطر ، فغلب الوجد والعشق على الأحوص ، فقال هذه الابيات من بحر الوافر .

الشاهد قوله : (يا مطر) في الشطر الأول حيث جاء النادى المفرد المستحق للبناء منونا مرفوعا وذلك لضرورة الشعر .

والبيت من شواهد : الكتاب ٣١٣/١ ، والمقتضب ٢١٤/٤ ، ومجالس ثعلب ٩٢ وأمالى ابن الشجرى ٣٤١/١ ، وشرح التصريح ١٧١/٢ والأشمونى ٢٣٠/٣ ولباب الاعراب للأسفرايينى ٢٩٧ .

والأحوص هو : عبد الله بن محمد الأنصاري ، شاعر هجاء ، صافى الديباجة ، من طبقة جميل بن معمر ونصيب ، كان معاصرا لجبرير والفرزدق ، وهو من سكان المدينة ، وفد على الوليد فأكرمه ، ثم بنفسه عنه ما ساء من سيرته فردّه الى المدينة ، وأمر بجلده ، ولقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينه ، توفي سنة ١٠٥ هـ .

ينظر ترجمته في : الأغاني ٤٠/٤ - ٥٨ ، وخزانة الأدب ٢٣٢/١ .

والطير» (٧٢) ، ففي الرفع وجهان ، أحدهما : العطف على لفظ جبال ،

(٧٢) سورة سبأ آية ١٠ .

ترك ابن الدهان بعض أحكام تابع المنادى وهي على النحر التالي :
أولا : ١ - يجوز فتح تابع المنادى الرفع والنصب في مسائل منها -
النوع الأول : النعت المضاف المقترن بالالف واللام مثل : يا خالده
الاصيل الرأي ويا على الكريم الأب ، ويا محمود القوى الحجة ، برفع
النعت ونصبه ، فالرفع على لفظ المنادى ، والنصب على محله .

ب - ذكرنا التابع المفرد ، ارجع الى هامش (٥٩) .

ج - عطف النسق المفرد اذا كان بالالف واللام مثل قوله تعالى :
« يا جبال أوبى معه والطير » (بفتح الراء وضمها) فالنصب مراعاة
للمحل ، والرفع مراعاة للفظ ، واختار سيبويه وابن مالك الرفع ،
واختار غيرهما النصب .

ثانيا : وذكرنا تابع المنادى الواجب النصب ارجع الى هامش (٦٠)

(النوع الثانى) .

ثالثا : وهناك نوع آخر النوع الثالث - وهو ما يعامل معاملة
المنادى المستقل ، وهو اذا كان تابع المنادى بدلا ، أو عطف نسق بغير
الالف واللام ، فيبنى اذا كان مفردا ويجب نصبه اذا كان مضافا ، لأن
البدل فى نية تكرار العامل ، والعاطف كناثب عن العامل ، فكان
(يا) فى كل منهما موجودة .

تقول فى البدل : يا شريف محمد ، وفى العطف يا عائشة وخديجة
بضم محمد وخديجة .

وتقول : يا عائشة زوج النبى ، ويا محمد وعبد الله : بنصب زوج
النبى وعبد الله ، لأنهما مضافين .

رابعا : ما يجب رفع التابع مراعاة للفظ المنادى ويكون ذلك فى
موضعين :

١ - نعت أى واية : يا أيها الانسان ، ويأتيها النفس ، وهذا

والثاني العطف على المضمر في أويى . ولم يؤكد أطول الكلام معه ،
والنصب على وجهين . أحدهما على موضع جبال ، والثاني أن يكون
الواو بمعنى مع (٧٣) ، ويجوز أن يكون معطوفا ، وسخرنا له الطير
حملا على قوله : « وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والظير » (٧٤) .
واعلم أن « يا » وأخواتها قد تحذف مع المعارف الامة مع أسماء
الاشارة (٧٥) ، وإنما لم تحذف معها عند البصري ، لأن هذا يقع وصفا

عند الجمهور . أما عند المازني فينصب قياسا على التابع المرفوع قانوا :
ولا توصف أى إلا بما فيه (أل) مثل يا أيها الرجل ، أو باسم موصول
محل بال مثل : يا أيها الذي نزل عليه الذكر ، أو باسم الإشارة
مثل : يا أيها القائم أقبل .

ب - نعت اسم الإشارة ، إذا كان اسم الإشارة وصلة لنداء ما بعده
نحو (يا هذا الرجل) فيجب رفعه إن كان هو المقصود بالنداء ، أما إذا
جعلت المنادى هو اسم الإشارة ولم تجعله وصلة لنداء ما بعده حاز الرفع
والنصب .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ١١٧ وما بعدها ، وشرح الكافية
لرغزى ١٣٢/١ .

(٧٣) ينظر : النشر ٣٤٩/٢ ، والبحر المحيط ٢٦٢/٧ ، والبيان
في اعراب القرآن ٢٧٥/٢ ، ومشكل اعراب القرآن ٣٠٣/٢ ، والأشمونى
١٤٩ / ٣ .

(٧٤) سورة الانبياء آية ٧٩ .

(٧٥) يجوز حذف حرف النداء بكثرة ، إذا كان (يا) دون غيرها
كقوله تعالى : « يوسف اعرض عن هذا » وقوله : « رب أرنى انظر
إليك » .

ويمتنع حذف حرف النداء فى مسائل منها .

١ - نداء المندوب مثل : وامحمدا .

« لاى » فى قورت : يا أيها الرجل ، كما تقول : يا أيها الرجل ، فإذا حذفوا «أيا» كان «يا» بدلا منها كما أن التثنيين بدلا فى رجل من الالف واللام ، وقيل : ان هذا وصع ليشير به لمن يخاطبه الى غيره ، فإذا ناديت به ، فالإشارة انما هى الى من يخاطبه ، فلا بد من « يا » ليعلم أنك تشير [١٠٩ ب] اليه (٧٦) فمن ذلك قوله تعالى :

- ب - نداء المستغاث مثل يا الله للمسلمين .
 ج - نداء البعيد ، وانما امتنع الحذف فى الثلاثة ، لأن المقصود فيها إطالة الصوت والحذف ينافيه .
 د - نداء الضمير ، ولا ينادى من المضمرات الا ضمير المخاطب سواء أكان منصوبا ، مثل : (يا اياك قد كفيتك) أم مرفوعا كقول سالم ابن دارة :
 يا أبجر بن أبجر يا أنتا أنت الذى طلقت عام جعتا
 ويمتنع الحذف مع الضمير ، لأن نداءه شاذ ، فلو حذف حرف النداء لالتبس بغير المنادى .
 هـ - نداء النكرة غير المقصودة مثل (يا طالبا اجتهد) لأنها غير مهيئة للنداء فحتاج الى مزيد من التنبيه بذكر (يا) .
 و - نداء اسم الله اذا لم يعوض فى آخره الميم مثل (يا الله) ، فلو حذف (يا) منه لالتبس بغير المنادى .
 ينظر : همع الهوامع ٤٣/٣ ، وشرح الشحفة الوردية ٣٠٢ .
 (٧٦) اختلف النحاة فى نداء اسم الجنس المعين (النكرة المقصودة) مثل : يا رجل واسم الإشارة مثل : (يا هذا) .
 فىرى البصريون : امتناع حذف حرف النداء فى هذين الموضعين .
 وعند الكوفيين : يجوز الحذف فيهما ولكن بقله ، وهذا هو الراجح واختاره ابن مالك لورود السماع بالحذف فيهما .
 فمن سماع حرف النداء فى الإشارة قوله تعالى : و لم أنتم هؤلاء

« يوسف أعرض » (٧٧) ، وقال : « ربنا انى أسكنت » (٧٨) ، أى
يا يوسف . ربنا ربنا ، فحذفت .
رحموت لنداء (٧٩) على أربعة أوجه . حرف للبعيد وهو آيا ،

نقتلون أنفسكم « أى يا هؤلاء ، وقول ذى الرمة :
إذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام
أى يا هذا ...

ومن سماع حذف النداء فى اسم الجنس :
اطرق كرا اطررق كرا ان النعام فى القرى
هذا مثل يضرب لكل من تكبر ، وقد تواضع من هو أحسن منه
. واشرف .

ينظر : مجمع الأمثال ٢/٣٨٥ .
وقولهم : « أصبح ليل ، يقال هذا فى الليلة الشديدة التى فيها
الشر .

ينظر : مجمع الأمثال ٢/٣٣٢ ، والمستقصى ١/٢٠٠ .
وقولهم : « افتد مخنوق » هذا مثل يضرب فى ألحاح عالى تخلص
الرجل نفسه من الأذى ينظر : المستقصى ١/٢٦٥ .
وقولهم : « أعور عينك والحجر » أى يا أعور احفظ عينك واحذر
الحجر .

ينظر : مجمع الأمثال ١/٦٢٧ ، وينظر الإرشاد الى علم الاعراب للقرشى
الكيسى ٢٨١ ، وجمع الهوامع ٣/٤٣ .
• (٧٧) سورة يوسف آية ٢٩ .
• (٧٨) سورة ابراهيم آية ٣٧ .

(٧٩) حرف النداء ثمانية : يا ، آيا ، هيا ، ألهمز مقصورة أو ممدودة
مثل (أمحمد) و (أمحمد) وأى مقصورة أو ممدودة مثل : (أى رجل)
و (آى) و (وا) للمندوب مثل : واطهراه .
و يستعمل لنداء القريب حرف واحد ، وهو الهمزة المقصورة مثل :

ومثله هيا ، قال الشاعر (٨٠) :

دَهَا ظَنِيْمَةَ الوَعَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ
وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمِ

وحرف القريب وهو الألف : قال الشاعر (٨١) :

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتَ ثَائِرًا
فَقَدْ عَرَّضْتَ أَهْنَاءَ حَقٍّ فَنَاصِمِ

-
- أبنى لا تظلم ، أمحمد أقبل .
ويستعمل للمندوب (وا) مثل : واسلاماء ، وتشاركها (يا) بشرط
آمن اللبس .
والباقي يستعمل للبعيد ، ينظر : شرح الفية ابن معطى ١٠٣٣/٢ .
(٨٠) البيت لنى الرمة من بحر الطويل .
اللفظة : الوعاء . رملة لينة ، وجلجل . اسم موضع .
والنقا : الكتيب من الرمل ، واراد شدة تقارب الشبه بين الظبية
والمرأة المتغزل فيها .
والشاهد فيه : استعمال (هيا) لنداء البعيد .
والبيت من شواهد الكتاب ١٦٨/٢ ، والمقتضب ١٦٣/١ ، والانصاف
٤٨٢/٢ وشفاء العليل ٨٠٢/٢ ، وشرح المفصل ١٩/٩ .
ويوجد روايات متعددة للبيت منها (فيا) ، و (هيا) و (آيا) .
(٨١) البيت من الطويل ولم يعرف قائله .
اللفظة : ورقاء : حى من قيس ، والثائر . طالب اللثم ، والأجناء .
الجوانب .
يقول : ان كنت طالبا لشارك فقد أمكنتك ذلك فاطلبه وخاصم فيه .
والشاهد فيه استعمال الهمزة لنداء القريب .
والبيت من شواهد : الكتاب ٣٠٣/١ ، وشرح المفصل ٤/٢ ، وشرح
أبيات سيبويه للنحاس ٢١٤ ، والنكت فى تفسير كتاب سيبويه
للأعلم ٥٣٩/١ .

وحرف لما بينهما وهو : أى فى قولك : أى زيد . وحرف للجمع ،
وهو « يا » (٨٢) .

ولا تنادى ما فيه الألف واللام إلا الله تعالى فقالوا : يا الله ،
وقد عوضوه عن « يا » ميمين فى الألف آخر الكلمة مع الله تعالى :
ولا يجمعون بينهما ، قالوا : اللهم ، قال الله تعالى : « قل اللهم مالك
الملك » (٨٣) . ولا يوصف عند سيبويه (٨٤) . وقد جمع بينهما
الشاعر (٨٥) :

(٨٢) (يا) هى أم الساب وأعم حروف النداء ، ولذلك اختصت
بأمور منها :

أنها تدخل على كل نداء ، وتنعين فى نداء اسم الله مثل (الله) وفى
(أيها وأيتها) ، وفى الاستغاثة مثل (يا لمحمد) ، وأنها وحدها هى
التي تقدر عند الحذف .

(٨٣) سورة آل عمران آية ٢٦ .

(٨٤) و (يا) ، والميم المشددة لا يجتمعان ، لأنه لا يجمع بين
المعوض ، والمعوض ، هذا هو مذهب البصريين .
وزعم الكوفيون أن الميم المشددة بقية من جملة محذوفة وهى
(أئنا بخير) .

ينظر : الانصاف ١/٣٤١ .

(٨٥) البيتان من الرجز ، وقد نسبنا الى أمية بن أبى الصمك ،
وليسا فى ديوانه ، ونسبنا الى أبى خراش الهذلى ، وهو فى أشعار
الهذلين ١٣٤٦ .

والشاهد قوله : (يا اللهم يا للهما) حيث جمع بين (يا) والميم
المشددة التى تاتى عوضا عن (يا) وذلك شاذ لضرورة الشعر .
والمعنى : انه اذا نزل به مكروه أو مصيبة لجأ الى الله فى كشفها
والرجز من شواهد الأمايى الشجرية ٢/١٠٣ ، والانصاف ١/٢٤١ ، وشرح
التصريح ٢/١٧٢ ، والتبصرة ١/٣٥٦ .

وأبو خراش هو : خويلة بن مرة ، من بنى هذيل ، من مضر ، شاعر مخضرم ، وفارس مشهور ، أدرك الجاهلية والإسلام ، واشتهر بالعدو ، فكان يسبق الخيل ، أسلم وهو شيخ كبير ، نهشته أفعى فقتلته سنة ١٥ هـ في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ينظر ترجمته في : خزانة الأدب ١/٢١٣ ، والأعلام ٢/٣٢٥ .

أغفل ابن الدمان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولاً : إذا كان المنادى مفرداً علمياً موصوفاً بآين ، ولا فاعل بينهما ، والإبن مضافاً إلى علم ، جاز في المنادى وجهان : ضمه للبناء ، ونصبه نحو : يا سعيد بن محمد (بضم الدال وفتحها) ، والفتح أولى . أما ضمه فعلى القاعدة ، لأنه مفرد معرفة ، وأما نصبه فعلى اعتبار كدمة (ابن زائدة) فيكون (سعيد) مضافاً ، و (محمد) مضافاً إليه .

ينظر : شرح التحفة الوردية ٣١٢ ، والتبصرة ٣٤٢ ، وشرح الهوامع ٣/٥٣ .

ثانياً : حذف المنادى : قد يحذف المنادى بعد (يا) كقوله تعالى : يا ليتني كنت معهم ، وقول الشاعر :

● أيا يا سلمى يا دارمى على البلى ●

والحق أن (يا) أصلها حرف نداء ، فإن لم يكن منادى بعدها كانت حرفاً يقصد به تنبيه السامع إلى ما بعدها ، وقيل : إن جاء بعدها فعل أمر فهي حرف نداء ، والمنادى محذوف نحو قوله تعالى : لا يا اسجدوا ، والتقدير : ألا يا قوم ، ونحو ألا يا عبلة أسلمي ، وألا فهي حرف تنبيه كقوله تعالى : يا ليت قومي يعلمون .

ينظر شرح التسهيل للسلسلة ٢/٨٠٣ .

ثالثاً : أسماء لازمت النداء منها : يا فل ويا فللة بمعنى يا رجل ويا امرأة ، ويا نومان ، أي يا كثير النوم ، ويا نومان أي يا كسبي النوم ، وقالوا : يا مخبئان ويا متلأمان ويا ملكهان ، ويا مكذبان ، ويا مطيان ، ويا مكرمان .

وقالوا في شتم المذكر : يا خبث ، ويا فسق ، ويا لكم .

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ الْمَلَأَ أَقُولُ يَا الْأَمَمُ يَا الْأَمَمَا

واعلم أنهم قد يدخلون اللام الجارة في الاسم المئادى [١١٠]
ويفتحونها كما يفتحونها في الاسم المضمر غير المتكلم وحده
للاستغاثه (٨٦) وللتعجب ، والمضمر يفتح معه اللام ، قالوا : يا لزيد ،
ويا لعمرو ، فان عطفنا عليه اسما آخر أعدت اللام وكسرتها ، تقول :
يا لزيد ولعمرو ، فان جنئت بمدعو اليه كسرت اللام على الأصل ،
تقول : يا لزيد ، للتعجب ، فان قلت : يا للتعجب دعوته أى هذا وقيل :

وقالوا فى شتم المؤنث : يا خبات ، ويا لكاع .

ينظر مع الهوامع ٥٩/٣ .

(٨٦) الاستغاثه هى : نداء من يعين من رفع بلاء أو شدة تحو
يا للآقواء وللضعفاء .

والمطلوب منه الاعانة يسمى « مستغاثا » والمطلوب له الاعانة يسمى
« مستغاثا له » .

وللمستغاث ثلاثة أوجه :

أ - أن يجر بلام زائدة واجبة الفتح قال الشاعر :

يا لقومى ويا لأمثال قومى لأناس عتوهم فى ازدياد

ب - أن يفتح بال زائدة لتوكيد الاستغاثه كقول الشاعر :

يا يزيدا لأمل نيل عزى وغنى بعد فاقة وعواز

ج - أن يبقى على حاله كقول الشاعر :

ألا يا قوم للتعجب العجيب وللغفلات تعرض للأدب

أما المستغاث له فان ذكر فى الكلام وجب جره بلام مكسورة دائما ،

وقد يجر (بمن) كقول الشاعر :

يا للرجال ذوى الألباب من نفر لا يبرح السفه المر دى لهم دينا

ينظر : لباب الاعراب للاسفرايينى ٢٩٨ .

فان قلت : يا للعجب مكانك دعوت اليه (٨٧) وحذفت المنادى ،
كما قال الشاعر (٨٨) :

يا لعنة الله والأقوام كلهم

أى يا قوم فحذف .

وقال الشاعر (٨٩)

يَبْكِيكَ ناءَ بِمِهدُ الدَّارِ مُفْتَرِبُ

يا لاسكمُولٍ ولشَّبانٍ لِلعَجَبِ

فكسر اللام فى العجب لأنه مدعو اليه ، وفتحها فى الكهول لأنها
مدعو ، وكسرها فى المعطوف عليه لأن الذب عن قد زال بالعطف .

(٨٧) المنادى المتعجب منه كالمنادى المستغاث فى أحكامه فتقول :

فى التعجب من كثرة الماء : يا للماء يا ماء ! يا ماء ، وتقول :
« يا للطرب ، يا طربا ب يا طرب » .

ينظر : شرح الأشموني ١٦٦/٣ ، وشرح التصريح ١٨١/٢ .

(٨٨) هذا صدر بيت من بحر البسيط وعجزه :

● والصالحون على سمعان من جار ●

وهو من شواهد سيبويه التى لا يعلم قائلها ٣٢٠/١ ، وابن يعيش

٢٤/٢ واللامات للهروى ٥٣ ، والتبصرة ٣٦٠/١ .

والشاهد فيه حذف المنادى والمراد يا قوم او يا هؤلاء لعنة الله على

سمعان او تكون (يا) للتنبيه .

(٨٩) لم ينسب هذا الشاهد لقائل ، وهو من بحر البسيط .

والمعنى : يبكى عليك الغريب ، ويسر لموتك القريب ، وهو من

من الأعاجيب .

والشاهد : فتح لام (لكهول) وكسر لام (للشبان) و (للعجب) .

واذا ناديت مضافا اليك جاز فيه عدة أوجه ، يا تباد ويا عبادى .
ويا عبادى [١١٠ب] ويا عبادا (٩٠) ، قالوا : أيارب ، يريد يا رب .

(٩٠) المنادى المضاف الى ياء المتكلم له أحكام وهي :

أ - ان كان معتل الآخر ففيه وجه واحد وهو ثبوت الياء مفتوحة ،
فتقول : يا فتى ، ويا قاضى .

ب - وان كان وصفا ففيه وجهان : ثبوت الياء ساكنة او ثبوتها
متحركة تقول يا كاتبى ويا كاتبى .

ج - وان كان صحيح الآخر غير أب او أم ففيه خمسة أوجه :

١ - حذف الياء والاستغناء عنها بالكسرة مثل (يا عبيد) .

٢ - ثبوت الياء ساكنة نحو : (يا عبدى) .

٣ - ثبوت الياء متحركة بالفتح نحو : (يا عبدى) .

٤ - قلب الكسرة فتحة والياء ألفا مع بقاء الألف نحو : (يا عبدا) .

٥ - حذف الألف وبقاء الفتحة نحو : (يا عبيد) .

د - وان كان أب او أم ففيه مع الأوجه السابقة : حذف الياء

والإتيان بالتاء عوضا عنها مع فتح التاء او كسرها ، وحذف الياء فى

أبت وأمت وأجب لوجود العوض نحو : يا أبت ويا أمت ، ولك كسر
التاء وفتحها .

هـ - وان كان المنادى مضافا الى مضاف الى الياء فى الياء وجه

واحد هو : ثبوتها سلاكتة وجوبا تقول : يا حبيب أخى ، ويا ابن أخى .

الا اذا كان (ابن عم) أو (ابن أم) فتحذف الياء وجوبا لكسرة

الاستعمال ، ولك كسر الميم أو فتحها نحو : يا ابن خلى يا ابن أخى .

و قال يا ابن أم ان القوم استضعفونى ، قرى بفتح الميم وكسرها ، وتقول

يا ابن عم أقبل ، (بفتح الميم وكسرها) .

ينظر : شرح الكافية - الشافية لابن مالك ١٣٢٢/٣ . وشرح جمل

الزجاجى لابن عصفور ٩٩/١ .

[الترخيم]

* درس *

الترخيم حذف الأسماء المبنية المعرفة في النداء ، ولا يرخم اسم على أقل من أربعة أحرف ، وما يبقى فلك فيه وجهان : الضم وتركه على بابه ، تقول : يا حارث ويا حار ويا حار فن كان في آخره زائدان زيدا معا حذفاً معاً ، تقول : يا عثم في عثمان ، فان كان على خمسة أحرف قبل آخره حرف لين ساكن زائد يتقدمه حركة من جنسه حذفته أيضاً ، تقول في منصور : يا دنصر ولا يحذف مع علامة التانيث غيرها ، تقول في مرجانة اسم رجل : يا مرجان .

* شرحه *

الترخيم أصله التليين (٩١) ، وإنما يكون في النداء ، لأنه باب حذف وتغيير ، لأن المشاهدة تغني عما تقتقر إليه في غيرها ، وإنما يقع في الأسماء المذكرة المعرفة المبنية (٩٢) ، ولا يقع في مضاف ، ولا في

(٩١) قال ابن النعمان في كتابه شرح اللع ٤٢ : أعلم أن الترخيم في اللغة : الرأفة والاشتقاق ، وقيل هو : التسهيل والتليين من قولهم : امرأة رخيم إذا كانت لينة الكلام .

والترخيم عند النحاة هو : حذف آخر المنادى تخفيفاً نحو : يا فاطمة ، والأصل : يا فاطمة ، والمنادى الذي يحذف آخره يسمى مرخماً .

ينظر شرح جمل الزجاجي لابن تحصيفور ١١٣/٢ .

(٩٢) قال الثماني في كتابه شرح اللع ١٧٢ : أعلم أن الترخيم

يلحق بآخر الأسماء المضمومة في النداء ، إذا كان اسماً مضموماً علماً زائداً على ثلاثة أحرف أو ثلثة تاء التانيث .

الطويل (٩٣) ولا نكرة ، أما المضاف فلا يتم بغير المضاف اليه (٩٤) .

[١١١١] فلا يجوز حذف آخر الأول لأنه بمنزلة وسط الكلمة وأيضا فإنه معرب فانه حكم غيره في باب الفداء ، ولأن التغير أنس بالتغير (٩٥) . لأن المبنى مغير عن بابه ، وحكمه حكم المضاف والنكرة

(٩٣) المقصود بالطويل : الشبيه بالمضاف وسمى بذلك من أجل طوله .

(٩٤) لا يرخم المضاف ، لأن ترخيمه يقتضى حذف أو وسط الكلمة ، فان المضاف اليه تتمته ، والمضاف اليه غير منادى فلا يرخم .
وترخيم « يا صاح » فى « يا صاحبي » شاذ ، ولكن امياله كثير
أما الكوفيون فيرخمون المضاف اليه فيقولون : يا آل عكرم ،
ويا أبا عرو .

ينظر الانصاف المسألة رقم ٤٨ ، ٤٩ ، والارشاد الى علم الاعراب ٢٩١ .

(٩٥) أى أن المفرد عمل فيه النداء الضم ، والتغير بالتغير أنس .
ومن شواهد الترقيم فى القرآن الكريم قوله تعالى : « ونادوا يا مال
قال الجمهور (يا مالك) بدون ترخيم ، وقرأ على بن أبى طالب
وابن مسعود ويحيى والأعمش : (يا مال) بالترخيم على لغة من ينتظر
الحرف .

وروى أنه قيل لابن عباس رضى الله عنه أن ابن مسعود قرأ
« ونادوا يا مال » فقال : ما أشغل أهل النار عن الترقيم .
وروى أن عليا رضى الله عنه قرأ وهو على المنبر (ونادوا يا مال)
فقيل له : يا مالك ، فقال تلك لغة وهذه أخرى .

قال ابن جنى : هذا المذهب المألوف فى الترقيم الا أن فيه فى هذا

هي الى البيان ، والزيادة أحوج منها الى الحذف ، ولذلك كان وصفها أدعى من انصال .

ولا يرخم اسم على أقل من أربعة أحرف (٩٦) لأنه لو رخم ثلاثي لبقى على أصل ايس في كلام العرب ، لأن أقل الأصول عندهم ثلاثة ، فأما «دم ويد» فالثالث محذوف، فإذا رخمتم اسما فللعرب فيه وجهان : أحدهما : أنهم لا يعتبرون بالمحذوف ويدعون ما بقي كان لم يحذف منه شيء (٩٧) .

وفي هذا القسم يتبين صناعة الترخيم فيقولون في حارث : يا حار ، وفي برثن : يا برث . وفي جعفر : يا جعف ، وفي قمطر : يا قمط .

الموضع سرا جديدا وذلك انهم بعظم ما هم عليه ضعفت قواهم وذلت أنفسهم، وصغر كلامهم، فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه وقفا دون تجاوزه الى ما يستعمله المالك لقوله القادر على التصرف في منطقه .

ينظر : المحتسب ٢/٢٥٧ ، البحر المحيط ٨/٢٨ .

(٩٦) وجوز البغداديون ترخيم الثلاثي المحرك الوسط نحو: زفر وعمر،

لتنزل حركة الأوسط منزلة حرف آخر .

ينظر الانصاف المسألة رقم ٤٨ ، ٤٩ .

(٩٧) أي تحذف آخر الاسم ، وتدع ما قبله على ما كان عليه من

الحركة والسكون وهي لغة من ينتظر نحو قولك في حارث : (يا حار)

بكسر الراء - وفي مالك . (يا مال) بكسر اللام - وفي (جعفر -

يا جعف - بفتح الفاء - وفي برثن (يا برث) - بضم الراء وفي : قمطر

(يا قمط) - بسكون الطاء ، ومنه قول رهير :

يا حار لا أرمين منكم بدامية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

ينظر اللوح لابن جني ١٧٦ .

والوجه الثانى : أنك تحذف ما يحذف، ويعتد به وتعتقده موجودا
فى اللفظ (٩٨) فنقول فى حارث : يا حار . وفى برثن : يا برث ، وفى
جعفر : يا جعف ، وهذا [١١١ اب] أوجه هو الأكثر فى كلام
المرب (٩٩) .

فان كان فى آخر الاسم زائدان زيدا معا [حذف معا
للترخيم] (١٠٠) كقولك فى عثمان : يا عثم ، وفى سلمان : يا سلم ، وفى
مروان : يا مرو ، وفى من قال : يا حارويا مرو ، وفى من قال :
يا حار قال الشاعر (١٠١) :

(٩٨) أى تجعل مابقى بعد الحذف اسما قائما بنفسه ، كان لم
تحذف منه شيئا وهى لغة من لا ينتظر .

تقول فى الأمثلة السابقة يا حار (بضم الراء) ويا مال (بضم اللام)
ويا جعف (بضم الفاء) وفى أحمد (يا أحمد) بضم الميم .
ينظر : شرح الكافية الشافية ١٣٦٣/٣ .

(٩٩) أى لغة من ينتظر : هى الأولى والأشهر : ينظر : الارشاد
الى علم الاعراب ٢٩٤ .

(١٠٠) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى .

(١٠١) البيت للمفرزدق ، من بحر الكامل ، وهو فى ديوانه ٣٨٤/١ .
اللغة : مرو : أراد يا مروان ، المطية . الدابة ، محبوسة . أراد
انها واقفة بالباب ، الحباء - بكسر الحاء - العطاء ، ربها : صاحبها
وقد أسند الرجاء الى ناقته ، وهو يعنى نفسه مجازا .
الشاهد فيه قوله (يا مرو) الذى أصله يا مروان ، حيث رخميه
بحذف آخره وهو النون ، ثم أعقبه هذا الحذف حيفا آخر ، فحذف
الحرف الذى قبل النون ، لكونه جرفا معطلا ببياكنا رائدا وقبله
ثلاثة أحرف .

والبيت من شواهد الكتاب ٣٣٧/١ ، ومعاهد التنصيص ١٨/١ .
وشرح الأشموني ١٧٨/٣ ، وشرح التصريح ١٨٦/٢ ، واللمع
لابن جنى ١٧٧ .

يَا مَرْوَانَ مَطِيئِي مَحْمُوسَةً تَرْجُو الْجَبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَمَأْسَ

فان رخصت اسما على خمسة احرف حذفت آخره على ما بينا .

فان كان قبل آخره حرف مد ولين زائد ساكن قبله حركة من جنسه خففته مع الآخر (١٠٢) ، تقول في منصور : يا منص ، وفي سرداج - اسم رجل : يا سرد ، وفي قنديل - اسم رجل - يا قند ، وتضم في اللغة الأخرى (١٠٣) .

فان كان حرف اللين متحركاً أو ساكناً وما قبله ليس من جنسه لم تحذفه مع الآخر ، فقلت في رجل اسمه هبيخ أو قنور : يا هبي ، ويا قنور ، وفي رجل اسمه سيوريا : يا سيو في من قال : يا حار ، ويا سيا في من قال : يا حار (١٠٤) وانما قلبتها ألفاً لتحركها [١١٢] لضم النداء ، وانفتاح ما قبلها كما قلبت في عصا .

وتقول في عرقوة - اسم رجل - في من قال : يا حار عرقو ، ومن قال : يا حار يا عرقى ، تقلب الواو ياء (١٠٥) لأنه ليس في كلام العرب اسم في آخره واو قبلها ضمة (١٠٦) .

(١٠٢) الا أن يؤدي الى بقاء الاسم على حرفين فانك حينئذ لا تحذف الممدود فتقول في سعيد (يا سعي) ، وفي ثمود (يا ثمو) ، وزياد (يا زياد) . ينظر : الكتاب ٣٣٨/١ ، شرح الجمل لابن عصفور ١١٤ (١٠٣) أي : نفة من لا ينتظر .

(١٠٤) ينظر : شرح الفية ابن معطي ١٠٧٣/٢ ، وارتشاف الضرب لأبي حيان ١٥٦/٣ .

(١٠٥) وتقلب الضمة قبلها الى كسرة .

(١٠٦) ينظر : اللام لابن جني ١٧٩ .

فان رخت كروان اسم رجل - قلت : يا كرو في من قال: يا هار ،
ويا كرا في من قال : يا حار ، تقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها (١٠٧) .

وكذلك في صميان - اسم رجل - يا صما في من قال : يا حار
ويا صمي ، في من قال : يا حار (١٠٨) .

وان رخت بشيرا وعمادا وعجوزا قلت : يا بشى ويا عماد
ويا عجوز في من قال : يا حار ، ويا عجب فيمن قال : يا حار ، وتقلب
الواو ياء لما أريتك ، ولا تحذف الواو ، والياء ، والألف ، لأنه كان
يبقى الاسم يبقى على حرفين (١٠٩) .

فان رخت سرورا - اسم رجل - على من قال : يا حار لم يجر
عند سيبويه (١١٠) : لأنه يبقى يا سرور ، فتدعوك الصنعة الى أن تقلب
الواو ياء ، والضممة كسرة [١١٢ ب] ، فيصير : يا سرى وفعل ليس
في كلامهم ، والأخفش يجيزه (١١١) .

وتقول في شاة - اسم رجل : يا شاة فيمن قال : يا حار ، وتحتمل كون
الاسم على حرفين لأن فيه تاء التانيث وهي مراده ، فان رخت على لغة
من قال : يا حار قلت : يا شاه بلهاء ، أعدت المحذوف لأن المحذوف

(١٠٧) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١١٦/٢ .

(١٠٨) ينظر : اللامع لابن جني ١٧٩ .

(١٠٩) إذا أبقى الحذف على حرفين فلا يحذف منه إلا حرف واحد .

نحو سعيد ، وعجوز ، وعماد .

ينظر : شرح الفية ابن معطي ١٠٧٤/٢ .

(١١٠) ينظر : الكتاب لسيبويه ٢٥٩/٢ وما بعدها (هارون) .

(١١١) ينظر : ارتشاف الضرب ١٥٩/٣ .

لا يعتد به في هذا الوجه (١١٢) ، فان كان في الاسم تاء التانيث حذفتها
في القومين (١١٣) .

وبعضهم يأتي بتاء عوض المحذوفة يقف عليها ويصلها بهاء
مفتوحة ، وينشد (١١٤) :

(١١٢) ومنه قولهم : يا شا أرجنى ، يقال شاء راجن أى مقيمة
في البيوت ، ينظر الكتاب ٢٤١/٢ (هارون) ، والتصريح ١٨٥/٢ .
(١١٣) أى الاسم الذي تريد أن ترخمه وكان في آخره تاء التانيث ،
فان هذه التاء تحذف قلت حروفه أو كثرت فتقول في تبة وعدة يائب ،
وياعد ، وسبب ذلك أن تاء التانيث غير معتد بها في الاء فسهل
حذفها في هذا الباب ، لأنه مبني على التخفيف وتقول في مرجانة : يامرج .
ينظر : شرح ألفية ابن معطى ١٠٦٨/٢ ، وشرح جمل الزجاجي
لابن عصفور ١١٤/٢ .

(١١٣) يرخم ذو اثناء مطلقا خلافا لابن عصفور . . . ينظر همع
الهوامع ٧٩/٣ .

(١١٤) البيت للناطقة الذبياني من قصيدة له من بحر الطويل بمدح
بها عمرو بن الحارث الأعرج .

اللغة : ناصب بمعنى منصب من التصب وهو التعب .
والشاهد فيه قوله (أميمة) ، الرواية فيه بفتح تاء أميمة ، واختلفت
النحاة في تخريج هذا البيت :

فقال ابن كيسان هو مرخم ، وهذه اثناء هي المبدلة من تاء التانيث
التي تلحق في الوقف ، أثبتتها في الوصل اجراء له مجرى الوقف ، ولزمها
الفتح اتباعا لحركة آخر المرخم المنتظر .

وذهب قوم منهم الفارسي : الى انها أقحمت ساكنة بين حرف آخر

كَلَيْبَنِي لِمَ يَا أُمَيَّةَ ناصِب
وَلَيْلِ أَفَاسِيهِ بَيْلِهِ السَّكْوَاكِبِ

فإن تاء التانيث غيرها من المحذوف الزوائد التي تحذفها
للترخيم لم تحذفت مع تاء التانيث غيرها . تقول في قرعينة -- اسم
رجل : يا قرعبلان ، وفي تميمية -- اسم امرأة -- يا تميمي (١١٤) .
فإن رخصت مركبا حديث الآخر منهما ، تقول في معد يكرب
يا معددي (١١٦) .

فإن كان اسمه خمسة عشر قلت : يا خمسة أقبيل (١١٧) [١١٣] .

المرخم وحركته ، فحركت بحركته .

وذهب سيبويه : إلى أن التاء زيدت آخر البيان أنها التي حذفت
في الترخيم ، وحركت بالفتحة اتباعا .

وعلى هذه الأقوال فالاسم مرخم ، وقيل أنه غير مرخم .

والبيت من شواهد : الكتاب لسيبويه ٣١٥/١ ، والحجة

لابن خالويه ١٦٧ .

ومع الهوامع ٩٢/٣ ، وشرح ألفية ابن معطي ١٠٧٥/٢ ، وارتشاف

الضرب ١٦١/٣ ، وشرح المفصل ١٠٧/٢ .

(١١٥) ينظر مع الهوامع ٧٩/٣ .

(١١٦) اختلف في ترخيم العلم المركب تركيب مزج ، فالجمهور على

جوازه مطلقا ، ومنع أكثر الكوفيين ما آخره (ويه) .

وقال أبو حيان : أنه لا يجوز ترخيم المركب تركيب مزج .

ينظر مع الهوامع ٨٢/٣ ، وارتشاف الضرب ١٥٤/٣ .

(١١٧) أي يجوز ترخيم العدد المركب تقول : يا خمسة في (خمسة

عشر) .

ينظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١١٨/٢ .

فان رخصت رجلا اسمه حبلان في لغة من قال : يا حار - قنت :
يا حبل ، وفي لغة من قال : يا حار لا يجوز ترخيمه لأنه يؤدي إلى قلب
الياء ألفا ، وألف فعلى لا تكون منقلبة (١١٨) •

(١١٨) أى ان سميت رجلا بـ (حبلان) تشنية حبل ، قنت على
(يا حار) - بكسر الراء - يا حبل أقبل ، تحذف الألف والنون وتدع
الياء مفتوحة بحالها •

ومن قال : (يا حار) بضم الراء ، لم يجز ، لنلا قلب الياء
ألفا فتقول يا حبل ، وهذا فاسد ، لأن ألف (فعلى) - بضم الفاء
فسكون العين - لا تكون أبدا منقلبة انما هي - أبدا زائدة ، وعلى هذا
فقس ، فان فى المسائل طولا ٠٠٠ ينظر اللمع لابن جنى ١٨٠ •
أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : شروط الترخيم هي : كون المرخم علما ، لتحقيق الأكسرية
فيه الموجبة للتخفيف ، وغير مضاف ، وأن لا يكون مندوبا • ولا مستغانا •
لقلتهما ، وكون التطويل مطلوبا فيهما ، ولا منقسولا عن الجملة ، لأن
الحكاية واجبة فيها ، ولأن النداء لم يعمل فيه الضم ، فلا يعمل
التسرخيم قياسا •

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٢٩٢ •
ثانيا : لا يرخم غير المنادى الا لضرورة بشرط صلاحيته للنداء
وقال النبرد : لا يجوز الترخيم فى غير النداء الا على نية التمام كقول
امرئ القيس :

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخضر
أى مالك • • ينظر مع الهوامع ٧٧/٣ •

ثالثا : ذهب أكثر النحويين الى منع ترخيم المركب الاسنادى ،
ورأى ابن مالك الجواز ونقله عن سيبويه فقال : تأبط بحذف السانى •
ينظر : المطالع السعيدية للسيوطى ٢٩٣ •

[الندبة]

* درس *

إذا نذبت اسما زدت في آخره ألفا ، فان خفت اللبس أجريته
على حركة ما قبله تقول : واغلا مكيه ، وواغلا مهدوه وواغلا ميهوه
تراد على الألف هاء في الوقف .

* شرحه *

الندبة شيء تختص به النساء تقجعا على المندوب ، لأن من عادة
الرجال الصبر عند الشدائد (١١٩) ، ولا يندب المندوب الا بأشهر

(١١٩) الندبة : هي نداء المتفجع عليه ، أو المتوجع منه نحو :
وازيداه ، واكبداه ولا تستعمل من أدوات النداء للمندوب الا (وا) وقد
تستعمل (يا) اذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقي ، منه قول جرير
يرثي عمر بن عبد العزيز :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
ولا يكون المنادى المندوب الا معرفة غير مبهمة ، فلا يندب النكرة ،
فلا يقال وارجلاه ، ولا ضميرا فلا يجوز : وأنتاه ، ولا اسم إشارة
نحو : واهذه ، ولا موصولة بصلته لا تعينه نحو : وامن ذهب شهيد
الوفاء .

الا اذا كان المبهمة اسم موصول مشتهر بالصلة فيجوز نحو : ومن
حضر بشر زعماء .

ويساوى المنادى فيكون علما مفردا ، أو مضافا ... الخ .
ويضم في الندبة ما يضم في النداء ، وينصب فيها ما ينصب فيه
نحو : وازيد ، واغلام زيد ، واضاربا زيدا ، واثلاثة وثلاثين . وان
دعت ضرورة الى تنوينه جاز مع الضم ، وجاز النصب قال الشاعر :

أسمائه ، ليكون عذرا عند الناس المنادب ، فلا تقل : يا رجلاه، بل تقول :
وأمن حفر بئر زمزماه .

وإذا ندبت زدت ألفا علامة للندبة ، يمد بها الصوت (١٢٠)، فنقول :
وازيدها واغلاماه ، وعلامتها : واو أو ياء في أوله ، والألف في آخره .
فإذا ندبت مضافا [١١٣ب] ألحقت علامة الندبة في الثاني ،
فتقول : واغلام زيدها (١٢١) ، وإن ندبت موصوفا ألحقت علامة الندبة
بالموصوف عند سيبويه (١٢٢) ، فنقول : وازيدها الظريف ، وتلحق الألف
« ها » في الوقف ، فإذا وصلت أزلقها (١٢٣) .

=

وافقعسا وأين منى فقعس ألبلى ياخذها كريس
ينظر : شرح التمهيل لابن عقيل ٥٣٤/٢ وما بعدها ، وشرح الجمل
لابن عصفور ١٢٨/٢ .

(١٠٢) وللمنادى المنسوب ثلاثة أوجه :

- ١ - أن يختم بألف زائدة لتأكيد التفجع أو التوجع نحو : واكبدا .
 - ٢ - أن يختم بالألف الزائدة وهاء السكت نحو : واقاباء .
 - ٣ - أن يبقى على حاله نحو : وامحمد .
- ينظر : شرح الكافية الشافية ١٣٤٤/٣ .
(١٢١) ينظر : اللمع لابن جنى ١٨١ .

(١٢٢) وأجاز يونس وصل ألف الندبة بأمر الصفة نحو : وازيد

الظريفاه .

ينظر : كتاب سيبويه ٣٢٣/١ ، ٣٢٤ ، وشرح الكافية الشافية

١٣٤٥/٣ .

(١٢٣) زيادة هاء السكت بعد يكون في الوقف ، فإن ثبت في وصل

عد ذلك من الضرورات كقول الشاعر :

ألا يا عمرو عمراه وعمرو بن الزبيراه

فان كان الموضع يخاف فيه اللبس قلبت الألف الى جنس الحركة
التي قبله : تقول اذا ندبت غلام امرأة مخاطبة : واغلامكيه : لأنك
لو قلت : واغلا مكاه التبس بالمخاطب المذكر : وكذلك لو ندبت غلام
جماعة غائبين قلت : واغلا مهموه : لأنك لو قلت : واغلا مهماه التبس
بالتثنية ، ولو ندبت غلام رجل غائب قلت : واغلامهوه ، لأنك لو قلت :
واغلامهماه التبس بالمؤنث (١٢٤) .

ولو ندبت رجلا مخاطبا قلت وأنتاه : فان كان مؤنثا قلت :
وأنزيت (١٢٥) ، وربما اضطر الشاعر فأثبت الهاء في الوصل وحركها ،
قال (١٢٦) :

* يَا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرَاءِ *

(١٢٤) ألف الندبة تفتح أبدا ما قبلها الا أن يخاف اللبس .
ينظر منه المسائل التي ذكرها ابن الدمان في : النعم لابن جني
١٨٢ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ٥٤٠ / ٢ .
(١٢٥) ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٥٤٠ / ٢ .
(١٢٦) الرجز لابن حزام العنري صاحب عفراء .
وعفراء : اسم محبوبته .
والشاهد قوله (يا مرحباه) روى هذا البيت بضم الهاء وكسرهما
واستدل بعض النحاة على أن تحريك الهاء في اثباتها وصلا بعد
الألف لغة .

والبيت من شواهد الخزائن ٥٩٢ / ٤ ، وشرح المفصل ٤٦ / ٩ ، والمصنف
١٤٢ / ٣ ، واصلاح المنطق ٩٢ .

وعروة بن حزام : شاعر من حبيبي العرب ، كان يحب ابنة عم
له اسمها (عفراء) نشأ معها في بيت واحد ، لأن أباه خلفه صغيرا ،
فكفله عمه ، ولما كبر خطبها عروة ، فطلبت أمها مهرا لا قدرة له عليه ،
فرحل الى عم له باليمن وعاد ، فاذا هي قد زوجت بأموي ، فلحق بها ،

[لا النافية للجنس]

* درس *

إذا أدخلت «لا» على الاسم المفرد [١١٤ أ] النكرة بنيتها معها على الفتح فقلت : لا رجل في الدار ، فان وصفته بمفرد كان لك فيه ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والبناء على الفتح ، وإن كان المنفى مضافا أو طويلا نصبته ، تقول لا غلام رجل في الدار ، ولا خيرا من زيد في الدار ويجوز في العطف وجوه .

* شرحه *

«لا» إذا دخلت على الاسم المفرد النكرة وكانت نفيا لما استغرق الجنس في الاستفهام بنيتها معها على الفتح لتضيقها «من» التي تستغرق (١٢٧) الجنس ، وذلك أن الانسان إذا قال : هل رجل في

=

فاكرمه زوجها فأقام أياما ودعها وانصرف فضنى حبا ، ومات سنة ١٦٥٠
هـ ٣٠ .

ينظر ترجمته خزانة البغدادى ١/ ٥٣٤ ، فوات الوفيات ٢/ ٣٣ .
أولا : من ناحية العمل هو أن (لا) النافية للوحدة تعمل عمل (١٢٧) الفرق بين (لا) النافية للجنس ، و (لا) النافية للوحدة .
أولا : من ناحية العمل هو أن (لا) النافية للوحدة تعمل عمل ليس : ترفع الاسم وتنصب الخبر ، أما النافية للجنس فتعمل عمل (ان) تنصب الاسم وترفع الخبر .
ثانيا : من ناحية المعنى هو : أن (لا) للنافية للوحدة معناه
يحتمل أمرين :

١ - نفى الواحدة فقط ، ب - نفى الجنس ، فان أردت نفى الواحدة :
يصح لك أن تقول : لا فتاة في البيت بل فتاتان ، لأنك نفيت الواحدة

=

الدار ، فقال له المجيب : لا أحتمل أن يكون فيها رجلين فأكثر ، وإذا قال : هل من رجل في الدار استغرق الجنس ، فجوابه يجب أن يكون مثله غارادوا اعمال « لا » حملا على « أن » ، فكانت « من » تمنع من ذلك ، وإن حذفوا من « لم » يبلغوا المقصود ، فضمنوا الكلمتين معنى « من » (١٢٨) .

ويبنى الاسم على الفتح كما تبنى خمسة عشر (١٢٩) ، [١١٤ ب]

فقط ، فلا مانع أن تثبت غيره ، وإذا أردت نفي الجنس فلا يصح لك أن تقول ذلك .

أما (لا) النافية للجنس فمعناها : نفي الجنس فقط ، ولا تحتل نفي الوحدة وهذا معنى قول النحاة : أنها تدل على نفي الجنس نصا . أي تدل على التنصيص لنفي الجنس . ولهذا لا يصح أن تقول معها : لا رجل في الدار بل رجلان .

(١٢٨) (لا) إذا كانت للنفي على سبيل الاستغراق ، كان الكلام معها على تقدير (من) بدليل ظهورها في قول الشاعر :

فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال : لا ، لا من سبيل أن عند فإذا قلت : لا رجل في الدار ، كان المعنى : لا من رجل فيها ، أي : ليس فيها أحد من الرجال لا رجل ولا أكثر .

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ٣٨٦/١ ، والفصول لابن الدهان ٤٦ .

(١٢٩) تعمل : (لا) النافية للجنس عمل (أن) ، كمنصب المبتدأ ونرفع الخبر نحو : (لا أحد غير من الله) .

وإنما عملت عملها ، لأنها لتأكيد النفي والمبالغة فيه ، كما أن (أن) لتأكيد الإثبات والمبالغة فيه .

ثم ذكر ابن الدهان بعض أحكام اسم (لا) واليك التفصيل :

الحالة الأولى : أن يكون مفردا ، ونعنى بالمفرد : ما كان غير مضاف ولا مشبه للمضاف ، وحكمه : أن يبنى على ما ينصب به من فتحة أو كسرة أو ياء ، ويكون محله النصب .

فيبنى على الفتح أن كان مفردا أو جمع تكسير مثل : ذا عالم متكبر ، ولا علماء متكبرون ، ويبنى على الكسر أن كان جمع مؤنث سالما مثل : لا جاهلات محبوبات - بكسر التاء - وأجاز بعضهم الفتح والكسر فيقول : (لا مسلمات مذمومات - بفتح التاء أو كسرها ، ومن ذلك قول الشاعر :

أن الشباب الذى مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب
ويبنى على الياء أن كان مثنى أو جمع مذكر نحر : لا ضدين مجتمعان ، ولا مهملين فائزون بالبناء على الياء ، وقد بنى لتركيبه مع (لا) تركيب خمسة عشر .

الحالة الثانية : أن يكون مضافا : وحكمه أن يكون معربا منصوبا نحو : لا طالب علم مقصر ، لا خائنى وطن سالون ، لا تاركات واجب مكرمات .

الحالة الثالثة : أن يكون شبيها بالمضاف : وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه ، وضابطه : أن يكون عاملا فيما بعده فاعلا له نحو لا قبيحا عمله مشكور ، أو نائب فاعل نحو : لا مذموما فعله عندنا ، أو مفعولا : لا طالعا جبلا ظاهرا ، أو ظرفا نحو لا مسافرا اليوم حاضر ، أو جارا ومجرورا نحو : لا مقصرا فى عمله ممدوح ، أو تمييزا له نحو لا عشرين درهما لك ، وحكمه : أنه معرب كما رأيت .

ينظر : لباب الاعراب للاسفرايينى ٣٥١ ، والفصل فى لابن الدهان ٤٦ .

وخبرها كثيرا ما يحذف (١٣٠) .

وهو عند سيبويه رفع الخبر بالابتداء (١٣١) ، وعند الأخفش (١٣٢)

(١٣٠) اذا دلت قرينة على خبر (لا) النافية للجنس كثر حذفه عند الحجازيين ، ووجب حذفه عند تميم وطيء ، ومن الشواهد على حذفه للعلم به قوله تعالى : « ولو ترى اذ فرغوا فلا فوت وانحدوا من مكان قريب » .

والتقدير : فلا فوت لهم ، وقوله تعالى « قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون » .

والتقدير : لا ضير علينا أى لا ضرر .

وأما اذا لم يدل على الخبر دليل ، فيمتنع حذفه ويجب ذكره مثل : « لا أحد أغير من الله » قال ابن مالك :

وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر اذا المراد مع سقوطه ظهر

ينظر : ارتشاف الضرب ١٦٦/٢ ، والأشمونى ٢١٢/٢ ، وشرح

المفصل ١٠٤/١ .

(١٣١) لا خلاف فى أن (لا) هى العامل فى الخبر اذا كان اسمها

مضافا أو مشبها به ، وأما اذا كان مبنيا ففيه خلاف .

فسيبويه ذهب الى انه يرتفع بما كان يرتفع به قبل دخولها ، لأنها لما كانت فرعا على (أن) فى العمل وجب أن لا تعمل فى الخبر لئلا تلزم مساوات الفرع الأصل .

وذهب الأخفش والمبرد ومن تابعهما الى انه يرتفع بها قياسا

على (أن) .

ينظر : الكتاب ٣٥٤/١ ، ٢٧٥/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢٣٧/١

والمقتضب للمبرد ٣٥٩/٤ ، والفصول الخمسون لابن معطي ٢٠٢ .

(١٣٢) ينظر : المراجع السابقة .

رفع بلا ، ومنه : لا اله الا الله . فالخبر محذوف تقديره : لا اله لنا
 أو : في الوجود ، والخبر مرفوع على ما كان عليه قبل دخول « لا »
 عند سيبويه (١٣٣) فاذا قلت : لا رجل قائم ، فلا تعمل النصب كما
 تعمل « ان » ، الا أنها تبنيه مع الاسم ، وقائم الذي هو الخبر ليس
 لـ « لا » فيه عمل عند سيبويه (١٣٤) .

فان وصفت الاسم المبني معها باسم مفرد كان فيه ثلاثة أوجه ،
 أحدها : رفعه على الموضع ، لأن موضعها رفع بالابتداء فتقول :
 لا رجل ظريف في الدار (١٣٥) .

والثاني : نصه على اللفظ فتقول : لا رجل ظريفا في الدار (١٣٦) .
 والثالث : أن يفتك لا من بناء الاسم ويبنى الاسم مع النصفة
 مركبين كما يبنى خمسة عشر فتقول : لا رجل ظريف ، ولا بد من الفك
 كيلا تبني ثلاثة أشياء (١٣٧) .

(١٣٣) ينظر : الكتاب لسيبويه ٣٥٤/١ ، ٢٧٥/٢ ، وارنشايف
 الضرب ١٦٥/٢ .

(١٣٤) ينظر : الكتاب لسيبويه ٣٥٤/١ ، ٢٧٥/٢ ، وشرح ألفية
 ابن معطي ٩٣٨/٢ .

(١٣٥) فاما الرفع فمراعاة لمحل (لا) مع اسمها ، لأن محلها
 رفع بالابتداء عند سيبويه فتقول : لا رجل ظريف فيها (برفع ظريف
 ظريف) .

(١٣٦) وأما النصب فمراعاة لمحل اسم (لا) مثل : لا طالب
 كسلانا ناجح .

(١٣٧) أما البناء على الفتح أو ما ينوب عنه ، فعلى اعتبار أن النعت
 مركب مع اسم (لا) تركيب خمسة عشر فتقول : لا طالب كسلان
 ناجح ولا رجل ظريف .

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٢٩٩ ، وشرح الفراد للاسفراييني ٢٥٤

فان دخلت « لا » على اسم مضاف الى نكرة امتنع بناؤها معه (١٣٨) ونصبته بها كما نصيبته « بان » [١١٥] وذلك أن الاضافة تعاقب التنوين ، فكما لا يبنى الاسم وهو مفون فتوين التمكن، وكذلك لا تبنيه وهو مضاف ولم يبين مضاف سوى ثلاث كلمات إلا أنه ليس ببناء تركيب ، ولذلك أن في التركيب مانعا آخر ، وهو أنه لا يخلو ان تركيبه مع الاسم فيكون قد ركبت لا مع بعض كلمة ، لأن المضاف اليه مع تعلم المضاف أو مع الآخر ، وذا لا يجوز ، لأنه انما تركيب معها الحرف الذي يمكنها أن تعمل فيه ، والآخر معمول الاسم الأول وهو موجود معه فتقول : لا غلام رجل في الدار .

ولك في صفة المضاف وجهان: الرفع على الموضع والنصب على اللفظ ، والطويل كالمضاف كما بينا في باب النداء (١٣٩) ، فتقول : لا خيرا من زيد عندك فان قلت : لا آمر بالمعروف لك ، كان بالمعروف

(١٣٨) أي اذا كان التثنية غير مفرد بان كان مضافا أو شبيها بالمضاف ، جاز فيه النصب والرفع فقط ، وامتنع البناء مثل : لا طالب صاحب خلق مذموم ، برفع صاحب ونصبه فقط ، ويمتنع البناء لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات .

واذا اسم (لا) المنعوت غير مفرد كان يكون مضافا أو شبيها بالمضاف جاز في النعت : النصب والرفع فقط ، وامتنع البناء نحو : لا طالب علم كسولا أو كسول في المدرسة (بنصب كسول ورفع) فالنصب على لفظ اسم (لا) والرفع على محل (لا) مع اسمها ، ويمتنع الفتح لتعذر التركيب بين ثلاث كلمات .

ينظر شرح الفية ابن معطي ٩٤٥/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٢٨٧/١

(١٣٩) ينظر : شرح الفية ابن معطي ٩٤٦/٢ ، وشرح

الاشموني ١٢/٢ .

بالمضاف جاز فيه النصب والرفع فقط ، وامتنع امبناء مثل : لا طالب

متعلقا بمحذوف ، فان قلت : لا أمرا بالمعروف ، كمن بالمعروف متعلقا
بإعر ، لأنك لا [١١٥ ب] مكثك أن تبنيه مع لا وتعمله ، لأنك لو أعملته
كان المعمول من تمامه ، ولا تركب بعض الكلمة وتترك بعضها كما بيناه
في المضاف .

فان قلت لا حول ولا قوة (١٤٠) ، ولا رجل ولا امرأة ، جاز لك
فيه عدة أوجه :

(١٤٠) اذا أتى بعد اسم (لا) بعاطف وتكررت (لا) ، وكان
المعطوف نكرة مفردة والمعطوف عليه كذلك مثل : لا نهر في الصحراء
ولا بحر ، ومثل : لا حول ولا قوة الا بالله جاز فيهما خمسة أوجه
وذلك لانه يجوز في الاسم الأول (المعطوف عليه) الفتح على أن (لا)
عاملة عمل (ان) ، والرفع على أن (لا) عاملة عمل ليس .
فان فتحت اسم (لا) الأولى : جاز في الاسم الثاني (المعطوف)
ثلاثة أوجه : الفتح ، والنصب ، والرفع .
أما الفتح في الثاني مثل لا حول ولا قوة ، فعلى اعتبار أن (لا)
الثانية عاملة عمل (ان) واسمها مبنى على الفتح كالأولى .
وأما النصب في الثاني مثل : لا حول ولا قوة (بتنوين قوة
ونصبه) فعلى اعتبار انه معطوف على محل اسم (لا) الأولى ، لأن
مبنى على الفتح في محل نصب ، وحينئذ تكون « لا » الثانية زائدة .
وأما الرفع في الثاني مثل : لا حول ولا قوة (برفع قوة) فيخرج
على ثلاثة أوجه :

١ - انه معطوف على محل (لا) مع اسمها ، لأن محلها الرفع
بالابتداء كما قال سيبويه ، وحينئذ تكون (لا) الثانية زائدة بسير
العاطف والمعطوف .

أحدهما : أن تبني الثاني مع « لا » كما بنيت الأول ، فتقول
لا حول ولا قوة ، وعليه قوله تعالى : « فلا رغب ولا فسوق » (١٤١) .

والثاني : أن يبنى الأول مع « لا » وتجعل لا الثانية مؤكدة للنفي
زائدة ، كقوله تعالى : « ولا تسرى الحسنه ولا السيئة » (١٤٢) أى :
والسيئة ، وتحمل قوة تارة على اللفظ (١٤٣) ، وتارة على الموضع (١٤٤)

ب - (لا) الثانية عاملة عمل ليس .

ج - (لا) ملغاة لا عمل لها و (قوة) مرفوع بالابتداء والخبر
محذوف .

أما أن رفعت اسم (لا) الأولى - بأن كانت لا عاملة عمل ليس -
يجوز في الثاني وجهان : الرفع ، والبناء على الفتح ، ويمتنع النصب .
أما الرفع ، فعلى الأوجه الثلاثة المتقدمة . أى على أن (لا) الثانية
عمل ليس ، أو على العطف على محل (لا) مع اسمها ، أو على الابتداء
فتقول : لا حول ولا قوة (برفع الاسم وتنوينهما) .

وأما الفتح فعلى (لا) الثانية عاملة عمل (أن) واسمها مبنى على
الفتح فتقول : لا حول ولا قوة (برفع الأولى وبناء الثانية على الفتح) .
ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٣٤٨/١ ، والتبصرة والتذكرة
٣٨٧/١ وما بعدها .

(١٤١) سورة البقرة آية ١٩٧ .

(١٤٢) سورة فصلت آية ٣٤ .

(١٤٣) أى : على اعتبار أنه معطوف على محل اسم لا الأولى ، لأنه
مبنى على الفتح فى محل نصب وعلى ذلك تقول : « لا حول ولا قوة »
بتنوين قوة ونصبه .

(١٤٤) أى : على اعتبار أنه معطوف على محل (لا) مع اسمها، لأن
محلها الرفع بالابتداء كما قال سيبويه ، وعلى ذلك تقول : (لا حول
ولا قوة) برفع (قوة) .

فمقول : لا حول ولا قوة ، وعليه قول الشاعر (١٤٥) :

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةَ أَشَمَ انْخَرَقَ عَلَى الرَّاقِعِ

ولا حول ولا قوة ، وعليه قول الشاعر (١٤٦) :

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ
لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

ويجوز أن تعرفهما جميعا فتجعلها جواب من قام : [١١٦]

(١٤٥) نسب البيت الى أنس بن العباس بن مرداس ، كما نسب

أيضا الى أبي عامر جد العباس بن مرداس ، من بحر السريخ .

اللغة : الخلّة بضم الخاء : الصداقة ، الراقع : من يقع الثوب

إذا أصاح الموضع المنخرق .

والمعنى : لا نسب بيننا اليوم ولا صداقة ، فقد تفارق الخطب حتى

لا يرجى إصلاحه .

والشاهد : جواز نصب (خلّة) عطفًا على محل اسم (لا) الأولى ،

و (لا) الثانية زائدة بين العاطف والمعطوف .

والبيت من شواهد : الكتاب ٣٤٩/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش

١٠١/٢ ، ١١٣ ، والأشمونى ١١/٢ ، واللمع لابن جنى ٩٨ ، والتبصرة

والتذكرة ٣٨٨/١ .

(١٤٦) ينسب هذا البيت الى رجل من مذحج ، ونسب أيضا الى

زرافة الباهلي ، أو هنى بن أحمر ، أو صخرة بن ضمرة ، أو لابن هرمة

أو لهنام بن مرة ، وقيل لغيرهم وهو من بحر الكامل .

اللغة : الصغار - بفتح الصاد : الذل والمهانة .

والمعنى : أقسم بحياتكم أن أيسار أخى على هو الذل والهوان

بعينه ، فإن كان ذلك ، فلا أم لى ولا أب ، يريد أنه سافط النسيب

وضيع القدر .

ألك حول أم قوة ، فتقول : لا حول ولا قوة ، سيكون رفعهما بالابتداء ،
والخبر محذوف ، وعليه قول الشاعر (١٤٧) :

وَمَا هَجَرْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مَعْلِنَةً لَانَاةٌ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ

ويجوز في رفع الأول وجه آخر ، وهو أن تجعل « لا » بمنزلة
فليس وتعملها رفعاً في المبتدأ ، ونصباً في الخبر ، إلا أنها لا تعمل
إلا في نكرة وعليه قول الشاعر (١٤٨) :

والشاهد : تكرر (لا) ورفع المظوف وهو الاسم الثاني ، وفتح
الأول ، و (لا) الأولى عاملة عمل أن ، والثانية عاملة عمل (ليس)
انظر التوجيهات السابقة .

والبيت من شواهد الكتاب ٣٥٢/١ ، والمقتضب ٢٧١/٤ ، وشرح
التصريح ٢٤١/١ ، واللمع لابن جني ٩٩ ، والتبصرة والتذكرة ٣٨٩/١
(١٤٧) البيت للراعي عبید بن حصين ، وهو من قصيدة من بحر
البسيط ، ويروى (وما صرمتك) ، وهو في ديوانه ١١٢ .

اللغة : ما صرمتك ما قطعت حبل ودك حتى تبرأت مني معلنة بذلك حيث
قلت : لا ناقة لي في هذا ولا جمل ، وهذا مثل ضربه لبراءتها منه ،
والشاهد في قوله : (لاناقة لي في هذا ولا جمل) حيث عملت (لا) عمل
ليس لما كررت كما في قوله تعالى في إحدى القراءات : لا بيع فيه
ولا خلة .

والبيت من شواهد الكتاب ٣٥٤/١ ، وشرح الأشموني ١١/٢ ،
ومجالس ثعلب ٣٥ ، والعيني ٣٣٦/١ ، وشرح المفصل ١١١/٢ ،
وشرح التصريح ٢٤١/١ ، ومجمع الأمثال ٢٢٠/٢ .

(١٤٨) البيت لسعد بن مالك القيسي ، وهو من قصيدة من بحر
مجزوء الكامل ، ويروى (من ضد) .

المعنى : يقول الشاعر : من أحجم عن الحرب ، وكره الاصطلاح

مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا أَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

وعلى ما قلنا قال الشاعر (١٤٩) :

بنارها ، والصبر على بلواها ، وعجز عن الثبات في وجوه أبنائها .
فأنا ابن قيس لا براح لي فيها ولا انحراف .
والشاهد في قوله : (لا براح) حيث استعمل (لا) بمعنى ليس ،
والخبر محذوف والتقدير : لا براح لي .

والبيت من شواهد : سيويه ٢٨/١ ، ٣٥٤ ، وأما ابن الشجري
٢٨٢/١ والخزانة ٢٢٣/١ ، وشرح التصريح ١٩٩/١ ، وشرح المفصل
لابن يعيش ١٠٨/١ ، والتبصرة والتذكرة ٣٩١/١ .

وسعد هو : سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري
الوائلي ، من سراة بني بكر وقرسانها الملوذين في الجاهلية ، قال
البغدادي : له اشعار جياذ في كتاب بني قيس بن ثعلبة ، قتل في حرب
البسوس ، وقال التبريزي : هو جد طرفة بن العبدت ٣٥٠ هـ .
ينظر ترجمته في خزانة الأدب ٢٢٣/١ ، وفي شعراء النصرانية ٢٦٤
(١٤٩) البيت لأمية بن أبي الصلت من بحر الوافر ، وهو في
ديوانه ٥٤ ، وهذا البيت ملفق من بيتين هما :

فلا لغو ولا تأثيم فيها ولا حين ، ولا فيها مليم
وفيهما لحم سامرة وبحر وما فامسوا به أبدا مقيم
اللغة : اللغو : هو الباطل ، تأثيم : نسبة الى الاثم وعو الحرام
يريد : أن أهل الجنة لا يتكلمون بالباطل ، ولا ينسب بعضهم بعضا
الى الاثم ، لأنه لا يقع من أحدهم حتى ينسب اليه .

الشاهد فيه قوله : « فلا لغو ولا تأثيم » حيث رفع الاسم الواقع
بعد (لا) الاولى على انها مفعلة ، ويجوز على أن (لا) عاملة عمل ليس ،
والرفوع اسمها ، وفتح الاسم الواقع بعد (لا) الثانية على أنها نافية
للجنس عاملة عمل (ان) .

فَلَا أَفَوَّ وَلَا تَأْتِيَمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَهْدَا مُقِيمٌ

فجعل الأولى بمنزلة ليس ، والثانية على باب البناء ، ويجوز أن تجعل رفع الأول بالابتداء وأغناك عن التكرار « لا » الثانية وإن حالقت العمل ، وتقول : لا رجل و غلام على الموضع ، و غلاما على اللفظ ، كما بينا في الوصف ، قال الشاعر (١٥٠) :

فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ
إِذَا مَا ارْتَدَى بِالْمَجْدِ ثُمَّ تَأَزَّرَا

والبيت من شواهد المقاصد النحوية ٣٤٦/٢ ، وشرح الأسموني ١١/٢ وشذور الذهب ٨٨ ، واللمع ٩٩ ، والتبصرة والتذكرة ٣٨٩/١ ، وشرح التصريح ٢٤١/١ ، وديوانه ٢٧٢ .

(١٥٠) نسب هذا البيت للفرزدق وليس في ديوانه ، وهو من بحر الطويل ويروى في أغلب المراجع :

● إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا ●

اللفظة : ارتدى : لبس الرداء ، وتأزرا : لبس الازار ، وعمما كناية عن غاية الكرم ونهاية الجود .

الشاهد فيه قوله « وابنا » حيث عطف بالنصب والتنوين على (أب) الذي هو اسم (لا) التي لنفي الجنس على المحل ، لانه مبنى على الفتح في محل نصب ، وحينئذ تكون (لا) زائدة .

والبيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل ، والمقتضب للمبرد ٣٧٢/٤ ، وشرح المفصل ١٠١/٢ ، وشرح قطر الندى ١٦٩ ، والأرشاد الى علم الاعراب ٣٠٠ ، واللمع لابن جني ٩٩ .

[١١٦ب] فإن أدخلت « لا » على معرفة بطل عملها (١٥١) ، وكررتها . فقلت : لا زيد في اندار ولا عمرو وكذلك ان فصلت بين (لا) وما عملت فيه لم يكن الا التكرير وبطلان عملها ، تقول : لا في الدار رجل ولا امرأة ، قال الله تعالى : « لا فيها غول ولا هم » (١٥٢) .

(١٥١) يتحدث ابن الدهان عن شروطها ، واليك التوضيح .

(لا) النافية للجنس لا تعمل الا بشروط وهي :

أ - أن تكون لتنفى الجنس نصا ، فلو كانت محتملة لتنفى الجنس ، ولنفى الوحدة عملت عمل ليس نحو لا امرأة في الدار : ولا قلم ضائعا .

ب - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو : لا طالب علم مذموم ، ولا ساعيا في الشر ناجح ، فان لم يكن اسمها نكرة أهملت ووجب تكرارها نحو : لا البخل محمود ، ولا الاسراف مقبول .

ولا تعمل في معرفة ، وما ورد من ذلك فمؤول ، مثل قول عمر رضي الله عنه : « قضية ولا أبا حسن لها » فكلمة (أبا حسن) معرفة ، ولكن مؤولة بنكرة ، والتقدير : ولا مسمى بهذا الاسم لها .

ونحو : لا حاتم اليوم ، ولا عنتره ، ولا سحبان ، والتقدير : لا جواد كحاتم ولا شجاع كعنتره ، ولا فصيح كسحبان .

ج - أن لا يفصل بينها وبين اسمها ، فان فصل بينهما ألغيت نحو : لا في الدار رجل ولا امرأة ومنه قوله تعالى : « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » .

د - أن لا يدخل عليها حرف جر ، فان دخل عليها حرف جر خفض الاسم بعدها ومنعها عن العمل نحو : سافرت بلا زاد ، وحصرت بلا تأخير .

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٣٣٩/١ ، والفصول لابن الدهان ٤٧ .

(١٥٢) سورة الصافات آية ٤٧ .

وقد يدخلون اللام مقحمة فيقولون في لا أبا لزيد ، فاللام قد عملت في المعنى حيث صيرت الاضافة نكرة ، لأنك اذا قلت : غلام زيد فهو معرفة ، ولا تدخل على المعارف ، فاذا قلت : غلام لزيد ، صار نكرة فجاز دخول « لا » عليه ، فاللام سوغت دخول « لا » ، فقد عملت في المعنى وجرت زيда ، فقد عملت في اللفظ ولم تعمل في الحكم ، لأن الألف في أبا يجب ألا توجد في اللفظ الا مع المضاف ، تقول : رأيت أباك ، فان لم تكن الكلمة مضاعفة لم يوجد كقولك : رأيت أبا كريما ، فهي من وجه موجودة ، ومن وجه كأنها غير موجودة (١٥٣) .

(١٥٣) يقول ابن معطي في الدرة الألفية : ٥٨ .

وقد تقول لا أبا لعمر و لا يدى له بدفع الشر
واللام مقحمة كان لم يثبت ومثله : يا بؤس للحرب التي
وينظر : شرح الألفية لابن معطي ٩٤١/٢ ، وارتشاف الضرب
١٧٤/٢ والفصول لابن الدهان ٤٧ .

أنغل ابن الدهان مسألة دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية
للجنس واليك توضيح .

اذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) انافية للجنس ، بقي لها
ما كان من عمل ، ولم يتغير شيئا من أحكامها السابقة فتقول : ألا زائر
عندنا ، ألا طالب علم حاضر ، ألا طالب جيل ظاهر ، وسواء قصد
بالاستفهام التوبيخ أو الاستفهام عن النفي ، أو التمني بقول
ابن مالك ::

واعط لا مع همزة استفهام ما تستحق دون الاستفهام

ينظر : الفصول لابن الدهان ٤٧ ، والتبصرة والتذكرة ٣٩٢/١ .

[اسم الفاعل]

* درس *

اسم الفاعل اذا كان للحال والاستقبال عمل الفعل .

[١١٧] تقولون : هذا ضارب زيدا اليوم وغدا ، وقد يحذف التنوين ويجز زيد فتقولون : هذا ضارب زيد اليوم وغدا .

* شرحه *

العامل عمل الفعل من الأسماء أربعة :

أحدها : اسم الفاعل (١) ، وبين البصري والكوفي خلاف فيه في ثلاثة مواضع :

أحدها : أن البصري يعمل (٢) نزمان الحال والاستقبال عمل فعله الذي اشتق منه ، ولا يعمل الماضي وذلك أن فعل الحال والاستقبال أشبهها الاسم فتأعربا ، فأعملنا اسم الفاعل بمعناها (٣) ،

(١) الثاني الصفة المشبهة ، الثالث : المصدر ، الرابع : اسم الفعل .

(٢) اسم الفاعل هو : اسم مصوغ لما وقع منه الفعل ، أو قام به ، مثل : شاكر وقائم ، ومستخرج .

ويعمل اسم الفاعل عمل فعله : فإن كان لازما رفع الفاعل فقط ، نحو : سعيد مجتهد أولاده ، وإن كان متعديا رفع الفاعل ونصب المفعول به نحو : هل مكرم خالد ضيوفه .

(٣) أي أن اسم الفاعل يعمل عمل مضارعة إذا أكن للحال أو للاستقبال فقط لتجتمع المناسبة اللفظية والمعنوية بينهما . ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٢٩٧ .

فأخذ كل واحد من الآخر خاصية ، والفعل الماضي لم يعرف ، فالاسم إذا كان بمعناه لا يعمل ، والكوفي يعمل اسم انفعال للأزمنة الثلاثة (٤) .

الثاني أن البصري لا يعمل اسم الفاعل عمل الفعل الا معتمدا على همزة الاستفهام (٥) ونحوها ، أو ما النفي ونحوها (٦) ، أو يكون خبرا لمبتدأ (٧) أو صفة لموصوف (٨) ، أو حالا لذى حال (٩) ، كيلا

(٤) وعن الكوفية اعماله ماضيا بدليل قوله تعالى : « قالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حـبانا » نصب المعطوف على الليل بجاعل ، وقوله تعالى : « وكتبهم باسط ذراعيه بالوصيد » نصب ذراعيه بباسط ، وهما ماضيان .

ينظر : النشر فى القراءات العشر ٢/٢٦٠ ، واتحاف فضلاء البشرية ٢١ والبحر المحيط ٤/١٨٦ ، ٦/١٠٩ .

(٥) المعتمد على الاستفهام نحو : أمكرم أخوك الضيف ، هل عارف أخوك قدر الانصاف .

(٦) والمعتمد على النفي قولك : ما ضارب زيد عمرا ، وما مكرم أخوك الضيف .

(٧) إذا وقع اسم الفاعل خبرا نحو : محمد فاهم الدرس ، أو كان محمد فاهما الدرس أو : ان محمدا فاهم الدرس ، أو ظننت محمدا فاهما الدرس .

(٨) المعتمد على الموصوف بأن يقع اسم الفاعل نعتا مثل : مررت برجل راكب فرسا وهذا رجل مجتهد أبناؤه .

(٩) وأن يقع حالا نحو : مررت بخالد راكبا فرسا ، ويخطب سعيد رافعا رأسه وقد يكون الموصوف مذكورا كما تقسيم ، وقد يكون مقندرا أى محنونا ، ويعمل معه اسم الفاعل ، كما يعمل مع المذكور نحو :

يكون الفرع كالأصل ، والكوفي يعمله غير معتمد (١٠) .

فيقول : « قائم زيد » رفع بالابتداء وزيد مرفوع بقائم كماله يرتفع بقام ، وقد سد زيد مسد الخبر ، والبصري يجعل زيدا مبتدأ وقائم خبره مقدما ، فان قلت : أقائم زيد ، وما ذاهب عمرو رفعا جميعا قائما وذاها بالابتداء وزيدا وعمرا بهما ، وسد « زيد وعمرو » مسد خبر المبتدأ وتقول : هذا رجل ضارب زيدا ، وزيد ضارب عمرا ، وهذا زيد جالسا أخوه ، فتعمله في هذا المواضع لاعتماده .

والثالث : أن اسم الفاعل انما يتحمل الضمير اذا جرى على من هو له (١١) [فاذا جرى على غير من هو له] (١٢) لم يتحمل الضمير

كم معذب نفسه ليسعد غيره (فنفسه) مفعول به (لمعذب) وقع صفة لموصوف محذوف والتقدير كم رجل معذب ومن ذلك قول الشاعر :
كنساطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
(فصخرة) مفعول لناطح ، وناطح : صفة لموصوف محذوف ،
والتقدير كوعلي ناطح صخرة .

ينظر : همج الهوامع ٧٩/٥ وما بعدها .
(١٠) أي لم يشترط الكوفيون ووافقه الاخفش الا اعتماد على شيء من ذلك (الاعتماد على الاستفهام والنفي ... الخ) فأجروا أعماله مطلقا نحو : ضارب زيدا عندنا .

ينظر همج الهوامع ٨١/٥ ، وشرح الفية ابن معطي ٩٨٠/٢ .
(١١) ذهب الكوفيون الى أن الضمير في اسم الفاعل اذا جرى على غير من هو له نحو قولك : « هند زيد ضاربتة هي » لا يجب ابرازه .
وذهب البصريون الى أنه يجب ابرازه ، وأجمعوا على أن الضمير في اسم الفاعل اذا جرى على من هو له لا يجب ابرازه ، ينظر :
الانصيف ٥٧/١ .

(١٢) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى .

تقول : الخبر آكله ، فأكله خبر عن زيد وفعل له ، فان قلت : زيد
الخبر آكله ، كان زيد مبتدأ ، والخبر مبتدأ ثانيا ، وأكلة خبرا عن
الخبر وهو فعل لزيد ، فقد جرى آكل خبرا على غير من هو فعله. فيفتقر
الى ابراز الضمير ، فتقول : زيد الخبر آكله هو ، فهو يرتفع باكل
ارتفاع الفاعل بفعله ، وكذلك في الوصف والحال ، وقال الكوفي
لا أظهر الضمير (١٣) .

(١٣) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ٥٧/١ .

واليك التوضيح :

الخبر المفرد نوعان : جامد ومشتق .

فان كان الخبر جامدا كان فارغا من ضمير يعود على المبتدأ نحو :

هذا ابراهيم ومحمد أخوك ، وهذا مذهب ابن مالك .

أما الكوفيون فيقولون : أن الخبر الجامد يتحمل الضمير مطلقا

ففي مثل : محمد أخوك التقدير عندهم : محمد أخوك هو .

ومذهب البصريين أن الجامد اما : أن يكون مؤولا بالمشتق أو لا

فان كان الجامد مؤولا بالمشتق تحمّل الضمير نحو : الجندي أسد أي

شجاع هو وان كان غير مؤول بالمشتق كان فارغا من الضمير نحو :

محمد أخوك .

وان كان الخبر المفرد مشتقا فيكون على نوعين :

أ - جاري مجرى الفعل ب - غير جار مجرى الفعل

أ - فان كان الخبر مشتقا جاريا مجرى الفعل في حركاته وسكناته

وفي عمله وهو (أسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، وأفعـل

التفضيل) تحمّل ضميرا يعود على المبتدأ اذا لم يرفع الظاهر نحو :

محمد ناجح أي هو ، وفاطمة محبوبة أي هي ، ومحمد كريم أي هو ،

وعلي أكرم من خالد .

فان رفع الاسم الظاهر لم يتحمل الضمير نحو : محمد ناجح أخوه .

[١١٨] ويجعل الحكم واحدا ، فتقول : زيد الخبز آكله ،
وينشد (١٤) :

ب - وان كان الخبر المشتق ليس جاريا مجرى الفعل وهو اسم
الآلة كمفتاح ومكنسة ، واسم الزمان والمكان مثل : مرمى وموعد ، لم
يتحمل الضمير تقول هذا مفتاح ، وهذا مرمى محمد .
ينظر : التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ١٥٨/١ ، وشرح
التسهيل لابن عقيل ٢٢٦/١ .
(١٤) البيتان للأعشى ميمون بن قيس ، من بحر الطويل ، من قصيدة
له مدح بها المعلق .

اللغة : أسرى : سار ليلا ، مومة : أى صحراء واسعة .
والبيداء : الصحراء أيضا ، سملق : قفر لا نبات فيها ، محقوقة :
أى جذيرة .
الشاهد فيه قوله : « لمحقوقة » ، فإن هذه الكلمة وفعت خبرا لان
فى أول البيتين وهذا الخبر جار على غير مبتدئه ، نعى انه وصف لغير
المبتدأ الذى وقع هو خبرا عنه ، ومع ذلك لم يبرز الضمير معه ،
ولو أبرزه لقال : لمحقوقة أنت .

وروى البيت الثانى : « لمحقوقة أن تستجيبى دعاءه » .
والبيت من شواهد الخزانة ٥٥١/١ ، واللسان مادة (حقق) .
وامالى ابن الشجرى ، والانصاف لابن الأنبارى ٥٨/١ ، والتبيين
للعكبرى ٢٦١ .

والأعشى هو : ميمون بن قيس بن جندل ، من بنى قيس ، المعروف
بأعشى قيس ويطلق عليه الأعشى الكبير ، وهو من شعراء الطبقة الأولى
فى الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقة ، كان غزير الشعر وكان يفتى

وَإِنْ أَمَرًا أَمَرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ

مِنْ الْأَرْضِ مَوْمَةً وَيَبْدَاهُ سَمَلَقُ

لِحَقْوَةٍ أَنْ تَسْتَجِيبَ لَصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْمَعَانَ مَوْفَقُ

«فامراء» اسم «ان» ومحقوقه فعل للمرأة ، فقد جرى خبرا على غير من هوله ولم يبرز الضمير ، وفي هذا وجهان :
أحدهما : أن الشعر قد يجوز فيه ما لا يجوز في الكلام من
الضرورة .

والثاني : « أن تستجيبى » فاعل محقوقة ، كأنه قال : لمحقوقه
استجابتك لصوته ، ويكون قد رفع مظهر (١٥) .
واستدل الكوفي على أعمال اسم الفاعل إذا كان لا مضى عمل
الفعل بقوله تعالى : « وكلبهم باسط ذراعيه » (١٦) ، فأعمل «باسط»
وهو لا مضى .

والبصري يقول : هذه حكاية حال كما قال تعالى : « هذا من
شيئته » (١٧) وهذا إنما يشار به الى حاضر ، وإنما أعمل اسم الفاعل

بشيئته . فسمى صناجة العرب ، وأدراك الاسلام ولم يسلم ، ولقب
بالأعشى لضعف بصره ، وعمى في أواخر عمره وتوفى سنة ٧ من هجرة
المصطفى - صلى الله عليه وسلم - .

ينظر ترجمته في : خزنة الأدب ٨٤/١ ، والأغاني طبعة دار الكتب
١٠٨/٩ ، ومعجم التنصيص ١٩٦/١ .

(١٥) ينظر : التبيين عن مذاهب البصريين والكوفيين للعكبري
٣٦٢ والانصاف لابن الأنباري ٦٠/١ .

(١٦) سورة الكهف آية ١٨ .

(١٧) سورة القصص آية ١٥ .

وينظر : همع الهوامع ٨١/٥ ، وشرح ألفية ابن معطى ٩٨٢/٢ .

عمل الفعل لما بينا (١٨) ، ولأنه على حده الفعل المضارع في الحركات والسكنات [١١٨ ب] ، فيضرب وضارب عدتهما واحدة ، وكذلك حركتهما وسكونهما (١٩) ، وليس كذلك ضرب وضارب ، وأيضا فإنه يتصل بهما الألف والنون ، والواو والنون ، والياء والنون ، وإن اختلف حكمهما فكانت الألف والواو والياء في الاسم حروفا وفي الفعل أسماء ، وكانت النون في الأفعال علامة الرفع ، وفي الأسماء بدلا من الحركة المطلقة والتثنية ، فتقول : يضربان وضاربان ، ويضربون وضاربون ، وتضربين وضاربين ، فتجد حرف اللين في الأفعال أسماء ، ولهذا

-
- (١٨) أنواع اسم الفاعل : لا يخلو اسم الفاعل من أن يكون مجردا من (آل) أو مقترنا بها .
- فان كان مقترنا (بال) عمل بدون شرط أى سواء كان ماضيا ، أو مستقبلا ، أو حالا ، معتمدا على شيء ، أو غير معتمد .
- والسبب في ذلك : أنه حل محل الفعل ، لأنه صلة (لآل) والفعل يعمل دائما .
- فكذلك ما حل محله ، نحو قولك : جاء المعطى المساكين أمس
- أو الآن أو غدا وجاء الناظم قصيدة أمس أو الآن أو غدا .
- وان كان اسم الفاعل مجردا من (آل) لا يعمل الا بشرطين .
- ١ - أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال .
- ب - وأن يكون معتمدا على شيء - وقد سبق ذكر ذلك - نحو : هذا ضارب زيدا الآن أو غدا ، ونحو : أمكرم أخوك الضيف .
- ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٣٣٢ .
- (١٩) قالوا : والسبب في عمل اسم الفاعل اذا كان بمعنى الحال والاستقبال لشبهه بالفعل المضارع لفظا ، لأنه موافق لحركاته وسكناته فضارب مثلا يوافق يضرب في الحركات والسكنات .
- ويشبهه معنى ، لأنه يفيد الحدث في الحال والاستقبال كالمضارع

لا تتغير في الأسماء، حروفا فلهذا يتغير ، فتقول : ضاربان وضاربين وضاربون .

ونقول : هذا معطى زيد درهما أمس ، اجماعا — الا أن الكوفي يعمل معطى في درهم ، والبصري يصير له فعلا ينصبه به أى يعطيه درهما ، أو أعطاه ، وعليه قوله تعالى : « فالحق الصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا » (٢٠) .

ويجوز أن تحذف التثوين من اسم الفاعل تحقيقا في الحال

[١١٩] والاستقبال وتضيفه فتقول : هذا ضارب زيد اليوم وغدا (٢١) ، فان أدخلت الألف واللام لم يدخلهما عند سيبويه الا على الماضى توصلا الى اعماله ليكون بتقدير الذى كان ، ويكون اسم الفاعل صلتها ، فيقوى في شبه الفعل فيعمل ، فيكون الألف واللام حرفا في اللفظ اسما في المعنى ، واسم الفاعل اسما في اللفظة فعلا في المعنى ، فتقول : هذا الضارب زيدا أمس ، أى الذى ضرب زيدا (٢٢) ، فان ثبت اسم الفاعل قلت : هذان ضاربان زيدا اليوم وغدا ، ويجوز أن

(٢٠) سورة الأنعام آية ٩٦ .

قال ابن الجزرى : « واختلفوا فى (وجاعل الليل سكنا) فقرأ الكوفيون (وجعل) بفتح العين واللام من غير ألف وبنصب اللام من (الليل) ، وقرأ الباقون بالألف وكسر العين ورفع اللام وحذف الليل » .

ينظر : النشر ٢/٢٦٠ ، واتحاف فضلاء البشر ٢١٤ ، والبحر المحيط ١٨٦/٤ .

(٢١) ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى ٢٢١/١ .

(٢٢) ينظر : الكتاب لسيبويه ٩٦/١ .

تحذف النون كما حذفت التنوين تخفيفا ، وتضيف فتقول : هذان ضاربا زيد وضاربو زيد ، فان أدخلت على المثنى والمجموع الألف واللام قلت : هذان الضاربان زيدا ، والضاربون زيدا ، وكانت أيضا بتقدير الذى ، ويجوز لك أن تحذف النون تخفيفا لطول الكلمة فتقول : الضاربا زيدا ، والضاربو زيدا تشبيها باللذا (٢٣) [١١٩ ب] كما قال (٢٤) :

أَبْنَى كَلَيْبٍ إِنْ مَمَّى اللَّهَذَا
فَقَلَّ الْمُلُوكَ وَمَكَكَ الْأَفْلَا

(٢٣) أى اذا تئيت اسم الفاعل فى معنى المضى وجمته لم يكن فيه الا الاضافة كما كان قبل التثنية والجمع فتقول . الزيدان ضاربا عمرو ، والزيدون ضاربو عمرو ، والهندات ضوارب أخيك . فان أردت به معنى الحال والاستقبال فالأصل اثبات النون والنصب كقولك الزيدان ضاربان عمرا ، والزيدون ضاربون بكرا . ويجوز حذف النون والاضافة تخفيفا كما كان ذلك فى التنوين، لأن النون فى هذا بمنزلة التنوين فى الواحد فتقول : مررت برجلين ضاربي عمرو ، وبرجال ضاربي أخيك . وقد تحذف النون لغير الاضافة تخفيفا ، ويترك ما بعدها منصوبا على حانه وابن الدمان مثل لذلك . ينظر : التبصرة والتذكرة ٢٢١/١ وما بعدها ، وشرح الفية ابن معطى ٩٨٤/٢ . (٢٤) البيت للأخطل التغلبى النصرانى من قصيدة من بحر الكامل، يهجو فيها جريرا وهو فى ديوانه ١٠٨/١ . اللغة : بنى كليب : أراد بهم قوم جرير ، وأراد بعمبه : أبا حنش قاتل شرحبيل وعمه الآخر هو عمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند .

يريد اللذان .

وعليه قول الشاعر (٢٥) :

الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا بِأَنْفِهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ

والأولى إذا حذف النون أن يجر للاضافة ، لأن النون تعاقب
الاضافة هنا ، ولا يعتقد بالألف واللام لأنها بتقدير الذى (٢٥) ، وعليه

المعنى : يفتخر الأخطل على جرير بأن قومه فوارس شجعان صناديد،
وأن منهم اللذين قتلوا ملكين عظيمين واستنفدا منهما الأسرى .
الشاعر : قوله « اللذان » حيث حذف نون التثنية للتخفيف ونطول
الكلام والأصل أن يقول : اللذان ، وهذا جائز .

والبيت من شواهد أوضح المسالك ١/١٤٠ ت محمد محبى الدين،
وشرح ألفية ابن معطى ٢/٩٨٦ ، والتبصرة والتذكرة ١/٢٢٣ ، والكتاب
١/٩٥ ، والمقتضب ٤/١٤٦ ، وحاشية الخضرى ٢٣٥ . وشرح
المفصل ٣/١٥٤ .

والأخطل هو : غياث بن غوث بن أنصلت ، من بنى تغلب ، شاعر
مصقول الألفاظ حسن الديباجة ، فى شعره إبداع ، اشتهر فى عهد
بنى أمية بالشام ، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم :
جرير والفرزدق ، والأخطل ، نشأ على المسيحية فى أطراف الحيرة
بالعراق ، واتصل بالأشوسيين فكان شاعرهم توفى سنة ٩٠ هـ .

ينظر ترجمته فى : الأغاني طبعة دار الكتب ٨/٢٨٠ ، وخزانة
البغدادى ١/٢١٩ .

(٢٥) البيت لعمر بن امرئ القيس ، وقيل لقيس بن الخطيم ،
وهو فى ديوانه ١٧٢ ، من بحر المنسرح .

قوله تعالى : « والمقيمي الصلاة » (٢٦) ، ولا يجوز النصب مع عدم الألف واللام إذا حذف النون ، فأما قراءة أبي السمال « انكم لذائقو

اللة : عورة العشرة : هي كل ما يستحيا منه ، الوكف كجبال : العيب والاثم ، ورواية الصيمري « من وراثنا » .

الشاهد فيه قوله : (الخافظو عورة) حيث حذف النون من (الخافظون) وذلك لطول الاسم ، ونصب ما بعدها (عورة) على نية اثبات النون ، وهذا جائز وارد في اللغة .

والبيت من شواهد الكتاب ٩٥/١ ، والمقتضب ١٤٥/٤ ،

والمتصف ٦٧/١ .

• وشرح الأشموني ٢٤٧/٢ ، والمحتسب ٨٠/٢ .

وعمر بن امرئ القيس من قحطان بن عمرو بن عدى النخعي ، من ملوك الدولة اللخمية في الجاهلية بالعراق ملك بعد أبيه امرئ القيس ، واستمر نحو أربعين سنة ، وهو ابن مارية التي يضرب المثل بفرطيتها ،

توفي نحو عام ٢٥١ قبل الهجرة ، ينظر ترجمته في الاعلام ٧٣/٥ .

أما قيس فهو : قيس بن الخطيم بن عدى الأوسى ، ساعر الأوس واحد صناديدها في الجاهلية ، أول ما اشتهر به تتبعه قاتل أبيه وجده حتى قتلهما ، وقال في ذلك شعرا ، أدرك الاسلام . وتريث في قبوله ، فقتل قبل أن يدخل فيه .

• ينظر ترجمته في الأغاني ١٥٤/٢ . وخزانة الأدب ١٦٨/٣ .

(٢٥) حذف النون والجر بلاضافة هو الأولى ، لأن الإضافة قبل إفادت تخفيفا بحذف النون ، لأن النون لا تعاقب الألف واللام كما لا يعاقبهما الحركة .

(٢٦) سورة الحج آية ٣٥ على قراءة الجر ، وأجاز سيبويه النصب

ينظر : اعراب القرآن للنحاس ١٩٨/٣ ، والكتاب لسيبويه ٩٢/١

المعذاب الآليم» (٢٧) فساد ، ولا يجوز مع الافراد اذا انحلت الالف واللام أن تجر المفعول ، فلا تقول الضارب زيد لأن الاضافة قد لا تعاقب تنويننا هنا ، فأما الضارب الرجل فانما يجوز فيهما في المضاف اليه ألف ولام : أو كان مضافا الى ما فيه ألف ولام . تشبيها بالحسن الوجه وقد بيناه ان شاء الله تعالى (٢٨) .

(٢٧) سورة الصافات آية ٣٨ ، والأصل لذائقون حدقت النون استخفافا ، وخفضت للاضافة ، ويجوز النصب عند سيبويه .
ينظر : اعراب القرآن للنحاس ٤١٨/٣ .

(٢٨) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :
أولا : اسم الفاعل المثني والمجموع يعمل عمل اسم الفاعل المفرد بشروطه السابقة ، سواء كان الجمع لمذكر سالم أم لغيره .
فمن مثال أعمال اسم الفاعل المثني قولك : هذان الضاربان زيدا ، والقاتلان العدو .

ومثال جمع المذكر السالم قوله تعالى : « والذاكرين الله كثيرا والذاكرات » فلفظ الجلالة مفعول به للذاكرين .
ومن الشواهد على عمله وهو جمع مؤنث سالم قوله تعالى : « ان ارادني الله بضرب هل من كاشفات ضره » وهو هنا من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله .

ومن الشواهد على عمله وهو جمع تكسير قوله تعالى : « خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جردا منتشر » فخشعا جمع تكسير لخاشع ، وقد عمل عمل مفردة ، فرفع الاسم الظاهر بعده على انه ماعل له .

ينظر : ارتشاف الضرب لأبي حيان ١٨١/٣ .
ثانيا : اضافة اسم الفاعل الى أحد معمولاته :

لا يجوز إضافة اسم الفاعل الى الفاعل - مع بقاء اسم فاعل - لكن لو صار صفة مشبهة فلا مانع من اضافته الى فاعله نحو طاهر القلب ، ومستقيم الرأي ، ومعتدل القامة .

ويجوز في اسم الفاعل اضافته الى المفعول به ، ونصبه له تقول : هذا فتى محسن عمله (بنصب عمله مفعولا به) ويجوز أن يجر بالاضافة وتقول : هذا ضارب زيدا ، وهذا ضارب زيد (بنصب زيد وجره) ومن ذلك قوله تعالى : « ان الله بالغ أمره » وقوله تعالى : « هل هن كاشفات ضره » (بالوجهين)

فان كان لاسم الفاعل مفعولان وأضيفته الى أحدهما : وجب نصب الآخر نحو : هذا معطى على درهمها ، ومعطى درهم عليا .

ينظر : ضياء السالك الى أوضح المسالك ٢٢/٣ .

ثالثا : يجوز في تابع معمول اسم الفاعل المجرور بالاضافة : النجر والنصب نحو قولك : هذا مدرس النحو والبيان - بفتح النون وكسرها - وأنت معين العاجز المسكين (بفتح النون وكسرها) ونحو : هذه آكل الفاكهة واللحم - بفتح الميم وكسرها - فالجر : مراعاة اللفظ المجرور ، والنصب : اما على اضرار فعل محذوف وهو الصحيح والتقدير : وياكل اللحم ، واما مراعاة محل المجرور ، لأن محله النصب وهذا هو المشهور وقد روى بالوجهين في قول الأعشى :

الواهب المائة الهجان وعبدما عودا تزجي بينها أطفالها

بنصب عبد وجره .

ينظر : شرح ابن عقيل ١٠٢/٢ والكتاب ٩٤/١ .

رابعا : يجوز تقديم معموله عليه نحو : أنت الخير فاعل ، ألا أن يكون مقرونا (بال) نحو : هذا المكرم سعيدا ، أو مجرورا بالاضافة نحو : هذا ولد مكرم خالدا ، أو مجرورا بحرف جر أصل نحو : أحسنت الى مكرم خالدا ، فلا يجوز تقديمه في هذه الصور .

أما إذا كان مجرورا بعرف جر زائد فيجوز تقديم معموله عليه نحو
 ليس على بسابق محمدا ، فتقول ليس على محمدا بسابق : لأن حرف
 الجر الزائد في حكم الساقط .

ينظر : البسيط في شرح جمل الزجاجي ٩٩٧/٢ وما بعدها ،
 ضياء السالك ٢٤/٣ .

خامسا : اسم الفاعل إذا كان مضافا الى الضمير ، فالتحاة اختلفوا
 في ذلك الضمير على ثلاثة مذاهب :

أ - أن يكون الضمير في محل نصب ، وهو مذهب أبي الحسن
 الأخفش نحو قولك : هذا ضاربك ، والضاربك .
 ب - ومنهم من قال : الضمير مخفوض نحو قولك : هؤلاء
 الضاربون .

ج - ومنهم من فرق - وهو سيبويه - وقال : إن هذا الضمير
 المتصل باسم الفاعل يعتبر بالظاهر الذي ليس فيه ألف ولا ميم ، ولا هو
 مضاف الى ما فيه الألف واللام ، فإن كان ذلك الاسم مخفوضا لا غير
 فيحكم على الضمير بالخفض لا غير نحو : هذا ضاربك ، فالضمير هنا
 في موضع خفض ألا ترى أنك لو وضعت زيدا فقلت : هذا ضارب زيدا
 لم يكن الا مخفوضا ، لأن التثوين قد سقط .

فإن قلت : هذا المكرم ، فالكاف في موضع نصب ، ألا ترى أنك
 لو وضعت زيدا مما ليس فيه ألف ولا ميم ، ولا هو مضاف الى ما فيه
 الألف واللام لم يكن الا منصوبا تقول : هذا المكرم زيدا .
 وهذا الذي ذهب اليه سيبويه أحسن المذاهب عندي .

ينظر : البسيط في شرح جمل الزجاجي ١٠٤٧/٢ وما بعدها .

سادسا : أعمال صيغ المبالغة : يجوز تحويل صيغة اسم الفاعل

الثلاثي الى صيغ أخرى تفيد الكثرة والمبالغة في معنى الفعل . وتسمى صيغ المبالغة فمثلا تقول: محمد صانع الخير وقائل الصدق، فإذا أردت كثرة صنعته وقوله : وأن تبالغ في ذلك قلت : هو صناع للخير ، وقوال للصدق .

وصيغ المبالغة : تعمل عمل الفعل ، كاسم الفاعل ، وتأخذ جميع أحكامه ، فيشترط في عملها : أن تعتمد على استيفهام ، أو نفى . أو مخبر عنه ، أو موصوف ، وتنصب المفعول ، أو تضاف اليه . وتعمل مفردة ، أو مثناة أو جمعا ، كاسم الفاعل .

والمشهور منها خمسة أوزان هي :
فعال ، ومفعال ، وفعل ، وفعليل . وفعل - بفتح الفاء وكسر العين - وأعمال الثلاثة الأولى أكثر من أعمال فعليل وفعل ، وأعمال فعليل أكثر من أعمال فعل .

فمثال أعمال (فعال) قول بعض العرب أما العسل فأنا شراب ، فالعسل مفعول مقدم لشراب .
ومثال أعمال (مفعال) قول بعض العرب : انه لمنحار بوانكها ، فبوانكها أي سمينها مفعول لمنحار .

ومثال أعمال (فعول) قولك : المؤمن وصول أهله .
ومثال أعمال (فعليل) قوله بعض العرب : ان سميع دعاء من دعاه .
ومثال أعمال (فعل) قول الشاعر :

حذرا أمورا لا تضر وآمن ما ليس منجيه من الأقدار
ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٦٢/١ ، والمقرب لابن عصفور ١٢٨/١ وشرح المفصل ٧٠/١ .

سابعاً : اسم المفعول هو : ما اشتق من الفعل المبني للمجهول

ليدل على ما وقع عليه الفعل مثل : مفهوم ، مضروب ، محمود ... إلخ .

وجميع ما تقدم لاسم الفاعل من الشروط ، تثبت لاسم المفعول ، فإن كان مجردا من (أل) عمل بشرطين : أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، وأن يكون معتمدا على شيء مما سبق ذكره مثل : أمضروب الزبدان الآن أو غدا .

وان كان (بال) عمل مطلقا بدون شرط تقول : جاء المضروب أبوهما الآن أو غدا أو أمس .

فان كان الفعل متعديا لواحد : رفعه على أنه نائب فاعل تقول : ويعمل عمل فعله المبني للمجهول ، لأنه مثله في المعنى والعمل .
أبعوث أخواك الى مكة المكرمة ؟ فأخواك : نائب فاعل لمبعوث ، كما تقول : بعث أخواك ، ومثله : أمضروب المحمدان .

وان كان الفعل متعديا لاثنيين : رفع أحدهما على أنه نائب فاعل ونصب الآخر تقول : أمتنح صديقك جائزة ، فصديقك : نائب فاعل لمنح والجائزة : مفعول ثان .

وان كان الفعل لازما : عمل اسم المفعول بواسطة الجار والمجرور ، أو الظرف مثل : الكريم موفور اليه ، ومتجمع أمام بيته .
وان كان الفعل متعديا الى ثلاثة : رفع أحدهما ، ونصب الآخرين مثل أمخير العالم الجو مادنا .

ويجوز إضافة اسم المفعول الى مرفوعه دون اسم الفاعل فتقول : المحارب مشكور جهاده ، ومشكور الجهاد ، وتقول : زيد مضروب عبده . ومضروب العبد ومن ذلك محمود المقاصد ، ومستور الحال .

ولا يجوز إضافة اسم الفاعل الى مرفوعه ، فلا يجوز في قولك : مرت برجل قاتل أبوه الأعداء . أن تقول : مرت برجل قاتل الأب الأعداء .

ينظر : شرح الفية ابن معطى ٩٩٤/٢ ، وفتح الهوامع ٩٠/٥ .

[الصفة المشبهة]

* درس *

الثانى : الصفة وهى تعدل فى الظاهر والمضمر الا أن يكون أفعل
فانه لا يعمل الا فى المضمر حسب ، تقول : مررت برجل ظريف وبغلام
حسن أبوه .

* شرحه *

الصفة (٢٩) تنقص عن مرتبة اسم الفاعل لأنها ليست على عدة

(٢٩) الصفة : ما دلت على معنى وذات ، وتشمل : اسم الفاعل ،
واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل .
والصفة المشبهة : اسم مصوغ من اللازم للدلة على الثبوت والدوام
مثل : محمد حسن وجهه ، وطاهر قلبه ، ومطمئن باله ، ومستريح فؤاده
وللصفة المشبهة صيغ كثيرة فقد تاتى على وزن اسم الفاعل كطاهر
القلب ، وعلى وزن اسم المفعول كمحمود ، والفرق : انها تدل على
الثبوت والدوام ، أما اسم الفاعل وغيره فيدل على التجدد والحدوث ،
ولذلك يقال : كل اسم أو مفعول قصد منه الثبوت يعطى حكم الصفة
المشبهة فى العمل من غير تغيير فى صيغته كطاهر القلب ، ومفتول
الذراعين .

وعلاماتها : استحسان جر فاعلها باضافتها اليه فتقول : محمد حسن
الوجه وطاهر القلب ... الخ .
أما اسم الفاعل فلا يضاف الى فاعله فلا تقول : محمد ضارب الأب
خالدا ، وتريد ضارب أبوه خالدا .
أما اسم المفعول فيجوز اضافته الى مرفوعه فتقول : على مضروب
الأب ومحمود المقاصد ، وهو حينئذ جارى مجرى الصفة المشبهة فى افادة
الثبوت والدوام .
ينظر : التوضيح والتكميل ٩٢/٢ ، وينظر : اسم الفاعل والصفة
المشبهة د . أبو الروس ٢٥٢ وما بعدها .

القل حركة وسكونا وزنة (٣٠) ، وانما يشابه اسم الفاعل . لأنه يثنى ويجمع كما تلحق الفعل علامة التثنية والجمع ، وانما شابهت الصفه اسم الفاعل لأنها تثنى لتثنيته ، وتجمع كجمعه ، وتلحقها الألف والتاء كما تلحق اسم الفاعل ، فتقول : حسن وحسان وحسنون وحسنات كما تقول : ضاربون وضاريان وضاربات (٣١) ، وهي اذا جرت على الاسم رفعت المظهر والمضمر ، نقول : مررت برجل ظريف أبوم (٣٢) ،

(٣٠) أي علم موازنتها للفعل المصارع كضخم وعظيم وأحمر وأكثر من موازنتها له كضامر ، ومستقيم .

ينظر شرح الكافية الشافية ١٠٥٥/٢ .

(٣١) ينظر الارشاد الى علم الاعراب ٢٠١ .

(٣٢) لك في معمولها أربعة أوجه :

أ - أن ترفعه على الفاعلية نحو : محمد حسن خلقه أو حسن الخلق أو الحسن خلقه أو الحسن خلق الأب .

ب - أن تنصبه على التشبيه بالمفعول به ان كان معرفة نحو : محمد حسن خلقه أو حسن الخلق ، أو الحسن الخلق ، أو ان لم يكن خلق الأب .

ج - أن تنصبه على التمييز ان كان نكرة نحو : علي حسن خلقا أو الحسن خلقا .

د - أن تجره بالاضافة نحو : علي حسن الخلق ، أو الحسن الخلق أو حسن خلقه ، أو حسن خلق الأب ، أو الحسن خلق الأب .

واعلم انه تمتنع اضافة الصفة اذا اقترنت (بال) ومعمولها مجرد منها ومن الاضافة الى ما فيه (ال) فلا يقال : علي الحسن خلقه ولا العظيم شدة بأس ، ويقال : الحسن الخلق ، والعظيم شدة البأس .

ينظر : شرح الشافية الكافية ١٠٥٩/٢ ، شرح الالفية للمرادی

٤٨/٣ وما بعدها ، والفوائد الضيائية للجاسمي ٢٠٥/٢ ،

وابن يعيش ٨٤/٦ .

ومررت بجل ظريف (٣٣) ، فان كانت الصفة أفعل من نحو أفضل رفعت

(٣٣) الصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل المتعدى، فترفع وتنصب
مثل : خالد حسن الوجه ، ففى (حسن) ضمير مستتر هو الفاعل
والوجه منصوب على التشبيه بالمفعول ، لأن (حسنا) شبيه بضارب ،
وانما لم يكن مفعولا به ، لأن الصفة المشبهة ، مأخوذة من اللازم ، واللازم
لا ينصب المفعول به ولقد سبق ذكر ذلك .

ويشترط لعملها ما اشترط لعمل اسم الفاعل ، من اخذها على
نفى أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف .
أغفل ابن الدهان الفروق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل والبك
بعضا من هذه الفروق .

أ - استحسان اضافتها الى الفاعل فى المعنى نحو : زيد حسن
الوجه ، والأصل زيد حسن وجهه ، أما اسم الفاعل فلا يحسن فيه ذلك ،
وقد تقدم تفصيل ذلك .

ب - الصفة المشبهة لا يكون معمولها أجنبيا ، بل لابد أن يكون
سببيا (المنصوب حقيقة أو حكما) أى ذا تعلق وارتباط بموصوفها
بخلاف اسم الفاعل فيعمل فى السببى وفى الأجنبى مثل محمد ضارب
أبوه ، وضارب عمرا ويجوز فى الصفة المشبهة أن تقول : محمد حسن
الوجه ، ولا يجوز أن تقول : محمد حسن عمرا .

ج - لما كانت الصفة المشبهة فرعا عن اسم الفاعل فى العمل لذلك
عجزت عنه وقصرت ، كما قصرت وعجزت أسماء الفاعلين عن مرتبة
الأفعال ، ومن هنا : انه لا يجوز تقديم معمولها عليها ، فلا يجوز أن
تقول : محمد الوجه حسن بنصب الوجه على التشبيه بالمفعول به ،
أما رفعه على انه مبتدأ ثان ومحمد مبتدأ أول ، فليس مما نحن فيه .

د - انه يجوز اتباع معمول اسم الفاعل بجميع التوابع ، ولا يتبع

المضمر ، ولم ترفع المظهر لانقصانها عن الصفة ، وذلك [١٢٠ ب] أنها لا تثني ولا تجمع ولا تؤنث ، بل تكون على صورة . تقول : مررت برجل أفضل منك أبوه ترفع أبوه بالابتداء ، وأفضل الخبر . وتكون الجملة صفة ، فان قلت : مررت برجل أفضل رفعت المضمر (٣٤) .

=

معمولها بصفة تقول مع اسم الفاعل : أنا مكرم عمرا الفاضل ، ولا تقول مع الصفة المشبهة محمد طويلة يده اليمنى على أن تكون (اليمنى) صفة (لليد) .

هـ - إذا حلى اسم الفاعل ومعموله (بال) فنصب المفعول أكثر نحو : جاء الضارب الرجل ، وإذا حليت للصفة المشبهة ومعمولها (بال) فجر المفعول أكثر نحو : جاء الحسن الوجه .

و - أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله ، ويوافق فيه فهو لازم إذا كان فعله لازما ، ومتعد إذا كان فعله متعديا ، أما الصفة المشبهة فهي تخالف فعلها ، إذ هي لا تؤخذ إلا من اللازم ، وتعمل عمل اسم الفاعل المتعدي لو اُحد .

ز - أن منصوبها المعرفة مشبه بالمفعول به ، إذ هي من لازم ، أما منصوب اسم الفاعل فمفعول به ، إذ هو ينصبه ، وقد سبق توضيح ذلك .

ح - (آل) الراحلة عليها حرف تعليل على الأصح ، أما الداخلة على اسم الفاعل فهي اسم موصول على الأصح .

ينظر تفاصيل مسائل الصفة المشبهة في سيميوية ١٩٤/١ ، والمقتضب ١٥٩/٤ والكافية لابن الحاجب ١٨٤ ، وارتشاف الضرب

٢٤٢/٣ ، واسم الفاعل والصفة المشبهة د/ محمود أبو الروس ٢٩٥ .

(٣٤) يرفع اسم التفضيل الفاعل ، وأكثر ما يرفع الضمير المستتر

نحو : خالد أشجع من سعيد ففاعل (أشجع) ضمير مستتر تقديره

=

[المصدر]

* درس *

الثالث : المصدر يعمل عمل الفعل منونا ، تقول : عجبت من ضرب زيد عمرا ، ويعمل وفيه الألف واللام ، تقول : عجبت من الضرب زيد عمرا ، ويعمل مضافا تقول : عجبت من ضرب زيد عمرا . ولا يتقدم معموله عليه ، ولا يفصل بينهما بأجنبي .

=

هو يعود على (خالد) ولا يرفع الاسم الظاهر إلا اذا صلح وقوع فعل بمعناه موقعه نحو : ما رأيت رجلا أوقع في نفسه النصيحة منها في نفس زهير ، ومن ذلك قول الشاعر :

ما رأيت امرا أحب اليه البذل منه اليك يا ابن سنان
ومن ذلك المثال المشهور : « ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد » وبه عرفت المسألة بمسألة الكحل .

وصفوة القول أن أفعال التفضيل يكثر رفعه الظاهر إن كان مفضلا عن نفسه باعتبارين واقعا بين ضميرين ثانيهما له والآخر للموصوف والوارد في ذلك عن العرب كونه بعد نفي .
ومثله الحديث « ما من أيام أحب إلى الله فيها العمل منه في عشر ذي الحجة » .

وقد يرفع الاسم الظاهر ، وإن لم يصلح وقوع فعل موقعه وذلك في لغة قليلة نحو مرت برجل أكرم منه أبوه والأفضل أن يرفع (أكرم) على أنه خبر مقلّم (وأبوه) مبتدأ مؤخر ، وتكون جملة اثبتنا والخبر صفة لرجل وهذا رأى ابن الدمان .

ينظر الكتاب ٣٢/٢ ، والمقتضب ٢٤٨/٣ ، وشرح الرضى ٢٢١/٢
والمساعد ١٨٤/٢ ، والفوائد ٢٢٠/٢ ، وصح الهوامع ١٠٧/٥ . والكافية لابن الحاجب ١٨٧ .

* شرحه *

الثالث من الأسماء العاملة عمل الفعل المصدر (٣٥) ، وإنما نقص عن الصفة : لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يثبت لتأنيث الفاعل (٣٦) ، ويستويان في أنهما لا يتقدم معمولهما عليهما ، إلا إذا كان ظرفاً أو حالاً (٣٧) ، فإنه يصح تقديمه في الصفة ، ولا يصح تقديمه في المصدر ،

(٣٥) المصدر : ما دل على مجرد الحدث مثل : علم وضرب ، واحترام ، واکرام ويعمل المصدر عمل فعله في موضعين :

الأول : أن يكون نائباً عن فعله مثل اكراما والديك ، وضربا زيدا ، وفي المصدر ضمير مستتر هو الفاعل ، والأصل اكریم والديك . واضرب زيدا ، فحنف الفعل ، وناب عنه المصدر . فعمل عمله فرفع الضمير أنستتر ، ونصب المفعول ، وهذا الموضع قد تقدم الحديث عنه في باب المفعول المطلق .

الموضع الثاني (وهو المراد) أن يكون المصدر مقدراً (بان) والفعل أو (ما) وانفعل وابن الدهان ذكر هذا الموضع .

(٣٦) ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٩١ وما بعدها .
(٣٧) أى لا يجوز تقديم معمول المصدر عليه إلا إذا كان المصدر بدلاً من فعله نائباً عنه نحو : عملك اتقانا ، أو كان معموله ظرفاً أو مفعولاً بالحرف كقوله تعالى : « فلما بلغ معه السعي » وقوله : تطان . ولا تأخذكم بهما رأفة ، لأنه كالمتعول ، ومعموله كالصلة ، والصلة لا تتقدم على الموصول خلافاً لابن السراج فقد جوز تقديم المفعول عليه ، فيقول : يعجبني عمرا ضرب زيد ، ينظر : مع الهوامع ٦٩/٥ . وشرح الكافية لابن جماعة ٣٢٦ .

وانما يعمل اذا كان بتقدير [١٢١] أن والفعل (٣٨) وهو يعمل في ثلاث صور •

الصورة الأولى : أن يكون منونا كقولك : أعجبنى ضرب زيد
عمرا وعليه قوله تعالى : « أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا
مقربة » (٣٩) تقديره : أو أن يطعم ، ومنه قول الشاعر (٤٠) :

فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ
مِقَابِكَ قَدْ كَانُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ

أى وان نرهب عقابك •

(٣٨) أى يقدر (بان) والفعل اذا أريد به الماضى ، أو المستقبل ،
مثل : ساءنى أمس مدح المتكلم نفسه ، ويعجبنى غدا اجتيازك الامتحان
بنجاح والتقدير : ساءنى أن مدح ، ويعجبنى أن تجتاز •

ويقدر (بما) والفعل اذا أريد به الحال مثل : أعجبنى ضربك زيدا
الآن والتقدير : (ما تضرب زيدا) •

• ينظر : شرح الكافية الشافية ١٠١٢/٢ •

• (٣٩) سورة البلد آية ١٤ - ١٥ •

• (٤٠) البيت لم يعرف قائله ، وهو من بحر الطويل •
والشاهد انه اعمل (رهبة) فى عقابك والتقدير : أن ترهب
عقابك •

والبيت من شواهد سيبويه ٩٧/١، وشرح المفصل ٦١/٦، وحاشية

الشيخ يس ٦٣/٢ •

والصورة الثانية أن يكون فيه الألف واللام (٤١) . تقول : أعجبنى
الضرب زيد عمرا ، وعليه قول الشاعر (٤٢) :

• **هَاضِمٌ مَنْ يُسْرِ إِذْ أَنْفٍ فِي الطَّرْحِ طَرَفًا يَمُونًا شَمَالًا •**

فطرف منصوب بالطرح ، وهو مصدر .

والصورة الثالثة : أن تعمل مضافا (٤٣) كقولك عجبت من ضرب
زيد عمرا ، وعيه قوله تعالى : « وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ » (٤٤) ، فان
أضفت المصدر الى الفاعل ذكرت المفعول منصوبا ، وان أضفته الى
المفعول ذكرت الفاعل مرفوعا (٤٥) ، تقول : أعجبنى أكل زيد الخبز ،

(٤١) (المحلى (بال) عمله قليل فى السماع ، ضعيف فى القياس
لبعده من مشابهة الفعل بدخول (ال) عليه .

(٤٢) لم أعثر على قائله فى المصادر والمراجع التى اطلعت عليها ،
والبيت غير مستقيم عروضيا .

وقد استشهد به الدهان فى قوله (الطرح طرفا يمينا) حيث أعمل
المصدر المقترن (بال) وهو (الطرح) ونصب به مفعولا (الطرف) .
(٤٣) أى أن المضاف هو أكثر عملا من الحالتين السابقتين ، ومثله
مصاحبتك العقلاء أسلم ، واحترامك والديك ألزم ، فمصاحبتك مصدر
مضاف الى فاعله ، وناسب لمفعوله ، وكذلك أمثال الثانى .

(٤٤) سورة البقرة آية ٢٥١ ، وسورة الحج آية ٤٠ .

(٤٥) يضاف المصدر الى فاعله فيجره ، ثم ينصب المفعول (وهذا
هو الاكثر) مثل : عجيب من شرب زيد العسل .

ويضاف الى مفعوله ، ثم يرفع الفاعل (وهذا قليل) مثل : عجبت
من شرب العسل زيد .

وأعجبني ركوب [١٢١ب] زيد الفرس ، وأعجبني بناء الحائط زيد ،
وأعجبني دق الثوب القصار . ومن ذلك قول الشاعر (٤٦) :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرِيعٍ وَمَصِيفٍ
لَعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ وَكَيْفِ

أى أمن رسم دارا مربع ومصيف ، وهذا المصدر لا يتقدم عليه
ما كان معموله ، ولا معمول معموله (٤٧) .

(٤٦) البيت مطلع قصيدة للحطيئة مدح بها سعيد بن العاص الأتوى
لما كان واليا بالكوفة لعثمان بن عفان ، وهو من بحر الطويل ، والبيت
فى ديوانه ٣٩ .

اللغة : رسم : مصدر رسم المطر الدار أى صيرها رسما بان عظاما .
الشاهد فى البيت : (رسم دار مربع ومصيف) فان رسم
دار مصدر مضاف الى مفعوله و (مربع) فاعله .

والبيت من شواهد أمالى ابن الشجرى ٣٥١/١ ، والخزانة ٤٣٦/٣
وشرح المفصل لابن يعيش ٦٢/٦ ، واللسان مادة (رسم) .
والحطيئة هو : جرول بن أوس بن مالك العبسى ، أبو ملكية .
شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، كان هجاء عنيفا ، أم يكن
يسلم من لسانه أحد ، وهجا أمه وأباه ونفسه ، وأكثر من هجاء
الزبرقان ، فشكاه الى عمر بن الخطاب ، فسجنه عمر بالمدينة توفى
سنة ٤٥ هـ ينظر : خزانة الأدب ٤٠٩/١ .

(٤٧) لأن المصدر موصول ومعموله من صلته من حيث كان
المصدر مقدرا (بان) والفعل ، و (أن) موصولة (كالتى) فالتى
لا يتقدم عليه ما كان من صلته لانه من تمامه بمنزلة الياء والدا (زيد)
بخلاف اسم الفاعل فانه يجوز تقديم شئ من معموله عليه .
ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٧٦/٦ .

ولا يفصل بينه وبين معموله بأجنبي منهم ، ولا يؤكد ولا يوصف
ولا يبين منه ولا يعطف عليه الا اذا استوفى معموله ، لو قلت : عند
زيد أعجبنى قيام عمرو ، وجعلت عند متعلقا بقيام لم يجز ، فان جعلته
متعلقا بالفعل جاز ، ولو قلت : أعجبنى قيام عند زيد عمرو ، فجعلت
عند متعلقا بقيام جازت المسألة (٤٨) ، وان جعلته متعلقا بالفعل لم يجز
للفصل بين المصدر ومعموله ، ولو قلت : أعجبنى كلامك نفسه زيدا
لم يجر ، فان قلت : أعجبنى كلامك نفسك زيدا جاز ، لأنك في الأول
أكدت المصدر [١٢٢] قبل تمامه ، وفي الثانية أكدت معمول كلام وهو
الكاف ، ولو قلت أعجبنى ضرب زيد وقيامه عمرا لم يجز ، لأنك عطفت
قبل التمام (٤٩) .

(٤٨) ينظر : شرح الفصل لابن يعيش ٦٧/٦ .

(٤٩) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :
أولا : اذا أضيف المصدر الى فاعله : يكون الفاعل مجرورا لفظا
مرفوعا محلا ، فاذا جاء تابع للفاعل (كالنعت ، أو التوكيد) جاز في
التابع الجر مراعاة للفظ ، وجاز الرفع مراعاة للمحل مثل : عجبت
من شرب محمد الظريف العسل ، فكلمة (الظريف) نعت للفاعل
يجوز فيه الجر مراعاة للفظ ، والرفع مراعاة للمحل ومثله : عجبت من فهم
الطلبة كلهم الدرس ، فـ (كلهم) توكيد الفاعل يجوز فيه الجر والرفع .
ثانيا : واذا أضيف المصدر الى المفعول : يكون المفعول به مجرورا
لفظا منصوبا محلا ، فاذا جاء تابع للمفعول . جاز في التابع
الجر مراعاة للفظ ، والنصب مراعاة للمحل ، فتقول : عجبت
من شرب العسل النقي : بجر (النقي) مراعاة للفظ ، ونصبه مراعاة
للمحل ، ومن مراعاة المحل قول الشاعر :

قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والنيانا

[أسماء الأفعال]

* درس *

القسم الرابع : اسم الفعل يعمل عمل الفعل نحو قولك : رويحك زيدا ودونك عمرا .

* شرحه *

القسم الرابع : الأسماء المسمى بها الأفعال ، وهى أشياء أقيمت مقام الأفعال فى الأمر والنهى للمخاطب (٥٠) ، وقيل ما يوجد فى الخبر

فالليانا (أى المطل) يعطوف على الافلاس (المفعول) وجاء منصوبا مراعاة لمحل (الافلاس) .

ثالثا : المصدر المضاف له ثلاثة أحوال : أن يضاف الى الفاعل ثم ينصب المفعول ، أو يضاف الى المفعول ثم يرفع الفاعل ، أو يضاف الى الظرف ثم يرفع الفاعل وينصب المفعول نحو : عجبت من شرب اليوم زيد العسل .

رابعا : اسم المصدر هو : ما ساوى المصدر فى الدلالة على معناه ، وخالفه فى أنه لا يشتمل على جميع حروف فعله الماضى ، بل ينقص عن حروف فعله بدون تعويض مثل : عطاء ومصدره (أعطاء) ، وكلام ، وجواب .

، وعمل اسم المصدر فاعله (قليلا) ، من أعماله قول الشاعر :

إذا صح عون الخالق المرء لم يجد عسيرا من الآمال إلا ميسرا

وقول الشاعر :

بعشرتكم الكرام تعد منهم فلا ترين لغيرهم الوفا

تنظر هذه المسائل فى : شرح التصريح ٦٠/٢ وما بعدها ، والاشموني

٢٨٥/٢ وما بعدها ، والخصائص ٢٢١/١ ، وأمالى بن الشجري ١٤٢/٢

(٥٠) تعريف اسم الفعل : هو اسم يدل على معنى الفعل ، ويعمل

عمله ، ولا يقبل علامته ، ولا يتأثر بالعوامل مثل قوله تعالى : « هيهات

هيهات لما توعدون » ، وجىء به للاختصار .

ينظر : الارشاد الى علم الاعراب ٢٠٦ .

الا أسماء محصورة ، وهذه الأسماء هي على حسب ما وضعت موضعها (٥١) أن وضعت موضع متعد كانت متعدية ، وإن وضعت موضع لازم كانت لازمة (٥٢) ، وإنما فعلوا ذلك اختصارا وإيجازا ، لأنه يكون

(٥١) أى تنقسم أسماء الأفعال بحسب الفعل الى ثلاثة أقسام :

- ١ - اسم فعل أمر ، وهو الكثير فى الاستعمال مثل : صه بمعنى اسكت ، ومه بمعنى اكف ، وآمين بمعنى استجب ، قال تعالى : « قل هم شهداءكم » بمعنى احضروا .
- ٢ - اسم فعل ماضى وهو قليل مثل هيهات بمعنى بعد ، وشتان بمعنى افترق .
- ٣ - اسم فعل مضارع وهو قليل مثل أوه بمعنى أتوجع ، وأوف بمعنى أتضجر ، وروى بمعنى : أعجب .

وأسماء الأفعال كلها سماعية ، ولا ينقاس منها الا نوع واحد من اسم فعل الأمر وهو : ما كان على وزن فعال ، من كل فعل ثلاثى ، تام ، متصرف مثل ضراب ، ونزال ، وسماع ، وكتاب الدرس . وتنقاس أيضا فى الأسماء الملازمة للنداء فى كل ما كان على وزن فعال سبا للأنثى مثل : فساق ولكاع .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٢٧٥ وما بعدها .

(٥٢) أى يعمل اسم الفعل عمل الفعل الذى ينوب عنه ، فإن كان الفعل لازما كان اسم الفعل كذلك فيرفع فقط . وإن كان الفعل الذى تدل عليه متعديا ، كان اسم الفعل متعديا يرفع الفاعل ويصب المفعول .

فمثال اسم الفعل اللازم صه ، ومه ، وهيهات .

ومثال اسم الفعل المتعدى : سماع النصيحة ، وكتاب الدرس .

وضراب زيدا .

ينظر : لباب الاعراب للاسفرايينى ٤٨٧ وما بعدها .

للوّاحد والاثنتين والجمع والمؤنث على صورة واحدة ، ألا ترى أنّك تقول للواحد والاثنتين والجماعة والمؤنث : صه • بخلاف اسكت ، فإنك تقول للواحد : اسكت ، وللأثنتين : اسكتا ، [١٢٢ ب] وللجماعة : اسكنوا ، وللمرأة اسكتي ، وإذا كانوا قد اجتزوا بالحال وقرائنه ، والاشارة عن وجود الفعل ، فالأولى أن يجتزوا بلفظ عن لفظ ، ألا ترى أنّك تقول لمن شهر سيفاً ، أو هز رمحا زيدا أو عمرا وتسـتغنى عن اضرب واطعن •

وهذه الأسماء على ثلاثة أنحاء (٥٣) : اسم وظرف وحرف ، فالأسماء : تراك وصه ، والظروف : نحو : دونك وأمامك وعندك ومكانك ، والحروف : نحو : عليك واليك •

فأما ما كان منها غير متعد من الأسماء فنحو : «صه» اسم لاسكت ،

(٥٣) أي ينقسم اسم الفعل باعتبار أصله إلى نوعين :

أ - مرتجل وهو ما وضع من أول الأمر اسم فعل ، فتم يسبق له استعمال آخر كهيئات ، وأف ، وآمين ... الخ •

ب - منقول : وهو ما كان له استعمال آخر ، ثم نقل منه إلى اسم الفعل والمنقول على ثلاثة أنواع :

١ - منقول من الجار والمجرور كقوله تعالى : « عليكم أنفسكم » ، وعليك بالعلم أي تمسك به •

٢ - ومنقول من الظرف نحو : دونك الكتاب بمعنى خذ ، وأمامك بمعنى تقم ، ووراءك بمعنى تأخر ، ومكانك تحمدي بمعنى أثبت •

٣ - ومنقول من المصدر نحو : رويد عليا بمعنى أمهل ، وبله الأكف بمعنى اترك الأكف •

ينظر : النكت الحسان لأبي حيان ٩٣ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري ٢٤٩/١ •

و «مه» اسم لاكفف ، و «تراك» اسم لاترك والمتعدى تراك وهلم في التنزيل ، تقول : تراك زيدا ، قال الراجز (٥٤) :

• تَرَاكِهَا مِنْ إِبْلِ تَرَاكِهَا •

وهلم زيدا ، قال الله تعالى : « هلم شركاءكم » (٥٥) ، وبعضهم قال للاتنين : هلم ، ولجمع : هلموا ، وللمرأة : هلمى ، وللنساء : هلمن ، واللغة الفصيحة أن يكون للجميع بلفظ واحد (٥٦) ، وأما

(٥٤) هذا الشاهد من كلام لطيف بن يزيد الحارثي من بحر ارجز وبعد :

● أما ترى الموت لدى أوراكا ●

تراك : اسم فعل أمر بمعنى اترك ، وقال ابن الشجري : أراد أن أوراكا من شدة السير كأنها في استرخائها قد شارفت الموت .
والشاهد فيه قوله : تراكا : اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى اترك وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، و (ها) مبنى على السكون في محل نصب فهي اذن متعدية .

والرجز من شواهد سيبويه ١٢٣١/١ ، والمقتضب ٢٦٩/٣ ، وشرح التنفيل ٥٠/٤ ، وأما ابن الشجري ١١١/٢ ، ١٣٥ ، والانصاف ٥٣٧ .
والشذور ٩٠ ، والتبصرة والتذكرة ٥٢١/١ .

وطيفيل هو : طفيل بن يزيد بن يغوث بن الحارث ، شاعر جاهلي يمانى يقال له : اللجلاج الحارثي ينظر الخزائن ٣١٧/١ .

(٥٥) سورة الأنعام آية ١٥٠

(٥٦) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان ٢١٠/٣ .

انظر ان لازم فاحر : مكانك (٥٧) ووراءك (٥٨) وأمامك (٥٩) [١٢٣]
 اذا عذرتك من بين يديه ومن خلفه ، والمتعدى نحو : عندك زيدا أى خذ ،
 وكذلك : دونك عمرا ، والحرف المتعدى نحو : عليك زيد أى خذ ،
 واللازم : اليك ، أى تتح .

ولا تقدم معمول هذه الأشياء عليها لنقصانها عن مرتبة الفعل .
 عند البصري (٦٠) والكوفي يجيزه (٦١) وينشده (٦٢) :

(٥٧) مكانك بمعنى : اثبتى .

(٥٨) راءك بمعنى : تأخر نحو : وراءك ان كان فى ادراك الفرصة

حسرة .

(٥٩) وأمامك بمعنى : تقدم نحو : أمامك ان واثتت الفرصة .

(٦٠) اسم الفعل وان كان يعمل عمل الفعل ، لكنه لا يجوز تقدم

معموله عليه فتقول : ضراب زيدا ، وكتاب الدرس ، ولا يجوز : زيدا

ضراب ، ولا الدرس كتاب ، وهذا بخلاف الفصل ، فانه يجوز تقدم

معموله عليه ، نحو زيدا اضرب ، والدرس اكتب . وذلك لان اسم

الفعل ضعيف عن الفعل ، لانه فرعه خلافا للكوفيين فانهم يجيزون ذلك .

ينظر : الانصاف ٢٢٨/١ مسألة رقم ٢٧ ، وشرح الايضاح ٥٧٥/١

(٦١) ينظر : الانصاف ٢٢٨/١ ، والارشاد الى علم الاعراب ٢٠٧ .

(٦٢) البيتان من الرجز المشطور ، وهو من كلام راجز جاهلى من بنى

أسيد بن عمرو بن تميم ، ولم يعينه أحد ممن وقفوا على كلامهم ، وذكر

الشيخ خالد أنه لجارية من بنى مازن ، ورى البيت (انى رأيت) .

اللغة : المائج - بالهمزة المنقلبة عن الياء - الرجل الذى يكون فى

جوف البئر يملا الدلاء ، فاما الذى يكون فى أعلى البئر يجذب الدلو

فهو ماتح - بالتاء المثناة من فوق - وهذا من فروق هذه اللغة الواسعة

النطاق .

بِأُيُّهَا الْمَأْمُوحُ دَلَوِي دُونُكَ أَمَا رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكَ

والبصري يجعل دلوى مبتدأ ، ودونك الخبر (٦٣) . ويستدل أيضا
الكوفي بقوله تعالى : « كَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ » (٦٤) ، والبصري يجعل كتاب
الله مصدرا يعمل فيه معنى كقوله تعالى : « حرمت عليكم أمهاتكم
وبناتكم » (٦٥) معناه : كتب ذلك كتابا (٦٦) .

وأما ما ورد من هذه الألفاظ في الخبر فنحو : هيهات اسم بعد ،
وشتان اسم بعد ، وسرعان اسم أسرع ، وهمهم اسم لفتي ، ودهدرين
اسم للباطل ، ونحوه (٦٧) .

الشاهد فيه قوله « دلوى دونك » ، حيث ان ظاهره يدل على أن مفعول
اسم الفعل يجوز أن يتقدم عليه ، اذ الظاهر أن (دلوى) مفعول مقدم
لقوله (دونك) وبهذا الظاهر استدل جماعة من العلماء منهم الكسائي ،
ووافقه ابن مالك في كتابه التسهيل على ذلك .

ومن العلماء من قال ان (دلوى) مبتدأ ، و (دونك) اسم فعل
أمر والجملة خبر والبيتان من شواهد الزجاج في معاني القرآن ٣٦/١ ،
والانصاف ٢٢٨/١ ، وأسرار العربية ١٦٥ ، وابن يعيش ١١٧/١ ،
والمقرب ١٣٧/١ والتصريح ٢٠٠/٢ ، والأشمونى ٣٠٧/٣ ، والشاذليز
٤٠٧ ، والارشاد الى علم الاعراب ٢٠٧ .

(٦٣) ينظر الانصاف ٢٣٤/١

(٦٤) سورة النساء آية ٢٤

(٦٥) سورة النساء آية ٢٣

(٦٦) ينظر الانصاف ٢٣٠/١

(٦٧) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : المصدر المقول الى اسم الفعل له استعمالان :

أ - يستعمل مصدرا معربا .

ب - ويستعمل اسم فعل .

وذلك مثل : رويد وبله ، فان انجر ما بعدهما فهما مصدران معربان ، وان انتصب ما بعدهما فهما : اسما فعل مبنيان .

تقول : رويد زيد بمعنى امهال زيد ، فتكون رويد مصدرا منصوبا بعامل محذوف وجوبا ، وهو مضاف الى زيد من اضافة المصدر الى مفعوله . ومثله : بله الاكف بمعنى اترك .

وان انتصب ما بعدهما فهما اسما فعل تقول : رويد زيدا وبله الاكف وما بعدهما مفعول به منصوب يقول ابن مالك ١٣٦ :

كذا رويدا بله ناصبين ويعملان الخفض مصدرين

ينظر المقتضب للمبرد ٣/ ٢١٠ ، ٢٧٩ .

ثانيا : والأصح في أسماء الأفعال أنها أسماء ، والدليل على اسميتها دخول التنوين عليها تقول في صه صه ، وفي حيهل بمعنى أسرع حييلا والتنوين لا يدخل الا على الأسماء .

وما نون من أسماء الأفعال نكرة ، وما لم ينون كان معرفة فمثلا تقول : صه بغير تنوين ومعناه : اسكت عن الكلام المعروف بيننا ، وتقول صه بالتنوين ومعناه : اسكت عن أي كلام .

ينظر : ضياء السالك الى اوضح المسالك ٣/ ٣٢٥ .

ثالثا : أسماء الأصوات وهي نوعان :

أ - ما خوطب به ما لا يعقل من الحيوانات أو صغار الأفعال مما يشبه اسم الفعل في الاكتفاء به نحو : (كنخ) لزجر الطفل ، (وهدس) لزجر البقل ، (وهش) لزجر الغنم .

ب - ما حكى به صوت كقولهم في صوت الغراب (نناق) وحكاية وقوع السيف (قب) ، وحكاية صوت الضرب (طق) .

والفرق بينها وبين أسماء الأفعال : أن أسماء الصوت لا عمل لها ،

[معرفة ما يتبع الاسم في اعرابه]

التوابع

* درس *

التوابع خمسة الوصف ، والتوكيد [١٢٣ ب] ، والبدل ، وعطف
البيان ، والعطف بالحرف .

* شرحه *

هذه الخمسة توابع يتبع الثانى الأول اعراباً (١)، وتند توافقته في المعنى

ولا تحمل ضميراً ، بخلاف أسماء الأفعال ، فانها عاملة .
وأسماء الأصوات من قبيل المفردات ، وأسماء الأفعال من قبيل
انجمل .

ينظر : ارتشاف الضرب لأبى حيان ٢١٥/٣ .

ترجم الفارسي هذا الباب بتوابع الأسماء ينظر المقتصد ٨٩٦
وجار الله بتوابع المعرب وخصها بالأسماء بقوله : هي أسماء ولا يمسها
الاعراب الا على سبيل التبع لغيرها ينظر المفصل ١١٠ .

وتعريف التابع : هو الاسم ، المشارك لما قبله في اعرابه مطلقاً فالاسم
المشارك لما قبله ، يشمل جميع التوابع ، ويدخل معها خبر المبتدأ نحو :
(زيد مجتهد) ، وحال المنصوب نحو : (رأيت محمداً راكباً) فهما
يشاركان ما قبلهما في اعرابه ، ولكن يخرج بقوله (مطلقاً) الخبر
وحال المنصوب لان الخبر يشارك المبتدأ في حالة الرفع فقط ، فاذا
نصب المبتدأ (لدخول ان) لا يشاكره ، وحال المنصوب يشارك ما قبله
في حالة نصبه فقط ، فاذا كان ما قبله مرفوعاً لا يشاركه .

بخلاف التابع فانه يشارك ما قبله في جميع أحواله ، من رفع
أو نصب أو جر .

ينظر الارشاد الى علم الاعراب ٣٥٧ ، والكافية لابن الحاجب ١٢٨

وقد تخالفه الا أن واحدا من الخمسة يتبع اثنائى للأول بحرف، واختلف
للناس في الصفة والتوكيد وعطف البيان ما العامل فيها ؟ فمذهب
سبيويه أن العامل فيها العامل فيما قبلها ، وقال الأخفش العامل فيها
كونها تابعة .

وأما البديل في الثانى غير العامل في الأول ، وكذلك الآخر (٢) .

(٢) العامل فى التابع فيه خلاف واليك التفصيل :

أولا : الصفة . والتأكيد وعطف البيان فيها ثلاثة أقوال :
الأول : نسب لسبيويه : وهو أن العامل فيها هو العامل فى المتبوع
الثانى : نسب للأخفش : وهو أن العامل فيها معنوى وهو كونها
تابعة .

الثالث : قاله قوم : أن عامل الثانى مقدر من جنس الأول .
ثانيا : البديل ، ذهب الأخفش والرماني والفارسي وأكثر المتأخرين
الى أن العامل فيه مقدر من جنس الأول .
وذهب سبيويه والمبرد ، والسيرافى والزمخشري وابن الحاجب الى
أن العامل فيه هو العامل فى البديل منه .
ثالثا : عطف النسق فيه ثلاثة أقوال :
الأول : قاله سبيويه وهو : أن العامل فى المعطوف هو الأول
بواسطة الحرف .

الثانى : قاله الفارسي وابن جنى : أن العامل فى المعطوف مقدر
من جنس الأول .

الثالث : قاله بعضهم : العامل حرف العطف بالنيابة .
تنظر هذه التفاصيل فى : الكتاب ١/٤٢١ ، والمقتضب ٤/٢٩٥، ٣١٥
وشرح الرضى ١/٢٩٩ ، وشرح المرادى ٣/١٣٢ .

(٣٣ - الدمان)

[الوصف]

درس

الصفة تتبع الموصوف في الاعراب وتصف المعرفة بالمعرفة ،
والنكرة بالنكرة تقول : مررت برجل ظريف ، وبالرجل انظريف ، وتصف
النكرة بالجملة بعائد ، ولا يوصف بمضمر ولا بجامد .

* شرحه *

الصفة (٣) تذكر لتقزيل اللبس من الموصوف عند المخاطب ، وهي
على ضربين هذا أحدها (٤) ، كقولك : مررت برجل كاتب ، فقد

(٣) تعريف النعت أو الصفة : هو التابع المكمل لمتبوعه ، ببيان
صفة فيه ، أو فيما يتعلق به .

والذي يدل على صفة في المتبوع هو (النعت الحقيقي) مثل : حضر
محمد الكريم ، ونجح الطالب الذكي .

والذي يدل على صفة في ما يتعلق بالمتبوع هو (النعت السببي)
نحو : حضر محمد الكريم أخوه ، ونجح الطالب الذكي أبوه .

وعلامته : أن يرفع الاسم الظاهر المشتمل على ضمير يعود على
المتبوع مثل : جاءني خالد الكريم أبوه ، فالكريم ، لا يدل على صفة
لخالد بل لأبيه ، وفي الوقت نفسه قد رفع اسماً ظاهراً بعده هو (أبوه)
وفي الأب ضمير يعود على المنعوت .

(٤) يتحدث ابن الدهان عن أغراض النعت ، ومن أهم ما يفيد
النعت ما يلي :

١ - التخصيص : أن كان المتبوع نكرة مثل حضر طالب ذكي
أو طالب ذكي أخوه .

٢ - التوضيح : أن كان المتبوع معرفة نحو : جاء خالد الكريم ،
أو الكريم أبوه .

خصصته [١٢٤] ممن نيس بكاتب ، والثاني : للمدح كقوله تعالى :
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ « (٥) ، الثالث : للذم . وقوله تعالى :
 « فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » (٦) ، والرابع : للتأكيد . كقوله
 تعالى : « الهين اثنين » (٧) و « نفخة واحدة » (٨) وقول الشاعر (٩) :

٣ - المدح نحو : رضى الله عن علي العالم ومنه « بسم الله الرحمن
 الرحيم » .

٤ - الذم نحو مرت بزيد الفاسق أو الفاسق أبوه ، ومنه قوله
 تعالى : « فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » .

٥ - الترحم مثل : مرت بزيد المسكين .

٦ - التوكيد مثل : أمس الدابر لا يعود ، وقوله تعالى : « فاذا نفخ
 في الصور نفخة واحدة » .

ينظر : كتاب الفصول في العربية ٣٥ ، والكافية ١٢٩ .

(٥) سورة الفاتحة الآية الأولى .

(٦) سورة النحل آية ٩٨ .

(٧) سورة النحل آية ٥١ .

(٨) سورة الحاقة آية ١٣ .

(٩) لم أعثر على قائله في المصادر والمراجع التي عدت اليها ، وهو
 من بحر الكامل روايته في الخصائص ٢٦٧/٢ .

خبلت غزالة قلبه بفوارس تركت منازلها كأمس الدابر

اللفة : غزالة : امرأة من الخوارج كانت تحارب معهم الحجاج ،

ولما دخلت الكوفة بجيش الخوارج تحصن الحجاج منها ، وأغلق عليها
 قصره .

الشاهد قوله أمس الدابر فمن أغراض النعت في هذا التوكيد
 والبيت من شواهد الخصائص لابن جني ٢٦٧/٢ .

صَدَقَتْ غَزَاةَ قَلْبِهِ بِفَوَاسِ
جَعَلَتْ جُجُومَهُمْ كَأَمْسِ الدَّائِرِ

وَأَمْسٍ لَا يَكُونُ مَقْبِلًا •

والنكرة أحق بالوصف من المعرفة لعمومها ، والصفة تكون بالخلق ،
تقول : مررت برجل كريم ، وبالخلق نحو : مررت برجل طويل ،
وبالعمل كقولك : مررت برجل قائم ، وبالحرقة • مررت برجل عطار ،
وبالنسبة كقولك : مررت برجل بصرى وتهيمى ، وبذى التى بمعنى
صاحب • مررت برجل ذى مال ، وبما فيه التعجب والملاح كقولك :
مررت برجل أى رجل (١٠) •

وتوصف النكرة بالجملة من المبتدأ والخبر ، والفعل والفاعل ،
تقول : مررت برجل أبوه قائم ، ومررت برجل قام ويقوم أبوه فى
الاستقبال ، فاذا اجتمع [١٢٤ ب] مفردة وجملة فالأكثر تقديم المفرد ،
تقول : مررت برجل قائم أبوه منطلق ، وقد جاء التنزيل بهما ، قال
الله تعالى : « وهذا مبارك أنزلناه » (١١) « وهذا كتاب أنزلناه
مبارك » (١٢) ، فاذا وقعت الجملة وصفا احتاجت الى عائذ منها الى
الموصوف ، كما اذا وقعت خبرا أو حالا أو صلة ، كقولك : مررت
برجل أبوه قائم ، وقام أبوه •

وأما المعرفة فلا توصف بالجملة ، لأن الجملة نكرة ، فاذا أردت

(١٠) ينظر الكافية فى النحو لابن الحاجب ١٢٩ •

(١١) سورة الانبياء آية ٥٠ •

(١٢) سورة الانعام آية ٩٢ •

وصفها بها أتيت بالذی ، وجعلت الجملة صلة له ، فقلت : مررت
بزيد الذی أبوه قائم ، والذی انطلق أبوه (١٣) ، ولا یوصف المضمـر
لأنك انما تضره اذا عرفته ، وعرفت أن السامع قد عرفه (١٤) ،
ولا توصف بالأسماء الجوامد ، لأن حکم الصفة أن تكون مشتقة من
الفعل (١٥) ، ولا توصف المعرفة بما هو أخص منها ، انما توصف بما

(١٣) یقول ابن جنی فی کتابه اللع ١٣٩ : « والمعرفة توصف
بالمعرفة ، والنكرة توصف بالنكرة ، ولا توصف معرفة بنكرة ، ولا نكرة
بمعرفة ، » .

تقول فی النكرة : جاءنی رجل عاقل ، ورأیت رجلاً عافلاً ، ومررت
برجل عاقل وتقول فی المعرفة هذا زید العاقل ورأیت زید العاقل ،
ومررت بزید العاقل ولو قلت مررت بزید ظریف علی الوصف لم یجزأ
لأن المعرفة لا توصف بنكرة .

(١٤) وجوز الکسائی نعت مضمـر الغائب اذا كان لدح أو ضم
أو ترحم واستدل علی ذلك بقولهم : « اللهم صل علیہ الرؤوف الرحیم » ،
ینظر : مع الهوامع ١٧٦/٥ ، وارتشاف الضرب ٥٩٥/٢ .
(١٥) النعت کالخبر یكون مفرداً وجملة ، وشبهه جملة والیک
التفصیل :

اولاً : النعت بالمفرد : یشرط فیہ أن یكون اسماً مشتقاً کاسم
الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وأفعـل التفضیل نحو : جاء
التلميذ المجتهد ، حضر الطالب المؤدب ، ورأیت رجلاً حسن خلقه ، وحضر
رجل أکرم من حاتم أو یكون النعت مؤولاً بالمشتق وهو الجامد الذی
یفید ما أفاده المشتق ویأتی ذلك فی صور منها :

١ - المصدر نحو : هو رجل ثقة أى موثوق به ، ویشترط فی النعت
بالمصدر أن یكون مفرداً مذكراً تقول : جاء قاض عدل ، وقاضیان عدل ،
وقضاة عدل ، وامرأة عدل .

٢ - اسم الإشارة نحو : أعجبت بالطالب هذا أى أشار الیه .

٣ - (ذو) التى بمعنى صاحب و (ذات) التى بمعنى صاحبة نحو :
جاء رجل ذو علم ، وامرأة ذات فضل أى صاحب علم وصاحبة فضل .

٤ - الاسم الموصول المقترن بال نحو : جاء الرجل الذى اجتهد
أى المجتهد .

٥ - ما دل على عدد المنعوت نحو : جاء رجال أربعة أى معدودون
بهذا العدد .

٦ - الاسم الذى لحقته ياء النسبة نحو : رأيت رجلا سعوديا أى
منسوبا الى السعودية .

٧ - ما دل على تشبيهه نحو رأيت رجلا أسدا أى شجاعا .
ثانيا : النعت بالجملة : ينعت بالجملة الفعلية والاسمية ويشترط
فى النعت بالجملة ثلاثة شروط ، شرط فى المنعوت ، وشرطان فى الجملة
فيشترط فى المنعوت أن يكون منكرا تقول : رأيت طالبا يؤدى واجبه
فان وقعت بعد المعرفة كانت فى موضع الحال منها نحو : جاء على يحمل
كتبه .

واختلفوا فى المعرف (بال) الجنسية : هل ينعت بالجملة أم لا ؟
فزعم قوم الى جواز نعته بالجملة ، وأستدلوا على ذلك بقوله تعالى :
« وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » وقول الشاعر :

ولقد أمر على اللثيم يسبنى فمضيت ثم قلت لا يعنبنى
فجملة (نسلخ) وقعت صفة الليل ، وجملة (يسبنى) وقعت
صفة للثيم وزعم قوم الى جواز جعلها حالا باعتبار اللفظ .

الشرط الثانى : أن تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها
بالموصوف نحو : رأيت طالبا يذاكر درسه ، ومنه قول الله تعالى :
« واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفسا شيئا ، أى لا تجزى فيه فالضمير
فى الآية مقدر .

الشرط الثالث : أن تكون الجملة خبرية ، فلا تقع الجملة الطلبية
صفة ، فلا تقول : جاء طالب كافئة ، ولا يقال حضر رجل أكرمه خلافا
لابن الأنبارى .

كان مثلها ، أو دونها ، فلهذا يصف سيبويه (١٦) زيدا بهذا ، لأن زيدا أعرف منه ، فتقول : مررت بزید هذا [١٢٥ أ] وابن السراج (١٧) يجعل هذا بدلا ، فان قال : مررت بهذا زيد ، جعله سيبويه بدلا ، وجعله ابن السراج عطف بيان (١٨) .

وما ورد من ذلك فهو على حذف النعت كقول الشاعر :
حتى اذا جن الظلام واختلط جاءوا بمدق هل رأيت الذئب قط
والتقدير : جاءوا بمدق مقول فيه : هل رأيت الذئب قط .
ثالثا : النعت الشبيه بالجملة بأن يقع ظرفا أو جارا ومجرورا نحو
رأيت رجلا أمام كليتنا ، ورأيت طالبا على فرسه .
تنظر هذه المسائل في ارتشاف الضرب ٥٨٤/٢ ، والمقرب
لابن عصفور ٢٢٠/١ وشرح الأشموني ٣٦/٣ ، وسر الصناعة ٢٨١ ،
وهمع الهوامع ١٧٤/٥ وابن يعيش ٥٣/٣ ، والتصريح ١١٢/٢ .
(١٦) ينظر : همع الهوامع ١٧٧/٥ .

(١٧) ابن السراج هو نابو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج ،
كان من أئمة النحو المشهورين ، أخذ عن المبرد ، واليه انتهت الرئاسة
في النحو بعد المبرد ، وأخذ عنه الزجاجي والسرراقي والفارسي ،
وله مصنفات منها (الأصول) توفي سنة ٣١٠ في خلافة المقتدر بالله .
ينظر ترجمته في معجم الأدباء ١٩٧/٨ ، ومفتاح السعادة ١٣٦/١ ،
وتاريخ بغداد ٣١٩/٥ .

(١٨) أغفل ابن الدمان بعض مسائل هذا الباب ومنها :
أولا : النعت الحقيقي - كما سبق - ما دل على صفة في نفس
المنعوت والسببي : ما دل على صفة في اسم ظاهر بعده .
حكم النعت الحقيقي أنه يتبع منعوته في كل شيء أي أنه يتبعه في
أربعة من عشرة :
١ - واحد من أوجه الأعراب (الرفع والنصب والجزم) .
٢ - واحد من التعريف والتكثير .
٣ - واحد من الأفراد والتثنية والجمع .

٤ - واحد من التذكير والتأنيث نحو جاء الرجل العاقل ، ورايت الرجل العاقل ، ومررت بالرجل العاقل .

حكم النعت السببي : انه يتبع منعوته في اثنين من خمسة فقط :

١ - واحد من أوجه الاعراب (أنرفع والنصب والجر) .

٢ - واحد من التعريف والتنكير .

أما من ناحية الافراد والتثنية والجمع ، فانه يكون مفردا دائما ، ومن ناحية التذكير والتأنيث فانه يكون على حسب ما بعته نحو : جاء الرجل الكريم أبوه .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١١٥٥/٢ وما بعدها ، وشرح الفية ابن معطى ٧٤٧/١ .

ثانيا : حكم تعدد النعت والمنعوت لعامل واحد : اذا تعدد النعت والمنعوت لعامل فاما أن يتفق النعت أو يختلف .

فان اتفق النعت : وجب تشنيته أو جمعه (حسب المنعوت) فتقول :

أحببت الطالبين المهذبين ، والرجال الكرماء .

وان اختلف النعت وجب التفريق بين النعت بالواو فتقول حضر الطالبان المهذب والكريم ، وكافات الرجال الفقيه والشاعر والكاتب ،

ينظر : شفاء العليل في ايضاح التسهيل ٧٥٥/٢ وما بعدها .

ثالثا : حكم تعدد النعت والمنعوت لعاملين : فاما أن يتحد العاملان

أو يختلفا .

فان اتحد العاملان في المعنى والعمل : اتبع النعت للمنعوت رفعا

ونصباً وجرأ مثل حضر الضيف ، وجاء الصديق المهتدسان ، فالعاملان

(جاء وحضر) بمعنى واحد وعملهما واحد هو الرفع .

ومثل : ابصرت محمدا ورايت بكرا الكريمين ، ومررت بعلى وجزت

على خالد الصالحين .

وان اختلف العاملان في المعنى والعمل أو في أحدهما ، وجب

- قطع النعت وامتنع الاتباع ، وقطع النعت : أن ترفعه على اضممار مبتدأ ،
أو تنصبه باضممار فعل .
- فمثال اختلافهما فى المعنى والعمل : حضر ابراهيم وأبصرت خالدا
الطبيين أو الطبيين ، فالرفع على اضممار مبتدأ أى هما الطبييان
، والنصب باضممار فعل أى أعنى الطبيين .
- ومثال اختلافهما فى المعنى فقط ، حضر على وسافر خالد المجتهدان
أو المجتهدين (بالقطع) .
- ومثال اختلافهما فى العمل فقط رأيت محمداً ، ونظرت الى بكر
الصديقان أو الصديقين (بالقطع) .
- وصفوة القول : أن العاملين ان اتحدا فى المعنى والعمل : اتبعت
النعت للمنعوت جوازا ، وان اختلفا فالقطع للنعت واجب .
- ينظر : ضياء السالك الى اوضح المسالك ١٣٨/٣ وما بعدها .
- رابعا : تعدد النعوت لمنعوت واحد : اذا تعددت النعوت بأن
تكررت لمنعوت واحد .
- فان كان المنعوت لا يتضح ولا يتعين الا بها جميعا : وجب اتباعها
كلها للمنعوت فى الاعراب فتقول : جاء الطالب الرياضى الكريم المهذب
بالرفع اتباعا للمنعوت اذا كان الطالب لا يعرف الا بتلك الأوصاف
ونحو : مرت بخالد الفقيه ، الشاعر ، الكاتب بالجر اتباعا .
- وان كان المنعوت يتضح ويتعين بدونها : جاز فى النعوت الاتباع
والقطع ، ينظر ارتشاف الضرب ٥٨٩/٢ وما بعدها .
- خامسا : قطع النعت ، وحقيقته : أن تجعله خبرا لمبتدأ محذوف ،
أو مفعولا به لفعل محذوف تقول : أعجبت بمحمد الكريم أو الكريم
(بالقطع) فيكون مرفوعا على تقدير : هو الكريم ، ومنصوبا على تقدير:
أعنى الكريم ، ينظر : التوضيح والتكميل للشيخ النجار ١٥٢/٢ .
- سادسا : يجوز بكثرة حذف النعوت ان علم بأن دل عليه دليل

[التوكيد - وكيد]

* درس *

التوكيد (١٩) يكون بألفاظ محصورة، وهي نفسه وعينه وكنه وأجمع جمعا وأجمعين ، ويتبع أجمع أكتع أبصع وكلا وكلتا ، ولا تضافان إلا إلى الشيء المثنى ، فإن كان مظهرا كانتا بالألف على كل حال ، وإن كان مضمرا كانتا بالألف في حالة الرفع ، وبالباء في حالة الجر والنصب تقول : جاء كلا الرجلين ، ومررت بكلا الرجلين ، ورأيت كلا الرجلين وجاءني الرجلان كلاهما ، ورأيتهما كليهما ومررت بهما كليهما ، وهي جميعها للمعرفة .

=

مثل قوله تعالى : « ان أعمل سابغات ، أي دروعا سابغات وقد علم المنعوت من قوله تعالى : « والنالا الحديد » .

ويجوز حذف النعت إذا دل عليه دليل ، لكن حذفه قليل ، وذلك مثل قوله تعالى : « قالوا الآن جنت بالحق » أي البين ، وقوله تعالى : « انه ليس من أهلك » أي الناجين .

ينظر : المساعدا لابن عقيل ٤٢٢/٢ ، وشرح ابن عقيل ٢٠٥/٣ .

(١٩) التوكيد في اللغة : التقرير والتثبيت ، وعند النحويين قسمان توكيد لفظي ومعنوي .

وهو مصدر وكد ، والتأكيد مصدر أكد لفتان .

قال ابن مالك وهو : تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره .

ينظر : همع الهوامع ١٩٧/٥ .

* شرحه *

التوكيد يكون على ضربين ، توكيد بتكرار اللفظ (٢٠) ، وتوكيد
بألفاظ محصورة ، فالذى يكون بتكرار اللفظ لا يخص معرفة ولا نكرة
ولا اسما ولا فعلا ولا حرفا ، بل يكون فى الجميع ، تقول : ضربت
زيدا زيدا وضربت زيدا ضربت ، وزيد فى [١٢٥ ب] الدار (٢١) ،
وعلى هذا قول الشاعر (٢٢) :

(٢٠) التوكيد اللفظى هو : تكرار اللفظ الاول بعينه اعتناء به ،
ويكون فى الاسم والفعل والحرف والجملة .
فمثال توكيد الاسم قوله تعالى : « كلا اذا دكت الأرض دكا دكا
وجاء ربك والملك صفا صفا » .
ومثال توكيد الفعل : نجح نجح محمد .
ومثاله فى الحرف قول جميل بن معمر :
لا لا أبوح بحب بشينة انها اخنت على موافقا وعهودا
ومثال توكيد الجملة قوله تعالى : « كلا سيعلمون ، ثم كلا
سيعلمون » .
ومن ذلك قول الشاعر :

ايا من لست أقلاه ولا فى البعد أنسـاه
لك الله على ذاك لك الله ، لك الله

ينظر : الأشمونى ٨٠/٣ ، والعينى ٩٧/٤ ، وجمع الهوامع ٢٠٨/٥
(٢١) وصحة المثال : فى الدار زيد فيها ، ينظر العلوى ٥٦ .
(٢٢) البيت لم أعثر على قائله ، وهو من بحر الطويل .
ومعنى الشاهد : الى أى مكان أسرع ببغلتى وقد أدركنى اللاحقون
من الأعداء .

وقد استشهد به ابن الدهان فى قول الشاعر : (اناك اناك)

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِمَمْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ الْأَحْيَونَ أَحْبَسَ أَحْبَسَ
وقال (٢٣) :

• كَمْ نِعْمَةٍ أَسَدَتْهُمَا كَمْ كَمْ وَكَمْ

وأما التوكيد بالألفاظ المحصورة فهو الذي يقصده في هذا
الآبَاب (٢٤) •

و (احبس احبس) ، فانه كرر الاول بعينه ، وهو من التوكيد اللفظي
في الأفعال •

والبيت من شواهد أمالي ابن الشجرى ٢٤٣/١ ، وخزانة الأدب
٣٥٣/٢ والعنى ٩/٣ ، وشرح التصريح ٣١٨/١ ، وشرح الأشعرى ٩٨/٢
وابن عقيل ٢٧٤/٢ ، وجمع الهوامع ٢٠٧/٥ •

(٢٣) هذا البيت لم يعرف قائله ، وهو من بحر الرجز •
والشاهد في قوله : (كم كم) فانه كرر الاول بعينه ، وهو من
التوكيد اللفظي •

والبيت من شواهد الغرة لابن الدهان ٣٧٨ ، مخطوطة دار الكتب
تحت رقم ١٧١ نحو تيمور •

(٢٤) وأغفل ابن الدهان بعض مسائل التوكيد اللفظي منها •

أولا : توكيد الضمير المتصل توكيدا لفظيا : يؤكد الضمير المتصل
بضمير متصل ، أو بضمير منفصل ، فإذا أكد الضمير المتصل بضمير
متصل مثله ، فلا بد أن يعاد مع التوكيد ما اتصل بالمؤكد مثل : سررت
منك منك ، وأعجبت بك بك ، ولا تقول : (بكك) وكذلك تقول :
حفظت حفظت القرآن ، إذا أريد توكيد الضمير المتصل المرفوع في
(حفظت) •

ثانيا : إذا أكد الضمير المتصل بضمير منفصل ، فيجوز أن يؤكد
بالمنفصل المرفوع كل ضمير متصل : مرفوعا ، أو منصوبا ، أو مجرورا
تقول : نجت أنت ، وأكرمك أنت ، وسرت منك أنت

وهو (٢٥) يختص بالمعرفة مظهرها ومضمونها (٢٦) فبعض

=

أما إذا أريد تأكيد الضمير المفصل تأكيدا لفظيا ، فيكون بتكريره فقط تقول :

أنت أنت محب للمعروف ، وإياك إياك الكذب .

ثالثا : تأكيد انحراف ينقسم الى قسمين :

١ - ان كان الحرف جوابيا مثل : نعم ، ولا ، وبلى ، وجير . واجب

فتوكيده يكون بتكريره فقط تقول لمن قال لك : أتحب العلم ؟ نعم نعم

أو أجل أجل . الخ .

ب - وان كان الحرف غير جوابي فلا بد عند توكيده : ان يعاد مع

الحرف المؤكد ما اتصل بالمؤكد ، نحو : ان المجتهد ان المجتهد يعمر

واجبه ، وتقول : فى الكلية محمد ، باعادة ما اتصل بالمؤكد ولا يجوز

اعادته وحده دون فصل الا فى الضرورة الشعرية كقول مسلم

ابن معبد :

فلا والله لا يلفى لما بى ولا للمأبهم أبد دواء

خلافا للزمخشري فقد جوز ذلك فى الاختبار فيقال : ان زيدا ان

زيدا قائم .

تنظر هذه المسائل فى : همع الهوامع ٢٠٦/٥ وما بعدها، وابن يعيش

١٨/٧ وشرح التصريح ٢٣٠/٢ ، وشرح الأسمونى ٨٣/٣ .

(٢٥) عرف ابن جنى التوكيد المعنوى بقوله : لفظ يتبع الاسم

المؤكد ، لرفع اللبس ، وإزالة الاتساع ، ينظر اللمع ١٤١ .

وعرفه بعضهم بأنه تابع يقرر أمر المتبوع فى ذهن السامع، ويرفع

عنه توهم أى احتمال غير مراد .

(٢٦) أى : انما تؤكد المعارف دون النكرات ، مظهرها ، ومضمورها

قال العلوى : « وجميع ألفاظ التوكيد معارف ، فلا يصح ان تؤكد بها

نكرة ، لأن التأكيد كالصفة ، فكما لا تصف نكرة بمعرفة كذلك

لا تؤكد بها ، .

ينظر : البيان فى شرح كتاب اللمع للعنوى ٥٩ .

هذه اللفاظ تجري تأكيدا على ما قبله بغير تأكيد قبله ، وبعضه لا يجري تأكيدا على ما قبله اذا كان ضميرا مرفوعا الا بتأكيده (٢٧) ، والالفاظ نسع وهي : نفسه ، وعينه ، وكله ، وأجمع . وجمعاء ، وأجمعون ، وجمع . وكلا ، وكذا (٢٨) ، ويتبع « أجمع » اكنع . ويتبع « اكنع » أبصع ، ويتبع « جمعاء » كتعاء ، ويتبع « كتعاء » بصعاء ، ويتبع « أجمعين » اكنعون ، ويتبع « اكنعين » أبصعون ، ويتبع « جمع » كنع ، ويتبع « كنع » بصع (٢٩) ، وأما جاء بالفاظ التاكيد للايضاح والبيان ، ألا ترى أنك تقول : ضرب الأمير اللص ، فيمكن أن يكون قد باشر الضرب ، ويمكن أن يكون قد أمر بذلك ، فاذا قلت : ضرب [١٢٦ أ] الأمير نفسه اللص . لم يمكن أن يكون الا بمباشرة له ، وكذلك اذا قلت : أنفقت الدرهم يجوز أن يكون قد أنفقت بعضه . فاذا قلت : أنفقت الدرهم كله . كان قد أنفق جميعه . فأما نفسه وعينه (٣٠) ، فانهما يكونان لحقيقة الشيء تقول : جاعني يد نفسه وعينه ، ورأيت نفسه عينه ، ومررت به نفسه وعينه ، فان أكدت

(٢٧) أي : اذا أكد المضر المرفوع المتصل بالنفس واعين أكد

بفضل مثل : ضربت أنت نفسك ، ينظر : الكافية لابن العاص ١٣٦

(٢٨) ينظر : اللع لابن جني ١٤١/٥ .

(٢٩) ينظر : ارتشاف الضرب لأبي حيان ٦١١/٢ .

(٣٠) ونفس وعين من الفاظ التوكيد المعنوي وبهما يرفع توعمم مضاف الى المؤكد وهو النوع الاول نحو : جاء القائد نفسه ان قرينا ، فيحتمل أن يكون في الكلام مضافا ، وأن الأصل : جاء صاحب القائد أو أخوه فاذا قلت : نفسه أو عينه ارتفع هذا الاحتمال .

فاذا أردت المبالغة في التوكيد جمعت بينهما فتقول : جاء القائد عينه نفسه .

وشرط التوكيد بهما : اشتغالهما على ضمير يوافق المؤكد في الافراد

ما مضى مرفوعاً جئت قبلها بتأكيد تقول : قمت أنت نفسك، وجلست
ت عينك (٣١) ، وإنما كان كذلك كيلا يلتبس في بعض المواضع أنها
علة ، وذلك قولك : هند خرجت عيناها ، وزينب ذهبت نفسها ،
(يعلم أنها تأكيد للمضمر أو فاعلة : فإذا قلت : هند خرجت هي
سها ، زال الاليس ، وحملت ما لا يلتبس على ما يلتبس ، كما أنك
نمت الفاعل ونصببت المفعول للفرق بينهما ، ثم قلت : قام
بد ، وظرف عمرو ، فرفعت الفاعل وان لم يكن معك مفعول .

والثنية والجمع ، والتذكير والتانيث ، تقول : كافات صفاء نفسها
أو عينها ، كافات محمدا نفسه أو عينه .

وان كان المؤكد مثنى أو جمعا : جمعت النفس أو العين على (افعل)
فتقول : جاء الأستاذان أنفسها وأعينهما ، وحضر الطلبة أنفسهم
وأعينهم ، والطالبات أنفسهن وأعينهن .

ويجوز عند ابن مالك وولده تثنيتهما مع المثنى فتقول : حضر الطالبان
نفساهما وعيناهما .

ينظر : شرح ألفية ابن معطى ٧٥٧/١ ، وجمع الهوامع ١٩٧/٥ .
(٣١) وجميع ألفاظ التوكيد يؤكد بها الضمير والمظهر إلا عينه
ونفسه فانك لا تؤكد بها الضمير المرفوع خاصة لتمكنها في الأسماء ،
ودخول العوامل عليها بالرفع والنصب والجر .

فإذا أردت أن تؤكد بها الضمير المرفوع أظهرته فتقول : قمت أنت
نفسك ، ولا يجوز : قمت نفسك ، وذلك لأن الضمير المرفوع صار
كانه جزء من الفعل ، فإذا أردت توكيد الاسم ، أظهر ثم أكد ، كما
تفصل في العطف سواء ، قال تعالى : « اسكن أنت وزوجك الجنة » ،
فإنما إن كان الضمير منصوبا أو مجرورا جاز توكيده من غير اظهار .
ينظر : العلوى ورقه ٥٩ .

فأما كله فللمعوم والاحاطة (٣٢) [١٢٦ ب] ، تؤكد به الجمع والواحد المتحرى (٣٣) ، تقول : قام القوم كلهم ، وأنفقت الدرهم أجمع ، وجمعاء تؤكد به المؤنث المتحرى ، تقول أنفقت الحبة جمعاء ، وشريت الدار جمعاء ، وأجمعون تؤكد به الجمع العاقل ، تقول : قام الذين أجمعون وهم أقوى من نفسه ، وكله في باب التوكيد ، لأنه لا يلى الهوامل ، قال الله : « فسجد الملائكة كلهم أجمعون » (٣٤) .

وجمع لأجمع المئث ، تقول : جاءنى الهندات جمع (٣٥) .

(٣٢) أى النوع الثانى من التوكيد المعنوى : ما يكون رافعا لتوهم عدم ارادة الشمول ، والألفاظ المستعملة للشمول هى : كل وجميع وعامة وكلا وكلتا ، وما فى معناها .

(وكل وجميع وعامة) يؤكد بهن الجمع مطلقا نحو حضه الطالب كلهم أو جميعهم أو عامتهم .

(٣٣) أى يؤكد (بكل وجميع وعامة) المفرد بشرط : أن يكون ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه مثل : حفظت الكتاب كله أو جميعه أو عامته لأن الكتاب ذو أجزاء ، وتقول جاء الركب كله ... الخ ، ولا يجوز أن تقول : جاء زيد كله ، لأن زيدا مفرد ليس له أجزاء .

وشرح التوكيد بتلك الألفاظ اشتمالها على ضمير يتخاطب المؤكد لكى يحصل الربط .

ينظر : مع الهوامع ١٩٨/٥ .

(٣٤) سورة الحجر آية ١٥ .

(٣٥) إذا أريد تقوية التركيب يؤتى (بأجمع) بعد (كله) تقول :

خرج الشعب كله أجمع لاستقبال الضيوف ، ويؤتى (بجمعاء) بعد كلها تقول : خرجت كليتنا كلها جمعاء لاستقبال الضيوف ، و (بأجمعين)

بعد (كلهم) نحو : نجح الطلاب كلهم أجمعون ، و (بجمع) بعد

(كلهن) نحو : نجحت الطالبات كلهن جمع .

فمتمى اجتماعن قدمت النفس على العين ، والعين على كل وكلتا على
أجمع ، فتقول : قام الزيدون أنفسهم أعينهم كلهم أجمعون (٣٦) ،
ويتبع أجمعون أكتعين ، ويتبع أكتعين ، على ما بينا (٣٧) ، فلا يوجد
أكتع إلا بوجود أجمع ولا يوجد أبصع إلا بوجود أكتع ، فان شدد من
ذلك شيء فالأكثر غيره .

فأما كلا وكلتا فانهم يجريان مضافين إلى المظهر والمضمر ، فتمتى
أضيفا إلى المظهر كانتا بالألف على كل حال ، تقول : جاءنى كلا
[١٢٧ أ] الرجلين وممرت بكلا الرجلين ، ورأيت

=

وقد استعملت العرب : (أجمع وجمعاء وأجمعون وجمع) فى التوكيد
مستقلة ، وهذا ما درج عليه ابن الدهان فى الأمثلة ، وهو يجوز الأمران -
غير مسبوقه بكل وفروعها ، تقول : جاء الجيش أجمع ، والقبيلة
جمعا ، والرجال أجمعون ، وجاءت النساء جمع .
ينظر : شرح جمل الزجاجى ٢٧٢/١ ، وشرح التسهيل
للسبيل ٧٣٨/٢ .

(٣٦) يقول الثمانيني فى شرح اللمع ١٣٦ : « واعلم أن هذه
الألفاظ الأربعة التى هى قولنا (كل) و (أجمع) و (أكتع) و (أبصع) .
الأول منها أقوى من الثانى ، والثانى أقوى من الثالث ، والثالث أقوى
من الرابع ، فلا يجوز أن يقسم الرابع على الثالث ، ولا يقسم الثانى على
الثالث ، ولا يقسم الثانى على الأول ، لا يجوز أن تقول جاء القوم
أجمعون كلهم (لأن كلهم) أقوى من أجمعين ، فإذا اجتمعا قدم الأخرى
على الأضعف فقلت جاءنى القوم كلهم أجمعون » .
(٣٧) ينظر : اللمع لابن جنى ١٤٢ .

(٣٤ - الدهان)

كلا الرجلين (٣٨) ، والبصري يعتقد أنهما مفردان (٣٩) ، واستدل في ذلك بكون الألف موجودة في الأحياء الثلاث في كل لغة (٤٠) ، والكوفي يعتقد أنه مثنى ، ويستدل على ذلك بأنهما إذا أضيفا إلى المضمير كانتا بالألف في حالة الرفع ، وبالياء في حالة الجر والنصب ، تقول جاءني الرجلان كلاهما مورايتهما كليهما ، وممرت بهما كليهما (٤١) فمن حجة البصري

(٣٨) كلا وكلتا : يؤكد بهما المثنى ، فيؤكد (بكلا) المثنى المذكور ، و (بكلتا) المثنى المؤنث ، ولا بد من اشتمالهما على ضمير يلاحظ المؤكد ، تقول : حضر الطالبان كلاهما ، والطالبتان كلاهما .

وتعرب (كلا وكلتا) : اعراب المثنى ان أضيفا إلى الضمير مثل : كلاهما وكلتاها ، وتعربان اعراب المقصور ان أضيفا إلى الظاهر مثل كلا الرجلين قائم ، وكلتا الجنتين آتت أكلها .

ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١١٧٠/٣ ، وشرح التسهيل للسلسلة ٧٣٦/٢ .

(٣٩) ذهب البصريون إلى أن (كلا وكلتا) فيهما افرادا لفظيا وتثنية ومعنوية ، والألف فيها كالألف في (عصا ورحا) .
وذهب الكوفيون إلى أنهما فيهما تثنية لفظية ومعنوية .
ينظر الانصاف ٤٣٩/٢ ، المسألة ٦٢ .

(٤٠) أي الذي يدل على أن الألف فيهما ليست للتثنية - عنده البصريين - أنها لو كانت للتثنية لانقلبت في حالة النصب والجر إذا أضيفتا إلى المظهر ، لأن الأصل هو المظهر ، وإنما المضمير فوعه تقول :
جاء كلا الرجلين ، ورأيت كلا الرجلين ، وممرت بكلا الرجلين ، فلما لم تنقلب دل على أنها ألف مقصورة وليست مخلوذة .

ينظر : الانصاف ٤٤٩/٢ .
(٤١) ينظر : الانصاف ٤٤١/٢ .

أن الأخبار عن المثنى مثنى وهذا يخبر عنه بالمفرد ، وذلك نحو قوله تعالى : « كلتا الجنتين آتت » (٤٢) ولم يقل : آتتا (٤٣) .
قال الشاعر (٤٤) :

كَلَّا يَوْمَى طَوَّالُهُ يَوْمٌ مَدَّ

فأما كان مثنى لقال « يوما صد » ، وحجة الكوفي كونه بالآلف في الرفع ، وبالياء في الجر والنصب ، وأنه قد ورد خبره مثنى ، قال الشاعر (٤٥) :

كَلَامًا حِينَ جَدَّ الْجَرَى بَيْنَهُمَا

قَدْ أَقْلَمَا وَكَلَّا أَنْفَهُمَا رَايَ

[١٢٧ ب] فاجواب البصري عن الأخبار بالفتنة أنه مفرد اللفظ

(٤٣) . سورة الكهف آية ٣٣ .

(٤٣) . ينظر : الانصاف ٤٤٢/٢ .

(٤٤) هذا صدر بيتا من بحر الوافر لجريز بن عطية بن الخطمي وعجزه :

● واقع لم تأتها الا اماما ●

وروايته في الانصاف « كَلَّا يَوْمَى امامة يوم صد » ، وهذا البيت من قصيدة قالها لهويم وهلال بن أخوز المازني ، وهو في ديوانه ٣٥٩ . ومحل الاستشهاد بهذا البيت قوله : « كَلَّا يَوْمَى امامة يوم » حيث أخذ (بيوم) وهو مفرد عن (كلا) ، وذلك يدل على أن (كلا) مفرد لفظا مثنى معنى عند البصريين والبيت من شواهد الانصاف ٤٤٤/٢ ، وشرح المفصل ٥٤/١ .

(٤٥) البيت للفردق همام بن غالب ، وكان جريز بن عطية قد زوج ابنته عضيدة للأبلي ، فعيده الفردق وهجاء ، وهو من بحر البسيط ، وهو في ديوانه ٣٣ .

مثنى المعنى فيرد تارة خبره على اللفظ ، وتارة على المعنى (٤٦) قال الله تعالى : « وكلهم آتية يوم القيامة فردا » (٤٧) فأخبر عنه بالافراد ، وقال تعالى « وكل أتوه داخرين » (٤٨) ، فأخبر عنه بالجمع. فأما كونه في الرفع بالألف ، وفي الجر والنصب بالياء ، فان هذا الاسم قد شابه « على والى ولدى » ، وهذه الكلم تضاف الى المظهر فتكون بالألف. فإذا كان بعدها مضمرة كانت بالياء ، تقول : على زيد ، والى زيد ، ولدى

اللفظة : كلاهما : يعنى كلا الفرسين ، و (قد أقلعا) خبره ، حين جد : أى حين اشتد الجرى بين الفرسين ، قد أقلعا : أى قد كفا عنه ، ورأى : اسم فاعل من ربا يربو ، وربو الألف ارتفاعه عند التعجب ويقال ربا الفرس : اذا انتفخ من عدو أو فزع .
والشاهد فى موضعين : الأول : أنه اعتبر معنى (كلا) وثنى الخبر حيث قال : (قد أقلعا) والثانى : أنه اعتبر معنى (كلا) وثنى الخبر حيث قال (رابى) .

والبيت من شواهد : الخصائص ٤٢١/٢ ، وشرح المفصل ٥٤/١ ،
وشرح شواهد المعنى للسيوطى ٥٥٢/٢ ، وشرح التصريح ٤٣/٢ ،
والانصاف ٤٤٧/٢ وشرح الأشموني ٧٨/١ .

(٤٦) والحمل فى (كلا وكلتا) على اللفظ أكثر من الحمل على المعنى ، ونظيرهما فى الحمل على اللفظ تارة وفى الحمل على المعنى أخرى ، كل ، فانه لا كان مفردا فى اللفظ مجموعا فى المعنى زد الضمير اليه تارة على اللفظ وتارة على المعنى كقولهم : كل القوم ضربته ، وكل القوم ضربتهم ، ومن ذلك ما ذكره ابن الدهان .

ينظر : الانصاف ٤٤٨/٢ .

(٤٧) سورة مريم آية ٩٥

(٤٨) سورة النحل آية ٨٧

زيد ، وتقول : اليك ، وعليك ولديك (٤٩) ، وانما لم يقلب في الرفع
ياء ، لأن هذه الكام التي ذكرت لا تقع مرفوعة الموضع أصلا (٥٠) فبقيت
كلا وكلتا على حالهما في الرفع (٥١) .

(٤٩) ينظر : الانصاف ٤٥٠/٢ .

(٥٠) قال ابن الأنباري في الانصاف ٤٥٠/٢ : «والذي يدل على صحة
ذلك أن القلب في (كلا وكلتا) انما يختص بحالة النصب والجر ،
دون حالة الرفع ، لأن (لديك) انما تستعمل في حالة النصب
والجر ، ولا تستعمل في حالة الرفع ، فلهذا المعنى كان القلب مختصا
بحالة النصب والجر دون حالة الرفع » .

(٥١) أغفل ابن الدمان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : تأكيد النكرة : اختلف النحويون في تأكيد النكرة تأكيداً

معنوياً .

فأما البصريون فيمنعون تأكيد النكرة مطلقاً ، سواء أفاد تأكيداً
أم لم يفد ، وذلك لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف ، فلا تؤكد النكرة
بمعرفة .

وأما الكوفيون فيجيزون تأكيد النكرة ان أفادت ، وذلك بشرطين :

١ - أن تكون النكرة محدودة (وهي الموضوعة لمدة لها ابتداء
وانتهاء) مثل يوم ، وليلة ، وأسبوع ، وشهر ، وسنة ، وعام
وحول .

ب - وأن يكون التوكيد بألفاظ الاحاطة والشمول ككل ، وجميع ،
ويمنعون تأكيد النكرة في حالتين : إذا لم تفد ، بأن كانت النكرة غير
محدودة كوقت ، وزمن ، وحين ، أو كان التوكيد بغير ألفاظ الشمول
كالنفس والعين .

وعلى ذلك تقول عندهم : صمت شهراً كله ، واعتكفت أسبوعاً كله

ولا تقول : صمت زمناً كله ، ولا صمت شهراً عينه .

[البـدـل]

* درس *

البـدـل أن تذكر اسما وتبدل منه اسما آخر ، وهو على أربعة
أضرب ، بدل الشيء وهو نحو : رأيت أخاك زيدا ، وبدل الشيء من
الشيء وهو بعضه نحو : أنفقت الدرهم [١٢٨] بعضه ، وبدل
الاشتمال نحو : أعجبتني زيد عامه ، وبدل الغلط ولا يقع في قرآن

واستدل الكوفيون على جواز تأكيد النكرة المحدودة بقول عبد الله
ابن مسلم الهذلي :

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب ياليت عدة حول كله رجب
وقول الشاعر :

إنا إذا خطافنا تقعقا قد صرت البكرة يوما أجمعا

ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ٤٥١/٢ المسألة ٦٣ ، وشرح
جمل الزجاجي ٢٦٦/١ .

ثانيا : تأكيد الضمير المتصل تأكيدا معنويا بالنفس أو العين
أو غيرهما ، إذا أكد الضمير المتصل المرفوع (بالنفس أو بالعين) وجب
توكيده بالضمير المنفصل مثل قوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم ، ولا يجوز :
قوموا أنفسكم أو قوموا أعينكم .

فإن كان التوكيد بغير النفس أو العين لم يلزم التوكيد بالضمير
المنفصل فتقول : قوموا كنكم أو قوموا أنتم كلكم .

وإذا كان الضمير المؤكد غير مرفوع بأن كان منصوبا أو مجرورا
فلا يلزم توكيده أيضا بالضمير المنفصل سواء أكان التوكيد بالنفس
والعين أم بغيرهما فتقول : أحببتكم كلكم ، وسرت منكم أنفسكم بدون
فصل ، وإن شئت فصلت فقلت أحببتكم أنتم كلكم ، وأعجبت بكم أنتم
أنفسكم .

بولا شعر ، نحو : مررت برجل حمار . وتبدل المعرفة من المعرفة ، والنكرة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة ، والنكرة من النكرة ، والمضمرة من المضمرة ، والمظهر من المظهر ، والمضمرة من المظهر ، والمظهر من المظهر .

* شرحه *

البديل كالصفة في الايضاح والبيان ، الا أنه يفارقتها في أشياء مستذكرها . والبديل هو أن تذكر شيئاً وتبدل منه غيره ، وتقدر الثاني عاملاً غير الأول لكن بوساطة الأول بحذف عوامله ، تقول : رأيت أخاك زيدا . فأخاك منصوب برأيت ، وزيدا منصوب برأيت أخرى حذفتهما

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ١٦٧/١ ، والتوضيح والتكملة ١٦١/٢ .

ثالثاً : قد تجرى العرب - مجرى كل في التوكيد - اليد والرجل والذراع والظهر والبطن والسهل والجبل ، والتصغير والكبير ، والقوى والضعيف فيقولون : ضرب زيد الظهر والبطن ، ومطرنا السهل والجبل ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٧٤/١ .

رابعاً : وفي توكيد محذوف خلاف ، فأجازه الخليل وسيبويه والمازني وابن طاهر وابن خروف فيقال في (الذي ضربته نفسه زيد) الذي ضربت نفسه زيد ، ومنعه الأخفش ، والفارسي ، وابن جني . وثعلب لأن التوكيد باب الإطناب ، والحذف للاختصار فتدافعا ، ولأنه لا دليل على الحذف وهذا ما أراه .

ينظر : جمع الهوامع ٢٠٥/٥ .
خامساً : لا يجوز عطف بعض الفاظ التوكيد على بعض ، فلا يقال قام زيد نفسه وعينه ، ولا جاء القوم كلهم واجمعون لاتحادهما في المعنى خلافاً لابن الطراوة .

ينظر : جمع الهوامع ٢٠٦/٥ .

استغناء بالأولى عنها ، وكذلك : مررت بأخيك زيد ، ولو قال : مررت بأخيك يزيد . جاز (٥٢) ، وعليه قوله تعالى : « قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم » (٥٣) .

والفرق بينه وبين الصفة [١٢٨ب] أن الصفة يلزم فيها أن تكون مشتقة أو في تقدير ذلك ، والبديل لا يلزم ذلك فيه ، والصفة لا تكون إلا وفاق الأول في التعريف والتذكير ، والبديل لا يلزم ذلك فيه .

وهذا البديل على أربعة أصرب (٥٤) ، بديل الشيء من الشيء وهو ،

(٥٢) وعرفه ابن مالك في الكافية الشافية ١٢٧٤ بقوله :

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة دو النسخ بدلا
أي : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، ونعني بالواسطة حروف
العطف .

فالتابع : يشمل جميع التوابع ، والمقصود بالحكم : قيد يخرج
النعته ، والتوكيد وعطف البيان ، فليست مقصودة بالحكم ، وإنما هي
مكملة للمقصود بالحكم ، فالنعت مكمل ، لأنه موضح ومخصص ، وكذلك
البيان ، وأما التوكيد فإنه مقرر للمتبوع برفع الاحتمال عنه .

وقوله بلا واسطة : يخرج عطف النسق ، فقد يكون منه المقصود
بالحكم مثل نجح على بل خالد ولكن بواسطة حرف العطف .

(٥٣) سورة الاعراف آية ٧٥ ، وفي المخطوطة : « وقال الذين
استكبروا للذين استضعفوا ، وهذا خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

والشاهد في الآية ظهور عامل البديل والمبدل ، (فمن) بديل من
(الذين استضعفوا) واللام الجارة موجودة في البديل كما في المبدل ،
وهذا يدل على أن البديل عاملا منفردا .

(٥٤) وهناك نوع آخر يسمى بديل البداء ، سمي بذلك ، لأن المتكلم
بداله ذكره بعد ذكر الأول قصدا ، ويسمى بديل الاصراب ، وهو

هو (٥٥) ، وهذا يبذل منه المعرفة من المعرفة كقوله تعالى : « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين » (٥٦) ، فصرط الذين بدل من الصراط الأول ، ويبذل فيه النكرة من النكرة كقوله تعالى : « ان المتقين مفازا حدائق » ، فحدائق بدل من مفازا (٥٧) ، ويبذل فيه المعرفة من النكرة كقوله : « وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله » (٥٨) ، ويبذل فيه النكرة من المعرفة كقوله تعالى : « لنسفنا بالناصية ناصية » (٥٩) ، ويبذل فيه المظهر من المظهر وهو ما قدمنا (٦٠) ، ويبذل فيه المضمرة من المضمرة كقولك : رأيت اياه ، والمضمرة من المظهر كقولك : رأيت زيديا

ما لا تناسب بينه وبين الأول بل متباينان لفظا ومعنى نحو : مررت برجل امرأة ، اخبرت أولا أنك مررت برجل ، ثم بدا لك أن تخبر أنك مررت بامرأة من غير ابطال الأول ، فصار كأنهما اخباران متصرح بهما .

وهذا البذل أثبتته سيبويه وغيره ، ومثل له ابن مالك وغيره بحديث أحمد : ان الرجل ليصلي الصلاة وما كنت له نصفها ثلثها ، ينظر : شرح الكافية الشافية ١٢٧٨/٣ ، وجمع الهوامع ٢١٤/٥ .

(٥٥) أى بدل الكل من الكل ، ويسمى البذل المطابق ، وهو بدل الشيء من الشيء مساو له فى المعنى نحو : قام أخوك محمد ، وعدل الخليفة عمر .

(٥٦) سورة الفاتحة آية ٦ ، ٧ .

(٥٧) سورة النبا آية ٣١ - ٣٢ .

(٥٨) سورة الشورى آية ٥٢ - ٥٣ ، ومثل : مررت برجل محمد .

(٥٩) سورة العلق آية ١٥ ، ونحو : ضربت محمدا رجلا صالحا .

(٦٠) مثل : مررت بمحمد أخيك .

أياه ، وجاء زيد هو ، والمنهر من المضمّر [١٢٩] الغائب ، تقول : ضربته زيدا وعليه قول الشاعر (٦١) :

عَلَى حَالِهِ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جَوْدِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمًا

فحاتم بدل من الماء (٦٢) في جوده ، وأما المتكلم فلا يبدل منه إجماعاً ، لا تقل ضربتني زيدا ، وأما المخاطب غالبصري يجريه مجرى المتكلم فلا يبدل منه ، وأما الكوفي فيجريه مجرى الغائب فيبدل منه (٦٣) ،

(٦١) البيت من كلام الفرزدق يفتخر بإيثاره بالماء غيره، وهو من بحر الطويل ورواية الديوان ٨٤٣ (على جودة ضنت به نفس حاتم) .
وعلى ذلك فلا شاهد في البيت .

الشاهد فيه قوله (حاتم) حيث جره على أنه بدل من (الماء) الذي في (جوده) ، وذلك لأن القافية لما كانت مجرورة ، وأمكن البدل عدل إليه ، ولو رفع على أنه فاعل لقوله (ضن) لجاز ، ونحو يكون فيه اقواء ، وهو من عيوب الشعر .

والبيت من شواهد : اللع لابن جنى ١٤٥ ، وشذور الذهب ٤٤٢ ، وشرح المفصل ٦٩/٣ ، والمقاصد النحوية ١٨٦/٤ ، والعمدة ١٧٤/١ ، واللسان مادة (حتم) .

(٦٢) في الأصل (الماء) والصواب ما أثبتناه ليستقيم المعنى .
(٦٣) يبدل الظاهر من الظاهر مثل عدل الخليفة عمر ، ويبدل الظاهر من ضمير الغائب بدون شرط نحو : زره خالدًا ومنه قوله تعالى : « وأسروا النجوى الذين ظلموا » ، فأبدل (الذين) من (الوأى) التي هي ضمير الفعل .

أما إبدال الظاهر من ضمير الحاضر (المتكلم أو المخاطب) ففيه خلاف :

واستدل بقوله تعالى : « ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم » (٦٤) ، فجعل الذين بدلا من الكاف والميم ، وهذا (٦٥)

قيل يجوز مطلقا وعليه الأخفش والكوفيون قياسا على الفائب ، لأنه لا لبس فيه .

وقيل يبدل الظاهر من ضمير الحاضر (مخاطبا أو متكلما) بشرط أن يكون البدل كل من كل ومفيدا للاحاطة والشمول أو بدل بعض أو بدل اشتمال .

فمثال بدل الكل من الكل : « ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا » بدل كل من كل من الضمير (نا) المجزوء باللام ومثال بدل البعض كقوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » فابدل الجار والمجزوء وهما (لن) من الجار والمجزوء المضمير وهما « لكم » وهو بدل بعض من كل ، لأنه الأسوة الحسنة فى رسول الله ليست لكل المخاطبين بل هى لمن كان يرجو الله واليوم الآخر منهم .

ومثال بدل الاشتمال : أعجبتنى علمك ، فعلمك بدل من (التاء) التى هى ضمير الفاعل .

فإذا لم يفد الاحاطة أو يقع فى بدل كل من كل أو بدل بعض أو بدل اشتمال فلا يبدل منه ، لأنه انما جىء به للبيان ، وضمير المتكلم والمخاطب لا يحتاج اليه ، لأنه فى غاية الوضوح .

ينظر : مع الهوامع ٢١٧/٥ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٨١/٣ وما بعدها .

(٦٤) سورة الأنعام آية ١٢ .

(٦٥) جعل الأخفش (الذين خسروا أنفسهم) بدلا من الكاف

والميم فى (ليجمعنكم) وهو ضمير المخاطبين .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٢٨٤/٣ .

عندى يحتتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وأن يكون منصوبا على
الذم (٦٦) .

والثاني بدل الشيء من الشيء وهو بعضه ، كقولك : أنفقت الدرهم
بعضه ، وعايه قوله تعالى (٦٧) في أحد الوجهين (٦٨) : « والله على

(٦٦) ذكر ابن الدهان وجهان للرد على الاخفش والكوفيين وهما :

- أ - أن يكون (الذين) خبرا لمبتدأ محذوف .
- ب - أو أن يكون منصوبا على النعم وقدره الزخشرى (بأريد)
وهناك وجوه أخرى منها :

- أ - أنه (الذين) مبتدأ أخبر عنه بقوله « فهم لا يؤمنون » .
- ب - أنه مجرور على أنه نعت (للمكذبين) .
- ج - أنه بدل منهم .

د - أنه مرفوع على النعم .

ينظر : الدر المصون للسمين الحلبي ٥٥١/٤ ، والكشاف ٨/٢ ،
ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٥/٢ ، والبحر المحيط ٨٣/٤ .

(٦٧) أى بدل الجزء من كله سواء كان الجزء أصغر من باقى
الاجزاء ، أم أكبر ، أم مساو مثل : جاء القبيلة ربيما أو نصفها
أو ثلثاها ، وقرأت القصص ثلثها أو نصفها أو ثلثيها .

(٦٨) بل أوجه منها :

- أ - أن (من) بدل من الناس بدل بعض من كل والصامير من
استطاع منهم .

٢ - أن (من) بدل من الناس كل من كل .

٣ - أن (من) خبر مبتدأ مضمير تقديره : « هو من استطاع » .

٤ - أنها مصدرية باضمار فعل أى : أعنى من استطاع .

٥ - أن (من) فاعل بالمصدر وهو (حج) ، والمصدر مضاف
لفعله ، والتقدير : والله على الناس أن يحج من استطاع منهم سبيلا
البيت .

٦ - أنها شرطية والجزء محذوف يدل عليه ما تقدم ، والتقدير :
من استطاع منهم سبيلا فله عليه أن يحج .

ينظر : الدر المصون ٣٢١/٣ ، والبحر المحيط ١١٦/٢ .

الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » (٦٩) فمن استطاع بدل من الناس ، وهو بدل بعض من كل ، ألا ترى أن الناس عام ، ومن استطاع يختص ببعض الناس [١٢٩ب] دون بعض ، ويلزم في هذا عائد يعود الى الأول كما تقول في أكلت الرغيف نصفه ، وتقديره في الآية « من استطاع اليه سبيلا منهم » (٧٠) .

وبدل الاشتمال (٧١) كقولك : أعجبنى زيد علمه ، ويلزم أيضا فيه عائد ، وعليه قوله تعالى : « وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر » (٧٢) أى « وما هو بمزحزحه من العذاب تعميره » (٧٣) ، أى « وما تعميره بمزحزحه من العذاب » ، والفرق بين بدل البعض وبدل الاشتمال أن بدل البعض أو لم تذكره لم تذهب النفس اليه بل اقتضت على الأول وبدل الاشتمال لو لم تذكره اذهبت النفس اليه أو الى مثاله ، ولذلك أنك أو قلت : أكلت الرغيف ، واقتضت ، اعتقد أنك أكلته جميعه ، وإذا

• (٦٩) سورة آل عمران آية ٩٧ .

• (٧٠) ينظر : الدر المصون ٣/٣٢١ .

(٧١) بدل الاشتمال هو بدل الشيء مما يشتمل عليه ، على شرط ألا يكون جزءا منه نحو : نفعتى المعام علمه ، وأحببت عليا شجاعته ، وأعجبت بالأستاذ خلقه .

• ينظر ارتشاف الضرب ٢/٦٢٢ .

• (٧٢) سورة البقرة آية ٩٦ .

(٧٣) قوله (أن يعمر) إما أن يكون فاعلا أو بدلا من (هو) أو مبتدأ

• ينظر : الدر المصون ٢/١٤ .

ويشترط في بدل البعض وبدل الاشتمال : أن يشتمل كل منهما على ضمير يربطه بالمبدل منه ملفوظ نحو : أعجبنى الأستاذ علمه ، أو مقدر مثل : « قتل أصحاب الأخدود النار » أى فيه .

قلت أعجبني زيد ، واقتصرت عام أنك تريد معنى في زيد يعجبك ،
أما حسنه وأما علمه وأما خطه ، ونحو ذلك .

وأما بدل الغلط (٧٤) فلا يقع في قرآن — تعالى الله عن ذلك — ،
ولا شعر ، لأن الشاعر [١٣٠] يفضح قصيدته فمتى تتبعه على الغلط

(٧٤) ذكر ابن الدهان من البدل المبين للمبدل منه بدل الغلط
وضابطه أن يكون المتكلم قصد الثاني فقط لكن غلط لسانه فذكر الأول
(المبدل منه) مثل نجح خمسة سبعة من الطلاب ، فان أردت أن تقول
(سبعة) فسبق لسانك الى خمسة .

وترك ابن الدهان ما يلي :

١ - بدل الاضراب ويسمى بدل البداء (سبق ذكره) وضابطه :
أن يكون المبدل منه والمبدل مقصودين قصدا صحيحا نحو : أكلت خبزا
لحما ، فقد قصدت الاخبار بأنك أكلت خبزا ، ثم بدا لك أن تخبرنا
بأنك أكلت لحما أيضا .

٢ - بدل النسيان ، وضابطه : أن يكون المتكلم قصد الأول (المبدل
منه) نسيانا ، ثم ظهر له فساد قصده فذكر الثاني مثل : سافر محمد
الى دمشق القاهرة ، توهمت أنه سافر الى دمشق ، فاذكرتك فساد
رايك ، فابدلت (القاهرة) من دمشق .

وبدل الغلط يتعلق باللسان ، وبدل النسيان يتعلق بالجنان
والمبدل المبين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء ، والبلغاء ان وقع في
شيء منها ، ما أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة (بل) دلالة على غلطه
أو نسيانه أو اضراجه .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٢٢٢ ، وشرح الجمل ٢٨٢/١ .
وشرح الكافية الصافية ١٤٦٦/٢ ، وشرح الرضى ٣٣٩/١ .

أزاله ، وهو أن تقول : جاءني عمرو ، رأيت تريد زيدا والأولى أن تأتي
ببيل فتقول : جاءني عمرو بل زيد فافهمه (٧٥) •

(٧٥) أغفل ابن الدمان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : البديل من اسم استفهام أو شرط : إذا أبدل اسم من اسم
استفهام أو اسم شرط ، وجب ذكر همزة الاستفهام أو (أن) الشرطية
مع البديل ، فالأول نحو : كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ ، ومن جاءك
أمحمد أم علي ، ومتى تسافر أغدا أم بعد غد ، وما تقرأ أجيدا
أم ردينا •

والثاني نحو : من يجتهد أن محمد وأن خالد فأكرمه ، ما تصنع
أن خيرا وأن شرا تجزيه ، وما تقرأ أن جيدا وأن ردينا تتأثر به •
ينظر : صمغ الهوامع ٢٢٠/٥ •

ثانيا : يبدل كل من الاسم والفعل والجملة من مثله :

فابدال الاسم من الاسم قد تقدم •

ويبدل الفعل من الفعل ، بديل كل أو بعض أو اشتغال ، •
فمثال ابدال الفعل بديل كل من كل : أن جئتني تمش إلى أكرمك •
فالفعل (تمشي) بديل كل من (جئتني) •
ومثال بديل البعض : أن تصل تسجد لله يرحمك ، فالفعل (تسجد)
بديل بعض من (تصل) •

ومثال بديل الاشتغال : قوله تعالى : « ومن يفصل ذلك يلقي أناما
بضاعف له العذاب » (فيضاعف) بديل اشتغال من (يلقي) •
وقد تبدل الجملة من الجملة كلوه تعالى : « أمدكم بما تعلمون ،
أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعميون ، فابدل جملة « أمدكم بأنعام وبنين »
من جملة « أمدكم بما تعلمون » •

وقد تبدل الجملة من المفرد كقوله الفزوقي •

إلى الله أشكو بالدينسة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أبدل (كيف يلتقيان) من (حاجة وأخرى) •

ينظر : المثنى ١٧٤/٢ ، والتصريح ٢٦٢/٢ ، والأشعري ١٢٢/٣

والتبصرة والشذرة ١٦١/١ •

[عطف البيان]

* درس *

عطف البيان (٧٦) كالصفة في البيان ، الا أنه يكون بالأسماء
الجوامد نحو قولك : يا أبا طاهر زيدا . ويا أخانا زيدا .

* شرحه *

عطف البيان في بيانه وايضا حه له كالصفة ، الا أنه يكون بالأسماء
الجوامد، ويعرف في النداء لفظا، وفي غيره تقدير (٧٧) ، وذلك أنك إذا

(٧٦) والكوفيون يسمونه : الترجمة .
وهو : التابع ، الجامد ، المشبه للصفة في توضيح متبوعه ، وعدم
استقلاله نحو : نجح على أخوك ، فأخوك موضح لعل ، ومثل أقسم بالله
أبو حفص عمر ، فعمر موضح لأبي حفص .
و (الجامد) قيد يخرج الصفة (النعت) ، لأن الصفة لا تكون
الا مشتقة أو مؤولة بالمشتق .
وقولنا : « في توضيح متبوعه ، قيد يخرج التوكيد وعطف النسق ،
لأنهما لم يقصد منهما توضيح المتبوع .
وقولنا : « وعدم الاستقلال » فيخرج البديل ، لأن البديل على نية
الاستقلال .

(٧٧) يقول ابن الدماغي في كتابه الغرة ٤٠٦ : « وهذا القسم إنما
يكون في الأسماء الجوامد وأكثر ما يتبين في النداء ، ولا فرق بينه
وبين الصفة الا تحمل الضمير ، والاشتقاق ، ومن ذلك : يا أيها الرجل
غلام زيد ف (غلام زيد) لا يكون بدلا من (الرجل) ولا وصفا له .
لأن ما فيه الألف واللام لا يوصف بما يضاف الى العلم ، »

لت : مررت بأخيك زيد جاز أن يكون بدلا ، وأن يكون عطف بيان (٧٨) ،
أما في النداء فانك اذا قلت : يا أبا طاهر زيدا ، ثم يخل من أن يكون
دلا أو عطف بيان ، لأن الصفة لا تجوز فيه : لأنه غير مشتق وهو علم ،
لا يجوز أن يكون بدلا ، لأن حكم البديل أن يقع موقع المبدل منه ، ولو
قع زيد منادى لكان مضموما فكتبت تقول : يا أبا طاهر زيد ، [١٣٠ب]
لما ذكرته منصوبا علم أنه عطف بيان (٧٩) .

(٧٨) أي كل ما صح أن يكون عطف بيان صح أن يكون بدلا مثل
نبح خالد أخوك ، وأكرمت أبا عبد الله بكرا ، واستثنى ابن مالك
مسألتين يتعين فيهما أن يكون التابع عطف بيان ، ويمتنع أن يكون بدلا
يقول ابن مالك : ١١٥

وصالها لبديلية يرى في غير نحو : يا غلام يعمر .
ونحو بشر تابع البكرى وليس أن يبذل بالمرضى
(٧٩) ابن الدهان يتحدث عن المسألة الاولى التي يتعين فيها أن يكون
التابع عطف بيان ويمتنع أن يكون بدلا وهي : أن يكون التابع مفردا معرفة
منصوبا ، والمتبوع منادى مبنيا على الضم نحو : يا صديق محمدا ،
فيتعين أن يكون (محمدا) عطف بيان وتمتنع البديلية ، لأن البديل على
نية تكرار العامل ، ولو كررت العامل فقلت (يا عليا) وهذا لا يجوز
لأن (يا) تقتضي بناء لافراده ، ومثاله : يا غلام يعمر (فيعمر)
بيان لا بدل ، لامتناع أن تقول : يا يعمر بالنصب ، لأنه منادى مفرد
يجب بناؤه ومنه (يا أبا علي زيدا) ومن ذلك قول أبي طالب في مدح
الرسول صلى الله عليه وسلم :

أيام أخوينا عبد شمس ونوفلا أعيدكما بالله أن تحدثا حربا
ينظر : شرح الكافية الشافية ١١٩٦/٣ ، وابن يعيش ٧٢/٣
والعيني ١١٩/٤ وشرح الأشموني ٨٧/٣ .

وعليه قول الشاعر (٨٠) :

وترك ابن الدهان المسألة الثانية وهي :

أن يكون التابع خاليا من (أل) والتبوع (بال) وقد أضيف إليه صفة (بال) نحو : أنا المكرم الضيف خالد ، فيتعين أن يكون (خالد) عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلا من الضيف ، لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولو كررت العامل فقلت : أنا المكرم خالد ، وهذا لا يجوز ، لأن الصفة إذا كانت (بال) لا تضاف إلا إلى ما فيه (أل) أو ما أضيف إلى ما فيه (أل) ومنه أنا الضارب الرجل بكر (فبكر) بيان لا بدل . ومن ذلك قول المرار بن سعيد الفقيسي .

أنا ابن التارك البكرى بشر عليه ترقبه وقوعا

(فبشر) عطف بيان ، ولا يصح أن يكون بدلا من (البكرى) وأن كان الفراء والفارسي قد جوز أن يكون (بشر) بدلا من البكرى ، ومنهيهما غير مرضى .

ينظر : الكتاب ٩٤/١ ، وهمع الهوامع ١٩٤/٥ ، والمقرب ٢٤٨/١ ، وشرح التصريح ١٣٣/٢ .

(٨٠) بيتان من مشطور الرجز قالهما رؤبة بن العجاج (ملحقات ديوانه ١٧٤) ونسبهما ابن هشام إلى ذى الرمة (شنور الذهب ٤٣٧) .
اللفظة : نصر المنادى هو نصر بن سيار ، وأسطار الواو للقسم أى وحق أسطار المصحف جمع سطر وهو جمع قلة .

الشاهد قوله (يا نصر نصر نصرا) ف (نصر) الأولى منادى قوله (نصر) الثانى عطف بيان عليه باعتبار لفظه ، وقونه (نصرا) الثالث عطف بيان عليه باعتبار محله ، ولا يجوز فى واحد من الثانى والثالث أن يحل بدلا من المنادى .

وقال ابن مالك وابن معطي وابن الطراوة انما هذا من باب التوكيد اللفظى لأن الشيء لا يبين نفسه .

والبيتان من شواهد سيبويه ٣٠٤/١ ، والمقتضب ٢٠٩/٤ ، والخصائص ٣٤٠/١ وشرح المفصل ٧٢/٣ ، وهمع الهوامع ١٩٠/٥ .

إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطَرِنَ سَطَرًا لَأَمَّا نِلُّ بِأَنَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا

« فنصر » الثاني عطف بيان للأول على اللفظ ، والثاني بيان على
الموضع كالصفة ولو كان بدلا لضممتها بغير تنوين (٨١) ، ومنه قولهم :
هذا خاتم حديد ، وشرح قصة في القول القوي (٨٢) .

(٨١) ينظر ارتشاف الضرب لأبي حيان ٦٠٧/٢ .

(٨٢) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : موافقة عطف البيان متبوعه : لما كان عطف البيان يشبه
النعت في توضيح متبوعه ان كان معرفة او تخصيصه ان كان نكرة ،
لزم فيه موافقته لمتبوعه في أربعة من عشرة كالنعت الحقيقي فيوافقته
في واحد من :

أ - أوجه الاعراب : الرفع والنصب والجر .

ب - الافراد والتثنية والجمع .

د - التعريف والتوكيد نحو : نجح محمد أخوك .

ينظر : همع الهوامع ١٩١/٥ .

ثانيا : هل يكون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ؟ ذهب أكثر
النحويين الى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين محتجين بأن
البيان كاسمه مبين ، والنكرة مجهولة فلا تبين غيرها .

وذهب الكوفيون وجماعة من النحاة منهم ابن مالك الى جواز ذلك ،
فيكونان منكرين ، كما يكونان معرفين .

واحتجوا بوروده بكثرة كقوله تعالى : « يوقد من شجرة مباركة
زيتونة ، » .

وقوله تعالى : « ويسقى من ماء صديد ، » (فزيتونة) عطف بيان
(لشجرة) وهما نكرتان ، و (صديد) عطف بيان (للماء) وهما
نكرتان ، وهذا الرأي هو الراجح .

ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٤/١ ، وهمع الهوامع ١٩١/٥ .
وارتشاف الضرب ٦٠٥/٢ .

[عطف النسق]

* درس *

حروف العطف يتبع ما بعدها ما قبلها ، وهى عشرة أحرف : أو ،
وهى للجمع بين الشيئين ، تقول : قام زيد وعمرو ، والفاء للاتباع بلا
مهلة تقول : قام زيد وعمرو ، ونم للاتباع بمهلة ، تقول : قام زيد ثم
عمرو ، وأو لأحد الشيئين أو الأشياء ، وأما بمنزلتها وتكريرها لازم
تقول : جاء أما زيد وأما عمرو ، ولا لإخراج الثانى مما دخل فيه الأول ،
ولا يكون إلا بعد موجب ، تقول : قام زيد لا عمرو ، وبئ للانصراف
عن الأول ، تقول : قام زيد بل عمرو ، وما قام زيد بل عمرو ، ولكن
للاستدراك [١٣١] بعد النفى ، تقول : ما قام زيد لكن عمرو ، وأم على

ثالثا : أهم مواضع عطف البيان هى :

(أ) اللقب بعد الاسم مثل : طه حسين ، عباس العقاد .

(ب) الاسم بعد الكنية مثل : أبو حفص عمر ، أم كلثوم
حفصة .

(ج) المحلى بال بعد اسم الإشارة مثل : هذا الطالب ، وتلك
الفتاة .

(د) الموصوف بعد الصفة مثل : جاء الناجح خالد .

(هـ) التفسير بعد المفسر أى أن عطف البيان يقع بعد (أى)

و (أن) التفسيرين ، غير أن (أى) تفسر بها المفردات والجموع

و (أن) لا يفسر بها إلا الجمل المشتملة على معنى القول دون حروفه

تقول : رأيت ليثا أى أسدا ، وأشارت إليه أى : اذهب ، وكتبت إليه

أن : عجل بالحضور .

ينظر : الشرح الكبير لابن عصفور ٢٩٧/١ ، وجميع الهوامع

ضربين ، متصلة ومنقطعة ، فالمتصلة تعادل الهمزة ، تقول : أزيد في الدار
أم عمرو ، ويسبك منهما معنى أى ، والمنقطعة ترد بمعنى بل والهمزة ،
تقول : قام زيد أم عمرو منطلق ، وحتى حكاها بعضهم ، تقول : قام
القوم حتى زيد .

* شرحه *

هذه الحروف (٨٣) التي ذكرت جمع يتبع الثانى الأول في
الاعراب (٨٤) ، عنهما ما يتبعه معنى ، ومنها ما لا يتبعه معنى ، وهى
عشرة أحرف (٨٥) ، الواو — والفاء — وثم — وأو — واما — ولا ،
وبل ، ولكن ، وأم ، وحتى .

(٨٣) عطف النسق هو : تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من
أحرف العطف نحو : جاء محمد وعلى ، أكرمت خالدا ثم بكرا .
وحروف العطف من عبارات البصريين ، وحروف النسق من عبارات
الكوفيين .

ينظر : شرح المفصل ٨/٨٩ ، ومع الهوامع ٥/٢٢٣ .
(٨٤) يقول ابن السكيت في كتابه الغرة : ٤١٨ « وهذه الحروف
تجتمع فى اعراب الثانى باعراب الاول ، »
(٨٥) وقد ذهب قوم الى أنها تسعة واسقطوا منها (اما) وهو
راى أبى على الفارسى ، وذهب آخرون الى أنها ثمانية واسقطوا منها (اما)
و (حتى) .

وذهب ابن درستويه الى أن حروف العطف ثلاثة لا غير (الواو)
و (الفاء) و (ثم) والمذهب الاول هو الاقوى ، وبه أخذ ابن الدماق .
ينظر : شرح المفصل ٨/٨٩ .

فأما « الواو » فإنها للجمع، والا تلتزم الترتيب عند النحاة (٨٦) ،
ومذهب الشافعي يلزم فيه الترتيب (٨٧) ويستدل بقول الشاعر (٨٨):

مُمَيَّرَةٌ وَدُعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَاوِيَا
كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لَأَمْرَةٍ نَاهِيَا

(٨٦) قال ابن بابشاذ : « وأنه من مذهب البصريين وأكثر الكوفيين .
ينظر : شرح الرضى ٤٣/٢ ، والمغنى ٣١/٢ ، وشواهر العبي ١٢٥/٤ ،
وصحح الهوامع ٢٢٣/٥ .

(٨٧) ونقل عن الكسائي والفراء وثعلب وغلالمه أبى عمر الزاهد ،
وقطرب ، والرعى ، وهشام ، والدينورى أنها تفيد الترتيب وبه قال
بعض الفقهاء منهم الشافعي .

ينظر مغنى اللبيب ٣١/٢ ، وشرح ألفية ابن معطى ٧٧٦/١ .
والشافعي هو : أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي ،
ولد بغزة سنة خمسين ومائة ، وتوفى بمصر سنة أربع ومائتين ، وحفظ
القرآن الكريم بمكة ، وبها تعلم اللغة والشعر وفنون الادب وعلوم
القرآن والحديث والفقه ، وكان فى ذلك موضع إعجاب شيوخه من فرط
ذكائه وشدة فهمه .

قال المبرد : كان الشافعي من اشعر الناس وأعلمهم بالقراءات ،
واليه ينسب المذهب الشافعي .

ينظر ترجمته فى : الفهرست ٢٩٤ ، ومقدمة ابن الصلاح ٥٨٣ ،
والمنهل الروى ٢٢٤ .

(٨٨) البيت لسحيم عبد بنى الحسحاس من قصيدة له أنشدها
عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه من بحر الطويل ، وهو فى ديوانه ١٦ .
الشاهد فيه : أن (الواو) تفيد الترتيب عند الفريق الثانى .
والبيت من شواهد : الكتاب ٣٠٨/٢ ، وابن يعيش ٩٣/٨ .

فقال له عمر : لو قدمت الاسلام على الشيب لأجزتك (٨٩) ،
ويستدل النحاة على كونها للجمع ، وعدم اقتضائها الترتيب [١٣١ب]

وشرح التصريح ٨٨/٢ ، والأشمونى ١٩/٣ ، واللسان مائة (نهى)
والارشاد الى علم الاعراب ٣٩٢ .

وسحيم هو : سحيم عبد بنى الحسحاس ، شاعر رقيق الشعر ،
كان عبدا نوبيا أعجمى الاصل ، اشتراه بنو الحسحاس ، فنشأ فيهم ،
مولده فى أول عصر النبوة ، رآه النبي صلى الله عليه وسلم . وكان يعجبه
شعره ، وعاش الى اواخر أيام عثمان ، وقتلوه بنو الحسحاس وأحرقوه
لتشبيهه بنسائهم ، وتوفى سنة ٤٠ هـ .

ينظر ترجمته فى : فوات الوفيات ١٦٦/١ ، وخزانة البغدادى
٢٧٢/١ .

(٨٩) فى الاصل : (لاخبرتك) وما أثبتناه هو الصحيح .

ومن أدلة القائلين بافادتها الترتيب ما يلى :

١ - أنه قيل لابن عباس - رضى الله عنه - كيف تأمرنا بالعمرة قبل
الحج ؟

والله تعالى يقول : « وآتوا الحج والعمرة لله » فقال : « أما تقرمون
الوصية قبل الدين ثم تبدعون بالدين » .

فلولا فهمهم الترتيب منها لما اعترضوا عليه .

٢ - أن رجلا قام عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من أطاع
الله ورسوله فقد اهتدى ، ومن عصاهما فقد غوى ، فقال النبي عليه الصلاة
والسلام : « بنس خطيب القوم أنت ، قل من عصى الله ورسوله » ،
فلو كانت لمطلق الجمع لم يكن فرق بين الكلامين .

٣ - ما ذكره ابن الدهان فى بيت سحيم عبد بنى الحسحاس :

٤ - قيل : لما نزل قوله تعالى : « ان الصفا والمروة من شعائنا »

يقوله تعالى : « يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي » (٩٠) فقدم السجود على الركوع ، وقال تعالى : « لن هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين » (٩١) فالتقدير فيه : نحيا ونموت ، ألا ترى أنه قد أقروا بأنهم غير مبعوثين ، ولو أقروا بالاحياء بعد الموت لكانوا قد أقروا بالبعث (٩٢) ، ومن أدلتهم قول الشاعر (٩٣) :

الله ، قال الصحابة بم نبيا يا رسول الله فقال : ابدأوا بما بدأ الله بذكره فدل ذلك على الترتيب .

ينظر : شرح المفصل ٩٣/٨ ، والارشاد ٣٩١ ، ومسنند الامام احمد ابن حنبل ٣٥٦/٤ .

• (٩٠) سورة آل عمران آية ٤٣ .

• (٩١) سورة المؤمنون آية ٣٧ .

(٩٢) لأنها لو كانت للترتيب لكان ذلك اعترافا من الكفار بالبعث

وهم ينكرونه .

ينظر : الصعقة الغضبية ٢٦٩ .

(٩٣) القائل غير معروف ، حيث لم ينسبه اللسان وهو من بحر

الرجز ، ويروى .

ومنهل فيه الغراب ميت

كأنه من الأجون زيت

سقيت منه الماء واستقيت

اللفة : النهل : أول الشرب ، والعلل : الشربة الثانية .

الشاهد في قوله : (وسقيت) حيث أن الواو لا تفيد الترتيب

والتعقيب لأن المقصود هنا استقيت وسقيت .

والبيت من شراهد : الصعقة الغضبية لسليمان بن عبد القوي

٢٧٠ ، وشرح ألفية ابن معطى ٧٧٧/١ ، واللسان مادة (غفف) .

وَمَنْزِلٍ فِيهِ الْفُرَابُ مَمْتٌ سَقَيْتُ فِيهِ الْقَوْمَ وَاسْتَقَيْتُ

وانما هو استقيت وسقيت (٩٤)، فإذا قلت : قام زيد وعمرو ، جاز أن يكون زيد قبل عمرو ، وجاز أن يكون عمرو قبل زيد قام : وجاز أن يكونا قاما معا ، ولهذا لا يكون الواو الا مع الأفعال التي تقع من اثنين ، وكذلك مع الأسماء التي تقتضي اثنين ، تقول : اختصم زيد وعمرو ، وتخاصم زيد وعمرو ، والمال بين زيد وعمرو ، وسواء زيد وعمرو ، فأما قول الشاعر (٩٥) :

(٩٤) ومن أدلة الفريق الأول السماعية .

١ - ما ذكره ابن الدهان .

٢ - قوله تعالى : « وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة » وقال في آية

أخرى : « وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا » والقصة واحدة .

٣ - وإن الصحابة لما سمعوا قوله تعالى : « ان انصتوا والمرورة من

شعائر الله » .

قالوا يارسول الله بم نبيا ؟ ولو فهموا منها الترتيب لم يكن لسؤالهم

وجه وأما أدلتهم القياسية .

فلان (الواو) تستعمل في موضع لا يصح فيه الترتيب نحو :

المال بين زيد وعمر ، وسواء زيد وعمر ، واختصم زيد وعمر .

ينظر : الصعقة الفضائية ٢٦٦ ، وشرح الفية ابن معطى ٧٧٧/١

وهمع الهوامع ٢٢٤/٥ وما بعدها .

(٩٥) القاتل : امرؤ القيس ، وهو من بحر الطويل ، وأول بيت في

معلقته المشهورة وتامه :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والشاهد في قوله « فحومل » حيث جاءت الفاء بمعنى الى ، فيصبح

* بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْلِ *

فيمن رواه بالفاء ، فان الدخول [١٣٢] مواضع أسماء مواضع
شتمى • وبين يقتصر فيه على الجمع ، تقول : المال بين القوم : كما تقول
تخاصم القوم ، فأما مع الفرد فلا يجوز ، وتقول : سواء على واصلك
وهجرك (٩٦) •

المعنى الى منازل بين الدخول الى حومل ... الخ ، وقيل الرواية بالواو،
وقيل وضع الفاء موضع الواو توسعا •

والبيت من شراهد شرح شواهد الشافية ٢٤٢ ، والمختص ٤٩/٢ :
والمنصف ٢٢٥/١ ، والاشمونى ٣٠٩/٣ ، ومع الهوامع ٢٢٥/٥ •
(٩٦) وتختص الواو من بين حروف العطف بما يلي :

١ - بأنها تعطف اسما على اسم لا يكتفى به الكلام (أى بالاسم
المعطوف عليه ، وذلك اذا كان الحكم لا يقوم الا بمتعدد كالاختصاص
والمجادلة نحو : اختصم محمد وعلى •

٢ - وتختص الواو بأنها تعطف النعوت المتفرقة مع اجتماع منعوتها
مثل : جاء الطالبان المهذب والكريم •

٣ - وتختص الواو بعطف الخاص على العام وعكسه نحو • وملائكته
ورسله وجبريل وميكال ، وقوله تعالى : « رب اغفر لى ولوالدى وبن
دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات » •

٤ - - وتختص بعطف العقد على النيف نحو : أحد وعشرون •

٥ - وتختص باقترانها (باما) قال تعالى : « أما شـ . أكره وأما
كفوراً » •

ولقد أثبت الحريرى فى درة الغواص وابن خالويه وأو الثمانية ،
وقالا : ان العرب اذا عدوا قالوا ستة ، سبعة ، وثمانية ايدانا بان السبعة
عدد تام وما بعده عدد مستأنف واستدلوا بقوله تعالى : « سيقولون
١

وأما « الفاء » فمعناها الاتباع والتعقيب بلا مهلة (٩٧)، ولهذا وقعت في جواب الشرط ، تقول : ان دخلت الدار فأنت حر ، أو فأنت طالق ، فنقع الحرية والطلاق حالة الدخول (٩٨) .

ثلاثة رابعهم كلبهم ، الى قوله : « وثامنهم » وقوله تعالى « وفتحت أبوابها » لأن أبوابها ثمانية ، وقوله : « والنامون عن المنكر » فإنه الوصف الثامن ، وقوله : « وأبكارا » .

ينظر : صمغ الهوامع ٢٢٥/٥ وما بعدها ، وشرح المفصل ٩٢/٨ .
(٩٧) سبق أن ذكرنا أن الواو لطلق الجمع بين المتعاطفين نحو : سافر الطالب والاستاذ ، فأنت قد نسبت السفر اليها ، واحتمل أن يكون الاستاذ سافر بعد الطالب أو قبله أو معه ، وانما يتبين ذلك بالقرنية .

أما (الفاء) : فتفيد الترتيب (تأخر المعطوف عن المعطوف اليه) والتعقيب : (اتصال المعطوف بالمعطوف عليه) نحو : حضر الطالب فالاستاذ ، فتفيد الفاء حضور الطالب أولا ، وحضور الاستاذ بعده مباشرة ، ومنه قوله تعالى « أماته فاقبره » .

ينظر : صمغ الهوامع ٢٣٢/٥ .

(٩٨) أغفل ابن الدهان بعض مسائل الفاء ومنها :

أولا : تختص الفاء بأنها تعطف على الصلة ما لا يصح أن يكون صلة لخلوه من العائد نحو الذي تقوم هند فيغضب عمرو ، ومنه : الذي يطير فيغضب زيد الذباب فجملة (يغضب زيد) لا تصح أن تكون صلة لخلوها من الرابط ، وقد عطفت على جملة (يطير) وهي صلة ، وكان العطف بالفاء فقط ، وانما اختصت الفاء بهذا ، لأنها تدل على السببية فيستغنى بها عن الرابط .

ثانيا : إنكر الفراء افسادة (الفاء) معنى الترتيب واحتج بقوله

وأما «ثم» (٩٩) فمعناها الاتباع بالمهلة. تقول : قام زيد ثم عمرو ،
وقد جاءت آية جمعت المعاني الثلاثة ، قال الله تعالى : « والذي هو
يطعمني ويستقيني » (١٠٠) ، وأيهما قدمت في المعنى جاز وكنت مصيبا
وقال : « وإذا مرضت فهو يشفيني » (١٠١) ، والشفاء يتبع المرض بلا

تعالى : « أهلكناها فجاءها بأسنا » ومجىء البأس سابق للأعلاك ، وأجيب
بأن المعنى أردنا أهلاكها ، أو بأنها للتدريب الذكري .

• ينظر المساعد لابن عقيل ٤٤٨/٢ .

ثالثا : تنفرد (الفاء) أيضا بعطف مفصل على مجمل متحدين معنى
نحو قوله تعالى : « فقالوا أردنا الله جهرة » وقوله « فجعلناهم أبكارا » .
الرجع السابق ٤٤٨/٢ .

رابعا : قد تقع موقع (ثم) قال تعالى : « فخلقنا الذرة مضغة ،
فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما » .

خامسا : وقد ترد زائدة دخولها كخروجها كقول الشاعر :

يموت أناس أو يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر

سادسا : قيل تأتي (الفاء) للاستئناف كقول جميل بن معمر :

ألم تسال الربيع القواء فينطق وهل تخبرنك اليوم ببداء سملق

تنظر هذه المسائل بالتفصيل في همع الهوامع ٢٣٢/٥ ، والمساعد

٤٤٨/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٠٦/٣ وما بعدها ، وشرح النرضى
٣٢٢ / ١ .

(٩٩) ويقال (ثم) بالفاء بدلا من التاء وهي تفيد الترتيب والتراخي
في أي المهلة والانفصال ، كقوله تعالى : « والله خلقكم من تراب ثم من

نطفة » ينظر ارتشاف الضرب ٦٣٩/٢ .

• سورة الشعراء آية ٧٩

• سورة الشعراء آية ٨٠

زمن خال من أحدهما ، ثم قال : « والذي يميمتي ثم يحييني » (١٠٢) والاحياء انما يكون بعد الميت بزمن (١٠٣) .

وأما « أو » فانها تكون لأحد الشيئين أو الأشياء ، وهي اذا وقعت في الخبر يسرى الشك بما بعدها الى ما [١٣٢ب] قبلها تقول : قام زيد أو عمرو ، فان قلت : قام زيد أخبرت عن زيد بانقياس ثم شككت فيه فقلت أو عمرو ، فسرى الشك الى الأول ، ويكون في الخبر إيهاما على السامع لما في ذلك من مصلحة (١٠٤) ، ومنه قوله تعالى : « وأرسلناه

(١٠٢) سورة الشعراء آية ٨١ .

(١٠٣) أغفل ابن الدمان بعض مسائل (ثم) ومنها :

أولا : ذهب الفراء والآخرش وقطرب أن (ثم) بمنزلة (الواو) في أنها لا تفيد الترتيب ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : « هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها » ومعلوم أن الخلل كان قبل الخلق .

ثانيا : ذهب الكوفيون أن (ثم) تأتي زائدة كقوله تعالى : « حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » الى قوله « ثم تاب عليهم » ، وأجيب بأن الجواب فيها مقدر .

ثالثا : قال الفراء : تقع للاستئناف نحو قولك : أعطيتك ألفا ، ثم أعطيتك قبل ذلك مالا .

تنظر هذه المسائل في شرح الكافية الشافية ١٢٠٨/٣ ، والمساعد لابن عقيل ٤٤٨/٢ ، ومع الهوامع ٢٣٦/٥ .

(١٠٤) قال أبو حيان في كتابه الارتشاف ٦٣٩/٢ : « ومع كونها لأحد الشيئين أو الأشياء تأتي على معان : الشك في الخبر والاستفهام .

نحو : قام زيد أو عمرو وأقام زيدا أو عمرو » .

الى مائة ألب أو يزيدون » (١٠٥) ففي هذه الآية وجوه منها : الإبهام ومنها : أنه لو رأيتهم نقلتم هذه المقالة ، ومنها : أنها تكون بتقدير الواو ومنها : أنها تكون بتقدير «بل» (١٠٦) ، فأما في الأمر فإنها تقع تخيرا أو اباحة ، تقوي في التخيير : خذ هذا الدرهم أو هذا الدينار للذين لي ، فلا يجوز له أخذهما معا ، لأن مالى محظور على غيري ، فإذا أمرته بأخذ بعضه بقي الآخر على حظره ، وأما الإباحة فأن تقول : جالس الحسن أو ابن سيرين (١٠٧) ، فله أن يجالسهما معا وله أن يجالس أحدهما ، فبمقتضى أو ، ولو كان بالواو لم يكن مطلقا إلا بمجالستهما معا ، وله أن يجالسهما معا لأن أحدهما مأمور به والثاني [١١٣٣] باق على حاله (١٠٨) .

ومثال الشك : حضر خالدا أو محمد إذا كنت شاكيا في الحاضر منهما ومنه قوله تعالى : « لبثنا يوما أو بعض يوم » . أما الإبهام فنحو حضر خالد أو محمد إذا كنت تعلم الحاضر منهما ، ولكن تريد الإبهام على السامع ومنه قوله تعالى : « وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين » .

ينظر : معجم الهوامع ٣٤٧/٥ ، والارتشاف ٣٩٥ .

(١٠٥) سورة الصافات آية ١٤٧ .

(١٠٦) ينظر : معاني القرآن وأعرابه للزجاج ٣١٤/٤ .

(١٠٧) الفرق بين الإباحة والتخيير : أن الإباحة لا تمنع الجمع بين المتعاطفين والتخيير يمنع .

(١٠٨) لـ (أو) معان كثيرة تركها ابن الدهان ومنها :

١ - تأتي للتقسيم نحو : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

٢ - وزاد الكوفيون أنها تأتي للإضراب كقوله تعالى : « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ، أي بل يزيدون » وكقول جرير :

ومعنى « اما » كـمعنى « أو » الا أنك تبتدىء فى الاخبار وغيره
 بـاما شاكاً ، وهى « كاء » فى الشك والتخيير والاباحة (١٠٩) والابهام ،
 والمحققون لا يجعلون اما من حروف العطف (١١٠) ، وذلك أن الأولى

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم لم أحص عدتهم الا بعداد
 كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادى
 ٣ - ويرى الكوفيون والافخش والجرمى والازهرى وابن مالك : أن
 تكون (أو) للجمع بمنزلة الواو ، اذا أمن اللبس ومن ذلك قول متمم
 ابن نويرة :

فلو كان البكاء يرد شيئاً بكيت على بجير أو عفان
 ومنه قول جرير :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر
 أى : وكانت له قدرا .

تنظر هذه المعانى فى : شرح جمل الزجاجى ٢٣٣/١ ، وشرح الكافية
 الشافية ١٢٢٠/٣ ، وصحح الهوامع ٢٤٧/٥ والمساعد ٤٥٧/٢ .
 (١٠٩) يقول ابن معطى فى الفيتة (٤٥) .

وأما وفيهما مشهور الشك والابهام والتخير
 أى (اما) المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيد (أو) فتكون لـلتخيير
 مثل : خذ من مالى اما درهما واما ديناراً ، وللإباحة مثل : جالس
 اما الحسن ، واما ابن سيرين ، ولـلتقسيم مثل : الكلمة اما اسم واما
 فعل واما حرف وللشك أو للابهام نحو : حضر اما على واما محمد .

ولا تكون (اما) للاضراب أو بمعنى الواو .
 ينظر : شرح ألفية ابن معطى ٧٨١/١ ، والارشاد ٣٩٦ .
 (١١٠) أى أنكروا يونس وأبو على الفارسى وابن كيسان وابن مالك
 كونها عاطفة واستبدلوا على ذلك بنحو الواو العاطفة عليها ، وجعلوا
 العطف لا يدخل على حرف العطف .
 ينظر : صحح الهوامع ٢٥٢/٥ والمساعد ٤٦٠/٢ .

قد ترد وليد قبلها شيء تعطف عليه . كقولك : قام اما زيد واما عمرو ،
فليس لزيد اسم قباه يعطف عليه ، ونقول : اما زيد واما عمرو قام ،
فتبتدىء بها ، واما الثانية فقبلها واو وحرف عطف لا يدخل على
مثله (١١١) .

وأما « لا » فلها في الكلام ثمانية أنحاء ، الأول : أن تكون نفيا للفعل
بعد القسم ، كقولك : والله لا يقيم زيد (١١٢) ، والثاني : أن تكون
عاملة تنصب النكرة والمضاف والطويل ، ويبنى معها المفرد النكرة (١١٣) ،

(١١١) أغفل ابن الدهان بعض مسائل (اما) منها :
١ - نقل النحاس أن البصريين لا يجيزون فيها الا التكرار ، وقد
تستعمل بخلاف ذلك ، وذلك اذا كان في الكلام ما يغنى عن تكرارها نحو
(أو والا) فمن ذلك قول المثقب :
فاما أن تكون أخى بحق فاعرف منك غنى من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني
وأجاز الفراء أن لا تكرر قال : عبد الله يقوم واما يقعد .
ينظر : أمالي ابن الشجرى ٣٤٤/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور
٢٣٢/١ .

٢ - قد تفتح همزها والتزمه تميم وقيس وأسد كقول الشاعر :
تلحقها اما شمال عرية واما صبا جنح العشى هبوب
٣ - قد تبطل الميم الأولى ياء مع كسر الهمزة وفتحها كقول الشاعر :
لا تفسدوا أبا لكم أيما لنا أيما لكم
ينظر : المحتسب ٢٨٤/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٣٠/٣ .
(١١٢) ينظر معنى اللبيب لابن هشام ٢٤٨/١ .
(١١٣) أي (لا) العاملة عمل (أن) وذلك اذا أريد بها نفى الجنس
على سبيل التخصيص نحو : لا رجل في الدار ، لا صاحب جود مقوت ،
لا حسنا فعله مذموم ، لا طالما جبلا حاضر ، لا خير من خالد عندنا .
ينظر : معنى اللبيب لابن هشام ٢٣٧/١ .

والثالث : أن تكون بتقدير ليس تعمل عملها في النكرة (١١٤) ، والرابع : أن تكون نهيا (١١٥) ، والخامس : أن تكون بتقدير لم ، كقوله تعالى : « فلا صدق ولا صلى » (١١٦) ، والسادس : أن تكون مغيرة ، [١٣٣ب] وذلك إذا دخلت على لو وكانت تقتضى الفعل ، فصيرتها تقتضى الاسم (١٧) ، والسابع : أن تكون زائدة كقوله تعالى : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة » (١١٨) ، وقوله تعالى : « لئلا يعلم أهل الكتاب » (١١٩) أى لئلا يعلم ، ولا تستوى الحسنة والسيئة ، والثامن : العطف ومعناها أن تتفق عن الثانى ما ثبت للأول ، فلا نفع إلا بعد إيجاب (١٢٠) ، فإنه إذا لم يجب للأول شيء بطل معناها ، فنقول :

(١١٤) كقول الشاعر :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا أبرح

وكقول الشاعر :

تمز فلا شيء على الأض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
ينظر : معنى اللبيب ٢٣٩/١ .

(١١٥) كقوله تعالى : « لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء » .

(١١٦) سورة القيامة آية ٣١ .

(١١٧) نحو قوله تعالى : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » .

(١١٨) سورة فصلت آية ٣٤ .

(١١٩) سورة الحديد آية ٢٩ .

(١٢٠) أى (لا) يعطف بها بعد أمر نحو : اضرب زيدا لا عمرا .

ودعاء نحو : غفر الله لمحمد لا لخالد ، وتحضيض نحو : هلا تضرب زيدا

لا عمرا ، وإيجاب نحو جاء محمد لا بكر .

وقال سيبويه : ونداء نحو : يا ابن أخى لا ابن عمى ، وإنكره

ابن سعدان ، وقال : ليس هذا من كلامهم .

وقال الفراء : واسم لعل نحو لعل عمرا لا زيدا منطلق .

ينظر : المساعدة لابن عقييل ٤٦٧/٢ ، وشرح الكافية الشافية

١٢٣٢/٣ .

قام زيد لا عمرو ، ولو قلت : ما قام زيد لا عمرو ، لم يجز ، لأنك
لم توجب للأول شيئاً تنفيه عن الثانى .

وأما « بل » فانها للاضراب ، وتقع عند البصرى بعد النفى والايجاب
تقول : قام زيد بل عمرو ، وما قام زيد بل عمرو (١٢١) ، وأما الكوفى
فلا يستعملها الا بعد النفى (١٢٢) .

وأما « لكن » فاذا وقع بعدها مفرد لم يكن ما قبلها الا نفياً (١٢٣) ،

(١٢١) (بل) اما أن تقع بعد كلام موجب (مثبت) واما بعد
كلام منفى :

١ - فان وقعت بعد كلام موجب او امر افادت الاضراب اى الاضراب
عن الأول ، ونقل الحكم الى الثانى ، حتى يصير الأول كالمسكوت عنه بالاحكم
نحو : جاء خالد بل محمد ، واضرب خالد بل محمداً .

٢ - وان وقعت بعد نفى او نهى كانت مثل (لكن) فى انها تقرر
حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها مثل : ما أسأت مظلوماً بل ظالماً
ونحو ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيداً بل عمراً .
ينظر الكتاب ٢١٨/١ ، والمقتضب ١٢/١ ، ٢٩٨/٤ .
(١٢٢) ينظر مع الهوامع ٢٥٦/٥ .

ومن مسائل (بل) :

أن (بل) يزداد قبلها (لا) للتوكيد كقول الشاعر :

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقضى للشمس كسفة واقول

ينظر شرح التصريح ١٤٨/٢ ، وحاشية الصبان ١١٣/٣ .

(١٢٣) أن تكون (لكن) عاطفة بشرط : أن تقع بعد نفى او نهى

ومثال النهى : لا تضرب المظلوم لكن الظالم ، وهى تفيد : تقرير الحكم

لما قبلها ، واثبات نقيضه لما بعدها فقد افادت (لكن) فى المثال تقرير

لانهى والنفى فى مثال ابن الدهان واثبات نقيضها لما بعدها .

ينظر : الارشاد ٤٠٠ .

تقول : ما قام زيد لكن عمرو ، فهي عاطفة ومعناها الاستدراك ، فإذا وردت بعد كلام موجب [١٣٤] لم يقع ما بعدها مفردا (١٢٤) ، تقول : قام زيد لكن عمرو لم يقم ، فمعنى ما بعدها يقع مخالفا لما قبلها (١٢٥) ، فإن دخل عليها حرف العطف كان الحرف العاطف (١٢٦) ، وكانت هي

(١٢٤) أى ويشترط فى (لكن) العاطفة شروط منها :

أ - أن تقع بعد نفى أو نهى .

ب - أن يكون المعطوف بها مفردا .

ج - ألا تقترن بالواو .

فلو فقد شرط لم تكن عاطفة بل ابتدائية كان تقع بعد جملة نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم ، أو تقترن بالواو نحو قوله تعالى : « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » ، أو تقع بعد ايجاب نحو : قام زيد لكن عمرو .

ينظر التبصرة والتذكرة ١٣٦/١ ، وجمع الهوامع ٢٦٢/٥ .

(١٢٥) والكوفيون يعطفون بها بعد الايجاب . ك (بل) ، نحو : قام زيد لكن عمرو .

ينظر : الانصاف فى مسائل الخلاف ٤٨٤/٢ ، المسألة ٦٤ .

(١٢٦) اذا اقترنت (لكن) بالواو فعلى خلاف بين النحاة .

قال بعضهم ان اقترنت (لكن) بالواو فتكون حرف ابتداء ، لأن العاطف لا يدخل على العاطف نحو ما قام زيد ولكن عمرو .

وقيل لا تكون عاطفة مع المفرد الا بها أى بالواو قاله ابن خروف

وزعم يونس العطف بالواو دونها ، وهو عنده عطف مفرد على مفرد .

وزعم ابن مالك ان العطف بالواو دون (لكن) من قبيل عطف

جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها ، فالتقدير : ولكن قام عمرو .

وزعم ابن عصفور ان الواو زائدة لازمة والعطف (بلكن) .

وزعم ابن (كيسان) أنها زائدة غير لازمة والعطف (بلكن) أيضا

ينظر : جمع الهوامع ١٦٣/٥ ، والمغنى ٢٢٦/٢ .

مجردة للاستدراك . وقد يقع مبتدأ في الدالام . كقوله تعالى : « لكن
الراسخون » (١٢٧) ، وقد يقع ما قبلها منفيا ، وما بعدها جملة . كقوله :
ما قام زيد لكن قعد .

وأما « أم » فلها موضعان ، تكون متصلة وهنقطعة .
فأما المتصلة (١٢٨) فتفتقر الى ثلاث شرائط ، أحدها : أن يكون

(١٢٧) سورة النساء آية ١٦٧ .

(١٢٨) (أم) المتصلة هي العاطفة ، وهي المسبوقه بهمزة التسوية ،
أو المسبوقه بهمزة استفهام يطلب بها (أى همزة مغنية عن أن
الاستفهامية) وتسمى همزة التعيين .
وعلامة المتصلة المسبوقه بهمزة التسوية : أن تقع بين جملتين
قبلهما ما .

همزة التسوية وكلتا الجملتين مؤولة بالمصدر، فهما جملتان في تأويل
مفردين ، نحو : السؤال مذلة سواء أكان المسؤول قريبا أم كان بعيدا ،
والتقدير سواء كونه قريبا وكونه بعيدا و (أم) هنا بمعنى الواو .
ومثل سواء على أقمت أم قعدت ومن ذلك قوله تعالى : «سواء عليهم
أن نذرتهم أم لم نذرتهم » وقوله تعالى : « سواء علينا أجزعنا
أم صبرنا »

وسميت هذه الهمزة بهمزة التسوية لوقوعها بعد كلمة (سواء)
وشبهها مثل : لا أبالي ولا أدرى ، وغير ذلك مما يدل على أن الجملتين
الواقعتين بعدها متساويتان في الحكم .

ومثال المسبوقه بهمزة التعيين (همزة الاستفهام) أعلى في الدار
أم خالد ؟ أى أيهما في الدار ، ومنه قوله تعالى : « أنتم أشد خلقا
أم السماء بناها » .

والفرق بين (أم) المتصلة بهمزة التسوية والمسبوقه بهمزة
التعيين ما يلي :

قد ثبت عندك أحد الاسمين بغير عينه ، مثال ذلك : أزيد في الدار أو عمرو ، فمعنى هذا أحدهما في الدار ، فإذا أردت البيان عن ذاك قلت : أزيد في الدار أم عمرو ، فمعناها أيهما في الدار ، فتقول له مثلاً : زيد ، والشرطة الثانية أن يتقدم الكلام الهمزة بعينها ، والشرطة الثالثة أن لا تكون بعد « أم » مبتدأ وخبر ، فإذا قلت : أزيد عندك [١٣٤ب] أم عمرو وعندك . لم تكن أم متصلة ، لأنه يصير الأهر الى قواك : أيهما عندك ، وتقول : الحسن أو الحسين أم ابن الحنفية أفضل (١٢٩) .

أ - أن الكلام مع الأولى لا يحتاج الى جواب ، لأن المعنى معها ليس على الاستفهام بخلاف الثانية .

ب - أن الكلام مع الأولى قابل للتصديق والتكذيب بخلاف الثانية

ج - أن الجملة مع الأولى في تأويل مصدرين بخلاف الثانية .
ينظر : شرح التحفة الوردية ٢٩٦ ، وشرح التسهيل للسلسلة

٢ / ٧٨٥ .

وقد تحذف الهمزة قبل (أم) المتصلة ، ان علم أمرها ، ولم يقع حذفها في لبيس ، فمثال حذف همزة التسوية قراءة ابن محيصن : «سواء عليهم أنذرتهم أم لم ننذرهم» ، باسقاط الهمزة من « أنذرتهم » .

ومثال حذف همزة الاستفهام قول عمر بن أبي ربيعة :

لعمرك ما أدرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان

ينظر : معجم الهوامع ٢٤٠/٥ .

(١٢٩) الحسين والحسين ومحمد بن الحنفية - رضى الله عنهم أجمعين - أولاد على بن أبى طالب - رضى الله عنه وكرم الله وجهه - غير أن أم الأولين فاطمة الزهراء - رضى الله عنها - وأم الأخير خولة بنت جعفر الحنفية - رضى الله عنها - واليهما ينسب تمييزاً عنهما والكيسانية : من فرق الشيعة تزعم أن ابن الحنفية حي لم يموت ، وأنه مقيم برضوى ، ويزعمون أنه المهدي المنتظر .

ينظر : الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى ١٦ ، ١٧ .

فتقول أحدهما ، لأن معنى الكلام : أحدهما أفضل أم ابن الحنفية ،
فجوابه : أحدهما .

وأما المنقطعة فانها تقدر « بيل والهمزة » (١٣٠) ، كقوله تعالى :
« ألم تنزين الكتب » (١٣١) ثم قال : « أم يقولون افتراه » (١٣٢)
تقديره بل أيقولون افتراه ، ولا تقدر بيل وحدها ، ألا ترى الى قوله
تعالى : « أم له البنات » (١٣٣) لو قدرت بيل كان كفرا ، ولابد من
تقدير بل مع الهمزة ليضرب بها عن الأول ، ويجرد الثاني والتوبيخ عن
الثاني ، ومثال ذلك أن ترى أشباحا مقبلة فتظنها إبلا . ثم يبدو لك
فتجرد الاستفهام عنها وتضرب عما ذكرته ، انها لا بل أم شاة ؟ أي بل

(١٣٠) (أم) المنقطعة هي التي لم تسبق بهمزة التسوية أو همزة
التعيين ، وسميت منقطعة ، لوقوعها بين جملتين مستقلتين ، وتفيد
الاضراب مثل (بل) كقوله تعالى : « هل يستوى الأعمى والبصير ؟ »
أم هل تستوى الظلمات والنور ؟ أم جعلوا لله شركاء ، والمعنى بل
جعلوا لله شركاء .

وقول الفراء : « هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم » أي بل
أي بل أمي شاة .

وكقول الأعرابي حين رأى أشباحا ظننها إبلا ثم عدل (أي : اضرب)
عن رأيه الى رأى آخر ، وهو انها شاة فقال : « انها لا بل أم شاة ؟
أي أمي شاة . »

ينظر : شرح التسهيل للسلسيلي ٧٨٦/٢ ، وجمع الهوامع ٢٤٦/٥

(١٣١) سورة السجدة الآية الأولى والثانية .

(١٣٢) سورة السجدة آية ٣ .

(١٣٣) سورة الطور آية ٣٩ .

أمر شاة ؟ لا يقع في هذا المعنى الا وقبلها كلام تام وبعدها مثله (١٣٤) .
وهي تأتي بعد الخبر والاستخبار ، وقد تقدم [١٣٥] ذلك .

أما «حتى» فان أبا زيد حكى فيها العطف (١٣٥) ، تقول : قام القوم
حتى زيد ، ورأيتهم حتى زيدا ، ومررت بالقوم حتى زيد ، ولا تستعمل
الا لتعظيم أو لتحقير (١٣٦) ، تقول : قدم الحاج حتى المشاة ، ومات

(١٣٤) أي لابد من تقدير مبتدأ محذوف هنا والتقدير « بن أمر
شاة ؟ » لأن (أم) المنقطعة لا تدخل الا على جملة ، وهي هنا تفيد مع
الاضراب الاستفهام الحقيقي .

وأهم الفروق بين المتصلة والمنقطعة ما يلي :
أ - أن المتصلة عاطفة بخلاف المنقطعة فليست عاطفة بل حرف
ابتداء .

ب - المنقطعة تقع بين جملتين دائما بخلاف المتصلة .
ج - أن الجملتين مع المتصلة في تأويل مصدرين (مفردين)
بخلاف المنقطعة فالجملتان مستقلتان .

(١٣٥) العطف (بعنى) قليل ، ومن ثم أنكره الكوفيون فقالوا :
لا يعطف بها البتة وحملوا نحو : جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى
أباك ، ومررت بهم حتى أبوك على أنها ابتدائية وأن ما بعدها على
اضمار عامل .

ينظر : الارتشاف ٦٤٦/٢ ، وسمع الهوامع ٢٦٠/٥ .
(١٣٦) وتستعمل أيضا في الزيادة نحو جاء القوم حتى الشجعان .
ومنه العظم مثل : ملك الحيوان حتى الفيل ، والكثرة نحو : أحصيت
الأشياء حتى الرمال .

وتستعمل أيضا في النقص كالضعف نحو : غلبك الناس حتى
النساء .

الناس حتى الأنبياء ، وإذا قلت : أكلت السمكة حتى رأسها ، جاز أن يكون رأسها مأكولا وأن يكون غير مأكول ، وإذا قلت : أكلت السمكة حتى رأسها بالنصب لم يكن الا مأكولا ، لأنها لا تعطف هنا ، فهي تدخل الثاني في حكم الأول ، فان رفعت رأسها كان مبتدأ ، وكانت حتى حرفا من حروف الابتداء ، يكون الخبر محذوفا تقديره حتى رأسها مأكول (١٣٧) ، وأنشد (١٣٨) :

=

- والصغر مثل : أحصيت الأشياء حتى مناقيل الذر
- والقلة مثل : أعطيتك المال حتى الدراهمات
- ينظر : شرح التسهيل للسلسلة ٧٨٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٢٠٩/٣
- (١٣٧) ينظر : الارشاد ٣٠٨

(١٣٨) نسب سيبويه هذا البيت الى ابي مروان النحوي في الكتاب ٥٠/١ ، ونسبه السيوطي في شواهد المغنى للمتلمس ، وهو من بحر الكامل

- والشاهد فيه قوله (نعله) فقد ورد فيها الأوجه الثلاثة وهي :
- أ - الرفع بالابتداء والتقدير حتى نعله دائما ، وألقاها خبره
- ب - والنصب باضمار فعل يفسره ألقاها تقديره حتى ألقى نعله
- ج - والجر على الغاية

والبيت من شواهد شرح الكافية الشافية ١٢١١/٣ ، والتبصرة والتذكرة ٤٢٣/١ ومع الهوامع ١٧١/٤ ، وابن يعيش ٦٠/٨ ، وشرح شواهد المغنى ١٢٧ ، وحاشية يس ٣٠٢/١ ، ومعجم الأدب ١٩٦١/١٩ والمتلمس هـ : جرير بن عبد العزى من بني ضبيعة ، شاعر جاهلي من أهل البحرين ، وهو خال طرفة بن العبد توفي سنة ٥٠ قبل الهجرة

ينظر ترجمته في خزانة الأدب ٧٣/٣ ، ومعاهد التنصيص ٣١٢/٢

أَلْفَى الصَّحِيفَةَ كَيْ بُخِفَتْ رَحْلُهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا

ينشد : نعله ونعلاه ونعنه ، فمن جر جعل حتى نعله ألقاها ابتدائية ، ومن نصب جعل حتى حرفا عاطفا ، وجعل ألقاها توكيدا ، ويجوز أن يجعلها حرفا من حروف [١٣٥ب] الابتداء وينصب نعله بفعل مضمّر يكون ألقاها تنسيه ، كما قال الله تعالى : « والقمر قدرناه » (١٣٩) ومن رفع فعلى الابتداء ، وألقاها خبره (١٤٠) ، وموضع ألقاها رفع بأنه خبر المبتدأ ، وهى هنا حرف من حروف الابتداء (١٤١) .

• (١٣٩) سورة يس آية ٣٩ .

• (١٤٠) ينظر : التبصرة والتذكرة ٤٢٣/١ .

• (١٤١) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

أولا : أثبت الكوفيون العطف بليس كـ (لا) فتكون حرفا

واستدلوا بقول نفيل الحميرى :

أين المفر والاله الضال والأشرم المغلوب ليس الغالب

• أى لا الغالب .

كما أثبت الكوفيون أيضا العطف (بأى) نحو : رأيت الغضنفر

أى الأسد وأثبتوا أيضا العطف بـ (هلا) نحو : جاء زيد فهلا عمرو ،

وضربت زيدا فهلا عمرا .

كما أثبتوا العطف (بالا) ، وجعلوا منه قوله تعالى : خالدين فيها

مأدمت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ، .

وأثبتوا العطف (بأين) تقول العرب : هذا زيد فأين عمرو ، ولقيت

زيدا فأين عمرا .

وأثبت الكسائي العطف بـ (أولا ومتى) مثل : مرتت بزيد فلولا

عمرو أو فمتى عمرو بالجر .

وأثبت هشام العطف بـ (كيف) بعد نفى نحو : ما مرتت بزيد

فكيف عمرو .

والصواب أن هذه الحروف غير عاطفة بدليل دخول حروف العطف عليها .

ينظر : همع الهوامع ٢٦٣/٥ وما بعدها .

ثانيا : العطف على الضمير المرفوع : متصلا أو منفصلا .

١ - إذا عطف على الضمير المرفوع المتصل (بارزا كان أو مستترا)
وجب الفصل بينه وبين ما عطف عليه بشيء ، ويكثر الفصل بالضمير المنفصل .

قال تعالى « لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين » ، ويجوز الفصل بشيء آخر كالمفعول به كقوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها ومن صلح » ، خلافا للكوفيين في تجويزهم العطف بلا فصل اختيار تقول عندهم : كنت وأبو بكر وعمر ، ومررت برجل سواء والعنهم (برفع العلم) .

ينظر : الانصاف ٤٧٤/٢ المسألة ٦٦ .

والضمير المستتر المرفوع كالبارز المتصل (لابد من الفصل) عند البصريين نحو قوله تعالى : « أسكن أنت وزوجك الجنة » .

ب - وأما العطف على الضمير المرفوع المنفصل فلا يحتاج الى فصل مثل محمد ما نجح الا هو وبكر .

ثالثا : العطف على الضمير المنصوب لا يحتاج الى فاصل سواء كان متصلا أم منفصلا .

فمثال العطف على المنصوب المتصل نحو أكرمكم والفائزين .
ومثال العطف على المنصوب المنفصل نحو ما أكرمت الا أياك ومحمد .

ينظر : همع الهوامع ٢٦٨/٥ .

رابعا : العطف على الضمير المجرور وفيه مذهبان :
أحدهما : مذهب جمهور النحويين ، وهو أنه لا يعطف على الضمير

المجرور الا باعادة الجار ، سواء اكان حرفا أم اسما قال تعالى : فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها ، وقال تعالى : « نعبد الهك واله آبائك » واحسنت اليك والى محمد ، وقال تعالى : « وعليها وعلى الفناك تحملون » والثانى : مذهب الكوفيين ومعهم ابن مالك وهو : أن اعادة الجار ليس بلازم لورود السماع نظما ونثرا بالعطف على الضمير المجرور بدون اعادة الخافض، فمن النثر قراءة حمزة وابن العباس : « واتقوا الله الذين تساءلون به والأرحام » بجر الأرحام ، عطفا على الهاء فى (به) دون اعادة الباء ومن الشعر :

فاليوم قدبت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب
وأرى : أن رأى الكوفيين هو الأقوى لوجود السماع والشواهد التى

تؤيدهم .

ينظر : الانصاف فى مسائل الخلاف ٤٦٣/٢ المسألة رقم ٦٥ .
رابعا : يعطف الظاهر على الظاهر نحو : جاء محمد وخالد ، والمضمر على المضمر نحو : أنا وأنت صديقان ، ونحو : أكرمتهم وإياكم ، والمضمر على الظاهر نحو : جاءني خالد وأنت، ونحو : أكرمت زهيرا وإياك والظاهر على المضمر نحو : ما جاءني الا أنت وعلى (وقد سبق ذكر ذلك بالتفصيل) .
خامسا : يعطف الفعل على الفعل بشرط أن يتحدا زمانا ، سواء اتحدا نوعا كقوله تعالى : « وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم » أم اختلفا نحو : ان تجيء أكرمتك وأعطتك ما تريد .

سادسا : يجوز ان يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل واسم المفعول نحو قوله تعالى : « ان المصدقين والنصداقات واقترضوا الله » .

سابعا : الحذف فى العطف ، تختص الفاء والسواو (عن باقى

الحروف) بما يأتى :

[كم]

* درس *

كم على ضربين ، اختبار وخبر ، فإذا كانت اختبارا نصبت
الفكرة وكان مفردا ، نقول : كم غلاما لك ، وإذا كانت خبرا جرت الفكرة
وجاز أن يكون مفردا وجمعا ، نقول : كم غلام عندك ، وكم غلمان عندك ،
وقد نصب بعضهم في الخبر •

أ - يجوز حذف الواو والفاء مع معطوفهما إذا كان هناك دليل ، فمثال
حذف الفاء مع المعطوف قوله تعالى : « فمن كان منكم مريضا أو على سفر
فعدة من أيام أخر ، أي فافطر فعليه عدة ، فقد حذف المعطوف (أفطر)
مع الفاء •

ومثال حذف الواو مع المعطوف نحو قولهم : راكب الناقة طليحان
أي راكب الناقة والناقة طليحان أي : ضعيفان ، فحذف المعطوف مع
الواو وقوله تعالى : سراييل تقيكم الحر أي والبرد •

ب - ويجوز حذف المعطوف عليه بالواو والفاء للدلالة عليه ، فمثاله
مع الفاء قوله تعالى : « أفلم تكن آياتي تتلى عليكم » والتقدير كما قال
الزمخشري : ألم تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم ، فحذف المعطوف عليه ،
وهو ألم تأتكم •

ومثاله مع الواو قولك : وبك وأهلا وسهلا ، جوابا لمن قال : مرحبا
أي : ومرحبا بك وأهلا وسهلا •

تنظر هذه المسائل في جمع الهمز مع ٢٦٧/٥ وما بعدها ، وارتشاف
الضرب ٦٥٧/٢ وما بعدها ، والارشاد ٤٠٢ ، وشرح التسهيل
للسلسلي ٧٩٢/٢ •

* شرحه *

«كم» اسم بدلالة دخول حروف الجر عليها في قولك : بكم درهما اشتريت هذا ؟ ، ونقول : كم رجل أفضل منك ، فتخبر عنه ، وتكون على ضربين ، استخبارا (١) وخبرا .

فإذا كانت استخبارا (٢) تصدرت لما قبلها من معنى الاستفهام ، والاستفهام له صدر الكلام كما قلنا في كيف رمن واين ومتى ، وهي بمنزلة عدد منون (٣) تحمل على عشرين وكما أن عشرين [١٣٦] لا تفسر الا بواحد نكرة منصوب ، وكذلك هذه نقول : كم غلاما عندك ، فكم مبتدأ ، وغلام في نقادير غلمان منصوب على التمييز ، وعندك ظرف هو خبره كما لا تقول : عشرون غلاما عندك ، فكذا لا نقول : كم غلاما عندك ، وتقع مبتدأة على ما ذكرنا ، وفاعله من طريق المعنى ، تقول : كم غلاما قدم ومفعوله . نقول : كم رجلا ضربت . ومضافة ، تقول : مال كم رجلا أخذت ، وبكم رجلا مررت (٤) .

(١) أي بمعنى الاستفهام نحو : كم جنيتها قبضت ؟ .
(٢) كم الاستفهامية : هي أداة يستفهم بها عن معدود مجهول الجنس والكمية ، وتحتاج الى جواب ، وتمييزها يكون مفردا منصوبا ، مثل تمييز عشرين ونظيرها من الفاظ العقود نحو كم رجلا عندك ؟ .
ينظر : التبصرة والتذكرة ٣٢١/١ .

(٣) فأنها بمنزلة عدد منون فهي كقولهم : هنى حواج بيت الله ، من حيث انهما منونان في الاصل متنوعان من التنوين بعارض .
ينظر الارشاد ٢٦٥ .

(٤) ويجوز أن يكون تمييزا مجرورا (بمن) مضمرة ، اذا كانت كم مجرورة بحرف جر مثل : بكم درهم اشتريت هذا ؟ أي بكم من درهم .
ويجوز : بكم درهما اشتريت هذا بالنصب ، أما اذا لم يدخل عليها

فأما كم الخبرية (هـ) فإنها تكون للكثير وهي نقيضة « رب » ،

حرف جر فإن تمييزها يجب نصبه .

ينظر : اللامع لابن جنى ٢٠٦ ، وجهود ابن خالويه النحوي د/

ابراهيم الادكاوى ٥٨ .

وأغفل ابن الدهان حكمها في الاعراب فتأتى (كم) الاستفهامية

مرفوعة ومنصوبة ومجرورة ، لأنها اسم .

تكون فى محل رفع على أنها مبتدأ أو خبر فالأول نحو : كم كتابا

عندك ؟

والثانى نحو كم كتبك ؟ .

وتكون فى محل نصب على أنها مفعول مطلق نحو : كم احسانا

احسنت ؟ لأنها استفهام عن مصدر .

وتكون فى محل نصب أيضا على أنها مفعول فيه نحو : كم يوما

غبت ؟ وكم ميلا سرت ؟

وتكون فى محل نصب على أنها مفعول به نحو : كم جائزة نلت ؟

وتكون فى محل جر ان سبقت بحرف جر أو مضاف نحو : فى كم

ساعة بلغت القاهرة ؟ ونحو رأى كم عالما أخذت ؟ .

ينظر : التبصرة والتذكرة ٣٢١/١ .

(هـ) كم الخبرية هى : أداة للاخبار عن عدد كثير مجهول الجنس

والكمية ، وتكون بمعنى (كثير) ، ولا تحتاج الى جواب نحو : كم عالم

رأيت ، أى : رأيت كثيرا من العلماء . ولا تقع الا فى صدر الكلام ، ويجوز

حذف مميزها ان دل عليه دليل نحو : كم عصيت أمرى أى كم مرة

عصيته .

ونميزها : اما جمع مجرور بالاضافة (كتمييز عشرة) أو مفرد

مجرور بالاضافة (كتمييز مائة) فالجمع مثل : كم غلمان ملكك .

والمفرد كم علم قرأت وقد يجر (بمن) كقوله تعالى : و كم من فئة

قليلة غابت فئة كثيرة باذن الله .

ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ١٠٧/٢ .

وتصدر لوجهين ، أحدهما ، لشابهتها الاستفهام في اللفظ ، والثاني :
 حملا على رب ، وانشئ يحمل على نقيضه كما يحمل على نظائره ، وإذا
 كانت خبرية حملت تارة على ثلاثة غفست بالجمع مجرورا ، وتارة على
 مائة ، ففسرت بالمفرد مجرورا تقول : كم غلمان لك ، كما تقول : ثلاثة
 غلمان ، وكم غلام لك ، كما تقول : مائة غلام لك ، [١٣٦] ب وقد يفصل
 بينها وبين مميزها عوضا من منعها من التصرف (٦) والتمكن وغيره
 بخلاف عشرين .

فأما قول الشاعر (٧) :

عَلَى أَنْفِي بَعْدَمَا نَدَى مَضَى ثَلَاثُونَ لِلْمَجْرَى حَوْلًا كَمِيَلًا

فشاذ .

(٦) أي يجوز الفصل بين (كم الاستفهامية) وبين مميزها ، ويكثر
 وقوع الفصل بالظرف والجار والمجرور نحو : كم عندك كتابا ؟ ، وكم
 في الدار رجلا ؟ ، ويقل الفصل بينها بخبرها نحو : كما جاءني رجلا ،
 أو بالعامل نحو : كم اشتريت كتابا ؟ .

ينظر : شرح التسهيل للسلسلة ٥٧٩/٢ .

(٧) البيت من المتقارب ، وقائله العباس بن مرداس السلمي .
 الشاهد فيه قوله (ثلاثون للمجرى حولا) حيث فصل بين العدد
 (ثلاثون) وبين مميزه (حولا) بالجار والمجرور للضرورة الشعرية .
 والبيت من شواهد الكتاب ٢٩٢/١ ، والمقتضب ٥٥/٣ ، والانصاف
 ٣٠٨/١ .

المسألة ٤١ ، والارشاد ٢٦٥ ، والتبصرة والتذكرة ٢٢٢/٣ ،
 والمساعد ١٠٨/٢ .

وقد الشاعر (٨) :

كَمْ نَالَي مِنْهُمْ مُضَلًّا عَلَى دَمٍ إِذْ لَا أَكَادُ مِنَ الْاِفْتَارِ أَحْتِيلُ

وقال (٩) :

كَمْ بِجُودٍ مُقَرَّفٍ نَالَ الْغِنَى وَكَرِيمٍ بَخِلُهُ قَدْ وَضَعَهُ

(٨) البيت من بحر البسيط ، وقائله القطامي .

اللمغة : العدم : فقد المال وقلته ، والافتار : الفقر .

والغنى : انعموا على عند فقري اشدة الزمان وشمول الجذب ،

ولقد بلغ مني الجهد وسوء الحال اني لا أقدر على الارتحال لطلب

السرزق .

والشاهد فيه نصب تمييز (كم) الخبرية مع وجود الفصل بينهما .

والبيت من شواهد سيبويه ٢٩٥/١ ، والمقتضب ٦٠/٣ ، والانصاف

٣٠٨ وابن يعينى ١٣٠/٤ ، والمساعد ١١١/٢ .

(٩) قائل هذا البيت أنس بن زعيم ، ونسب الى أبي الاسود . والى

عبد الله بن كريز ، وهو من بحر الرمل ويروى (نال العلى) .

اللمغة : المقرف : النذل : اللئيم .

المعنى : يقول قد يرفع اللئيم بحوده ، ويضع الكريم لأب الرفيع

المنزلة ببخله .

والبيت من شواهد المقتضب ٦١/٣ ، والانصاف ٣٠٣/١ ، وشرح

التسهيل للسلسيل ٥٨٠/٢ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١٠٧/٢ .

والشاهد فى قوله : كَمْ بِجُودٍ مُقَرَّفٍ نَالَ الْغِنَى ، (فكم) هنا

للتكثير وقوله (مقرف) يروى بثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجر .

فأما رواية الرفع فعلى أن تكون كَمْ ، ظرفاً متعلقاً بقوله (نال) ،

ويكون (مقرف) مبدأً وجملة (نال العلى) فى محل رفع خبر المبتدأ .

وقوم ينصبون بكم الخبرية خوفا من أن يفصلوا بين الجار والمجرور
ونقول : كم جاءك زيد ، فيجوز أن تكون كم مرات ظرفا ويجوز أن
تكون مصدرا ، أى كم جئة (١٠) ، وأنشدوا (١١) :

وأما رواية النصب فعلى أن تجعل (مقرفا) تميزا لكم الخبرية ،
وأما نصب للفصل بينه وبينها •
وأما رواية الجر فعلى أن تجعل (مقرف) بالجر تميزا لكم الخبرية
على أصله ، ولا تعتمد بالتفاضل بينهما •

وأنس هو : أنس بن زعيم بن عمرو بن عبد الله ، شاعر من
الصحابة ، نشأ في الجاهلية ، ولما ظهر الإسلام هاجر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأنشده ، ثم أسلم يوم الفتح وهدى الرسول صلى الله
عليه وسلم بقضيته فعفا عنه ، وتولى سنة ٦٠ هـ •

ينظر ترجمته في : الإصابة ٦٩/١ ، وحزاة الادب ١٢١/٣ •

(١٠) ويجوز الفصل بين (كم) الخبرية وبين تميزها ، فإن فصل
بينهما وجب نصبه على التمييز لامتناع الاضافة مع الفصل - كما
سبق - نحو : كم عندك درهما ، ونحو : كم لك يالتي فضلا ، أو
جره (بمن) ظاهرة نحو : كم عندك من درهم ، ونحو : كم لك يافتي
من فضل ، إلا إذا كان التفاضل فعلا متعديا متسلطا علم (كم) فيجب
جره (بمن) نحو : كم قرأت من كتاب •

ويجوز في نحو : (كم نالت منك معروف) أن ترفعه على أنه فاعل
(نال) فيكون تمييز (كم) مقننا أى كم مرة ، ويجوز أن تنصبه على
التمييز ، فيكون فاعل (نال) ضميرا مستترا يعود إلى (كم) •
ينظر : التبصرة والتذكرة للصنوبري ٢٢٤/١ •

(١١) البيت للفرزدق يهجو جريرا وهو في ديوانه ٢٥١ ، من بحر

الكامل •

اللثة : الغداء : التي اعوجت اصبعها من كثرة الحلب ، ويقال التي

=

كَمْ عَمَّةٍ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدَعَاءُ قَدْ حَلَبَتْ عَلَى عِشَارِي

ينشد بنصب العممة ورفعها وجرها ، فمن نصب فعلى وجهين : يكون خبرا واستخبارا على سبيل الاستهزاء ، وتكون مبتدأة ، ويكمن الخبر اما لك ، واما فدعاء ، واما قد حلبت ، وان جررت كانت كم خبرية ، والكلام في اعرابها كالكلام في ما تقدم ، وان رفعت العممة كانت كم ظرفا [١٣٧] أى : كم مرة عممة لك قد حلبت ، ويجوز أن يكون مصدرا (١٢) .

أصاب رجلها فدع من كثرة مشيها وراء الابل .
والمعنى : وصف الفرزدق نساء جرير بأنهن راعيات له يحلبن عليه عشارة وهي النوق التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر .
والشاهد قوله (عممة) وردت على ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والجبر ، فالرفع على أن (عممة) مبتدأ وجملة (قد حلبت على عِشَارِي) في موضع الخبر (وكم) مصدرا ، والتقدير : كم مرة أو حلبت عممة لك قد حلبت على عِشَارِي .

والنصب : جعل (كم) استفهاما تهكميا وقيل : ان تيمما تجيز نصب مميز الخبرية مفردا ، وعليه فهي مبتدأ (وقد حلبت) خبر .
ومن جر فعلى أن (كم) خبرية . واجودها الجبر ، لأنه خبر والأظهر في الخبر الجبر ، والمراد الاخبار بكثرة العمات ، وبعده النصب ، ثم الرفع .

- (١٢) أغفل ابن الدمان بعض مسائل هذا الباب منها .
أولا : أوجه الاتفاق والاختلاف بين كم الاستفهامية والخبرية :
تشارك (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية في أمور منها :
أ - كونهما كنايتين عن عدد مجهول الجنس والمقدار .
ب - كونهما مبنيتين على السكون .
ج - أنهما ملازمان للصدارة .
د - احتياجها الى تمييز .

ويختلفان في أمور منها :

١ - أن تمييز الاستفهامية يكون مفردا منصوبا ، وقد يجر (بمن) مقدره) ان جرت (كم) ، وتمييزا (كم) الخبرية مجرور جمعا أو مفردا ، ولا يدخل عليهما حرف جر .

ب - (كم) الاستفهامية أداة استفهام عن عدد مجهول فتحتاج الى جواب و (كم) الخبرية للاخبار بها عن عدد كثير ، فلا تحتاج الى جواب

ج - أن المبدل من الخبرية لا يقترن بهمزة الاستفهام تقول : كم رجل في الدار ، عشرة بن عشرون ، وتقول : كم كتاب اشتريت عشرة بل عشرين .

أما المبدل من الاستفهامية فيقترن بها نحو : كم كتبك ؟ عشرة أم عشرون ؟ ، ونحو : كم كتابا اشتريت ؟ عشرة أم عشرين ؟ .
ينظر : المساعد لابن عقيل ١٠٦/٢ ، وشرح التحفة الوردية ٣٥٦ وما بعدها وكشف النقاب للفاكهي ٢٠ ، ٣٢ .

ثانيا : (كائين) وتكتب (كاي) أيضا مثل : كم الخبرية معنى فهي توافقها في الابهام ، والافتقار الى تمييز ، والبناء على السكون ، وإفادة التكثير ، ولزوم الصدارة والاختصاص بالماضي .

وحكم مميزها أن يكون مفردا مجرورا (بمن) كقوله تعالى (وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير ، وقوله : وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم ، .

وقد ينصب على قلة كقول الشاعر :

وكائن لنا فضلا عليكم ونعمة

قديمنا ولا تدرون ما من منعم

ينظر : ضياء المسالك الى اوضح المسالك ١٢٧/٤ ، وشرح الاشمولي ٧٩/٤ وشرح المفصل ١٣٤/٤ ، وجهود ابن خالويه النحوية للمحقق ١٥٩

[النكرة والمعرفة]

* درس *

النكرة ما حسن فيه دخول الألف واللام عليه ، تورب نحو : رجل
والمعرفة خمسة أشياء ، المضمرة وهو أحد وستين ضميرا متصلا ومنفصلا
والعلم ، وأسماء الإشارة ، وما فيه الألف واللام ، وما كان مضافا إلى
واحد من هذه الأسماء ، وبحكم الأسماء الموصولة حكم أسماء الإشارة .

* مقترحة *

النكرة هو كل اسم صالح لكل واحد من الجنس (١) ، ويعتبر في

ثالثا : (كذا) وهي كناية عن العدد المليم قليلا كان أو كثيرا نحو :
جاءني كذا وكذا رجلا .
وتستعمل (كذا) مفردة مثل : ملكت كذا درهما ، ومركبة نحو :
غرسيت كذا كفا شجرة ، ومعطوفا عليها نحو : ملكت كذا وكذا درهما .
ومميزها مفرد منصوب على الارجح نحو : أكرمت كذا عالما ، ويجوز
جره مثل : عندي كذا كتاب ، ويكون الجر بالإضافة أو بـ (من)
مبني .

ينظر : جميع الهوامع ٣٩٠/٤ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور
٥٢/٢ .

(١) قد أكثر الناس في تعريف حدودهما ، قال ابن مالك : من
تعرض لحددهما عجز عن الوصول إليه دون اشتراك عليه ، لأن من
الأسماء ما هو معرفة معنى ، نكرة لفظا نحو : كان ذلك عالما أول ، وما
هو نكرة معنى معرفة لفظا كإسماء في معنى أسد ، وإذا كان الأمر
كذلك ، فاحسن ما يتبين به المعرفة ذكر أقسامها مستقصاء ، ثم يقال
وما سوى ذلك نكرة .

النحو بثلاث علامات ، أحدها : جواز دخول الألف واللام على الكلمة ودخولها منه نحو : رجل والرجل ، والثانية : جواز دخول « رب » عليها كقولك : رب غيرك ومثلك أكرمت ، وعليه قوله : يارب مثلك في النساء عزيز (٢) ، والثالثة : أن يكون جوابها نكرة نحو : كيف أنت ، فيقول : صالح ، أي أنا صالح ، فصالح نكرة فيجب أن تكون كيف نكرة ، وبعض النكرات أعم من بعض ، فأعمها شيء لأنه أعم من جسم [١٣٧ب] ، إذا تقول : كل جسم شيء ، ولا تقول : كل شيء جسم ، وجسم أعم من حيوان ، لأنك تقول : كل حيوان جسم ، ولا تقول : كل جسم حيوان ،

ينظر : همع الهوامع ١٨٨/١ .

وعرف بعضهم النكرة فقال : كل اسم يقبل (آل) وتوثر فيه

التعريف أو يقع موقع ما يقبل (آل) .

فمثال ما يقبل (آل) : ويؤثر فيه التعريف : رجل ، زهرة ، تقول :

الرجل والزهرة .

ومثال الثاني : كلمة (ذو) التي بمعنى (صاحب) في مثل :

جاءني ذو فضل ، فهي لا تقبل (آل) لكنها وقعت موقع صاحب

وصاحب يقبل (آل) فتقول : الصاحب .

ينظر : شرح التحفة الوردية ١٢١ .

وقيل : إن النكرة اسم يدل على شيء غير معين مثل شجرة ، وكتاب

(٢) وذكر ابن هشام في كتابه شرح شذور الذهب ١٣١ هذه

العلامة فقال : « علامة النكرة أن تقبل دخول (رب) عليها ، نحو :

رجل ، و غلام ، تقول : رب رجل ، ورب غلام ، وبهذا استدل على أن

(من) و (ما) قد يقعان نكرتين كقوله :

رب من أنضجت غنطا قلبه قد تمنى لي ميوتا لم يطع

وقوله :

ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العتال ،

وحيوان أعم من آدمى ، لأنك تقول : كل ذى آدمى حيوان ، ولا تقل :
كل حيوان آدمى ، و آدمى أعم من قولك : رجل ، لأنك تقول : كل رجل
آدمى ، ولا تقل : كل آدمى رجل (٣) .
والمعارف (٤) خمسة أشياء (٥) ، المضمرة ، والأعلام ، والأسماء

(٣) ينظر : الجمل ١٩٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٣٤/١ ،
ويقول أبو القاسم : « أن أنكر النكرات شئ ثم جوهر ثم جسم
ثم حيوان ثم انسان ثم رجل » .
ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١٣٤/١ ، والجمل ١٩٢ .
(٤) والمعرفة هى : كل اسم يدل على شئ معين مثل أنا ومحمد
وهى عبارة عن نوعين .

أ - ما لا يقبل (أل) ولا يقع موقع ما يقبلها مثل على وخالد
ب - ما يقبل (بأل) ولكنها غير مؤثرة للتعريف نحو : حارث ،
وعباس فان (أل) الداخلة عليها ليست للتعريف ، لأنها معرفة
بالعلمية .

ويرى سيبويه والجمهور أن النكرة أصل ، والمعرفة فرع لأن النكرة
لا تحتاج فى دلالتها الى قرينة ، وخالف الكوفيون وابن الطراية
سيبويه .

• ينظر الهمع ١٨٩/١

(٥) وهى خمسة عند سيبويه وابن الدهان وابن جنى والصيمرى
والزجاجى ، وسبعة عند ابن مالك والسيوطى وهى : المضمرة ، والعلم ،
واسم الإشارة ، والموصول ، والمعرف بالأداء ، والمعرف بالنداء ،
والمعرف بالاضافة .

ينظر الكتاب ٢١٩/١ ، واللمع لابن جنى ١٥٨ ، والتبصرة والتذكرة
للصيمرى ٩٥/١ .

وشرح الجمل ١٣٥/١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٢/١ .
وهمع الهوامع ١٩٠/١ .

المبهمة ، والأسم الذى فيه الألف واللام ، وما كان مضافا الى ما فيه الألف واللام ، أو الى العلم أو الى الأسماء المضمرة ، أو الى الأسماء المبهمة ، فأعرفهن المضمورات (٦) ، ولهذا لا توصف لأنها ام تضر الا بعدا عرفانها ، وهى تنقسم الى قسمين ، متصل ومنفصل ، فالمتصل (٧) ، على ثلاثة أقسام ، مرفوع ومنصوب ومجرور ، فالرفوع اثنا عشر قسما (٨) وواحد فيه خلاف .

(٦) يرى سيبويه والجمهور أن المضمر أعرف المعارف ، وعليه ابن الدهان .

وقيل : العلم أعرف المعارف وعليه الصيمرى ، وعزى للكوفيين ، واختاره أبو حيان .

وقيل : أعرف المعارف اسم الإشارة ، ونسب لابن السراج .

وقيل : (المعرف بال) .

ينظر : همع الهوامع ١/١٩٠ ، والانصاف فى مسائل الخلاف ٢/٧٠٧ ، وشرح الأشموني ١/١١٠ ، وشرح التصريح ١/١١٢ .

(٧) فى الأصل (فالمتصل) وهذا خطأ ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٨) الضمير المتصل : هو الذى لا يبتدأ به الكلام ، ولا يقع بعد

(الا) فى الاختيار ، فلا يجوز أن تقول : التاء والكاف من احترمتك

وأكرمتهك ، ولا يقال : ما أكرمتاك ، وقد رد فى الشعر ضرورة نحو :

وما علينا اذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا الاك ديار

والضمير المتصل ينقسم بحسب موقعه الى ثلاثة :

أ - ما يختص بمحل الرفع وهى : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ،

ونون النسوة ، وهذه الثلاثة تكون للغائب والمخاطب ، ولا تكون للمتكلم .

وتاء الفاعل ، وياء المؤنثة المخاطبة : فمثال ألف الاثنين للمخاطب ياطالبان

أكرما المحتاج ، وللغائب الطالبان يحبان الأخلاق الحميلة .

ومثال وواو الجماعة : للمخاطب : أكرموا عزيز قوم ذل ، وللغائب :

الطلاب صدقوا أو يصدقون الحديث .

والمنصوب اثنا عشر قسماً ، وللمجزور اثنا عشر قسماً ، فالجميع ستة
وثلثون ضميراً واحداً فيه خلاف .

والفصل (٩) ينقسم الى قسمين : مرفوع ومنصوب .

ومثال نون النسوة للمخاطبة استقمن أيتها الفتيات، وللغائب :
أبنات سعدن أو يسعدن بالأخلاق .

ومثال تاء الفاعل وتكون للمتكلم مثل : أحسنت إليك، وللמخاطبة :
أحسننت الى وكذلك فروعها .

ومثال ياء المخاطبة : أحسنى الى من أساء إليك يا زينب .

ب - ما يشترك فيه النصب والجر وهو كل ضمير نصب أو جر

متصل مثل : كاف الخطاب ، وهاء الغائبة ، وياء المتكلم .

فمثال كاف الخطاب في النصب والجر : أكرمك والدك .

ومثال هاء الغائبة فيهما : محمد قابلته وسلمت عليه .

ومثال ياء المتكلم فيهما : أكرمني صديقي .

ج - وما يشترك فيه الرفع والنصب هو (نا) قال تعالى :

« ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطانا » .

ومن المشترك بين الثلاثة (الياء) غير أنها في حالة الرفع تكون

للمخاطبة نحو : انصرى الحق يا فاطمة ، وفي حالة النصب والجر

تكون للمتكلم نحو : أكرمني أبى ومن المشترك بين الثلاثة (هم) غير

أنها في حالة الرفع تكون منفصلة نحو : هم مجتهدون ، وفي حالة

النصب والجر تكون متصلة نحو يسرهم حرصهم على الحق .

ينظر : اللمع لابن جني ١٦١ ، وشرح الكافية الشافية ٢٢٥/١ .

(٩) الضمير المنفصل : ما يصح الابتداء به ، كما يصح وقوعه بعد

(إلا) في الاختيار نحو : أنا مجتهد ، وما اجتهد إلا أنا .

والأصل المتصل وانما يؤتى [١٣٨] بالمنفصل لثلاثة أشياء ، واما أن يكون العامل فيه غير موجود ، فلا يصح أن يكون الضمير متصلا ، لأن المتصل لا يقوم بنفسه ، وانما يتصل بعامله .

والقسم الثانى : أن يتقدم على العامل ، والمتصل ما اتصل بعامله .
والقسم الثالث : أن يفصل بين العامل والمعمول بشيء فيبطل أن يكون متصلا لبعده عن العامل ، مثال الأول : أنت قائم ، فأنت مبتدأ ، ومثال الثانى قوله تعالى : « اياك نعبد » ، ومثال الثالث : ما قام الا أنا ، وعليه قول الشاعر (١٠) :

قَدْ عَلِمْتَ سَامِي وَجَارَاتُهَا مَا قَطَرُ الْفَارِسُ إِلَّا أَنَا

وكذلك : ما ضربت الا اياك ، ومنه قوله تعالى : « وانا أو اياكم » (١١) .

(١٠) البيت لعمر بن معة كوفي ، من بحر السريع ، وهو فى ديوانه ١٧٥ .

اللغة : قطر : أى صرعه على أحد جانبيه ، والقطر : الجانب الشاهد فيه : اظهار أنا وانفصاله بعد (الا) .

والبيت من شواهد الكتاب ٣٧٩/١ ، والمفصل ١٥٧ ، وشرح المنصل ١٠١/٣ واللسان : قطر) .

وعمر وهو : عمرو بن معدى كرب ، فارس اليمن ، وصاحب الغارات المذكورة ، وفد على المدينة سنة ٩ هـ ، فأسلم ، ولما توفى النبي صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو فى اليمن ، ثم رجع الى الاسلام ، وتوفى سنة ٢١ هـ .

ينظر ترجمته فى : معاهد التنصيص ٢٤٠/٢ ، وخزانة البغدادى ٤٢٥ / ١ .

(١١) سورة سبأ آية ٢٤ .

واللرفوع اثنا عشر ضميرا منفصلا ، وللمنصوب اثنا عشر ضميرا منفصلا وليس للمجرور ضمير منفصل ، لأنه ليس له عامل معنوي ، ولا يتقدم معمول المجرور عليه ، ولا يفصل بينه وبين عامله ، وإذا عرى من هذه الأشياء لم يحتج الى المنفصل فيه .

فالضمائر المتصلة [١٣٨ب] المرفوعة التاء وما شابهها مما نذكره مستكتا وغير مستكن في قمت وقمت وقمنا وقام وقامت وقمتن وقامتوا وقامتوا وقمتن وقامتوا .

والضمائر المتصلة المنصوبة : الياء في ضربتي (١٢) ، والنون في هذا وأمثاله انما هو للوقاية (١٣) ، وذلك لأن هذه

(١٢) ينظر : اللمع لابن جني ٥٧٧ .

(١٣) سميت نون الوقاية ، لأنها تقى الفعل من الكسر ، وقيل :

لأنها تقى آخر الفعل من الكسر الذي هو أخو الجر ، والجر يمتنع وجوده مع الفعل ، وقيل : انما جاءت لتقى اللفظ من تغيير آخره فعلا كان أو اسما أو حرفا أي : أنها تصون الكلمة من الاختلال . واليك حكمها بإيجاز :

١ - بعد الفعل : يجب الحاق نون الوقاية بالفعل الناصب لياء

المتكلم نحو : أكرمني ، وأما تركها مع ليس فشاذ لضرورة الشعر نحو قول الشاعر :

عددت قومي كعديد الطيس إذ ذهب القوم الكرام ليس

وقد اختلف في (أفعل التعجب) ف قيل : يلزمها النون لأنها فعل ،

فتقول : ما أحوجني الى عفو الله ، وقيل : لا تلزمها النون ، لأنها اسم

فتقول : ما أحوجي ، والصحيح الأول .

الياء من عادتھا أن يكسر ما قبلھا فلو لا النون كسر آخر الفعل ، وهم يتخشون في آخره الكسر ، فزادوا نونا ، وحملوها كسرة الياء ، وكذلك يفعل بالحروف في منى وعنى وليتنى ، ونحوه (١٤) ، والنون والالف ضربتنا ، الكاف في ضربتك ، والکاف وما بعدها في ضربتكما ، وكذلك في ضربتكم ، وكذلك في ضربتكن ، والهاء في ضربته ، وما بعدها في ضربتهم ، وكذلك في ضربتهن .

٢ - بعد الحرف : حكم نون الوقاية بعد الحروف الناصبة أو الجارة ياء المتكلم أن (ليت) الكثير والشائع اثبات نون الوقاية معها قبل ياء المتكلم فتقول : ليتنى ، ويندر تجردها من النون فتقول : ليتنى . وأما (لعل) فهي عكس (ليت) فنقول : لعلنى ، ولعلنى . وأما (أن وان وكان ولكن) فيجوز فيها ثبوت النون وحذفها على السواء ، وأما الحروف الجارة وهي : من ، وعن ، فيجب اثبات نون الوقاية معها قبل الياء محافظة على سكونها ، تمتنع النون مع بقية حروف الجر .

٣ - بعد الأسماء : دأتى نون الوقاية مع الأسماء المضافة الى ياء المتكلم فى ثلاث كلمات هي : لدن - وقد - وقط . فأما (لدن) بمعنى (عند) فالكثير والفصيح فيها ثبوت نون الوقاية للمحافظة على سكونها ، قال تعالى : « قد بلغت من لدنى عذرا » بتشديد النون .

ويقل حذف النون مع لدن كقراءة نافع فى الآية السابقة . وأما (قد وقط) بمعنى : (حسب) فالكثير فيهما أيضا : ثبوت النون مثل : قدنى هذا الحديث ، وقطنى بمعنى : (حسبى) ويقل حذف النون معهما فتقول : قدنى وقطنى .

ينظر : المطالع السعيدية ١٤٤ ، وجمع الهوامع ٢٢٢/١ ، واللباب الاعراب للاسفرايينى ١٦٤ . (١٤) ينظر المرجع السابق .

والضمائر المتصلة المجرورة ، «إياء» في «بى» ، والنون وما بعدها
في «بنا» ، والكاف في «بك» والكاف وما بعدها في «بكنما» ، وكذلك في بكنم ،
وكذلك في بكن والهاء في «به» ، وكذلك في بهما ، وكذلك هي وما بعدها
في بهما ، وكذلك بهن (١٥) .

والضمائر المنفصلة المرفوعة : أنا وأنت وأنت ونحن وأنتما [١٣٩] .
وأنتم وانتز . وهو وهى وهما وهم وهن .
والضمائر المنفصلة : إياى وإيانا ، وإياك وإياك وإياكم وإياكم
وإياكن ، وإياه ، وإياهما ، وإياهم وإياهن (١٦) ، وأما ما فيه
الجلال ، فالهاء في توأمين فهي عند سيبيويه ضمير الفاعل
المؤنث (١٧) ، كالآف في قاما ، وعند المبرد علامة التانيث كالتاء في
قامت (١٨) ، والدليل على صحة قول سيبيويه حذفهما في التثنية في قولك
يضربان ، ولو كانت علامة لتثيت كما نثيت في الهندات قامتا (١٩) .

-
- (١٥) ينظر : النكت الحسان لأبى حيان ٤٢ .
(١٦) ينظر : شرح المنفصل لابن يعيش ٩٨/٣ وما بعدها .
(١٧) ينظر : المساعد لابن عقيل ٩٦/١ .
(١٨) ينظر : المقتضب للمبرد ٢٤٨/٤ .
(١٩) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :
أولا : الضمير المستتر : وهو ما ليس له صورة في اللفظ (ولا يكون
المستتر إلا مرفوعا) وينقسم إلى قسمين :
أ - مستتر وجوبا : وهو الذي لا يحل محله إلا الظاهر
ولا الضمير المنفصل نحو : اجتهد ، وتجتهد ، فالفاعل ضمير مستتر
وجوبا تقديره (أنت) .
ومواضع استتار الضمير وجوبا تكون في ثمانية مواضع :
١ - فعل الأمر الواحد المخاطب مثل : اجتهد ، ذاكر ، فإن كان

الأمر بالتواخوة أو للاعتين أو للجماعة جرز الضمير نحو : حافظي ، دافعي ،
حافظوا ، دافعوا .

٢ - الفعل المضارع المبدوء بالهمزة مثل أحب الفقراء .

٣ - الفعل المضارع المبدوء بالنون مثل : نكرم الضيف .

٤ - الفعل المضارع المبدوء بالتاء مثل : يجتهد ، وهي تعرف

الحق ؟

٥ - صيغة التعجب التي على وزن (ما أفعل) قال الشاعر :

ما أجسّن الدين والدنيا إذا اجتماعا وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

٦ - في اسم الفعل المسند الى متكلم أو مخاطب نحو : صه وأف .

٧ - في أفعال الاستثناء وهي (خلا ، وعدا ، وحاشا ، وليس ،

ولا يكون) نحو جاء القوم ما خلا زهيراً ... الخ .

٨ - في المصدر النائب عن فعله نحو : صبرا على الشدة .

ب - مستتر جوازا : وهو ما يصح أن يحل محله الظاهر نحو :

محمد يحضر فيصبح أن يقول : محمد يحضر أبوه .

ومواضع استتار الضمير جوازا تكون في ثلاثة مواضع :

١ - المضارع المبدوء بالياء نحو يكتب .

٢ - كل فعل أسند الى ضمير الغائب أو الغائبة نحو : محمد أقام ،

وهند تذاكر .

٣ - ما كان بمعنى الفعل من الصفات المحضة أى التي تغلب عليها

الاسمية وهي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة مثل محمد فاهم

الدرس والنحو مفهوم ، ينظر : شرح التسهيل للسلسلة ١٧٣/١

وما بعدها ، وهمع الهوامع ٢١٤/١ .

ثانيا عود الضمير : ان كان الضمير للغيبة فلا بد له من مرجع

يرجع اليه .

فهو اما يعود الى اسم سبقه في اللفظ وهو الاصل نحو : الصحيفة

قرأتها ، وأما أن يعود الى متأخر عنه لفظا متقدما عليه رتبة نحو : أخذه كتابة محمد ، (فالهاء) تعود الى محمد المتأخر لفظا المتقدم رتبة ، لأنه فاعل .
وأما أن يعود الى مذكور قبله معنى لا لفظا نحو : اجتهد يكن خيرا لك أى يكن الاجتهاد .

وأما أن يعود الى غير مذكور لا لفظا ولا معنى ، ان كان سياق الكلام يعينه نحو « واستوت على الجودي » أى سفينة نوح عليه السلام والضمير يعود الى أقرب مذكور فى الكلام ، ما لم يكن الأقرب مضافا اليه فيعود الى المضاف ، وقد يعود الى المضاف اليه ، ان كان هناك ما يعينه كقوله تعالى : « كمثل الحمار يحمل أسفارا » .

ينظر : جامع الدروس العربية ١/ ١٢٥ .

ثالثا : يجب اتصال الضمير فى كل موضع يمكن فيه الاتصال
مثل أكرمتك الا فى ضرورة الشعر ، أو مواضع الجوار .

ويجب انفصال الضمير عن عامله فى مواضع منها :

أ - أن يكون عامل الضمير متأخرا نحو : إياك نهد .

ب - أن يجتمع ضميران منصوبان والثانى منهما أعرف مثل أعطيتك إياك .

ج - أن يجتمع ضميران متحدان فى الرتبة مثل : أعطيتك إياك ، ويجوز انفصال الضمير واتصاله فى مواضع منها :

أ - كل فعل تعدى الى مفعولين ضميرين ليس أصلهما المبتدأ والخبر والاول أعرف مثل : الثوب كسوتك أو كسوتك إياه .

ب - كل فعل تعدى الى ضميرين منصوبين أصلهما المبتدأ والخبر والاول أعرف مثل : ظننتك أو ظننتك إياه .

ج - اذا كان الضمير خبرا للكان أو احدى اخوتها مثل : كنته ، وكنت إياه .

والثاني من المعارف الأعلام (٢٠) ، وهى زيد وعمرو وأبو طاهر

=

ينظر : شرح الفريد للأسفرايينى ٤٠٢ .

رابعا : الترتيب بين الضمائر : ضمير المتكلم أخص أى أعرف من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب .
فان كان الضميران منصوبين واحدهما أخص من الآخر فلهما حالتان :

الأولى : ان كانا متصلين وجب تقديم الأخص مثل : الكتاب أعطيتكه
الثانية : ان كانا منفصلين جاز تقديم أيهما فتقول :
الكتاب أعطيتك اياه بتقديم الأخص ، ويجوز تقديم غير الأخص
فتقول : الكتاب أعطيته اياك بشرط أمن اللبس ، فان خيف اللبس وجب
تقديم الأخص وجوبا مثل : الصديق أعطيتك اياه .
وان اجتمع ضميران منصوبان وهما متحدان فى الرتبة وجب فصل
الثانى سواء أكان للمتكلم أم للمخاطب أم للغائب نحو : تركتني لنفسى
فأعطيتني اياى ، وأنت حر فقد أعطيتك اياك ، وأخذ من خالد كتابا تم
أعطيته اياه ، ولا يجوز اتصال الثانى فلا تقول : أعطيتني ولا أعطيتك ،
ولا أعطيتها .

ينظر : شرح الكافية لابن جماعة ٢٢٣ ، والكافية ١٤٥ ، وشرح
الكافية للرضى ١٢/٢ .

(٢٠) العلم هو الاسم الذى يعين مسماء تعينا مطلقا أى بلا قيد
وبدون قرينة ، كخاله ، ودمشق ، والنيل .
ومنه أسماء البلاد والأشخاص والبول والقبائل والأنهار والبحار
والجبال ، والعلم يعين مسماء بلا قرينة ، أما بقية المعارف فالضمير يعين
مسماء بقرينة التكلم أو الخطاب أو الغيبة .
واسم الإشارة يعينه بواسطة إشارة حسية أو معنوية .
واسم الموصول يعينه بواسطة جملة الصلة .

=

والمعرف (بال) يعينه بواسطتها ، والنكرة المضافة الى المعرفة
تعينه بواسطة اضافتها اليها .

والعلم ينقسم (بحسب لفظه) الى علم مفرد نحو أحمد ، ومركب
اضافي كعبد الله ، ومركب مزجي كعلبك وسيبويه ، ومركب استنادي
كجاء الحق ، وتأبط شرا وشاب قرناها .

وينقسم (باعتبار معناه) الى اسم وهو ما وضع ليدل على الذات
ابتداء نحو سعيد وخالد وابراهيم .

وكنية ما صدر من الاعلام باب أو أم كابي الفضل وأبي عبد الله ،
وأم كلثوم وأم الخير .

واللقب هو : ما اشعر بمدح أو ذم كزين العابدين وتاج الدين والرشيد
وكالأعشى ، والسفاح ، والحظيثة (الرجل التميمي أو القصير) وأنف
النساقة .

وينقسم العلم (بحسب أصل وضعه) الى مرتجل ومنقول .
فالمرتجل : هو ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها بن .
استعمل من أول الأمر علما نحو : عمر ، وابراهيم واسماعيل وسعاد .
والمنقول : (وهو الغالب في الاعلام) ما نقل عن شيء سبق استعماله
فيه قبل العلمية ، وهو اما منقول عن مصدر كفضل ونور ، واما عن
صفة كحارث ومسعود وسعيد ، واما عن فعل كيجي ويشكر ، واما عن
جملة كجاء الحق وتأبط شرا ، واما عن اسم كجنس كأسد .

وينقسم العلم (باعتبار تشخص معناه) الى :
علم الشخص : ما خصص في أصل الوضع بمفرد واحد فلا يتناول
غيره من أفراد الجنس نحو : خالد وسعيد وسعاد .

وهي عند سيبويه (٢١) أعرف من أسماء الإشارة للزومها المسمى بخلاف
أسماء الإشارة ، وأسماء الإشارة أعرف عند ابن السراج (٢٢) لأنها
تعرف بشيئين ، بالإشارة والقلب ، والأعلام تعرف بالقلب .

والثالث : أسماء الإشارة (٢٣) وهي : ذا وهذا وذاك وذلك وذان
وهؤلاء وهذه وهاتان .

وعلم الجنس : ما وضع للأجناس التي لا تؤلف غالبا كالسباع
والوحوش ، ومن غير الغالب : يكون لمن يؤلف أو لبعض المعاني .
فمن أعلام الجنس التي لا تؤلف : أسامة (للأسد) وثعالة (للشعلب)
وأم عريط (للعقرب) ، وأم عامر (للضبع) .
ومن أعلام الجنس التي تؤلف : أبو الأثقال (للبغل) ، وأبو صابر
(للحمار) .

ومن أعلام الأجناس للمعاني : برة (عنما على البر) وفجار علمها
للفجيرة .

ينظر شرح اللمع لابن الدمان ٢١ ، وشرح قطر الندى ٩٧ ، وشرح
التسهيل لابن عقيل ١٢٥/١ وما بعدها ، والمطالع السعيدية ١٤٥ .

(٢١) ينظر : جمع الهوامع ١٩١/١ .

(٢٢) ينظر جمع الهوامع ١٩١/١ .

(٢٣) اسم الإشارة هو ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد
وتحوها إذا كان المشار إليه حاضرا ، أو إشارة معنوية إذا كان المشار
إليه معنى نحو : هذا الكتاب وهذا رأى قوى .

والمشار إليه : يكون مفردا ، أو مثني أو جمعا ، وكل هذه الأنواع
أما مذكرا أو مؤنثا .

فيشار إلى المفرد المذكر بـ (ذا) نحو ذا رجل .

ويشار إلى المفردة المؤنثة بالفاظ منها : ذى - ذه (بالنسكون) -
وذ هـ (بكسر الهاء) - - وتى - وتا - وته (بسكون الهاء) - وته
(بكسر الهاء) .

ويشار إلى المثني المذكور بـ (ذان) فى حالة الرفع وبـ (ذين) فى
حالتى النصب والجر .

ويشار إلى المثني المؤنث بـ (تان) فى حالة الرفع ، وبـ (تين)
فى حالتى النصب والجر .

ويشار إلى الجمع مطلقا : أى مذكرا ومؤنثا عاقلا أو غير عاقل بأولاء
(لغة أهل الحجاز) أو بأولى بالقصر (لغة بنى تميم) كقوله تعالى :
« ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا » ، وكقوله
تعالى : « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » .

مراتب المشار إليه : المشار إليه له رتبتان عند ابن مالك ومن معه
وهما : القرب والبعد .

فان كان المشار إليه قريبا : استعمل اسم الإشارة مجردا من الكاف
واللام تقول للقريب هذا كتاب وذا كتاب .
واذا كان المشار إليه بعيدا أتى بالكاف وحدها فتقول ذاك كتاب ،
أو بالكاف واللام تقول : ذلك كتاب .

ويرى الجمهور أن للمشار إليه ثلاث مراتب : قربى ووسطى وبعدى
فيشار للقريب بما ليس فيه كاف ولا لام نحو : أكرم هذا الرجل .
ويشار إلى المتوسط بما فيه الكاف وحدها نحو : اركب ذاك الحصان
ويشار إلى البعد بما فيه الكاف واللام معا نحو : خذ ذلك القلم
والإشارة إلى المكان نوعان :

١ - ما يشار به إلى المكان القريب (هنا) و (هاهنا) تقول :
هنا العلم والأدب ، قال تعالى (إنا هاهنا قاعدون) .

والأسماء الموصولة جكهما حكم أسماء الإشارة في التعريف ، وهي :
« من ، والذي ، ومحوهما » .

[١٣٩ب] والرابع منها : ما كان فيه الألف واللام (٢٤) نحو :
الرجل والغلام .

ب - ما يشار به الى المكان البعيد وهي : (هناك - وهناك) وهنا
(بتشديد النون مع فتح الياء أو كسرهما) - وثم - وهنت نحو : هناك
يذاكر المجتهد وهناك في مكة الأماكن المقدسة ، (وأزلفنا ثم الآخرين)
ينظر : شرح اللمع لابن الدهان ٢٤ ، واللمع لابن جنى ١٦٥ ،
وشرح التسهيل للسلسلي ٢٥٦/١ ، وشرح التصريح لابن مالك ٢٧٤ .
(٢٤) المعرف بأداة التعريف هو : ما دخلت عليه (أل) فأفادته
التعريف بعد أن كان نكرة كالرجل والكتاب والفرس .
وقد اختلف النحويون في الأداة المعرفة فقال الخليل بن أحمد
المعرف هو (أل) وقال سيبويه : أنعرف هو اللام وحدها .
وعلى هذا فالهمزة عند الخليل همزة قطع ، وعند سيبويه : همزة
وصل اجتلبت للنطق بالسكان .
(وأل) المعرفة : هي التي تفيد ما دخلت عليه نوعان أ - عهدية
ب - جنسية .

أ - أل العهدية : وهي التي تدل على تعريف شيء معهود للمخاطب .
والعهد ثلاثة أنواع :

- ١ - العهد الذكري : وهي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام قال
تعالى : « كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول » .
- ٢ - العهد الحضوري : وهو ما يكون مصحوبها حاضرا مثل : اليوم
يبرد أي اليوم الحاضر .

٣ - العهد الذهني : وهو ما يكون معلوما عند المخاطب ، ومعروفا له معرفة ذهنية نحو (حضر الأمير) وكقولك لصديق بعث لك بصحيفة شكرا : فقد وصلتني الصحيفة .

ب - آل الجنسية وهي نوعان :

١ - آل الاستغراقية وهي التي تفيد الشمول والاحاطة لجميع أفراد الجنس وعلامتها أن يصح موضعها لفظ (كل) قال تعالى : « وخلق الانسان ضعيفا » .

وقال تعالى : « ان الانسان لفي خسر » .

٢ - (آل) التي لتعريف الحقيقة أى حقيقة الجنس بقطع النظر عن أفرادة نحو : الانسان حيوان ناطق أى حقيقته كذلك ومثل : الرجل أصبر من المرأة ، فليس كل رجل كذلك .

آل الزائدة : قد تزداد (آل) فلا تفيد التعريف ، وهي قسمان :

١ - زائدة لازمة وهي التي لا تفارق الاسم الذي دخلت عليه كزيادتها في الأعلام التي قارنت وضعها نحو اللات - العزى - السمائل وكزيادتها في الأسماء الموصولة : كاللنى والتي .

وأما (الآن) فأرجح الآراء فيها أن (آل) ليست زائدة ، وإنما هي

لتعريف العهد الحضورى .

٢ - زائدة غير لازمة كزيادتها في بعض الأعلام المنقولة عن أصل

للمح المعنى الأصلي وتسمى (باللام التي للمح الأصل) وذلك كالتفضل

والخارث والوليد والرشيد والحسن والتعادل ، ويجوز حذف آل منها .

وقد تزداد (آل) اضطرار وهي الداخلة على العلم أو على التمييز

فمن الأول قول الشاعر :

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله

والخامس منها (٢٥) : ما كان مضافاً إلى واحد من هذه الأشياء
غير ما قدمنا نحو : غلامى ، وغلام زيد ، وغلام هذا ، وغلام الرجل
وغلام غلامى .

ومن الثانى قول الشاعر :

رايتك لما أن عرفت وجودنا صدرت وطبت النفس يا قيس عن عمور

والأصل (يزيد) و (طبت نفساً) .

آل الغلبة : من أقسام الألف واللام : أنها تكون للغلبة مثل : المدينة
التي غلب استعمالها على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والغلبة
نوعيان :

١ - مقترن بآل نحو : المدينة ، البيت ، الكتاب . .
والبيت : يصدق على كل بيت ، ولكن غلب استعماله على البيت
الحرام ، والكتاب حقه أن يصدق على كل كتاب ، ولكن غلب على كتاب
مسيبويه .

٢ - العلم بالغلبة بالمضاف مثل ابن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود
ينظر : المطالع السعيدية ١٥٨ ، وهمع الهوامع ٢٧١/١ ، وشرح
التسهيل لابن عقيل ١٩٥/١ .

(٢٥) يقول الثمانيني فى كتابه شرح اللمع ١٦١ « وكل ما أضيف
إلى شيء من هذه الأسماء المعارف إضافة لا ينوى بها الانفصال فهو معرفة
نحو : غلامى ، وصاحبك ، وزوجها . ودار زيد . وفرس أبى محمد .
وغلام هذا ، وجارية تلك ، وغلام الرجل ، فقس على ما بينت لك ،
بلادهن .

[الموصول وصلته]

* درس *

الموصلات (٢٦) أسماء وحروف ، فالأسماء : من والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ، وأى ولا بدلها من صلة ، وتكون صلتها جملة خبرية وفيها عائد ، وهى وصلتها مفردة ، تقول : قام أبوه منطلق ، والحروف : أن وما وأن واللام ، تقول يعجبني أن تقوم ، وأنتك تقوم ، وما يفعل والقائم فى الدار .

* شرحه *

الموصلات أسماء وحروف ، فالأسماء (٢٧) : « من » ، وهى تختص

(٢٦) الاسم الموصول : ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده ، وتسمى هذه الجملة (صلة الموصول) نحو : جاء الذى أكرمه .
والنكتة - كما أرى - فى تقديم ابن الدهان المعارف أولا وتأخير هذا الباب (الموصول) أن هذه الأبواب مختصرة : وباب الموصول يستندى أحكاما طويلة ومن عادة المؤلفين تقديم ما هو الأخصر ، وتأخير ما يستندى فروعا واستطرادات .

(٢٧) الموصول الاسمى قسمان : مختص ومشارك .

أولا : فالمختص : هو الذى يكون خاصا بنوع معين ، والفاظه ثمانية هى :

- أ - (الذى) يستعمل للمفرد المذكر عاقلا كان أو غير عاقل مثل :
رأيت الذى نجح ، أحببت الكتاب الذى قرأته .
- ب - (التى) : للمفردة المؤنثة ، عاقلة أم غير عاقلة نحو : احترمت التى فازت وأعجبت بالحديقة التى اتسعت .
- ج - (اللذان) تستعمل للمثنى المذكر عاقلا أم غير عاقل وتعرب :
أعراب المثنى .

د - (اللتان) تستعمل للمثنى المؤنث عاقلا أم غير عاقل وتعرب

اعراب المثنى .

هـ - (الآلى) وتستعمل لجمع المذكر عاقلا أم غير عاقل مثل جاء

الآلى فازوا وقد تستعمل فى جمع المؤنث نحو : أعجبنى الآلى خدمى بلادهم

و - (الذين) وهو لجمع المذكر ولكنه خاص بالعلاء .

ز - ح (اللات واللوات) لجمع المؤنث بحذف الياء تقول جاءت

اللات نجحن ، واللوات نجحن .

ثانيا : الموصول الاسمى المشترك وهو : ما استعمل بلفظ واحد

للمذكر والمؤنث والفاظه ستة هى :

أ - (من) وأكثر ما تستعمل للعاقل ولفظ واحد للمذكر والمؤنث

والمفرد والمثنى والجمع مثل : فرح من نجح ، ومن نجحت ، ومن نجحنا . ومن

نجحتنا ، ومن نجحوا ، ومن نجحن .

وتستعمل (من) الغير العاقل اذا اختك غير عاقل مع العاقل نحو

قوله تعالى « والله يسجد من فى السموات ومن فى الأرض » فاستعملت « من »

لغير العاقل لاختلاطه بالعاقل .

ب - (ما) وهى عكس (من) أكثر استعمالاتها فى غير العاقل ،

وتكون بلفظ واحد مع الجميع مثل : أعجبنى ما كتب خالده ، وما كتبه

عائشة ، وما كتباه ، وما كتبوا وما كتبن .

وقد تستعمل للعاقل : اذا اختلط العاقل مع غير العاقل قال تعالى

« يسبح له ما فى السموات وما فى الأرض » .

ج - (آل) وتكون للعاقل ولغيره ، وتكون بلفظ واحد للمذكر

والمؤنث مفردا أم غيره نحو : جاء الفائز ، والفائزة ، والفائزان .

والفائزتان ، والفائزون ، والفائزات بمعنى اثنى فاز والتي فازت . الخ .

يمن يعقل ، « والدى » وهى : صفة للمعرفة عاقلًا وغير عاقل ، « والتى »
للمؤنث ، وتثنيتهما « اللذان » للمذكر ، « واللتان » للمؤنث ، وجمعهما
« الذين » للمذكر ، و « اللاتى » للمؤنث واللاتى اسم كالاتى ، وذكر
الأخفش أن « اللاتى » يكون للنساء والرجال ، « وأى » وهى بعض
من كل ، وهى من جنس [١٤٠] ما يضاف اليه .

وأما « ما » المصدرية : فبعضهم يجعلها اسما (٢٨) ، وبعضهم
يجعلها حرفا ، « والألف واللام » فى تقدير الذى ، بعضهم يجعلهما

ولا تكون (آل) موصولة الا بشرط أن تدخل على صفة صريحة كاسم
الفاعل واسم المفعول :

د - (ذو) الموصولة عند قبيلة طيء خاصة ، وتكون للعاقل وغيره ،
وبلفظ واحد للمفرد وغيره ، والمذكر والمؤنث نحو : جاء ذو اجتهد ،
وذو اجتهدت ، وذو اجتهد ، وذو اجتهدا ، وذو اجتهدن .
قال شاعرهم :

فان الماء ماء أبى وجدى وبثرى ذو حفرت وذو طويت
أى بثرى التى حفرتها والتى طويتها .

ه - (ذا) الموصولة : لا تكون (ذا) اسم موصول الا بشرط أن تقع
بعد (من) أو (ما) الاستفهاميتين ، وأن لا يراد بها الاشارة ، وأن
لا تجعل مع (من) أو (ما) كلمة واحدة للاستفهام نحو : ماذا رأيته ؟
ومن ذا لقيته ؟ .

و - (أى) الموصولة : تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد
وغيره ، وتستعمل للعاقل وغيره ، والاسماء الموصولة كلها مبنية
الا (أيا) فهى معربة بالحركات الثلاثة مثل : يفلح أى مجتهد ، وأكرم
أيا هى مجتهدة ، وأحسنن الى أيهم مجتهدون .

ينظر : اللمع لابن جنى ٢٤٧ ، وجمع الهوامع ٢٧٩/١ ، وشرح الكافية
الشافية ٢٥٢/١ . وشرح المفصل : ١/٤ ، والمساعد لابن عقيل ١٣٦/١
(٢٨) وهم : المبرد والمازنى والسهيل وابن السراج والاختش يقولون
أيا (ما) اسم مفتقرة الى ضمير .
ينظر جمع الهوامع ٢٨١/١ .

اسما (٢٩) ، وبعضهم يجعلها حرفا ، ومعنى قولنا : اسم موصوف انه لا يتم الا بصلته ، وصلته (٣٠) : لا تكون الا جملة محتملة للصدق

(٢٩) زعم المازني انها حرف ، ويرى الاخفش انها معرفة المرجع السابق ٢٨٨/١ .

(٣٠) أنواع الصلة : جملة وشبه جملة وصفة صريحة .

أ - جملة الصلة وشروطها : تقع الجملة صلة سواء أكانت اسمية مثل : أحب الذي أخلاقه عانية ، أم فعلية : فاز الذي اجتهد ، ويشترط فيها أربعة شروط ، ذكر ابن الدهان شرطين وهي :

١ - أن تكون الجملة مشتملة على عائد أى ضمير مطابق للموصول على الافراد والتثنية والجمع نحو : جاء الذي أكرمته ، والتي أكرمتها ، واللذان أكرمتهما ، واللذان أكرمتهما ، والذين أكرمتهم ، واللاتي أكرمتهن .

٢ - أن تكون الجملة خبرية أى : محتملة الصدق والكذب ، فلا يجوز أن تكون طلبية تقول : اقرأ الدرس الذي يفيدك ، ولا تقول : اقرأ الدرس الذي حافظ عليه خلافا للكسائي ، كما لا يجوز أن تقول : جاء الذي ليته ناجح ، لأن جملة « ليته ناجح » انشائية خلافا لابن هشام .

٣ - أن تكون جملة الصلة غير مفتقرة الى كلام قبلها ، فلا يجوز : جاء الذي لكنه بخيل .

٤ - أن تكون خالية من معنى التعجب : فلا يجوز : جاء الذي ما أكرمه . وأجاز ابن خروف وقوعها صلة .

ب - شبه الجملة : وهي الظرف والجار والمجرور ، ويشترط فيهما أن يكونا تامين أى أن يكون في الوصل بهما فائدة نحو جاء الذي عندك ، ورأيت الذي في الدار .

وللکذب ، ولا بد فيها من عائد الى الموصول ، فاذا استوفت هذه الاشياء صلاتها صارت بمنزلة زيد في احتياجه اليها يكون به خلافا ، تقول : « من قام أبوه منطلق » ، فمن قام أبوه بمنزلة زيد ، ومن وحده الاسم الموصول ، « بوقام » فعل ، و « أبو » فاعل ، والهاء هي العائدة من الصلة الى الموصول ومنطلق خبره ، وكذلك تقول : « الذي أبوه منطلق زيد » ، فالذي اسم موصول يفتقر الى صلة وعائد ، فأبوه مبتدأ ، ومنطلق خبره ، والهاء العائدة ، وزيد خبره الذي خبر بمنزلة قولك : أخوك زيد ، وتقول : اللذان أبواهما منطلقان الزيدان ، فاللذان اسم مبتدأ [١٤٠ب] موصول ، وأبواهما مبتدأ ، ومنطلقان خبره ، والعائد الى اللذين هما من أبواهما والزيدان خبر اللذين ، وكذلك : اللذين ان تكرمهم يكرهوك الزيدون ، والتي أبوهما منطلق هند ، واللذان في الدار الهندات ، والتي خلفك الهندات ، وتقول : أضرب أيهم هو أفضل ، « فأى » اسم موصول ، وهي مضافة الى الهاء والميم وهو أفضل مبتدأ وخبره صلة أى ، وكذلك قام أيهم في الدار نفى الدار متعلق باستقر محذوفة ، والضمير انتقل الى الحال والمجرور كما انتقل في خبر المبتدأ ، وكان القياس أن تبني « أى » كما تبني من والذي ، وانما أعرب لشيئين ، أحدهما : حملا على كل وهي تقيضها وبعض وهي نظيرها ، والثاني : أحमित بالاضافة ، وأى تكون استفهاما كقولك : أى في الدار ؟ ، وأيهم في الدار ؟ ، وشرطا كقولك : أى يقيم أقم معه (٣٠) ، وكقوله تعالى : « أيا ما تدعوا فله

ج - الصفة الصريحة صلة (ال) ، والالف واللام لا توصلا
الا بالصفة الصريحة وهي اسم الفاعل مثل الفائز ، واسم المفعول كالمضروب
والصفة المشبهة كالحسن الوجه
ينظر : المطالع السعيدية ١٦٥ ، وشرح الرضى ٢/٣٧ ، وشرح
الجامى ٤٦٠ .

(٣٠) ينظر : مع الهوامع ١/٣١٨ .

الأسماء الحسنی « (٣١) وإذا وقعت [١٤١] استغفهما تعلق الفعل القلبي ،
إذا كان قبلها عنها فلم يعمل فيها ، كقوله تعالى : « لنعلم أى الحزبين
أحصى » (٣٢) ، فأما قوله تعالى : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب
ينقلبون » (٣٣) فأى منصوب بينقلبون لا بيعلم (٣٤) ، فأما قوله تعالى :
« ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا » (٣٥) ،
فالخيل زعم أن هذا ورد على طريق الحكاية ، أى الذى يقال له أيهم ،
وأما سيبويه فانه يقول : هو مبنى بحذف العائد لأن تقديره أيهم هو
أشد ، وبعضهم يعلق لننزعن وهو يونس (٣٦) ، وأما الفراء فيستغنى
« بمن » عن معمول الفزع ، وتبتدى بأيهم .

وهذه الموصولات لا تتقدم صلاتها عليها ولا ما يتعلق بصلاتها ،
ولا يفصل بينها وبين صلاتها بأجنبي منهما ، ولا يؤكد ولا يوصف ،
ولا يبدل مذهب ، ولا يعطى عليهن حتى يستترفين صلتهم (٣٧) ، لو قلت :
أخوه الذى زيد منطلق لم يجز لأنك قدمت [١٤١] بعض الصلة على

-
- (٣١) سورة الاسراء آية ١١٠ .
 - (٣٢) سورة الكهف آية ١٢ وينظر تفسير ابن عطية ٢٣٩/٩ .
 - (٣٣) سورة الشعراء آية ٢٢٧ .
 - (٣٤) ينظر : اعراب القرآن للنحاس ١٩٦/٣ .
 - يقول : « وأى منصوب بينقلبون . . . ولا يجوز أن يكون منصوبا
بسيعلم ، والنحويون يقولون : لا يعمل فى الاستفهام ما قبله » .
 - (٣٥) سورة مريم آية ٦٩ .
 - (٣٦) ينظر : اعراب القرآن للنحاس ٢٣/٣ ، وتيسير الدانى ٤٨ ،
ومختصر ابن خالويه ٨٦ ، والكتاب لسيبويه ٢٥٩/١ ، والانصاف
مسألة ١٠٢ .
 - (٣٧) ينظر : همع الهوامع ٣٠٢/١ ، واللمع لابن جنى ٢٥١ .

الموصول ، وهو أخوه ، تريد الذي أخوه زيد منطلق ، ولو قلت اليوم الذي قام منطلق ، فجعلت اليوم طريقا للقيام لم يجوز ولو قلت : الذي قام الظريف أبوه زيد ، فجعلت الظريف وصفا للذي لم يجوز ، لأنك وصفته قبل تمام حياته ، وكذلك لو قلت : الذي قام زيد أبوه منطلق ، فجعلت زيدا بدلا من الذي لم يجوز ، وكذلك لو قلت : الذي قام زيد أبوه منطلق في الدار لم يجوز ، وكذلك لو قلت الذي نفسه عام زيد لم يجوز لأنك أكدته قبل تمامه •

فأما الحروف (٣٨) فأن وأن وما وإللام فلا يحتجن الى عائذ اليهن اذا ثبت أنهن حروف •

فأما (أن) فإنها تنصب الفعل المستقبل وتكون به بتقدير اسم ،

(تقول : أريد أن تقوم ، ويسر في أن تذهب) (٣٩) •

(٣٨) الموصول الحرفي هو : كل حرف يؤول مع صلته بمصدر ، فلا بد أن يكون له صلة ، ولكن لا يحتاج الى عائذ •
والموصلات الحرفية خمسة : (أن) المصدرية ، و (أن) الناسخة و (كي) و (ما) و (لو) وابن الدهان ترك بعضها •
(٣٩) زدنا ما بين القوسين ليستقيم المعنى ، وفي الأصل يوجد ثقب ولم أستطع قراءته •

(وأن المصدرية) توصل بالفعل المتصرف سواء أكان ماضيا نحو : سرنى أن انتصر الجيش ، أم مضارعا نحو : يعجبني أن تعطف على الفقراء ، أم أمرا نحو : أشرت اليك بأن قم ، فإن الفعل في المثالين في تأويل مصدر وقع فاعلا ومجرورا في المثال الثالث ، والتقديرون سرنى انتصار الجيش ، ويعجبني عطفك على الفقراء ، وأشرت لك بالقيام •
ولا تنصب (أن) الا المضارع •

ينظر : المساعد لابن عقيل ١٧٠/١ •

وأما (أن) فإنها تنصب الأسم وترفع الخبر ، وتكون هي اسمها وخبرها مصدرا من لفظ الخبر أو من معناه (٤٠) .

وأما «ما» فهي [١٤٢ أ] عند سييويه (٤١) حرف لا حاجة لها إلى عائد ، تقول : أعجبنى ما تصنع تقديره عند سييويه : أعجبنى صنعك ، وهي عند الأخفش (٤٢) اسم يفتقر إلى عائد ، وهي بمنزلة الذى ، والعائد في هذه المسألة محذوف تقديره تصنعه .

وأما « الألف واللام » فهي عند المازنى حرب (٤٣) ، والعائد أن عائد معها فإنما يعود إلى ما دلت عليه ، كما تقول : من كذب كان شرا له ، أى كان الكذب ، فعاد القائم يعود إلى مداول الألف واللام كما يعود اسم كان إلى مداول كذب ، وابن السراج يجعله اسما ويعيد الضمير اليه (٤٤) فإذا قال : القائم زيد ، فالضمير في القائم يعود إلى الألف واللام ، ومنه قوله تعالى : « من هذه القرية الظالم أهلها » (٤٥) .

(٤٠) (أن) المشدودة الناسخة توصل باسمها وخبرها مثل : سرنى أن محمدا ناجح ، فإن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر والتقدير : سرنى نجح محمد .

(٤١) ينظر : همع الهوامع ٢٨١/١ .

(٤٢) ويرى المبرد والمازنى والسهيلي وابن السراج والاحفش أن (ما)

اسم مفتقرة إلى ضمير .

ينظر همع الهوامع ٢٨١/١ .

(٤٣) (أ ل) عند الجمهور أنها تكون اسما موصولا بمعنى (الذى) وفروعه ، وذهب المازنى ومن وافقه إلى أنها موصول حرفى ، وذهب الاخفش إلى أنها حرف تعريف وليست موصولة .

ينظر : همع الهوامع ٢٨١/١ .

(٤٤) ينظر همع الهوامع ٢٩١/١ .

(٤٥) سورة النساء آية ٧٥ .

• أى التى ظلم أهلها (٤٦) •

(٤٦) أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : من الموصولات الحرفية (كى) ، وتوصل بالفعل المضارع فقط وتنصبه مثل : جئت لكى أتعلم والتقدير جئت للتعلم .

ثانيا من الموصولات الحرفية أيضا (ما) المصدرية ، وتكون مصدرية ظرفية نحو : سأزورك مادمت مخلصا ، أى مئة دوامك مخلصا ، وتكون مصدرية غير ظرفية نحو قوله تعالى : « بما نلتوا يوم الحساب » أى : ينسبهم .

ثالثا : من الموصولات الحرفية أيضا (لو) وتوصل بالفعل الماضى والمضارع ، والغالب وقوعها بعد ما يفيد التمنى مثل : ود ، وأحب . فمثال وصلها بالماضى : وددت لو فاز المجد ، والتقدير . وددت فوز المجد ، ومثال وصلها بالمضارع : أحب لو التقي بك فى وقت سعيد أى أحب الالتقاء بك .

رابعا : حذف العائد المرفوع . يجوز حذفه . إذا كان مبتدأ خبره مفرد مثل : أيهم أشد .

ويجب حذفه : بعد لاسيما فى نحو . لاسيما محمد إذا كانت (ما موصولة) .

ويمتنع حذفه : إذا كان مبتدأ ، خبره جملة ، أو شبهة جملة أى خبره يصلح لأن يكون صلة نحو جاء الذى هو أخلاقه عالىة ، أو شبهة جملة أى خبره يصلح لأن يكون صلة نحو جاء الذى هد عندك ، وحضر الذى هو فى الدار .

والمبتدأ المحذوف هو صدر الصلة .

خامسا : حذف العائد المنصوب .

يجوز حذف العائد المنصوب : إذا كان ضميرا ، متصلا ، منصوبا . بفعل تام أو وصفا تام نحو : أكرمت الذى أحببته ، فيجوز حذف الهاء تقول . أكرمت الذى أحببت ، قال تعالى : « ذرني ومن خلقت وحيدا »

أى ومن خلقته ، وقوله تعالى : « أهذا الذى بعث الله رسولا ، أى بعثه
والذى أنا معطيك درهم أى : معطيكه .

ويمتنع حذفه اذا فقط شرط وذلك فى الآتى :

١ - اذا كان العائد ضميرا منفصلا نحو : حضر الذى أياه أكرمت ،
فلا يجوز حذف أياه .

٢ - اذا كان العائد ضميرا متصلا بفعل ناسخ أو حرف ناسخ نحو
جاء الذى كانه زيد ، وحضر الذى أنا كانه ، ينظر : دراسات لأسلوب
القرآن الكريم للشيخ عزيمة ١٦٨/٣ وما بعدها .
سادسا : حذف العائد المجرور .

يحذف العائد المجرور بالاضافة : اذا كان المضاف وصفا عاملا كاسم
الفاعل مثل قوله تعالى : « فاقض ما أنت قاض ، أى : قاضية ويمتنع
حذفه فى :

١ - اذا كان المضاعف غير وصف مثل : جاء الذى أنا غلامه ، وجاء
الذى أبوه كريم .

٢ - اذا كان المضاف وصفا غير عامل نحو : جاء الذى أنا ضاربه
أمس .

ويجوز حذف العائد المجرور بحرف الجر بشرط أن يكون الموصول
أو الموصوف بالموصول مجرورا بحرف يشبه فى لفظه ومعناه الحرف
الجر الشبيه بالزائد مثل : مرت بالذى مرت به ، ومرت بالذى أنا
مار به ، قال تعالى « ويشرب مما تشربون ، أى منه ، ويمتنع حذفه
اذا فقد شرط ويشتمل ما يأتى :

١ - اذا كان الموصول غير مجرور مثل : حضر الذى فيه خير .

٢ - اذا كان الموصول مجرورا بحرف يختلف عن الحرف الذى جر
العائد فى لفظه أو معناه نحو : مرت بالذى غضبت عليه .

ينظر : همع الهوامع ٣٠٧/١ وما بعدها ، ودراسات لأسلوب
القرآن ١٧٤/٣ .

[منذ ومذ]

* نون *

منذ ومذ يكونان اسمين يرتفع ما بعدهما بالابتداء ، وحرف جر ،
فيجران .

تقول : ما رأيته مذ يومان ، ومذ يوم الجمعة ، ومذ اليوم .

* شرحه *

[١٤٢ ب] منذ ومذ يكونان اسمين وحرفين (٤٧) كما قلنا في «عن
وعلى» ، والأغلب على (مذ) الاسمية ، وعلى «منذ» الحرفية (٤٨) ، وإنما
كان كذلك ، لأن منذ محذوفة من منذ بدلالة أنك إذا صغرته قلت
منيد والحذف تصرف ، والتصرف إنما يقع في الأفعال ثم في الأسماء
وتبعد من الحروف إلا أن تكون مضاعفة ، وإذا كانا اسمين ارتفعا
بالابتداء ، وما بعدهما خبرهما (٤٩) ، وهما في الاسمية على ضربين ،

(٤٧) ينظر : اللمع لابن جنى ١٣٠ .

(٤٨) يقول الثمانيني في شرح اللمع ١٢٩ « والغالب على (مذ)
أن تكون اسما للحذف الذي دخلها ، وأصلها (منذ) فلما أسقطوا
النون سكنت الذال ، لزوال ما كان يجب حركتها وهو النون والاسماء
يكثر ، » .

وقال في منذ : « والغالب على (منذ) أن تكون حرفا لتامها ، لأن
الحذف ضعيف في الحروف ، فإذا كان الغالب عليها الحرفية فالجر بها
أكثر والرفع بها قليل لقلتها في الاسمية ، » .

(٤٩) إذا وليهما اسم مرفوع نحو : مذيوم (بضم الميم) الجمعة ،
ومنذ يومان ففي ذلك خلاف .

أحدهما أن يكونا بمعنى الأمد فينتظمان العدة ، تقوم ما رأيته مذ يومان ،
 كأنك قلت : أمد ذلك يومان (٥٠) ، ولا يمتنع تعريف هذا لأن تعريفه
 لا يخرج عن العدة ، والمقصود أنما هو العدة ، والضرب الآخر يكون
 فيه بمعنى أول الوقت ، وهذا يقتصر فيه إلى وقت معين تقول : ما رأيته
 مذ يوم الجمعة ، أى أول ذلك يوم الجمعة ، ولا يزولان عن
 موضعهما (٥١) ، وهما عند قوم لا موضع لهما من الأعراب (٥٢) ،

فقال المبرد وابن السراج والفارسي ومعهم ابن الدهان أنهما مبتدآن
 وما بعدهما خبر ، ومعناهما الأمد أن كان الزمان حاضرا أو معدودا ،
 وأول المدة أن كان ماضيا .

وقال الاخفش والزجاج والزجاجي : طرفان مخبر بهما عما بعدهما ،
 ومعناهما (بين) فمعنى : ما لقيته مذ يومان أى : بينى وبين لقاءه
 يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف .

وقال أكثر الكوفيين : طرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي
 فاعلها ، والاصل مذ كان يومان ، واختاره السهيلي وابن مالك .
 وقال بعض الكوفيين : خبر لمحذوف أى ما رأيته من الزمان الذى
 هو يومان .

ينظر مغنى اللبيب لابن هشام ٣٣٥/١ ، وشرح التسهيل لابن عقيل
 ٥/٢ والانصاف ٣٨٢/١ المسألة ٥٦ .

(٥٠) ينظر : شرح الفية ابن معطي لابن جمعة ٣٨٣/١
 (٥١) يقول العلوي في كتابه البيان في شرح كتاب اللمع ٥٣ : وأما
 الموضع الذى يكونان فيه اسمين فانهما على ضربين .
 أحدهما : أن يكون بمعنى الأمد تقول : لم أره مذ يومان أى امد
 عدم رؤيته يومان ، وتختص الفكرة بهذا الموضع .

والضرب الآخر : يكون لأول الوقت نحو قولك لم أره مذ يوم الجمعة
 أى : أول ذلك يوم الجمعة ، وهذا الضرب يحتاج إلى التوقيت ، .
 (٥٢) ينظر ارتشاف الضرب ٢/٢٤١ ، والشرح الكبير لابن عصفور
 ٥٩/٢ والضوء الوهاج لابن السراج ٩٦ .

وعند قوم لهما موضع •

[١٤٣ أ] وهو نصب على الحال (٥٣) ، وأما كونهما حرفي جر
فيمتدحى كان الزمن الذي بعدهما للوقت الحاضر ، تقول : ما رأيته مـذا
اليوم ، أى فى اليوم ، وموضعهما هنا نصب ، وهى وما قبلها جملة
واحدة (٥٤) ، وإذا كانا اسمين فانهما وما قبلهما جملتان وهى جارة
مختصة بالزمن أيضا (٥٥) •

(٥٣) تنظر المراجع السابقة •

(٥٤) يقول ابن معطى ١٣ •

وان جررت فهما حرفان حرفا ابتداء غاية الزمان

هما كمن فى غاية المكان تقول فى من سرت من عمان

أى اذا كان حرفين جارين ، فلا يدخلان أيضا إلا على الزمان •

فان كان ماضيا كانا لابتداء الغاية ، كما أن (من) لابتداء الغاية

فى المكان ، تقول : ما رأيته مذ سنة ومنذ شهر •

وان كان حاضرا كان للظرفية لانهما بمعنى (فى) نحو : ما رأيته

منذ الليلة التى نحن فيها •

ينظر : شرح الفية ابن معطى ٣٨٤/١ •

(٥٥) ينظر : الانصاف فى مسائل الخلاف ٢٨٢/١ وما بعدها

المسألة ٥٦ وشرح الأشموني ١٩٨/٢ ، وشرح الرضى ١١٠/٢ •

[جمع التكسير]

* درس *

جمع التكسير (١) له أبنية كثيرة ، وهو على ضربين : جمع قلة (٢) وهو أفعال وأفعال وأفعلة ، وفعل وجمع الكثرة ما عداها ، نقول : غلس وأغلس وفلوس ، ركع وأكعب وكعاب ، وجمل وأجمال وجمال . وحمل وحملان ، وحمار وأحمرة ، وصبي وصبية وصبيان ،

(١) هذا الجمع يسمى مكسرا ، لأن بناء الواحد فيه قد تغير عما كان عليه ، فكأنه قد كسر ، لأن كل شيء تغيره عما كان عليه ، وهو يلحق الثلاثي والرباعي بكثرة ، أما الخماسي الذي لا زائد فيه فلا يلحق إلا قليلا .

ينظر الأصول لابن السراج ٤٢٩/٢ .

وجمع التكسير يعم من يعقل وما لا يعقل ، كرجال ، وأفراس في جمع فرس ، ورجل ، والمذكر والمؤنث ، نحو زيود وهنود في جمع زيد وهند .

تعريفه : هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين ، بتغيير صورة مفردة ، والتغيير يكون ظاهرا ، أو مفردا ، فالظاهر يكون بزيادة في الجمع مثل : رجل ورجال ، أو بنقص مثل : سفينة وسفن . والمنقوص مثل : فلك فإنه يستعمل للمفرد والجمع ، ولكن الضمة التي في المفرد كضمة « فقل » ، والضمة التي في الجمع كضمة (أشد) ، وعلى ذلك فضمة المفرد غير ضمة الجمع تقديرا .

ينظر : تعريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي ٢٠٢ ، وشرح الشافية ٢١٦/١ .

(٢) ينقسم جمع التكسير باعتبار مدلوله الى قسمين :

الأول : جمع قلة : وهو ما وضع للعدد القليل من ثلاثة الى عشرة والفاظه على الصحيح أربعة وهي : أفعلة ، (بسكون الفاء وكسر العين)

وعناق وأعناق ، وعبد وعبيد ، وكاتب وكتبة ، وضارب وضرب
 وضرب وضرب ، وصاحب وصحب ، وضارية وضوارب وقفـ
 وقفة ، وربى ورباب ، ومريض ومرضى ، وسكران وسكاري ،
 وصديق وأصدقاء ، وظريف وظرفاء ، وأحمر وحمر .

[١٤٣ ب] وأبيض وبيض ، و غلام و غلمان ، وأسـد وأسـد
 ومبـجد ومـساجـد وقنـديـل وقنـاديل ، وسـفـرـجـل وسـفـارـج ، وصـيـقـل
 وصياقلة ، وعم وعمومة وذكر وأذكـار (٣)

وَأَفْعَل (بفتح الفاء وسكون العين) وفعلـة (بكسر الفاء وسكون العين)
 وَأَفْعَال (بسكون الفاء وفتح العين) جمعها ابن مالك ١٧١ .
 أَفْعَلَة أَفْعَل ثم فَعْلَة ثمت أَفْعَال جموع قلة
 الثاني : جمع كثرة : وهو ما وضع للعديد الكثير من أحد عشر
 الى ما لا نهاية له ، والفاطه على التصحيح ثلاثة وعشرون منها ستة عشر
 تغير منتهى الجموع ، ومناسبتة تمتاز باسم صيغة منتهى الجموع وهو :
 فَوَاعِل وأخواتها .

ينظر : شرح الأشموني ١٢٠/٤ ، والتسهيل ٢٦٨ ، والتكميلة
 للفارسي ٣٩٩ ، وشرح التصريح ٣٠٠/٢ .
 (٣) نسيابة أحد الجمعين عن الآخر : هناك مفردات ليس لها جمع
 كثرة ، ولها جمع قلة فقط ، فيستغنى فيها ببناء القنة عن بناء الكثرة ،
 فمثال الاستغناء بالقلة : عنق وأعناق ، وفؤاد وأفئدة .
 كما أن هناك مفردات ليس لها جمع قلة ، ولها كثرة فقط ، فيستغنى
 فيها ببناء الكثرة عن بناء القلة ، فمثال الاستغناء بالكثرة رجل ورجال
 وقلب وقلوب .
 وان كان للمفرد جمع قلة وجمع كثرة ، استعمل أحدهما مكان الآخر

* شرحه *

الأسماء التي هي أصول على ثلاثة أضرب ، ثلاثي ورباعي وخماسي ، فالثلاثي يقتضي القسمة أن لا تكون على اثنتي عشرة قسماً ، فعل فلس ، فعل حمل ، فعل كتف ، فعل عضد ، فعل حمل ، فعل ابل ، فعل ضلع فعل ليس بموجود ، فعل قفل ، فعل طنّب ، فعل ربع ، فعل ليس عند سيوييه ، وهي تستعمل أسماء أو صفات (٤) الا قسمين عند سيوييه وهما فعل

يكون الاستعمال مجازاً ، وذلك مثل : ثوب جمع قلة على أثواب ، ويجمع جمع كثرة على ثياب ، فإن استعملت القلة للكثرة أو العكس كان مجازاً ينظر : شرح التصريح ٣٠٠/٢ ، والأصول ٤٣٦/٢ ، والكتاب (هارون) ٥٧٥/٣ .

(٤) يتحدث ابن الدمان عن أبنية الثلاثي المجرد في الأسماء واليك البيان :

الأوزان العشرة المتفق عليها منها أربعة مفتوحة الفاء ، وثلاثة مكسورها ، وثلاثة مضمومتها :

فمفتوح الفاء :

- أ - اما ساكن العين اسماً : كصقر وفلس ، وصفة : كصعب
- ب - أو مفتوحاً اسماً : كقمر وحمل ، وصفة : كبطل وعزب .
- ج - أو مكسورها اسماً : كفخذ وكتف ، وصفة : كحذر .
- د - أو مضمومتها اسماً كعضد ورجل ، وصفة : كظن .

ومكسور الفاء :

- أ - اما ساكن العين اسماً : كجذع وحمل ، وصفة : كنكس
- أي جبان .
- ب - أو مكسورها اسماً : كابل وإبط ، وصفة : كأتان ابد (أي ولون)

وفعل (ن) ، وعند الأخفش «شغل» وحدها وأما «شغل» فقد استعملت عند الأخفش اسما ، قالوا : دئل (٦) .

والجمع على ثلاثة أصرب ، جمع قلة وجمع كثرة واسم الجمع .

فجمع القلة أربعة أوزان : أفعل وأفعل وأفعلة وفعله ، فافعل كأفلس ، وأكعب ، وأفعل كأحمال وأجمال .
[١٤٤ أ] وأنعلة كأحمر وأردية ، وفعله كصبيبة وفتية ، ومن جمع القلة جمع الصحة لمقاربتة التثنية في الإعراب .

ج - أو مفتوحها اسما : كضلع وعنب : وصفة : كسوى وعدا ولا يوجد غيرهما .
ومضموم الفاء :

أ - أما ساكن العين اسما : كبرد وقفل ، وصفة كسر وحلو .

ب - أو مضمومها اسما : كطنب وأذن ، وصفة كرجل ت سجع (لين سهل) وروضة أنف (لم يرعها أحد) .

ج - أو مفتوحها اسما : كصرد وصبغ وربيع ، قالت ثيل الأخيلية : (لم تدع لنا هبعا ولا ربعا) والهبع : الفصيل الذي ينتج في الصيف والربيع : الذي ينتج في الربيع .

أما الوزنان المتبقيان من القسمة العقلية فهما (فعل) - بكسر الفاء وضم العين - و (فعل) - بضم الفاء وكسر العين - فاعمل وزنهما لاستثقال الخروج فيهما من ثقل إلى ثقل آخر يخالفه وما ورد فيهما من نحو « دئل : اسم جنس لدويبه شبيهة بابن عروس ، ورثم : (للاست) فشاذ ، وأما قراءة أبي السمال في قوله تعالى : « والسماء ذات الحبك » فمن تداخل اللغتين .

ينظر : همع الهوامع ٨/٦ وما بعدها ، وتصريف ، الاسماء للشين الطنطاوى ١٠ .

(٥) ينظر الكتاب ٣١٥/٢ ، والفصول لابن الدمان ٥٦ .

(٦) ينظر همع الهوامع ١١/٦ ، والفصول لابن الدمان ٥٩ .

وأما اسم الجمع فنحصر قوم ورهط ، فاما (فعل) فيجمع في القلة على أفعل تقول : كلب واكلب (٧) وكعب وأكعب ، وفلس وأفلس ، وإن كان معتل العين جمع في القلة على أفعال ، قالوا : ثوب وأثواب ، وببيت وأبيات ، وباب وأبواب ، وناب وأنياب ، وقالوا : ثوب وأثواب (٨) .

قال الشاعر (٩) :

(٧) سلك ابن الدهان طريقة سيبويه الابتداء بالمفرد ، وذكر ما يجمع عليه قلة أو كثرة ، واتبع هذه الطريقة ابن الحاجب .
أما أغلب النحويين فسلخوا طريقة ابن مالك الابتداء بالجمع ، وذكر ما يجمع عليه قياسا وسماعا .

و (فعل) المفتوح الفاء الساكن العين يجمع في القلة على أفعل ، وفي الكثرة على (فعال) و (مفعول) و (فعيّل) و (أفعال) نحو جبال ، وضروس ، وعبيد . وأزناد .

(٨) ينظر : شرح شاذلية ابن الحاجب ٩٠/٢ وما بعدها ، وينظر : دراسات لاسلوب القرآن الكريم للشيخ عزيمة ٤٣٨ وما بعدها .
(٩) البيت المعروف بن عبد الرحمن وقيل لحميد بن ثور ، من بحر الرجز وبعمه .

(حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا)

والشاهد في (أثوب) ، فانه جمع ثوب على أثوب والقياس
أثواب والبيت من شواهد : المقتضب ٢٩/١ ، والمنصف ٤٧/٢ ، وشرح
الاشموني ١٢٢/٤ ، والمنحصص ١٢/١٤ .

لِكُلِّ دَشْرٍ ثَمٌّ لَيْسَتْ أَثْوَابًا

وقالوا : ناب وأنيب ، وقالوا : زيد وأزید وأزاد ، واطر وأسطار ، فجمعوه على أفعال ، والقياس الأول ، وقال بعضهم قد جمع على أفعلة ، قالوا : نجد وأنجدة ، وهذا عندي جمع الجمع (١٠) كأنهم جمعوا نجدا على نجاد ، مثل : كعب وكعاب ، وجمعوا نجادا على أنجدة ، كما قالوا : كساء وأكسية ، وجمع الكترة على (فعائل) ، قالوا : كعب [١٤٤ب] وكعاب وكلب وكلاب ، وعلى (فعول) قالوا : غلس وفلوس ، وجفن وجفون •

ويشتر (فعائل) في ما عينه واو ، و (فعول) في ما عينه ياء ، قالوا : ثرب وثياب ، وحوض وحياض ، وبيت وبيوت ، وصيد وصيود ، وعلى (فعلان) (١١) ، قالوا : عبد وعبدان ، وجحش وجحشان وعلى «فعلان» (١٢) ، قالوا : ظر وظهران ، وبطن وبطنان ، على (فعالة) (١٣) ، قالوا : محل ومحالة ، وعلى (فعولة) (١٤) ،

• وحמיד هو حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري أبو المثني .
• شاعر مخضرم ، عاش زمنا في الجاهلية ، وشهد حيننا مع المشركين .
• وأسلم ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عثمان •
• وعلمه الجمحي في الطبقة الرابعة من الاسلاميين •

• ينظر ترجمته في : الاعلام للزركلي ٢/٢٨٣ ، والجمحي ٤٩٥ •

(١٠) ينظر كتاب الفصول لابن الدهان ٥٩ •

(١١) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين •

(١٢) (فعلان) بضم الفاء وسكون العين •

(١٣) (فعالة) بكسر الفاء وفتح العين •

(١٤) (فعولة) بضم العين والفاء •

قالوا : علم وغمومة ، وعلى (فاعيل) (١٥) قالوا : عبد وعبيد ، وكلب وكليب ، وعلى (فعلة) (١٦) قالوا : فقع وفقع ، وتعب وتعبة ، ويجمع على (فعل) (١٧) ، قالوا : رهن ورهن ، وعندى أن رهننا جمع رهن ، ورهان جمع رهن ، وقد تخفف الضمة فيقال : رهن (١٨) .

(وأما فعل) (١٩) فقد جمع في القلة على (أفعال) ، قالوا : جبل وأجبال ، ورسن وأرسان ، يقالوا في جمعه : (أفعال) وهو شاذ (٢٠) كما كان (أفعال) في الذي قبله شاذ (٢١) ، قالوا : زمن وأزمن ، وقالوا : جبل وأجبل ، تجمع في القلة على (فعلة) (٢٢) وليس بابه ، قالوا : نار .

-
- (١٥) (فاعيل) بفتح الفاء وكسر العين .
 - (١٦) (فعلة) بكسر الفاء وفتح العين .
 - (١٧) (فعل) بفتح الفاء وسكون العين .
 - (١٨) ينظر : اللمح لابن جنى ٢٣٢ ، والفصول ٥٩ .
 - (١٩) (فعل) بفتح الفاء والهمزة .
 - (٢٠) قال ابن عصفور في شرحه على الجمل ٥١٥/٢ : « وقد يجمع في القليل على (أفعال) قالوا : زمن وأزمن ، وعليه قول ذي الرمة .
 - أمنزلتى منى سلام عليكما . هل الازمن اللانى مضين رواجع ،
 - (٢١) وحفصه ابن عصفور أيضا بالقلة فقال : « وقد يجمع (فعل) في القليل على أفعال كزند وأزناد وعلى قول (الحطيئة) .
 - ماذا تقول لافراخ بنى مرخ . حمر الحواصل لا ماء ولا شجر ،
 - (٢٢) (فعلة) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام نحو : نار ونيرة .

[١٤٥] ونيرة ويجمع في الكثرة على « شمال » (٢٣) : قالوا :
 جبل وجبال ، وحمل وأحمال وعلى (فعول) (٢٤) . قالوا :
 أسد وأسود ، وذكر وذكر ، إلا أن الفاعل فيه أكثر لخفته ،
 ويجمع على « فعلان » (٢٥) ، قالوا : حمل وحملان ، وساق للمطمئن
 من الأرض ، وسلقان ، وعلى (فعلان) (٢٦) .
 قالوا : خرب وخربان (٢٧) ، وبرق وبرقان ، وقالوا في
 المعتل : قاع وقيعان وتاج وتيجان ، ويجمع على (فعل) (٢٨)
 قالوا : نار ونور ، وقالوا فيه أيضا : أنور وجمع على « فعلة » (٢٩)
 قالوا : قاع وقيعة ، وليس بابه وجمع على « فعالة » (٣٠) ، قالوا :
 حجر وحجارة ، وعلى (فعلة) (٣١) ، قالوا : ذكر وذكرورة ويختص
 المؤنث نفسه « بأفعل » (٣٢) ، قالوا : ساق وأسوق ، ودار وأدور ، وقد
 جمع على (فعل) (٣٣) ، قالوا : أسد وأسود ، قالوا : أبوبة جمع
 باب فلا يعرج عليه (٣٤) .

-
- (٢٣) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .
 (٢٤) (فعول) بضم الفاء والعين .
 (٢٥) (فعلان) بضم الفاء وسكون العين .
 (٢٦) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين .
 (٢٧) جمع خرب : وهو ذكر الحبارى .
 (٢٨) (فعل) بضم الفاء وسكون العين ، وقرئ : « إنما تعبدون
 من دون الله افكا » .
 (٢٩) (فعلة) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام .
 (٣٠) (فعالة) بكسر الفاء وفتح العين واللام .
 (٣١) (فعلة) بضم الفاء والعين .
 (٣٢) ينظر : الفصول ٦٠ .
 (٣٤) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور .
 ٥١٥/٢

وأما فعل (٣٥) فيجتم في التلة على (أفعال) ، قالوا : كبد
أكباد وجمعوه على (أفعل) ، وليس بابيه ، قالوا كبد وأكبد ،
في الكثرة على « فعول » (٣٦) قالوا [١٤٥ ب] وعل ووعول ، وعلى
عل (٣٧) ، قالوا نمر ونمر .

نال الشاعر (٣٨) :

* فِيهَا عَمَائِلُ أُسُودٍ وَنُورُ *

وقد تخفف :

(وأما فعل) (٣٩) فانه يجتمع في القلة على (أفعال) ، قالوا :
ضد وأعضاء ، وعجز وأعجاز ، وجمع على (أفعل) ، وليس بابيه ،
الوا : ضبع وأضبع ، ويجتمع في الكثرة على (فعال) ، قالوا :

-
- وشرح شافية ابن الحاجب ٩٥/٢ ،
 - (٣٥) (فعل) بفتح الفاء وكسر العين .
 - (٣٦) (فعول) بضم الفاء والعين .
 - (٣٧) (فعل) بضم الفاء والعين .
 - (٣٨) البيت من بحر الرجز ، قاله حكيم بن معية الربيعي ، شاعر
اسلامي ، يصف فيه قناة نبتت في موضع مخفوف بالجبال والشجر .
وعياثيل : جمع عيال وهو الذي يتمايل في مشيته تبخترا .
والشاهد قوله : « تمر » فهي جمع لنمر .
 - والبيت من شواهد الكتاب ١٧٩/٢ ، والنكت في تفسير كتاب
سيبويه ٩٩٧/٢ ، والمحتسب ٢٠٠/١ ، والمقتضب ٢٠٢/٢ ، وشرح
المفصل ١٨/٥ ، والمتع في التصريف ٣٤٤ ، وشرح شواهد الشافية
٣٧٦ ، وشرح جمل الزجاجي ٥١٦/٢ .
 - (٣٩) (فعل) بفتح الفاء وضم العين .

رجل ورجال ، وسبع وسباع ، وقالوا : رجلة ، وهو اسم للجمع (٤٠) .

وأما فعل (٤١) فانه يجمع في القلة (أفعال) قالوا : برد وأبراد ، وقفل وأقفال ، وقالوا :

ركن وأركن وليس بابه ، وفي الكثرة على (فعال) (٤٢) ، قالوا : قرط وقراط (٤٣) ، وخف وخفاف ، وعلى (فعول) (٤٤) ، قالوا : برد وبرود ، وجند وجنود وهو أكثر من (فعال) ، وعلى (فعلة) (٤٥) ، قالوا : حجر وحجرة وخرج وخرجه (٤٦) ، ويجمع على (فعل) (٤٧) قالوا : فلك لأواحد وفلك للجمع ، ويجمع المعتل العين منه على (فعلان) (٤٨) ، قالوا : كوز وكيزان وحوت وحيثان (٤٩) .

- (٤٠) ينظر: الفصول لابن الدهان ٦١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري ٦٤٧/٢ وشرح جمل الزجاجة ٥١٦/٢ .
- (٤١) (فعل) بضم الفاء وسكون العين .
- (٤٢) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .
- (٤٣) القرطة : جمع قرأط وهو ضرب من خيل الاذن وهو أيضا نبات وقيل شعلة النار .
- (٤٤) (فعول) بضم الفاء والعين والبرد هو الثوب المخطط .
- (٤٥) (فعلة) بكسر الفاء وفتح العين واللام .
- (٤٦) الخرجة : جمع خرج ، وهو وعاء ذو جانبين .
- (٤٧) (فعل) بضم الفاء وسكون العين قال تعالى « في الفلك المشحون » .
- (٤٨) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين .
- (٤٩) ينظر شرح الشافية ٩٤/٢ ، والفصول لابن الدهان ٦١ .

وأما (فعل) (٥٠) فإنه يجمع في القلة على (أفعال) .
 [١٤٦ أ] قالوا : ربع وأرباع (٥١) ، ورطب وأرطاب ، وفي
 الكثرة على (فعلاّن) (٥٢) قالوا : نغر ونغران (٥٣) ، وصرّد
 وصرّدان (٥٤) ، وجعل وجعلان .

وأما «فعل» (٥٥) فإنه يجمع في القلة «أفعال» ، قالوا : آذن وآذان ،
 وطنب وأطناب ، ولم يتجاوز به هذا الجمع لقلة ، وقالوا : طنبه (٥٦)

وأما (فعل) (٥٧) فإنه يجمع في القلة على (أفعال) ،
 قالوا : حذل وأحمان ، وعذق وأعداق ، وجيد وأجياذ ، وذئب وأذؤب ،
 وليس بابه ، ويجمع في الكثرة على «فمُول» قالوا : جذع وجذوع ، وعرق
 وعروق ، ويجمع على «فعال» (٥٨) ، قالوا : بئر وبئار

- (٥٠) (فعل) بضم الفاء وفتح العين .
 (٥١) جمع ربع وهو الفصيل ينتج في الربيع ، وهو أول النتاج .
 (٥٢) (فعلاّن) بكسر الفاء وسكون العين .
 (٥٣) جمع نفر : وهو طير كالعصافير حمر المناقير ، وأهل المدينة
 يسمونه البليل .
 (٥٤) جمع صرد وهو طائر فوق العصفور ، وفي الحديث الشريف :
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع : الذمّة ، والنحلة ،
 والصرد ، والهدمد .
 ينظر شرح الشافية ٢٨١/١ ، ٩٩/٢ ، والفصول لابن الدهان .

٦١

- (٥٥) (فعل) بضم الفاء والعين .
 (٥٦) الطنب : حبل طويل يشد به سراق البيت أو الوتد .
 (٥٧) (فعل) بكسر الفاء وسكون العين .
 (٥٨) (فعلاّل) بكسر الفاء وفتح العين .

ويجمع على « فعلان » (٥٩) قالوا : صندو وصنوان ،
ورق ورقاق ، ويجمع على (فعلة) (٦٠) ، قالوا : قرد وقردة ،
وعلى (فعيل) ، قالوا : ضرس وضريس (٦١) .

وأما « فعل » (٦٢) فإنه يجمع في القلة على « أفعال » ، قالوا :
ضلع وأضلاع ، وقمع وأقمع ، وقالوا : أضلع ، وليس بابه ،
وفي الكثرة على فعول ، قالوا : ضلع وضلوع ، وارم وأروم (٦٣) .

وأما « فعل » (٦٤) فلم يأت عند سيوييه (٥٦) إلا في كلمة
واحدة ، وهي ابل ويجمع على أفعال قالوا : آبال .

وأعلم أن في الأسماء ما له جمع كثرة ، وما له جمع قلة ، ومنها
ما له جمع قلة وليس له جمع كثرة ، ككعب وأكعب وكعاب : وغرغ
وأفراخ وأفرخ وفراخ ، وما له جمع قلة حسب قولهم : رسن وأرسان ،

(٥٩) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين ، والصنوان جمع
صنو : وهو الاخ الشقيق .

(٦٠) (فعلة) بكسر الفاء وفتح العين .

(٦١) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٢ ، وشرح الشافعية ٩٤/٢ .

(٦٢) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين .

(٦٣) الاروم جمع ارم وهي الحجارة التي تنصب علما في
الصحراء .

ينظر : شرح شافعية ابن الحاجب ٩٩/٢ ، والفصول لابن
الدهان ٦١ .

(٦٤) (فعل) بكسر الفاء وكسر العين .

(٦٥) ينظر : شرح جمل الزجاجة لابن عصفور ٥١٦/٢ ، وشرح

الشافعية ٩٩/٢ وشرح جمل الزجاجة لابن هشام ٤١٨ .

وابل وأبال ، وماله جمع كثرة حسب شمس وشسوع (٦٦) .
 فأما ما كان في آخره تاء من هذه الكم ، وكان اسما
 « فعلة » (٦٧) وهو يجمع في القلة بالالف والتاء متحرك الأوسط
 قالوا جفنة وجففات (٦٨) ، وقصعة وقصعات (٦٩) ، وقاد سكن أوسطه
 في الشعر قال (٧٠) :

بِتْ ذِكْرَ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ
 خُفُوقًا وَرَفَضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ

(٦٦) ينظر : مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ٢٦ ، وشرح
 المفصل ١٠/٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٦٦/١ ، والكتاب (هارون)
 ٥٧٨/٣ ، والاشموني ١٢١/٤ .

(٦٧) (فعلة) بفتح الفاء وسكون العين .
 (٦٨) الجفنة : أعظم ما يكون من القصاع والجمع : جففات وجفان
 وجفن .

(٦٩) القصعة : الضخمة ، تشبع العشرة والجمع قصاع وقصع
 وقصعات .

(٧٠) البيت من بحر الطويل ، وقائمه ذو الرمة من قصيدة طويلة
 كلها غزل ونسيب في محبوبته خرقاء ، وهو في ديوانه ٤٩٤ .
 اللغة : أبي من الاء ، وروى وأتت من الاتيان ، والأولى أحسن
 وأجمل ، والذكر : وهو اسم أي ذكرها بقلبه أو بلسانه .

ورفضات الهوى : تفرقه وتفتحه في المفاصل .
 والشاهد قوله (ورفضات) فقد كان يستحق أن تفتح الفاء منه ،
 لكنه سكنها للضرورة الشعرية ، لأن رفضات جمع رقصعة .
 والبيت من شواهد : المقتضب ١٩٢/٢ ، وشرح المفصل ٢٨/٥ ،
 وشرح شواهد الشافعية ١٣٢ ، والحجة لأبي على الفارسي ٧٧/١ ،
 والمختص ٦٥/٥ .

وفي الكثير على «فعال» (٧١) قالوا : قصاع وجفان ، وعلى
وعلى «فعلول» (٧٢) قالوا : يدورة ويدور (٧٣) ، ومائة ومؤون يوهي
أسفل البطن ، فان كان معتل العين لم يتحرك أوسطه قالوا : جوزة
[١٤٧ :] وجوزات ، وبيضة وبيضات (٧٤) ، وبعضهم يفتح
ويجمع على (فعل) (٧٥) ، قالوا : جوبة وجوب ، ونوبة ونوب ،
وعلى (فعل) (٧٦) ، قالوا خيمة وخيم ، وفي الصحيح هضبة وهضب ،
وحلقة وحلق .

وما كان على (فعلة) (٧٧) فهو بمنزلة فعلة في العدد القاييل
بالآلف والفاء ، وذلك نحو : رقية ورقبات ، ورقاب ، ورجبة
ورحبات ورحاب وقالوا في المعتل ناقية وأذوق ونياق ويجمع على
« فعل » (٧٨) قالوا :

نوق ، وقارة وقور ، ومن الصحيح قالوا : خشبة وخشب ، وقالوا :

-
- (٧١) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .
 - (٧٢) (فعلول) بضم الفاء والعين .
 - (٧٣) بدور جمع بدرة : كيس فيه عشرة آلاف درهم وقيل سبعة
آلاف دينار .
 - وقيل : جلد السبخلة اذا فطمت .
 - (٧٤) ينظر الكتاب ١٨٢/٢ ، والتبصرة والتذكرة ٦٤٨/٢ .
 - (٧٥) (فعل) بضم الفاء وفتح العين وهو شاذ قالوا دولة ودول
وقرية وقرى ، وجوبه وجوب ، ونوبة ونوب .
 - (٧٦) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين ، كخيمة وخيم ، وضبعة
وضبيع .
 - (٧٧) (فعلة) بفتح الفاء والعين واللام .
 - (٧٨) (فعل) بضم الفاء وسكون العين .

آكمه وآكم (٧٩) ، ويجمع على (فعل) (٨٠) ، قالوا : قامة وقيم ،
وتارة وتير (٨١) ويجمع على (فعلا ن) (٨٢) ، قالوا : أمة واموان (٨٣)

فأما (فعلة) (٨٤) فإنها تجمع على (فعلات) (٨٥) ، قالوا :
نقمة ونقمت ، وعلى (فعل) (٨٦) قالوا : نقمة ونقم (٨٧) .

وأما (فعلة) (٨٨) فيجمع على (فعلات) (٨٩) ، قالوا :
صداقة وصداقات .

وأما « فعلة » (٩٠) فيجمع بالالف والتاء وتحرك عينه بالضم

(٧٩) آكم جمع آكمة ، التل دون الجبال ، أو والموضع يكون أشد
ارتفاعا مما حوله .

(٨٠) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين .

(٨١) تير جمع تارة وهي المرة .

(٨٢) (فعلا ن) بكسر الفاء وسكون العين .

(٨٣) ينظر : شرح الشافية للرضي ١٠٦/٢ ، والتبصرة والمتذكرة

٢ // ٦٥٣ .

(٨٤) (فعلة) بفتح الفاء وكسر العين وفتح اللام .

(٨٥) (فعلات) بفتح الفاء وكسر العين .

(٨٦) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين ، وفي الأصل (أفعل) وهذا

تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٨٧) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٢ ، وشرح الجمل ٥٢٠/٢ .

(٨٨) (فعلة) بفتح الفاء وضم العين وفتح اللام ، وينظر : الفصول

لابن الدهان ٦٢ .

(٩٠) (فعلة) بضم الفاء وسكون العين .

ويسكن ويفتح (٩١) ، قالوا : ظلمة وظلمات ، وظلمات ، ويجمع على
 « أفعل » (٩٢) قالوا : ظلم ، وغرفة وغرف [١٤٧ ب] وعلى
 « فعال » (٩٣) ، قالوا : برمة وبرام وقالوا : خطوة وخطوات ،
 فضموا وسكنوا وفتحوا ، وقالوا : كلية وكلى : ومدية ومدى ،
 واحتسروا به عن الألف والتاء لأجل الاستقبال ، ومن قال
 ظلمات فأسكن اللام قال كليات فأسكن ، وقالوا في المعن العين : دولة
 ودول ، وسوقة وسوق (٩٤) .

وأما (فعلة) (٩٥) فتجمع على (فعلات) (٩٦) ، قالوا : تخمة
 وتخلمات (٩٧) ، وأما (فعلة) (٩٨) فتجمع على (فعلات) (٩٩) ، قالوا :
 سدره وسدرات ، ويجوز تسكين الثاني وفتحها (١٠٠) ، ويجمع على

(٩١) أى على وزن (فعلات) بضم الفاء والعين ، و (فعلات) بضم
 الفاء وسكون العين ، و (فعلات) بضم الفاء وفتح العين .
 (٩٢) (فعل) بضم الفاء وفتح العين .
 (٩٣) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .
 (٩٤) ينظر : المقتضب للبمرد ١٨٩/٢ ، وسيبويه ١٨١/٢ ، والتبصرة
 والتذكرة ٦٥٣/٢ .

(٩٥) (فعلة) بضم الفاء وفتح العين واللام .
 (٩٦) (فعلات) بضم الفاء وفتح العين واللام .
 (٩٧) وتجمع أيضا على (فعل) بضم الفاء وفتح العين فتقول : تهم
 ينظر الكتاب ١٨٣/٢ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ١٠٠١/٢ .
 (٩٨) (فعلة) بكسر الفاء وسكون العين .
 (٩٩) (فعلات) بكسر الفاء والعين .
 (١٠٠) ينظر المقتضب ١٩٠/٢ ، وسيبويه ٧٨٣/٢ .

(فعل) (١٠١) ، قالوا : سدر وسدر وكسرة وكسر ، ويجمع على
(أفعل) (١٠٢) قالوا : نعمة وأنعم (١٠٣) .

وأما (فعل) (١٠٤) فتجمع على (فعلات) (١٠٥) ، قالوا :
عنة وعنات .

وأما الأسماء المفردة الواقعة على الجنس فانها تكون في المخلوقات
الذى بين واحدة وجمعه تاء التانيث وذلك نحو : ثمرة وثمر وسرة
وسر ، ودخنة ودخن (١٠٦) ، وقد يشبه بالمصنوعات قالوا : طلحة
وطلاح ، وصخرة وصخور ، وقد ألحقوا المخلوقات بالمصنوعات ، قالوا :
سفينة وسفن (١٠٧) .

فأما ما كان من الثلاثى مزيدا في حشوه لغير اللام فسمته
أبنية :

[١٤٨ أ] فاعل ، وفعال ، وفعال ، وفعيل ، وفعول .

- (١٠١) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين .
- (١٠٢) (أفعل) بسكون الفاء وضم العين .
- (١٠٣) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٣ .
- (١٠٤) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين واللام .
- (١٠٥) (فعلات) بكسر الفاء وفتح العين واللام .
- (١٠٦) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٣ ، وشرح المفصل ٢٣/٥ ،
وشرح الشافية ١٠٨/٢ .
- (١٠٧) قال الرضى فى شرح الشافية ٢٠٠/٢ « وقد جاء شيء يسير
منها فى المصنوعات كسفينة وسفين ولينة ولبن وقلنسوة وقلنس
وبرى وبرى » .
- وقد يكون بياء النسب نحو زنجى وزنج .

فأما (فاعل) فإنه يجمع على (فواعل) ، قالوا : حائط وحوائطه
وكاهل وكواهل (١٠٨) •

وقد يجمع على (أفعال) ، قالوا : صاحب وأصحاب ، ويجمع
على (فعلان) (١٠٩) قالوا : غال وغلان ، وفاف وفلقان (١١٠)
وجمع ما كان وصفا فاستعمل استعمال الأسماء على (فعلان) ،
قالوا : صاحب وصحبان ، وراع ورعيان ، ويجمع على (فعان) (١١١)
قالوا : صاوب وصواب ، وراع ورعاء ، وقالوا : صحابة ففتحووا
الصاوب ، وجمع على (فعلان) ، قالوا : حائط وبحيطان ، جمع على
« أفعلة » ، قالوا : واد وأودية (١١٢) •

وأما « فعال » (١١٣) فإنه يجمع في القلة على « أفعله » (١١٤) ، قالوا

- (١٠٨) ينظر : المقتضب للمبرد ٢/٢١٨ •
- (١٠٩) (فعلان) بضم الفاء وسكون العين •
- (١١٠) فلان جمع فالتق : وهو المكان المستدير الذي ليس فيه نبت •
- (١١١) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين •
- (١١٢) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين •
- ويجمع أيضا على (فعل) بضم الفاء وتشديد العين بالفتحة نحو :
ضارب وضرب ، وشاهد وشهد •
- ويجمع على فعال نحو : شاهد وشهاد ، ويجمع على فعلاء نحو : صالح
وصالحاء •

- ينظر : التبصرة التذكرة ٢/٦٦٦ وما بعدها ، واللمع لابن جني ٢٣٤
- (١١٣) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين •
- (١١٤) (أفعلة) بسكون الفاء وكسر العين ، وفي الأصل (أفعالة)
وهذا خطأ ، والصواب ما أثبتناه •

حمار وأحمره ، ومثال وأمثله ، ورشاء وأرشيته ، ويجمع الصحيح في الكثرة على « فعل » (١١٥) ، قالوا : حمار وحمير ، ومثال ومثله وقد سكن العين (١١٦) ، وأما المعتل اللام فلا يجاوز به القلة لأجل الثقل (١١٧) ، وما كان معتل العين بالواو [١٤٨ ب] فيجمع على أفعلة وفعل ، قالوا : خوان وأخونة وخون ، ورواق وأروقة وروق ، وربما ثقل ، وما كان معتل العين بالياء فجمع القلة فيه أفعلة ، قالوا : عيان وأعين وعين ، — وهي حديدية في متاع القرآن — ، والمؤنث على أنثى قالوا : خراع وأذرع (١١٨) .

وأما « فعال » (١١٩) فيجمع في القلة على « أفعلة » ، كقذال وقذنة ، وكقذال وأقذلة (١٢٠) ، وفي الكثرة على « فعل » (١٢١) ، قالوا قذال وقذال وفدان وفدن ، ومعتلة كمعتل « فعال » (١٢٢) ، ومؤنثة كمؤنثة وقالوا : عنوق (١٢٣) .

(١١٥) (فعل) بضم العين والفاء .

(١١٦) ينظر : التبصرة والتذكرة ٦٥٧/٢ .

(١١٧) نحو : غطاء وأغطية ، وكساء وأكسية . وسقاء وأسقية .

لأن الهمزة التي في آخره منقلبة من واو أو ياء فاستغنوا بقليله عن كثيره .

(١١٨) ينظر : شرح جمل الزجاجي ٥٢٨/٢ ، والفصول لابن الدهان

ص ٦٤ .

(١١٩) (فعال) بفتح الفاء والعين .

(١٢٠) القذال — كسحاب — ما بين الأذنين من مؤخر الرأس .

(١٢١) (فعل) بضم الفاء والعين .

(١٢٢) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .

(١٢٣) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٤ ، وشرح الشافية ١٢٥/٢

وأما « فعال » (١٢٤) فكفعال في القلة ، تقول : غراب وأغربة .
 وخراج وأخرجة ، وقالوا : غلام وغلمة (١٢٥) ، وفي الكثرة علي
 « فعلان » (١٢٦) ، قالوا : غراب وغربان ، وغلाम وغلّمان ، وفي المعتل
 حوار وحوار وحيوان ، وقالوا : حيران (١٢٧) .

وما كان على « فعيل » (١٢٨) فهو « كفعال » في القلة ، قالوا :
 رغيف وأرغفة (١٢٩) ، وكّتيب وأكّتبة وقالوا : صبي وصبية ، وفي
 الكثير غنى « فعلان » (١٣٠) ، قالوا : رغيف [١٤٩ أ] ورغفان ، وكّتيب
 وكّتابان ، و « فعل » (١٣١) ، قالوا : رغيف ورغف ، وكّتيب وكّتب ،
 وكسر على « أفعلاء » (١٣٢) ، قالوا : نصيب وأنصباء وذهيب
 وأخمساء ، وكسر على « فعلان » (١٣٣) ، وقالوا : ظليم وظلمان (١٣٤) ،

- (١٢٤) (فعال) بضم الفاء وفتح العين .
- (١٢٥) أي أنه قد جاء على (فِعْلة) بكسر الفاء وسكون العين .
- (١٢٦) (فعلان) يكسر الفاء ويسكون العين .
- (١٢٧) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٢٩/٢ .
- والفصول ٦٤ .

(١٢٨) (فعيل) بفتح الفاء وكسر العين ، وفي الأصل (فعل) ، وهذا
 تحريف والصواب ما أثبتناه .

(١٢٩) في الأصل : (غريف وأغرفة) ، والصواب ما أثبتناه .

- (١٣٠) (فعلان) بضم الفاء وسكون العين .
- (١٣١) (فعل) بضم الفاء والعين .
- (١٣٢) (أفعلاء) بفتح الهمزة وسكو الفاء وكسر العين .
- (١٣٣) (فعلان) بكسر الفاء ويسكون العين .
- (١٣٤) ظلمان جمع ظليم ، وهو الذكر من النعام .

وعريض «القيس» (١٣٥) وعرضان ، وقالوا في المؤنث : «أفعل» (١٣٦)
أيمن جمع يمين ، وقالوا في ما كانوصفا فغلبت عليه الاسمية ، فصيل
وفصال (١٣٧) .

وأما «فعول» (١٣٨) فبمنزلة «فعيل» في القلة (١٣٩) ، قالوا
عمود وأعمدة ، وخروف وأخرفة ، وقعود وأقعدة ، والكثير خرمان
وقعدان وعهود وعمدان ، وجمع على «أفعال» ، قالوا فلو وأفلاء (١٤٠)
 وعدو وأعداء ، لأن هذا يستعمل وصفا (١٤١) .

وأما ما فيه تاء التانيث فإنه يجمع بالالف والتاء قالوا : ضاربة
وضاربات ، وقالوا : رسالة ورسالات ، وزوابة وزوابات (١٤٢) ،
وصحيفة وصحيفات . وفي التذكير فراعن قالوا : ضاربة وضوارب ،

(١٢٥) غير واضحة في الأصل ، وزدنا هذه الكلمة للتناسق .
(١٣٦) (أ فعل) بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين .
(١٣٧) فصال - بكسر الفاء وفتح الصاد جمع فصيل، وهو ولد الناقة
إذا فصل عن أمه .

ينظر : المقتضب ٢/٢١١ ، والكتاب لسيبويه ٢/١٨٣ ، والفصول لابن
الدهاو ٦٥ .

(١٣٨) (فعول) بفتح الفاء وضم العين .

(١٣٩) يأتي على (أفعله) .

(١٤٠) أفلاء جمع فلو ، وهو الجحش أو المهر إذا فطخ ، أو بلغ
السنة .

(١٤١) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/٥٣٠ ، والتبصرة
والتذكرة ٢/٦٦٤ .

(١٤٢) جمع ذؤابة وهي الناصية ، أو منبتها من الرأس .

وزوابة ورؤبات ، وسبيحة وسحائف رقة والنصف ، وقد
نخفف (١٤٣) •

وأما « فعلى » (١٤٤) التى لا أفعل لها [١٤٩ ب] فمثل حبلى
وربى (١٤٥) ، فانهما يجمعان بالألف والتاء ، قالوا حبلى وحبليات ،
وعلى « فعان » (١٤٦) ، قالوا : أحبال ، و « فعلى » (١٤٧) ، قالوا
حبالى ، وعلى « فعال » (١٤٨) ، قالوا : ربي وربات (١٤٩) •
وأما « فعلى » (١٥٠) فيجمع على « فعال » (١٥١) ، قالوا :
زفرى وزفار ، و « فعلى » (١٥٢) زفارى •

وأما « فعلى » (١٥٣) أفعل فانهما لا يستعملان إلا مضافين أو فيهما
الألف أو اللام ، ومذكرهما يجمع بالواو والنون ، قال الله تعالى :

-
- (١٤٣) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٥ •
(١٤٤) (فعلى) بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام •
(١٤٥) ربي تجمع على رباب : الشاة اذا ولدت ، واذا مات ولدها
ايضا ، والحديثه النتاج •
(١٤٦) (فعال) بضم الفاء وفتح العين •
(١٤٧) (فعلى) بفتح الفاء والعين •
(١٤٨) (فعال) بضم الفاء وفتح العين •
(١٤٩) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٣٦/٢ ، والقصول
لابن الدهان ٦٥ •
(١٥٠) (فعلى) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام •
(١٥١) (فعال) بفتح الفاء والعين •
(١٥٢) (فعلى) بفتح الفاء والعين ، وذفرى : جمع ذفرى : موضع
يعرق خلف اذن الناقة ، ينظر الفصول لابن الدهان ٦٦ •
(١٥٣) (فعلى) بضم الفاء وسكون العين ، وله مذكر على أفعل •

« وأنتم أعلنون » (١٥٤) ، وقال تعالى : « بالأخسرين أعمالاً » (١٥٥)
 وقال : « الا الذين هم أراذلنا » (١٥٦) ، وعلى « الأفاعل » ، قالوا :
 الأكابر والأصاغر ، ومؤنثة بالألف والتاء ، قالوا : الصغيرات
 والكبيرات ، وقالوا : الصغر والكبر (١٥٧) ، قال الله تعالى : « انها
 لا حدى الكبر » (١٥٨) .

وأما « فعلاء » (١٥٩) التى لا فعل لها فتجمع بالألف والتاء
 وتقلب همزتها واوا ، تقول : صحراء ، وصحراوات وعلى «فعال» (١٦٠)
 و « فعلى » (١٦١) ، قالوا : صحار وصحارى ، وقالوا : بطحاء
 ويطاح لما كانت فى الأصل صفة .

وأما « فعلاء » (١٦٢) أفعل فتجمع هى وبمذكرها على «فعل» (١٦٣)

• (١٥٤) سورة آل عمران آية ١٣٩ .

• (١٥٥) سورة الكهف آية ١٠٣ .

• (١٥٦) سورة هود آية ٢٧ .

• (١٥٧) أى يكسر على (الفعل) بضم الفاء وفتح العين .

• (١٥٨) سورة المدثر آية ٣٥ .

• ينظر : التبصرة والتذكرة ٦٧٢/٢ ، والفصول ٦٦ .

• (١٥٩) (فعلاء) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام .

• (١٦٠) (فعال) بفتح الفاء والعين .

• (١٦١) (فعلى) بفتح الفاء والعين .

• ينظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٥٣٥/٢ .

• (١٦٢) (فعلاء) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام .

• (١٦٣) (فعل) بضم الفاء وسكون العين .

قالوا : حمراء [١٥٠ أ] وحمراء ، وصفراء وصفراء وقالوا : أسود
وسودات ، وأبيض وأبيضات ، ولا يجيزون جمع مذكر بالواو والنون ،
ولا مؤنثة بالالف والتاء ، فأما بطنائوات فإنه استعمل استعمال
الأسماء فجمع بالالف والتاء (١٦٤) .

فأما « فعلى » (١٦٥) فبالالف والتاء ، قالوا : حباريات (١٦٦) ،
وقالوا في « فاعلاء » « فواعل » نحو : قاصعاء وقواصع (١٦٧) .

وأما الرباعي فإنه يجيء على خمسة أبنية لا سادس لها إلا عند
الاحتش (١٦٨) ، فإنه يجعل لها سادسا ، فالخمس المتفق عليها
« فعل » (١٦٩) جعفر ، « فعال » (١٧٠) زبرج ، « فعل » (١٧١)

(١٦٤) وان أردت القليل في الاسم جمعه بالالف والتاء نحو :
صحراوات .

وأما الصفة فالقليل والكثير بلفظ واحد ، ولا يجوز جمعها بالالف
والتاء ، فأما قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ليس في الخضروات
صدقة » فإنه من اجراء الصفة مجرى الاسم وهو شاذ لا يقتضاه عليه
ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٦/٢ .

(١٦٥) (فعلى) بضم الفاء والعين .

(١٦٦) جمع حبارى وهو طائر ، ينظر الفصول ٦٦ .

(١٦٧) جمع قاصعاء : جحر اليربوع يدخله ، وينظر شرح الشافية

١٥٨/٢ .

(١٦٨) ينظر شرح الشافية ١٨٣/٢ .

(١٦٩) (فعلى) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام .

(١٧٠) (فعلى) بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام .

(١٧١) (فعل) بكسر الفاء وفتح العين وتشديد اللام .

سيطر ، « فعلل » (١٧٢) برثن ، « فعلل » (١٧٣) درهم ، واختص
الأخفش « بفعلل » (١٧٤) جندب وجمعه على « فعائل » ، جعفر وجعافير ،
وزبرج وزبارج ، وسبطر وسباطر ، والمالحق (١٧٥) بمنزلته جوهر
وجواهر وجهور وجهاور (١٧٦) ، وصيرف وصيارف (١٧٧) وعشير
وعشائر (١٧٨) .

واعلم أن بعض الجهوع قد يجمع قالوا : كلب وأكالب ، وأنعام
وأناعم ، وأعطية وأعطيات ، وظرف [١٥٠ ب] وظرفات (١٧٩) .

وأما ما كان على خمسة أحرف أصول فأربعة أبنية لا خامس لها .
واختص ابن السراج (١٨٠) بمثال خامس وهو « هندلع » (١٨١) ،

- (١٧٢) (فعلل) بضم الفاء وسكون العين وضم اللام .
- (١٧٣) (فعلل) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام .
- (١٧٤) (فعلل) بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام .
- (١٧٥) في الاصل (والمخلق) ، والصواب ما أثبتناه .
- (١٧٦) تقول فرس جهور : ليس ياجسن الصوت ولا أغن .
- (١٧٧) الصيرف : المختال من الامور .
- (١٧٨) العشير : العجاج الساطع .

• ينظر : شرح الشافية ١٨٢/٢ ، والفصول ٦٦ .

• (١٧٩) ينظر الفصول لابن الدهان ٦٧ .

ويقول في كتابه الفصول أيضا « وقد يجمع الكثير على غير قياس
قالوا : جمالات وجمائل ، وبيوتات ، وطرقات ، ومصارين جمع مصران .
ومصران جمع مصير » .

• (١٨٠) ينظر : همع الهوامع ١٤/٦ .

• (١٨١) هندلع : بقلة معروفة .

قالأربعة : « فعل » (١٨٢) سخرجل ، « فعلل » (١٨٣) قدعمل (١٨٤) ،
 « فعلل » (١٨٥) جحمرش (١٨٦) ، « فعلل » قرطعب (١٨٧) وجميعها يحذف
 خامسها في الجمع ، تقول : سفارج وجحامش وقذاعم وقراطع ، وإنما
 كان كذلك لأن الجمع تصرف ، والتصرف بابه الفعل ، وليس لنا فعل
 خماسي كله أصول (١٨٨) .

(١٨٢) (فعلل) بفتح الفاء والعين وتضعيف اللام بالفتح مثل
 سخرجل .

(١٨٣) (فعلل) بضم الفاء وفتح العين وتضعيف اللام بالفتح مثل
 قزعمل .

(١٨٤) القدعمل : الضخم من الابل .

(١٨٥) (فعللل) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى وكسر
 اللام الثانية .

(١٨٦) جحمرش : المرأة العجوز ، وللافعى الضخمة .

(١٨٧) (فعلل) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وسكون
 رابعه .

نحو : قرطعب وهو الشيء التافه الحقيق ، ويقال : ما عنده
 قرطعبه أى لا قليل ولا كثير .

ينظر : مع الهوامع ١٤١/٦ ، وشرح التسهيل لابن عقيل ١٧/٤ ،
 وشرح التسهيل للسلسيل ١٠٦٦/٣ .

(١٨٨) ينظر : اللمع لابن جنى ٢٣٥ ، والمقتضب ٢٣٠/٢ ، والكتاب
 ١١٩/٢ .

يقول سيبويه ١١٩/٢ « ان تكسير الخماسى المجرد مستكره » ،
 وزاد الرضى ١٩٢/٢ « وتكسير الخماسى مستكره كتصغيره بحذف
 خامسه » .

واعلم أما كان في الإنسان منه شيء واحد إذا بنيت مع صاحبه
جاز توحيدة وتثنيته وجمعه (١٨٩) ، تقول : ضربت رأسهما ورأسيهما
ورؤسهما قال الشاعر (١٩٠) :

* كَأَنَّهُ وَجْهَ ثُرَيَّا كَيْفَ نَزَرَ كَيْفَ نَزَرَ نِيًّا *

وابن الدهان أغفل ما كان على ستة أحرف فأقول : ما كان على ستة
أحرف فجمعه أيضا بحذف حرفين منه ليصير على مثال الرباعي ، ثم
تعامله ، معاملة الرباعي ، كقولك في جمع مقعنسس « قين : الشديد »
وقيل : المتأخر « مقاعس » ، بحذف النون وأحدى السينين ليصير على
مثال مفاعل ، وإن شئت عوضته فقلت مقاعيس هذا مذهب سيبويه .

وأما المبرد فإن يحذف الميم والنون ، لانهما زائدتان ، وحذف
الزائد أولى فجمعه عنده قعاسس أو قعاسيس .

ينظر الكتاب ١١٢/٢ ، والمقتضب للمبرد ٢٣٥/٢ .

(١٨٩) ينظر : شرح المفصل ١٥٥/٤ .

(١٩٠) هذا صدر بيت من بحر البسيط للفرزدق وعجزه :

« مستهدف لظعان غير منحجر »

دجا الفرزدق جريرا وتهكم به اذ جعله امرأة ، فقد شبه كل فلقة
من ذلك الجهم بوجه تركي ، والبيت في ديوانه ٣٧١ .
والشاهد الافراد في الشعر بدل التثنية ، لأن الاضافة تدل عليها
فأراد : كأنه وجهها تركيين .

والبيت من شواهد ابن يعيش ١٥٧/٤ ، وخزانة الادب ٢٦٩/٣ .

والفصول ٦٨ ، والتبصرة والتذكرة ٦٨٥/٢ .

وقال (١٩١) :

* ظَهَرَ أَهْمًا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسِينَ *

(١٩١) الرجز لخطام المجاشعي وهو شاعر اسلامي او لهمي، ان بن قحافة ، وقبله :

(ومهمين قذفين مرتين) وبعده

(جنبها بالنعت لا بالنعتين)

اللفظة : مهمين : تشنية مهمة وهي المفاضة البعيدة . وقذفين : تشنية قذف أى : بعيد ، ومرتين تشنية مرت : وهي المفاضة التي لا نبت فيها . والظهر : مرتفع من الأرض ، والترسين تشنية ترس وهو : ما يتقى به الشخص من السلاح .

وصف فلاتين لا نبت فيهما ولا شخص يستدل به فشبههما بالترسين، يصف نفسه بالحدق والمهارة والعرب تفتخر بمعرفة الطريق وتعيير الجاهل بها .

الشاهد في تشنيته الظهرين في قوله ظهراهما على ما هو الأصل ، والاكثر في كلام العرب اخراج مثل هذا الى الجمع لانه يستكره اجتماع تشنيتين في اسم واحد ، لان المضاف اليه من تمام المضاف مع ما في التشنية من معنى الجمع ، ولقد جاء على الأصل قوله : ظهور الترسين فجمع المضاف .

والبيت من شواهد الكتاب ٢٤١/١ ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه ٩١٨/٢ .

والمختص ٧/٩ ، وشرح المفصل ١٥٦/٤ ، وشرح الاشموني ١٣٩/٢ .

وحاشية يس ١٣٢/٢ ، والتبصرة والتذكيرة ٢٨٤/١ . وشرح اللمع لابن برهان ٥٦١ .

وقال الله تعالى : « ان تتوبوا الى الله فقد صفت. فلوبكما » (١٩٢)
وقد سمت العرب الجمع باسم مقرد ، قالوا : قوم ، ورهط ، ونفر ،
هذه جملة جمع الأسماء على الاختصاص [١٥١ أ] فأما الصفات (١٩٣)
فما ورد منها على « فعل » (١٩٤) نحو : صعب ، فإنه يجمع على

وهميان بن قحافة السعدي ، من بنى عوافة بن سعد ، شاعر راجز
كان في العصر الاموي .

ينظر ترجمته في : المؤلف والمختلف للأمدى ١٩٧ ، وسمط اللآلئ

- ٥٧٢ -

(١٩٢) سورة التحريم آية ٤ :

(١٩٣) الاصل في الصفات أن لا تكسر ، لمشابتها الافعال وعملها
عملها فيلحق للجمع بأواخره ما يلحق بأواخر الفعل ، وهو الواو
والنون ، فيتبعه الألف والتاء ، لأنه فرعه . وأيضاً تتصل الضمائر المستكنة
بها ، والأصل أن يكون في لفظها ما يدل على تلك الضمائر ، وليس في
التكسير ذلك ، فالأولى أن تجمع : بالواو والنون ليبدل على استكنان
ضمير العقلاء الذكور ، وبالألف والتاء ليبدل على جماعة غيرهم .

ثم انهم مع هذا كله كسروا بعض الصفات لتكونها أسماء كالجوامد
وان شابهة الفعل ، وتكسير الصفات المشبهة أكثر من تكسير اسم الفاعل
في الثلاثي اذ شبهها بالفعل أقل من شبهه ، وتكسير اسم الفاعل الثلاثي
أكثر من تكسير اسم المفعول منه ، واسم الفاعل والمفعول من غير الثلاثي ، لأن
الأخيرين أكثر مشابهة لمضارعهما لفظاً من اسم الفاعل الثلاثي لمضارعه ،
واما اسم المفعول من الثلاثي فأجرى لأجل الميم في أوله مجرى اسمي
الفاعل والمفعول من غير الثلاثي في قلة التكسير .

ينظر : شرح الشافية ١١٦/٢ ، ١١٧ .

(١٩٤) (فعل) بفتح الفاء وسكون العين نحو : صعب .

« فعال » (١٩٥) ، نحو : صعب ، وعلى « فعول » (١٩٦) ، قالوا :
 كهول وشيوخ ، وعلى « فعل » (١٩٧) ، قالوا : كث ، وما استعمل
 استعمال الأسماء جمع على « أفعل » ، قالوا : عبد وأعبد ، وقالوا ،
 عبدان وعبيد ، ويجمع ما كان للادميين بالواو والنون ، قالوا : صعبون
 وكهلون ، والألف والتاء للمؤنث ، قالوا : صعبان وكهلات
 وعبلات (١٩٨) .

وما كان على « فعل » (١٩٩) جمع على « فعال » (٢٠٠) ، قالوا :
 حسين وحسان ، وعلى « أفعال » (٢٠١) ، قالوا : بطل وأبطال ،
 ولا يمتنع ذكره الأدمى من الواو والنون ، قالوا : حسنون ، ومؤنثة
 كمذكورة بالألف والتاء ، قائلوا : حسنة وحسنات (٢٠٢) .

(١٩٥) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .

قالوا ولا يكسر (فعل) - بفتح الفاء وسكون العين - على أفعل، لأن
 الوصف في الأغلب موصوفا بين القلة والكثرة ، والأصل في الجموع
 جمع الكثرة .

ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٢٤/٢ .

(١٩٦) (فعول) بضم الفاء والعين .

(١٩٧) (فعل) بضم الفاء وسكون العين نحو : كث - بضم الكاف -

جمع (كث) - بفتح الكاف - وهو كثيف اللحية .

(١٩٨) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٢٤/٢ .

(١٩٩) (فعل) يفتح الفاء والعين نحو : حسن .

(٢٠٠) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين .

(٢٠١) (أفعال) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين .

(٢٠٢) ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٩ .

وأما « فعل » (٢٠٣) « فأفعال » (٢٠٤) ، قالوا : أجناب ،
وبالواو والنون ، قالوا : جنبون (٢٠٥) .

وأما « فعل » (٢٠٦) فيجمع على « أفعل » ، جلف وأجلاف (٢٠٧)
وبالواو والنون ، ومؤنثة بالالف والتاء ، قالوا : جلفون وجلفات (٢٠٨)
وأما « فعل » (٢٠٩) فيجمع للمذكر الآدمي بالواو [١٥١ ب]
والننون ، وللمؤنث بالالف والتاء قالوا : حلون وحلوان ، وقالوا :
أمرار (٢١٠) .

وأما « فعل » (٢١١) فالمذكر بالواو والنون ، والمؤنث بالالف والتاء
قالوا : نجد ونجدون ونجدات ، وقالوا : نجات (٢١٢) .

-
- (٢٠٣) (فعل) بضم الفاء والعين نحو : جنب .
 - (٢٠٤) (أفعال) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين .
 - (٢٠٥) (جنبون) بضم الجيم والنون والباء ، وحكى : جناب
وجنابات - بفتح الجيم في الكلمة الأولى وضمها في الكلمة الثانية .
ينظر : شرح الشافية ١٢٢/٢ .
 - (٢٠٦) (فعل) بكسر الفاء وسكون العين نحو : جلف .
 - (٢٠٧) من معاني الجلف : الرجل الجافي في خلقه وخلقه ، ومن معانيه
أيضا : الشاة المسلوخة بلا رأس ولا قوائم .
 - (٢٠٨) قال ابن عصفور في شرح الجمل ٥٥٧/٢ ، ولا يحفظ منه
في المؤنث شيء .
 - (٢٠٩) (فعل) بضم الفاء وسكون العين نحو : حلو .
 - (٢١٠) جمع مر : وهو ضد الحلو ، ينظر : الفصول لابن الدهان ٦٩ .
 - (٢١١) (فعل) بفتح الفاء وضم العين نحو نجد .
 - (٢١٢) وقالوا : (أنجاد) جمع نجد : وهو الرجل الشجاع .
ينظر : شرح الفصول ٦٩ .

وأما (فعل) (٢١٣) فللمذكر والمؤنث فعل ، وذلك نحو
حطم (٢١٤) .

وكذلك (فعل) (٢١٥) نحو : نكد وقالوا : أنكاد (٢١٦) .

وأما ما كان من الصفات غير ملحق (٢١٧) (ففاعل) ويجمع بالواو
والنون للمذكر العاقل ، وعلى (فعل) (٢١٨) ، قالوا : شاهد وشاهد

(٢١٣) (فعل) بضم الفاء وفتح العين نحو : حطم .
(٢١٤) (فعل) بضم الفاء وفتح العين للآدمي المذكر بالواو والنون
تقول حطمون ، وللمؤنث بالالف التاء نحو حطمت ، والحطامات جمع
حطم : وهو الراعى الظلوم للماشية .

ينقر : الفصول ٦٩ .

(٢١٥) (فعل) بفتح الفاء وكسر العين نحو : نكد : تجمع على
أنكاد ، وللمذكر الآدمي بالواو والنون ، وللمؤنث بالالف والتاء .
(٢١٦) أنكاد جمع نكد ، وهو اللئيم المشثوم .

ينظر : شرح الشافية ١١٩/٢ .

(٢١٧) أى ما كان منها على أربعة أحرف غير ملحق نحو : (فاعل)
فيأتى على الأوزان الآتية :

— فعل (بضم الفاء وتشديد العين بالفتح) فعال (بضم الفاء وتشديد
العين بالفتح) ، وأفعال ، وفعلة (بفتح الأول والثاني والثالث) وفعل
(بفتح الفاء والعين) وفعل (بضم الفاء وسكون العين)
وفعلاء (بضم الفاء والعين) وفعال (بكسر الفاء وفتح العين) .
وفعلان (بضم الفاء وسكون العين) وفعل (بفتح الفاء وسكون العين) ،

وفعول (بضم الفاء والعين) .

ينظر كتاب الفصول لابن الدهان ٧٠ ، وشرح الشافية ١٢٠/٢ .

(٢١٨) (فعل) بضم الفاء وتشديد العين بالفتح نحو : شهد .

و (فعال) (٢١٩) ، قالوا : ضارب وضارب ، و (أفعال) ، قالوا :
 صاحب وأصحاب ، و (فعلة) (٢٢٠) ، قالوا : كاذبة وكثرة ، وغاسق
 وفسقة « وفعل » (٢٢١) ، قالوا : غائب وغيب (٢٢٢) ، و « فعل » (٢٢٣) ،
 قالوا : يازل وبزل (٢٢٤) (وفعلاء) (٢٢٥) ، قالوا : عالم وعلماء ،
 و (فعال) (٢٢٦) ، قالوا : جياع وقيام ، وهو يختص كثيرا بالمعتل
 العين وعلى « فعلان » (٢٢٧) ، قالوا : راع ورعيان ، و « فعل » (٢٢٨)
 قالوا : راكب وركب ، و (فعول) (٢٢٩) قالوا : سادت وسكوت ،
 وقاعد وقعود .

والمعتل اللام على « فعلة » (٢٢٩) [١٥٢ أ] قالوا : قاضى
 وقضاة ، ورام ورماة (٢٣٠) .

-
- (٢١٩) (فعال) بضم الفاء وتشديد العين بالفتح نحو : ضارب .
 - (٢٢٠) (فعلة) بفتح الأول والثاني والثالث نحو : كفرة .
 - (٢٢١) (فعل) بفتح الفاء والعين نحو : غيب .
 - (٢٢٢) غيب جمع غائب .
 - (٢٢٣) (فعل) بضم الفاء وسكون العين نحو : بزل .
 - (٢٢٤) بزل جمع بازل وهو الجمل أو الناقة في السنة التاسعة .
 - (٢٢٥) (فعلاء) بضم الفاء وفتح العين نحو : علماء .
 - (٢٢٦) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : قيام .
 - (٢٢٧) (فعلان) بضم الفاء وسكون العين نحو : رعيان .
 - (٢٢٨) (فعل) بضم الفاء وسكون العين نحو : ركب .
 - (٢٢٩) (فعول) بضم الفاء والعين نحو : سكوت .
 - (٢٣٠) (فعلة) بضم الفاء وفتح العين وفتح اللام نحو : قضاة .

وما كان لغير الآدمي فعلى فواعل ، قالوا : بازل وبوازن (٢٣١) ،
والمؤنث كذلك ، قالوا : حائض وحوائض (٢٣٢) ، مضاربة وضوارب ،
ولا يمتنع مؤنثه من الألف والتاء (٢٣٣) وقد شذ في المذكر الآدمي ،
قالوا : فارس وفوارس •

وأما (فعيّل) (٢٣٤) فإنه يجمع بالواو والنون المذكر الآدمي ،
قالوا : ظريف وظريفون ، وشريف وشريفون ، وعلى (فعلاء) (٢٣٥) ،
قالوا : ظريف وظرفاء ، وغريب وغرباء ، ويوعلى (أفعلاء) (٢٣٦) ،
قالوا : نبي وأنبياء ، وشديد وأشداء ، وعلى (فعال) (٢٣٧) ، قالوا :
ظريف وظراف ، وشريف وشراف ، وعلى (أفاعل) (٢٣٨) ، قالوا :
صديق وأصادق ، وعلى (أفعلة) (٢٣٩) ، قالوا : نسحيح وأشحة •

(٢٣١) جمع بازل وهو الجمل أو الناقة في السنة التاسعة •
(٢٣٢) ويجوز أن يجمع على (فعل) — بضم الفاء وتشديد العين
بافتح نحو : حائض حيض •

(٢٣٣) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٥٣٩/٢ •
(٢٣٤) (فعيّل) بفتح الفاء وكسر العين نحو ظريف •
(٢٣٥) (فعلاء) بضم الفاء وفتح العين واللام نحو ظرفاء •
(٢٣٦) (أفعلاء) بفتح الهمزة وسكون الفاء وكسر العين نحو :
أنبياء •

(٢٣٧) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : ظراف •
(٢٣٨) (أفاعل) بفتح الهمزة والفاء وكسر العين نحو : أصادق •
(٢٣٩) (أفعلة) بفتح الهمزة وسكون الفاء وكسر العين وفتح
اللام نحو : أشحة •

وعلى (فعل) (٢٤٠) قالوا : نذير ونذر ، وعلى (فعلان) (٢٤١) قالوا :
 ثني وثنيان ، و (فعلان) (٢٤٢) قالوا : صبي وصبيان ، وعلى
 (فعلة) (٢٤٣) ، قالوا : خصي وخصية ، وعلى (أفعال) (٢٤٤) ،
 قالوا : متيم وأيتام ، ومؤنثة بالألف والتاء قالوا : ظريفات [١٥٢ب]
 وعلى (فعائل) (٢٤٥) ، قالوا ظرائف ، و (فعال) (٢٤٦) قالوا :
 ظراف .

• و (فعال) (٢٤٧) بمنزلة (فعيل) .

وأما (فعول) (٢٤٨) فعلى (أفعال) ، قالوا : عدو وأعداء

(٢٤٠) (فعل) بضم الفاء والعين نحو : نذر .

(٢٤١) (فعلان) بضم الفاء وسكون العين مثل : ثنيان .

(٢٤٢) (فعلان) بكسر الفاء وسكون العين نحو : صبيان .

(٢٤٣) (فعلة) بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام نحو : خصية

• جمع خصي .

(٢٤٤) (أفعال) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين نحو :

• أيتام .

(٢٤٥) (فعائل) بفتح الفاء والعين نحو : ظرائف .

(٢٤٦) (فعال) بضم الفاء وفتح العين نحو : ظراف .

ينظر : الكتاب ٢/٢٠٧ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٦٦١ ، وشرح

الشافعية ٢/١٣١ ، والمقتضب ٢/٢١١ .

(٢٤٧) (فعال) بضم العين وفتح اللام نحو غراب وأغربة فان أردت

الكثرة قلت (غرابان) . . . الخ .

ينظر المقتضب ٢/٢١١ ، والكتاب ٢/١٩٣ .

(٢٤٨) (فعول) بفتح الفاء وضم العين نحو : عدو .

وعلى (فعل) (٢٤٩) ، قالوا : صبور وصبر ، والمؤنث على (فعائل) ،
قالوا : عجوز وعجائز ، و (فعل) عجز ، ولا يجمع بالواو والنون
مذكورة ، ولا مالاأف التاء مؤنثة .

و (فعاء) (٢٥٠) بمنزلة (فعول) في التكثير والمنع من جمع
الصحة ، (أفعال : أجواد ، وفعل) ، قالوا صناع وصنع .
وصنع (٢٥١) .

وأما (فعائ) (٢٥٢) فتجمع على (فعل) (٢٥٣) ، قالوا :
كناز وكنز .

والرباعي من الصفات بمنزلة الرباعي من الأسماء [تجمع على
فعائل] قالوا سلهب (٢٥٤) سلاهـب والملاحق به ينتزل بمنزلة (٢٥٥) ،

(٢٤٩) (فعل) بضم الفاء والعين نحو : عجز .

(٢٥٠) (فعال) بفتح الفاء والعين نحو : جماد وجمد .

ينظر : شرح الشافية ١٣٥/٢ .

(٢٥١) جمع صناع (بفتح الصاد والنون) وهي المرأة الحاذقة

الماهرة

و (فعل) بضم الفاء والعين نحو : صنع .

ينظر : الفصول لابن الدهان ٧١ .

(٢٥٢) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : كنز وهي : انفاة

أو الجارية الصلبة كثيرة اللحم .

(٢٥٣) (فعل) بضم الفاء والعين ومن ذلك : رجل لكأك أي قليل

اللحم - وجمع دلائ أي هو سريع السير .

ينظر : شرح الشافية ١٣٥/٢ .

(٢٥٤) جمع سلهب سلاهـب : وهو الطويل من الناس والخيـل .

(٢٥٥) زدنا عبارة : «تجمع على فعائل، قالوا : سلهب سلاهـب، والملاحق

به ينتزل بمنزلة» من كتاب الفصول لابن الدهان ٧٢ ، ٧٣ لأنه يوجد

في الأصل بقعة سوداء أزلت معالم هذه الكلمات .

ولا يمنع مذكرة الادمى من الواو والنون ، ولا مؤنثه من الألف والتاء .

وأما (فيعل) (٢٥٦) يجمع بالواو والنون ، ومؤنثه بالالف والتاء : أفعال . وفعان (٢٥٧) فقالوا : أموات وجيد وجياد ، وأفعلاء ، قالوا : هين وأهوناء (٢٥٨) .

وما جمع على معناه دون لفظه ميت وموتى ، ومريض ومرضى ، وهالك وهلكى ، وسكران وسكرى .

[١٥٣ أ] وما كان على أكثر من أربعة أحرف (فمفعال) (٢٥٩) .

يجمع على (مفاعيل) نحو : مكثير (٢٦٠) ، ولا يجمع جمع صحة ، وكذلك مؤنثه ، (ومفعيل) (٢٦١) مآشير (٢٦٢) بمنزله ،

(٢٥٦) (فيعل) بفتح الفاء وسكون الياء وكسر العين نحو ميت وهين .

(٢٥٧) (أفعال) بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين نحو : أموات و (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : جياد .

(٢٥٨) ينظر : الفصول لابن الدهان ٧٢ .

(٢٥٩) (مفعال) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين نحو مكثار .

(٢٦٠) مكثير جمع مكثار : وهو كثير الكلام .

(٢٦١) (مفعيل) بكسر الميم وسكون الفاء وكسر العين نحو :

مشير .

(٢٦٢) مآشير جمع مشير ، وهو انشيط أو النشيطة .

فأما (مسكينة) فيقال في مذكره مسكينون لما لحق مؤنثه الياء ، وفي مؤنثه التاء مسكينان ، ومساكين ، و (مفعل) (٢٦٣) مدعر (٢٦٤) بمنزله .

وأما (فعلاء) (٢٦٥) فعلى (فعال) (٢٦٦) ، قالوا : نفساء ونفاس ، ولا يمتنع من الألف والتاء نفساوات (٢٦٧) ، و (فعال) (٢٦٨) يجمع بالواو والنون ، ومؤنثه بالآلف والتاء ، قالوا : شراب وشرابون له ذكر العاقل ، وشرابات (٢٦٩) .

وأما (فعيل) (٢٧٠) فتجمع بالواو والنون للمذكر العاقل ، وله مؤنث بالآلف والتاء ، قالوا : صديق صديقون ، وصديقة وصديقات ،

(٢٦٣) (مفعل) بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين نحو مدعر (٢٦٣) (مفعل) بكسر الميم وسكون التاء وفتح العين نحو مدعر (٢٦٤) مداعير جمع مدعر : وهو الفاسق من الرجال ، وفي المخطوطة (مدعس) وهذا لحن .

(٢٦٥) (فعلاء) بضم الفاء وفتح العين واللام نحو : نفساء .

(٢٦٦) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : نفاس .

(٢٦٧) ينظر الفصول ٧٣ .

(٢٦٨) (فعال) بفتح الفاء وتشديد العين بالفتح نحو : شراب .

(٢٦٩) ينظر الفصول ٧٣ .

(٢٧٠) (فعيل) بكسر الفاء وتشديد العين بالكسر نحو : سكين .

وكذلك مفعول نحو : مضروب ومضروبين ، وقالوا : منسوم ومنسائيم .
وكذلك (مفعول ومفعول) (٢٧١) •

وأما (مفعول) (٢٧٢) الذي يكون للوهؤنث بغير تاء نحو مطفل ،
وهو وضع ، فلا يجمع بالآلف والتاء [١٥٣ ب] ويجمع على
(مفاعيل) (٢٧٣) قالوا : مطفل ومطافل (٢٧٤) •

و (فعالان) (٢٧٥) الذي له (فعلى) (٢٧٦) لا يجمع بالواو
والذين مذكور الآدمي ، ولا مؤنثه بالآلف والتاء ، بل يجمع على
(فعال) (٢٧٧) بحذف الزيادتين ، قالوا : عجلان وعجال وعطشان
وعطاشي ، وجمعه على (فعال) (٢٧٨) ، قالوا : سكارى بفتح
السين وضمها ، وما لحق مؤنثه التاء يجمع مذكور الآدمي بالواو

(١٧١) (مفعول ، ومفعول) بضم الميم فيهما وسكون الفاء وكسر
العين في الأول وفتحها في الثاني نحو متكر ومناكير ومغطر ومغاطير •
(٢٧٢) (مفعول) بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين نحو : مطفل •
(٢٧٣) (مفاعل) بفتح الميم والتاء وكسر العين نحو : مطافل •
(٢٧٤) والمطفل جمع مطافل : وهي ذات الطفل من الانس والجن •
(٢٧٥) (فعالان) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام بحسب :
• مسكران •

(٢٧٦) (فعلى) بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام نحو : سكارى •
(٢٧٧) (فعال) بكسر الفاء وفتح العين نحو : عجال •
(٢٧٨) (فعال) بضم الفاء وفتح العين وفتح اللام نحو : سكارى •

والثون وذلك (٢٧٩) ~~مخو تراك~~ ~~ان~~ ~~وخماس~~ ~~وخمسون~~
 وخمسمانات (٢٨٠) .

(٢٧٩) ينظر الفصول لابن الدهان ٧٤ .

(٢٨٠) الخمسان : ارجل الجائح .

أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :

أولا : ورد في كلام العرب ألفاظ دالة على الجمع وعلى أوزان المجموع ولم يستعمل لها مفرد من لفظها ، أو استعمل لها مفرد من لفظها ومادتها ، ولكن ليست قياسا فيه فقال العلماء : ان هذه الألفاظ جموع تكسير لا أسماء جموع ، لأنها على الأوزان الخاصة بالجمع أو المشهورة فيه ، فمن الألفاظ التي لم يستعمل لها واحد من مادتها عباديد ، وعباديد (وهما : الجماعات من الناس) وأبائيل الجماعات المتفرقة .

ومن المجموع التي استعمل مفرد من مادتها ، ولكنه ليس جمعه عليها قياسا أراط ، ومذكير ، ومحاسن ، وأباطيل ، وليال . وأحاثيث ويرى أكثر النحويين أن هذه جموع قياسية لمفرد مقدر لم يستعمل استغنى بجمعه عن جمع المفرد المستعمل ، والمفرد المقدر هو : أراط ، مذكور ، محسن ، أبطيل ، ليالة . أحادنة .

ويرى آخرون : أن هذه الجموع نادرة للمفردات المستعملة على خلاف القياس ، والمفرد هو : رهط ، ذكر ، حسن ، باطل . ليلة . حديث .
 ثانيا : في الألفاظ العربية ما يدل على جمع ، ولا يسميه علماء النحو والتصريف جمعا ، وإنما يسمونه أحيانا اسم جمع وأحيانا اسم جنس جمعي واليك البيان .

اسم الجمع : ما تضمن معنى الجمع ، غير أنه لا واحد له من لفظه ، وإنما واحد من معناه وذلك كجيش جندي ، وشعب ، وقبيلة ، وقوم ، ورهط ، ومعشر ، وثلة (وواحداه رجل ، أو امرأة . ونساء وواحداه : امرأة ، وخيل وواحدة فرس ، وابل ونعم وواحداه جمل أو ناقة ، وغنم وضأن وواحداه شاة للذكر والأنثى .

ولك أن تعامله معاملة المفرد باعتبار لفظه ، ومعاملة الجمع باعتبار معناه فتقول : القوم سار أو ساروا ، وشعب ذكى أو أذكيا .
وباعتبار أنه مفرد ، يجوز جمعه كما يجمع المفرد مثل قوم وأقوام وشعب وشعوب ورهط وأراهط ، وتجوز تثنيته نحو : قومان وشعبان وقبيلتان فالفرق بين الجمع واسم الجمع من جهة اللفظ فحسب : اسم الجمع لفظه يعامل معاملة المفرد ، فيصغر على لفظه ، ويعود عليه ضمير الواحد المذكور غالبا ، والجمع لا يصغر وإنما يصغر مفردة ، ويؤنث ضميره .

اسم الجنس الجمعى والافرادى : اسم الجنس الجمعى هو : ما تضمن معنى الجمع دالا على الجنس وله مفرد يميز عنه باتاء أو ياء النسبة : كتفاح وسفرجل وبطيخ وتمر وحنظل مفردهما (تفاحة ، سفرجلة ، بطيخة تمر ، حنظلة) ومثل : عرب وترك وروم ويهود مفردهما (عربى وتركى ورومى ، ويهودى) .

ويكثر ما يميز عنه مفردة بالتاء فى الأشياء المخلوقة ، دون المصنوعة تنخل ونخلة ، وبطيخ وبطيخة ، ويقل فى الأشياء المصنوعة نحو : سفين وسفينة ، وطن وطينة .

وما دل على الجنس صائحا للقليل منه واكثر كماء ولبن وعسل فهو اسم الجنس الافرادى .

ثالثا : جمع الجمع واسم الجمع واسم الجنس .
قد ورد عن العرب جمع الجمع بكسيرا وتصحيحا لما كان يدعوهم الى ذلك من الحاجة الملحة ، فقالوا فى جماعات من الجمال : جمالات ، ومن البيوت بيوتات ، وفى أنواع من الأسلحة : أسانح ، ومن الأسورة : أساور ونحو : أزاهير ، وغرابين وأظافر . . . الخ .
وكذلك جمعوا اسم الجمع واسم الجنس فقالوا فى قوم ورهط وتمن أقوام وأراهط ، وتمران .

ويجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع المذكر السالم إن كان ، للمذكر عاقل كأفاضلين وتواكسين ، وجمع المؤنث السالم إن كان للمؤنث أو للمذكر غير العاقل نحو : صواحبات وصواحبات ، وفي الحديث : « انكن لأنتن صواحبات يوسف » .

رابعا : هل جمع الجمع قياسي :

يرى سيبويه أن جمع الجمع مطلقا سواء أكان جمع قلة أم كثرة ، واسم الجمع واسم الجنس مطلقا اختلفت أنواعه أم لا ، ومنه المصدر - ليس قياسا ، ولا يجمع منها الا ما جمع العرب وأيده السيرافي والجرمي وابن عصفور واختاره الرضى .

ويرى كثير من النحاة أن جموع القلة يجوز جمعها قياسا لأنه قد ورد عن العرب كالأيدي والأيادي ، والأسلحة والاسالِح ، والاقوال ، والاقاويل والأسورة والأساور .

ويرى المبرد وغيره أن اسم الجنس اذا اختلفت أنواله جاز جمعه قياسا مطردا .

وأرى أن مذنب المبرد هو الأقوى ، وما رآه الاكثرون من جمع جموع القلة ، لأن في ذلك توسعة وتيسيرا .

خامسا : جمع جمع الجمع :

أثبت بعضهم جمع جمع الجمع ومثل له بأصائل ، فأصائل جمع أصال ، وأصال جمع أصل - بضمين - وهي جمع أصيل ، وأنكر الجمهور ذلك وقال السهيلي : لا أعرف أحدا جمع جمع الجمع غير الزجاجي وابن عزيز .

سادسا : من الأسماء ما يكون جمعا ومفردا بلفظ واحد وذلك (كالفلك) .

قال تعالى : « في الفلك المشحون » فلما جمع قال : « الفلك التي

تجر في البحر ، ومن ذلك : رجل جنب ، ورجال جنب - بضمين - ومما
العدو ، والضيف .

سابعاً : جمع المركبات :

إذا أردت جمع مركب اضافي مصدر بابن أو ذوى ، فإن كان للعاقل
جمعت (أبنا) جمع المذكر السالم ، أو جمع التفسير ، وجمعت (ذو)
جمع المذكر السالم لا غير فتقول في جمع ابن عباس : بنو عباس أو أبناء
عباس ونقول في جمع ذو علم : ذوو علم .

وان كان لغير العاقل كابن آوى وابن عرس وذى القعدة وذى الحجة
جمعت (أبنا) على بنات ، و (ذو) على ذوات تقول : بنات آوى
وذوات القعدة وذوات الحجة .

وان كان غير مصدر بابن أو ذى ، تجمع صدره كما تجمع الأسماء
فتقول في جمع : قلم الرجل : أقلام الرجال .

فإن كان المركب مزجياً أو اسنادياً ، توصلت الى الدلالة على الجمع
بزيادة (ذو) قبله إن كان مذكراً عاقلاً ، و (ذوات) إن كان مؤنثاً
أو مذكراً غير عاقل نحو كذوى معد بكرب ، وذوى سيبويه ، وذوى تأبط
شرا وذوى برق نحره (مفرداتها أعلم رجال) ، وتقول في جمع شباب
فرناها (علم على امرأة) وبعلبك : ذوات شباب قرناها ، وذوات بعلبك
ثامناً : جمع الأعلام :

إذا جمع العلم صار نكرة ، ولهذا تدخله (أل) بعد الجمع لتعرفه :
كمحمد والمحمدين .

وإذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار ، ان شئت جمعته جمع المذكر
السالم (وهو الأولى) ، وان شئت جمعته جمع التفسير على حين
ما تجمع نظيره من الأسماء فتقول في جمع زيد وعمرو وبشر وأحمد
« زيدون وأزياد وزيدود ، وعمرون وأعمرو وعمير ، وبشرون وأبشرون
وبشور ، وأحمدون وأحاده » .

وان جمعت اسم امرأة . فان شئت جمعته بالالف والتاء (وهو الأولى)
وان شئت كسرتة تكسير نظيره من الأسماء فتقول في جمع دعد ، وجمال
- بضم الجيم وسكون الميم - وزينب وسعاد « دعدات وأدعد ، وجماليات
وأجمال وجمول ، وزينبات وزيانب ، وسعادات وأسعد (بضمين)
وسعائد » .

وان جمعت « عبد الله ونحوه » من الأعلام المركبة تركيباً اضافياً
قلت : عبدو الله وعبيد الله تجرى صيغة السلامة أو التكسير على
الجزء الأول ليس الا والله أعلم .

تنظر هذه المسائل في الكتاب لسيبويه ٢/٢١٠ ، وشرح الشافعية
للرضي ٢/٢٠٨ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٦٨١ ، والمقتضب ٢/٢٠٥
وشرح الجمل لابن عصفور ٢/٥٤٨ ، والتبيان للشيخ أحمد كحيل ١٥٢
وما بعدها ، وجامع الدروس ٢/٦٦ . والفصول ٧٤ .

[التصغير]

* درس *

التصغير على ثلاثة أضرب : فعيل ، وفعيعل ، وفعيعيل ، شليس ودريهم ، ودنينير ، وما زاد عليه يرد اليه ، تقيل في سفرجن - فيرج ، وفي فرزدق فريزد وفريذق .

* شرحه *

التصغير (١) في الغالب على أربعة أضرب ، ضرب للتحقيق كقولك : جبل ورجيل ، وجمان وجميل ، وضرب للتقريب ، وذلك إنما يكون في الطرف نحو : فويق ، ودوين تقول : زيد فويق الحائط ، وضرب للتعظيم (٢) ، [١٥٤ أ] وهذا يعرف بقريظة .

(١) من مناهج الأداء التي سلكها العرب للتعبير عن مقاصدهم مع الإيجاز ما عرف لدى علماء العربية بالتصغير .

والتصغير في اللغة : التقليل ، وفي اصطلاح النحاة : تغيير مخصوص يلحق الأسماء العربية إلى صيغة فعيل أو فعيعل أو فعييعيل مثل نهر نهر ، ودرهم درهم ، وقنديل قنديل .

(٢) ذهب إلى ذلك الكوفيون واستدلوا بقول الجاب بن المنذر : أنا جذيها المحكك ، وعذيقها المرجب (الجذيل : العود ينصب للأبل الجربى ، والعذيق : النخلة ، المرجب : المعظم) والمعنى : أنه ممن يشتفى برأيه وعقله .

والبصريون جعلوا ذلك من قبيل التقليل أو التحقير ، أما التعظيم أو التهويل فأنما استفيد من سياق القام أو من قرائن أخرى .

كقوله عمر (٣) في ابن مسعود : « كنيف منى ، علما » (٤) ، وعليه
 قول الشاعر (٥) :

=

فائدة التصغير : والفائدة التي تترتب على التصغير هي : الدلالة
 على الوصف المقصود من انقطة أو الحفارة أو القرب أو التهويل باختصار
 مرجيل معناه رجل حقير ، ودريهمات : معناه دراهم قليلة ، وبذلك يدل
 عظم المصغر على الصفة والموصوف معا ، فهو وسيلة من وسائل
 الإيجاز .

(٣) في الأصل (عليه) وهذا تحريف ، والصواب ما أثبتناه وسيدنا
 عمر بن الخطاب هو : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، وكان
 يدعى الفاروق ، وهو ثاني الخلفاء الراشدين ، مضرب المثل بالعدل ، وكان
 من أبطال قریش وأشرنهم ، قتلة أبو لؤلؤة المجوسى ، توفى لأربع بعين
 من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة .

انظر ترجمته فى المعارف ١٧٩ ، والاستيعاب ٤٥٨/٢ ، والاصابة
 ٥١٨/٢ ، وأسد الغابة ٥٢/٤ .

(٤) الكنيف : تصغير كنف - بكسر الكاف وسكون النون - يطلق على
 وعاء أداة الراعى شبه به ابن مسعود بجامع أن كلا يحفظ ما فيه .
 ينظر : اللسان مادة (كنف) .

(٥) هذا الشاهد من كلام لبید بن ربیعہ ، وما ذكر ابن الدعان عجز
 بيت من بحر الطويل وصدره قوله :
 وكل أناس سوف تدخل بينهم

والداهية : الموت ، ولا أعظم من الموت فصغرها تهويلا وصغرة الأنامل
 (يريد بها الأظفار) لا تكون الا بالموت .

والبيت من شواهد : شرح شواهد الشافعية ٥٨ ، وهمع الهوامع
 ١٣٠/٦ ، وإمالى ابن الشجرى ٢٥/١ : ٤٩/٢ ، وشرح المفصل ١١٤/٥ ،
 والأشمونى ١٥٧/٤ ، وديوانه ٢٥٦ .

• دُونِيَّةٌ تَصْغِيرٌ مِنْهَا الْأَنَامِلُ •

فوصفها بالتعظيم •

وضرب للتقليل ، وذلك في الجموع ، نحو : أحيمال •

والتصغير الكلمة بمنزلة وصفها ، ولهذا لا يعمل اسم الفاعل

عمل الفعل اذا كان مصغرا كما لا يعمل اذا كان موصوفا ، وذلك نحو

قواك : زيدا صنوبر ، فلا تقل : عمرا كما لا تقول : زيدا خمار

فكريف عمرا ، ولهذا اذا صغرت رجلا جمعت بالواو والنون فقلت :

رجليون ولا تقل : رجلون ، كما تجمع الصفات (٦) •

واعلم أن الأوزان الثلاثية يستوي جميع تصغيرها على (فعليل) (٧)

تقول : غاس وفليس وجمل وجميل ، والرباعي يستوي في جميعه في

التصغير على (فعييل) (٨) قالوا : جعفر وجعيفر ، ودرهم ودرهم ،

وان صغرت خماسيا كله [١٥٤ب] أصول ، حذفت الحرف

(٦) وانما لم يعمل عمل الصفات كما عمل المنسوب ، لأن الوصف

انما يعمل لوضع ابهام الموصوف ، وهنا في التصغير الموصوف مفهوم من

اللفظ •

ينظر : شرح الكافية للرضي ١٦٩/٢ ، وشرح الشافية للرضي ٦٩٢/١

(٧) (فعليل) بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء مثل فليس ورجيل

(٨) (فعييل) بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء وكسر العين

اثانية نحو : دريهم وهنا صيغة ثالثة وهي :

(فعييل) بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء وكسر العين الثانية ،

ونسكين الياء نحو : دينير •

ينظر : الفصول لابن اندهان ٧٥ •

الآخر منه وصغرت ما بقي ، تقول في سفيرجل سفيرج (٩) ، وفي جردحل جريدح ، وفي فرزدق فريزد وقال بعضهم : فريزق ، حذف الدال لشبهها بالتاء ، والتاء من حروف الزيادة (١٠) . ولا تقل في جحمرش (١١) إلا جحيمر .

ولا تحذف الميم وإن كانت بلفظ حروف الزيادة لبعدها من الطرف (١٢) .

فإن كان الاسم على خمسة أحرف ، أو أربعة أحرف رائداً وواو وألف أو ياء لم يحذف من الاسم شيئاً ، وتقلب الواو والألف ياء تقول في سرداح سرديدح ، وفي صندوق صنيديق ، وفي دهليز دهيليز (١٣) ولك أن تعوض من المحذوف في الخماسي ياء خامسة فتقول في سفيرجل سفيريج ، وفي فرزدق فريزد (١٤) .

(٩) وسماع الألفس (سفيرجل) يعنى باثبات الحروف الخمسة كراهية لحذف حرف أصلي وبإبقاء فتحة الجيم كما كانت ، وحكى سيبويه عن بعض النحاة في التصغير والتكسير (سفيرجل وسفارجل) بفتح الجيم فيهما .

وقال الخليل : لو كنت محقراً للخماسي بلا حذف شيء منه لسكنت الحرف الذي قبل الأخير فقلت : (سفيرجل) بسكون الجيم قياساً على ما ثبت من كلامهم وهو نحو : دينير ، لأن الياء ساكنة . ينظر : شرح الشافية للرضي ٢٠٥/١ .

(١٠) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٣/٢ .

(١١) جحمرش : وهو العجوز الكبير ، وقيل : الأفعى .

(١٢) لأن الميم في أي مثال محترمة عن غيرها ، ولذلك تبقى ويحذف ما عداها ، تقول في تصغير منتصر منيصر ، وفي تصغير مستخرج مخيرج .

(١٣) ينظر : همع الهوامع ١٣٨/٦ ، وشرح الشافية ٢٠٥/١ .

(١٤) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٢٩٣/٢ .

فان كان الاسم معتل العين بالقلب وكان على ثلاثة أحرف قلبته إلى أصله ، تقول في باب : بويب ، وفي ناب نيبب : كقولك [١٥٥ أ] أبواب وأنياب ، فالألف في باب منقلبة عن الواو وفي ناب منقلبة عن الياء (١٥) ، فان كانت لامه ملاصقة عينه وكانت منقلبة عن واو قلبتها بالتصغير ياء وأدغمتها فيها ، تقول في قطاة : قطية ، وفي قذاة قنية (١٦) .

فان كان في الكلمة علامة تأنيث صغرت الصدر وتركت ما قبلها على ما كان عليه تقول في حمزة : حميزة ، وأب التأنيث كتائه اذا كانت رابعة ، نقول في حبلى : حبيلي ، وكذلك همزة (١٧) .

(١٥) ينظر المساعد لابن عقيل ٤٩٧/٣ ، وشرح الشافية ٢٠٩/١ .

(١٦) ينظر : الفصول لابن الدمان ٧٦ .

(١٧) أى أن هناك أموراً لا يعتد بها في التصغير : بمعنى أنها تبقى ولا تحذف وتقدر منفصلة عن الكلمة وهي :

١ - تاء التأنيث مثل : حنظلة وجوهرة تقول في التصغير حنظلة وجوهرة .

٢ - ألف التأنيث الممدودة مثل حمراء وعقرباء تقول حمراء وعقرباء .

٣ - الألف والنون المزيديتان نحو سلمان وزعفران تقول سليمان وزعفران .

٤ - ياء النسب نحو : عبقرى وحضرمى تقول : عبقرى وحضرمى

٥ - عجز المركب المزجي والعددي والاضافى نحو : بعلبك ، وخمسة عشر وعبد الله تقول : بعلبك ، وخمسة عشر ، وعبيد الله .

٦ - علامة التثنية والجمع نحو : مسلمان ومسلمون ومسلمات

تقول فيها : مسيلمان ، ومسيلمون ، ومسيلمات .

ينظر شرح الجمل لابن هشام ٣٢٧ ، وشرح الفية ابن معطى ١٢٠٨/٢ .

وإذا كان الاسم على ثلاثة أحرف ألحقته تاء إلا ما شذ (١٨) ،
 تناول في هند هنييدة وفي قذر وشمس : قديرة وشميشة ، لأن التصغير
 بغير البنية التي كانت تعرف بها التأنيث فاحتجت إلى علامة (١٩)
 قالوا في عرس وقوس وهما مؤنثان : عريس وقويس (٢٠) فان ذانت
 الكلمة على أربعة أحرف وصغرتهما لم تلحق الكلمة تاء (٢١) نقول
 في عقرب عقرب ، وفي عناق [١٥٥ ب] عنيق ، ولم تلحقه تاء
 التأنيث لأنه قد جمع عن أعدل الأصول ، وقد شذ قدام ووراء
 فقالوا : قديديمة ووريئية ، وسبب ذلك أن الظروف جميعها مذكر .

(١٨) قد شذت كلمات لم تلحقها ، وكان القياس أن تلحقها مثل :
 ناب (للمسنة من الابل) قالوا فيها : نيب ، والقياس نيبية ، وقوس
 قالوا فيها : قويس والقياس قويسة ، وحرب قالوا فيها حريب والقياس
 حربية .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩١٣/٤ .

(١٩) وانما لحقت التاء المصغر ، لأن التصغير وصف في المعنى ،
 فالمصغر بمثابة الموصوف مع صفته ، فكما أن التاء تلحق آخر الصفات
 المؤنثة فارقة بين المذكر والمؤنث ، فكذلك تلحق آخر المصغر فتقول في
 أذن وعين وسن : أذينة ، وعيينة ، وسنينة كما تقول : أن صغيرة .

ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ١٩١٣/٤ .

(٢٠) قد شذت هاتان الكلمتان ، وكان القياس أن تلحقهما التاء
 فتقول : عريسة وقويسة ينظر شرح الشافية ٢٣٩/١ .

(٢١) وانما لحقت التاء الثلاثي المؤنث دون الرباعي التماسا
 للتخفيف ، ألا ترى أنهم يحذفون في التصغير ما جاوز الأربعة ولو
 كان أصلا .

هذان الخوفان مؤنثان ، فلو صغرا ولم يلاحقا ناء اعتقد فيها التذكير
 صغروه وارنكبوا الشذوذ والحقوه التاء (٢٢) •
 فإن كانت الكلمة على أربعة أحرف ، وكان في آخر الكلمة ألف
 تأنث لم تحذفها وصغرتها على ما قدمنا (٢٣) •

فإن كانت ألف الكلمة منقلبة عن حرف أصلى أو ملحقه بالأصلى
 است ياء ، تقول في مغزى وأرطى : مغيز وأريط •

(٢٢) ينظر : شرح الشافية ٢٤٤/١ ، والتصريح ٢٢٤/٢ •
 والاشموني ١٧٢/٤ •
 (٢٣) يتحدث ابن الدهان عن تصغير ما ختم بألف التأنث المقصورة
 واليك بيانها :

١ - ألف التأنث المقصورة : إن كانت رابعة تبقى وجوبا ويفتح
 ما قبلها مثل : بشرى وصغرى تقول في تصغيرهما : بشيرى وصغيرى
 ببقاء الألف •

٢ - وإن كانت خامسة (وليس ثالث الكلمة مد) أو كانت أكثر
 من خامسة وجب حذفها مثل قرقرى (اسم موضع) ولغيزى (من) الغز
 فى كلامه إذا عمى فيه وأصله : حجر اليربوع يحضره غير مستقيم ليخفى
 مكانه ، تقول فى تصغيرهما : قريقز ولغيزز ، بحذف الألف الخامسة
 والسادسة ومثل ذلك بردايا (اسم موضع) تقول فى تصغيرها بريدر ،
 بحذف الألف السابعة ثم الياء والألف قبلها ، لأن بقاءها يخل بالصيغة •
 ٣ - وإن كانت خامسة وثالث الكلمة حرف مد زائد مثل حبارى
 (اسم طائر) وسلامى جاز حذف المد الزائد وبقاء الألف ، وجاز أيضا
 حذف الألف وبقاء المد الزائد تقول فى تصغيرهما : حبيرى وسليمى بحذف
 حرف المد ، وبقاء الألف ، ويجوز حبير وسليم بتشديد الياء • بحذف
 ألف التأنث وبقاء حرف المد •

: ينظر • شرح التسهيل للسلسلة ١٠٥٩/٣ ، وشرح الشافية
 ٢٤٤١/١ ، وشرح التافية الشافية ١٦٠٣/٤ •

فان كانت الألف خامسة فصاعدا حذفتها كائنه ما كانت ، تقول في
 حبارى (٢٤) : حبير ، وفي حبركى (٢٥) حبيرك .

فان كان في آخره همزة تأنيث أقررتها بحالها ولم تحذفها
 لتخصها بالحركة ، تقول في حمراء : حميراء ، وفي صفراء : صعيراء ،
 وفي خنفساء : خنيفساء (٢٦) ، والألف والنون اللتان يضارع [١٥٦ أ]
 بهما الاسم الفعل يجريان مجرى تاء التأنيث (٢٧) ، تقول في عثمان :
 عثيمان ، وفي غضبان غضيبان ، فان كانت الألف التي مع النون
 تنقلب في الجمع ياء قلبتها في التصغير ياء ، وان لم تنقلب ياء أقررتها
 في التصغير على حالها تقول في بستان : بسيتين ، وفي دهقان : دهيقين ،
 لأنك تقول في الجمع بساتين ودهاقين ، فنقلبها ياء ، ولا تقل في
 عثمان عثامين ، وكذلك لا تقل : عثيمين ، ولا تقل في غضبان
 غضيبين ، لأنك لا تقول غضابين (٢٨) .

واذا كان الاسم على خمسة أحرف بزائد غير رابع حذفته تقول
 في جحفان (٢٩) : جحيفل ، وفي كنهيل (٣٠) : كهيل ، وفي مدحرج :

-
- (٢٤) حبارى : اسم طائر .
 (٢٥) حبركى : وهو القراد ، والقوم الهلكى ، والسحاب المتكاثف .
 (٢٦) ينظر : همع الهوامع ١٣٨/٦ .
 (٢٧) في الفصول لابن الدمان ٧٧ : « والألف والنون يجريان مجرى
 أنفى التأنيث على شرط تقول في عطشان : عطيشان » .
 (٢٨) ينظر : الكتاب ١٠٧/٢ ، والمقتضب ٢٦٠/٢ ، والتبصرة
 والتذكرة ٦٩٤/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٩٠٠/٤ .
 (٢٩) الجحنفل - كسفرجل - الغليظ الشفة .
 (٣٠) الكنهيل - بفتح الباء وضمها - شجر عظام ، قال سيبويه :
 أما كنهيل فالنون فيه زائدة ... الخ .

دحرج ، فتحذف النون والميم لأنهما زائدتان .

فان كان في اسم زائدتان متساويتان ، والتصغير يضطرك
إلى حذف أحدهما كنت مخيرا في حذف أيهما شئت تقول في
حبنتى (٣١) ان شئت [١٥٦ ب] حبيبت ، فتحذف الألف ، وجبب
فتحذف النون لأنهما زائدتان زيادا معا (٣٢) .

فان كانت احدهما لمعنى والأخرى غير معنى حذف التى ليست
لمعنى ، تقول في مغتسل مغيسل .

فتحذف التاء ، وتبقى الميم ، وفى مكتسب مكيسب ، فتبقى الميم
لأنها لمعنى لا يوجد الا فى الاسم ، وتحذف التاء لأنها ان حذف مع
الاسم ، فهى مع الفعل موجودة .

فان كان فى الاسم زائدتان متى حذف احدهما اضطرك الأمر
إلى حذف الأخرى ، ومتى حذف الأخرى لم تحذف غيرها حذفت
التى يامن بحذفها حذف غيرها ، كما تقول فى عيضموز (٣٣)
وعيطموس (٣٤) قالوا : الواو والياء منهما زائدتان ، فأنت ان حذف
الواو منها بقيت الكلمة على خمسة أحرف حرف زائد فتحذفه أيضا ،
ومتى حذفت الياء فبقيت الكلمة على خمسة أحرف رابعها حرف
هد ولين ، فلا يحذف ، فذل حذف ما يؤمن بحذفه حذف [١٥٧ أ]
الآخر إلى ، نقول فى عيضموز وعيطموس : عظيمير وعظيميس (٣٥)

(٣١) حبنتى : الممتلى غيظا أو الممتلى بطنه .

(٣٢) ينظر : شرح الشافية للرضى ٢٥٥/١ .

(٣٣) العيضموز : العجوز ، والناقاة الضخمة ، والصخرة الطويلة

العظيمة .

(٣٤) العيطموس : التامة الخلق من الأبل والنساء .

(٣٥) ينظر : شرح الشافية للرضى ٢٦٣/١ ، ومع الهوامع ١٢٩/٦

والفصول لابن الدهان ٧٦ .

وتقول في كساء : كسى ، وفي رداء : ردى ، فتحذف إحدى الياءات (٣٦) ، وتقول في معاوية معية تحذف الألف وتحذف إحدى الياءات وهى الأخيرة فتبقى معية (٣٧) وتقول في عبور : عبير فان كانت الواو متحركة أصلية ، أو ملحقة فالأولى قلبها ياء ، وادغامها فتقول في أسود وجدول : أسيد وجديل ، وإن شئت أسويد وجديل (٣٨) .

(٣٦) إذا صغرنا نحو : كساء وسماء فيحدث فى الكلمة بسبب التصغير الى اجتماع ثلاث ياءات فى آخر المصغر ، ألاعا ياء التصغير ، فيجب حذف الياء الأخيرة منها بقصد التخفيف ، وكانت الأخيرة أولى بالتحذف لتطرفها وكثرة تطرق التغير الى اللام .

فمثلا ان تصغير (سماء) سمية ، قلبت الألف فيها ياء وفوقها ثالثة ، وادغمت فى ياء التصغير ، ثم رجعت الهمزة الى أصلها وعرواواو نزوال سبب قلبها همزة ، ثم قلبت هذه الواو ياء لتطرفها ان كسرة ، فاجتمع ثلاث ياءات فحذفت الأخيرة وهى اللام نسيا ، فصار تصغيرها (سمية) بزيادة تاء التانيث ، لأنها آلت الى ثلاثة ، فأنخطوا ، اذن هى : سماء - سمي ، سميو ، سمىيى ، سمية .

ينظر شرح الشافية ٢٣١/١ ، ويجوز : معوية .

(٣٧) ينظر شرح الشافية للرضى ٢٣١/١ .

(٣٨) يتحدث ابن الدهان عن كيفية تصغير ما ثالثة واو واليك التوضيح :

١ - الواو الواقعة بعد ياء التصغير اما أن تكون فى المكبر لاما .

٢ - واما أن تكون حشوا .

فالأولى : حكم الواو اذا كانت لاما : يجب قلبها ياء وادغامها فى ياء

التصغير ، فتقول فى تصغير « دلو » ، و « عروة » ، و « ربوة » ، دلى ،

وعرية ، وربية ، قلبت الواو فى الجميع ياء وادغمت فى ياء التصغير .

والثانية : حكم الواو اذا كانت حشوا : فان كانت ساكنة كما فى

فان كانت الحذفة محذوفة الفاء أو العين أو اللام وهي على ثلاثة
أحرف أعدت المعدوف ، نقون في عدة وعيدة ، وفي مذ منيد . وفي شاة :
شويهة ، وفي دم : دمي ، وفي حر : حريح (٣٩) .

عجوز وجزور وعمود وخروف ، وجب قلبها في التصغير ياء لضعفها
بالسكون فتقول : عجيز وجزير وعميد وخريف .
وان كانت متحركة في المكبر جاز قلبها ياء وادغامها في ياء التصغير
وهو الأجرد ، وجاز نقاؤها فتقول في نحو جدول وأسود (جديل وأسيد)
بالقلب والادغام على الأول ، و (جديول وأسيود) بتصحيح الواو على
الثاني .

وانما ساغ سلامة الواو من القلب لقوتها بالحركة ، وبعدها عن الآخر
الذي هو محل التغيير ، وكون ياء التصغير عارضة ، ولحمل على التفسير
حيث قالوا : جداول وأساود .
ينظر : همع الهوامع ١٣٢/٦ ، شرح الشافية ٢٣٠/١ ، والفصول

٧٨ .

(٣٩) يتحدث ابن اندهان عن تصغير ما حذف أحد أصوله واليك البيان:
إذا أريد تصغير ما حذف أحد أصوله فلا يخلو : إما أن يكون قد بقي
بعد الحذف على حرفين أو على أكثر .

فان بقي بعد الحذف على حرفين وجب رد المحذوف لتتم بنية التصغير
مما كان المحذوف الفاء مثل عدة وزنة ، أم العين مثل : سه ومذ أم اللام
— وهو الأكثر — مثل : يدا وأخ وشفه وحر ، تول في تصغيرها وعيدة ،
وزينة ، وستيهة ومنيد ، ويديّة ، ودمي وأخي وشفية وحريح .
ولا يعتد ببناء التانيث لأنها في تقدير الاتصال ، ولا بناء العوض
مثل : تاء أخت وبنت لما فيها من رائحة التانيث ، بهمزة الوصل كما
هي ابن واسم ، لأن همزة الوصل لا تثبت في التصغير فتعوز في التصغير:
لأحيه وبنيه وبني وسمى يرد المحذوف .

واذا حُذِرَتْ جمع انقلة أقررتَه على ما به وصغرته بقول في
 أكلب أيلب ، وفي أجمال : أجيمال ، وفي تصغير أحمره . أحيمرة ،
 وفي صبية : صبية ، وقالوا في تصغير غلثة . أغيلمة ، فان كان جمعا
 كثيرا (١٥٧ ب) ، وأردت تصغيره لم يجز أن تفره على ما به ، لأن
 هذا التصغير نقايل ، وهذه الصيغة تكثير ، فتضاد أمرهما نحن نرده
 إلى جمع انقلة ، وتصغره فنقول في تصغير كلاب : أكيب ، وان شئت
 رددته إلى المفرد وزدت غرقه الأنف والقاء ، وصغرته ان كان لغير
 الأدميين ، وان كان للأدمى المذكر وليس له جمع قلة نحو : رجال ،
 رددته إلى الواحد وصغرته ، وزدت عليه الواو والنون فنقول في تصغير
 رجال : رجياون ، وفي تصغير شسوع : شسيغات وفي كتب : كتييات ،
 وفي شمسوس : شميسات (٤٠) .

واذا كان الحرف المحذوف ذا وجهين لاختلاف العرب في النطق به
 جاز في التصغير مراعاة ذلك كما في سنة وسفة تقول في بصغبرهما :
 سنية وسنبهة ، وشفية وشفيهة ، لأن لأمها واو عند بعض القائلين ، وهاء
 عند آخرين .

وان بقي الاسم بعد الحذف على أكثر من حرفين لا يرد الحذوف لتمام
 بنية التصغير بدونه فتقول في تصغير ميت - بيا ساكنة - وناس وخير
 وشر : مييت ونويس ، وحير ، وشرير . هذا مذهب سيبويه وخالفه
 يونس والمازني فأجازا رد المحذوف .

ينظر : المفتضب للمبرد ٢/٢٦٩ ، والكتاب ٢/١٢٤ ، وسر الصناعة
 ١/١٦٧ ، والمنصف ١/١٦٧ .

(٢٠) يتحدث ابن الدهان عن تصغير ما دل على الجمع واليك التوضيح :
 ١ - اسم الحبش الجمعي ، وهو ما يفرق بينه وبين واحده بآباء
 أو بآباء المشددة نحو : تمر وبقر وروم وتصغر على تمر وتمر وروم
 وهذا سطر على لفظه .

٢ - اسم الجمع : وهو ما كان موضوعاً لمجموع الآحاد دالا عليها دلالة الواحد على جملة أجزاء مسماه سواء كان له واحد من لفظه مستعمل نحو ركب جمع راكب ، وصحب جمع صاحب ، ووفد جمع وفد ، أو لم يكن له واحد من لفظه ولكن يقدر له واحد من معناه نحو : رهط ومفرده انسان ، وقوم ومفرده رجل ، وخيل ومفرده فرس ...
فيصغر على لفظة فتقول : ركيب ، وصحيب ، ووفيد ، ورهيط ، وقويم وخييل .

٣ - جمع التصحيح للمذكر أو للمؤنث : نحو : قانتون وفانتات ، ومسلمون ومسلمات تقول في التصغير : قوينتون وقوينتات ، ومسينمون ومسينمات بتصغير الجمع على اللفظ .
٤ - جمع القلة : فانه يصغر على لفظه أيضا نحو : أرغفة وأفلس وفتية واجمال ، تقول في التصغير : أريغفة وأفيلس وفتية واجيمال ثم المواضع الأربعة تصغر على لفظها .

أما ما لا يصغر على لفظه فهو جمع الكثرة واليك حكمه :
جمع التكسير يدل على الكثرة ولهذا لا يصغر على لفظه ، لئلا يؤدي ذلك الى التناقض ، اذ بناء الكثرة يدل على الكثرة ، والتصغير يدل على القلة فإذا اردت تصغيره فيرد الى مفردة ، فيصغر المفرد ثم يجمع بالواو ولنون ان كان لمذكر عاقل ، وبالألف وانتاء ان كان لغير العاقل أو لعامل مؤنث فتقول في تصغير : رجال : رجيلون ، وفي تصغير : دراهم وكنب وجوار : ريهمات وكتيبات وجويرات .

وإذا كان له من لفظه جمع قلة فيجوز أيضا أن يرد جمع الكثرة الى جمع القلة فيصغر عليه ، وذلك مثل : فتیان وکلاب فلك عند تصغيرهما أن تردهما الى جمع القلة فتقول : فتية وأكلب فتصغرهما على فتية - يضم افاء وتشديد الباء - وأكليب .

وفي التصغير أشياء تحفظ ولا يقاس عليها ، قالوا في عشية :
عشيشة ، وفي أصيل : أصيلا ، وأصيلان (٤١) ، وأما الأسماء المبهمة
فتصغر تصغيرا غير تصغير الأسماء المتمككة ، وذلك أنهم يتقاون في ذا :
ذيا ، وفي تا : نيا .

وأصل ذا ذى ، تحذف الألف (١٥٨ أ) ولأن الكلمة : لأن
حذف اللام أكثر من حذف العين .

أو ترددهما الى الواحد فتصغره ثم تجمعها الجمع المناسب فتقول فتبون
وكليات .

ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٩٢ ، والتبصرة والتذكية ٢/٧٠٢
والمساعد ٣/٥١٧ ، وشرح الشافعية ١/٢٦٩ ، والفيصل في ألوان
الجموع ١١١ .

(٤١) ورد عن العرب ألفاظ مصغرة شذوا فيها عن القياس العام
ومن ذلك قالوا في عشية عشيشية والقياس : عشية .

وقالوا في تصغير : أصلان جمع أصيل : أصيلان ، والقياس أن يرد
الى مفردة ثم يجمع جمع السلامة فيقال : أصيلات .

وقالوا في رجل : رويجل وفي غلثة وحنبية : أغلثة وأصنبية
والقياس : غلثمة وحنبية (بتشديد الباء) .

وقالوا : انسان : آتيسان والقياس : آتيسين .

وقالوا في مغرب : مغربان والقياس : مغرب .

وقالوا في ليلة : ليلية بزيادة ياء والقياس ليلية ، وكأنهم صغروا
ليلة .

ينظر : همع الهوامع ٦/١٤٧ ، وشرح الشافعية ٢/٢٧٣ ، وشرح ألفية
ابن معطى ٢/١٢١٦ ، واللحن في اللغة العربية د . ابراهيم محمد أحمد
الادكاوى ٤٣٨ .

فتبقى ذى ساكنة الياء (٤٢) ، وللكلمة تمكن ما لأنها توصف ،
ويوصف بها فتحرك آخرها ، فقلبت ألفا ، وقيل ظلت ألفا كيلا تشبه
كى ، فاذا صغرتهما زدت ياء التصغير ، ورددت المحذوف وزدت ألفا
عوضا من ضمة أوله ، فيصير ذيبا ، فتجتمع ثلاث ياءات فتحذف
العين ، بخلاف الكبير فيصير ذيا ، وفي ذه تيا ، وفي ذاك ذياك ، وفي
أولا أولياء ، وفي الذى اللذيا ، وفي التى اللتيا ، ومنه قولهم :
بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتْيَا (٤٣)

(٤٢) يتحدث ابن الدهان عن تصغير أسماء الاشارة والأسماء الموصولة
واليك توضيح ما قاله :

كان حق أسماء الاشارة والأسماء الموصولة ألا تصغر لغلبة شبه
الحرف عليها ، والحروف لا تصغر ، ولكن لما تصرف فيها تصرف الأسماء
العربية ، فوصفت ووصف بها ، وثنيت وجمعت وأنثت جرت مجراها فى
التصغير ، ولذلك لا تصغر (من وما) الموصولتان ، لأنهما لم تتصرفا
هذا التصرف .

ولما كان تصغير هذه الأسماء على خلاف الأصل سلك فى تصغيرها
نيج يخالف بهج الأسماء العربية فلم يغير أولها ، بل أبقي على حاله من الفتح
أو الضم ، وعوض من ذلك ألف فى آخره ، ويزاد ياء التصغير ثالثة ساكنة
بعد فتح كما فى الأسماء العربية .

فتقول فى تصغير (ذا) و (تا) ، و (الذى) و (التى) ذيا ،
وتيا واللذيا واللتيا ، بتشديد الياء .

ينظر : شرح الشافية ٢٨٤/١ ، والمحن فى اللغة العربية للمحقق

٤٢٦ والمقتضب للمبرد ٢٨٧/٢ ، والكتاب ١٣٩/٢ .

(٤٣) الرجز للعجاج فى ديوانه ٢٧٤ وقبله :

وبعد

[دافع عنى بنقير موتتى]

[اذا علتها أنفس تردت]

اللغة : تردت : مصدر ردى يردى : اذا هلك أو سقط من عنو

الشاهد فيه هنا : تصغير التى على اللتيا

واستشهد به سيبويه فى موضع آخر على حذف الصلة اختصارا لعلم

السامع .

والبيت من شواهد الكتاب ٣٧٦/١ ، ١٤٠/٢ ، والمقتضب ٢٨٩/٢

وابن يعيش ١٤٠/٥ ، وابن الشجرى ٢٤/١ ، والنكت فى تفسير كتاب

سيبويه ٦٤٧/٢ .

والعجاج هو : عبد الله بن روبة بن لبيد بن صخر السعدى التميمى ،

راجز مجيد ، من الشعراء ، ولد فى الجاهلية وقال الشعر فيها ، ثم أسلم

وعاش الى أيام الوليد ، وهو والد روبة الراجز المشهور توفى سنة ٩٠ هـ

ينظر الأعلام ٨٦/٤ ، والشعر والشعراء ٢٣٠ .

أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :

أولا : شروط المصغر أربعة :

١ - أن يكون اسما فلا يصغر الفعل ولا الحرف ، وسبب ذلك أن

التصغير وصف فى المعنى ، والفعل والحرف لا يوصفان ، وشذ تصغير

« أفعل » فى التعجب مثل : ما أحسنه وما أميلحه ، وعن ذلك قول

كثير عزة :

يا ما أميلح غزلانا شلدا لنا من هؤلئانكن الضال والسمر

وجوز بعضهم القياس عليه وهو رأى الكوفيين ، لأنهم يعتبرونه اسما

بخلاف البصريين فهو فعل عندهم .

ينظر الانصاف ١٢٧/١ ، وشرح الشافية للرضى ١٩٠/١ .

٢ - أن يكون معربا ، فلا تصغر الاسماء المبنية كالضمائر ، وأسماء

الاستفهام ، مثل من وكيف ، وشذ تصغير بعض الموصولات وأسماء

الإشارة .

٣ - أن يكون الاسم خاليا من صيغ التصغير فلا يصغر مثل الكمية (وهو نوع من الخيل تميل حمرة الى اسواد) ودريد ، ومسيطر ، ومهيمن ومبيطر .

٤ - أن يكون معنى الاسم قابلا للتصغير فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى ، وأسماء الملائكة والأنبياء والكتب المنزلة .
ينظر المراجع السابقة .

ثانيا : الوزن التصغيرى والوزن التصريفى :

أبنية التصغير ثلاثة وهى (فعيل ، وفعيعل ، وفعيعيل) فالغرض من الميزان التصغيرى هو : بيان مطلق حركة أو سکون دون النظر الى الاصل من هذه الحروف أو الزائد منها .

أما الميزان الصرفى فالغرض منه هو : بيان أحوال أبنية الكلمة من حيث الحركات والسكنات والاصول والزوائد والتقديم والتأخير ، والاصل فى ذلك مادة (ف ، ع ، ن) .

واليك الأمثلة : درهم - منطلق - أكرم ، فالأول على وزن (فعلل) - بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام - والثانى : (منفعل) والثالث : (أفعل) فى حين أنها تتحدد فى وزنها التصغيرى ففى جميعها يضم الأول ويفتح الثانى ، وتزاد ياء التصغير نالته ، ويكسر ما بعدها وهو وزن (فيعيل) . ينظر : دلالات الأفعال فى علم التصريف للمحقق ٣٥ وضياء السالك ٢٢٣/٤ .

ثالثا : لا تصغر أيام الأسبوع مثل السبت والأحد الى الجمعة ، ولا أسماء الشهور مثل المحرم الى ذى الحجة ، لأن معناها اليوم الأول واليوم الثانى ، والشهر الأول ، والشهر الثانى ، وهكذا ، فالمقصود منها اذن بيان الترتيب فى أجزاء الزمان ، وهذا لا يقبل التصغير .

ينظر الكتاب ١٣٦/٢ والمبرد أجاز تصغيرها ينظر : المقتضب ٢٧٦/٢
وما بعدها ، وشرح الشافعية ٢٩٣/١ .

رابعاً : تصغير الثنائي وضعاً : إذا كان الاسم ثنائي الوضع مثل عن
وعمل ولو وما وكى (أسماء) فإنه يزداد في آخره ياء لثنائي بنية التصغير
فيقال في تصغيرها : عنى وهلى ، ولوى ، وموى وكى ، وانما زيدت الياء
آخرها حملاً على الأكثر ، لأن أكثر المحذوف من الثلاثى اللام ، وأكثر المحذوف
من اللام حرف علة .

وأجاز ابن مالك في تصغير الثنائي وجهاً آخر وهو أن يضعف الحرف
الثاني فيقال : عنين ، وهليل .

ينظر : التسهيل لابن مالك ٢٨٥ ، وشرح الشافعية للرضى ٢١٨/١ .
خامساً : تصغير الترخيم هو : تصغير الاسم بتجريدته من الزوائد
الصالحة للبقاء فتحذفها ، ثم توقع صيغة التصغير على ما بقى من أصول ،
فتقول في تصغير أحمد وحامد : حمبد ، وفى مستخرج : خريج رفى
عصنور وفردوس عصيفر وفريدىس .

وتصغير الترخيم قليل فى كلام العرب ، ومذهب البصريين أنه يجوز
فى العلم وغير العلم ، ومما ورد من تصغير غير العلم قولهم فى المثل :
(عرف حميق جملته) تصغير أحرق ، وقولهم : (يجرى بليق ويلهم)
تصغير أبلق .

والفراء يرى أنه خاص بالأعلام لأنها لشهرتها يدل على ما بقى منها
على ما حذف .

وإذا صار الاسم بعد حذف زوائده على ثلاثة أحرف وكان مؤنثاً عارياً
من التاء لحقته التاء - لما سبق - وجوباً فتقول فى تصغير حبلى وصحراء
وزينب ترخيم : حبيلة وصحيرة وزينة ، وفى الترخيم تقول : حبيلي ،
وصحراء ، وزينيب .

ينظر : شرح الشافية ٢٨٣/١ ، وجمع الهوامع ١٥٢/٦ .
سادسا : أبنية المصغر ثلاثة :

- ١ - فعيل ويصغر عليه كل ثلاثى نحو : قمر قمير ، ورجل رجيل .
- ٢ - فعيعل ويصغر عليه كل ما جاوز الثلاثة نحو : درهم دريهم .
- ٣ - فعيعل ويصغر على هذا الوزن شيثان هما :
(أ) ما زاد على أربعة أحرف وقبل آخره حرف علة زائد مثل عصفور

مصباح تقول : عصفير ومصبيح :

- (ب) ما زاد على أربعة أحرف وليس قبل آخره حرف علة زائد فانه
يحنف ما زاد على أربعة ويعوض عنه ياء قبل الآخر جوازا مثل : سفرجل
ومدحرج تقول سفريج ومدحريج :

سابعا : تصغير ما دخله قلب مكانى : اذا صغر ما دخله قلب مكانى
بقى على وضعه كما كان قبل التصغير تقول فى تصغير جاء (وجه) ومهامة
(وماهة) جويه ومهية .

ينظر التسهيل ٧٥ ، وشرح الشافية ٢٩٤/١ .

(٤٣ - الدخان)

[النسب]

درس

إذا نسبت اسماً إلى شيء زدت في آخره ياء مشددة ، تقول في
 يزيد : زيدى ، وأن كان في آخره تاء نأنيث حذفته ، فتقول في النسب
 إلى البصرة : بحرى ، وأن كان مع التاء ياء أو واو في ذعية وفعلولة
 حذفتهما معا ، فتقول في حنيئة : حنفى ، وفي شنوءة [١٥٨ ب] شنىء ،
 فإن كان آخره ألفا وهو على ثلاثة أحرف قلبت واوا ، تقول في
 عما : عصوى ، وفي رحا : رحوى ، وإن كانت رابعة لغير التأنيث
 قلبتها واوا تقول في مغزى : مغزوى ، وفي أرطى : ارطوى ، وإن
 كانت للتأنيث فالأولى الحذف ، تقول في حبلى : حبلى ، وإن كانت
 الألف خامسة فزائداً حذفته بدلاً كانت أو للتأنيث ، أو لغيره ، وإن
 كان في آخره همزة أقربت الأصلية والمنقلبة منها ، وقلبت التى للتأنيث
 واوا ، تقول : رجل قرائى وكسائى وصحراوى .

* شرحه *

اعلم أن النسب (١) يكتب به الاسم ثلاثة أشياء ، حدها ،
 إن كان معرفة ينكر ، تقول في زيد : زيدى والزيدى ، وتمييز

(١) النسب في اللغة : مصدر نسبته إلى بنى فلان إذا عزوته إليهم ،
 وهو من باب طلب ، ويسميه سيبويه الإضافة ، لأنه إضافة من جهة المعنى
 وإن كان مخالفاً لها من جهة اللفظ ، وسماه مرة أخرى باب النسبة .
 ينظر : الكتاب ٦٩/٢ .

وفي الاصطلاح : هو الحاق ياء مشددة مكسورة ما قبلها في آخر
 الاسم لتدل على نسبته إلى المجرى منها . ينظر حاشية الصبان ١٧٦/٤ .

والاسم قبل الحاق ياء النسب به يسمى (المنسوب اليه) كهاشم
ومصر ومكة ودمياط .

وبعد الحاق ياء النسب يسمى (المنسوب) كهاشمي ومصري ومكي
ودمياطي .

التوضيح من النسب هو : توضيح المنسوب او تخصيصه ، بنسبته الى
موطنه او قبيلته ، او عمله ، او احدى صفاته البارزة ، او العلم الذي
أختص به ، تقول : هو سعودي فتنسبه الى وطنه ، وهاشمي فتنسبه الى
قبيلته ، ومطبعي فتنسبه الى عمله ، ونحوي فتنسبه الى العلم الذي برع
فيه ، واداري فتنسبه الى احدى صفاته الظاهرة .

وفائدته : الدلالة على الوصف مع الايجاز لأن قولك : رجل مصري
أخصر من قولك رجل منسوب الى مصر .

علامة النسب : وكما اتخذ العرب علامة يدلون بها في التثنية والجمع
اتخذوا علامة يدلون بها على النسب وسمى : الياء المشددة فانها تاحق آخر
الاسم المنسوب اليه .

كيفية النسب : اذا أردت أن تنسب الى اسم من الأسماء فانه لابد من
حدوث تغييرات ، وهنالك التغييرات بعضها عام : أي تلحق جميع الأسماء
دون استثناء ، وبعضها خاص أي : تلحق بعض الأسماء دون بعض
واليك التوضيح :

التغيير العام : اذا أردت النسب الى أي اسم من الأسماء فانه يلزمه
كسر آخره ، والحاق ياء مشددة به ، ونقل الاعراب اليها فتقول في النسب
الى مصر ومالك واسلام : هذا مصري ومالكي واسلامي وهذه التغييرات
لغوية ، وهناك تغييرات عامة معنوية وحكمية .

فمن التغيير المعنوي : صيرورة المنسوب اليه اسما للمنسوب فكلمة
طنطا تطلق على انبلد المعروفة ، وبعد النسب (طنطاوي) تصير اسما
للمرء المنسوب اليها .

والتيميمى وإن كان جامدا صار وصفا تقول : مورت برجـ بصرى
وتوفى أبوه ، والثالث : أن يصير حرف الاعراب حشوا [١٥٩ أ]
وتصير الياء حرف اعرابه ، والنسبة الى بلد أو أبى أو أم أو أخ
أو غير ذلك ، ما يكون له به اتصال .

وعلامته فى الغالب ياءان ، أحدهما دغمة فى الأخرى (٢) ، وقد

والتغيير الحكيمى : أنه بسبب هذا الأثر المعنوى يعتبر مؤولا بالمشفق
فيرفع اسما ظاهرا أو مضمرا باطراد فيكون كسائر الصفات من اسم
الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة تقول : (هذا رجل مصرى)
أو (هذا رجل مصرى أبوه) رفع فى الأول ضمير الموصوف ، وفى الثانى
متعلقة لأن (أبوه) فاعل (لمصرى) غير أنه لا يعمل فى المفعول به ،
لأنه بمعنى اللزم أى (منسوب أو منتسب) .

التغييرات الخاصة : وتحدث فى بعض الأسماء دون بعض ، وهى على
أوجه مختلفة ، فأنها تكون بحذف حرف ، أو قلب حرف ، أو زد محذوف
و بإبدال حركة بأخرى ، أو بزيادة حرف ، أو بحذف كلمة وغير ذلك .
ينظر : حاشية الأشمونى ١٧٧/٤ ، والمقتضب ١٣٤/٣ ، وشرح
الجمال لابن عصفور ٣٠٩/٢ ، وشرح الفية ابن معطى ١٢٤٨/٤ .
والمساعد ٣٥١/٣ .

(٢) كانت ياء النسب مشددة لأمرين هما :

(أ) لئلا يلتبس بياء المتكلم .

(ب) أنها لو كانت خفيفة وما قبلها مكسورا لكانت معرضة للحذف
بى حازم ، ضمها أو كسرهما إذا نونت ، فحصرها بالتضعيف ، ووقع
الاعراب على الياء الثانية فلم تثقل عليها ضمة ولا كسرة لسكون الياء الأولى
وكسر ما قبلها لأمرين أيضا هما :

تُلحق الياءان لغير نسبة ، قالوا : كرسى (٣) ، وقد تلحق لتأخيد
الصفة ، قالوا : خمري .
فإذا نسبت الى اسم ثلاثى لا زيادة فيه لم تغيره الا أن يخون
عين الكلمة مكسورة ، فانك تفتحها ، تقول فى الزمر : نمرى ، وانما
فعلوا ذلك كيلا تجتمع الكسرات (٤) .

(أ) أنها مدة ساكنة وحرف المد لا تكون حركة ما قبلها الا من
جنسه .
(ب) أنه لما وجب تحريك ما قبلها لسكونها ثم يفتح لثلاثا يلتبس
بالمثنى فكانت الكسرة أخف من الضمة فعدلوا اليها .
ينظر : شرح ألفية ابن معطى ١٢٥٠/٢ ، وحاشية الشيخ يس ٣٢٧/٢
(٣) فمعنى (كرسى) قبل النسب المقعد المعروف ، والمعنى بعد
النسب : رجل منسوب الى الكرسي ، وكذا (شافعى) قبل النسب هو :
محمد بن ادريس ، والمعنى بعد النسب : شخص منسوب الى الشافعى ،
فكل متجه على مذهب الامام الشافعى يكون شافعىا .
(٤) وكذلك : ابل ودئل تقول : ابلى - بفتح اللام ، ردئلى - بفتح
الهمزة وانما فتحوا العين استئقالا لتوالى كسرتين وياءين ، فتخلصوا من
هذا بفتح العين .

أما اذا زادت الكلمة عن ثلاثة أحرف فلا يستنكر فيها تتابع الأمانال
الثقلاء ، وعلى ذلك تقول فى مسجد ومنطلق ومغرب ويشرب « مسجدى
ومنطلقى ومغربى ويشربى » بالكسر دون تغيير ، ومنهم من يفتح ويقول
« مسجدى » بفتح الدال - وليس ذلك بقياس عند سيبويه والحليل ،
وهو عند المبرد قياس مطرد ، يقول ابن معطى فى ألفيته ٨٥ :

وفى الثلاثى اذا نسبنا الى مثال فصل فتحنا
أوسطه قل نمرى ثم قيس ذكر-ر أو أنت ليس ينعكس
واكسر اذا زاد كنفابى وذر-جى وقد عملى
وينظر الكتاب ٦٩/٢ - ٧٢ - .

فإن كان حرف الاعراب ألفا ، وكانت الثالثة قلبت واوا ، تقول
 في عصا : عصى ، وفي رجا : رجو ، ولم تقلب ياء كيلا تجتمع
 ثلاث ياءات (هـ) .

(هـ) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى المقصور (وهو الاسم العرب
 الذى آخره ألف لازمة قبلها فتحة) فإن كانت ألفه خامسة فصاعدا سواء
 أكانت للتأنيث كحبارى أو للالحاق كحبركى أو للتكثير كقبعثرى أو منقلبة
 عن أصل كمصطفى فإنها تحذف تقول فى النسب الى ما ذكر : حبارى ،
 وحبركى ، وقبعثرى ومصطفى ، (الحبركى : القراد ، والقبعثرى :
 الجمل الضخم) .

وإذا كانت ألف المقصور رابعة وتحرك ثانى ما هى فيه ولا تقع الا فى
 التأنيث نحو بردى ، وجمزى (وصف بمعنى سريع) وجب حذف ألفه ،
 تقول بردى وجمزى ، لأن تحرك ثانى جعلها كأنها خامسة ، والخامسة
 وجبة الحذف .

أما اذ كانت رابعة وسكن ثانى ما هى فيه فلا تخلو من أن تكون
 نوعا مما يأتى :

(أ) أصلية نحو : « حتى وكلا » علمين .

(ب) منقلبة عن أصل نحو : أعلى وأرقى وملهى .

(ج) للتأنيث نحو : حبلى وبشرى وسلمى .

(د) للالحاق بالأصل نحو : أرطى وعلقى وزفرى .

وعند النسب يجوز فى الأنواع الأربعة الحذف والقلب واوا ، ويجوز
 مع القلب زيادة ألف قبل الآخر تشبيها لها فى هذه الحالة بالث التأنيث
 المنسوبة وبناء على ذلك تقول فى (حبلى) (حبلى وحبلى وحبلى) وفى
 طنطا (طنطى وطنطوى وطنطاوى) .

أما الألف الثالثة فى المقصور فانه يجب عند النسب قلب ألفه واو
 سواء أكانت أصلية نحو : (لى ومتى) علمين ، أم منقلبة عن واو نحو :
 (عصا ورجل) أم عن ياء نحو : (فتى وهدى) .

فان كانت الكلمة على ثلاثة أحرف ، وحرف اعرابها قبله كسرة
قابت الكسرة فتحة فانقلبت ألفا فصارت الكلمة مقصورة ، فانقلبت
الألف واوا في النسب ، مثال ذلك النسبة الى عم ، وشج ، وزنه
(فعل) (٦) ، فتقلب الكسرة فتحة كما فعلت [١٥٩ ب] في الصحيح
وهو ذمر ، فيصير الى (فعل) (٧) فتقلب الياء ألفا ، فيصير عما ،
ثم تنسب اليه كما نسبت الى عصا ، فتقول : عموى وشجوى (٨) .

تقول في النسب الى ما سبق : (لدوى ، ومتوى ، وعصوى وشجوى
وفتوى ومهوى) .

والسبب في قلب هذه الألف أنها التقت ساكنة مع الياء التي
للسبب ولم تحذف ، لأن البنية الثلاثية لا تتحمل ذلك ، واختيرت الواو
لأنها الأنسب قبل ياء النسب .

ينظر : التكملة للفارسي ت / محمد الشاذلي فرهود منشورات جامعة
الرياض ص ٥٣ وحاشية الخضرى ١/١٦٩ ، وشرح المفصل ٥/١٤٩ ،
والمساعد ٣/٣٥٨ .

(٦) (فعل) بفتح الفاء وكسر العين .

(٧) (فعل) بفتح الفاء والعين .

(٨) يتحدث ابن الدمان عن حكم النسب الى المنقوص وهو (الاسم

المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسورة ما قبلها) واليك حكمه :

(أ) الياء الخامسة فصاعدا : تحذف ياء المنقوص الخامسة فصاعدا

نحو : معتد ومستدعى ومحامى ومهتدى ، تقول في النسب اليها : معتدى

ومستدعى ومحامى ومهتدى) بحذف الياء للثقل .

(ب) الياء الرابعة : وان كانت ياء المنقوص رابعة كالقاضى والداعى

ولراعى فانحذف واجب سواء أكان ما هى فيه ساكن الثانى أم متحرك

وان نسبت الى فعله وفعل مما عينه بلامه حرفا علة : حوى . اية
 وحية ، فتقلبه الى فعله ليقل الادغام ، وتقلب العين الى أصلها ،
 وتصير اللام ألفا ، فتقول فى لية : لووى ، وفى حية : حيوى (٩) .

الثانى نحو (يتقى) علما مخففا من يتقى فتقول فى النسب الى ما ذكر
 (القاضى والداعى والراعى) بحذف الياء ، لأنها ثقيلة بنفسها وبالكسرة
 قبلها .

وأجاز المبرد فيما تسكين ثانيه كالقاضى والداعى قلب الياء واوا
 بعد فتح ما قبلها فتقول : قاضوى وداعوى ، وهذا القلب من شواذ
 النسب عند سيبويه .

(ج) الياء الشالنة : يجب قلبها واوا عند النسب وقلب الكسرة
 فتحة كما فى العمى والشجى (صفة مشبهة من عمى ومن شجى بمعنى
 الحزن) قلها ، فى النسب اليهما (عموى وشجوى) قلبت الكسرة فتحة
 فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم قلبت واو ، لأنهم
 يفضلون الواو قبل ياء النسب عن الياء قبلها منعاً لاستثقال الياءات .
 ينظر : الفصول لابن الدهان ٨٠ ، وشرح الألفه لابن الناطم ٣٦٥ ،
 والمقتضب للمبرد ١٣٦/٣ ، والكتاب لسيبويه ٧٢/٢ ، وشرح الفية ابن
 معطى ١٢٥٧/٢ .

(٩) يتحدث ابن الدهان عن حكم الياء المشددة بعد حرف واحد .
 وحكما لم تحلف واحدة منها بل تفتح الأولى وترد الى أصلها الواو وتبقى
 ياء ان كان أصلها الياء ، أما الثانية فتقلب ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
 ثم قلب الى واو فتقول فى طى ، وحى ، ولى : (طوى ، وحوى ، ولوى)
 وكان الداعى الى هذا التغيير الخوف من اجتماع أربع ياءات فى آخر
 الاسم مع كسر ما قبل ياء النسب ، وهذا ثقيل فكان لابد من التخفيف .
 ينظر : المقتضب ١٣٨/٣ ، والكتاب ٧٣/٢ .

فان كانت الكلمة على أربعة أحرف ، وقبل الأخير كسرة أم تغير
الكسرة في القول القوي (١٠) ، تقول في النسب الى تغلب : تغلبى ،
ومنهم من يفتح (١١) فيقول : تغلبى .

واذا نسبت الى فاعل معتل اللام ففيه وجهان : الحذف لانتقاء
الساكنين ، فتقول في قاض : قاضى ، وقلب الكسرة في الضاد فتحة ،
فتصير الياء ألفا فتقلب الألف واوا ، فيصير قاضيا ، ونقادها في النسبة
واوا ، فتقول : قاضوى (١٢) ، قال الشاعر (١٣) في الحذف [١٦٠ أ] :

(١٠) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣١٦/٢ .

(١١) ومنهم من يفتح ويقول : (مسجدى وتغلبى ومغربى ويشربى)
ويشبهون المكسور منه بالمكسور فى (ابل) ولم يحذفوا بالساكن ، لأن
الساكن كالميت المدوم ، وليس ذلك بقياس عند سيبويه والخليل ، وهو
عند المبرد قياس مطرد .

ينظر : المقتضب للمبرد ١٣٧/٣ ، والكتاب ٧٣/٢ ، واللمح
لابن جنى ٢٦٦ .

(١٢) ينظر : شرح ألفية ابن معطى ١٢٥٨/٢ ، وشرح الشافية
٤٤/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣١٩/٢ .

(١٣) البيت لعلامة بن عبدة الفحل من بحر البسيط ، وهو فى
ديوانه ٦٨٠ .

اللغة : أراد بالعزير : ملكا من ملوك الأعاجم ، واعتقها : تركها حتى
عقت ورقت ، والحريم : السود ، يريد أنها من أعناب سود .

الشاهد قوله : (حانية) نسبتة الى حانية فهنا حنفت الياء وهو
الأفصح ، ويجوز عند المبرد أن تقول حانوى مثل قاضوى .

والبيت من شواهد انكتاب ٧٢/٢ ، والمحكم ٣٤٢/٣ ، وشرح المفضل
١٥٣/د ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢٠/٢ .

وعاقمة هو : علامة بن عبدة بن ناشرة بن قيس ، من بنى تميم ،

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَقَقَهَا
لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ

وقالوا في القلب (١٤) :

وَكَيفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا
دَرَاهِمٌ عِنْدَ الْحَانَوِيِّ وَلَا تَقْدُ

فان كانت الياء خامسة فزائدا — حرف اعرابه — حذف لا غير ،
نقول : في مشتر : مشترك ، وفي مستقص : مستقصى ، لأن الكلمة
كثرت حروفها ، فاستثقلت الياءات في آخرها (١٥) .

=

شاعر جاهلي ، من الطبقة الأولى ، كان معاصرا لأمرئ القيس ، توفي سنة
٢٠ قبل الهجرة ، وله ديوان شعر شبيه الأعلام الشنتمري .
ينظر ترجمته في : خزانة البغدادى ٥٦٥/١ ، ومعاهد التنخيص
١٧٥/١ ، وشعراء النصرانية ٤٩٨ .

(١٤) نسب ابن يعيش هذا البيت الى عمارة ، ونسبه ثعلب الى
الفرزدق ، وقيل لذي الرمة ، وقال غيرهما هو لأعرابي ، وقيل ان قائله
مجهول ورواية سيبويه :

فكيف بالشرب ان لم تكن لنا دوانيق عند الحانوى ولا تقد
اللغة : الحانة : بيت الخمار ، والدوانيق : عشر الدرهم أو سدسه
والشاهد في قوله : (الحانوى) حيث نسب الى الحانة ، وقلبت الياء
واوا كما فى النسبة الى القاضى (قاضوى) .

والبيت من شواهد : سيبويه ٧١/٢ ، والمحتسب ١١٤/١ ، وشرح
الفصل لابن يعيش ١٥١/٥ ، والمقرب ٦٥/٢ ، وشرح التصريح ٢٢٩/٢
وشرح ألفية ابن معطى ١٢٥٨/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢/٢ .
(١٥) ينظر : الفصول لابن الدهان ٨٠ ، وجمع الهوامع ١٥٨/٦ .

فان كانت الالف خاصية للقائيث حذفها في القول انتهى ، بقول :
 في جـبـلى جـبـلى ، كما حذفت تاء النائيث ، وبعضهم يقلبها واوا بسببها
 لها بألف ملهى ملهى ، وفي مغزى مغزوى وقد حذفها بعضهم حملا
 على جـبـلى (١٦) ، فان كانت الألف خامسة فزائدا حذفها كائنة
 ما كانت ، تقول في حـبـركى : حـبـركى (١٧) ، وفي حـبـارى :
 حـبـارى (١٨) .

فان كان في آخر الاسم ياء مشددة بعد حرفين (١٩) نحو : عدى
 وقصى ، حذفت الياء الزائدة وقلبت الكسرة [١٦٠ ب] قبلها فتحة ،
 وقلبت الياء الباقية ألفا ثم قابت الألف واوا فقات : عدوى وقصوى
 كذلك ، الا انه ليس ثم كسرة تقلب (٢٠) ، وبعضهم يقول : عدئى

(١٦) ينظر : الفصول لابن الدهان ٨١ ، وجمع الهوامع ١٦٠/٦ ،
 وشرح الشافية ٣٦/٢ .

(١٧) الحبركى : القراء الطويل الظهر القصير الرجلين .

(١٨) الحبارى : طائر ، وهو على شكل الأوزة .

(١٩) فى الأصل (وهو زائد على ثلاثة أحرف) وهذا خطأ ، والصواب
 ما أثبتناه .

(٢٠) يتحدث ابن الدهان عن حكم الياء المشددة بعد حرفين وحكمها
 كالآتى : اذا وقعت ياء المشددة بعد حرفين حذفت الأولى لسكونها ،
 والساكن تاسيت وتقلب الثانية ألفا ثم واوا سواء كان صديقا أو
 (كـبـلى) أم الياء (كـفـنى) .

ويفتح الحرف الثانى ان كان مكسورا نحو : أميه وعلى وتحيه وغنى
 وعدى وقصى ، تقول فى النسب اليها : (أموى ، وعلوى ، ونحوى ،
 وغنوى ، وعدوى) .

وحذفت الياء الأولى هنا وقلبت الثانية ألفا فواوا حتى يحدث نوع
 من الخفة اذ لم تفعل ذلك لاجتماع عنا أربع ياءات وكسرتان وذلك
 غاية التقليل .

وقصبيء وقتلوا في النسب الى أمية : أموى ، وبعضهم يفتح
 الهمزة (٢١) ، وبعضهم يقول أهيبى ، وفيها ثلاث لغات ، أموى وأموى
 وأميبى ، فان نسبت الى حمير وأسيد حذف الياء المتحركة ، وأبقيت
 الساكنة فقلت : حميرى وأسيدى .

فان نسبت الى (فعيل) (٢٢) وفعول (٢٣) ثم تحذف شيئا ،

أغفل ابن الدمان حكم الياء المشددة اذا وقعت بعد ثلاثة أحرف
 فصاعدا وحكمها : أنها تحذف ويحل محلها ياء النسب ، فيقال فى النسب
 الى كرسى كرسى وال شافعى : شافعى ، وبهذا يتحد لفظ المنسوب اليه
 مع المنسوب ، وهذه الياء زائدة .

واذا كانت الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف مكونة من حرفين
 أصلي وزائد كما فى اسم المفعول من الثلاثى الذى لاه ياء مثل مرمى ومهدى
 ومنسى ، فعند الجمهور يجب حذف تلك الياء المشددة وإحلال ياء النسب
 محلها فتقول فى النسب الى ما تقدم : مرمى ومهدى ومنسى . وبعضهم :
 يحذف الياء الاولى الزائدة ويقطب الثانية واوا ويفتح ما قبلها فيقول :
 مرموى ومهدوى ومنسوى ، ورأى الجمهور هو الأقوى ، وقد حذف الياء
 المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف ، لأنها لا تبقى مع ياء النسب لاذى
 ذلك الى اجتماع أربع ياءات وفى هذا ثقل كما سبق .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٣٩/٤ ، وجمع الهوامع ١٥٨/٦

وبما بعدها .

(٢١) على غير قياس ، ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٤٥/٤ .

(٢٢) (فعيل) بفتح الفاء وكسر العين نحو ثقيف .

و (فعيل) بضم الفاء وفتح العين وسكون الياء نحو : قريش .

(٢٣) (فعول) بفتح الفاء وضم العين نحو : كسول .

فقلت في دريش وتميم وسدوس : قريشي وتيمي وسدوسي ، وقد
شد منه شيء فحذفوا منه الياء ، قالوا في ثقيف : ثقفى (٢٤) .

فان نسبت الى ما فيه تاء التانيث حذفتها ذيلًا تقع تاء التانيث
حشوا ، وأيضا فإنه كان يلزم أن تقول في المؤنث اذا نسبتها الى
البصرة بصيرتية فتجتمع علائقا تانيث ، فلما كان ذلك حذفت التاء ،
فقلت : في النسب [١٦١ أ] الى البصرة والكوفة : بصري وكوفي (٢٥) .

(٢٤) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى (فعيل) - بفتح الفاء وكسر
العين - والى (فعيل) - بضم الفاء وفتح العين - و (فعول) بفتح الفاء
وضم العين وذكر الصحيح فقط وترك المعتل واليك البيان :
ت حذف ياء (فعيل وفعيل) بشرط اعتلال لاهما ، وذلك نحو : على
وأبى تصغير (أب) وغنى وطبى تقول فى النسب الى ما ذكر (علوى
وأبوى وغنوى وطبوى) .

فيكون حكمها حكم الياء المشددة المسبوقة بحرفين ، تحذف الياء
الأولى وتقلب الثانية واوا قبل ياء النسب .

ولا حذف فى نحو : ثقيف وقريش وعقيل وعقيل : نصحة اللام
فتقول فى النسب الى ما ذكر (ثقفى وقريشى وعقيل وعقيل)
أما فعول فان كان معتل اللام بالياء نحو : (بغى) فإنه يأخذ حكم
ما آخره ياء مشددة بعد حرفين فتحذف الأولى وتصير الثانية واوا فتقول فى
النسب اليه (بغوى) .

وان كان صحيح اللام نحو : كسول وملول ، أو كان معتل اللام
بالواو نحو : (عدو) فلا حذف فتقول فى النسب الى ما سبق (كسولى ،
وملولى وعدوى) بلا تغيير .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٤٤/٤ ، والكتاب ٦٩/٢ والمقتضب
١٣٣/٣ ، والخصائص ١١٦/١ .

(٢٥) والسر فى هذا الحذف أنه : وبقيت التاء للزم وقوعها حشوا .

فان كان الوزن (فعيلة) (٢٦) أو (فعولة) (٢٧) أتبعته التاء .
 الواو والياء (٢٨) ، فقلت في حنيقة وجهينة وشنوءة (٢٩) ، حنفي
 وجهني وشنيء ، وذلك انك اذا حذفته التاء والياء في حنيقة بقيت
 الكلمة حنف ، و (فعل) (٣٠) اذا نسبت اليه فتحت وسطه كما فعلت
 في النسب الى نهر (٣١) ، وقد شذ منه شيء ، فأقروا فيه انياء .

بين الاسم والياء المشددة . وهي لا تقع حشوا ، ولاجتمع علامتا تأنيث
 اذا كان المنسوب مؤنثا فكنت تقول : امرأة كوفتية وفاطمتية ، وفي هذا
 ثقل .
 ينظر كشف النقاب للفاكهى ٤٧ ، وفي هذا يقول الحريري في ملحة
 الاعراب ٣٢ :

وتحذف الهاء بلا توقف من كل منسوب اليه فاعرف
 وان يكن في الأصلها فاحذف كمثل مكى وهذا حنفي
 تقول قد جاء الفتى البكرى كما تقول الحسن البصرى
 (٢٦) (فعيلة) بفتح الفاء وكسر العين وزيادة ياء ساكنة وفتح اللام
 نحو : حنيقة وصحيقة .
 و (فعيلة) بضم الفاء وفتح العين وزيادة ياء ساكنة وفتح اللام
 نحو : جهينة وقريظة .
 (٢٧) (فعولة) بفتح الفاء وضم العين وزيادة واو وفتح اللام ، نحو :
 شنوءة ورعوفة .

(٢٨) أى حذف ياء (فعيلة وفعيلة) ، واو (فعولة) مع التاء .
 (٢٩) شنوءة : حى من اليمن .
 (٣٠) (فعل) بفتح الفاء وكسر العين .
 (٣١) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى (فعيلة وفعولة وفعيلة)
 واليك التفصيل :

أولاً : النسب الى فعيلة (بفتح الفاء وكسر العين وزيادة ياء وفتح اللام) تحذف هذه الياء عند النسب بشرطين :

(أ) أن تكون العين صحيحة اذا كانت اللام صحيحة .

(ب) أن تكون العين غير مضعفة ، وذلك نحو (حنيفة وصحيفة)

يقال فى النسب اليهما « حنفى وصحفى » فعول به ما يأتى :

١ - حذفت تاء التانيث لأنها لا تجامع ياء النسب .

٢ - حذفت الياء للفرق بين المذكر الصحيح اللام والمؤنث حيث

لا حذف فى المذكر نحو (شريف وكريم) تقول فى النسب اليهما : شريفى وكريمى .

٣ - قلبت الكسرة فتحة كما فى (نمر) حتى لا تتوالى كسرتان

وياء النسب .

ولا حذف فى نحو طويلة ، لأن العين معتلة ، فلو حذفت الياء لزم

قلب العين الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتحرك ما بعدها فتقول :

طال (فيكثر التغير ، وتبعد الكلمة عن أصلها .

ولا حذف فى نحو « جيلة » لأن العين مضعفة ، فلو حذفت الياء يلتقى

بعد الحذف مثلان فتقول (جلى) فيثقل ان لم تدغم ، فان أدغمت بعدت

الكلمة عن أصلها .

ثانياً : تحذف ياء (فعيلة) - بضم الفاء وفتح العين - تكون الياء

وفتح اللام - بشرط أن تكون العين غير مضعفة نحو : جهينة ، وقریطة ،

ونورة تقول فى النسب الى ما ذكر : جهنى وقرطى ونورى فعل به ما يأتى :

(أ) حذفت تاء التانيث لأنها لا تجامع ياء النسب .

(ب) حذف الياء من (فعيلة) للفرق بين المذكر الصحيح اللام والمؤنث

حيث لا حذف فى المذكر من مثل . (جهين وهذيل) تقول فى النسب

اليهما : جهينى وهذيلى باثبات الياء .

قالوا : عميرى ، وفى السليقة (٣٢) : سليقى ، وفى خريية : خرييى .
 فان كانت عين الكلمة معتلة أو كانت عينها ولاهما مضاعفة لم
 تحذف تاء (فعيلة) لما يلزم فيه من قلب الحرف المعنى ألفاء واجتماع
 المثلين فى المضاعف تقول فى طويلة : طويلى ، وفى حويزة : حويزى .
 وفى شلايدة : شلايدى (٣٣) .

فان نسبت الى اسم ممدود منصرف اقررت همزته فقلت فى قراء :
 قرائى ، وفى كساء : كسائى ، وفى رداء : ردائى ، وفى حارباء :

ولا حذف فى نحو : قليلة ودريرة ، ومريرة ، لأن العين مضعفة فتقول
 فى النسب الى ما ذكر « قليلى وهريرى ومريرى » بحذف تاء التأنيث فقط
 وبقاء الياء ، لأن العين واللام من جنس واحد .
 ثالثا : تحذف واو (فعولة) - بفتح الفاء وضم العين وفتح اللام -
 بشرطين أيضا وهما :

- (أ) أن تكون العين صحيحة مع صحة اللام .
- (ب) أن تكون العين غير مضعفة ، وذلك نحو شنوعة ورعوفة تقول
 ويهما شنئى ورعفى ، فعل بهما ما يأتى :
 ١ - حذفت تاء التأنيث كما سبق .
 ٢ - حذفت واو فعولة .
 ٣ - فتحت العين حملا على (فعيلة) .

ولا حذف فى نحو (بيوعة) لاعتلال العين مع صحة اللام ، ولا حذف
 فى نحو : (ملولة) لأن العين مضعفة .
 ينظر : شرح ألفية ابن معطى ١٢٥٢/٢ ، والمقتضب للمبرد ١٤٥/٣ ،
 واللمع لابن جنى ٢٦٩ ، وجمع الهوامع ١٦٢/٦ ، والأشمونى ١٨٦/٤ .
 (٣٢) السليقة : الطبيعة والفطرة .
 (٣٣) ينظر الى المراجع السابقة .

حربائي ، فان كانت الهمزة للتأنيث [١٦١ ب] قلبتها واوا فقلت في
خنفساء : خنفساوى ، وفي صحراء : صحراوى ، كيلا تجمع بين
علامتى تأنيث فى مثل صحراوية ، ولأن بين علامة التأنيث وحرفه
النسبة مناسبة ، ألا ترى أنك تقول : ثمرة وبسرة ، فتفصل بين
الجنس والمفرد بقاء التأنيث ، فكما تقول فى عربى وعرب ، وريحى
وريج ، فتفصل بين الواحد وجنسه بقاء النسب ، فلما تقارب
معناهما لم تجمع بينهما (٣٤) .

(٣٤) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى الممدود وهو : الاسم الذى
آخره همزة قبلها ألف زائدة واليك الحكم .

١ - ان كان همزته أصلية نحو : (انشاء وابتداء وقراء) وجب عند
النسب بقاؤها فتقول : (انشائي ، وابتدائي ، وقرائي) .
٢ - وان كانت همزته زائدة للتأنيث نحو : (صحراء وحمراء
ونجلاء) وجب قلبها واوا فتقول : (صحراوى وحمراوى ونجلاوى) ،
وفصدوا بقلبها واوا للفرق بين ما همزته أصلية ، وما همزته زائدة
للتأنيث ، فالزائدة أولى بالتغيير من الأصلية ، وكانت الواو انسب قبل
ياء النسب .

٣ - وان كانت الهمزة منقلبة عن الأصل (الواو أو الياء) نحو : دعاء
ودعاء وبكاء وبناء جاز الوجهان : ابقا : الهمزة وقلبها واوا فتقول فى النسب
الى الأسماء السابقة (سمائي وسماوى) ودعائي ودعاوى ، وبكائي
وبكاوى ، وينائي ويناوى) .

وانما جاز الوجهان لأنها مشبهة بالأصلية من قبل أنها منقلبة عن
الأصل ، ومشبهة بالزائدة من قبل أنها ليست نفس لام الكلمة ، ولكن
شبهها بالأصلية أقرب ولذا كان بقاؤها راجحا ، وقلبها واوا مرجوحا .

٤ - واذا كانت الهمزة زائدة للدخال نحو (علباء وحباء) وعما
ملحقان بقرطاس جاز لك عند النسب الابقاء والقلب واوا فتقول : علبائي
وعلبائي

فإن نسبت إلي ما حذفت غاؤه لم ترددها، إلا أن تكون لام السّنة
معتلة ، فإنك ترددها ، تقول في النسبة إلى عدة وزنة : عدى وزنى (٣٥)

وعلباوى ، وحربائى وحرباوى ، وذلك لشبهها بالأصاية والزائدة غير
أن شبهها بالزائدة أقرب ، ولذا كان قلبها واوا أرجح من إبقائها .
ينظر : كشف النقاب للفاكهى ٤٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور
٣١٩/٢ وشرح الجمل لابن هشام ٣٣٢ ، والمقتضب ١٤٩/٢ ، والكتاب
٧٨/٢ .

(٣٥) يتحدث ابن الدهان على النسب إلى الثلاثى المحذوف الفاء
واليك البيان :

إذا نسب إلى محذوف الفاء فلا يخلو : أما أن يكون صحيح اللام
أو معتلها . فإن كان صحيح اللام لم يرد إليه المحذوف ، فيقال فى النسب
عدة ، وصفة وهبة ، وزنة وسعة : عدى ، وصفى ، وهبى ، وزنى وسعى
وان كان معتل اللام نحو : شية ودية ، وجب رد الفاء المحذوفة ، فتقول
فيها عند النسب (وشوى - من الوشى وهو نقش الثوب - ودوى -
حق القتيل) وقد فعل به ما يأتى :

- ١ - ردت الفاء التى هى الواو .
- ٢ - بقيت كسرة العين كما هى بعد رد الفاء .
- ٣ - تحذف التاء التى فى آخره فتصير (شية) مثلاً (وشى) بزنة
(ابل) .

- ٤ - فتح الوسط المكسور لأنه ثلاثى كما فتح فى (ابل) .
- ٥ - ترتب على فتح الوسط قلب الياء ألفا ثم واوا فتقول : وشوى
وهكذا تفعل فى بقية ما يماثله .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥٧/٤ ، وشرح الفية ابن معطى
١٢٦١/٢ ، وشرح المفصل ٤/٦ ، والمقتضب ١٥٦/٣ ، وشرح الشافية
٦٤/٣ ، وجمع الهوامع ١٦٦/٦ .

- والى شبة : وشيى عند الأخفش (٣٦) ، ووشوى عند سيبويه (٣٧) ،
وترد ألفا كيلا يبقى الاسم على حرفين ، أحدهما حرف لين .
فان نسبت الى مذ ومنه قلت : مذى وسهى (٣٨) .

(٣٦) مذهب الأخفش يتبع ما يأتى :

- ١ - يرد الفاء اتى هى الواو .
- ٢ - يحذف التاء التى فى آخره فتصير (شبة) مثلا (وشى) بكسر
الواو وسكون العين ، وعند النسب يقول : (وشيى) ، ولم تقلب الياء ألفا
ثم واوا ، لأن السكون الأصلى للعين يمنع من ذلك .
فكان مذهب الأخفش ليس فيه ما يدعو لفتح العين ولا لقلب الياء
ألفا ثم واوا ، وعليه يقول : فى « دية ونية ورية » دى ، ونى ، ورى ،
رجعت العين الى سكونها الأصلى فسلمت الياء بعدها .
وهذا الخلاف بين سيبويه والأخفش فى كل كلمة رد محذوفها ،
فسيبويه لا يرجع الى العين سكونها بل يحافظ على حركات الكلمة كما
كانت عند الحذف ، بينما الأخفش يرجع اليها سكونها الأصلى . ورأى
سيبويه هو الأقوى .

ينظر : شرح الكافية الشافية ١٩٥٧/٤ .

- (٣٧) مذهب سيبويه (هو ما ذكر) وهو الذى يبقى حركة العين كما
هى بعد رد انفاء ثم يقلب الياء ألفا فراوا فيقول . (وشوى) .
ينظر الكتاب ٨٥/٢ ، والمقتضب ١٥٦/٣ .

- (٣٨) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى الثلاثى المحذوف العين .
والنسب اليه قليل فى كلام العرب واليك حكمة باختصار :
١ - ينسب الى الثلاثى المحذوف العين بدون ردها ان كانت لامه
صحيحة وكان غير مضعف نحو (سه ومذ) وأصله (ستة ومذ) فيقال
فى النسب الى هذين الاسمين (سهى ومذى) ، ولم ترد عينه المحذوفة ،
لأنها ليست موضع تغيير كاللام ، ولأن المنسوب اليه بدونها يمكنه أن
يستقل ويعرب .

فان نسبت الى ما حذفت لامه ، وكانت لا ترد في التنثية
والاضافة نحو : غد [١٦٢ أ] وحر ، فانك في رد اللام وتركها
بلا خيار تقول في غد : غدوى وغدى ، وفي حر : حرى وحرى .
فان كانت ترد في التنثية والجمع رددتها ، فتقول في النسب الى
أب وأخ : أبوى وأخوى (٣٩) .

٢ - فان كان المحذوف العين مضعفا وجب عند النسب رد عينه فتقول
فى النسب الى (رب) مخفف (رب) بالتشديد اذا كانت علما (ربي) .
٣ - وان كان محذوف العين لامه معتلة وجب رد العين المحذوفة عند
النسب فتقول فى (مر) اسم فاعل من (أرى) مرئى على مذهب سيبويه
أو مرواى على مذهب الأخفش .

ينظر : الأشمونى ١٩٧/٤ ، وهمع الهوامع ١٦٦/٦ .
(٣٩) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى الثلاثى المحذوف اللام

واليك البيان :

عند النسب الى المحذوف اللام فلا يخلو هذا الحذف : من نوعين وهما :
(أ) اما أن يكون علة مطردة كالتقاء الساكنين فى نحو فتى وعصا
(ب) واما أن يكون لغير علة مطردة كما فى نحو : أب ، وأخ ، ويد ،
وهم فحكم الأول (ان كان لعل مطردة) وجب رد المحذوف لزوال علة
الحذف (وهى التنوين) قبل ياء النسب ، فتقول : فتوى وعصى .
وحكم الثانى (ان كان الحذف لغير علة مطردة) فانه يجب رد اللام
المحذوفة فى حالتين :

الأول : أن تكون العين حرف علة مثل : شاة وذى - بمعنى صاحب -
تقول فى النسب اليهما : شاهى وذوى .
فشاة (أصلها شوهة) - بفتح التنوين وسكون الواو - فحذفت الهاء
تخفيفا ، وفتحت الواو لأجل تاء التنوين فقلبت ألفا .
ويؤنس يرد الزاى الى سكونها عند النسب فيقول شوهى .

فان نسبت الى ابن واسم قلت فيه : اما ابني ، واما بنوي
واما اسمي ، واما سموي ، والنسب الى است استي (٤٠) ،
واما ستهي .

الثانية : ان تكون اللام قد ردت في تثنية أو جمع تصحيح بالالف
والتاء أو في الاضافة وذلك كما في : أب - وأخ - وحم - وهن ، وسنة
وهنة ، وعضة ، فقد قالوا : أبوان وأخوان وحموان وهنوان ، وأبوك
وأخوك وحموك وهنوك بالرد في التثنية والاضافة ، وقالوا : سنوات .
وهنوات وعضوات ، بالرد في جمع التصحيح .
فتقول في النسب اليهما : أبوي ، وأخوي ، وحموي ، وهوي ،
وشفوي ، وعضوي .

فان كانت العين صحيحة ولم ترد اللام في تثنية ولا جمع ولا اضافة
جاز في النسب رد المحذوف وتركه مثل يد ، ودم ، وشفة ، وأمة ، وغد
وحر تقول في النسب اليها : يدي ويدوي ، ودمي ودموي ، وشفي ،
وشفوي ، وأمي وأموي ، وغدي وغدوي ، وحرّي وحرحي - بكسر الحاء
وفتح الراء - وهذا مذهب سيبيويه وهو فتح العين عند رد المحذوف
ولو كان أصلها السكون فيقول يدوي ... الخ .

أما الأخفش فانه يرجع بالحرف الى أصله عند رد المحذوف فهو يقول
في يد ، ودم ، وغد ، وحر ، وشاة . يدي - بفتح الياء - يكون الدال
وكسر الياء الأزل ، وتضعيف الياء الثانية - ودمي ، وغدوي وحرحي ،
وشودي . لأن هذه الكلمات في الأصل ساكنة العين .

ينظر : شرح الشافية ٦٣/٢ ، والفصول لابن الدهان ٨٣ ، وجمع
الهوامع ١٦٦/٦ وما بعدها ، وانكتاب لسيبويه ٨٠/٢ .

(٤٠) يتحدث ابن الدهان عن حكم النسب الى ما حذفت لامه وعوض
عنها همزة الوصل والتاء والياء التوضيح :

فان نسبت الى اسم مركب حذفت الأخير منه ونسبت الى
الصدر كما فعلت بتاء التأنيث ، تقول في حضرموت حضري ، وفي
بعلبك : بعلبي (٤١) ، وبعضهم يركب من حضرموت اسما واحدا .

اذا عوض عن الكلام المحذوفة همزة الوصل نحو : اسم ، وابن ، وابنة
واسم ، واثان ، واثنتان ، فان شئت تركته في النسب على حاله
فتقول اسمي رابني واسمتي واثني ، وان شئت حذفت همزة الوصل
وردت اللام المحذوفة فتقول : سموي ، وبنوي ، وبسيتي . وبنوي ،
ولا يجمع بين الهمزة واللام لثلا يجمع بين العوض والمعوذ عنه .

اما اذا كانت اللام المحذوفة قد عوض عنها التاء نحو : اخت وبنيت
فان سيبويه يوجب حذف التاء ورد اللام عند النسب ، وحينئذ يرجع
الى صيغة المذكر فقال في النسب الى الاسمين السابقين : اخوي وبنوي .
ويجيز الاخفش مع هذا الرأي رأيا آخر وهو أن تبقى التاء فيقال
أختي وبنتي .

ينظر : الكتاب ٨١/٢ ، ٨٢ ، وشرح الفية ابن معطي ١٢٦٠/٢ وشرح
الجمال لابن عصفور ٣١٥/٢ .

(٤١) يتحدث ابن الدهان عن النسب الى الأعلام المركبة وهي على
ثلاثة أنواع :

اسنادي ومزجي واضافي ، واليك البيان :

١ - المركب الاسنادي : وقياسه أن ينسب الى الصدر ويحذف العجز
وذلك نحو : ثابت شرا ، وبرق نحره ، وجاد الحق ، وفتح الله تقول في
النسب اليها : ثابتي ، وبرقي ، وجادي ، وفتحي .

٢ - المركب المزجي : وقياسه ايضا أن ينسب الى الصدر ويحذف
العجز وذلك نحو : بعلبك ، ومعدي يركب وخمسة عشر تقول فيها : بني ،
ومعدي او معدوي ، وخمسي .

وانما كان النسب الى الصدر وحذف العجز في كل من الاستنادي والمزجي ، لأن الصدر هو المقدم فهو أسبق بالبقاء ، أما العجز فهو المتأخر موضع للتغيير دائما ، ولأن الثقل نشأ عن العجز وليس عن الصدر وهناك آراء أخرى للنسب اليها وهي :

(أ) انسب الى العجز أو الصدر فتقول في (تأبط شرا) تأبطى أو شرى وفي (بعلبك) بعلى أو بكى .

(ب) النسب الى كلا الجزئين مع بقاء التركيب قال الشاعر :

تزوجتها رامية غرمزية بفضل الذى أعطى المليك من الرزق

نسبها الى (رامهرمز) وتقول في (بعلبك) بعلى بكى .

(ج) النسب الى المركب من غير حذف اذا خف نحو بعلبكى في

(بعلبك) .

(د) أن يبنى من المركب اسم على (فعلل) ، ثم ينسب اليه فقالوا

في حضرموت (حضرمى) .

وهذه الأوجه شاذة .

٣ - المركب الإضافي ينسب الى عجزه في ثلاث حالات :

(أ) اذا كان مصدرا بأم أو اب أو ابن مثل : أبو بكر ، وأم كلثوم ،

وابن عباس تقول في النسب اليها : بكري ، وكلثومي ، وعباسي .

(ب) أن يكون معرفا بعجزه مثلا غلام زيد ، وغلام أحمد تقول في

النسب : زيدى وأحمدى .

(ج) أن يخاف فيه اللبس اذا حذف عجزه مثل عبد شمس

وعبد انيس وعبد العزيز تقول في النسب اليها : شمسي ، وقيسي ،

وعزيزي .

وينسب الى صدر المركب الإضافي في غير ما تقدم ، كان يكون علما

ولم يخف اللبس بحذف عجزه مثل امرئ القيس ، وبدر الدين تقول

امرئى وبدوى .

ينظر : دمع الهوامع ١٥٥/٦ وما بعدها ، وشرح الشافعية ٧١/٢

فنقول : حضري (٤٢) •

فان نسبت الى اسم مضاف وكان الثاني من الاسمين مقصودا
 يتعرب به المضاف نحو : ابن الزبير ، وابن الصعق ، تقول : زبيري
 وصعقي ، تحذف الأول وتنسب الى الثاني ، فان كان لثاني من
 القيسين غير مقصود قصده ، نحو : امرئ القيس وعبد القيس حذف
 الثاني ، ونسبت الى الأول [١٦٢ ب] ، فقلت : امرئ عبدى (٤٣) ،
 وقالوا في النسب الى عبد مناف : منافى ، والقياس عبد (٤٤) •

فان نسبت الى الجمع فلا يخلو أن يكون تحته أعداد أو مسمى
 به ، فان كان تحته أعداد نسبت الى واحدة ، نقول في النسب الى
 المرائض : فرضى ، وإلى الجبال : جبلى ، وإلى المساجد : سجدى ،
 فان كان مسمى به نسبت اليه ، نقول في كلاب : كلابى ، وإلى
 الأثمار : أثمارى (٤٥) •

(٤٢) وهذا شاذ : ينظر : شرح الشافية ٧٦/٢ •

(٤٣) ينظر : الفصول لابن الدهان •

(٤٤) يقول الرضى ٧٥/٢ : « وقد ينسب للالتباس الى المضاف اليه

فى هذا أيضا نحو : منافى فى عبد مناف » •

(٤٥) يتحدث ابن الدهان عن حكم النسب الى جمع التكسير ، واليك

النوضح :

١ - اذا أردت النسب الى جمع التكسير فانه لا ينسب الى لفظه ، وانما

ينسب الى واحد اذا كان له واحد من لفظه •

فيقال فى النسب الى كتب وصحف ومصانع ومدارس ورجال ورفرائض

ورجال : كتابى ، وصحفى ، ومصنعى ، ومدرسى ، وقلسى ، وفرضى

ورجلى •

٢ - وينسب الى لفظ جمع التكسير فى حالتين :

وقد تستغنى العرب عن ياء النسب بصيغة تدل عليه ، وذلك
 قرأهم لصاحب الثياب : ثواب ، ولصاحب العاج : عواج ، وقد يعوض
 عن إحدى اليائين بآلف ، قالوا في النسب إلى تهامة واليمن : رجل

(أ) إذا لم يستعمل له واحد من لفظه نحو عبايد وعباد ، فتقول
 في النسب اليهما عبايدى وعباديدى .

وكذلك إذا كان له واحد من لفظه ولكنه شاذ نحو محاسن ، ومشايه
 ومذاكر ، فيقال في النسب اليها : محاسنى ، ومشايي ومذاكرى .

(ب) إذا كان علما بالنوضع أو بالخلبة نحو : أنمار (اسم رجل)
 وكلاب ومدائن ، وأخبار ، وأهرام تقول في النسب اليها : أنمارى ،
 ومدائنى ، وأخبارى ، وأهرامى .

ويرى الكوفيون أنه يجوز النسب إلى لفظ جمع التكسير مطلقا مع
 نقائه على جمعيته فقول في النسب إلى رجال ، وقبائل ، وكنب : رجالى ،
 وقبائلى ، وكتبى .

أما ما دل على جمع وليس بجمع مثل اسم الجنس الجمعى (الذى له
 مفرد ويفرق بينه وبين مفرد بالثناء أو الياء) أو اسم الجمع .

فالأول مثل تمر ، وروم ، والثانى مثل : رهط ، وقوم ، ونفر ،
 ونسوة ، فانه ينسب اليهما على لفظهما ، فيقال في النسب : تمرى ،
 ورومى ، ورهطى ، وقومى ، ونفرى ، ونسوى .

وان كان الجمع مفردة اسم جمع نسب إلى مفرد ، وهو اسم الجمع
 نحو أنفار ، ونسوان تقول في النسب نفرى ، ونسوى .

وان كان الجمع جمعا نجعل نسب إلى واحدة مثل كالب جمع كلب
 جمع كلب فيقال : (كلبى) .

نظر : شرح الشافية ٧٨/٢ ، والكتاب ٨٨/٢ ، والمختضب ١٥٠/٣

تهميم وييمان (٤٦) ، وقالوا في النسب إلى الري رازي على نـ
القياس (٤٧) .

(٤٦) قد يستغنى العرب عن ياء النسب بصوغ المنسوب إليه على وزن
من الأوزان الآتية :

١ - وزن (فعال) - بفتح الفاء وتشديد العين بالفتح - ويكثر مع
هذا الوزن في الحرف نحو : يقال ، وجمال ، وسياف ، وعطار . ونجا
ونحاس ، وجمال ، ودينه أكثر الصيغ استعمالا .
وقد جاء (فعال) قليلا بمعنى (صاحب كذا) وحمل عليه نوا
تعالى : « وما ربك بظلام للعبيد » أى بصاحب ظلم ، ومن ذلك قول
أمرئ القيس :

ليس بنى رمح فيطعننى به وليس بنى سيف وليس بنى بال
٢ - وزن (فاعل) بمعنى (صاحب كذا) مثل : تامر ، ولابن
وطاعم ، وكاس ومن ذلك قول الشاعر :

فغررتنى وزعمت أنك لابن فى الصيف تامر

٣ - وزن (فعل) بفتح فكسر ، بمعنى (صاحب كذا) نحو : رجل
نبن زاهر ، ومن ذلك قول الشاعر :

لست بليلى ولكنى نهر لا أدلج الليل ولكن ابتكر
ينظر : الكتاب ١٦١/٢ ، والمقتضب ١٦١/٣ ، وجمع الهوامع ١٧٥/٦
(٤٧) يتحدث ابن الدهان عن شواذ النسب ، واليك البيان :

ما جاء من المنسوب مخالفا للقواعد والأحكام أنسابية ، فهو شاذ
يحفظ ولا يقاس عليه ، ومما جاء شاذاً .

قوله فى النسب إلى دهر : دهرى - بضم الأول - والقياس الفتح .
وقوله فى البصرة : بصرى - بكسر الأول - والقياس فتح الباء .
وقوله فى النسب إلى الشتاء : (شتوى) - بفتح الشين وسكون
الهاء - والقياس : شتائى أو شتاوى ، وقوله فى النسب إلى الري من
أقاليم بلاد فارس - (رازى) .

وقوله فى النسب إلى ثقيف : ثقفى ، والقياس ثقيفى .

وقولهم في النسب الى البحرين : بحراني والقياس بحراني .
 ينظر : اللحن في اللغة العربية للمحقق ٤٤٩ ، وشرح ألفية ابن معطي
 ١٢٧١/٢ والمساعد لابن عقيل ٣٨٢/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور
 ٣٢٢/٢ .

أغفل ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب ومنها :
 أولا : النسب الى ما قبل آخره ياء مشددة : اذا كان قبل آخر الاسم
 ياء مشددة مكسورة مثل طيب - بتشديد الياء - وهين ، وغزيل وجب
 حذف الياء الثانية المكسورة للتخفيف ، فتقول في انتسب اليها : طيبى
 - بفتح الطاء وسكون الياء وكسر الباء ، وهينى ، وغزيلي . فاذا كانت
 الياء المشددة المتصلة بالآخر مفتوحة مثل : هبيخ (الغلام الممنى) ، والأثنى
 هبيخة) لم تحذف منها شيء فتقول : هبيخى - بتشديد الياء .
 ينظر : شرح الشافية ٢٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٢١/٢ ،
 وشرح ألفية ابن معطي ١٢٦٣/٢ .

ثانيا : النسب الى ما آخره ياء ساكن ما قبلها :
 أعلم أن ما آخره ياء ساكن ما قبلها لا يخلو .
 اما أن يكون هذا الساكن حرفا صحيحا ، واما أن يكون حرفا معنلا
 بالالف أو بانياء أو بالواو ، واليك التوضيح :

١ - اذا كان الساكن الذى قبل الياء صحيحا نحو : رمى وطبى وفرية
 بقيت الياء وجوبا فتقول رمى وطبى ، وقريبى ، سواء آكانت فى مذكر
 أم فى مؤنث هذا عند الجمهور ، ويونس يفرق بين المنسوب اليه المذكر
 والمؤنث ، أما المذكر فيبقى على حاله بلا حذف ، وأما المؤنث فيمنح الساكن
 الذى قبل الياء ، ثم يقلب الياء ألفا فواوا فيقول فى النسب الى طيبة
 ورمية (طبوى ورموى) .

٢ - اذا كان الساكن الذى قبل الياء ألفا جاز بقاؤها أو قلبها همزة
 أو قلبها واوا وذلك ان كانت ثالثة ، والبقاء أرجح نحو غاية ورابة

تقول في النسب (غايي ورايى) و (غائي ورائى) و (غاوى وراوى)
 وجاز الوجهين الأخيران فقط وحمسا (القلب همزة أو واوا) وذلك ان
 كانت رابعة فصاعدا غير أن قلبها همزة أوجج نحر : رماي وهداية
 وسعاية تقول في النسب اليها (رمائي ، وهدائي وسعائي) و (رماوى
 وهداوى وسعاوى) .

٢ - اذا كان الساكن الذى قبل الياء ياء (كفتى) أو واوا (كفتى)
 و (مرمى) فإنه يأخذ حكم ما آخره ياء مشددة بعد حرفين أو أكثر
 فتحذف الأول وتقلب الثانية واوا فتقول في النسب (غنوى ، وبغوى)
 وتحذفها في (مرمى) فتقول في النسب اليها (مرمى) .
 بنظر : شرح اثنافية ٥١/٢ ، وسمع الهوامع ١٦٩/٦ .
 ثالثا : النسب الى ما آخره واو :

١ - حكم الواو اذا سكن ما قبلها : اذا كان المنسوب اليه آخره واو
 ساكن ما قبلها بقيت هذه الواو دون تغيير اتفاقا سواء اكان الساكن
 صحيحا أو معتلا ، وسواء فى ذلك الواو الثالثة وغير الثالثة فتقول فى
 النسب الى (عوة وشقاوة والاولى ومدعو وعدو) : عروى ، وشقاوى ،
 وطلاوى ، ومدعى ، وعدوى .

وانما بقيت لأن الواو قبل ياء النسب غير مستثقلة عندهم حتى
 المتحرك ما قبلها كما فى العمى والشجى تقول فيهما « العموى والشجوى »
 فتركها مع سكون ما قبلها أولى لأنه أخف .

٢ - حكم الواو اذا انضم ما قبلها :

اذا كان المنسوب اليه آخره واو مضموم ما قبلها ، وهذا لا يتحقق
 الا فيما ختم بقاء تانيث فى آخره نحر « لبوة - وعرقرة - وقلنسوة »
 فلو لم تختم بقاء التانيث لوجب قلب الواو ياء والضمه كسرة .

ف عند النسب اليها : تحذف تاء التأنيث لأنها لا تجتمع ياء النسب ،
ثم تقلب الواو ياء لتطرفها بعد ضم ، ثم تقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء .
وعند ذلك يأخذ الاسم حكم ما آخره ياء مكسور ما قبلها أى (حكم ياء
المقصود) فتقول : (لبوى) و (عرقى) بالحذف و (عرقوى) بالقلب واوا
كما قلت فى (القاضى) قاضى وقاضوى ، لأنها رابعة وسكن الثانى .
وتقول فى (قلنسوة) قلنسى بحذف الياء وجوبا كما قلت فى
(المرتقى) لأنها خامسة .

ينظر : شرح الشافية ٤٦/٢ .

رابعا : النسب الى المثنى وجمعى التصحيح :

١- اذا نسبت الى المثنى ، أو جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم
وجب حذف علامة التثنية والجمع ، لئلا يجتمع فى الاسم اعرابان ، اعراب
بالحروف ، و اعراب بالحركات فى ياء النسب ، وقد يقال : اذا حذفنا
العلامة ونسبنا الى المفرد التيسر للمثنى والجمع بالمفرد ، بل التيسر للمثنى
بالجمع تقول : نعم ، ونكر القرائن توضح المراد .
فمثلا اذا سميت شخصا : زيدان أو محمدان وأعربته اعراب المثنى
بالالف رفعا وبالياء نصبا وجرا ، وجب حذف العلامة عند النسب فتقول :
زيدى ومحمدى .

و اذا سميت شخصا : زيدون أو خلدون أو محمدون ، وأعربته اعراب
جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا ، وجب حذف العلامة
عند النسب فتقول زيدى وخذى ومحمدى .

و اذا سميت شخصا بركات أو هندات وأعربته اعراب جمع المؤنث
اسالم وجب حذف العلامة عند النسب تقول : بركى وهندى .

أما المثنى أو الجمع الذى سميت بهما مثل : زيدان ، وزيدون ،
وخلدون ، ولكن أعربته اعراب المفرد بالحركات على النون ، فلا تحذف

منه العلامة عند النسب فتقول : زيدانى ، وزيدونى ، وخلدونى ، بدون الحذف ، لأنك تعامله كالمفرد .

ينظر : التبصرة والتذكرة للصيرى ٦٠٨/٢ ، والكتاب ٨٦/٢ ، والمقتضب ١٦٠/٣ .

خامسا : النسب الى الشئانى وضعا ، واذا نسب الى الشئانى الذى لا ثالث له فلا يخلو اما ان يكون الحرف الثانى صحيحا او معتلا فان كان الحرف الثانى صحيحا جاز تضعيف الثانى وعدمه مثل : كم . ولم (علمين) نقول : كمى أو كمى ، ولمى أو لمى بجواز التضعيف أو تركه .

وان كان الحرف الثانى مثلا وجب تضعيفه مثل : لو ولا ولى (اعلاما) نقول فى النسب الى (لو) لوى ، بتضعيف الواو وتقول فى النسب الى (لا) علما : لائى ولاوى ، وذلك أنك تضاعف الألف ثم تقلب الألف النامية همزة فتصير (لاء) ، وأن شئت أبقيت الهمزة عند النسب ، أو قلبتها واوا .

وتقول فى النسب الى (فى) أو (كى) علما فىوى ، وكيوى كما نسب الى (حى) فتقول : حيوى .

ينظر : حاشية الصبان ١٩٦/٤ ، ١٩٧ ، وجمع الهوامع ١٦٨/٦ .

[الخطاب]

* درس *

إذا سألت انسانا عن شيء فاجعل أول كلامك للمسؤول عنه ،
 يقول : كيف ذلك الرجل يا امرأة ، وكيف تلك المرأة يا رجل ، وعليه
 المقبس .

* شرحه *

[١٦٣ أ] اعلم أن « ذا » اسم لما يشار إليه قريبا ، فان بعد عن
 الحضرة قلت : ذاك ويجوز هذا ، ويجوز أن تجمع بينهما ، فان كان
 بعد مسافة قلت : ذلك ، فاذا سألت شخصا عن شخص فاجعل أول
 كلامك للنشء ، وآخره للمخاطب (٤٨) ، وعلى هذا فأنت وثن واجمع
 قول إذا سألت امرأة عن رجل : كيف ذلك الرجل يا امرأة ؟ ، وتكسر
 الكاف لأنه لامرأة ، وان سألت رجلا عن امرأة قلت : كيف تلك المرأة
 يا رجل ؟ وتفتتح الكاف لأنه للرجل ، فان سألت امرأة عن رجلين
 قلت : كيف ذاك الرجلان يا امرأة ؟ ثنيت ذا لأنه للرجلين ، وكسرت
 الكاف لأنه للمرأة ، واو سألت رجلا عن رجلين قلت : كيف ذاك
 الرجلان يا رجل ؟ ففتحت ، وعليه قوله تعالى : « فذاك برهانان من
 بك » (٤٩) ، واو سألت رجلين عن امرأتين قلت : كيف تانكما المرأتان
 يا رجلان (٥٠) ، واو عكست قلت : ذانكما الرجلان يا امرأتان ؟
 نو سألت [١٦٣ ب] امرأة عن امرأة قلت : كيف تلك المرأة يا امرأة ،
 وان سألت امرأتين عن رجل قلت : كيف ذانكما الرجل يا امرأتان ،

(٤٨) ينظر : كتاب الفصول في العربية لابن الدهان ١٠٧ .

(٤٩) سورة القصص آية ٣٢ .

(٥٠) قال العلوي في شرحه للمع ابن جني ١٧٣ ، اعلم أن الكاف في

جميع هذه المسائل حرف مجرد للخطاب لا موضع له من الاعراب .

ولو سألت رجلين عن امرأة قلت : كيف فلكما المرأة يا رجلان (٥١) ،
 والمؤنث غير الحقيقي كالحقيقي وكذلك المذكر . قال الله تعالى :
 « ألم أنيكن من تلكم الشجرة » (٥٢) ، والمنهي آدم وحواء عليهما
 السلام . والمنهي عنه الشجرة ، وإن سألت جماعة رجال عن رجل قلت :
 كيف دلکم الرجل يا رجال ، وعليه قوله تعالى : « ذاکم یوءظ بہ » (٥٣)
 فإن سألت جماعة نساء عن هرجل قلت : كيف ذلکن الرجل يا نساء ،
 وإن سألت امرأة عن جماعة رجال قلت كيف أولئک الرجال يا امرأة
 فإن سألت جماعة رجال عن جماعة نساء قلت : كيف أولئکم النساء
 يا رجال فإن عکست قلت : كيف أولئکن الرجال يا نساء وعليه فس
 ما أهمناه (٥٤) .

فان قيل : فان هذه الكاف تشني وتجمع ، فيقال : ذلکما وذلکم
 والحروف لا تشني ولا تجمع فدل ذلك على أنها اسم .
 قيل له : هذه الكاف كانت في الأصل اسما ، ثم خلع منها معنى
 الاسمية عند اتصالها بالمجهولات ، وثبتت وجمعت مراعاة لأصلها الذي كانت
 عليه أولا ، وما يجرى مجرى هذه الكاف في كونها حرفا الكاف التي هي
 (النجاء) لأن الألف واللام فيها للتعريف ، ولا يصح اضافة ما هو
 معرفة بالألف واللام ، لأن التعريف كان يزول عنه بالاضافة .

(٥١) ينظر : الممع لابن جني ٣٠٩ .

(٥٢) سورة الأعراف آية ٢٢ .

(٥٣) سورة الطلاق الآية الثانية .

(٥٤) ينظر حاشية الصبيان ١/١٤١ ، والمعجم في اللغة العربية

للمحقق ٢٢٢ وما بعدها .

[الامالة]

درس *

الامالة أن تميل الألف نحو الياء والفتحة نحو الكسرة (٥٥) .
 والموجب لها ستة أشياء ، أحدها : أن تكون قبل الألف أو بعدها
 كسرة نحو : كتاب ووسائل ، أو يكون قبل الألف أو بعدها ياء نحو :
 عيلان والداعي ، أو يكون الألف منقلبة عن ياء نحو : باع ونائب ،
 أو تكون بمنزلة المنقلبة نحو : أرطى وجبلى ، ويكون ما قبل الألف
 قد يكر في حال نحو : خاف أو امالة لامالة نحو : رأيت عمادا ، وهي
 لغة بنى تميم .

(٥٥) يقول ابن الدهان في شرحه للمع ابن جني ٣٠٠ : « الامالة
 مذهب قوم من العرب وهم بنو تميم يرتكبون بها لضرب من تجانس
 الحروف بغير مباينة ، وعدول عن الأبعد الى الأقرب لتجرى على اللسان
 على طريقة واحدة غير مختلفة ولا متنافرة ، اذ المشاكلة ضرب من مذاهبها
 تعتمد في نثرها ونظمها . . . كل ذلك طلبا للأسهل ، واخذاً بالأمثل .
 فالأمثل ، لتخف بذلك كلفة الكلمة على قائلها ، وتعذب في سماع مستمعها
 وناقليها . »

ويقول في موضع آخر ٣٠١ : « معنى امالة الألف ، هو أن تنحو
 الفتحة التي قبل الألف المراد امالتها نحو الكسرة انتحاء خفيا كأنه
 واسطة بين الكسرة والفتحة ، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء
 ولا تستبلى وتصعد قبل امالتك الفتحة ، فالألف المالة واسطة بين الياء
 والألف . »

* ممرحه *

الإمالة لغة بنى تميم ، والتفخيم لغة أهل الحجاز (٥٦) هو المقصود
تناسب الصوتين ليعذب في السمع فينحرو بالآلف نحو الياء ، وبالنسبة
نحو الكسرة (٥٧) نحو : عائد في عائد ، ونظير الإمالة في تقريب
الحرف من الحرف قولهم : في الصراط : الزراط ، فاشربوا السنين
صوت الزاي ، وكذلك قالوا في مصدر : مدر ، ليقاربوا الحرف
المهموس من المجهور .

وللإمالة جوالب ست ، الكسرة قبل الألف بحرف أو حرفين ،
أو بعدها نحو : كتاب ، وكاتب .

والثانية : الياء قبل الألف [١٦٤ ب] أو بعدها نحو : عيلان
وشيبان وسيال (٥٨) .

والثالثة : أن تكون الألف منقلبة عن الياء (٥٩) نحو : سعى
وشى وناب وباع .

(٥٦) الإمالة جائزة لا واجبة بالنظر الى لسان العرب ، لأن العرب
مختلفون في ذلك فمنهم من أمال وهم : تميم وأسد وقيس ويامة أهل
نجد ، ومنهم من لم يمل الا في مواضع قليلة وهم : أهل الحجاز والإمالة
تكون في الاسم والفعل بخلاف الحرف ، فانه وان أميل منه شيء فهو قليل
حدا بحيث لا ينقاس ، بل يقتصر فيه على ما ورد من السماع .

ينظر مع الهوامع ١٨٥/٦ .

(٥٧) ينظر اللمع لابن جنى ٣١١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري

٧١٠/٢ .

(٥٨) في اللسان مادة (سيل) والسيال : شجر سبط الأغصان

عليه شوك أبيض واحدته : سيالة .

(٥٩) قال سعيد بن الدشان في شرحه لللمع ابن جنى ٣٠٥ : د اعلم

والرابعة : أن يكسر ما قبل الألف في حال نحو : خاف ، وذلك أنه قد نقول : خفت (٦٠) .

والخامسة : أن تكون بمنزلة المنقلبة عن الياء (٦١) نحو : أرطى وحبلى .

والسادسة : أن تكون امالة لامالة نحو قولك : رأيت عمادا فالألف الأخيرة أملتها لامالة الألف الأولى ومألت الألف الأولى الكسرة التي في العين (٦٢) .

* درس *

المانع من الامالة حروف الاستعلاء ، والراء المضمومة والمفتوحة ، وقد تمال الألف نحو التاء والفتحة قبل تاء التانيث (٦٣) .

أن الألف اذا كانت منقلبة عن الياء ، أميلت تنبيهها على الأصل الذي انقلبت عنه ، واذا كانت الألف تمال لعة في غيرها فان تمال لعة فيها اولى . . . وهذه الألف اذا كانت في الفعل أقوى منها في الاسم ، لأن الفعل يتصرف بقلب الألف الى الياء ، وقلب الواو الى الياء .

(٦٠) ينظر الفصول لابن الدمان ١٠٤ .

(٦١) يقول ابن الدمان في شرحه للمع ابن جنى ٣٠٥ : « اعلم أن الألف المشبهة بالمنقلبة هي ألف التانيث والفتحة والالف التكرير » .

(٦٢) يقول ابن جنى : « أملت فتحة الميم لكسرة العين ، ثم أملت فتحة الدال - رأيت عمادا - للامالة قبلها » .

ينظر : اللمع لابن جنى ٣١٣ .

وترك ابن الدمان سببا آخر وهو : ارادة التناسب بين كلمتين أميلت احدهما لسبب متقدم كامالة واضحى في قراءة أبي عمرو ، لمناسبة سبجى وقلى لأن ألف اضحى لا تمال لأنها منقلبة عن واو .

ينظر شذ العرف ١٦٢ وشرح الشافية ١٣/٣ .

(٦٣) ينظر : الكتاب لسيبويه ٢٦٤/٢ ، والمقتضب ٤٦/٣ وما بعدها

* شرحه *

حروف الاستعلاء سبعة : الصاد والضاد وانطاء وانطاء واحدا ،
والعين والقاف ، وانما سميت حروف الاستعلاء لأن الصوت يتصعد
بها الى الحنك الأعلى ، أى ضد الامالة ، فهذه الحروف لما تصعد
واستعالت [١٦٥ أ] الى الحنك الأعلى ناسبت الالف (٦٤) ، وهى
تمنع الامالة على أوصاف مخصوصة ، وهى أن يكون قبل الالف
مفتوحا (٦٥) ندو : طالب وضامن وظالم وصالح وخائف وقائم وغالب .
هذه الحروف تغلب على الالف كما غلبت عليها الكسرات والياء ،
في المواضع التى تقدمت ليتناسب الصوت باستعلاء الصوت كما
يتناسب بازاء تجيء بها ندو الياء في عايد ، وقال سيبويه (٦٦) : ثم يمل
مثل هذا أحد يؤخذ بعرييته .

فاذا كان هذه الحروف قبل الالف مكسورة لم تمنع الامالة نحو
قفيل (٦٧) وحقاف (٦٨) ، وكذلك ان كانت ساكنة قبل الالف ، وقبلها
كسرة ، فبعضهم يميل ويعتقد الكسرة في المستعلى نحو : مقلات (٦٩) ،

(٦٤) قال الثمانيني في كتابه شرح اللمع ٣٠٢ : « وانما قيل لهذه
الحروف مستعلية لاستعلائها في الضم . واتصالها بالحنك الاعلى ، فلما
اتصلت بالحنك الاعلى حصلت في أعلى مراتبها ، فجذبت الالف الى الفتح
ومنعته من التنقل بالامالة » .

(٦٥) قال ابن الديهم في شرح اللمع ٢٠٨ : « فان كان الحروف
المستعلية بعد الالف ، منعت الامالة : مفتوحة ومضمومة ومكسوبة ، لأنه
تصعد بعد تسفل الذى هو الامالة » .

(٦٦) ينظر الكتاب لسيبويه ٢٦٤/٢ .

(٦٧) الحفاف : جمع قف وهو : ما غلظ وارفع من الارض .

(٦٨) الحفاف : جمع حقف وهو ما اعرج من الرمل .

(٦٩) المقلات : التى لا يعيش لها ولد ، وقيل هى التى تلد واحدا .

ثم لا تلد بعد ذلك قال كثير :

بغات الطير أكثرها فراخا وأم الضفادير مقلات

وان كانت هذه ، وبعضهم يفتح ويعتقد الفتحة التي قبل الألف في المستعلى نحو : مقالات (٧٠) •

وان كانت هذه الحروف بعد الألف مفتوحة أو مكسورة منعت الاملالة ، وذلك أن الانحدار بعد [١٦٥ ب] الاصعاد لا يستثقل بخلاف الاصعاد بعد الانحدار ، ألا ترى أن من غال في سفر صفر لم يقل في قصر : قصر ، فتقول : حاصل وباطل ولاغب وناصب (٧١) ، وكذلك ان كانت بعد الألف بحرفين نحو : نافخ وقابض ، وزعموا أن من العرب من يميل المناشيط (٧٢) لبعدها •

فأما آراء فانها اذا وقعت قبل الألف مفتوحة أو مضمومة منعت الاملالة لأنها بحرفين فصارت بذلك كالحرف المستعلى وذلك نحو : راشد وفراش ، وكذلك اذا وقعت بعد الألف مفتوحة أو مضمومة نحو قولك : بادر وعاذر أو رأيت حمارا (٧٣) •

(٧٠) يقول ابن الدمان في كتابه الفصول ٢٥٠ : وعكنا اذا كان الحرف المستعلى سناكنا قبل الألف بخرف وقبله كسرة نحو : مقالات ، فمنهم من يميل ويعتقد الكسرة في القاف ، ومنهم لا يميل ويعتقد الفتحة في القاف •

(٧١) ينظر : شرح الشافية ١٧/٣ ، واللمح لابن جني ٣٩٤ •

(٧٢) المناشيط جمع منشط : وهو بمنعني المنشيط ، أي الذي

ينشط إليه •

ينظر : الكتاب ٢/٢٦٥ ، والمقتضب ٤٧/٣ •

(٧٣) ينظر : التبصرة والتذكرة ٧١٤/٢ ، والمقتضب ٤٨/٣ •

والكتاب ٢/٢٦٧ وشرح الجمل لابن عميسفور ٦١٥/٢ ، ومعجم الزمخشري

١٨٩ ، وما بعدها •

فان كانت مكسورة أملت الألف بخلاف المستعلى اذا كان بعد
الألف نحو : مررت بحمار (٧٤) •

فان اجتمعت الراء المكسورة مع الراء المفتوحة غلبت الراء
المكسورة للراء المفتوحة (٧٥) ، كقوله تعالى « خير للأبرار » (٧٦) ،
وكذلك ان اجتمعت الراء مع حروف الاستعلاء كانت الراء مكسورة
[١٦٦ أ] وحرف الاستعلاء مفتوحا ، غابت الراء حرف الاستعلاء
فتقول : قادر (٧٧) ، قال (٧٨) :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِيَنَّ مَنَ بِلَادِ (٧٨) ابْنِ قَادِرٍ
بِمَنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ

-
- (٧٤) تنظر : المراجع السابقة •
(٧٥) أى جازت الامالة نحو قولك : هذان من شرار الناس ، وقال
تعالى : « وان الآخرة هى دار القرار ، ينظر : اللمع لابن جنى ٣١٦ •
(٧٦) سورة آل عمران آية ١٩٨ •
(٧٧) ونحو : ضارب ، وصارم ، وطارد ، وظافر ، وخارب ، وغارب
وقادر فهذا كله يجوز فيه الامالة •
ينظر : اللمع لابن جنى ٣١٥ •
(٧٨) أنبئت لهدبة بن خشرم ، ونسب أيضا الى سماعة النعماني
أو النعماني ، من بحر الطويل •
اللغة : المضمر : السائل ، الجون : الأسود ، الرباب : ما تدلى من
السحاب دون سحاب فوقه ، السكوب : المنصب •

وأجازوا الإمالة في الأفعال بغير سبب نحو دعا وغزا ، لأن
لها تصرفا بقلب الألف ياء نحو : ادعى وغزى (٧٩) .
وأما في الأعلام (٨٠) الحجاج (٨١) والناس (٨٢) في الرفع

الشاهد فيه : جواز إمالة الألف في (قادر) وإن كان قبلها حرفا
مانع وهو (القاف) وذلك لقوة (الراء) المكسورة على الإمالة .
والبيت من شواهد الكتاب ٢/٢٦٩ ، والنكت في تفسير كتاب
سيبويه ٧٩١ ، والتبصرة والتذكرة ٢/٧١٥ ، واللمع لابن جني ٣١٥ ،
وشرح الفصل ٧/١١٧ والأشموني ٤/٢٢٩ ، والمقتضب ٣/٨ :
وهديّة هو : هديّة بن خشرم بن كرز من بني عامر بن ثعلبة ، توفي
نحو ٥٠ هـ شاعر فصيح مرتجل رواية ، من أهل بادية حجاز ، وكان رواية
الحطيئة . ينظر : خزانة الأدب ٤/٨٤ ، والأعلام ٨/٧٨ .
(٧٩) قال ابن الدهان في كتابه شرح اللمع ٣١٣ : « أما لم تراقب
حروف الاستعلاء في الفعل لتصرفها ، وانقلاب الألف إلى أصلها الذي هو
الياء والواو نحو : سقيت وغزوت . ألا ترى أن (غزا) إذا بنيته
أما لم يسم فاعله قلت : غرى - بضم الغين وكسر الزاي ، وسقى محمول
على سقى - بضم السين وكسر القاف ، .
(٨٠) أي وقد أمالوا بعض الكلمات على غير قياس قالوا : عندى ناس ،
وقال العجاج والحجاج ، فأمالوهما ماداما علمين وذلك لكثرة الاستعمال لا غير
ينظر : اللمع لابن جني ٣١٧ .

(٨١) قال الثماني في شرح اللمع ٣٠٣ : « أما أمالتهم (الحجاج
والعجاج) ، وهما اسمان علمان ، فالعلمية سوغت فيهما الإمالة ، لأن
الاسم العلم ، منقول في الأصل مغير عن بابه ، ونقله وتغييره موطأ للإمالة
لأن بعض التغيير يؤنس ببعض ، .

(٨٢) قال ابن الدهان في كتابه شرح اللمع ٣١٥ : « وأما الناس
فتميله ، ومنهم من لا يميل هذا ، ويجعله بمنزلة الحجاج وهم أكثر العرب
لأنها كالت فاعل إذا كانت نانية فلم يمل في غير الجر ، .

• شاذ (٨٣)

والحروف لا تمال وإنما أمالوا ياء لأنها قريب من شبه الفعل
لأن العرب نملها باللام ، فنقول : يالريد (٨٤) •

وأمالوا بلى (٨٥) ، لأنها على ثلاثة أحرف ، وقد نابت عن
جملة •

وأمالوا الفتحة بغير الألف نحو الكسرة (٨٦) ، كما يميلون من
الألف في حارث ، وقالوا : ضربته ضربة فأمالوا الفتحة قبل تاء
التأنيث كما يميلون الفتحة قبل الألف في حبلى (٨٧) •

(٨٣) ينظر : اللمع لابن جنى ٣١٧

(٨٤) أمالوا (ياء) فى قولك : يا زيد ، لأنها قويت لما نابت عن
الفعل أى أدعو زيدا ، وأنادى زيدا •
ينظر : شرح الشافية ٢٦/٣ •

(٨٥) قال الثمانينى فى شرح اللمع ٣٠٣ : « وأمالوا (بلى) وهى
حرف ، لأنها كتبت فى الجواب وقامت بنفسها فأشبهت الأسماء » •
(٨٦) أى قد تمال الفتحة منفردة سواء كانت على الراء كالضرر •
أو على حرف الاستعلاء كالطر ، أو على غيرهما كالكبر والمحاذر •
ينظر : شرح الشافية ٢٨/٣ •

(٨٧) أى قد تمال ما قبل هاء التأنيث فى الوقف ، وتحسن فى نحوه
(رحمة) أى : إذا لم يكن ما قبل الهاء لا راء ولا حرف استعلاء •
وتقبسح فى الراء نحو (كدرة) ، لأن امالة فتحتها كامالة متجنب
التكرار الراء •

وتتوسط فى الاستعلاء نحو : (حقة) •

ينظر : شرح الشافية للرضى ٢٤/٣ وما بعدها •

[الحكاية]

* درس *

الحكاية (٨٨) في الأعلام نأديتها بأعرابها بعد « من » عند قومه ،
يقال : رأيت زيدا • فنقول : من زيدا ، ومررت [١٦٦ ب] بزيد ،
فنقول : من زيد وبعضهم يلزم القياس •

* درس *

اعلم أن الأعلام كثير ما يرتكبون فيها مالا يرتكبون في غيرها ،
من ذلك قولهم : موهب ، ولو كان نكرة لكانوا يقولون : موهب ، مثل
موعد وقالوا : موعد • ولو كان نكرة لقالوا : محبب ، مثل : مسرد
ومسد ، وقالوا : حياة ، ولو كان نكرة لقالوا : حية (٨٩) • ومن ذلك
أن العربي الحجازي (٩٠) إذا استفهم عن العلم « بمن » حكى فقال

(٨٨) الحكاية في اللغة الماثلة والمشابهة ، وفي الاصطلاح : تأدية
اللفظ المسنوخ مجانسته على هيئته الأولى من غير تغيير •
ينظر : شرح ألفية ابن معطي ١٠٨٩/٢ •

(٨٩) يقول الثماني ٢٩٦ : « فان قيل فلم خصوا الحكاية بالاسم
العلم والكنية ؟ قيل له : لأن العلم والكنية في الأصل مغيران منقولان من
نوع الى نوع ، ومن جنس الى جنس ، والتغيير يؤسس بالتغيير • فلاجنس
هذا اختصت الحكاية بالاسم العلم والكنية • »

(٩٠) قال الثماني ٢٩٦ : « فان قال قائل : ما غرض أهل الحجاز
بالحكاية ؟ قيل له : رفع اللبس ، ألا ترى أن القائل اذا قال : جاءني زيد
فقال المستفهم من زيد ؟ أو قال القائل : لقيت أبا محمد ، فقال المستفهم :
أبى محمد ؟ جوز السامع أن يكون الذى استفهم عنه غير الذى جرى

فى جواب من قال : رأيت زيدا : « من زيدا » ، وفى جواب من قال :
مررت بزید : « من زید » (٩١) ، وبعضهم يوزن القياس وهو
التميمى (٩٢) ، تقول : « من زید » (٩٣) ، وانما يفعل هذا فى « من »
لأنه لا اعراب فيه . ولو كان مكانه « أى » لم تجز الحكاية لظهور
الاعراب ، ألا ترى أن بعضهم قال : انهم أجمعون ذاهبون ولم يجزوا
أن الزيدون أجمعون ذاهبون ، وانما يجيز هذا بعض الكوفيين ،
فان قلت : رأيت الرجل ، أو قال : مررت بالزيدين . لم تجز الحكاية

ذكره ، فلما كان الرفع يؤدى الى جواز هذا اللبس ، عدل أهل الحجاز عنه
الى حكاية الاعراب فى الاسم ، لأن تبقى الاعراب فى الاسم ، يدل على ان
استفهم عنه هو الذى جرى ذكره .

(٩١) أى : اذا استفهمت (بمن) - بفتح الميم - عن الاعلام والنكبي
فان شئت رفعت على الظاهر ، وان شئت حكيت الاعراب .
فمثلا اذا قال : رأيت زيدا قلت من (زيد) بالرفع ؟ وان شئت
قلت من (زيدا) ؟

واذا قال : مررت بزید ، قلت من (زيد) بالجر ؟ وان شئت قلت
من (زيد) ؟ بالرفع .

واذا قلت : لقيت أبا محمد قلت : من أبو محمد ؟ ، وان شئت قلت
من أبا محمد ؟ .

ينظر : اللمع لابن جنى ٣٠٦ .

(٩٢) أى يجيز الحجازيون حكايته مع كونهم يجيزون رفعه بكل حال .

واما بنو تميم فيوجبون رفعه بكل حال ، ولا يجيزون الحكاية أصلا .

ينظر : المساعد لابن عقيل ٢٦٢/٣ ، وينظر : الكتاب ٤٠٢/١ .

والمنتضب ٣١٠/١ .

(٩٣) الرفع (زيد)

فيه ، لأنه ليس بعلم ، [١٦٧ أ] وكذلك لو قال : رأيت ريدينا لم تجز الحكاية ، لأن تعريفه بالاضافة لا بالعلمية (٩٤) .

* درس *

فان حكيت بمن آدميا نكرة ، قلت في الرفع : منو ، وفي الانصب : منا وفي الجر : منى ، وفي المنى : منان ومنين ومنتان ومنتين .
لأن مؤنث ، ويجمع دنون وهنين ومناات ، وهذا جميعه اذا لم تصل كلامك .
واذا وصلت به كلامك قلت : من يا فتى (٩٥) .

* شرحه *

اعلم أنهم اذا حكا « بمن » نكرة فانهم اجتزوا بزيادة زادوها على « من » غير أن يأتوا بلفظ النكرة وعلموا بالزيادة المقصودة ، فبافظ « من » يعلم أنه آدمي ، وبالزيادة يعلم الاغراب والعدة ، فتقون في جواب من قال رأيت رجلا منا ، وجاءنى رجل منو ، ومررت برجل منى ورأيت امرأة منة ، ورأيت رجلين منين . وجاءنى رجلان منان ، ورأيت رجلين منين ، وجاءنى رجال منون ، ومررت برجال منين ، وكذلك رأيت رجالا (٩٦) . منين ، ومررت بنساء منات .
[منين ، ومررت بنساء منات .

(٩٤) يقول المبرد في كتابه المقتضب ٣٠٩/٢ : « فان قلت : رأيت

: أخاك ، أو مررت بأخيك كان الاستفهام : من أخوك أو : من أخى ولا نحكى لأن الحكاية انما تصلح في الأسماء الأعلام خاصة ، لما أذكرك لك من أنها على غير مناهج سائر الأسماء .

وكان يونس يجرى الحكاية في جميع المعارف ، ويرى بابها وباب الأعلام واحد .

(٩٥) ينظر : المقتضب ٣٠٦/٢ ، والكتاب ٤٠١/١ .

(٩٦) هنا سقط وما بين القوسين من كلام ابن جنى في كتابه اللمع

٣٠٧ وذلك ليستقيم فاعنى .

فان وصلت ، أسقطت العلامة من الجميع ، فنقول اذا قال : رأيت
نساء ، أو : ذلمنى رجل ، أو درت بامرأة ، من يا فتى ؟ في هذا كله .
[« أي » (٩٧) اذا حكيت بها اسما نكرة . أعربت اعراب الاسم المتقدم
وثبتت وجمعت بتثنيته وجمعه . وأنثت وذكرته بتثنيته وذكره . نقول
في جواب من قال : رأيت رجلا : أيا يا فتى ؟ ، ودرت برجل أي
يا فتى ؟ ، وجاءني رجل : أي يا فتى ؟ وفي اثبات آية يا هـ . وفي
الاثنية : أيا في الرفع ، وآيين في الجر والنصب ، وتثنية المؤنث في
الرفع : أيتان ، وأيتين في الجر والنصب ، وفي الجمع « أيون » في الرفع ،
وآيين في الجر والنصب ، وآيات يا فتى ؟ للمؤنث في الرفع ، وآيات في
الجر والنصب [(٩٨)] .

(٩٧) ما بين القوسين من كلام ابن الدهان في كتابه الفصول ٨٦
لأنه يوجد سقط أيضا في هذه الصفحة وزدناه لتوضيح باب الحكاية .

(٩٨) ترب ابن الدهان بعض مسائل هذا الباب منها :
أولا : الجمل اذا حكيتها لم تغيرها فتقول : قرأت الحمد لله - بضم
الدال - وكذلك الجمل بعد القول تقول : قال خالد : عمرو منطلق ،
يرفع عمرو ، ومن هذا القبيل لحكاية نقوش الخواتيم ونحوها يقال :
(آيت على فص خاتمة : (الله أكبر) ، وبعد وجدت ومنه قول بشر بن
أبي حازم :

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المغار

ينظر : شرح ألفية ابن معطى ١٠٩٤/٢ ، والمقتضب ٢/٣١٠ .

ثانيا : الإنكار : اذا أولت أن تنكر فان كان آخر الكلمة منونا كسرت

الفتحة لا لتقاء الساكنين وتعينت الياء وأتيت بهاء السكت تقول مكر :
أريانية وان لم يكن آخر الكلمة منونا تبعث المدة حركة .

[علامات الرفع]

* درس * (٩٩)

[١٦٨] أول المرفوعات أربع علامات : الضمة في الأسماء العربية والأفعال المضارعة ، والألف في الثانية ، والواو في الأسماء الستة ، وجمع المذكر السالم ، والنون في الأفعال الخمسة (١٠٠) .

فتكون ألفا بعد المفتوح ، وياء بعد المكسور ، وواو بعد المضموم إعرابا كانت الحركة أم بناء تقول لمن قال : جاءني عمر : أعمره ، ولمن قال : رأيت عثمان : أعثماناه ، ولمن قال : مررت بحذام أحذاميه ؟ .
وإذا كان آخر الكلمة ساكنا نحو عيسى والقاضي تزداد عليه مئة مجانسة للآخر ، ثم تحذف ، فيقال في انكار من قال مررت بعيسى : أعيساه ولما قال القاضي عادل : القاضي .

ثالثا : معنى الانكار : للانكار معنيان هما :

١ - انكار خبر المخبر وتكذيبه في أخباره ، كقولك لما قال قدم زيد : أزيدنيه ؟ فتنكر أخباره بقدم زيد لبطلان قدمه .

٢ - انكار أن يكون الأمر على خلاف ما ذكر ، كقولك لمن قال : غلبني الأمر : الأمير . فتنكر أن يكون الأمير على خلاف ما ذكر .
ينظر : شرح أنفية ابن معطي ١٠٨٧/٢ .

(٩٩) بعد أن انتهى ابن الدهان من شرح دروسه النحوية ، عين كتابه بذكر علامات الرفع ، وعلامات النصب ، وعلامات الجر .
وأرى أن هذه الدروس كان الأولى بها أن تذكر في بداية كتابه ، وبهذا الصنيع يفرد ابن الدهان عن بقية علماء النحو في ترتيبه هذا (١٠٠) ينظر : شرح الأشموني ١٠٨٧/١ .

* شرحه *

[١٦٨] لترفع أربع علامات ، حركة وثلاثة أحرف ، أما الحركة (١٠١) فهي علامة الرفع في الأسماء المعربة ، والأفعال المصارعة . فإذا كانت في الأسماء المعربة فهي على ضربين ، ضرب يتبعها تنوين فيه . وضرب لا يتبعها فيه تنوين ، فالأول الأسماء الأول المنصرفة ، نحو قولك : رجل وزيد ، والثاني على ثلاثة أضرب ، أحدها الاسم الذي لا ينصرف ، وذلك قولك أحمد ، والثاني ما فيه الألف واللام ، نحو قولك : الرجل ، والثالث ما كان مضافا الى غير المتكامل . والأفعال المصارعة ، نحو : يضرب .

و « الألف » في التثنية في قولك : الزيدان والعمران ،

« والواو » في موضعين ، أحدهما : الأسماء الستة المضافة ، نحو قولك : أبوك وأخوك وحموك وهنوك وفرك وذو مال ، والموضع الآخر : الأسماء المجموعة جمع السلامة نحو قولك : الزيدون والعمران .

« والنون » في الأفعال الخمسة نحو قولك : تضربان ويضربان ، ويضربون وتضربون ، وتضربين (١٠٢) .

(١٠١) أى : الضمة وهي العلامة الأصلية للرفع .

(١٠٢) وعلامات الرفع تنقسم ثلاثة أقسام :

(أ) قسم تنفرد به الأسماء : الألف والواو ، فالألف تكون علامة للرفع في تثنيته الأسماء خاصة نحو : جاءني رجلان وغلamanان . والواو تكون علامة للرفع في الأسماء الستة وفي جمع المذكر السالم .

(ب) وقسم تنفرد به الأفعال هو : النون ، والنون تكون علامة للرفع في الأفعال الخمسة .

[علامات النصب]

* درس *

[١٦٩ أ] والمنصوب خمس علامات (١٠٣)، والفتحة في المئرد المعرب، والألف في الأسماء الستة المضافة، والياء في الأسماء المثناة والمجموعة، والكسرة في جمع المؤنث السام وحذف النون في الأفعال الخمسة .

* شرحه *

للنصب خمس علامات : حركتان وحرفان وحذف، (١٠٤) .
فالحركة الأولى « الفتحة » وهي تكون في الاسم المعرب ، والنحل

(ج) وقسم تشترك فيه الأسماء والأفعال هو الضمة .
ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١١٦/١ ، وانفصون لابن
الدهان ٤/١ .

والقاب الاعراب أربعة : رفع ونصب وجر وجزم .
فالرفع : من رفع المنزلة لكونه علما لأعراب الفاعل الذي هو أعلى المراتب
والنصب : من نصبه المرض إذا غيره لكونه علما لأعراب المفعول الذي
ينأثر بفعل الفاعل .

والجر : أما لأنه يجر معاني الأفعال القصرة إلا الأسماء ، وأما لأن
كسرة الحرف تقرب الحنك الأعلى من الأسفل ، والشفة العليا من السفلى ،
فهو من جررت الشيء إذا سحبه .

والجزم : لأنه يقطع الحركة .

ينظر : شرح ألفية ابن معطى ٢٢٥/١ .

(١٠٣) ينظر : شرح الجمل لابن أبي الربيع ٢٠٨/١ .

(١٠٤) وهذه العلامات أيضا تنقسم ثلاثة أقسام :

(أ) قسم تنفرد به الأسماء وهو : الألف ، والياء ، والكسرة ، فالألف
تكون علامة للنصب في الأسماء الستة ، والياء تكون علامة للنصب في

المضارع ، فأتى في الاسم المعرب تكون فيه على ضربين ، ضرب يستتبع تنويناً ، وضرب لا يستتبعه ، فالضرب الذى يكون معه التنوين في الأسماء المنصرفة ، نحو : رأيت رجلاً وزيداً . والضرب الذى لا يكون معه على ثلاثة أنحاء ، القسم الأول : أن يكون الاسم غير منصرف . نحو : رأيت أحمد ، والثانى : ما كان فيه الألف واللام ، نحو : رأيت الرجل ، والثالث : أن يكون مضافاً الى غير المتكلم ، نحو : رأيت غلام زيد .

والحركة الثانية « الكسرة » في الجمع المؤنث السالم ، [١٦٦ ب] وهى تكون فيه على ضربين ، ضرب يتبعها تنوين فيه ، وضرب لا يتبعها تنوين ، فالأول ما كان عارياً من الألف واللام والاضافة نحو : رأيت مسلمات ، والضرب الثانى منه يكون في موضعين ، أحدهما : ما كان فيه الألف واللام نحو : رأيت البندات ، والثانى ما كان مضافاً الى غير المتكلم نحو قولك : رأيت هنداتك .

« والألف » في الأسماء البسطة المضافة الى غير المتكلم نحو قولك : رأيت أبانك وأخاك وحملك وهناك وذاك وذا مال .
« والياء » في موضعين ، أحدهما : التثنية نحو قولك : رأيت أزيدين ، والياء في الجمع نحو : مررت بالزيدين .

التثنية وجمع المذكر السالم ، والكسرة : تكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم .

(ب) وقسم تنفرد به الأفعال وهو حذف النون ويكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة .

(ج) والقسم الذى تشترك فيه الأسماء والحروف هو : الفتحة .
ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١١٧/١ .

« وحذف النون » في الأفعال الخمسة نحو لن تضربا ، ولن يضربا ،
ولن تضربا ، ولن يضربوا ولن تضربى (١٠٥) .

[علامات الجر]

* درس *

والجر ثلاث علامات (١٠٦) ، الكسرة في الأسماء المفردة المنصرفة ،
والمعرفة المعربة ، والفتحة في الأسماء غير المنصرفة ، والياء في الأسماء
الستة المضافة [١٧٠ أ] والمثناة والمجموعة :

* شرحه *

للجر ثلاث علامات (١٠٧) ، حركتان وحرف ليس شيء منها في
الفعل .

فالحركة الأولى « الكسرة » في الأسماء المعربة ، وتكون على
حربين ، ضرب يستصحب التثوين ، وضرب لا يستصحبه ، فالأول :
الأسماء المنصرفة نحو : مررت برجل وزيد ، والثاني على حربين ،
أحدهما : ما كان فيه الألف واللام نحو : مررت بالرجل ، والثاني :
ما كان مضافا إلى غير المتكلم ، نحو : مررت بفلاكم .
والحركة الثانية حركة لا يتبعها تثوين ، وهي « الفتحة » في ما لا
ينصرف ، نحو : مررت بأحمد ، .

(١٠٥) ينظر شرح الأشموني ٦٧/١ وما بعدها ، واللمع لابن جني ٥٠

(١٠٦) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١١٨/١ .

(١٠٧) هذه العلامات تنفرد بها الأسماء بقول ابن الوردى ١٢٥ :

واشتركا رفعا ونصباً وكما تجسر الأسماء قفعاً جسرهما
قارفع بضم وانصب فتحا وجو بكسرة واجزم سكوناً كليز

وأما الحرف « فالياء » وهي علامة للجزم في ثلاثة مواضع : الأول :
الأسماء المفردة المضافة نحو قولك : مررت بأبيك وأخي وخميك وعنيك
وفيتك وذى مال ، والثاني التثنية نحو : مررت بالزيدين ، والثالث في
الجمع السالم نحو قولك : مررت بالزيدين (١٠٨) .

[علامات الجزم]

* درس *

وللجزم علامتان (١٠٩) : السكون [١٧٠ ب] ، الحذف ، غائسكون
للحركة ، والحذف للواو والياء والألف ، والنون في الأفعال الخمسة ،
فصار الجميع أربع عشرة علامة .

* شرحه *

الجزم له علامتان ، وهو مختص بالأفعال ليس للأسماء في هذا
الفصل حصّة ، كما لم يكن للفعل في علامة أنجر حصّة (١١٠) ، وله

(١٠٨) ينظر : لباب الاعراب للاسفرايينى ١٥٣ وما بعدها . وعرج

الجمال لابن هشام ٩٢ ، وشرح التصريح ٦٠/١ .

(١٠٩) ينظر شرح الجمال لابن عصفور ١١٨/١ .

(١١٠) قالوا : « وانما لم تجزم الأسماء ، لأنها متمكنة تلزمها حركة

وتنوين ، فلو جزمت لذهب منها الحركة والتنوين فكانت تختل أى تنقص

ولم تخف الأفعال ، لأن الخفض لا يكون الا بالاضافة ، والاضافة

لا تكون الا بملك واستحقاق ، والملك والاستحقاق الا لمن يعتل ، والفعل

انما هو حركة مقتضية ماضية أو مستقبلية لاثبات لها ولا تملك شيئا

ولا تستحقه ، وانما الملك والاستحقاق للأسماء التى تحدث الأفعال ، وقبل

اختص الجزم بالفعل لثقله وخفة الجزم ، واختص الجزم بالاسم لثقله

وثقل الجر فيحصل التعادل .

علامتان ترجع في الحقيقة الى علامة واحدة ، وهي الحذف ، لكن الحذف يتنوع الى شيئين ، حذف حركة وحذف حرف .

فالحركة هي التي تكون اعرابا للأفعال الصحيحة اللام ، نحو : لم يضرب ، ولم يقتل .

والحذف لحرف المد واللين اذا كن حروف اعراب ، نحو : لم يرم ، ولم يغزو ولم يرض ، والنون في الأفعال الخمسة ، ام تضربا ، وام تضربا ولم تضربوا ، ولم يضربوا ، ولم تضربي ، فصار الجميع أربع عشرة علامة (١١١) : أربع للرفع ، وخمس للنصب ، وثلاث للجر ، واثنان للجزم ، وهي ثلاث حركات ، وسكون وحذف ، وأربعة أحرف .

* درس *

[١٧١ أ] منها خمس تتكرر ، الفتحة تكون للنصب والجر ، الألف تكون للرفع والنصب ، والياء تكون للجر والنصب ، والكسرة تكون للجر والنصب ، وحذف النون تكون للجزم والنصب (١١٢) .

ينظر شرح الجمل لابن هشام ٩٣ .

ويقول ابن مالك ٧ :

والرفع والنصب اعرابا واسم وفعل نحو لن احابا
والاسم قد خصص بالجر كما قد خصص الفعل بأن ينجزما
ويقول ابن معطي في الفيته ٣ :

والجزم من القابه كذا يرم وليس في الأسماء شيء ينجزم
وليس في الأفعال ما ينجز فوضعت جزما بها بقسر

(١١١) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١١٩/١ .

(١١٢) ينظر المرجع السابق .

* شرحه *

المكرر من هذه العلامات الأربع عشرة ، خمس : حركتان : حرفان .

• وحذف •

فأحدى الحركتين « الفتحة » تكون علامة للنصب في الأسماء ،
نحو : رأيت زيدا ، وعلامة للجر في الأسماء غير المنصرفة نحو : مررت
بأحمد (١١٣) ، •

والحركة الثانية « الكسرة » : فإنها تكون علامة للجر في الجمع المؤنث
السالم نحو : مررت بهندات ، وعلامة للنصب في الجمع المؤنث السالم
نحو : رأيت هندات •

والحرفان أحدهما « الألف » فأنها تكون علامة للنصب في الأسماء
الستة المضافة الى غير المتكلم نحو : رأيت أباك ، ونحوه : وعلامة للرفع
في الأسماء المثناة نحو : جاءني الزيدان •

والثاني : « الياء » فأنها تكون علامة للجر [١٧١ ب] في ثلاثة
مراضع ، تكون في الأسماء الستة المضافة الى غير المتكلم نحو : مررت
بأبيك ، وعلامة للجر في الأسماء المثناة والمجموعة نحو : مررت بالزيدين .
والزيدين ، ويكون علامة للنصب في موضعين ، في الأسماء المثناة
والأسماء المجموعة ، نحو : رأيت الزيدين والزيدين (١١٤) •

(١١٣) ينظر: شرح الكافية لابن جماعة ٥٩ ، وشرح الكافية لابن العوام

٢٨٦/١ ، وشرح الكافية للرضي ١٠٩/١ •

(١١٤) ينظر : شرح الكافية الشافعية ١٨٥/١ وما بعدها ، وفساه

الملك ٥٨/١ وما بعدها ، وتخليص الشواهد وتخليص الفوائد لابن عمام

٧/ وما بعدها •

وأما الحذف فإنه يكون علامة لشيئين : في الأفعال الخمسة .
أحدهما : علامة للجزم في : لم يضربا ، وعلامة للنصب في : لن يضربا .
نإذا تكرر منها خمس بقى منها تسع فجميع ما يعرف به الأعراب .
ثلاث حركات وأربعة أحرف وسكون وحذف (١١٥) .

تم كتاب الدروس بشرحه والحمد لله وحده ، وصاروا على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه .

ووفق الفراغ منه يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر الله رجب
المبارك سنة ثلاث وخمسين وستمائة على يد العبد الفقير الى رحمة ربه
محمد بن ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم التوايخي بالمدرسة النصيرية
بالموصل .

(١١٥) ينظر : التبصرة والتذكرة للصيمري ٨٠/١ وما بعدها ،
ومع الهوامع ٥٣/١ وما بعدها ، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل
٢٢/١ وما بعدها .

نجز الكتاب تحقيقا ونصحيحا وفهرسة - بعون الله - في مدينة
الامم بالملكة العربية السعودية ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين ، وجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، والحمد لله
رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير ،
ولا حول ولا قوة الا بالله انعم العظيم ...

الفهارس العامة

الفهارس العامة للكتاب

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأمثال والأساليب النحوية
- ٣ - فهرس الأشعار
- ٤ - فهرس انصاف الآيات
- ٥ - فهرس الألفاظ اللغوية
- ٦ - فهرس الأعلام
- ٧ - فهرس اعلام النحاة والشعراء وغيرهم المترجم لهم في الهامش
- ٨ - فهرس المذاهب النحوية
- ٩ - فهرس المصادر والمراجع
- ١٠ - فهرس الموضوعات
- (أ) فهرس الدراسة
- (ب) فهرس النص المحقق
- ١١ - استدراك وتنويه (تصويب الأخطاء)

اولا : فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

رقم الآية الصفحة

٥١٥ ١ (بسم الله الرحمن الرحيم)
 ٥٣٧ ٦ (اهدنا الصراط المستقيم)

سورة البقرة

١٥٠ ٢ (ذلك الكتاب لا ريب فيه)
 (ان الذين كفروا سواء عليهم اأُنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون)
 ٢٠٨ ٦ (ومن الناس من يقول آمنا بالله)
 ٣١٣ ٨ (يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت)
 ٢٤٦ ١٩ (فاز لم تفعلوا ولن تفعلوا)
 ٣٥٧ ٢٤ (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك)
 ٨٦ ٣٠ (ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة)
 ٣٣٧ ٥٥ (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت)
 ٢٥٥ ٦٥ (لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرى)
 ٨٦ ٧١ (فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون)
 ٣٥٧ ٧٩ (بثسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا)
 ٢٨٦ ٩٠ (وما هو بمرحزحه من العذاب ان يصبر)
 ١٩٩ ٩٦
 ٥٤١
 (وما انزل على الملكين)
 ١٢٢ ١٠٢ (ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق)
 ٢٢٢ ١٠٢
 ٤٠٨
 (واذا ابتلى ابراهيم ربه)
 ١٦٦ ١٢٤ (ومن كفر فامتعه قليلا)
 ٣٦٢ ١٢٦ (وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل يل ملة ابراهيم حنيفا)
 ١٣٥

رقم الآية	الصفحة	
١٤١	٨٣	(تلك أمة قد خلت لها ما كسبت)
١٥٠	٩٥	(ومن حيث خرجت)
١٥٠	٢٢٥	(ألا يكون للناس عليكم حجة)
١٦٥	٢٢٦	(أاد يرون العذاب)
١٦٧	٢٤٥	(لو أن لناكرة فنتبرأ منهم كما يتبرأوا منا)
١٧٧	١٩٢	(ليس البر أن تولوا وجوهكم)
١٧٧	١٢٦	(وأولئك هم المتقون)
١٨٣	٢٢٢	(كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم)
١٨٤	١٩٢	(وإن تصوموا خير لكم)
	٢١٢	
١٨٦	١٠٦	(دعوة الداع)
١٩٦	١٣٠	(ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)
١٩٧	٤٧٢	(فلا رفث ولا فسوق)
٢١٤	٢٣٩	(نزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا)
٢٣٧	٩٥	(وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن)
٢٣٧	٩٢	(ألا أن يعفون)
٢٤٩	٢٦٨	(فشرّبوا منه الا قليلا منهم)
٢٥٧	١٤٣	(الله ولي الذين آمنوا)
		(يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
٢٦٩	١٨١	خيرا كثيرا)
٢٧١	٣٦٠	(وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم)
٢٨٥	١٧٠	(فمن جاء موعدة من ربه)
٢٨٠	١٦٠	(وإن كان ذو عسرة)
٢٨٢	١٢٢	(فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان)
٢٨٥	١٢٩	(المؤمنون كل آمن بالله)

سورة آل عمران

الصفحة	رقم الآية	
٤٤٨	٢٦	(قل اللهم مالك الملك)
١٦٩	٣٥	(اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى)
٥٥٢	٤٣	(يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى)
٢٠٨	٤٥	(اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك)
١٠٢	٩٦	(ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً)
٥٤١	٩٧	(والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً)
٣٦٢	١٢٠	(وان تصبروا وتتقوا لا يضركم)
١٧١	١٣٣	(وجنة عرضها السماوات والارض أعدت للمتقين)
٦٣٣	١٣٩	(وانتم الاعلون)
		(ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
٣٤٨	١٤٢	منكم ويعلم الصابرين)
٤٠٤	١٤٣	(ولقد كنتم)
٣٥٦	١٣٩	(ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون)
٢٥٨	١٥٤	(يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم)
٤٠٥	١٥٨	(واثن منكم او قتلتم لا لى الله تحشرون)
٤٠٤	١٦٤	(لقد من الله)
١٠٢	١٩١	(الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً)
٢٦٠		
١٠٦	١٩٤	(انا سمعنا غماديا ينادى)
١٠٨		
٧١٠	١٩٨	(حير للابرار)

سورة النساء

		(واذا حضر القسمة اولى القربى واليتامى والمساكين
١٧١	٨	فارزقوهم منه)
٨٢	١٨	(وليست النوبة)
٥١٠	٢٣	(حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم)

٥١٠	٢٤	(كتاب الله عليكم)
١١٥	٣٤	(فالصالحات قانتات)
١٣٥		(ما فعلوه الا قليل منهم)
٢٠٠	٦٦	(من هذه القرية الظالم أهلها)
٦٠٥	٧٥	(أينما تكونوا يدرككم الموت)
٣٦٦	٧٨	(واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها)
١٠٢	٨٦	(أو جاءوكم حصرت صدورهم)
٥٦	٩٠	(كذلك كنتم من قبل)
١٠٦	٩٤	(لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى انضرر والمجاهدون في سبيل الله فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة)
١٢٩	٩٥	
٢٧٤		(وكان الله سميعا بصيرا)
١٨٦	١٣٤	(ما لهم به من علم الا اتباع الظن)
٢٧١	١٥٧	(لكن الراسخون)
٥٦٤	١٦٢	(وكنتم الله موسى تكليما)
٨٠	١٦٤	
٢٢٠		

سورة المائدة

١٣٠	الأولى	(غير محلي الصيد)
٣٢٩	الآية الثانية	(ولا يجز منكم شئآن قزم أن صدوكم)
٢٥٧	٨	(ان الله خير بما تعملون)
١٧٣	٢٣	(قال رجلان من الذين)
٣٢٩	٥٢	(فمضى الله أن يأتي بالفتح)
٣٩٠		(ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله)
٢١٥	٦٩	

رقم الآية	الصفحة	
٧١	١٧٦	(وحسبوا ألا تكون فتنة)
٩٥	٢١٤	
١٢٣	١٢٣	(نوا عدل منكم)
١١٦	١٤٥	(ان كنت قلتة فقد علمته)
١١٦	١٤٥	(اننت قلت للناس)
١١٧	١٩٥	(كنت انت الرقيب عليهم)

سورة الانعام

١٢	٤٣٦	(ليجمعنكم الى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا)
١٤	٤١٢	(ولا تكونن من الخاسرين)
٣٢	١١٢	(وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو)
٣٢	٣٠٠	(وننادار الآخرة)
٥٢	٣٤٢	(لا يقضى عليهم فيموتوا)
٥١	١١٢	(ليس لهم من دونه ولي)
٥٢	٣٤٢	(ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتفردهم)
٩٢	٥١٦	(وهذا كتاب انزلناه مبارك)
٩٦	٤٨٦	(فالحق الاصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً)
١٥٠	٥٠٨	(هلم شهداءكم)
١٦٠	٢٩٥	(فله عشر أمثالها)

سورة الاعراف

٢٢	٧٠٤	(انتم انهيكم عن تلكما الشجرة)
٦٦	١٧٣	(قال الملا)
٧٥	٥٣٦	(وقال الذين استكبروا للذين استضعفوا بين آمن منهم)
١٣٣	٢٦٦	(بهما تأتينا به من آية)

رقم الآية
١٤٣
اصححه
٢٦٣

(رب أرني أنظر إليك)

سورة الأنفال

٢١٠	٦	(كأنما يساقون الى الموت)
١٩٥	٣٢	(قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق)
٢٢٥	٣٣	(وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم)
٢٥٨	٣٨	(ان ينتهوا يغفر لهم)
١٥٨	٤٢	(وانركب أسفل منكم)

سورة التوبة

١٥٦	٦	(فان أحد من المشركين استجارك فآجره)
١٧٧	٣٩	(ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا)
٢٠٧	٥٤	(وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله)
٢٥٦	٩٠	(خذ من أموالهم)
٢٥٤	١٧	(وفي النار هم خالدون)

سورة يونس

٢١٣	١٠	(وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين)
١٤٦	٢٢	(حتى اذا كنتم في القلك وجرين بهم)
١١٣	٢٣	(انما بغيكم على أنفسكم)
٢٠٦	٢٧	(انما سئدة بمنزلها)
١٧٠	٥٧	(قد جاءكم موعظة)
٢٥٦	٥٨	(فبذلك فليفرحوا)
١٤٦	٦٤، ٦٣	(الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشائر)
٢٥٨	٧١	(فاجمعوا أهلكم وشركاءكم)

سورة هود

رقم الآية	الصفحة	
١٥	٣٥٨	(من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم)
٢٧	٦٣٣	(الا الذين هم اراذلنا)
٦٧	١٧٠	(واخذ الذين ظلموا الصيحة)
٧٢	٢٥٣	(وهذا بعل شيئا)
٧٣	٣٥٧	(اتعجبين من امر الله)
٨١	٢٧٠	(فاسر باهلك بقطع من الليل ، ولا نسفت منكم احد الا امراتك)

سورة يوسف

رقم الآية	الصفحة	
٤	١٢٩	(انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين)
١٠	٢٩٥	(يا نطقه بعض السيارة)
٢٩	٤٤٦	(يوسف اعرض عن هذا)
٣٠	١٧٣	(وقال فسنسوة)
٣١	١٩٨	(ما هذا بشرا)
٣٢	٩٢	(ليسجنن وليكونا من الصاغرين)
٣٦	٤٠٥	(ودخل معه السجن فتيان)
٤٣	٣٠٩	(ان كنتم للرؤيا تعبرون)
٨٠	٣٣٧	(حتى ياذن لى ابنى)
٨٢	١٥٠	(واسأل القرية)
٨٥	٤٠٣	(تالله تفثا تذكر يوسف)
٩١	٤٠٣	(نا لله لقد آثرك الله علينا)
٩٥	٤٠٢	(يا لله انك لفي ضلالك القديم)

رقم الآية	الصفحة	
١٠٠	١٢٣	(ورفع أبويه على العرش)
١٠٠	٩٥	(من بعد أن نزع الشيطان بيني وبين اخوتي)
١٠٩	٢٠٠	(ولدار الآخرة خير)

سورة الرعد

٦	٢٠٦	(وإن ربك لذو مغفرة)
٦	٨٧	(وإن ربك لشديد العقاب)
٧	٢١٠	(إنما أنت منذر)
٢٤	١١٤	(سلام عليكم)

سورة ابراهيم

٣	٢٣٥	(ويصدون عن سبيل الله)
٣٧	٤٤٦	(ربنا انى أسكنت من ذريتي)

سورة الحجر

٢	٢٢١	(ربما يود الذين كفروا)
٣٠	٥٢٨	(فسجد الملائكة كلهم أجمعون)
٧٢	١٦١	(لعمرائك انهم لفي سكرتهم يعمهون)
٧٧	٢٠٦	(ان في ذلك لآية للمؤمنين)
٩٧	٨٢	(ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون)

سورة النمل

٥١	٥٠٥	(وقال الله لا تتخذوا الهين أثني)
٩٠	١١٢	(وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى)
٨٦	١٠٦	(وما عند الله باق)
٨٧	١٠٨	(ولنجزينهم أجرهم بأحسن مما كانوا يعملون)
٨٨	٥١٥	(فاستهزأ بالله من الشيطان الرجيم)

رقم الآية الصفحة

١٢٤ ٨٧ .

(وان ربك ليحكم بينهم)

١٢٦ ٢٦٠

(وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)

٢٠٦

١٢٦ ٤٠٤

(وان صبرتم لهو خير للصابرين)

سورة الاسراء

٧ ٢٥٨

(ان احسنتم احسنتم لانفسكم)

٢٢ ٤١٣

(اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما)

٧٣ ٢١٢

(وان كادوا ليشقنوك)

٧٩ ٣٩٣

(عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا)

٩٦ ٢٠٦

(قل كفى بالله شهيدا)

١٠٠ ١٦٠

(قل لو انتم تملكون)

١١٠ ٣٦٦

(اياما تدعو فله الاسماء الحسنى)

٦٠٢

سورة الكهف

١٢ ٦٠٣

(نتعلم اى الحزين احصى ل لبثوا امدا)

١٨ ٤٨٤

(وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد)

٣٣ ٥٣١

(كلتا الجنة ات آكلها)

٧٩ ١٤٨

(وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا)

٩٦ ١٦٧

(اتوني افرغ عليه قطرا)

١٠٣ ٦٣٣

(قل هل ننبئكم بالاخرين اعمالا)

سورة مريم

٢٣ ٢٠٦

(باليتنى مت قبل هذا)

٢٦ ٥١٢

(اما ترين من البشر احدا)

٤١٣

الصفحة	رقم الآية	
١٦٤	٢٩	(كيف تكلم من كان في المهد صبيا)
١١٤	٢٢	(والاسلام على يوم ولدت)
٢٧٨	٢٨	(اسمع بهم وأبصر)
٢٤٠	٣٩	(وأنذرهم يوم الحسرة)
٨٧	٤٠	(انا نحن نرث الأرض ومن عليها)
٦٠٣	٦٩	(ثم أننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا)
٥٣٢	٩٥	(وكلهم آتية يوم القيامة فردا)

سورة طه

١١٠	١٢	(فأخلع فعليك انك بالواد المقدس طوى)
٨٦	٤٦	(اننى معكما أسمع وأرى)
١٤٨	٥٩	(قال موعدكم يوم الزينة)
٣٤٢	٦١	(لا تفترؤا على الله كنبأ)
		(قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من أرضكم)
٢٥٧	٦٣	(انما صنعوا كيد ساحر)
٢١١	٦٩	(افلا يرون ألا يرجع اليهم قولا)
٢١٤	٨٩	(يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له)
١٠٧	١٠٨	

سورة الأنبياء

١٧٦	٣	(راسروا النجوى الذين ظلموا)
٥١٦	٥٠	(وهذا ذكر مبارك أنزلناه)
٤٠٣	٥٧	(وتالله لا يكيدن أصنامكم)
١١٠	٦٠	(قالوا سمعنا فتنى يذكرهم يقال له إبراهيم)
٤٤٥	٧٩	(وبخرنا مع داود الجباب)

سورة الحج

الصفحة	رقم الآية	(فاجتنبوا الرجس من الأوثان)
٢١٣	٣٠	(والاقمى الصلاة)
٤٨٦	٣٥	(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع)
٥٠٢	٤٠	(قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدنا الله الذين
١٥٩	٧٢	كفروا)

سورة المؤمنون

الآية الأولى	٨٢	(قد افلح المؤمنون)
٥٥٢	٣٧	(ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين)

سورة النور

١٣٠	٢٢	(ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا أولى القربى)
٣٥٦	٢٢	(وليعفوا وليصفحوا)
١٥١	٣٥	(الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة)
١٨٢	٣٦	(بسبح له فيها بالغدو والأصال)

سورة الشعراء

٢٢٧	٧٢	(هل يسمعونكم اذ تدعون)
١١٢	٧٧	(فانهم عدو لى الا رب العالمين)
٥٥٦	٧٩	(والذى هو يطعمنى ويسقنى)
٥٥٦	٨٠	(وادا مرضت فهو يشفينى)
٥٥٧	٨١	(والذى يميئتنى ثم يحيينى)
٢٥٨	١١١	(أنؤمن لك وانبعك الأرذلون)
١٢٦	١١٩	(فانحيثاه ومن معه فى الفلك المشحين)
١٠٢	١٧٦	(كذب أصحاب الأيكة المرسلين)
٢٢٢	٢٢٧	(وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)
٦٠٣		

سورة النمل

رقم الآية	الصفحة	
٣٠	٢١٢	(انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم)
٣٣	٩٥	(قاتلوا نحن اولو قوة وأولو بأس شديد)
٧٢	٢٠٩	(قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستمجلون)
٨٧	٥٣٢	(وكل أبوه داحرين)

سورة القصص

٧	٢٥٧	(ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك)
١١	٨٢	(وقالت لأخته قصيه)
١٥	٤٨٤	(هذا من شيعته وهذا من عبوه)
١٩	٨٦	(أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأسس)
٢٥	١٦٩	(فجاءته أحدهما تمشي على استحياء)
٣٢	٧٠٣	(وذاك برهانا أن من ربك إلى فرعون وملائه)
٣٨	٢٠٦	(لعلی اطلع الى اله موسى)
٧٦	٢٠٨	(وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة)

سورة العنكبوت

٢٠١	١٧٢	(ألم احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)
-----	-----	---

سورة الروم

٤	٩٥	(لله الأمر من قبل ومن بعد)
٣٦	١٥١	(وان تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون)
٤٧	١٨٦	(وكان حقا علينا نصر المؤمنين)

سورة السجدة

(أنه - تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون
افتراه)
٥٥٦ ٢-٢-١

سورة الاحزاب

(من جنياصيتهم وقذف في قلوبهم الرعب)
١٠٦ ٢٦
(وان كنتن تردن الله ورسوله فان الله أعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما)
٩٢ ٢٩
(انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا)
٢٥٢ ٤٥
(وسرحوهن سراحا جميلا)
٢٣١ ٤٩
(يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)
٨٠ ٥٦
٢٣٠
(وقولوا قولا منديدا)
٢٣١ ٧٠

سورة سبا

(يا جبال اوبي معه والطير)
٤٣٧ ١٠
٤٤٣
(وقليل من عبادى الشكون)
١٤٢ ١٣
(ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل منسأته)
٢٦٩ ١٤
(ذواتى اكل خبط وائل وشيء من سدر قليل)
٢٣ ١٦
(وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين)
٥٨٥ ٢٤
(بن مكر الليل والنهار)
٢٤٠ ٢٣

سورة شاعر

(ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها)
٣٦٦ ٢
(ان ندعوهم لايستمعوا دعاءكم)
٢٣٧ ١٤
(انما يخشى الله من عباده العلماء)
١٦٦ ٢٨

الصفحة	رقم الآية	
٣٤٢	٣٦	(لا يقضى عليهم فيموتوا)
٨٦	١٩	(وما يستوى الأعمى والبصير)

سورة يس

١٥٢	٣٩	(والنمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)
٥٦٩		

سورة الصافات

١٢٠	٣٨	(انكم لذائقو العذاب الاليم)
٤٩٠		
٢٧٧	٤٧	(لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون)
٤٣٦	١٠٤	(نادينه ان يا ابراهيم)
٥٥٨	١٤٧	(وارسلناه الى مائة الف او يزيدون)

سورة ص

٢١٢	٦	(وانطلق الملائمة ان امشوا)
٢٠٥	٢٣	(ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة)
١٤٢	٢٤	(وقليل ما هم)
٣٨٥	٣٢	(حتى توارت بالحجاب)
٣٨٥	٤٤	(نعم العبد انه اواب)
٤١٢	٨٨	(واتعلمن نباه بعد حين)

سورة الزمر

١٠٣	١٦	(يا عباد فاتقون)
٤٣٦		
١٠٨	٢٣	(فيما له من هاد)
١٩٨	٣٦	(اليس الله يكاف عبده)
١٤٥	٤٢	(الله يتوفى الانفس حين موتها)

سورة غافر

رقم الآية	الصفحة	
٣٣	١٠٦	(ومن يضلل الله فما له من حاد)
٦٧	٢٨٧	(ثم يخرجكم طفلا)

سورة فصلت

٣٠	١٤٢	(ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا)
٣٤	٤٧٢	(ولا تستوى الحسنة ولا السيئة)
٤٨	٥٦١	(وظيفوا ما لهم من محيص)
٤٨	٢١٢	

سورة الشورى

١١	٢٨١	(ليس كمثله شيء)
٤٣	١٥٤	(ومن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور)
		وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذي
٥٣.٥٢	٥٢٧	(ما في السموات وما في الارض)

سورة الزخرف

		ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
٩	٤٠٥	(لفقهن العزيز العليم)
٨٥	١٤٩	(وعنده علم الساعة واليه ترجعون)

سورة انجاث

		وما كان حجتهم الا ان قالوا اتوا باياتنا ان كنتم
٢٥	١٩٣	(صادقين)

سورة الاحقاف

الصفحة	رقم الآية	
		(فلما رآوه عارضا مستقبلا أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا)
٢٩٧	٢٤	
٣٢٩	٣١	(يا قومنا أجبوا داعي الله)

سورة محمد

١٥٩	٢١	(طاعة وقول معروف)
-----	----	---------------------

سورة الفتح

		(انا فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)
٣٣٥	٢٠١	

سورة الحجرات

٣٥٦	١١	(يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم)
١٧٣	١٤	(قالت الاعراب آمنا)

سورة ق

٤١٦	٢٤	(انقيا في جهنم كل كفار عنيد)
		(مناع للخير معتد مريب ، الذي جعل مع الله الاها)
١٠٥	٢٦-٢٥	(آخر)
٨٤	٣٠	(يره نقول لجهنم هل امتلات وتقول دل من مزيد)

سورة الداريات

٢٥٤	١٦-١٥	(ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم)
٤٠٢	٢٣	(فوردب السماء والأرض انه لحق)

سورة الطور

٤٠٤	٢-١	(والطور وكتاب مسطور)
٤٠٤	٧	(ان عذاب ربك لواقع)

رقم الآية الصفحة

ان المتقين فى جنات ونعيم . فاكهين بما آتاهم ربهم (١٨.١٧ ٢٥٤
(أم له البنات ولكم البنون) (٣٩ ٥٦٦)

سورة النجم

(والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى) (٢.١ ٤٠٦)

سورة القمر

(يوم يدع الداع الى شئ نكر) (٦ ١٠٦)
(خشمعا ابصارهم) (٧ ٢٥٢)
(وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) (٥٠ ١٩٨)

سورة الرحمن

(كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام) (٢٧.٢٦ ٣٨٦)
(يظفون بينها وبين حميم آن) (٤٤ ١٠٦)
(ذواتا أفنان) (٤٨ ١٢٣)
(حور مقصورات فى الختام) (٧٢ ١٠٦)

سورة الواقعة

(فصاربون شرب الهيم) (٥٥ ٢٢٣)

سورة الحديد

(لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) (٢٣ ٢٢١)
(لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرّون على شئ) (٢٩ ٢٢١)
(٥٦١)

سورة المجادلة

(ما من امواتهم ان امواتهم الا اللاتى ولدنهم) (٢ ١٩٧)

سورة المتحنة

رقم الآية الصفحة

(فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار)

٢١٩ ١٠

سورة التغابن

(رعم الذين كفروا ان لن يبعثوا)

٢٢٦ ٧

سورة الطلاق

(ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)

٢٦٦ ٢

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا)

٢٦٦ ٢

سورة التحريم

(ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما)

٢٣٩ ٤

سورة الملك

(ان الكافرون الا في غرور)

٢١٢ ٢٠

سورة القلم

(فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون)

٢٠٥ ٦٥

سورة الحاقة

(فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة)

١٧٠ ١٣

١٨٣

(فما منكم من أحد عنه حاجزين)

٢١٣ ٤٧

سورة المعارج

(يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه)

٢٩٦ ١١

(كلا انها لظى ، نزاعة للشوى)

١١١ ١٦-١٥

(ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون)

٢٤٠ ٤٤

سورة نوح

رقم الآية	الصفحة	
١٧	٢٣١	(والله أنبتكم من الأرض نباتا)

سورة الجن

١٣	٢٦٢	(فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا)
١٥	١٢٩	(وأما ألقاسطون فكانوا لجهنم حطباً)

سورة المزمل

١-٢	٣٥٦	(يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا)
	١٢٢	
١٢	٢٠٣	(انا لدينا أنكالا وجحيما)
٢٠	٢١٤	(علم أن سيكون منكم مرضى)

سورة المدثر

١-٢	٤٤١	(يا أيها المدثر ، قم فأنذر)
٣٥	٦٣٣	(انها لاحدى الكبر)

سورة القيامة

٢٦	١٠٧	(كلا اذا بلغت التراقي)
٣١	٥٦١	(فلا صدق ولا صلى)

سورة الانسان

٢١	١٠٦	(عاليهم ثياب سندس خضر واسنبرق)
		(يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا
٣١	١٥٤	(أليما)

رقم الآية الصفحة

سورة المرسلات

(هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتفرون)

٢٤٤ ٣٦.٣٥

سورة النبا

(عم تتساءلون عن النبا العظيم)

٢٣١ ٢-١

(ان المتقين مفازا ، حدائق واعنابا)

٢٠٢ ٣٢-٣١

٥٢٧

سورة النازعات

(ان في ذلك لعبرة لمن يخشى)

٢٠٦ ٢٦

(رفع سمكها فسواها)

١٥٣ ٢٨

(ولأرض بعد ذلك دحاها)

١٥٣ ٢٠

(فيم أنت من ذكرها)

٢٣١ ٤٣

سورة التكويد

(وما هو على الغيب بضنين)

٢٢٥ ٢٤

سورة الانشقاق

(اذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت)

١٥٢ ٢-١

سورة الأعلى

(سنقرئك فلا تنسى)

٨٣ ٦

(ونبشرك لليسرى)

٨٣ ٨

سورة الفجر

(والفجر وليال عشر)

٤٠٣ ٣-١

(والليل اذا يسر)

١٠٠ ٤

١٠٩

رقم الآية الصفحة

سورة البلد

(أو اطعام في يوم ذي مسغبة ، يتيما ذا مقربة)

١٥-١٤ ٥٠١

سورة الشمس

(والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها)

٢-١ ٤٠٤

(قد افلح من زكاها)

٩ ٤٠٤

سورة الليل

(والنيل اذا يغشى)

١ ٤٠٢

٤٠٤

سورة الضحى

(ونسوف يعطيك ربك فترضى)

٥ ٨٣

سورة العلق

(انم يعلم بان الله يرى)

١٤ ٢٠٧

٢٠٧

(نشفا بالناصية)

١٥ ٩١

٤١٤

سورة القدر

(منام هي حتى مطلع الفجر)

٥ ٢٢٥

سورة العاديات

(ان ربهم بهم يومئذ لخبير)

١٦ ٢٠٩

سورة التكاثر

(كلا سوف تعلمون)

٣ ٨٣

سورة العصر

(والمصر ان الانسان لفي خسر)

٢-١ ٢٠٨

سورة الاخلاص

(قل هو الله احد الله الصمد)

٢-١ ٤١٧

ثانيا : فهرس الأمثال والأساليب النحوية

٢٢٦	استوى الماء والخشبة
٢٢٥	أكلت السمكة حتى رأسها
٢٠٠	باب سجاج
٢٤٦	جاء البرد والطيا لسة
٢٠٠	دار الآخرة
٢٣٢	رحيم القهقري
٢٣٩	سرت حتى أدخلها
٥٤٧	سراج فضة
١٥٤	النسمن منوان بدرهم
٢٠٢	مسألة الأولى
٢٦٤	ضقت به ذرعا
٢٩٠	عسى الغوير أبوسنا
٢٦٣	عندي منوان سمنا
١٧٦	فلان لغوب
٢٦٣	لا تقرب الأسد ياكلك
٢٤٠	لا تأكل السمك وتشرب اللبن
٢١٣	لا حول ولا قوة الا بالله
٢٤٩	لا كرمك أو تقضييني حقى
٢٤٥	اللهم أزقنى بعيرا أحج عليه
١٦٠	لو ذات سوار لطمتنى
٢٥٠	البسلة الهلال
٢٦٣	ما فى السماء قد راحة سحابا
٢٠٠	مسجد الجامع
٥٤٧	هذا خاتم حديد
٤٦٣	وأمن حفر بشر زمزماء
٢٥٠	اليوم خير وغدا أمر

ثالثا : فهرس الأشعار

الصفحة	القائل	البحر	البيت
١٩١	الربيع بن ضبع	الوافر	إذا كان الشتاء فادفنتني فان الشيخ يهرمه الشتاء
٤٧٣	لابن هرمة	الكمال	هذا اعمركم الصغار بعينه لا أم لي ان كان ذلك ولا أب
٣١٢	لابن غادية	الوافر	وزعت بكاء لهرأوة أعوجي إذا جرت الركاب جرى وثابا
٥٣١	الفززدق	السميط	كلاما حين جد الجرى بينهما قد أقلعا ، وكلا أنفيهما رابى
١٩٣	مجهول	الوافر	سراة بنى أبى بكر تسامى على كان المسومة العرب
٤٥١	مجهول	السميط	بيكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان المعجب
١٧٦	الفززدق	الغويل	ولكن دياقى أبوه وأمه بحوران يعصرون السميط أقاربه
٤٦٠	النايفة الذبياني	الطويل	كلنى لهم يا أميمة ناعب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
٢٧٣	الكعيت	الطويل	فما لي الا آل أحمد شيعة وما لي الا مذهب الحق مذهب
٧١٠	هدبة بن الخشرم	الطويل	عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر بمنهمر جون الرقاب سكوب
٦١٦	معروف بن عبد الرحمن	الرجز	لكل دهر قد لبست أثونا حتى اكتسى الرأس قناعا أشميا
٣٩٠	هدبة بن الخشرم	الوافر	عسى اللهم الذى أمسيت فيه يكون وراء فرج قوس

الصفحة	القائل	البحر	البيت
٢٦٦	المخبل السعدي الطويل		أتهجر سلمى بالفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق طيب
١٧٢	رويشد الطائي البسيط		يا أيها الراكب المزجي مطية سائل بني أسد ما عذة الصون
٥٥٣	رؤبة	الرجز	ومنهل فيه الغراب ميت سقيت فيه القوم واستقيت
٦٦٩	العجاج	الرجز	بعد اللتيا واللتيا والتي إذا علتها أنفاس تردت
٢٦٠	مجهول	الوافر	وان حميتنا أبدا حرام وليس لبيت جارنا حميت
٢٠٥	ذو الرمة	المسيط	كان أصوات من أياها لن بنا أواخر الميس أصوات انفراربع
٣١٥	بعض بني سعدة	الرجز	جرت عليها كل ريح سيهوج من عن يمين الخط أو سمانح
٤٧٥	سعد بن مالك	مجزوء الوافر	من فر عن نيرانها فأنا ابن قيس لا نراح
١٣٨	زياد الأعجم	الكامل	وإذا مررت بقبره فأنحر له كوم الهجان وكل أجود سابح
			والطخ جوانب قبره بدمائها فلقد يكون أخادم وذبانح
٣٩٦	رؤبة	الرجز	ربيع غفاه الدهر طولا فانمحي قد كان من طول البلى أن تمصحا
٣٤٦	المغيرة بن حنناء الوافر		سأترك منزلي لبني تميم والحق بالخيار فامتنع بها

الصفحة	القائل	البحر	البيت
٣٤٢	أبو النجم	الرجز	يا ناق سيري عنقا فسيحا
٣٠٦	قيس بن زهير	الوافر	إلى سليمان فنيستريحا ألم يأتيك والأنباء تنمي
٣٧٧	النايفة النبطياني	البيسيط	بما لاقت لبون بنى زياد وقفت فيها أصيلا أسائلها
٥٠١	مجهول	الطويل	عيت جوابا وما بالربع من أحد إلا الأوارى لا ياما أبينها
٦٨٢	ذو الرمة	الطويل	والنوى كالحوض بالضرورة الجند فلولا رجاء النصر منك ورعبة
٢١١	النايفة النبطياني	البيسيط	عقابك قد كانوا لنا كالموارد قالت الإليتما هذا الحمام أنا
٣٤٤	مجهول	مجزوء الوافر	أنى حمامتنا أو نصفه فقد فلا أم فتبكيه
٣٥٨	أبو زيد الطائي	الخفيف	ولا أخت فننفسه من يكدننى بسى كنت منه
٢٣٣	رؤبة	الرجز	كالشجا بين حلقه والوزيد يعجبه السخون وانبرو
٢١٠	الفردق	الطويل	والتمر حبا ما له مزيد أعد نظرا يا عبد قيس لعلمنا
١٧٣	مجهول	الرجز	أضاءت لك النار الحمار المقيدا إذا الرجال كثرت أولادها
			وجعلت أوصابها تعتادها فهي زروع قد دنا حصادها

الصفحة القائل	البحر	النبيت
١١٠ كثير غزة	الطويل	وأنت التي حييت كل قصيرة إلى وما تدرك بذلك القصائر
٥٧٨ الفرزدق	الكامل	كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري
٥١٦ مجهول	الكامل	صدعت غزالة قلبه بفوارس جعلت جموعهم كأس الدابر
١١٠ كثير غزة	الطويل	عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطى شر النساء البعاثين
٣٤٩ امرؤ القيس	الطويل	فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعدنا
٤٧٦ الفرزدق	الطويل	فلا ب وابننا مثل مروان وابننا إذا ما ارتدى بالمجد نازرا
٥٤٧ رؤبة	الرجز	إني وأنطار سطر سطر لقاتل يا نصر نصر نصر
١٧٠ مجهول	الرجز	إن أك دحدا فانت أقصر يا جعفر يا جعفر يا جعفر
٦١٩ حكيم بن معية	الرجز	فيها عياثيل أسود ونمر
٢٢٥ اللعين المنقري	البسيط	أبا الأراجيز يا ابن اللوم بوعدني وفي الأراجيز خلت اللوم والنحور
١٧١ مجهول	البسيط	أن امرأة غره منك وأحدة بعدي وبعذك في الدنيا مغرور
٣٠٨ الراعي النميري	البسيط	من الخرائر لاربات أحمره سود المحاجر لا يفران بانسوء
٤١٤ عنبر بن لبيد	البسيط	استقدر الله خيرا وأرضين به فبينما العسر إذ دارت ميامنه

الصفحة القائل	البحر	البيت
٤٥٧ الفرزدق	الكامل	يا مروان مطيتي محبوسة
٥٢٤ مجهول	الوافر	ترجو الحباء وربها لم يئاس فاين الى اين النجاة بيغلتني أتاك أذاك اللاحقون احبس احبس
٢٧٣ جران العود	الرجز	وبلسة ليس بهما انيس
٣٢٢		الا ليعافير والا العيس
١٩٤ القطامي	الواس	قنى قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقفك منك الوداعا
٣٦١ جرير بن عبدالله	الرجز	يا اقرع بن حابس يا اقرع انك ان يصرع اخوك تصرع
٢٩٦ جرير	الكامل	لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشم
٥٧٦ انس بن زينم	الرمل	كم بجود مقرف نال الغنى وكريم يخله قد وضعه
٤١٧ الأضبط بن قريع	المنسرح	لا تهين الكريم علك ان يركع يوما والدهر قد رفعه
٤٧٣ انس بن العباس	السريع	لا نسب اليوم ولا خيلة اتسع الخرف على اوراق
٤٣٣ العباس بن مرداس	المتقارب	فما كان حصني ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
٩٦ مجهول	هزج	لم يفعلوا فعل الحنظلة فانهم جير بشما صنعوا
١٩٢ العجير السلولى الطويل		ادمت كان الناس صنفا شامت وأخر مشن بالذى كنت أصنع

الصفحة	القائل	البحر	النبيت
٤٤٨	قيس بن الخطيم	المنسرح	الحافظو عورة العشرة لا يأتيهم من درائهم وكف
٣٥٢	ميسون بنت بحدل	الوافر	لبس عباءة وتقصر عيني أحب إلى من لبس الشموى
٥٠٣	الخطيئة	الطويل	أمن رسم دار مربع ومصيد لعينك من ماء الشموى وكيف
٣٦٦	عبد الله بن همام	النفيف	أين تضرب بنا العداة نحد نصرف العيس نحوها للتدافى
٣٢٢	رؤبة	الرجز	وقاتم الأعماق خاوى المخزوق مشبهة الأعلام ناع العدى
٢٥٨	سلامة بن جندل	الطويل	فلولا جنان الليل ما أب عامر إلى جعفر سر باله لم يمزى
٣١٢	رؤبة	الرجز	لراحق الأقرباب فيها كالمق وإن امرء أسرى إليك ودود
٤٨٤	الأعشى	الطويل	من الأرض مومة وبيداء سملز لمحقوقة أن تستجيبى لصوته
٥٠٨	طفيل بن يزيد	الرجز	وأن تعلمى أن المعان موفق تراكها من إبل تراكها
١٢٠	وائله بن الأسقع	الرجز	أما ترى الموت ندى أوراها أبث وليث فى مجال ضحك
١٢٠	منظور بن مرثد	الرجز	كلاهما دو أشر رمحك كان بين فكها والفك
٥١٠	راجز جاهلى	الرجز	فأرة مسك فبحت فى سدك يا أيها المائح دلوى دونكا
			أما رأيت الناس يحممونكا

البيت	البحر	الصفحة القائل
وحي لمن أبو بكر أبو	الوافر	٣٥١ مجهول
يوفقه الذي نصب الحبالا		
حلقت لها بالله حلقة ناجر	الطويل	٤٠٥ امرؤ القيس
لناموا فما ان من حديث ولا رسال		
فقلت لها والله أبرح قاعدا	الطويل	٤٠٧ امرؤ القيس
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي		
أبني كليب ان عمي اللذا	الكامل	٤٨٧ الأخطل
قتلا الملوك وفككا الأغلالا		
فلو أن ما أسمى لأدنى معيشة	الطويل	١٦٨ امرؤ القيس
كفاني ولم أطلب قليل من المال		
ذريني انما خطيء وصوبى	الوافر	٢١١ أوس بن غلفاء
علي وانما أعلكت مال		
فأصبحن بيسر اذ أنهن فى الطموح		٥٠٢ مجهول
يميننا شمالا		
الأرب يوم لك منهن صالح	الصويل	٢٧٦ امرؤ القيس
ولاسيما يوما بدارة جلعج		
إذا التعبة الأدماء كانت بقفرة	الطويل	٣٦٨ مجهول
فأيان ما تعدل بها الدار تنزل		
أبت ذكر عودن أحشاء قلبه	الطويل	٦٢٣ ذو الرمة
خفوقا ورفضات الهوى فى المفاسل		
أصاح ترى برقاً أريك وميضه	الطويل	٤١٥ امرؤ القيس
كلمع اليدين فى حبي مكن		
كم نالني منهم فضلا على عدم	البسيط	٥٧٦ القطامي
اذ لا أكاد من الاقتار أحتمل		

الصفحة	القائل	البحر	البيت
٤٧٤	الراعى النميرى	البسيط	وما هجرتك حتى قلت معله لا ناقة لى فى هذا ولا حمل
٥٥٤	امرؤ القيس	الطويل	قفانبك من ذكر حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحول
١٩٢	هشام أخو	البسيط	هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها وليس منها شفاء الدال مذول
٣٢٣	امرؤ القيس	الطويل	فمشاك حبل قد طرقت وموضع فألهيتها عن ذى تمنام محول
٣٤٥	النميرى	الخفيف	غير أنا لم تأتنا بيقسين فنرجى وتكثر التاملا
٥٧٥	العباس بن مرداس	المتقارب	على أننى بعدما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كملا
١٩٢	الفرزدق	ابو افر	فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
٤٠١	عمرو بن يربوع	البسيط	راى برقا فوضع فوق بكر فلا بك ما أسأل ولا اغاما
١١٥	الاحوص	ابو افر	سلام الله يا مطر علينا وليس عليك يا مطر السلام
٢٤٢			
٢٠٤	عمرو بن قميثة	الشرع	لما رأت ساتيد ما استعبرت لله در اليوم من لاهما
٤٠٨	لبيد	الكامل	ولقد علمت لتأتين منيتى ان المنايا لا تطبش سهامها
٢٢٣			
٣٩٠	رؤبة	الرجز	أكثر فى العذل ملحا دائما لا تكثرون انى عسيت عانما

البيت	البحر	الصفحة القائل	
على حالة لو أن في القوم حائما	الطويل	الفرزدق	٥٣٨
على جوده أضن بالماء حاتم			
حاشا أبي ثوبان ان به	الكامل	جميع الأسدي	٢٧٩
ضنا على الملحاة وانشتم			
بل بلد مثل الفجاج قتمه	الرجز	رؤبة بن المعجاج	٢٢٣
لا يشتري كتابه وجهه			
وأغفر عوراء الكريم ادخاره	الطويل	حاتم الطائي	٤٢٦
وأعرض عن شتم اللئيم نكرما			
باسم الذي في كل سورة سمه	الرجز	رؤبة	٨١
أزيدا وأورقاء ان كنت ثائرا	الطويل	مجهول	٤٤٧
فقد عرضت أحناء حق فخاصم			
كم نعمة أسديتها كم كم كم	الرجز	مجهول	٥٢٤
هيا طيبة الوعساء بين جلاجل	الطويل	ذو الرمة	٤٤٧
وبين النقا أنت أم أم سالم			
اني اذا ما حدث الماس	الرجز	امية بن أبي الصلت	٤٥٠
أقول يا اللهم يا اللهما			
كأس عزيز من الأعناب عتقها	النبسيط	علقمة الحل	٦٨٢
لبعض أربابها حانية حوم			
يلومونني في اشتراء النخيل	المتقارب	امية بن أبي الصلت	١٧٥
أهلي فكنهم الوم			
لا قنه عن خلق وتأتي مثله	الكامل	أبو الأسود الدؤلي	٣٤٨
عار عليك اذا فطمت عظيم			
فلا لغو ولا تأثيم فيها	الوافر	امية بن أبي الصلت	٤٧٦
وما فاهوا به أبدا مقيم			

الصفحة	القائل	البحر	البيت
٥٨٥	عمرو بن معديكرب	السريع	قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس ذكرا
٣٩٩	جرير	البيسط	يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كنان
٩٥	امرؤ القيس	الغويل	قفانبك من ذكرى حبیب وعرفان ورسم عفت آياته منذ ازمان
١٥١	قيس بن حصين	الرجز	اكل عام نعم تحسونه يلقعه قوم وتنتجونه
٤١٢	الاعشى	المنقارب	فهل يمنعني ارتيادي البلاء د من حذر الموت أن يأتين
٦٣٨	خطام المجاشعي	الرجز	ظهراهما مثل ظهورا الترسين جنتهما بالنعمة لا بالنعتين
٢١٣	فروة بن مسيك	الوافر	فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
٥٦٩	أبو مروان النحوي	الكامل	القي الصغيفة كي يخفف رحله والزاد حتى فعله انقاسها
٥٥٠	سحيم بن عبد الحساس	الطويل	عميرة ودع ان تجهزت غماديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

رابعاً : فهرس انصاف الأبيات

الصفحة	القائل	البحر	البيت
٣٢٠	عدي الغساني	الخفيف	ربما ضربة بسيف صقيل [بين بصرى وطمعه بجلاء]
٢٦٤	عروة بن حزام	الرجز	يا مرحباه بحمار عفراء
٢٨٠	الناطقة الذبياني	البسيط	! ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه [ولا أحاشى من الأقوام من أجد دعائم الزور] نعمت زروق أبد
٨٥	ذو الرمة	البسيط	أو حرة عيطل ثيحاء مجففة [دعائم الزور] نعمت زروق أبد
١٦٩	أبو جندل الطعان	الطويل	تجاوزت هندارغبة عن قتانه [أعشو إلى ضوء ناره]
٤٥١	مجهول	البسيط	يا لعنه الله والأقوام كلهم [والصالحين على سمعان من جار]
٣٦٧	لبيد بن ربيعة	الطويل	فاصبحت لاني تأتها التبتس بها [كلا مركبها تحت رجلك شاجر]
٦٣٧	الفرزدق	البسيط	كان وجه تركبين قد رميا [مستهدف لطماع غير منحجر]
٣٦٩	العباس بن مرداس	الكامل	إذا ما أتيت على الرسول فقل له [حقا عليك إذا اطمأن المجلس]
٢٨٧	مزد بن ضرار	الطويل	[ما زودوني غير سحق عمامة] وخمس مئة منها قسي وزائف
٣٤٣	جميل بثينة	الطويل	الم تسأل الربع القواء فينطن [وهل تخبرنا اليوم ببداء سملق]
٦٥٧	لبيد بن ربيعة	الطويل	[وكل أناس سوف تدخل بينهم] دويهة تصفو منها الأنامل
٥٥٤	أمرؤ القيس	الطويل	[قفانبك عن ذكرى حبيب ومثول سقط اللوى] بين الدحول فحول

الصفحة القائل	البحر	البيت
٥٣١ جرير	الوافر	كلا يومى طواله يوم صد [وان لم تأتيا الا لما]
٣٦٧ زهير	الطويل	متى تبعثوها تبعثوها ذميمة [وتضر اذا ضريتمرها فتضرم]
٣٤٣ البرج الطائي	الوافر	الم تسأل فتخبرك الرسوم [على فرتاج والكنن بالقديم]
٢٠٥ مجهول	الخفيف	ان عمرا لاخير فى اليوم عمرو [ان عمرا مكثرا لا حزان]
٢٨٦ المسيب بن زياد	الرجز	[لاتنكروا القتل وقد سبينا فى حلقكم عظم وقد شجينا]
٨٤ مجهول	الطويل	عست كربة امست فيها مقيمة

خامسا : فهرس الألفاظ اللغوية

شهوة	٦٨٦	آكم	٦٢٥
شيه	٦٩١	آروم	٦٢٢
صناع	٦٤٦	بدور	٦٢٤
صيرف	٦٣٥	بردى	٦٧٨
طنب	٦٤١	بزل	٦٤٣
ظلمان	٦٣٠	تسيو	٦٢٥
عثير	٦٣٥	جحمرش	٦٣٦
عذيق	٦٥٥	جحنفل	٦٦٢
عيسموز	٦٦٣	جذيل	٦٥٥
عيطموس	٦٦٣	جفنة	٦٢٣
غنم	٧٩	جمزى	٦٧٨
قلو	٦٣١	جناب	٦٤١
قاصعاء	٦٣٤	جون	٧١
قدعمل	٦٣٦	حانة	٦٨٢
قرطة	٦٢٠	حبارى	٦٣٤
قرطعب	٦٢٦	حبركى	٦٦٢
قذال	٦٢٩	حبنطى	٦٦٣
قصعة	٦٢٣	حزم	٧٩
قفاف	٧٠٨	حقاف	٧٠٨
كث	٦٤٠	خرب	٦١٨
كنهبل	٦٦٢	خرجة	٦٢٠
كنيف	٦٥٦	خمسان	٦٠٥
لكاك	٦٤٦	دوانيق	٦٨٢
محك	٦٥٥	دية	٦٩١
مدعر	٦٤٨	ذؤابة	٦٣١
مطفل	٦٤٩	ذقرى	٦٣٢
القلات	٧٠٨	رباب	٧١٠
مكثار	٦٤٧	ربى	٦٣٢
ملولة	٦٨٨	ريم	٦٢١
منشط	٧٠٩	سلبت	٦٤٦
منهمر	٧١٠	سليقة	٦٨٨
مندكم	٦٣٥	سمة	٧٩
وشاخ	٧٩	سليقة	٧٩

سادسا : فهرس الأعلام

الأخفش : ٤٣٢ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٥١٣ ، ٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦١٤ ، ٦٣٥

الحسن : ٥٦٥

الحسين : ٥٦٥

ابن الحنفية : ٥٦٥

الخليل : ٣٦٥

ابن السراج : ٥١٩ ، ٥٩٣ ، ٦٠٥

سيبويه : ١٥٧ ، ١٧٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦١ ،

٣٧٤ ، ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٦ ، ٥١٩ ،

٥٨٨ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥ ، ٦١٣

الشافعي : ٥٥٠

الفارسي : ٣٦٩

الفرء : ٢١٥ - ٣٢٧ - ٦٠٣

المازني : ٢٣٢ - ٢٣٤ - ٢٦٥

المبرد : ٢٣٤ ، ٣٦١ ، ٥٨٨

يونس : ٤٤١ ، ٦٠٣

سابعاً : فهرس أعلام النحاة والشعراء وغيرهم المترجم لهم في الهامش

الأحوص الأنصاري : ١١٤ ، ٤٤٢

أحيحة بن الجلاح : ١٧٤

الأخطل : ٤٤٨

الأخفش : ٤٣٢

أبو الأسود الدؤلي : ٣٤٨

الأضبط بن قريع : ٤١٧

الأعشى الكبير « ميمون بن قيس » : ٤٨٣

أعشى همدان : ٢٦٦

أنس بن زنيم : ٥٧٧

أوس بن غلفاء : ٢١١

امرؤ القيس : ٩٥

أمية بن أبي الصلت : ١٧٤

برج بن مسهر الطائي : ٣٤٣

جران العود : ٢٧٢

جرير : ٢٩٥

جميع الأسدي : ٢٧٩

جميل بن معمر « بثينة » : ٣٤٤

حاتم الطائي : ٢٤٥

الحسن : ٥٦٥

الحسين : ٥٦٥

الحطيئة : ٥٠٣

حميد بن ثور : ٦١٦

ابن الحنفية : ٥٦٥

أبو حراس : ٤٤٩

الخليل بن أحمد الفراميدي : ٣٦٥

- ذو الرمة : ٨٥
 الراعي النميري : ٣٠٧
 رؤبة : ٢٢٣
 ربيع بن ضبع الفزاري : ١٩١
 أبو زيد الطائي : ٣٥٩
 زهير بن أبي سلمى : ٣٦٨
 زياد الأعجم : ١٣٨
 سحيم عبد بنى الحسحاس ٥٥١
 ابن السراج : ٥١٩
 سعد بن مالك القيسي : ٤٧٥
 سلامة بن جندل : ٢٥٨
 سيبويه : ١٥٧
 الشافعي : ٥٥٠
 طفيل بن يزيد الحارثي : ٥٠٨
 العباس بن مرداس : ٣٦٩
 عبد الله بن همام السلولي : ٣٦٦
 العجاج : ٦٧٠
 العجيج السلولي : ١٩١
 عدى بن الرعاء الغساني : ٣٢٠
 عروة بن خرام : ٦٦٤
 علقمة الفحل : ٦٨١
 أبو علي الفارسي : ٣٦٨
 عمر بن الخطاب : ٦٥٦
 عمر بن قميئة : ٢٠٤
 عمرو بن أمرو القيس : ٨٩
 عمرو بن ثعلبة : ١٧٥
 عمرو بن معدى كرب : ٥٨٥
 عمرو بن ملقط : ١٧٥

- عمرو بن يربوع : ٤٠١
 العنبري : ٣٤٥
 الفراء : ٢١٥
 الفهرزدق : ١٧٦
 فروة بن مسيك : ٢١٢
 القتال انكلابي : ٣٠٨
 القطامي : ١٩٤
 قيس بن حطيم : ٤٨٩
 قيس بن زهير العبسي : ٣٠٧
 قيس بن الملوح « مجنون ليلى » : ٢٦٦
 كثير عزة : ١١٠
 الكميته : ٢١٢
 لبيد بن ربيعة : ٢٢٢
 اللعين المنقري : ٢٢٤
 المازني : ٣٣٢
 المبرد : ٢٣٤
 التلمس : ٥٦٨
 المخبل السعدي : ٢٦٦
 مزرد بن ضرار : ٢٨٧
 منظور بن مرثد الأسدي : ١٢١
 ميسون بنت بحدل « أم يزيد بن معاوية » : ٣٥٢
 النابغة الذبياني : ٢١١
 أبو النجم العجلي : ٣٤٢
 « دبة بن خشرم : ٣٩١
 هميان بن قحافة السعدي : ٣٦٩
 وائلة بن الأسقع : ١٢٠
 يونس بن حبيب : ٤٤١

★ ★ ★

ثامنا : فهرس المذاهب النحوية

أهل الحجاز : ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢

البصريون : ٩٨ ، ١٦٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٩ ، ٣٥٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٧٩ ،

٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٥١٠ ، ٥٠٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٨ ، ٥٦٢

بعض العرب : ٦١٦

وعند بعضهم : ٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٣٧٦ ، ٤١٥

بنو تميم : ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢

الكوفيون : ٩٨ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٩ ، ٣٥٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،

٥٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٨ ، ٥٦٢

* * *

تاسعا : مراجع التحقيق والدراسة

أولا : المخطوطات

- ١ - البيان فى شرح كتاب اللمع لأبى البركات عمر بن إبراهيم ابن محمد العلوى الكوفى المتوفى سنة (٥٣٩ هـ) ، مخطوطة فى المكتبة الظاهرية فى دمشق .
- ٢ - تلخيص أخبار النحويين لابن مكتوم مخطوطة بدار الكتب رقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .
- ٣ - شرح الدروس فى النحو لابن الدهان ، مصورة بدار أحياء المخطوطات العربية رقم ٧٣ نحو عن مكتبة شهيد على ١/٢٣٤٩
- ٤ - شرح اللمع لأبى القاسم عمر بن ثابت الثمانيى النحوى الموصلى المتوفى سنة (٤٤٢ هـ) ، وهى مصورة مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٦٥٧٠ .
- ٥ - شرح اللمع لأبى نصر القاسم بن محمد بن مناذر الواسطى الضرير (من علماء القرن الخامس الهجرى) مصورة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية .
- ٦ - الفرة فى (شرح اللمع) لسعيد بن مبارك بن الدهان النحوى المتوفى ٥٦٩ هـ ، الجزء الثانى ، مخطوطة بدار الكتب رقم (١٧١) نحو تيمور .
- ٧ - نسخة أخرى من (الفرة فى شرح اللمع) لابن الدهان - الألف الذكر - ، الجزء الثالث مصورة بدار أحياء المخطوطات العربية رقم (٩٣ نحو) .
- ٨ - عقود الجمان فى شعراء هذا الزمان لابن الشعار ، مخطوطة لم يعد ألفتنى رقم ٢٣٢٣ .

ثانيا : المطبوعات

- ٩ - اتحاف حرز الأمانى برواية الأصبهاني للشيخ حسين خطاب ، دار الفكر بدمشق ١٩٨٨ م
- ١٠ - اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر . للشيخ أحمد الدمياطى الشافعى الشهير بالبنا ، استانبول ١٢٨٥ هـ .
- ١١ - أخبار النحويين البصريين للسيرافى ، تحقيق الدكتورين طه محمد الزينى ، وعبد المنعم خفاجى مطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر (١٣٤٧ هـ - ١٩٥٥ م) .
- ١٢ - ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبى حيان ، تحقيق د / مصطفى أحمد النحاس ، مطبعة المدنى بإدارة ، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) .
- ١٣ - الارشاد الى علم الاعراب للإمام شمس الدين محمد بن أحمد القرشى الكيشى ، تحقيق الدكتورين عبد الله البركاتى ، ومحسن سالم العميرى جامعة أم القرى ، معهد البحوث العلمية وأحياء التراث الإسلامى بمكة المكرمة ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م
- ١٤ - الأزهية فى علم الحروف المهورى ، تحقيق عبد المعين الملوحي مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩٨٢ م) .
- ١٥ - الاستدراك فى الرد على رسالة ابن الدمان لابن الأثير ، تحقيق حفى شرف ، مطبعة الأنجلو المصرية ١٩٥٨ م
- ١٦ - الاستيعاب فى أسماء الأصحاب للقرطبي ، مطبوع بهامش الإصاية لابن حجر ، مطبعة السعادة بمصر (١٣٢٨ هـ) .
- ١٧ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ، المطبعة الرهبانية بمصر (١٢٨٠ هـ) .
- ١٨ - أسرار العربية لأبى البركات ، المتوفى سنة (٥٧٧ هـ) تحقيق محمد بهجة البيطار ، دمشق (١٣٧٧ هـ) .

- ١٩ - اشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين لليمانى . تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، مطبعة مركز الملك فيصل بالسعودية للبحوث وإندراسات الاسلاميه (١٤٠٦ هـ) .
- ٢٠ - الأشباه والنظائر للسيوطى ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، مطبعة الكليات الازهرية سنة (١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م) .
- ٢١ - الاصابة فى تمييز اصحابه لابن حجر ، مطبعة السعادة بمصر (١٣٢٨ هـ) .
- ٢٢ - اصلاح المنطق لابن السكيت ، تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، مطبعة دار المعارف بالقاهرة (١٩٥٦ م) .
- ٢٣ - الأصول لابن السراج ، تحقيق د . / عبد المحسن الفتلى ، الطبعة الاولى مؤسسة الرسالة بيروت (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
- ٢٤ - الأضداد لابن الانبارى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية صيدا - بيروت (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
- ٢٥ - الأضداد للسجستانى (ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد) ، نشر أوغست هفتر - المطبعة الكاثوليكية ببيروت (١٩١٢ هـ) .
- ٢٦ - أعراب القرآن للنحاس ، تحقيق د/ زهير غازى زاهر ، عالم الكتب ، الطبعة الثانية (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
- ٢٧ - الاعلام للزركلى ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، انطبعة الثامنة ، يونيو ، ١٩٨٩ م .
- ٢٨ - الأغاني ، لأبى الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الكتب المصرية (١٣١٣ هـ) ، وطبعة بيروت تحقيق عبد الستار فراج (١٩٥٩ م) .
- ٢٩ - الافصاح فى شرح أبيات مشكلة الاعراب للفارفى المتوفى (٤٨٧ هـ) تحقيق سعيد الأفغانى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت (١٩٩١ م) .
- ٣٠ - الأفعال لابن القطاع ، طبع حيدر آباد . الطبعة الاولى ، بدون تاريخ .

- ٣١ - الفية ابن مالك ، المطبعة النموذجية بالجواميز القاهريه
 (١٩٨٤ م) .
- ٣٢ - الامالى الشجرية لابن السجري ت (٥٤٢ هـ) حيدر آباد
 (١٣٤٩ هـ) .
- ٣٣ - الامالى لليزيدى ، حيدر آباد الدكن (١٩٣٩ م) .
- ٣٤ - انباه الرواة على انباه النحاة للقفطى ت (٦٤٦ هـ) ، تحقيق :
 محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) دار الفكر
 العربى بالقاهرة .
- ٣٥ - الانصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى ، تحقيق :
 محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة دار احياء التراث العربى بالقاهرة ،
 بدون تاريخ .
- ٣٦ - الايضاح العضدى لأبى على الفارسى ، تحقيق د / حسن شاذلى
 فرهود ، دار التأليف بمصر (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) .
- ٣٧ - البحر المحيط ، لأبى حيان ، مطبعة السعادة ، القاهرة
 (١٣٢٨ هـ) .
- ٣٨ - التبسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع ، تحقيق
 د / عياد بن عيد التبيتى ، مطبعة دار الغرب الاسلامى ، بيروت ، لبنان ،
 انطبعة الاولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) .
- ٣٩ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى ، تحقيق
 محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .
- ٤٠ - البلغة فى تاريخ أئمة اللغة للفيروز بادى ، تحقيق محمد المصرى ،
 دمشق سنة (١٩٧٢ م) .
- ٤١ - البيان فى غريب اعراب القرآن لابن الأنبارى ، تحقيق
 الأستاذين د / طه عبد الحميد طه ، وصمصطفى السقا ، مطبعة الهيئة المصرية
 العامة للكتاب (١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م) .

- ٤٢ - البيان والتبيين لجاحظ ، تحقيق عبد السلام مارون ، لجنة التأليف بالقاهرة (١٩٤٨ - ١٩٥٠ م) .
- ٤٣ - تاريخ آداب اللغة العربية ، لجرجي زيدان ، الطبعة الثانية ، بيروت منشورات دار مكتبة الحياة (١٩٧٨ م) .
- ٤٤ - تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ، ترجمة عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر (١٩٦٨ م) .
- ٤٥ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، مكتبة الخانجي (١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م) .
- ٤٦ - تاريخ أبى الفداء ، المسمى المختصر فى أخبار البشر - المطبعة الحسينية (١٢٢٨ هـ) .
- ٤٧ - التبصرة والتذكرة للصيمرى ، تحقيق د / فتحي أحمد مصطفى على الدين ، دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م) .
- ٤٨ - التبيين فى اعراب القرآن للعكبرى ، تحقيق على محمد البجاوى ، مطبعة عيسى البابى الحلبي بدون تاريخ .
- ٤٩ - التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف أبى البقاء العكبرى ، تحقيق ودراسة د / عبد الرحمن العثيمين ، دار الغرب الاسلامى ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .
- ٥٠ - تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام ، تحقيق د / عباس مصطفى الصالحى ، دار الكتاب العربى ، بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .
- ٥١ - تراكيب لها وجهة اعرابية خاصة ، بحث نشر فى مجلة كلية التربية - جامعة المنوفية (سنة ١٩٨٦ م) د / ابراهيم محمد احمد الادكاوى .
- ٥٢ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربى ، القاهرة (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م) .

- ٥٣ - تفسير أبي السعود ، دار احياء التراث العربى بيروت .
بدون تاريخ .
- ٥٤ - تفسير ابن عطية ، تحقيق الرحالى الفاروق . وعد الله
الانصارى ، والسيد ابراهيم . ومحمد العنانى . مطبعة الدولة بسلطرى .
الطبعة الاولى المحرم (١٣٩٨ هـ) وديسمبر (١٩٧٧ م) .
- ٥٥ - تفسير انقرضى ، دار الفد العربى بالقاهرة (١٩٨٨ م -
١٤٠٩ هـ) الطبعة الاولى .
- ٥٦ - تفسير النسفى . عيسى الباقى الحلبى وشركاء بدون
تاريخ .
- ٥٧ - التكملة لأبى على الفارسى ، تحقيق حسن شاذلى فرهود .
الرباض (١٩٨١ م) .
- ٥٨ - التوضيح والتتميل لشرح ابن عقيل ، محمد عبد العزيز
النجار ، الطبعة الثانية بالقاهرة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .
- ٥٩ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لمرادى .
تحقيق د / عبد الرحمن على سليمان ، الطبعة الثانية ، مكتبة الكليات
الازهرية ، بدون تاريخ .
- ٦٠ - التيسير فى القراءات السبع لأبى عمرو الدانى . تحقيق
أوتوبرتزل استانبول (١٩٣٠ م) .
- ٦١ - جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلايينى . بيروت .
الطبعة الخامسة عشرة (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
- ٦٢ - الجدول فى اعراب القرآن وصرفه محمود صافى ، دار الرشيد
دمشق بيروت ، الطبعة الاولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .
- ٦٣ - النجمل فى النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى . تحقيق
د / وخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الاولى
(١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
- ٦٤ - النجمل للزجاجى ، تحقيق محمد بن أبى شبيب . ط الثانية
باريس (١٩٥٧ م) .

- ٦٥ - الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى . تحقيق الأستاذين :
فجر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، منشورات دار الآفاق الجديدة
بدمروت ، الطبعة الثانية (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .
- ٦٦ - جهود ابن خالويه النحوية د / إبراهيم محمد أحمد الادكاوى .
مطبعة الأمانة بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .
- ٦٧ - حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ، الطبعة الأخيرة ،
بدون تاريخ .
- ٦٨ - حاشية الصباغ على شرح الأشموني ، مطبعة دار احياء الكتب
العربية ، بدون تاريخ .
- ٦٩ - حاشية الشيخ يس التعليمى على شرح التصريح ، مطبعة
دار احياء الكتب العربية ، بدون تاريخ .
- ٧٠ - النجفة فى علل انقراءات السبع لأبى على الفارسى ، تحقيق
الأستاذ على النجدي وجماعة ، طبع دار الكاتب العربى للطباعة والنشر
بالقاهرة (١٩٦٥) .
- ٧١ - النجفة فى القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق الدكتور
عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، الطبعة الثانية (١٣٩٧ هـ -
١٩٧٧ م) .
- ٧٢ - الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة
مصطفى الحلبي (١٣٥٦ هـ) .
- ٧٣ - خريدة القصر ، للعماد الأصفهاني ، تحقيق د / شكرى
فيصل دمشق (١٩٥٦ م) .
- ٧٤ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى ، بولاق
(١٢٩٩ هـ) .
- ٧٥ - خزانة الأدب للبغدادى ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة
الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٩ م) .

- ٧٦ - الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى بيروت الطبعة الثانية (بدون تاريخ) .
- ٧٧ - دراسات لاسلوب القرآن انكريم للشيخ محمد عبد الخال عضيمة ، مطبعة السعادة (١٤٣٢ هـ - ١٩٧٢ م) .
- ٧٨ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، تحقيق احمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ، الطبعة الاولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
- ٧٩ - الدرر اللوامع للشنقيطي مطبعة كردستان بالجمالية (١٣٢٩ هـ) .
- ٨٠ - الدرر اللوامع لشنقيطي ، تحقيق د / عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية بالكويت ، الطبعة الاولى (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
- ٨١ - الدرة الالفة لابن معطي ، تحقيق د / امام حسن الجبوري انضبة الاولى (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) ، مطبعة الامانة بالقاهرة .
- ٨٢ - دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، تعليق محمود محمد شاتر ، انجاني بمصر ، مطبعة المدني ، بدون تاريخ .
- ٨٣ - دلالات الأفعال في علم التصريف د / ابراهيم محمد أحمد الادكاوي الطبعة الاولى ، مطبعة الامانة بالقاهرة (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) .
- ٨٤ - ابن الدهان وآثاره في النحو مع تحقيق الأبواب الستة التي اضافها على لمع ابن خبي (رسالة دكتوراه للمحقق) د / ابراهيم محمد أحمد الادكاوي (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .
- ٨٥ - ديوان الأخطل ، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .
- ٨٦ - ديوان الأعشى ، شرح وتعليق د / محمد محمد حسين ، الطبعة النموذجية بالقاهرة (١٩٥٠ م) .
- ٨٧ - ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم مطبعة دار المعارف الطبعة الرابعة (١٩٨٤ م) .

- ٨٨ - ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمعة بشيرموت ، الطبعة الأولى ، بيروت (١٩٣٤ م) .
- ٨٩ - ديوان جران العود - رواية أبي سعيد السكري - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة (١٩٣١ م) .
- ٩٠ - ديوان جرير بشرح محمد حبيب ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أديب طه دار المعارف بمصر (١٩٦٩ م) .
- ٩١ - ديوان حاتم الطائي ، تحقيق د / فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت - لبنان (١٩٦٩ م) .
- ٩٢ - ديوان ذي الرمة تصحيح وتنقيح : كارليل كمبريدج بلندن (١٩١٩ م) .
- ٩٣ - ديوان رؤية بن العجاج - مجموع أشعار العرب . تصحيح ونيم بن الورد لبيزج (١٩٠٣ م) .
- ٩٤ - ديوان سحيم عبد بنى الحساس ، تحقيق عبد العزيز الميعنى ، دار الكتب المصرية (١٩٥٠ م) .
- ٩٥ - ديوان سلامة بن جندل . صنعة محمد بن الحسن الأحول ، حقه د / فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
- ٩٦ - ديوان الفرزدق ، دار صادر بيروت ١٩٦٦ م .
- ٩٧ - ديوان لبيد - شرح ديوان لبيد بن ربيعة - تحقيق د / إحسان عباس ، الكويت (١٩٦٢ م) .
- ٩٨ - ديوان النابغة الذبياني - صنعة ابن السكيت - تحقيق د / شكري فيصل ، بيروت (١٩٦٨ م) .
- ٩٩ - رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (١٣٩٥ هـ) .

- ١٠ - زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي . المكتب الاسلامي بيروت . الطبعة الرابعة (١٤٠٧ هـ) .
- ١٠١ - سر صناعة الاعراب لابن خبي ، تحقيق الاساتذة : مصطفى السقا ، ومحمد الزفزاف ، وابراهيم مصطفى . وعبد الله امين . مضعة مصطفى الحلبي ، بدون تاريخ .
- ١٠٢ - سخط اللالي في شرح أمالي القالي للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميمى ، دار الحديث ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ .
- ١٠٣ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي . المكتب التجارى للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .
- ١٠٤ - شرح أبيات سيبيو لابن السيرافى ، تحقيق د/ محمد على سلطاني ، الحجاز بدمشق (١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) .
- ١٠٥ - شرح أبيات سيبيوية للنحاس ، تحقيق أحمد الخطاب ، المكتبة العربية بحلب (١٩٧٤ م) .
- ١٠٦ - شرح ألفية ابن مالك للأشجمنوني ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، عيسى الحلبي بدون تاريخ .
- ١٠٧ - شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد علي صبيح (١٣٥٥ هـ - ١٩٧٥ م) .
- ١٠٨ - شرح ألفية ابن مالك لابن النازم ، تحقيق الدكتور / عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيز ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ١٠٩ - شرح ألفية ابن معطى لابن جمعة الموصلى ، تحقيق د/ علي موسى انشوملى ، الطبعة الأولى ، بالرياض (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
- ١١٠ - شرح التحفة الوردية لابن الوردى ، تحقيق د/ عبد الله علي الشلال ، مكتبة الرشاد بالرياض (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) .
- ١١١ - شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، مكتبة الانجلو المصرية ، بدون تاريخ .

- ١١٢ - شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى . مطبعة دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي ، بدون تاريخ .
- ١١٣ - شرح جمل الزجاجة لابن عصفور ، تحقيق صاحب ابو جناح ، بغداد (١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ) .
- ١١٤ - شرح جمل الزجاجة لابن هشام ، تحقيق د/ علي محسن عيسى مان الله ، عالم الكتب ، بيروت لبنان (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .
- ١١٥ - شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين . دار الكتب العلمية ، بيروت (١٩٧٥ م) .
- ١١٦ - شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، لابن هشام الانصارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الحادية عشرة (١٣٨٨ هـ) .
- ١١٧ - شرح شواهد الألفية للعيني ، بهامش شرح الاسمعونى ، مطبعة عيسى البابى الحلبي بدون تاريخ .
- ١١٨ - شرح شواهد الشافية للبغدادى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان (١٩٧٥) .
- ١١٩ - شرح شواهد شروع الألفية للعيني ، بهامش الخزانة ، مطبعة بولاق (١٢٩٩ هـ) .
- ١٢٠ - شرح شواهد المغنى للسيوطى ، لجنة التراث العربى ، بدون تاريخ .
- ١٢١ - شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ لابن مالك ، تحقيق د / عبد المنعم أحمد هريدى ، الطبعة الأولى ، مطبعة الامانة بالقاهرة بدون تاريخ .
- ١٢٢ - شرح عيون الاعراب للمجاشعى تحقيق د / حنا جميل حداد ، مكتبة المنار بالأردن - الزرقاء ، الطبعة الأولى (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م) .
- ١٢٣ - شرح الفريد لعصام الدين الاسفرايينى . تحقيق نوري ياسين حسين ، المكتبة الفيضانية بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

- ١٢٤ - شرح القصائد السبع الضوال الجاهليات ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف (١٩٨٠ م) .
- ١٢٥ - شرح قطر اندى وبل الصدى لابن هشام الأنصارى ، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، الطبعة الرابعة (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م) .
- ١٢٦ - شرح قواعد الاعراب لابن هشام الأنصارى المكافجى ، تحقيق / فخر الدين قباوة ، بدمشق ، الطبعة الأولى (١٩٨٩ م) .
- ١٢٧ - شرح الكافية لابن جماعة ، تحقيق د / محمد عبد رب النسي عبد المجيد ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار البيان بمصر ، (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) .
- ١٢٨ - شرح كافية ابن الحاجب للرضى ، طبع تركية سنة (١٣١٠ هـ) .
- ١٢٩ - شرح الكافية الشافية لابن مازك ، تحقيق د / عبد المنعم هريدى ، مطبعة جامعة أم القرى بمكة المكرمة (١٤٠٢ هـ - ١٤٨٢ م) .
- ١٣٠ - شرح اللمع لابن برهان العكبرى ، تحقيق د / فائز فارس ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى بالكويت (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .
- ١٣١ - شرح اوعلقات السبع للزوزنى ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد على صبيح ، بدون تاريخ .
- ١٣٢ - شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب بيروت ، بدون تاريخ .
- ١٣٣ - شرح الهاشميات ، محمد محمد الرافعى ، الطبعة الثالثة ، بمطبعة شركة اتنمدن الصناعية بمصر ، بدون تاريخ .
- ١٣٤ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، دار التراث العربى (١٩٧٧ م) .
- ١٣٥ - شعراء النصرانية قبل الإسلام وبعده ، جمع نويس ميخو الدعوى ، الطبعة الثانية ، دار الشروق بيروت .

١٣٦ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثانية (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

١٣٧ - الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية - للجوهري تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية ، بيروت (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) .

١٣٨ - السبعة الغضبية في الرد على منكرى العربية لسليمان بن عبد القوي ، تحقيق د / ابراهيم محمد أحمد الادكاوي ، مطبعة التضامن بالقاهرة (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) .

١٣٩ - ضياء السالك الى اوضح المسالك للشيخ محمد عبد العزيز النجار ، مصر الجديدة (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

١٤٠ - طبقات فحول الشعراء للجمحي ، شرح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، ١٩٧٤ .

١٤١ - طبقات المفسرين للداودي ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

١٤٢ - العبر في خبر من غير للذهبي ، تحقيق صلاح الديو المنجد ، ابراهيم مطبعة الخانجي (١٩٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) الطبعة الأولى .

١٤٣ - العبر في خبر من غير للذهبي ، تحقيق صلاح الدين احمد ، طبعة الكويت (١٩٦١ م) .

١٤٤ - عدة لسالك الى تحقيق اوضح المسالك للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الخامسة (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م) .

١٤٥ - العقد الفريد - لابن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق الأستاذ احمد امين وزميلي ، مطبعة نجدة التأليف والترجمة بمصر (١٣٩٣ هـ) .

- ١٤٦ - العمدة لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد مجبو الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
- ١٤٧ - العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية للجرجاني ، شرح الشيخ خالد الأزهرى ، تحقيق : / البدرأوى زهران ، دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الأولى (١٩٨٣ م) .
- ١٤٨ - عيون الأخبار لابن قتيبة ، دار الكتب المصرية (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م) .
- ١٤٩ - غيث النفع في القراءات تسبع للمصفاقصى - مطبعة مصطفى البابى الحلبي (١٣٨٣ هـ) .
- ١٥٠ - الفرق بين الفرقة ، لعبد القاهر البغدادي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، (١٩٧٨ م) .
- ١٥١ - انقريدة في شرح القصيدة في غويص الاعراب لابن الجبار ، تحقيق د / عبد الرحمن بن سليمان ، مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ) - (١٩٩٠ م) .
- ١٥٢ - الفصول في العربية لابن الندمان ، تحقيق د / فايز فارس ، دار الأمل ، اربد بالأردن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م) .
- ١٥٣ - الفلاكة والمفلوكون للدلجى ، مطبعة الشعب بمصر (١٣٢٢ هـ) .
- ١٥٤ - فهرس الخزانة التيمورية ، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م) .
- ١٥٥ - فهرس المخطوطات المصورة ، بمعهد المخطوطات بالقاهرة (١٩٥٤ م) .
- ١٥٦ - الفهرست لابن النديم ، دار المعارف ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .

- ١٥٧ - الفوائد الضيائية ، شرح كافية ابن الحاجب للجامي ، تحقيق د/ أسامة طه الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف بالعراق (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م) .
- ١٥٨ - فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكنتبي ، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة (١٩٥١ م) .
- ١٥٩ - الفیصل فی النول الجموع عباس أبو السعود ، دار المعارف بمصر (١٩٧١ م) .
- ١٦٠ - الفراءات الشاذة لابن خالويه ، ليبزج (١٩٣٤ م) .
- ١٦١ - الكافية في النجاة لابن الحاجب المتوفى (٦٤٦ هـ) . تحقيق د/ طارق نجم عبد الله الطبعة الأولى ، الناشر مكتبة دار الوفاء المنصر والتوزيع ، (١٤٠٧ - ١٩٨٦ م) .
- ١٦٢ - الكامل في التاريخ لابن الأثير ، مطبعة دار صادر بيروت ، (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) .
- ١٦٣ - الكامل في قواعد العربية ، نحوها وصرفها ، أحمد زكي صفوت ، الطبعة الرابعة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م) .
- ١٦٤ - الكتاب لسيبويه ، الطبعة الأولى ، مطبعة بولاق (١٣١٦ هـ) .
- ١٦٥ - الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٧ م) .
- ١٦٦ - الكشف للزمخشري ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٩٦٦ م) .
- ١٦٧ - كشف الظنون لحاجي خليفة ، مطبعة استانبول ، (١٣٦٠ هـ) .
- ١٦٨ - كشف النقاب عن مخدرات ملحة الاعراب للفاكهى ، الطبعة الأخيرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) .
- ١٦٩ - باب الاعراب للاسفراييني ، تحقيق بهاء الدين عبد الوهاب (٥٠٠ الدمان)

عبد الرحمن ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض . الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م) .

١٧٠ - اللحن في اللغة العربية أثره ومظاهره د / ابراهيم محمد أحمد الادكاوي ، مطبعة الأمانة ، انطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) .

١٧١ - لسان العرب ، لابن منظور ، مصورة عن طبعة بولاق (١٣٠٨ هـ) نشر دار الكتب .

١٧٢ - اللامات للهروي ، تحقيق د / أحمد عبد المنعم الرصد ، مطبعة حسان (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .

١٧٣ - اللمع في العربية لابن خبي ، تحقيق حامد المؤمن . الطبعة الثانية . عالم الكتب بيروت . (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

١٧٤ - المؤلف والمختلف للآمدى ، طبع في مصر (١٣٥٤ هـ) .

١٧٥ - مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية - دار المعارف (١٩٦٩ م) .

١٧٦ - مجمع الأمثال للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) .

١٧٧ - مجموع أشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان رؤية ابن الحاج ، صححه وليم بن الورد ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ، الطبعة الثانية ، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .

١٧٨ - محاسن التأويل ، للقاسمي ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية (١٣٩٨ هـ) .

١٧٩ - المحتسب ، لابن جنى ، تحقيق على النجدي ناصف ، ود / عبد الفتاح شلبي ، مطبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) .

١٨٠ - المحكم ، لابن سميده ، تحقيق مصطفى السقا ، ود / حسان نصار ، مطبعة مصطفى الحنبلي (١٩٥٨ م) .

- ١٨١ - مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي ، دار الكتب - أب العربي
بيروت . الطبعة الأولى (١٩٦٧ م) .
- ١٨٢ - مختصر في شـ... واذ القراءات ، لابن خالويه ، تحقيق
برجستراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر (١٩٣٤ م) .
- ١٨٣ - المختصر ، لابن سيده الأندلسي ، المطبعة الأميرية (١٣٢١ هـ)
بولاق بالقاهرة .
- ١٨٤ - مرآة الجنان وغير الزمان ، لثياقي ، مطبعة حبـ... آسـ...
(١٣٣٧ هـ) .
- ١٨٥ - مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد
أبر الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة ،
بدون تاريخ .
- ١٨٦ - المساعد على تسجيل الفوائد ، لابن عقيل ، تحقيق : محمد كامل
بركات ، دار الفكر بدمشق ، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .
- ١٨٧ - المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري ، بيروت لبنان ،
الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) .
- ١٨٨ - مسند الامام أحمد بن حنبل ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، الطبعة
الثانية (١٣٩٨ هـ) .
- ١٨٩ - مشكل اعراب القرآن ، للقيسي ، تحقيق : ياسين محمد
السوواس ، مطبعة دار المأمون بدمشق ، الطبعة الثانية ، (١٩٧٤ م) .
- ١٩٠ - المصباح المير ، للفيومي ، تحقيق : د / عبد المظـ...
الشناوي ، دار المعارف بمصر (١٩٧٧ م) .
- ١٩١ - المطالع السعيدة ، شرح السيوطي على ألفيته المسماة
بالفريدة . تحقيق د / طاهر سليمان حموده ، الدار الجامعية للطباعة
والنشر والتوزيع بالاسكندرية (١٩٨١ م) .

١٩٢ - المعارف لابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، (١٩٣٤ م) .

١٩٣ - معاني القرآن للأخفش ، تحقيق عبد الأمير محمد أمين النوردي ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، انطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

١٩٤ - معاني القرآن للفرأ ، تحقيق الأساتذة : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ود / عبد الفتاح شلبي ، وعلي النجدي ناصف ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٨٠ م) .

١٩٥ - معاني القرآن واعرابه للزجاج ، شرح وتحقيق : د / عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب - بيروت ، انطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .

١٩٦ - المعاني الكبير في أبيات المعاني ، لابن قتيبة الدينوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، انطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م) .

١٩٧ - معاهد التنصيص على شواهد التاخير للعباسي تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب - بيروت ، (١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م) .

١٩٨ - معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م) .

١٩٩ - معجم المؤلفين لعمر رضا كجالة ، مطبعة انترفي بدمشق (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م) .

٢٠٠ - معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، مطبعة الحموي ، مطبعة السعادة (١٣٢٣ هـ) .

٢٠١ - معجم الشواهد العربية ، لعبد السلام هارون ، مطبعة الحاجي ، الطبعة الأولى (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م) .

٢٠٢ - معجم شواهد النحو الشعرية ، د/ حنا جمين حداد ، دار العلم

- الرياض . الطبعة الأولى (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .
- ٢٠٣ - معجم مفردات الابدال والاعلال فى القرآن الكريم . د / أحمد محمد الخراط . دار القلم - دمشق . الطبعة الأولى (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) .
- ٢٠٤ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، وضعه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر بيروت (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
- ٢٠٥ - المغرب من الكتب الأعجمى على حروف المعجم ، للجواليفى . تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٦ م) .
- ٢٠٦ - المغرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، للجواليفى ، تحقيق : د / ف عبد الرحيم ، دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) .
- ٢٠٧ - مغنى اللبيب . لابن مشام ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة صبيح بالقاهرة ، بدون تاريخ .
- ٢٠٨ - مفتاح السعادة ، لطاش كبوى زادة ، مطبعة حيدر آباد (١٣٢٩ هـ) .
- ٢٠٩ - المفصل فى عام اللغة للزمخشري ، تقديم د / محمد عز الدين التنعيدى ، دار احياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) .
- ٢١٠ - المقاصد النحوية فى شرح شواهد الالفية للعينى ، على خزانة الأدب للبغدادى ، المطبعة الأميرية ببولاق ، بدون تاريخ .
- ٢١١ - المقتصد فى شرح الايضاح ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق د / كاظم بحر المرجان ، مطبعة دار الرشيد بالعراق (١٩٨٢ م) .
- ٢١٢ - المقتضب للمبرد ، تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضية ، مطبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (١٣٩٩ هـ) .
- ٢١٣ - مقدمة ابن الصلاح . لأبى عمر عثمان بن الصلاح الشهريزوى ، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ، دار الكتب المصرية (١٩٦٤ م) .

- ٢١٤ - المقرب لابن تصفون ، تحقيق الأستاذين : أحمد الجوارى
وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ببغداد ، الطبعة الأولى (١٣٩١ هـ -
١٩٧١ م) .
- ٢١٥ - ملحة الاعراب . للحريري البصري ، مطبعة مصطفى السابى
الحلبى بمصر (١٩٣٤ م) .
- ٢١٦ - ملحة الاعراب . للحريري البصري ، مكتبة دار العليان .
بريدة - السعودية ، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
- ٢١٧ - الممتع فى التصريف لابن عصفور ، تحقيق د / فخر الدين
قباوة ، مطبعة دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الرابعة (١٣٩٦ هـ -
١٩٧٩ م) .
- ٢١٨ - المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم للجوزى ، مطبعة دائرة المعارف
العثمانية (١٣٧٥ هـ) .
- ٢١٩ - النصف لابن خبي ، تحقيق الأستاذين ابراهيم مصطفى :
وعبد الله أمين ، مطبعة مصطفى السابى الحلبي . الطبعة الأولى ،
(١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) .
- ٢٢٠ - المنهل الروى فى علوم الحديث لبدر الدين بن جماعة ، تحقيق
د / محيى الدين عبد الرحمن رمضان ، منشور بمجته معهد المخطوطات
العربية ، المجلد الحادى والعشرين (١٩٧٥ م) .
- ٢٢١ - نتائج الفكر فى النحو للسهيل ، تحقيق د / محمد ابراهيم
البن ، دار الاعتصام (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .
- ٢٢٢ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين
تغرى بردى ، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م) .
- ٢٢٣ - النحو القرآنى قواعد وشواهد للدكتور / جميل أحمد طغر .
مطبعة انصاف بمكة ، الطبعة الأولى (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .
- ٢٢٤ - نزعة الألباء فى طبقات الأدباء ، لابن الأنبارى ، تحقيق
محمد أبو الفضل ابراهيم . مطبعة دار نهضة مصر ، بدون تاريخ .

٢٢٥ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، للشيخ محمد الطنطاوي ،
تعليق عبد العظيم الشناوي ، ومحمد عبد الرحمن الكردي ، الطبعة الثانية
(١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) .

٢٣٦ - النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تصحيح علي محمد
الضباع ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، بدون تاريخ .

٢٣٧ - نقاض جرير ، الأخطل لأبي تمام ، عنى بطبعها الأب أنطون
صالحوني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت - لبنان ١٩٢٢ م .

٢٣٨ - انكت الحسان في شرح غاية الاحسان ، لأبي حيان
الاندلسي ، تحقيق د / عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ،
الطبعة الأولى (١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م) .

٢٣٩ - انكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمرى ، تحقيق :
زهير عبد المحسن سلطان ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الطبعة
الأولى - الكويت (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .

٢٤٠ - نكت الهميان نكت العميان للصفدي ، طبعة الجمالية
(١٩٢٧ م) .

٢٤١ - كتاب النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ، دار الشروق
بالقاهرة ، تحقيق د / محمد عبد القادر أحمد ، المطبعة الأولى (١٩٨١ م -
١٤٠١ هـ) .

٢٤٢ - هداية العارفين ، لاسماعيل باشا البغدادي ، مطبعة استانبول ،
(١٩٥٥ م) .

٢٤٣ - معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع للسبوطي تحقيق
وشرح د / عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية بالكويت (١٣٦٦ هـ -
١٩٧٩ م) .

٢٤٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تحقيق
د / احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .

٢٤٥ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، دار الكتب العلمية ،
بيروت لبنان ، بدون تاريخ .

عاشرا : فهرس الموضوعات

اولا : فهرس الدراسة

المقدمة

٥ - ٣

الفصل الاول

ابن الدهان حياته وآثاره

٤٦ - ٦

نسبه ونشأته

٦

لقبه

٧

كنيته

٨

ولادته

٨

نشأته

٨

عقليته

٩

ثقافته

٩

شعره

١٠

شيوخه ومن أخذ عنهم

١٥

معاصروه

١٦

تلاميذه

١٨

آراء العلماء في ابن الدهان

٢٠

آثار ابن الدهان

٢٣

اولا : آثاره المفقودة

٢٥

ثانيا : آثاره الموجودة

٢٦

وفاته

٤٦

الفصل الثاني

كتاب شرح الدروس لابن الدهان

٤٧ - ١٦

٤٧

اسم الكتاب ونسبته الى ابن الدهان

٤٨

زمن تأليف الكتاب

٤٨

بواعث تأليف الكتاب

٥٠

منهج ابن الدهان في كتابه واسلوبه

٥٨

قيمة الكتاب

٥٩

ما أخذ على كتاب شرح الدروس لابن الدهان

٦٠

وصف المخطوطة

٦٣

ترتيب الكتاب

٦٤

منهجى في تحقيق الكتاب

٦٧

نماذج من صفحات المخطوطة

ثانياً : فهرس النص المطبوع

دروس : النحو

٧٧

الكلام وما يتألف منه

٨٠

علامات الاسم

٨١

علامات الفعل

٨٢

الاعراب وما يتعلق به

٨٨

البناء والمعتل

٩١

الصحيح والمعتل

٩٩

اعراب ما لا ينصرف

١٠٠

اعراب الاسم المنتوص

١٠٤

اعراب الاسم المقصور

١٠٨

اعراب ما كان آخره واوا أو ياء قبلهما ساكن

١١١

الاضافة

١١٣

الاعماء الستة

١١٦

١١٩	المتنى
١٢٥	جمع التكسير
١٢٦	جمع المذكر السالم
١٣٢	ما جمع باللف وتاء
١٣٧	الأفعال
١٣٩	معرفة الأسماء المرفوعة
١٣٩	المبتدأ
١٤٠	الخبر
١٦٤	الفاعل
١٦٦	التنازع
١٧٩	المفعول النى لم يسم فاعله
١٨٥	(كان) وأخواتها
١٩٦	(ما ، المشبهة بـ) ليس (
٢٠٢	(ان) وأخواتها
٢١٨	(ظن) وأخواتها
٢٢٨	معرفة الأسماء المنصوبة
٢٢٩	المفعول المطلق
٢٣٦	المفعول به
٢٣٩	المفعول فيه
٢٤٣	المفعول له
٢٤٦	المفعول معه
٢٤٨	المشبهة بالمفعول
٢٤٩	الحال
٢٦١	التمييز
٢٦٧	الاستثناء
٢٨٠	الصدق
٢٩٢	معرفة الأسماء المجرورة

٢٩٢	الاضافة
٣٠٣	حروف الجر
٣٢٧	رفع الفعل المضارع
٣٢٨	الحروف التى تنصب الفعل المضارع
٣٥٢	الحروف التى تجزم الفعل المضارع
٣٦٤	الشرط وجوابه
٣٧٢	التعجب
٣٨٠	نعم وبشئ
٣٨٩	عسى
٣٩٦	حبذا
٤٠٠	القسم
٤٠٩	نونا التوكيد
٤١٨	معرفة ما ينصرف وما لا ينصرف
٤٣٤	النداء
٤٥٣	الترخيم
٤٦٢	النسبة
٤٦٥	(لا) النافية للجنس
٤٧٩	اسم الفاعل
٤٩٥	الصفة المشبهة
٤٩٩	المصدر
٥٠٥	اسماء الأفعال
٥١٢	معرفة ما يتبع الاسم فى اعرابه
٥١٢	التوابع
٥١٤	الوصف
٥٢٢	التوكيد
٥٣٤	البدل
٥٤٤	عطف البيان
٥٤٨	عطف النسق

٥٧٢

كم

٥٨٠

التكرة والمعرفة

٥٩٨

الموصول وصلته

٦٠٨

منه ومنذ

دروس : انصرف

١١١

جمع التكسير

٦٥٢

التصغير

١٧٢

النسب

٧٠٣

الخطاب

٧٠٥

الامالة

٧١٣

الحكاية

٧١٧

علامات الرفع

٧١٩

علامات النصب

٧٢١

علامات الجر

٧٤٢

علامات الجزم

٧٤٥

حاشية الكتاب

فهارس الكتاب

٧٢٦

١ - فهرس الآيات القرآنية

٧٣١

٢ - فهرس الأمثال وأقوال العرب

٧٥٢

٣ - فهرس الأشعار

٧٥٢

٤ - فهرس أنصاف الأبيات

٧٦٣

٥ - فهرس الألقاظ اللغوية

٧٦٥

٦ - فهرس الأعلام

٧٦٦

٧ - فهرس النحاة والشعراء وغيرهم اشرجهم لهم فهرس الهامش

٧٦٧

٨ - فهرس المذاهب النحوية

٧٧٠

٩ - فهرس المصانير والمراجع

٧٧١

١٠ - فهرس الموضوعات

٧٩٢

أ - فهرس الدراسة

٧٩٢

ب - فهرس النص المحقق

٧٩٣

١١ - استدراك وتنويه (تصويب الأخطاء)

٧٩٧

والله اعلم

استدراك وتنويه

بسم الله ، وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت ، واليه انيب . وبعد
فقد يرغب القلم فى تسجيل ما اعناده وهو الخطأ ، او يعرض عن تدرين
ما تتم به العبارة وهو السهو ، او يسير فى ركاب العجلة وهو الاعمال ،
ومثال ذلك فيما بدر منى فى كتاب (شرح الدروس فى النحو لابن الدعان)

ولاساتذتى الاخلاء الفضل فى استدراك معظم ما نهبت عليه ، فجزاهم
الله عنا خير الجزاء .

هذا : وللطباعة دورها فى السهو واخطأ الذى اسع له فيما بلى صحيحا
لنا وقعت عليه .

م	س	الخطأ	الصواب	١٨٥	١٧	يوم	يوم
٩	٥	ناصح	ناصح	١٦١	٥	والسلطان	والسلطان
٨١	١٧	الرمعة	الرمعة	١٩٥	١٧	شامش ١٦٥	يخفف كله
٨٩	٢٢	بنظر	ينظر	٢٠٨	١٩	٤٥	٦
٩٣	٤	الباء	الياء	٢١١	١٣	٩٦	٦٩
١٠٣	٩	بنحية	بتحية	٢١٤	١٦	٧١	٨٩
١١٤	٢٣ ١١	٢٣	٢٤	٢١٨	١٠	فعليه	فعليه
١٢٨	٢١	ونسلبه	ونسابة	٢٢١	١	عقل	فعلى
١٣١	١٢	ذلى	ذلك	٢٢٨	٢٢	والصواب	والصواب
١٣٦	٢٠	ريجزه	ويجزه	٢٤٠	١١	سورة مريم	سورة هشا
١٥٠	٢٣ ٥٢	٥٢	٨٢	٢٤٢	٢١	فيكينز	فيكثر
١٥٢	١١	الامسية	الامسية	٢٤٢	٢٢	ونحو	ونحو
١٥٧	٢	فتقل	فتفون	٢٤٣	٨	وكليته	وكليته
١٦٧	٨	ق و ل	قول	٢٤٤	٢٣	المنفضل	المنفضل
١٧١	١٦	فلا	فلان	٢٤٧	١٤	ضعيف	ضعف
١٧٨	١٥	ضمير	ضميرا	٢٥٧	٨	فانقلبوا	فانقلبوا
١٨٠	٢٤	التصرف	التصرف	٢٥٩	١٩	تقديره	تقديره
١٨٣	١٦	والعاء	والعاء	٢٦١	٢٠	وازالة	وازالة

ص	س	الخطا	الصواب	ص	س	الخطا	الصواب
٢١٢	١٠	نوس	نوس	٢٢١	١١	مختلس	مختلس
١١٤	٤	نصبا	نصبا	٢٣٤	٢	التلس	التلس
٢١٤	١٨	خلعا	خلعا	٢٢٤	٦	بالنصب	بالنصب
٢٦٦	٦	ينظ	ينظر	٢٣٥	٢١	٢٢	٢٢
٢٦٧	٤	الجنسية	الجنسية	٢٤٢	٦	الانعام ٥٢	الانعام ٥٢
٢٦٧	١٠	زيد، جنس	زيد، وما رأيت	٢٤١	٦	لق	لق
٢٦٧	١٠	—	أحدا الا زيدا	٢٥٧	٤	واللصب	واللصب
٢٦٧	١٠	—	وما مررت بأحد	٢٦١	١٢	البتيان	البتيان
٢٦٧	١٠	—	الا يزيد، وان كان	٢٧٢	٦	ما أحس	ما أحس
٢٦٧	١٠	—	من غير	٢٧٧	١٨	نالجار	نالجار
٢٦٧	١٥	وفجرا	وفجرا	٢٨٢	٢٦	الكيني	الكيني
٢٦٩	٣	مذكرا	مذكرا	٢٩١	٣	فرج	فرج
٢٧٠	٢	زيد	زيدا	٢٩٠	١٦	بادي	بادي
٢٧٢	٤	مذهب	مذهب	٤٠١	٣	برقا	برقا
٢٧٣	١٢	ينقل سطر ١٢	الى السطر	٤٠٢	٩	اسميه	اسميه
٢٧٦	١	جلجل	جلجل	٤٠٩	١٥	نشدتك	نشدتك
٢٧٦	١٥	وكلا ذلك	وكلا ذلك	٤١٤	٦	ادغمها	ادغمها
٢٧٨	٥	حاسازيد	حاسازيد	٤١٧	٢	الكريم	الكريم
١٧٨	١٦	تكون	تكون	٤٣١	٢١	دهد	دهد
٢٧١	٢٠	استثنى	استثنى	٤٢٣	١٤	عييه	عييه
٢٨٥	٢	ونون	ونون	٤٤١	١٠	بهمزة القتل	بهمزة القتل
٢٨٥	١٢	العقد	العقد	٤٥٣	١١	اللدا	اللدا
٢٨٥	١٦	٥٦٦٦/٢	٥٦٦٦/٢	٤٦٧	١٧	يا زياد	يا زيا
٢٨٥	٢٥	المعطوف	المعطوف	٤٥٥	١٣	الثاء	الثاء
٢٨٦	٢	ارتجلت	ارتجلت	٤٦٠	٣	قرعلا	قرعلا
٢٨٦	١٥	قاله بن ضرار	قاله بن ضرار	٤٦٢	١١	منه	منه
٣٠٤	٨	اما	اما	٤٧٢	١٣	وتنوينهما	وتنوينهما
٣٠٨	١٥	الطرفية	الطرفية	٤٧٣	٢	اشع	اشع
٣١٩	٢١	نصب	نصب	٤٧٤	٢٤	ما صرفتك	ما صرفتك
				٤٧٤	٢٢	قصيه	قصيه
				٤٨٧	٨	وككا	وككا

ص	م	الخطا	الصواب	ص	م	الخطا	الصواب
٤٨٧	٢٣	بعمبه	بعميه	١١١	١	وزايله وزويات	الخطا
٤٨٨	٣	ورائهم	ورائهم			ودويات	الصواب
٤٩٢	٦	خامسا	خامسا	٦٢٢	٢	ارازلنا	اراذلنا
٤٩٦	٢٥	اشافيه	اشافيه	٦٢٧	٤	كانه	كانه
٥٠٤	١٤	التوكيد	التوكيد	١٢٩	١	فلوبكما	فلوبكما
٥١٥	٧	العاسف	العاسف	٦٤٧		الاول مذكرة	مذكرة
٥١٦	٢	الدائر	الدائر	٦٥٧	٢١	ونسكين	ونسكين
٥١٦	١٤	وهذا مبارك	وهذا مبارك	٦٥٨	٧	راندا	راندا
		مبارك	مبارك	٦٦٠	١٠	نييب	نييبه
٥٦٦	١٥	يتعين	يتعين	٦٦٠	١٠	بيبه	نييب
٥٢٨	٢٠	٣٠	٣٠	٦٦١		الاول ناء	ناه
٥٣٢	٢٤	النحل	النحل	٦٦١		الاول اعنقد	اعتقد
٥٤٠	٢٩	المحيط	المحيط	٦٦٢	٤	صميراء	صميراء
٥٦١	٢	والخامس	والخامس	٦٦٢	١٠	جحقان	جحافل
٥٦٤	٦	١٦٧	١٦٧	٦٦٣	٣	سنت	سنت
٥٦٩	٣	اقاها	اقاها	٦٦٣	٩	الاسهم	الاسهم
٥٨٧	٦	ضربهن	ضربتهن	٦٦٣	٩	وحذف	وتحذف
ص	ص	الخطا	الصواب	٦٦٥	٢	المحذوف	المحذوف
٥٩١	٦	الكتاب	الكتاب	٦٦٦		الاول وصعرتة	وصعرتة
٦٠٠	٨	صريحة	صريحة	٦٦٦	٩	رددته	رددته
٦٠٢	٥	تقول	تقول	٦٦٧	١٩	وكنب	وكنب
٦٠٣	١٨	بسقلبون	بينقنبون	٢٦٨	١٧	ولقياس	والقياس
٦٠٤	٦	قام	قام	٦٧٣	٤	دره	درهم
٦٠٦	٢	ذلك	ذلك	٦٧٥	١٣	اتخذوا	اتخذوا
٦١٦	٧	وكلت	وكلت	٦٧٧	٨	نحريك	تحريك
٦١٧	٦	قالوا	قالوا	٦٨٣	٢٤	بحدث	بحدث
٦٢٠	٧	فعال	فعال	٦٨٥		الاول قرش	قرش
٦٢٣	٦	بت	بت	٦٩١	١٤	بالحم	الرجم
٦٢٦	٥	واحترزوا	واحترزوا	٦٩٤	٦	وتقار	تقار
٦٣٠	٥	في	في	٦٩٦	٥	جاءت	جاءت

اصواب	الخطأ	ص	س	اصواب	الخطأ	ص	س
تصل	تصل	٦	٧١٥	قاضي	قاضي	٥	٧٠١
كلامك	ملاك	٦	٧١٥	تنسب	فنسب	١٥	٧٠٢
الأمير	لأمر	١٦	٧١٧	فذاذك	فزانك	١٦	٧٠٣
المضارعة	المضارعة	٢	٧١٨	جميع	جميع	٢٤	٧٠٣
وغربة	وصرب	٢	٧٢٠	قبل	قبل	٧	٧٠٥

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٩٦٤ / ١٩٩١